

مِثَالُ الْعُقُولِ

فِي تَسْمِيَةِ أَجْنَازِ أَلِ الرَّسُولِ

تَلَفَّتْ

الْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالْمَوْلَى وَالْمَوْلَاتِ وَالْمَجْلِسَاتِ

ع. ١٣٤٥

دَارُ الْكُتُبِ وَالصَّلَاتِ

BOBST LIBRARY

3 1142 01221 1903

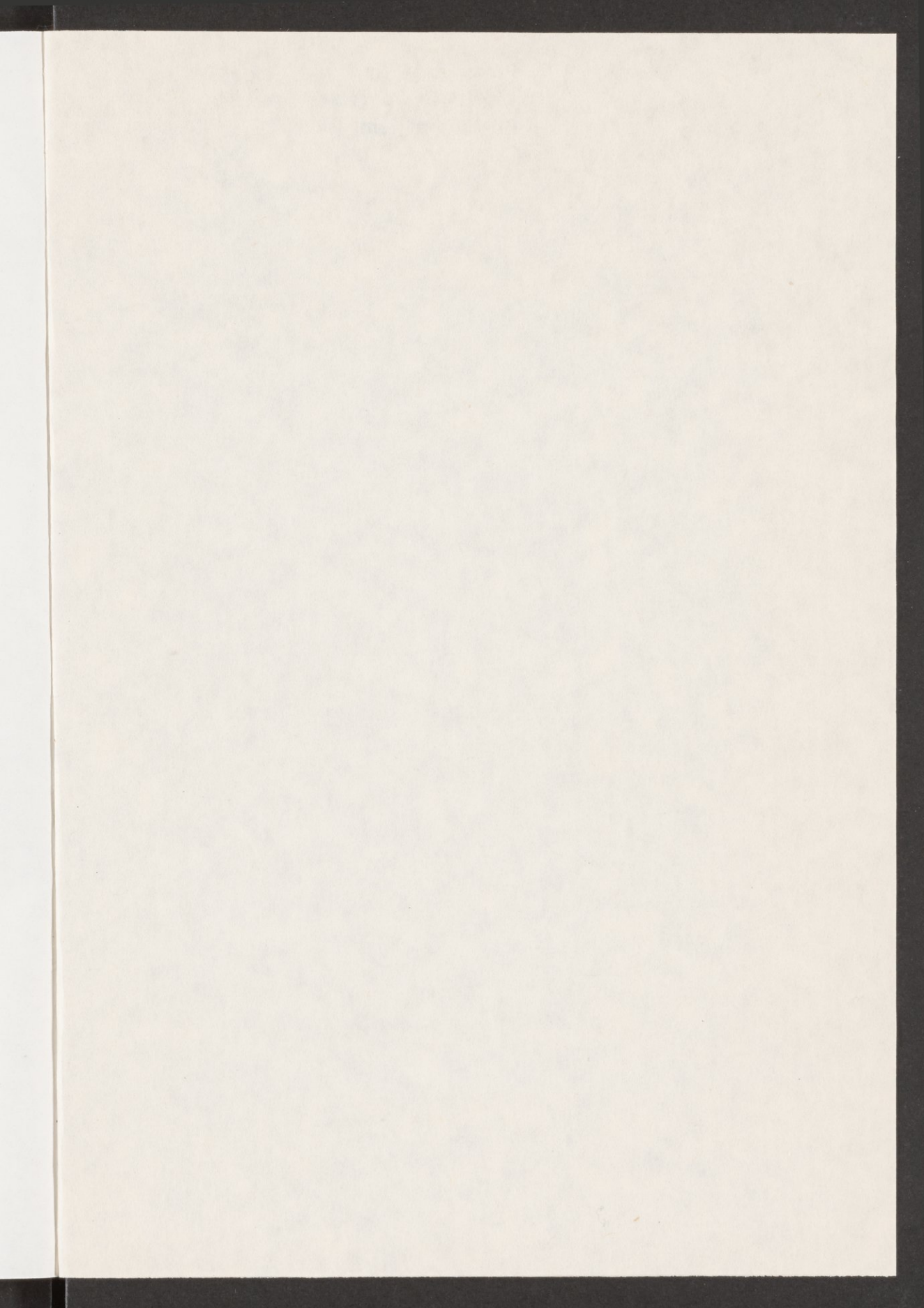
DATE DUE	

Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program.

29

IR-AR-85-931420

V. 12.



Majlisī, Muḥammad Bāqir ibn
" Muḥammad Taqī

Min'āt al-ḥuqūq fī sharḥ akhbār

Āl al-Rasūl

مِرَاةُ الْحُقُوقِ

فِي شَرْحِ أَخْبَارِ آلِ الرَّسُولِ

تَأليفُ

الإمام الشيخ الأبي سلام المولى محمد باقر المجلسي (ره)

تسليماً

شركة الكا في لثة الأبي سلام الكليني (ره) المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

الجزء الثاني عشر

BP

193

'25

K843

1984

v. 12

c. 2

حقوق الطبع محفوظة

لناشر

الطبعة الثانية

١٢٠٤ هـ ق

١٣٦٣ هـ ش

* نام کتاب: مرآة العقول جلد ١٢

* تأليف: علامه مجلسي

* ناشر: دارالکتب الاسلاميه

* تیراژ: ٣٠٠٠ نسخه

* نوبت چاپ: دوم

* چاپ از: خورشيد

* تاريخ انتشار: ١٣٦٣

آدرس ناشر: تهران - بازار سلطاني - دارالکتب الاسلاميه

تلفن: ٥٢٧٤٤٩ و ٥٢٠٤١٠

مِرَاةُ الْعُقُولِ

إخراج ومقابلة وتصحيح

السيد جعفر الحسيني

الناشر

دار الكتب الإسلامية

لصاحبها الشيخ محمد الخوئي

تهران - بازار سلطاني

تلفن ۵۲۰۴۱۰

8 P
193
25
1843
1984

فانقنا انوار

حمداً خالداً لوليّ النعم حيث أسعدني بالقيام بنشر
هذا السفر القيم في الملاء الثقاني الديني بهذه الصورة الرائعة .
ولرواد الفضيلة الذين وازرونا في انجاز هذا المشروع المقدس
شكر متواصل .
الشيخ محمد الاخو ندى

بسم الله الرحمن الرحيم
في تاريخ النشر: ١٣٤٢ هـ
دار النشر: دار الكتب الإسلامية
توزيع: بيروت - لبنان
عدد النسخ: ١٠٠٠
رقم الترخيص: ١٠٠٢٥
أدرسنا نشر: تهران - إيران
تلفن: ٥٢٠٢٢٦ و ٥٢٧٢٢٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الدعاء

﴿ باب ﴾

﴿ فضل الدعاء و الحث عليه ﴾

١ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة

كتاب الدعاء

باب فضل الدعاء و الحث عليه

قال في المصباح : دعوت الله أدعوه دعاءً ابتهلت إليه بالسؤال ، و رغبت فيما عنده من الخير ، و دعوت زيداً ناديته و طلبت إقباله ، انتهى .

وقد يطلق الدعاء على الذكر أيضاً كما روى عن النبي ﷺ : أفضل الدعاء الحمد لله ، قال الطيبي : لأنه سؤال لطيف يدق مسلكه ، و منه قول أمية : إذا أننى عليك المرؤ يوماً كفاك من تعرفه الثناء ، ويمكن أن يراد به الهدى الصراط ، انتهى .

وقال في النهاية في حديث عرفة أكثر دعائى و دعاء الانبياء قبلى بعرفات لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شىء قدير ، إنما سمى التهليل و التحميد و التمجيد دعاءً لأنه بمنزلة في استيجاب ثواب الله و جزائه كالحدِيث الآخر : إذا شغل عبدى ثناؤه على عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلون .

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الله عز وجل يقول : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » قال : هو الدعاء و أفضل العبادة الدعاء ؛ قلت : إن

و قال الله تعالى في سورة المؤمن : « وقال ربكم ادعوني استجب لكم » ^(١) قال الطبرسي (ره) : يعنى إذا اقتضت المصلحة اجابتكم و كل من يسأل الله تعالى شيئاً و يدعو فلا بد أن يشترط المصلحة في ذلك إما لفظاً أو إضماراً ، و إلا كان قبيحاً ، لأنه ربما كان داعياً بما تكون فيه مفسدة و لا يشترط إنتفائها فيكون قبيحاً ، و قيل : معناه وحدوني و اعبدوني اثبتكم عن ابن عباس ، و يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وآله : الدعاء هو العبادة و لمّا عبّر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة استجابة لتجانس اللفظ .
« ان الذين يستكبرون عن عبادتي » و دعائي « سيدخلون جهنم داخرين » اي صاغرين ذليلين .

و قال البيضاوي : ادعوني اعبدوني استجب لكم أثبت لكم لقوله : ان الذين يستكبرون عن عبادتي ، و إن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزلة للمبالغة ، و المراد بالعبادة الدعاء فإنه من أبوابها انتهى .
و الخبر يدل على أن المراد بها المعنى الاخير ، و ضمير هو راجع إلى العبادة لكونه مصدراً أو لتذكير الخير ، و عبّر عن الدعاء بالعبادة للاشعار بفضله ، و أنه من جملة العبادات و ايماءاً إلى أنه ينبغي أن يدعو الانسان و إن لم تدع إليه حاجة ضرورية ، و لا يكون غرضه منحصرأ في الاجابة ، بل يكون عمدة غرضه في الدعاء التقرب إليه تعالى و إطاعة أمره ، و لا يترك الدعاء مع إبطاء الاجابة .

فان قيل : فعلى هذا يلزم وجوب الدعاء و كونه من الفرائض ، و كون تركه من الكبائر لو عيد النار عليه ؟

قلت : لا استبعاد في ذلك فان الدعاء في الجملة واجب ، و أقله في سورة الحمد

« إبراهيم لأواه حليم ، قال : الأواه هو الدعاء .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل و ابن محبوب ، جميعاً عن حنان بن سدير ، عن أبيه قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : أي العبادة أفضل ؟ فقال : ما من شيء أفضل عند الله عز وجل من أن يسئل و يطلب مما عنده و ما أحد أبغض

فترك الدعاء رأساً من الكبائر ، على أن الوعيد مترتب على الاستكبار وهو في درجة الكفر ، و يؤيد الأول قول سيد الساجدين صلوات الله عليه في الصحيفة الكاملة : فسميت دعاءك عبادة وتركه استكباراً وتوعدت على تركه دخول جهنم داخرين .
« ان إبراهيم لأواه ، قال الطبرسي (ره) : أي دعاء كثير الدعاء والبكاء عن ابن عباس وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل : الأواه الرحيم بعباد الله ، وقيل : هو الذي إذا ذكره النار قال آوه ، وقيل : الأواه المؤمن بلغة الحبشة وقيل : الموقن المستيقن ، وقيل : العفيف ، وقيل : هو الراجع عن كل ما يكره الله ، وقيل : هو الخاشع المتضرع ، ورواه عبد الله بن شداد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقيل : هو المسبوح الكثير الذكر لله ، و عن أبي عبيدة هو المتأوه شفقاً و فرقاً المتضرع يقيناً بالاجابة وازوماً للطاعة .

قال الزجاج : وقد انتظم قول أبي عبيدة أكثر ما روى في الأواه « حليم » يقال بلغ من حلم إبراهيم عليه السلام أن رجلاً قد أذاه و شتمه فقال له : هداك الله ، وقيل : الحليم السيد عن ابن عباس ، وأصله أنه الصبور على الأذى الصفوح عن الذنوب .
الحديث الثاني : حسن موثق .

« و يطلب مما عنده ، الظرف متعلق بالفعلين ، و إنما أتى بمن التبهيضية لأن طلب جميع ما عنده إعتداء في الدعاء ، بل طلب للمحال « عن عبادته » أي عن الدعاء الذي هو من أعظم العبادات ، و قوله : ولا يسأل كأنه بيان للاستكبار ، و إشارة إلى أن المراد بالاستكبار في الآية ترك السؤال و عدم الاهتمام فيه ، و الأوه حقيقة لا يكاد يوجد من أحد .

إلى الله عز وجل ممتن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده .
 ٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن ميسر بن
 عبد العزيز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي : يا ميسر ادع ولا تقل : إن الأمر
 قد فرغ منه ، إن عند الله عز وجل منزلة لا تنال إلا بمسألة ؛ ولو أن عبداً سداً فاه

و هذه الأخبار يدفع أقوال الصوفية القائلين بأن ترك الدعاء أحسن مطلقاً
 أو في بعض الأحوال ، قال الطيبي في شرح المشكوة : دلت الأحاديث الصحيحة على
 استحباب الدعاء والاستعاذة ، وعليه أجمع العلماء وأهل الفتاوى في المصارف كلها
 الأعصار ، وذهب طائفة من الزهاد وأهل المعارف إلى أن ترك الدعاء أفضل استسلاماً
 للقضاء ، وقال آخرون منهم : إن دعا للمسلمين فحسن وإن خص نفسه فلا ، ومنهم
 من قال : إن وجد في نفسه باعثاً للدعاء إستحب وإلا فلا ، و دليل الفقهاء ظواهر
 القرآن والسنة في الأمر بالدعاء والأخبار عن الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين .

الحديث الثالث : صحيح ..

« ولا تقل إن الأمر قد فرغ منه » الأمر حدوث الحوادث و تدييره ، وفرغ
 على بناء المجهول ، والظرف قائم مقام الفاعل ، والنهي عن هذا القول يحتمل ، وجهين :
 أحدهما : بطلانه فإن هذا قول اليهود وبعض الحكماء ، بل لابد من الإيمان بالبداة ،
 والله سبحانه كل يوم في شأن ، ويمحو ما يشاء ويثبت و عنده أم الكتاب ، فالقدر
 والقضاء لا يمنعان الدعاء لأنه يمكن تغيير ما قدر في لوح المحو والاثبات ، مع
 أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء ، وكذا الأمر بالدعاء أيضاً منها .

والثاني : أن يكون المراد بالفراغ من الأمر تعلق علمه سبحانه بما هو كائن ،
 وثبوت جميع ذلك في اللوح المحفوظ ، فمن علم الله أنه يموت في سنة كذا يستحيل
 أن يموت قبلها أو بعدها ، وإلا لزم أن يكون علمه تعالى جهلاً ، فهذا الكلام صحيح
 لكن ذلك لا يمنع الأمر بالدعاء والاثبات به ، وترتب الفائدة عليه ، فالمراد بالنهي
 عن القول النهي عن جعل ذلك مانعاً عن الدعاء و سبباً للاعتقاد بعدم فائدته كما

ولم يسأل لم يعط شيئاً فسل تعط ، يا ميسر إنه ليس من باب يفرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه .

مر تحقيقه في كتاب العدل .

ونذكر ههنا أيضاً مجملات ، وحاصل الخبر أنه عليه السلام أجاب عن ذلك بوجهين : أحدهما : أن الدعاء في نفسه مطلوب لانه عبادة جليله تؤدي إلى منزلة رفيعة عند الله تعالى ، لا تنال تلك المنزلة إلا بمسئلة ودعاء ونضرة .

والثاني : ان الكائن قد يزيد و ينقص و يمحو إذا كان مشروطاً بشرط مثلاً يقدر عمره بثلاثين سنة إن لم يصل رحمه ، وبستين إن وصلها ، ويقدر رزقه يوم كذا بدرهم إن لم يدع ولم يطلب الزيادة ، و بدرهمين إن دعاها و طلبها و هكذا ساير المطالب .

والحاصل ان لوجود الكائنات و عدمها شروطاً و أسباباً ، و أبى الله سبحانه أن يجرى الاشياء إلا بالاسباب ، ومن جملة الاسباب لبعض الامور الدعاء ، فما لم يدع لم يعط ذلك الشيء ، و أما علمه سبحانه فهو تابع للمعلوم ولا يصير سبباً لحصول الاشياء و قضاؤه تعالى و قدره ليسا قضاءً لازماً و قدراً حتماً ، و إلا لبطل الثواب و العقاب و الامر و النهي كما مر عن أمير المؤمنين عليه السلام .

قال الغزالي : فان قيل : فما فائدة الدعاء مع أن القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء ، و الدعاء سبب لرد البلاء ، و وجود الرحمة كما أن الترس سبب لدفع السلاح ، و الماء سبب لخروج النبات من الأرض ، فكما أن الترس يدفع السهم فيمتدافمان كذلك الدعاء و البلاء ، و ليس من شرط الاعتراف بالقضاء أن لا يحمل السلاح ، و قد قال تعالى : و ليأخذوا حذرهم و أسلحتهم ^(١) فقدّر الله تعالى الامر و قدر سببه ، و في الدعاء من الفوائد ما ذكرنا من حضور القلب و الافتقار و هما نهاية العبادة و المعرفة ، انتهى .

٤ - حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يسأل الله عز وجل من فضله [فقد] افتقر .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : ادع ولا تقل : قد فرغ من الأمر فإن الدعاء هو العبادة إن الله

وقيل : هذه الشبهة ترد على من يزعم أنه لا فاعل إلا الله ولا مؤثر سواه ، وأنه يفعل بلا شرط ولا سبب ولا غرض ، وكما ترد عليهم هذه الشبهة ترد عليهم أن لا فائدة في السعي إلى جميع الأعمال ، مثل الصوم والصلاة والحج والزكوة وغيرها ، لأن كل مقدر كائن قطعاً ، ولا مدخل لسعي العباد فيه ، وهم أجابوا عنها بتكلفات فقال السمعاني : معرفة هذا الباب التوقيف لا النظر ، فمن نظر ضل وحاد وهذا لا يزيل الشبهة بل هو اعتراف بورودها ، وقال الآبي : والقضاء وإن سبق بمكان كل ما هو كائن لكن استحقاق العبد للثواب وحصول المطالب ليس بذاته ، بل موقوف على العمل والدعاء ، بمعنى أن الفائز بالمقاصد مسير للدعاء والعمل ، والمحروم مسير لتركهما ، كما قال عليه السلام : كل مسير لما خلق له ، وقال محيي الدين البغوي : والكلمة وإن كان مفروغاً منه ، إلا أن الله تعالى أمر بالصلاة والصوم ، و وعد بأنها نجي من النار ، والدعاء بالنجاة مثلاً من جملة تلك العبادات ، فكما لا يحسن ترك الصلاة إتكالا على ما سبق من القدر ، فكذلك لا يترك الدعاء بالمعافاة انتهى .

و سيأتي بعض القول فيه في الاخبار الآتية إنشاء الله .

الحديث الرابع : ضعيف ، ويدل على اشتراط سعة الرزق بالدعاء للمؤمنين أو مطلقاً و الأول أظهر .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« فان الدعاء هو العبادة » روى في المشكوة نقلاً عن أحمد والترمذي وأبي

داود والنسائي وابن ماجد عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : الدعاء هو

عز وجل يقول : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين »
وقال : « ادعوني أستجب لكم » .

العبادة ، ثم قرء : « وقال ربكم ادعوني أستجب لكم » ^(١) وقال الطيبي : أتى بصمير
الفصل والخبر المعرف باللام ليبدل على الحصر ، وإن العبادة ليست غير الدعاء .
ثم قال : قال البيضاوي : لما حكم بأن الدعاء هو العبادة الحقيقية التي
تستأهل أن تسمى عبادة من حيث أنه يدل على أن فاعله مقبل بوجهه إلى الله تعالى
معرض عما سواه ، لا يرجو ولا يخاف إلا منه استدل عليه بالآية فأنها تدل على أنه
أمر مأمور به إذا أتى به المكلف قبل منه لامحاله ، وترتب عليه المقصود ترتب الجزاء
على الشرط ، والمسبب على السبب ، وما كان كذلك كان أتم العبادات وأكملها .

واقول : يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي أي الدعاء ليس إلا
إظهار غاية التذلل والافتقار ، والاستكانة قال الله تعالى : « يا أيها الناس أنتم الفقراء
إلى الله والله هو الغني » الجملةتان واردتان على الحصر وشارعت العبادات إلا للخضوع
عند الباري ، وإظهار الافتقار إليه ، وينصر هذا التأويل ما بعد الآية المتلوة « إن
الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين » حيث عبر عن عدم الافتقار
والتذلل بالاستكبار ووضع عبادتي موضع دعائي ، وجعل جزاء ذلك الاستكبار الصغارو
الهوان ، انتهى .

وأقول : سياق هذا الخبر الذي نقلوه ، والمراد به مأمور أن الدعاء في نفسه
عبادة حيث سماه في هذه الآية عبادة وأمر الله بها ، فعلى تقدير عدم الإجابة أيضاً ينبغي
الايقان به إطاعة لأمره تعالى كسائر العبادات ، وتركه موجب للتذلل والصغار ،
ودخول النار كما دلت عليه الآية ، مع أنه سبحانه وعد الإجابة ولا يخلف الله في وعده .
ولا ينافي ذلك التقدير فإن الدعاء أيضاً مقدر وترتب الحصول على الدعاء
أيضاً مقدر ، فظهر وجه تغيير الترتيب في الآية ، وقيل : فإن الدعاء نقض إجمالي

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن سيف التمار قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالدعاء فإنكم لا تقرّون بمثله ولا تتركونها أصغرها أن تدعوا بها ، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار .
٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن عبيد بن زرارة ، عن أبيه ، عن رجل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الدعاء هو العبادة أتني قال الله عز وجل : « إن الذين يستكبرون عن عبادتي .. الآية » ادع الله عز وجل ولا تقل : إن الأمر قد فرغ منه . قال زرارة : إنما يعني لا يمتنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه - أو كما قال - .

بدليل نقلي ، والمعنى أن المراد بالعبادة في قوله تعالى : « يستكبرون عن عبادتي » ليس إلا الدعاء ، وقوله : وقال ، جملة حالية بتأويل قد ، أي صدر الآية تدل على أن المراد بالعبادة الدعاء .

الحديث السادس : صحيح .

« وان تدعوا بها ، بدل اشتمال لصغيرة و الصغيرة الحاجات الحقيقية السهلة الحصول ، والغرض رفع توهم أن الانسان مستقل في الحاجات الصغيرة ويمكنه تحصيلها بدون تقديره ، و تيسيره تعالى ، وبدل على أن الدعاء أعظم وسائل القرب إليه تعالى .

الحديث السابع : مجهول مرسل .

« لا يمتنعك » في بعض النسخ لا يملك من الاملال اي لا يجعلك ملولانا سامة ، والحاصل أنه لا منافاة بين الامر بالدعاء والقضاء والقدر كما عرفت ، لأنه يجوز المحو والاثبات قبل الامضاء مع أن الدعاء أيضاً من أسباب القضاء وهو أيضاً مقدر وقوله : او كما قال من كلام عبيد ، شك في ان زرارة قال هذا الكلام بعينه أو ما يؤدّي معناه .

٨ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : أحبُّ الأعمال إلى الله عزّ وجلّ في الأرض الدعاء و أفضل العبادة العفاف ، قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً دعاءً .

الحديث الثامن : ضعيف ، والمراد بالعفاف إمّا العفة عن السؤال عن المخلوقين أو عفة البطن والفرج عن الحرام ، أو مطلق العفة عن الحرام ، والادوسط أظهر ، وعلى الأول يرجع إلى الدعاء ، وعلى الأخيرين ربما يتوهم التنافي بينه وبين كون الدعاء أحبّ الأعمال إذ لا فرق بين الاحبيّة و الأفضليّة بحيث رفع به التنافي . ويمكن أن يجاب بوجوه : الأول أن الدعاء أفضل الأعمال الوجوديّة والعفاف أفضل التروك ، الثاني : أن تكون أفضليّة كلّ منهما بالنسبة إلى غير الآخر ، الثالث : أن تكون أفضليّة كلّ منهما من جهة خاصّة ، فإن لكلّ منهما تأثيراً خاصّاً لا يقوم الآخر مقامه ، كما أن للماء تأثيراً في قوام البدن لا يقوم غيره مقامه ، وكذا الخبز و اللحم وغيرهما ، فيصحّ أن يقال كلّ منهما أفضل من غيره من هذه الجهة .

وبمثل تلك الوجوه يمكن الجمع بين هذه الاخبار وبين ماورد في أفضليّة غيرهما من الأعمال ، وفي خصوص الصلوة والحجّ وأمثالهما يمكن الجمع بوجه آخر من حيث إشتغالها على الدعاء فتأمل .

وقيل : يمكن تقدير المضاف في العبادة أي أفضل شرائط العبادة ولا يخفى بعده ، والدعاء بالفتح و التشديد صيغه مبالغة أي كثير الدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء سلاح المؤمن ﴾

- ١ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله والصلى : الدعاء سلاح المؤمن و عمود الدين و نور السموات و الأرض .
- ٢ - و بهذا الاسناد قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : الدعاء مفاتيح النجاح

باب ان الدعاء سلاح المؤمن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« سلاح المؤمن » اى حربته لدفع الأعدى الظاهرة والباطنة « عمود الدين » اى بالدعاء يوفق الله المؤمنين وبه يهتدى إلى الدين القويم ، كما قال تعالى : « إهدنا الصراط المستقيم » كما أن الصلوة المشتمل عليه عمود الدين وقيل : اى هو عمدة العبادات ونور السموات والأرض اى منورهما اذ به يظهر آثار الخير فيهما اوبه إهتدى أهلها ، ووفقوا لمعرفة تعالى ومعرفة أوليائه ، أو المعنى أن نظامهما ووجودهما وبقائهما بالدعاء ، إذ هو من عمدة العبادات ، وهى سبب لايجاد المخلوقات كما قال تعالى : « وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون » ^(١) وقال سبحانه : « قل ما يعبؤكم ربى لولا دعاؤكم » ^(٢) ولولم يخلقوا لم يخلق السموات والأرض .

الحديث الثانى : كالسابق .

وفي المصباح أنجحت الحاجة إنجاحاً وأنجح الرجل أيضاً إذا قضيت له الحاجة والاسم النجاح بالفتح ، وقال : الاقليد : المفتاح لغة يمانية وأصله بالرومية إقليدس والجمع أقاليد والمقاليد الخزائن ، وفي القاموس الاقليد المفتاح كالمقلاد والمقلد

(١) الذاريات : ٥٦ .

(٢) الفرقان : ٧٧ .

ومقاليد الفلاح و خير الدعاء ما صدر عن صدر نقي و قلب تقى ؛ و في المناجاة سبب النجاة و بالا خلاص يكون الخلاص ، فاذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع .

٣ - و بإسناده قال : قال النبي ﷺ : ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدرك أرزاقكم ؟ قالوا : بلى ، قال : تدعون ربكم بالليل والنهار ، فإن سلاح المؤمن الدعاء .

٤ - عدته من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

وكسكيت ومصباح الخزانة ، وضافت مقاليد ضاقت عليه أموره ، وكبير مفتاح كالمنجل ، وقال : الفلاح الفوز والنجاة والبقاء في الخير وحمل الجمع على المفرد باعتبار اشتماله على أنواع كثيرة بحسب مراتبها وما يتعلق بها من المطالب .

وفيه إشعار بأن الدعاء مفتاح لجميع المقاصد الاخرية والدينية « عن صدر نقي » أي عن الحسد والغل والكبر وسائر الصفات الذميمة « و قلب تقى » أي متيق عن الشهوات المهلكة وإرادة المحرمات ، وإتمامه « بان القلب لا يتقوى إلى القلب إلا إشعار بان التقوى الكامل ما صدر عن القلب لا عن الجوارح فقط كما قال تعالى : « ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » (١) و فيه إشارة إلى بعض شرائط الدعاء .

« سبب النجاة » أي من مكاره الدنيا و شدائد الآخرة ، وبالا خلاص في الدعاء أو في جميع العبادات بخلوصها عن شوائب الرياء والاعراض الدينية يكون الخلاص من المهالك الدينية والاخروية ، وقيل : الوصول إلى الله تعالى أو إلى المطلوب . قال في النهاية : خلص فلان إلى فلان وصل إليه ، و خلص أيضاً سلم ونجا « فاذا اشتد الفزع » أي الخوف من البلايا والأعداء وشدائد الدنيا والآخرة « فإلى الله المفزع » مصدر ميمي بمعنى الاستغاثة والاستعانة .

الحديث الثالث : كالسابق أيضاً والادراك اكنار ، والدّر اللبن ويستعار للخير ، ويقال : درّ اللبن إذا كثرت سائل ، وفي النهاية : ومنه أدركوا الفحة المسلمين

ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: الدعاء ترس المؤمن ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك.

٥ - عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن الرضا عليه السلام أنّه كان يقول لأصحابه: عليكم بسلاح الأنبياء، فقيل: وما سلاح الأنبياء؟ قال: الدعاء.

٦ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي سعيد البجلي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الدعاء أنفذ من السنان.

٧ - عنه، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الدعاء أنفذ من السنان الحديد.

﴿ باب ﴾

﴿ ان الدعاء يرد البلاء و القضاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد بن عثمان

أراد فيهم وخرّاجهم فاستعاره اللقحة والدرة، قيل: ويفهم منه أن الدعاء وإن لم يشتمل على طلب دفع العدو وكثرة الرزق سبب لهما.

الحديث الرابع: ضعيف.

الحديث الخامس: مرسل.

الحديث السادس: مجهول.

الحديث السابع: حسن كالصحيح.

«من السنان الحديد» أي الحادّ النافذ قال الجوهري: وقد حدّ السيف يحدّ

حدة أي صار حاداً وحديداً.

باب ان الدعاء يرد البلاء و القضاء

الحديث الاول: كالصحيح.

وفي المصباح: نقض البناء هدمته، ونقض الحبل أيضاً حملت برمه، ومنه

قال : سمعته يقول : إن الدعاء يردُّ القضاء ، ينقضه كما ينقض السلك وقد أبرم إبراهيم .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن عمر بن يزيد قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إن الدعاء يردُّ ما قد قدر وما لم يقدر ، قلت وما قد قدر عرفته فما لم يقدر ؟ قال : حتى لا يكون .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن بسطام الزيات ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء يردُّ القضاء وقد نزل من السماء

يقال : نقضت ما أبرم إذا أبطلته وانقض هو بنفسه ، وقال : أبرمت العقد إبراهيم أحكمته فانبرم هو وأبرمت الشيء دبرته والسلك بالكسر الخيط .

وقوله : يرد يصيغة المضارع فقوله ينقضه استيناف بياني أو خبر بعد خبر أو حال وربما يقرء برد بالباء الموحدة و صيغة المصدر فيكون متعلقاً بالدعاء ، فقوله : ينقضه ، خبر و هو تكلف و قوله : ينقض على بناء المجهول ، ومن قرء على بناء المعلوم و قال المستتر راجع إلى الموصول في كما فقد بالغ في التعسف ، و المستتر في أبرم على المجهول إما راجع إلى السلك أو إلى القضاء ، و أبرامه تسبب أكثر أسبابه ، فهو من قبيل تشبيه المفعول بالمحسوس .

الحديث الثاني : كالسابق .

« ما قد قدر » أي كتب في لوح المحو والائبات ، أو في ليلة القدر أو تسبب أسبابه القريبة « عرفته » أي فائدة الدعاء وتأثيره ، فما لم يقدر ما فائدة الدعاء وتأثيره فيه لم عرفه حتى لا يكون الضمير راجع إلى التقدير ، أي لا يحصل التقدير ، وقيل : إيجاده تعالى للشيء يتوقف على علمه بذلك الشيء ومشيئته وإرادته ، وتقديره وقضائه وإمضائه وفي مرتبة المشيئة إلى الامضاء تجري البداء فيمكن الدفع بالدعاء .

الحديث الثالث : صحيح .

واعل المراد بنزوله من السماء إخبار الانبياء والارصياء عليهم السلام به ، أو نزول الملك

وقد أبرم إبراهيم .

٤- محمد بن يحيى ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي همام ، إسماعيل بن همام ، عن الرضا عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام : إن الدعاء والبلاء ليمترافقان إلى يوم القيامة ، إن الدعاء ليرد البلاء وقد أبرم إبراهيم .

٥- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : الدعاء يدفع البلاء النازل وما لم ينزل .

لاجرائه أو أحداث الأسباب الارضية لحدوثه أو نزول آلة العذاب كما في قوم يونس .
الحديث الرابع : صحيح .

دليتر افقان، كذا في أكثر النسخ بالراء ثم القاف، أي همامتلازمان قرّهما الله تعالى مما ليكون البلاء داعياً إلى الدعاء ، والدعاء صارقاً للبلاء فكأنهما رفيفان، أو من الرفق واللطف والاستعانة فكان البلاء يرفق بالدعاء ويدعوه ، ويعينه والدعاء يرفق بالبلاء فيزيله ، وفي بعض النسخ ليمتوافقان بالواو ثم القاف ثم الفاء وهو أظهر أي يتدافعان ويتخاصمان ويتقاتلان .

في القاموس : الموافقة أي أن تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وتوافقا في القتال ، انتهى .

ويؤيده ما رواه العامة من النبي أن الدعاء ليلقى البلاء فيعتلجان في الهواء رواه الزمخشري في الفائق ، وقال : يعتلجان أي يضطركان ، فيتدافعان وفي عدة الداعي فيتوافقان بتقديم الفاء على القاف وهو القاف وهو قريب من النسخة الأولى .
الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

وروى في المشكوة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : لا يرد القضاء إلا الدعاء ، وقال الطيبي في الشرح : القضاء الأمر المقدر .

وفي تأويل الحديث وجهان : أحدهما : أن يراد بالقضاء ما يخافه العبد من نزول

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أدلك على شيء لم يستثن فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت : بلى ، قال : الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراهيم - وضم أصابعه - .

٧ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراهيم ، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمة و نجاح كل حاجة ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء وإنه ليس باب يكسر قرعه إلا يوشك أن يفتح صاحبه .

المكروه ويتوقاه ، فإذا وافق الدعاء دفع الله عنه فيكون تسميته بالقضاء على المجاز ، وثانيهما : أن يراد به الحقيقة فيكون معنى رد الدعاء بالقضاء تهوينه وتيسير الامر فيه ، حتى يكون القضاء النازل كأنه لم ينزل به ، ويؤيده الحديث ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل أما نفعه مما نزل فصوره عليه وتحمّله له ورضاه به حتى لا يكون في نزوله متمنياً خلاف ما كان ، وأما نفعه مما لم ينزل فهو أن يصرفه عنه أو يمتده قبل النزول بتأييده من عنده ، حتى يخف معه اعباء ذلك إذا نزل به .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

«لم يستثن» أي لم يقل إنشاء الله لانحلال الوعد وعدم لزوم العمل به كما مر في باب الوعد ، أولم يستثن فرداً منه وضم الاصابع الى الكف لبيان شدة الابرام كما هو الشايخ في العرف ، وقيل : لعل المراد بالقضاء المبرم هو الحكم بالقيام أجزاء الملقى وانضمام بعضها ببعض ، كما يرشد اليه ضم الاصابع .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ..

ونجاح بالكسر عطف على الكل ، أو بالرّفع عطفاً على مفتاح ، فالحمل للمبالغة ولا ينال ما عند الله ، قيل : كأنه يعني به إذا اشكل الامر واعتاض الخطب فإنه من علامات كونه منوطاً بالدعاء وأنه لا يحصل إلا به ، وفيه ما فيه .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام عليكم بالدعاء فإن الدعاء لله وطلب إلى الله يردُّ البلاء وقد قدر و قضي ولم يبق إلا إمضائه ، فإذا دُعي الله عزَّ وجلَّ و سئل صرف البلاء صرفه .

٩ - الحسين بن محمد رفعه ، عن إسحاق بن عمار قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عزَّ وجلَّ ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه إن يدعى له فيستجيب ولو لا ما

الحديث الثامن : صحيح .

والامضاء مقارن للموصول فلا يمكن دفعه .

الحديث التاسع : مرفوع «أن يدعى له» على بناء المجهول ، وأن أم مصدرية وهو بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله فيستجيب عطف على ليدفع أى فيستجيب الدعاء الآتى في هذا الوقت ، أو مخففة عن المنقلبه وإسمه ضمير الشأن المحذوف ويدعى خبره ، والضمير المستتر نائب الفاعل ، وراجع إلى الله ، وضمير له راجع إلى الأمر ، وأن يدعى له منصوب محلاً بدل اشتمال لضمير علمه ، وقوله : فيستجيب مرفوع ومعطوف على يدعى .

وحاصله أنه سبحانه يدفع البلاء الذي استحق العبد نزوله إذا علم أن العبد يدعو الله لكشفه بعد ذلك ، فلا ينزل له لما يقع منه من الدعاء فيؤثر الدعاء قبل وقوعه في دفع البلاء ، وقيل : لعل الغرض في توجيه ذلك الأمر وهو البلاء إلى العبد مع علمه بأنه يدفعه بالدعاء هو تحريك العبد إليه في جميع الاوقات ، فأنه يجوز في كل وقت أن يكون البلاء متوجهاً إليه وبعثه على الدعاء ، انتهى .

ولا يخفى أنه على ما قررنا لا حاجة إلى هذا التكلف .

« ولو لا ما وفق العبد » ما موصولة ، ووفق بالتشديد على بناء المفعول والعايد محذوف ، أى وفق له ، ومن لبيان الموصول أو مصدرية ووفق على المعلوم أو المجهول ، و من بمعنى اللام صلة وفق و الاول أظهر « لصابه منه » أى من الأمر

وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يجتثه من جديد الأرض .

﴿ باب ﴾

﴿ أن الدعاء شفاء من كل داء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أسباط بن سالم ، عن علاء بن كامل قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء .

الذي هو بمعنى البلاء ، أو من الله أو من العبد بسبب سوء أعماله ، فعلى الأول من للتبويض ، وعلى الأخيرين للابتداء والتعليل .

و في القاموس : الجث القطع و انتزاع الشيء من أصله ، و قال الجوهري : اجتثته اقتلعه ، و قال : الجديد : وجه الأرض إنتهى .

و قال تعالى : « كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » ^(١) و قال في الوافي : أشار بهذا الحديث إلى السر في دفع البلاء بالدعاء ، وأنه كيف يجتمع مع الأبرام فبين عليه السلام أن الدعاء والاستجابة أيضاً من الأمر المقدر المعلوم إذا وقعا .

باب ان الدعاء شفاء من كل داء

الحديث الاول : مجهول .

« من كل داء » أي من الادواء الجسمانية و الروحانية و الصعبة و السهلة و لبعضها أدعية مأثورة و الحمل للمبالغة .

* باب *

* (أن من دعا استجيب له) *

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن عبد الله بن ميمون القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : الدعاء كهف الاجابة كما أن السحاب كهف المطر .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : ما أبرز عبداً يده إلى الله العزيز الجبار

باب أن من دعا استجيب له

الحديث الاول : مجهول .

«الدعاء كهف الاجابة» أي مخزن الاجابة ومحلها ومظنتها كما أن السحاب محل المطر ومظنته ، وفي المصباح : الكهف بيت منقور في الجبل والجمع كهوف ، وفلان كهف لأنه يلجأ إليه كالبيت على الاستعارة ، وفي القاموس : الكهف كالبيت المنقور في الجبل والورز والملجأ ، إنتهى .

وقيل : شبه بالسحاب إشارة إلى أنه محل المطر إلا أنه قد لا ينزل لعدم المصلحة ، وكذلك الدعاء قد لا يستجاب في الدنيا لعدم المصلحة ويعطى عوضه في الآخرة .

الحديث الثاني : ضعيف .

والحياء انقباض النفس عن القبيح خوفاً من الذمّ وإذا نسب إليه تعالى يراد به الترك اللازم الانقباض ، وقيل : استعير الاستحياء للمنافاة لعظمته وقدرته وعزته تعالى . وقال الطيبي : الحياء تغيير وانكسار يعترى الانسان من تخوف ما يعاب به ويذمّ وهو على الله محال فيحمل على التمثيل مثل تركه تعالى تخيير العبد وأنه لا يرد

إلا استجيب الله عز وجل أن يردّها صفرأ حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء ،
فإن دعا أحدكم فلا يردّ يده حتى يمسح على وجهه ورأسه .

يده صفرأ من عطائه لكرمه ^(١) بترك من يترك إذا لم يحتاج إليه حياء منه ، وقال : صفر
الشيء بالكسر أى خلا والمصدر صفر بالتحريك ويستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية
والجمع ، وفي المصباح بيت صفر وزان حمل أى خال من المتاع ، وهو صفر اليدين ليس
فيهما شيء مأخوذ من الصفر وهو الصوت الخالي من الحروف ، وصفر الشيء من باب
تعب إذا خلا فهو صفر وأصفر بالالف لغة .

وفي القاموس : الصفر مثلثة وككتف وزبر : الخالي . وفيه إشعار بأنه تعالى
إما يستجيب هذه الحاجة إن علم صلاحه فيه أو يجعل في يده ما هو خير له من تلك
الحاجة ، ويدل على استجباب مسح الرأس والوجه باليدين بعد رفعهما بالدعاء ، وقد ورد
النهى عنه في صلاة الفريضة فهو محمول على غيره .

ولندفع هنا شبهة

تحظر ببال أكثر الناس أنه سبحانه وعد إجابة الدعاء وخلف الوعد عليه تعالى
محال كما عرفت ، وإيضاً ورد ذلك في كثير من الآيات والخبار ويمتنع صدور الكذب
عنه تعالى وعن حججه عليه السلام .

ويمكن الجواب عنه بوجوه : الاول : ان الوعد مشروط بالمشيئة أى أجب
إن شئت ، ويدل عليه قوله : فيكشف ما تدعون إليه إن شاء ، ^(٢) .

الثانى : ما قيل : أنه أراد بالاجابة لازمها وهو السماع فانه من اوازم الاجابة
فانه يجيب دعوة المؤمن في الحال ويؤخر اعطائه ليدعوه ويسمع صوته فانه يجيبه .

الثالث : انها مشروطة بكونها مصلحة وخيراً إن الحكيم لا يترك ما هو موجب
لصلاح أحوال العباد بما هو مقتضى شهواتهم كما قال سيد الساجدين صلوات الله عليه :
يا من لا تبدل حكمته الوسائل ، وذلك كما إذا قال كريم أنا لأأرد سائلاً ثم أتى

(١) هكذا .

(٢) الانعام : ٢١ .

سفيه وطلب منه ما يعلم انه يقتله والسائل لم يعلم ذلك أو أتى صبي جاهل وطلب أفعى
لحسن نقشه ونعمته ولا يعلم انه يقتله ولا يبالي بذلك فالحكمة والوجود يقتضيان
منعهما لإعطائهما ، ولو أعطاهما ذمه العقلاء .

فظهر انه لا بد أن يكون هذا الوعد من الحكيم مشروطاً ومنوطاً بالمصلحة ،
فان قيل : فاذا كان هكذا فما فائدة الدعاء فان ما كان صلاح العباد فيه يأتي أمنه
لامحالة . قلت : يمكن أن يكون مع الدعاء الصلاح في الاعطاء ومع عدمه الصلاح
في منعه .

فعلى هذا المطالب ثلاثة أقسام :

الاول : أن تكون المصلحة في الاعطاء على كل حال كالرزق الضروري وأمثاله .

الثاني : أن لا تكون المصلحة في الاعطاء بوجه .

الثالث : أن تكون المصلحة في العطاء مع الدعاء وفي العدم مع عدمه .

وانما يظهر اثر الدعاء في الثالث ، ولما لم يكن لعامة الخلق التمييز بين تلك
الاقسام فلذا امروا بالدعاء عموماً فيمالم يكن عدم المصلحة فيه ظاهراً ولم يكن ممتنعاً
عقلاً أوعادة أو محرماً شرعاً ليحصل بذلك القرب والثواب ، فان لم يستجب ينبغي
أن لا يبش ويعلم انه سبحانه انما لم يستجب لما علم انه ليس له في ذلك مصلحة ،
أو لاخلاله ببعض شرائط الدعاء أو غير ذلك .

الرابع : ان لكل عبادة شرائط لحصولها وموانع عن قبولها ، فلما لم تتحقق
الشرائط ولم ترتفع الموانع لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والآخرية كالصلاة
إن اورد فيها : من صلى دخل الجنة ، أو زيد في رزقه مثلاً ، فاذا صلى بغير وضوء أو فعل
ما يبطلها أو يوجبها لم يترتب عليها آثارها الدنيوية والآخرية ، واذا قال الطبيب :
السقمونيا سهل ، فاذا شرب الانسان معه ما يبطل عمله كالافيون فهو لا يبطل قول الطبيب
ولا ينافي حكمه في ذلك .

﴿باب إلهام الدعاء﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : هل تعرفون طول البلاء من قصره ؟ قلنا : لا ، قال : إذا ألهم

فكنا الدعاء استجابتها وقبولها وترتب الأثر عليها مشروطة بشرائط فإذا أخل بشيء منها لم تترتب عليه الاستجابة ، وقد وردت أخبار كثيرة في شرائط الدعاء ومنها ما يات كمامر بعضها وسيأتي ، فقد يكون سبب عدم الإجابة ذلك ، وقد قال سبحانه : «أو فوا بمهدي أوف بمهدكم»^(١).

الخامس : أن الإجابة لا تلزم أن تكون معجلة فيمكن أن يستجاب الدعاء ويتأخر ظهور أثره إلى زمان طويل لبعض المصالح ، اذ قد ورد أنه كان بين قوله تعالى : «قد أجيبتم دعوتكم»^(٢) وبين غرق فرعون أربعين سنة وسيأتي أن الله يؤخر إجابة دعاء المؤمن لحبه استماع صوته ، إلى غير ذلك من الوجوه والمصالح .

السادس : أنه قد يعطى الله تعالى لمن لا يعلم صلاحه في إعطاء ما سأله أضعاف تلك الحاجة في الدنيا والآخرة حتى إذا رأى في الآخرة ما عوضه الله لذلك تمنى أنه لم يستجب له حاجة في الدنيا ، فيصدق أنه استجاب دعائه على الوجه الأكمل كما إذا طلب أحد من ملك شيئاً يسيراً علم أنه يضره فمنعه ذلك وأعطاه جوهرة يسوى عشرة آلاف دينار فلا يقال حينئذ أنه لم يقض حاجته ، بل يقال أنه أعطاه مستوله على أتم وجه . وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة .

باب إلهام الدعاء

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

«من قصره» من للتمييز بين الضدين أي مميّز آمن قصره، وإلهام الدعاء إخطاره

(١) البقرة : ٢٠ .

(٢) يونس : ٨٩ .

أحد [كم] الدعاء عند البلاء فاعلموا أن البلاء قصير .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي ولاد قال : قال أبو الحسن موسى عليه السلام : ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً فاذا نزل البلاء فعليكم بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل .

﴿ باب ﴾

﴿ التقديم في الدعاء ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام ابن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تقدم في الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : صوت معروف ولم يحجب عن السماء و من لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء ؛ وقالت الملائكة : إن ذا الصوت لا تعرفه .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ابن سنان ، عن عنبسة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من تخوف [من] بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم ير الله عز وجل ذلك البلاء أبداً .
- ٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهرا ،

بإله وتوفيقه لآتيانه بشرائطه .

الحديث الثاني : صحيح ، وفي النهاية : الوشيك السريع والقريب .

باب التقديم في الدعاء

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : موثق يستخرج الحوائج ، أي من القوة إلى الفعل .

عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام : قال : إنَّ الدعاء في الرخاء يستخرج الحوائج في البلاء .

٤ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : من سرَّه أن يستجاب له في الشدة فليكثر الدعاء في الرخاء .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن عبيدالله بن يحيى ، عن رجل ، عن عبد الحميد بن غوَّاص الطائي عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان جدِّي يقول : تقدّموا في الدعاء فإنَّ العبد إذا كان دعاء فنزل به البلاء فدعا ، قيل : صوت معروف و إذا لم يكن دعاء فنزل به بلاء فدعا ، قيل : أين كنت قبل اليوم .

٦ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي الحسن الأوَّل عليه السلام قال : كان عليُّ بن الحسين عليهما السلام يقول : الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع [به] .

﴿ باب ﴾

﴿ اليقين في الدعاء ﴾

١ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم الفراء ، عن حمّاد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا دعوت فظنَّ أن حاجتك بالباب .

الحديث الرابع : كالسابق ، والرخاء بالفتح سعة العيش .

الحديث الخامس : مرسل ، ومضمونه قريب من الاول .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور . وهو محمول على ما إذا لم يتعود بالدعاء قبله ، و كان المعنى عدم الانتفاع التام .

باب اليقين في الدعاء

الحديث الاول : مرسل وقديعاً حسناً لكون الارسال بعد ابن أبي عمير .

«وظنَّ أن حاجتك» حمل الكليني الظنَّ على اليقين لما سيأتي في الحديث الاول من

﴿ باب ﴾

﴿ (الاقبال على الدعاء) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة .

الباب الآتي ، ويمكن حمله على معناه الظاهر فإن اليقين بالإجابة مشكل ، إلا أن يقال : المراد اليقين بما وعد الله من إجابة الدعاء إذا كان مع شرائط وأعم من أن يعطيه أو عوضه في الآخرة .

بذبح الاقبال على الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

قوله عليه السلام : بظهر قلب ، المشهور أن الظهر هنا زائد مقحم ، قال في المغرب : في الحديث : لاصدقة عن ظهر غنى ، اى صادرة عن غنى ، فالظهر فيه مقحم كما في ظهر القلب ، وقال في النهاية : فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، اى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، وقيل : أراد ما فضل عن العيال ، والظهر قديزاد في مثل هذا اشباعاً للكلام وتمكيناً ، كأن صدقته مستندة إلى ظهر قوى من المال ، انتهى .

وهي هنا يحتمل أن يكون المراد عن ظاهر القلب دون باطنه وصميمه .

قوله : ساه ، اى غافل عن المقصود وعمّا يتكلم به غير مهتم به أو غافل عن عظمة الله وجلاله ورحمته ، غير متوجه إليه بشرائه وعزمه وهمته .

اقول : وروى في المشكوة عن الترمذى باسناده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة ، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه ، وقال بعضهم : في قوله : وأنتم موقنون فيه وجهان :

احدهما : أن يقال كونوا أو ان الدعاء على حالة تستحقون منها الاجابة

٢- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: لا يقبل الله

وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير من مراعاة أركان الدعاء وآدابه حتى تكون الاجابة على قلبه اغلب من الرد .

وثانيهما أن يقال : ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لانّ الداعي إذا لم يكن متحققاً في الردّ جاء لم يكن رجاؤه صادقاً وإذالم يكن الردّ جاء صادقاً لم يكن الدعاء خالصاً والداعي مخلصاً فانّ الردّ جاء هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع إلاّ يتحقق الاصل .

وقيل : المعنى ليكن الداعي ربه على يقين بأنّه تعالى يجيبه لأنّ ردّ الدعاء إمّا لعجزه في إجابته أو لعدم كرم في المدعو أو لعدم علم المدعو بدعاء الداعي ، وهذه الأشياء منفيّة عنه تعالى ، فليكن الداعي موقناً بالاجابة .

وقال الطيبي : قيد الامر بالدعاء باليقين والمراد النهي عن التعرّض لما هو منافق للإيقان من الغفلة واللّهو والامر بضدّهما من إحضار القلب والجدّ في الطلب بالعزم في المسئلة ، فاذا حصل اليقين ، ونبه عليه السلام على هذا التنبيه بقوله : واعلموا ، ونظيره في الكتاب قوله تعالى : « ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون » انتهى .

وأقول : كلّ ما ذكره لا يجدي نفعاً في حصول اليقين بالاجابة ، فانه يحتمل أن يكون عدم الاجابة لعدم صلاح السائل فيها فكيف يحصل اليقين بالاجابة إلاّ أن يقال : الاجابة أعمّ من أن يعطى ماسأله أو عرضه وأفضل منه كما أشرنا إليه ، ويؤيده ما رواه في المشكاة أيضاً من مسند أحمد باسناده عن أبي سعيد الخدري أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم أو قطيعة رحم إلاّ أعطاه الله تعالى بها إحدى ثلاث إمّا أن يعجلّ له دعوته وإمّا أن يذخرّها له في الآخرة ، وإمّا أن يصرف من السوء مثلها ، وروى عن الترمذي عن جابر مثله .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

عزّ وجلّ دعاء قلب لاه ، وكان عليّ عليه السلام يقول: إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعوا له
وقلبه لاه عنه ولكن ليجتهد له في الدعاء .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن بعض أصحابه ، عن سيف بن
عميرة ، عن سليم الفرّاء ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعوت فأقبل
بقلبك وظنّ حاجتك بالبّاب .

٤- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،
عن سيف بن عميرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله عزّ وجلّ
لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس .

٥- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ،
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسقى الناس

« دعاء قلب لاه » أى غافل أو مشتغل باللّهو والخيالات الباطلة ، قال الراغب:
اللّهوما يشغل الانسان عما يعنيه ولهمته يقال : لهوت عنه بكذا ولهيت عن كذا
اشتغلت عنه بلهو ، وقوله تعالى : « لاهية قلوبهم » أى ساهية مشتغلة بما لا يعينها .
« إذا دعا أحدكم للميت » التخصيص بالميت لانه أحوج إلى الدعاء ، ولانه
قد شاع أنّ الناس يأتون للتعزية والزيارة ويدعون للميت على سبيل التعارف من غير
عزم واهتمام ، وقوله : فلا يدعوا نهى في صورة الخبر أو هو بمعناه ، والغرض بيان أنّ
الدعاء على هذا الوجه ليس دعاء للميت والاول أظهر .

الحديث الثالث : مرسل .

الحديث الرابع : كالسابق ، وفسادة القلب غلظته وشدته وعدم تأثره عن
الحق ، وبمده عن التصرّع والرقة .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

وفي النهاية في حديث الاستسقاء اللهمّ حوالينا لاعلينا ، يقال : رأيت الناس
حواله وحواليه أى مطيقين به من جوابته ، يريد اللهم انزل الغيث في مواضع النبات

حتى قالوا: إنته الغرق - وقال رسول الله ﷺ بيده وردّها: اللهمّ حوالينا ولا علينا قال: فتفرّق السحاب - فقالوا: يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثمّ

لا في مواضع الابغية، وقال الجوهرى: يقال قعدوا حوله وحواليه، ولا نقل حواليه بكسر اللام، وكذا الكلام للمفروز آبادي وغيره يدلّ على أنّ حواليه بفتح اللام. وقال بعضهم: الفتح لمناسبة علينا نظير التنوين في سلاسل وأغلالا، والحوالى جمع حول كالبرارى جمع برّ وسكون الباء في حوالينا مبنى عليه بتقدير على حوالينا لقرينة ولا علينا، ويجوز حذف حرف الجرّ وبقاء أثره مثل خير والحمد لله في جواب كيف أصبحت لأنّه بتقدير بخير.

والواو في قوله: ولا علينا، عاطفة ولا نهائية، والتقدير اللهم أنزل الغيث على حوالينا ولا تنزله علينا « وليس لى في ذلك نية » اى اهتمام وعزم، ولعله ﷺ كان أو لا متوقفاً في وجود المصلحة في طلبه من الله سبحانه السقى فلم يعزم عليه في الدعاء، وإنّما دعا ليطيب به قلوب أصحابه، ثمّ طارأى المصلحة في ذلك ثانياً عزم عليه. وتصحيح إعراب الخبر هو أنّ جواب لما قال إننى دعوت إلى آخر الكلام، وضمير إنته راجع إلى مصدر سقى المبني للمفعول.

« وقال رسول الله » أقول: هذا الكلام يحتمل وجوهاً.

أحدها: انّ مفعول القول اللهمّ « الخ » وقوله: بيده حال أى مشيراً بيده، وقوله: وردّها أيضاً حال أى وقدردّها عن السماء بعد ما رفعها إليها للدعاء.

الثانى: أن يكون القول بمعنى الفعل، أى حرك يده يميناً و شمالاً مشيراً إلى تفرّق السحاب، وكشفها عن المدينة وقدردّها سابقاً عن الدعاء، ويقدر القول قبل اللهمّ كما هو الشايخ في الآيات والأخبار وقيل: الباء في قوله: بيده للاستعانة، إذ القول على وجه الكمال لا يتأتى إلاّ برفع اليد للدعاء وجملة وردّها حاليتها اى وقدردّها، والمراد برّدها قلبها وجعل ظهرها إلى السماء كما سيأتى في الرهبة، والوجهان الأوّلان اللذان خطر اببالى عندى أظهر، وكان الحامل له على ذلك مارواه

استسقيت لنا فسقينا؟ قال: إنني دعوت وليس لي في ذلك نيّة ثمّ دعوت ولي في ذلك نيّة.

﴿باب﴾

﴿الالاحاح في الدعاء والتلبث﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبد العزيز الطويل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد إذا دعالم يزل الله تبارك وتعالى في حاجته ما لم يستعجل .

العامّة عنه عليه السلام أنّه عند الاستسقاء أشار بظهور كفيّه إلى السماء ، وبعضهم نفى ذلك وأوله كما سيأتي إنشاء الله تعالى .

قوله : قال فتفرّق السحاب ، قيل : هذا كلام الراوى وتوسطه في أثناء الجملة الشرطية غير مناسب ، وأقول : يمكن أن يكون قوله فتفرّق جزاء الشرط « وقال » تأكيداً لقوله : قال أولاً وإن لم يكن جزاءً يحتمل أن يكون قال تأكيداً أولاً ولعله زيد من النسخ .

باب الالاحاح في الدعاء والتلبث

في القاموس : ألحّ في السؤال ألحف ، والسحاب دام مطره ، وقال : التلبث التوقّف .

الحديث الاول : مجهول بسنده .

« في حاجته » أى في تقديره وتيسيره وتسيب أسبابه « ما لم يستعجل » أى ما لم يطلب العجلة فيه فييأس إذا أبطأت حاجته فيعرض عن الله تعالى زاعماً أنّه لا يستجيبه لأبطائه في حقه أو المعنى أنّه استعجل في الدعاء ولم يهتمّ به وقام لحاجته قبل المبالغة ، والالاحاح في الدعاء كما هو ظاهر الخبر الثاني والاول أظهر .

ويمكن حمل الخبر الآتى أيضاً عليه أى ييأس بأبطاء الاجابة ويترك الدعاء ويقوم لحاجته ، والحاصل أنّه لا بدّ للداعى من أن يبالغ في الدعاء ويحسن الظن

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين بن عطية ، عن عبدالعزيز الطويل ، عن أبي عبدالله عليه السلام مثله .

ربّ الأرض والسماء ، ولا يئأس من رحمة الله بتأخير الاجابة فانه يمكن أن يكون لحبّ صوته أو لعدم مصلحته في وصول الحاجة إليه عاجلاً ولا يستعجل في ذلك ، فان العجلة من الشيطان وقد ذمها الله تعالى في مواضع من القرآن .

قال الراغب : العجلة طلب الشيء وتحريره قبل أو انه ، وهى من مقتضى الشهوة ولذلك صارت مذمومة في عامة القرآن حتى قيل : العجلة من الشيطان ، قال تعالى : «سأريكم آياتى فلا تستعجلون»^(١) « ولا تعجل بالقرآن »^(٢) « وما أعجلك عن قومك يا موسى »^(٣) « اتى أمر الله فلا تستعجلوه »^(٤) « ويستعجلونك بالعذاب »^(٥) وقال يا قوم لم تستعجلون بالسبيّة قبل الحسنة »^(٦) وقال « خلق الانسان من عجل »^(٧) « وكان الانسان عجولاً »^(٨) ومثله كثير .

ويؤيده ما رواه في المشكوة عن مسلم عن النبى صلى الله عليه وآله قال : قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم أو قطيعة رحم ما لم يستعجل ، قيل : يا رسول الله وما الاستعجال ؟ قال : يقول قد دعوت وقد دعوت ولم أرى استجاب لى فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء ، ونقل الطيبي في شرحه عن بعضهم من كان له ملالة من الدعاء لا يقبل دعاؤه لان

(١) الانبياء : ٣٧ .

(٢) طه : ١١٢ .

(٣) طه : ٨٣ .

(٤) النحل : ١ .

(٥) الحج : ٤٧ .

(٦) النمل : ٤٤ .

(٧) الانبياء : ٣٧ .

(٨) الاسراء : ١١ .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرها ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ العبد إذا عجل فقام لحاجته يقول الله تبارك وتعالى : أما يعلم عبدي أني أنا الله الذي أفضي الحوائج .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان ، عن الوليد بن عقبه الهجري قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : والله لا يلج عبدٌ مؤمن على الله عزَّ وجلَّ في حاجته إلاَّ قضاها له .

٤ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجَّال ، عن حسان ، عن أبي الصباح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ الله عزَّ وجلَّ كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في

الدعاء عبادة حصلت الاجابة أو لم تحصل ، فلا ينبغي للمؤمن أن يمل من العبادة وتأخير الاجابة إما لانه لم يأت وقتها فان لكل شيء وقتاً ، وإما لانه لم يقدر في اول الامر قبول دعائه في الدنيا ليعطى عوضه في الآخرة ، وإما أن يؤخر القبول ليلح ويبالغ فيها ، فان الله تعالى يحب الإلحاح في الدعاء .

الحديث الثاني : صحيح .

« إذا عجل ، أي في تعقيب الصلاة فتركه أو اكتفى فيه بقليل للتوجه إلى حوائجه فقام إليها أو اقتصر بقليل من الدعاء ثم توجه إلى الحاجة التي يدعو لها ، أو المراد به ما ذكرناه في الخبر السابق ، أي يئس للباطء في الاجابة و ترك الدعاء و توجه إلى الحاجة ليحصلها به بسعيه و الاول هنا أظهر ، و ترتب الجزاء على جميع الاحتمالات ظاهر .

الحديث الثالث : مجهول ، و محمول على الغالب أو على ما إذا تحققت

الشرائط كما مر .

الحديث الرابع : مجهول ، ويمكن عدّه صحيحاً على نسخة حسان وموثقاً

على نسخة حنان .

المسألة وأحب ذلك لنفسه ، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حسين الأحمسي ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لا والله لا يلبح عبد على الله عز وجل إلا استجاب الله له .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجة فألح في الدعاء استجيب له أولم يستجب [له] وتلاهذه الآية :

« ما عنده » أي ما هو تحت قدرته ويحصل بقضائه وقدره ، لكن بشرط أن يكون مشروعاً .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : ضعيف .

وقال الله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام حيث قال مخاطباً لقومه : « واعتزل لكم و ما تدعون من دون الله » ^(١) قال الطبرسي (ره) اي و أنتحى منكم جانياً و اعتزل عبادة ما تدعون من دون الله « و أدعو ربتي » قال اي اعبد ربتي « عسى أن لا أكون بدعاء ربتي شقيماً » كما شقيتم بدعاء الأصنام ، و إنما ذكر عسى على وجه الخضوع و قيل : معناه لعله قبل طاعتي و عبادتي ولا اشقى بالرد فان المؤمن بين الخوف و الرجاء ، و قال البيضاوي : شقيماً اي خائباً ضايع السعي مثلكم في دعاء آلهتمكم ، انتهى .

ولنذكر معنى الخبر وسبب الاستشهاد بالآية قوله ﷺ : استجيب له اي سريعاً ولم يستجب أي كذلك أو لم يستجب في حصول المطلوب ، لكن عوض له في الآخرة ، و الحاصل أنه لا يترك الالحاح لبطوء الاجابة فالاستشهاد بالآية لان إبراهيم عليه السلام ، أظهر الرجاء بل الجزم إذا لظاهر أن عسى موجبة في عدم شقائه

« وأدعو ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّي شقيّاً » .

﴿ باب ﴾

﴿ تسمية الحاجة في الدعاء ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبد الله الفراء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج فإذا دعوت فسمّ حاجتك ؛ وفي حديث آخر قال : قال : ان الله عز وجل يعلم حاجتك وما تريد ولكن يحب ان تبث إليه الحوائج .

بدعاء الرب سبحانه ، وعدم كونه خائباً ضايع السعى كما غابوا و ضلّ سعيهم في دعاء الهتهم كما ذكره المفسرون ، و يحتمل أن يكون في الكلام تقدير أى فرضي بعد اللاحح سواء استجيب له أم لم يستجب ، ولم يعترض على الله تعالى لعدم الاجابة ولم يسيء ظنه به فالاستشهاد بالآية بحملها على أن المعنى عسى أن لا يكون دعائي سبباً لشقاوتي و ضالتي .

و يحتمل أن يكون ذكر الآية ملخص بيان فضل الدعاء .

باب تسمية الحاجة في الدعاء

الحديث الاول : حسن وقد يعدّ مجهولاً و آخره مرسل .

الحديث الثاني : « أن يبث إليه الحوائج » أى تذكر و تظهر فانها إذا ذكرت انتشرت لأنه يسمعها الملكة وغيرهم و التعدية بالي لتضمن معنى التوجيه أو التضرع ، قال الجوهري : بث الخبر وأبثه نشره يقال : أبثتك سرّي أى أظهرته لك ، و البث الحال و الحزن ، يقال : أبثتك أى أظهرت لك بئس .

﴿ باب اخفاء الدعاء ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي همام إسماعيل بن همام عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : دعوة العبد سرادعوة واحدة تعدل سبعين دعوة علانية .
وفي رواية أخرى : دعوة تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوة تظهرها .

﴿ باب ﴾

﴿ الاوقات والحالات التي ترحى فيها الاجابة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن

باب اخفاء الدعاء

الحديث الاول : صحيح و آخره مرسل .

ويدل على أن الإخفاء في الدعاء أفضل من الإعلان ، و الحكم بالمساواة في الخبر الأول و الأفضلية في الثاني إما باختلاف مراتب الاخفاء و الاعلان ، أو المراد بالاول الاخفاء عند الدعاء و بالثاني الاخفاء بعده ، فيدل على أن الثاني أهم و أفضل ، و أما الجمع بينهما و بين ما ورد من فضل الاجتماع في الدعاء فسيأتي الكلام فيه إنشاء الله تعالى .
ثم الظاهر أن هذه النسبته إنما هي إذا لم يكن الاعلان مشوباً بالرياء و السمعة ، و إلا فلا نسبة بينهما .

باب الاوقات والحالات التي ترحى فيها الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

والمراد بزوال الأفياء أول وقت الزوال كما تدل عليه الاخبار الآتية و عبس هكذا إلى تسميته المسبب باسم المسبب ، أي زوال الشمس عن دائرة نصف النهار ،

أبي البلاد، عن أبيه، عن زيد الشحام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: اطلبوا الدعاء في أربع ساعات: عندهبوب الرياح وزوال الأفياء ونزول القطر وأول قطرة من دم القميل المؤمن فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء.

٢ - عنه، عن أبيه وغيره، عن القاسم بن عروة، عن أبي العباس فضل البقباق قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يستجاب الدعاء في أربعة مواطن: في الوتر وبعد الفجر و

أو زوال الأفياء من جهة المغرب، و ميلها إلى جهة المشرق، أو بناءً أعلى إن في بلاد الحجاز لقربها من خط الاستواء في أكثر الاوقات شيء ظلي، و الاوسط أظهر.

قال في المصباح: فاء الظل فيء فيئاً رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق و الجمع فيوء و أفياء، وقال: قال ابن قتيبة: يذهب الناس إلى أن الظل و الفيء بمعنى واحد و ليس كذلك، بل الظل يكون غدوة و عشيّة، و الفيء بمعنى واحد، و ليس كذلك بل الظل يكون غدوة و عشيّة و الفيء لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال فيء، و إنما يقال بعد الزوال فيئاً لأنه ظلّ فاء من جانب المغرب إلى جانب المشرق، و الفيء الرجوع فقال ابن السكيت: الظل من الطلوع إلى الزوال و الفيء من الزوال إلى الغروب، و قال ثعلب: الظل للشجر و غيرها بالغداة، و الفيء بالعشى، انتهى.

ثم أعلم أنه لم يعلم مقدار تلك الساعة، و روى في عدة الداعي عن الصادق عليه السلام قال: إذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء و أبواب الجنان و قضيت الحوائج العظام، فقال الراوى: من أى وقت؟ قال: بمقدار ما يصلّى الرجل أربع ركعات مترسلاً. و «أول» عطف على القطر، و القطر: المطر، و فتح أبواب السماء إما حقيقة، أو كناية عن قرب الاستجابة و فتح أبواب الرحمة.

الحديث الثاني: مجهول. و الظاهر ان الثلاثة الأخيرة المراد بها بعد الصلوات لا بعد دخول اول الاوقات،

بعد الظهر وبعد المغرب .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : اغتمموا الدعاء عند أربع : عند قراءة القرآن وعند الأذان ، وعند نزول الغيث ، وعند التقاء الصفيين للشهادة .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن عبد الله بن عطاء ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان أبي إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها

فبعد الظهر هنا غير زوال الأفياء المذکور في الخبر المتقدم .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

«عند قراءة القرآن» يحتمل أن يكون المراد بعده لثلاثين نفاي وجوب الانصات أو رجحانه إذا قرء غيره وإذا قرء هو نفسه لا ينافي القراءة أو المراد سؤال الرحمة بعد تلاوة آياتها والاستعادة من العقوبات بعد قراءة آياتها ، ولكل منهما شواهد من الأخبار ، وإن أمكن أن يكون السؤال بالقلب لا باللسان .

و كذا عند الأذان يمكن أن يكون المراد الدعاء بعده لما ورد من استجابة الدعاء بين الأذان والاقامة ، وإن أمكن أن يكون المراد عند سماع أذان المؤذن لورود الأخبار في الدعاء عنده ولا ينافي استحباب الحكاية لا مكان الجمع بينهما . «وعند التقاء الصفيين للشهادة» ظاهر استجابة الدعاء من ابتداء تقابل الصفيين إلى انقضاء الأمر ، ولا ينافي ذلك ما مر في الخبر الأول لاحتمال كون الدعاء عند شهادة الشهيد أقرب إلى الإجابة من سائر أوقات التقاء الصفيين ، وما قيل : إن اللام في قوله : للشهادة لام العاقبة والمراد عند انصباب دم المؤمن تكلف مستغنى عنه .

الحديث الرابع : مجهول .

و المراد بزوال الشمس ميل من كزها عن دائرة تصف النهار ، قال الكرمانى في شرح البخارى : زاغت الشمس مالت وزالت عن أعلى درجات إرتفاعها ، وهو ثلاث : زوال يعرفه الله ، وزوال يعرفه الملك ، وزوال يعرفه الناس ، فورد أنه سأل

في هذه الساعة ، يعني زوال الشمس .

٥ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن المختار ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا رُقَّ أحدكم فليدع ، فإنَّ القلب لا يرقُّ حتَّى يخلص .

٦ - عدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرَّة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خير وقت دعوتكم

جبرئيل هل زالت ؟ فأجاب بلا نعم ، و قال : قطعت الشمس بين قولي " لا ونعم مسيرة خمسمائة عام .

الحديث الخامس : حسن موثق .

« إذا رُقَّ أحدكم ، أي قلب أحدكم و الرقة ضد القساوة و علامتها البكاء و الدَّمعة ، و الرقة ايضاً الرحمة ، في المصباح : رُقَّ الشيء يرقُّ من باب ضرب خلاف غلظ ، و في القاموس : الرقة بالكسر الرِّحمة رقت له أرق و الاستحياء و الدقة ، و ترقق له رُقَّ له قلبه .

و قال الجوهري : خلص الشيء بالفتح يخلص خلوصاً أي صار خالصاً و خلص إليه الشيء وصل ، و الا خلاص ايضاً في الطاعة ترك الرِّياء ، وقد أخلصت لله الدين ، انتهى .

والحاصل ان الرقة علامة خلوص القلب من الغدر والحسد و الافكار الباطلة و الخيالات الشاغلة ، و توجهه إلى الله و إعراضه عما سواه أو الوصول إليه تعالى و إلى قربه ، و الخلوص علامة الاجابة و سببها .

الحديث السادس : ضعيف .

و قال الجوهري : السحر قبيل الصبح ، و كذا ذكر الفيروز آبادي وغيره ايضاً ، وقد جوز بضمين ايضاً .

الله عز وجل فيه الأَسْحار؛ وتلا هذه الآية في قول يعقوب عليه السلام : «سوف أستغفر لكم ربّي» [و] قال : أخرهم إلى السحر .

وقال الطبرسي (ره) في قوله تعالى : «والمستغفرين بالأسحار» ^(١) الأسحار جمع سحر وهو الوقت الذي قبيل طلوع الفجر ، وأصله الخفاء لخفاء الشخص في ذلك الوقت ، انتهى .

وقال الراغب : السحر و السحرة اختلاط ظلام آخر الليل بضياء النهار ، و جعل إسماء كذلك الوقت ، ويقال : لقيته بأعلى سحرين .
و أقول : وردت أخبار كثيرة في قوله تعالى : «والمستغفرين بالأسحار» أنه الاستغفار في صلاة الوتر ، فيومي إلى إمتداده بامتداد وقت الوتر لكنته إيماء خفي ويشير إلى الاول قوله تعالى : «إلا آل لوط نجّيناهم بسحر» ^(٢) ثم قال بعد ذلك : «ولقد صبّ عليهم بكرة عذاب مستقر» ^(٣) وقال البيضاوي في هذه الآية : أخرته إلى السحر أو إلى صلاة الليل أو إلى ليلة الجمعة تحريماً لوقت الاجابة أو إلى أن يستحلّ لهم من يوسف ، أو يعلم أنه عفى عنهم ، فإن عفو المظلوم شرط المغفرة ، ويؤيده ما روى أنه استقبل قائماً يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين حتّى نزل جبرئيل و قال : إن الله قد أجاب دعوتك و عقد موافقتهم بعدك على النبوة .

وقال الطبرسي (ره) إنّما لم يستغفر لهم في الحال لانه أخرهم إلى سحر ليلة الجمعة عن ابن عباس ، و طاووس و روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل : أخرهم إلى وقت السحر لانه أقرب إلى إجابة الدعاء عن ابن مسعود وغيره ، و روى أيضاً عن أبي عبد الله عليه السلام و قيل : انه كان يستغفر لهم كل ليلة جمعة في نيّف و عشرين سنة عن وهب ، و قيل : انه كان يقوم و يصفّ أولاده خلفه عشرين سنة

(١) آل عمران : ١٧ .

(٢) القمر : ٣٢ ،

(٣) القمر : ٣٨ .

٧ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن معاوية ابن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان أبي إذا طلب الحاجة طلبها عند زوال الشمس فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد ودعا في حاجته بما شاء الله .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن علي بن حديد ، رفعه

يدعو ويؤمنون على دعائه واستغفاره لهم حتى نزل قبول توبتهم ، وروى أن جبرئيل علمه دعاء فاستجيب لهم .

الحديث السابع : مجهول .

ويمكن أن يعدّ حسناً لأن سعدان له أصل ويدل على أشياء من شرائط الدعاء ودواعي الإجابة .

الأول : كونه عند زوال الشمس عن وسط السماء .

الثاني : التصديق قبل الدعاء ولو بقليل .

الثالث : استعمال الطيب و كان الشمّ هنا كناية عن استعمال قليل من الطيب والتطيب به لا الاكتفاء بمحض الشمّ ونظيره حديث أمّ عطية الخافضة ، قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : اشمي ولا تنهكي شبه القطع اليسير باشمام الرائحة والنهك بالمبالغة فيه ، اى اقطعى بعض النواة ولا تستأصلها ، كذا في النهاية .

الرابع : كون الدعاء في المسجد ، ويمكن أن يكون المراد هنا مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وقوله : « و دعا في حاجته بما شاء الله » أى من التحميد والثناء والصلاة فهذا أيضاً يدل على كثير من الآداب اجمالاً .

الحديث الثامن : سنده الأول ضعيف والثاني صحيح .

وسعيد هو ابن يسار ، ورواه الصدوق في الخصال في باب الثلاثة عن أبيه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن اسحق التاجر عن علي بن مهزيار عن علي بن حديد مثله ، إلا أنه زاد بعد قوله : ودمعت عينك ، ووجل قلبك فدونك ودونك

إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا افشعرت جلدك ودمعت عينك، قدونك دونك، فقد قصد قصدك.

قال: ورواه محمد بن إسماعيل، عن أبي إسماعيل السراج، عن محمد بن أبي حمزة عن سعيد مثله.

٩- عنه، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سندل عن أبي الصباح الكناني، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله عز وجل يحب من عباده

اسم فعل بمعنى خذ قال الجوهري: يقال في الأجراء بالشيء دونك، قال تميم للحجاج أقبرنا صالحاً و كان قد صلبه و قال: دونكموه، و قال: القصد إيتان الشيء نقول قصدته و قصدت له و قصدت إليه بمعنى، و قصدت قصده نحووت نحوه، و في القاموس: القصد إستقامة الطريق و الاعتماد و الام. قصده، و له و إليه و ضد الافراط، و في المصباح قصدت الشيء و له و إليه قصداً من باب ضرب طلبته بعينه و إليه قصدي و مقصدي و قصد في الامر قصداً توسط و طلب الاسد، و لم يجاوز الحد.

و هو على قصد أي رشد و طريق سهل، و قصدت قصده أي نحوه.

إذا عرفت هذا فالظاهر أن قصد على بناء المفعول و قصدك مفعول مطلق نائب الفاعل و الاضافة إلى المفعول إذا ظهرت تلك العلامات فمليك بطلب الحاجات و الاهتمام في الدعاء للمهمات فقد أقبل الله عليك بالرحمة و توجه نحوه للاجابة، أو أقبلت الملكة إليك للشفاعة أو لقضاء الحاجة بأمره سبحانه.

و قيل: القصد بمعنى المقصود أي أقبل الله و الملكة إلى مقصودك و ربما يقرء

اقصد بصيغة المعلوم، و قال: قصدك مرفوع بالفاعلية و الاضافة إلى الفاعل أي استقام قصدك إلى المطلوب ولا يخفى بعدهما و ظهور الاول.

الحديث التاسع: ضعيف.

«وهي السدس الاول من اول النصف» أي النصف الثاني و ظاهره أن

المراد سدس النصف لاسدس الكل، و سيأتي هذا الخبر في كتاب الصلاة في باب

المؤمنين كل [عبد] دعاء ، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء ، وتقسم فيها الأرزاق ، وتنقض فيها الحوائج العظام .
 ١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن في الليل لساعة ، يوافقها عبد مسلم ثم يصلي ويدعو الله عز وجل فيها إلا استجاب له في كل ليلة ، قلت : أصلحك الله وأي ساعة هي من الليل ؟ قال : إذا مضى نصف الليل وهي السدس الأول من أول النصف .

صلاة التوافل بهذا السند إلا أن فيه عن عمر بن أذينة عن عمر بن يزيد وهو أظهر ، وفي متنه هكذا إذا مضى نصف الليل في السدس الأول من النصف الباقي ، لكن رواه الشيخ في التهذيب عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن عمر بن يزيد مثله ، إلى قوله : قال إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي ، وروى أيضاً عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن أبي أيوب الخزاز عن عميدة النيسابوري ، قال ، قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إن الناس يروون عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن في الليل لساعة لا يدعو فيها عبد مؤمن بدعوة إلا استجيب له ، قال : نعم ، قلت : متى هي ؟ قال : ما بين نصف الليل إلى الثلث الباقي قلت : ليلة من الليالي أو كل ليلة ؟ فقال : كل ليلة ، فهذان الخبران يدلان على أن المراد سدس الكل .

﴿ باب ﴾

﴿ الرغبة والرغبة والتضرع والتبتل والابتهاال ﴾

﴿ والاستعاذة والمسألة ﴾

١- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،

باب الرغبة و الرغبة و التضرع و التبتل و الاستعاذة و المسئلة

قال في النهاية : في حديث الدعاء رغبة و رغبة إليك ، يقال : رغب يرغب رغبة إذا حرص على الشيء و طمع فيه ، و الرغبة السؤال و الطلب ، و الرغبة الخوف و الفزع أعمل لفظ الرغبة وحدها ولو أعملها معاً قال رغبة إليك و رغبة منك ، ولكن لما جمعهما في النظم حمل أحدهما على الآخر ، و قال : التضرع التذلل و المبالغة في السؤال : و الرغبة ، يقال : ضرع يضرع بالكسر و الفتح و تضرع إذا خضع و ذل ، و قال : يقال تبله يبتله تبللاً إذا قطعه ، و فيه لارهبانية ولا تبتل ، التبتل الانقطاع عن النساء و ترك النكاح ، و امرأة بتول منقطعة عن الرجال لا شهوة لها فيهم ، و بها سميت مريم امّ عيسى عليها السلام و سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً ، و قيل : لانقطاعها إلى الله تعالى .

و قال و في حديث الدعاء و الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً و أصله التضرع و المبالغة في الدعاء .

و قال الجوهري : تضرّع إلى الله أي ابتهل ، قال الفرّاء : جاء فلان يتضرّع و يتعزّض بمعنى إذا جاء يطلب إليك الحاجة ، و قال : التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله ، و كذلك التبتيل و منه قوله تعالى : « و تبتل إليه تبتيلاً »^(١) و قال : الابتهاال التضرّع و يقال في قوله تعالى « ثمّ تبتهل » أي نخلص في الدعاء .

الحديث الاول : صحيح على الظاهر اذا لظهر أن أبا اسحق هو ثعلبة بن

عن سيف بن عميرة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الرغبة أن تستقبل
ببطن كفيك إلى السماء والرغبة أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء .

ميمون .

قوله : «الرغبة» هذا و نظائره يحتمل وجهين : الأول : أن يكون المعنى أنه
إذا كان الغالب عليه في حال الدعاء الرغبة والرجاء ينبغى أن يفعل هكذا ، فانه
يظن أن يد الرحمة انبسطت فيبسط يده ليأخذه ، وإذا كان الغالب عليه الخوف
وعدم استيهاله للإجابة يجعل ظهر كفيه إلى السماء إشارة إلى أنه لكثرة خطاياہ
مستحق للمحرمان وإن كان مقتضى كرمه وجوده الفضل والاحسان .

الثاني : أن يكون المعنى أنه إذا كان مطلوبه طلب منفعة ينبغى أن يبسط
بطن كفيه إلى السماء لما مر وإن كان مطلوبه دفع ضرر و بلاء يخاف نزوله من
السماء يجعل ظهرها إليها كأنه يدفعها بيديه ، ولا يخفى أن فيما عدى الأولين
الأول أنسب ، والخبر الخامس يؤيد الثاني .

و يمكن الجمع بين المعنيين بحمل الأولين على الثاني و البقية على الأول ،
و يحتمل حمل الأولين على المطالب الدنيوية و ما بعدهما على المناجاة ، و المطالب
الآخروية و الحمل إما بتقدير مضاف أى أدب الرغبة مثلاً أو هذه الأسماء صارت
في عرف الشرع أسماء لتلك الأفعال أو أطلق عليها مجازاً لدالاتها عليها .

و قوله : «وتبتل» قال الدعاء أى إشارة إليه أو التقدير مدلول قوله ، وقوله :
«قال» كلام الراوى اعترض بين المبتداء والخبر .

وقال الطبرسى (ره) : التبتل الانقطاع إلى عبادة الله وإخلاص العمل له وأصله
من بتلت الشيء قطعه و منه البتول عليها السلام لانقطاعها إلى عبادة الله عز وجل ، ثم
قال : و المعنى اخلص له إخلاصاً عن ابن عباس وغيره يعنى في الدعاء و العبادة
و قيل : إنقطع إليه إنقطاعاً و قيل : توكل إليه توكلتاً ، و قيل : تفرغ لعبادته
و روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران عن ابيجعفر و ابيعبدالله عليهما السلام إن التبتل هنا

وقوله : « وتبتل إليه تبتيلاً » قال : الدعاء بأصبع واحدة تشير بها ، والتضرع
تشير بأصبعيك وتحرّكهما ، والابتهاال رفع اليدين وتمدّهما وذلك عند الدعوة ،
ثم ادع .

رفع اليدين في الصلوة ، وفي رواية أبي بصير هو رفع يدك إلى الله و تضرعك إليه ،
انتهى .

وأقول : يحتمل أن يكون المعنى أن هذا أفضل أنواع التبتل الذي ذكره الله
عز وجل ، ، والإشارة يحتمل الرفع والخفض والتحرك يميناً وشمالاً ، والخبر
الثالث يدل على الأول ، وعلى الأول اليد اليسرى أنسب ، وعلى الثاني اليمنى
كما سيأتى .

والمراد بالأصبعين الجمع بينهما ، وقيل : الرفع والخفض إشارة إلى أنه
لا أدري أترفعنى أم تضعنى وكذا التحريك يميناً وشمالاً إشارة إلى أنه لا يدري
أنه من أصحاب اليمين أو من أصحاب الشمال ، وقيل : الرفع والخفض إشارة إلى
أن الروح يجرتنى إليك ، والتعلق الجسماني يجرتنى إلى السفل ولا يمكننى
الانقطاع إليك إلا بجذباتك .

وأقول : يحتمل أن يكون الأول إلحاحاً في الطلب كما هو داب الملاحين من
السائلين لا سيما إذا كان السائل لا يقدر على النطق ، وفي عدة الداعي كان رسول
الله ﷺ يرفع يديه إذا ابتهل ودعا ، كما يستطعم المسكين ، وفيما أوحى الله إلى
موسى عليه السلام الق كفيك ذلاً بين يدي كفعل البعد المستصرخ الى سيده ، فإذا فعل
ذلك رحمته وأنا أكرم القادرين .

والثاني إشارة إلى التحير في أمره ، وذلك عند تعارض آيات الخوف والرجاء ،
والنظر إلى بعده عن درجة القبول والكمال ، وشدّة كرم مولاه الذي هو منتهى
لآمال ، فإذا أقبلت الدعوة واشتدّ الرجاء فالمناسب له أن يمدّ يديه إلى القبلة
أو إلى السماء لاخذ العطاء ، والمدّ هنا يحتملها .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » فقال : الاستكانة هو الخضوع والتضرع هو رفع اليدين والتضرع بهما .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين بن

وقوله عليه السلام : « ثم ادع » عطف على مقدر أى أفعل ما ذكرت في الأخير أو في جميع المراتب المتقدمة ثم ادع .
الحديث الثاني : حسن كالصحيح .

والآية في سورة المؤمنین هكذا : « وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كبون ولو رحمتهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوف طغيانهم يعمهون ، ولقد أخذناهم بالعذاب ، قال في مجمع البيان : معناه انما أخذنا هؤلاء الكفار بالجذب وضيق الرزق والقتل بالسيف « فما استكانوا لربهم » أى ما تواضعوا وما انقادوا و « ما يتضرعون » أى وما يرغبون إلى الله في الدعاء ، وقال أبو عبد الله عليه السلام الاستكانة في الدعاء والتضرع رفع اليد في الصلوة ، انتهى .

وقيل : استكان من باب الافتعال وأصله افتعل من السكون ، فالمد شاذ حصل بالاشباع ، وقيل : من باب الاستفعال وأصله استغفل من كان فالمد قياس ووجه بانه يقال استكان إذا نزل وخضع ، أى صار له كون خلاف كونه الاول كما يقال : إستحال إذا تغير من حال إلى حال إلا أن استحال عام في كل حال ، واستكان خاص هو الخضوع ، وتذكير الضمير باعتبار الخير أو لانه مصدر والتضرع بهما أى بالاشارة بالاصبعين وتحرىكما كما مر أو الأعم منها ومن الابتهاال .

الحديث الثالث : مرسل .

والضمير في قال للراوى ، وفي ذكر للامام ، وهكذا الرهبة أيضاً كلام الراوى أو هو كلام الامام بتقدير القول ، أى قال وهكذا الرهبة ، ويؤيده أن السيد بن

سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي خالد ، عن مروك
بياع اللؤلؤ ، عمن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ذكر الرغبة ، وأبرز باطن
راحتيه إلى السماء ، وهكذا الرغبة ، وجعل ظهر كفيته إلى السماء ، وهكذا
التضرع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً وهكذا التبتل ، ويرفع أصابعه مرّة
ويضعها مرّة ، وهكذا الابتهاج ، ومدّ يده تلقاء وجهه إلى القبلة ولا يبتهل حتى
تجري الدّعة .

طاووس روى هذا الخبر مرسلًا عن سعيد بن يسار قال قال الصادق عليه السلام هكذا
الرغبة ، وأبرز راحتيه إلى السماء إلى آخر الخبر مثله ، إلا أنه قال في التبتل
يرفع إصبعه مرّة .

قوله عليه السلام : «ويرفع» كأن العدول هنا إلى المضارع لافادة التكرار ، ولا يبتهل
على بناء المجهول أو المعلوم نفيًا أو نهياً ، والمراد بالأصابع إما سبابتا اليدين
مجازاً أو مجموع الأصابع وهو بعيد .

ثم إن الاختلاف الذي تراءى في هذه الأخبار يمكن رفعه بحمل بعضها على
بعض أو القول بتعدد أنواع كل منها ، وأقول : روى في المشكوة نقلاً من مسند
أبي داود باسناده عن ابن عباس قال : المسئلة أن ترفع يديك حذو منكبيك أو نحوهما ،
والاستغفار أن تشير باصبع واحدة والابتهاج أن تمدّ يديك جميعاً وفي رواية قال :
والابتهاج هكذا ورفع يديه وجعل ظهورهما ممّا يلي وجهه ، وعن أحمد باسناده
عن ابن عمر أنه يقول : انّ رفعكم أيديكم بدعة ما زاد رسول الله على هذا يعني إلى
الصدر ، وقال الطيبي : المسئلة مصدر بمعنى السؤال ، والمضاف محذوف ليصح
الحمل أي أدب السؤال ، وطريقه رفع اليدين وأدب الاستغفار الإشارة بالسبابة سبباً
للمنفس الأمارة والشیطان والتعوذ منهما إلى الله تعالى ، ولعل المراد من الابتهاج
دفع ما يتصوره من مقابلة العذاب فيجعل يديه كالترس ليستتره عن المكروه
وقال بعضهم : العادة فيمن طلب شيئاً أن يبسط الكف إلى المدعو متواضعاً

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مرّ بي رجلٌ وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال : يا أبا عبد الله بيمينك ، فقلت : يا عبد الله إنّ الله تبارك و تعالّى حقّاً على هذه كحقّه على هذه .
وقال : الرّغبة تبسط يديك و تظهر باطنهما و الرّغبة تبسط يديك و تظهر

متخاشعاً ، و فيمن أراد كفّ مكرّوه أن يرفع ظهر كفه إشارة إلى الدافع .

الحديث الرابع : صحيح .

« في صلوتي بيساري » أي برفع يساري مع اليقين أو بدونها ، كما ورد في صلوة الوتر أنّه يرفع اليسرى ويعدّ باليمين أو بالتضرّع وتحريك الاصابع بيساري وكان السائل الجاهل نظر إلى أنّ اليمين أشرف و غفل عن أنّ لجميع البدن قسطاً من العذاب و الاستعانة منه ، و لكّتها حاجة إلى الرّب في الوجود و البقاء و التبرية ، بل الشمال أنسب في هذا المقام ، إذ كانت السيئات في جهة الشمال والمعاصي كلّها تأتي من جهة شمال النفس و هي جهة الميل إلى الشهوات و اللذات و الأعمال الدنية الخسيسة ترتكب بها و جوابه عليه السلام كان بعد الصلوة .

ويحتمل أن يكون المراد بقوله عليه السلام « في صلوتي » في تعقيب صلوتي و يؤيده ما سيأتي في باب الدعاء في ادبار الصلوات من قال بعد كل صلوة وهو أخذ بلحيته بيده اليمنى « يا ذا الجلال و الاكرام ارحمني من النار » ثلاث مرّات و يده اليسرى مرفوعة بطنها إلى ما يلي السّماء إلى آخر الخبر و كثير من هذه الاداب مذكورة فيه فارجع اليه .

و روى السيّد في كتاب الاقبال من أدعية كلّ يوم من رجب و ذكر الدعاء قال : ثمّ مدّ عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء و هو يلوذ بسبابته اليمنى إلى آخر الخبر .

« و الرغبة تبسط ، أي ان تبسط و في القاموس الرّسل بالكسر الرّفق و التودد

ظهرهما ، والتضرع تحريك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً ، والتبتل تحريك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً وتضعها ، والابتهاج تبسط يديك وذراعيك إلى السماء ، والابتهاج حين ترى أسباب البكاء .

٥ - عنه ، عن أبيه أو غيره ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي بصير ، عن أبي- عبدالله عليه السلام قال : سألته عن الدعاء ورفع اليدين فقال : على أربعة أوجه : أما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك ونفسي

كالرسلة والترسل ، وبالفتح السهل من السير انتهى .

فيمكن أن يقرأ هنا بالكسر أي برفق وتأن وبالفتح بأن يكون صفة مصدر محذوف أي رفعاً رسلاً ، وذراعك بالنصب عطفاً على يدك أو بالرفع والجملة حالية وهذا الخبر كالتفسير للاخبار السابقة .

الحديث الخامس : مرسل .

والظاهر أن المراد بالتعوذ التحرز من شر الاعادي ، ويمكن تعميمه بحيث يشمل شر الاعادي الباطنة أيضاً من النفس والشيطان ، بل من العقوبات الاخرية والديونية وهي حالة غاية الاضرار فان من رأى حجراً أو سيفاً أو سناناً أو شبهها يتمرس بيديه هكذا لدفعها عن كرايم بدنه .

ويحتمل ان ذكر الرزق في الثاني على المثل والتخصيص لكون غالب رغبات عامة الخلق له ، وتقضى بباطنها إلى السماء أي تجعل ، باطنهما نحوها ، في المصباح الفضاء بالمدد المكان الواسع ، وأفضى الرجل بيده إلى الأرض مستها بباطن راحته وأفضيت إلى الشيء وصلت اليه انتهى . ويقال : أفضى إليه سره أي أظهره له وكأنه هنا أنسب .

قوله عليه السلام : « ممّا يلي وجهك » ظاهره الدفع والخفض وهو مخالف لما مر

في الخبر السابق وهو بعينه ما مر في التبتل ، وكأنه لهذا عدّها أربعاً ، والمراد أنها متراد فان فهذا اصطلاح آخر ، وقيل : المراد تحريك السبابة يميناً وشمالاً

بباطنهما إلى السماء وأما التبتل فأيماء بأصبعك السبابة وأما الابتهاج فرفع يديك تجاوز بهما رأسك ودعاء التضرع أن تحرك أصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفة .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : « فما استكانوا لربهم وما يتضرعون » قال : الاستكانة هي الخضوع ، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم وزرارة قالا ، قلنا لأبي عبد الله عليه السلام : كيف المسألة إلى الله تبارك وتعالى ؟ قال : تبسط كفيك قلنا : كيف الاستعاذة ؟ قال : تفضي بكفيك والتبتل الإيماء بالأصبع ،

قريباً من وجهه ، ولذا لم يعد من أقسام الرقع فأشأن الرقع أربعة والتضرع خارج منها وله وجه .

ويحتمل أن يكون المراد بقوله مما يلي وجهه أن يستمر وجهه بهما ، وهو يناسب الخيفة ، وفي أكثر نسخ العدة فقال علي خمسة أوجه ، وكأنه جعله كذلك ليطابق الأقسام ، ويحتمل أن تكون نسخته هكذا .

الحديث السادس : صحيح وقد مر في الثاني باختلاف في أول السند وكأنه أخذ هذا من كتاب ابن محبوب وما مر من كتاب ابن أبي عمير ، وقال في العدة وفي حديث آخر الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه ، وفي فلاح السائل وفي حديث آخر عن الصادق عليه السلام أن الاستكانة في الدعاء أن يضع يديه على منكبيه حين دعائه .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« تفضي بكفيك » أي تجعل باطنهما نحو الفضاء ، كما يفضي الرجل باطن كفيه إلى الجدار ، والحاصل تجعل باطن كفيك مقابل القبلة كما مر .

والتضرع تحريك الأصبع ، و الابتهاال أن تمدّ يديك جميعاً .

فائدة

قال العارف الربّاني في العدة هذه الهيئات المذكورة اما تعبد لعلّة لانعلمها أو لعل المراد ببسط كفيته في الرغبة كونه أقرب إلى حال الراغب في بسط آماله و حسن ظنّه بافضاله و رجائه لنواله ، فالراغب يسأل بالامان فيبسط كفيته لما يقع فيهما من الاحسان .

و المراد في الرهبة بجعل ظهر الكفيين إلى السّماء ، كون العبد يقول بلسان الذلّة و الاحتقار لعالم الخفياات و الاسرار آناًماً أقدم على بسط كفيّ إليك وقد جملت وجههما إلى الارض ذلاً و خجلاً بين يديك ، و المراد في التضرع بتحريك الاصابع يميناً و شمالاً انه تاسى بالثاكل عند المصاب الهائل ، فانها تقلب يديها و تموح بهما إقبالا و ادباراً و يميناً و شمالاً ، و المراد بالتبتل برفع الاصابع مرّة و وضعها اخرى بان معنى التبتل الانقطاع فكانته يقول بلسان حاله ملحقق رجائه و آماله : انقطعت إليك وحدك كما أنت أهله من الالهية فيشير باصبعه وحدها من دون الاصابع على سبيل الوجدانية .

و المراد في الابتهاال بمدّ يديه تلقاء وجهه إلى القبلة أو مدّ يديه و ذراعيه إلى السّماء ، أو رفع يديه و تجاوزهما رأسه بحسب الروايات أنه نوع من أنواع العبودية و الاحتقار و الذلّة و الصغار ، أو كالغريق الرافع يديه الحاسر عن ذراعيه المتشبث بأذيال رحمة و المتعلق بذوائب رافته التي أنجت الهالكين و أغاثت المكروبين و وسعت العالمين و هذا مقام جليل فلا يدعيه العبد إلا عند العبرة و تراحم الاين و الزفرة و وقوفه موقف العبد الذليل و اشتغاله بخالقه الجليل عن طلب الآمال و التعرّض للسؤال .

و المراد في الاستكانة برفع يديه على منكبيه أنه كالعبد الجاني إذا حمل إلى

﴿ باب البكاء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع فإن القطرة تطفىء بحاراً من نار ، فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق

مولاه وقد أوثقه قيد هواه ، وقد تصفد بالانقال وناخ بلسان الحال هذه يداى قد علمتها بين يديك بظلمي و جرأتى عليك .

وأقول : أخذه (ره) من كتاب فلاح السائل الجليل قدوة العارفين رضى الدين على بن طاووس نور الله ضريحه بتغيير يسير في وسطه .

باب البكاء

الحديث الاول : مجهول .

«إلا» وله كيل و وزن، لعل المراد ان ثواب العبادات وإن كان كلها يجرى على جهة التفضل و زائداً على ما يظن أنه يستحقه لكن يناسبه في ميزان العقل و القياس بحسب كثرة العمل و قلته و سهولته و صعوبته و غير ذلك ، بخلاف البكاء فإن القليل منه يترتب عليه آثار عظيمة و منوبات جسيمة لا يحيط بها ميزان العقل و مكيال القياس ، وقيل : الكيل و الوزن إما مصدران يقال كال الطعام يكيله كيلاً و وزنه يزنه و زناً إذا قاسه بالمكيال و الميزان ، أو اسم لما يكال به الطعام .
و للعبارة و جهان : الاول أن كل عبادة يعتبر كيلاً و وزنها و يجرى على وجه الاستحقاق بمثلها كيلاً بكيل و وزناً بوزن و إن وقعت الزيادة فهي تفضل إلا الدمع فإنه و إن كان خفيفاً قليلاً يستحق صاحبه أجراً جزيلاً لا يعلم قدره إلا الله عز وجل .

الثاني : أن الدمع لكونه عظيماً لا يحيط به الكيل و الوزن ، ولا يمكن

وجهاً قتر و لازلة فاذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة
لرُحِموا .

أن يقدر بهما ، فلذلك يوجب أجراً جزيلاً ، و قال في القاموس : اغرورقت عيناه
دمعتا كأنهما غرقت في دمعها ، انتهى .

و المراد هنا إمتلاء العين بالماء قبل أن يجرى على الوجه ، و في القاموس :
رهقه كفرح غشيه و لحقه أودنا منه سواء أخذه أو لم يأخذه ، و قال الجوهري :
رهقه بالكسر يرهقه رهقاً أي غشيه من قوله تعالى : « ولا يرهق وجوههم قتر و لا
ذلة »^(١) و قال : القتر جمع القتره و هي الغبار و منه قوله تعالى : « ترهقها قتره »^(٢)
و قال الراغب : و قوله تعالى : « ترهقها قتره » نحو غبرة و هي شبه دخان يغشى
الوجه من الكرب .

و قال البيضاوي في قوله تعالى : « للذين أحسنوا الحسنى و زيادة و لا يرهق
وجوههم » لا يغشاها قتر غبرة فيها سواد ، و لا ذلة هوان ، و المعنى لا يرهقهم ما
يرهق أهل النار او لا يرهقهم ما يوجب ذلك حزن و سوء حال ، و ضمير وجهه راجع
إلى صاحب العين كآية و في القاموس : فاض الماء يفيض فيضاً أكثر حتى سأل كالوادي ،
و ضمير فاضت إما راجع إلى الدموع أو العين بالاسناد المجازي كالفيض ، و ضمير
حرمة إما راجع إلى الباكى أو إلى الوجه ، و في بعض النسخ حرمة فاضت راجع
إلى العين ، و تحريمه يستلزم تحريم الشخص ، بل المبالغة فيه أكثر ، فان الكناية
أبلغ ، و لانه يدل على أنه لا يرى النار بعينه فيأول بأنه لا يراها رؤية مخوفة .
« في أمة » أي يكون فيهم أو في حقهم فالرخصة تشمل الدارين إن كانوا
مؤمنين ، أو في الدنيا إن لم يكونوا مؤمنين .

(١) يونس : ٢٦ .

(٢) عبس : ٢١ .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة و منصور ابن يونس ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من عين إلا وهي باكية يوم القيامة إلا عيناً بكّت من خوف الله و ما أغر و رقت عينٌ بمائها من خشية الله عزّ وجلّ إلا حرّم الله عزّ وجلّ سائر جسده على النار ولا فاضت على خده فرهق ذلك الوجه قترٌ ولا ذلّة و ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدّمة ، فإنّ الله عزّ وجلّ يطفيء باليسير منها البحار من النار ، فلو أنّ عبداً بكى في أمة لرحم الله عزّ وجلّ تلك الأمة يبكاء ذلك العبد .

٣ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن مثنى الحنّاط ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من قطرة أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من قطرة دموع في سواد الليل مخافة من الله لا يراد بها غيره .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و مضمونه قريب من الخبر السابق ، و التفاوت بينهما في شيئين : أحدهما : التقييد بالخشية من الله في هذا الخبر دون السابق ، وهذا هيّن . وثانيهما : ترتب عدم الرهق على الإغريق والتحريم على الفيضان ، فيدل على أنّ التحريم أعلى وأكثر نفعاً من عدم الرهق ، وهذا بالعكس ، والاختلاف الأول أي التقييد بالخشية لا يؤثّر في ذلك ولا ينفع كما توهم إلا أن يقال : لمّا كان في الأخير مقيداً بخوف الله يترتب الانفع على الأدنى ، و اكتفى في الأعلى بثواب الأدنى إختصاراً و تفنّناً في الكلام ، و ظهور أنّ الأعلى أكثر ثواباً ، ولمّا كان الراوى واحداً وكذا المروى عنه ، الظاهر أنّ الاختلاف من وهم بعض الرواة ، وهذا الخبر بحسب ظاهر النظر أوفق بما مرّ إن عدم الرهق يستلزم التحريم بدون العكس كما لا يخفى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« لا يراد بها غيره » أي غير الله ، أو غير الاحتراز من عذابه .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن صالح بن رزين و محمد بن مروان وغيرهما ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة : عين غضت عن محارم الله وعين سهرت في طاعة الله وعين بكت في جوف الليل من خشية الله .

٥ - ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج و درست ، عن محمد بن مروان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ما من شيء إلا وله كيل و وزن إلا الدموع ، فإن القطرة منها تطفئ بحاراً من النار فإذا اغر و رقت العين بمائها لم يرهق وجهه قطر ولا ذلة ، فإذا فاضت حرمة الله على النار ولو أن باكياً بكى في أمة لرُحوا .

الحديث الرابع : مجهول .

و يمكن أن يعد حسناً موثقاً لرؤية منصور عن جماعة و إن كانوا مجاهيل « عين » أى أحدها عين غضت على بناء المجهول ، في القاموس : غض طرفه خفضه واحتمل المكروه و « المحارم » جمع المحرم على بناء المفعول من التحريم ، أى ما حرّم الله النظر إليه .

« و عين سهرت » كعلمت أى تركت النوم قدراً معتاداً به ، زيادة عن العادة في طاعة الله كالصلاة و التلاوة و الدعاء ، و مطالعة العلوم الدينية ، و في طريق الجهاد و الحج و الزيارات و كل طاعة لله سبحانه ، و جوف الليل وسطه الذى يعتمد أكثر الناس النوم فيه ، و قال في النهاية : فيه قيل له : أى الليل اسمع ، قال : جوف الليل الآخر أى ثلثه الآخر ، و هو الجزء الخامس من أسداس الليل ، وهو لا يستلزم السهر الكثير فصحّ التقابل .

الحديث الخامس : مجهول .

و ابن أبي عمير معطوف على السند السابق ، و قد مرّ في الحديث الأول إلا باختلاف فى وسط السند ، حيث ذكر مكان منصور بن يونس جميل بن دراج ، و درست و هذا من المصنف غريب .

٦ - ابن أبي عمير ، عن رجل من أصحابه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : أوحى الله عز وجل إلى موسى عليه السلام أن عبادي لم يتقروا بوا إلي بشيء أحب إلي من ثلاث خصال ، قال موسى : يا رب وما هن ؟ قال : يا موسى الزهد في الدنيا و الورع عن المعاصي و البكاء من خشيتي ، قال موسى : يا رب فما لمن صنع ذا ؟ فأوحى الله عز وجل إليه يا موسى أما الزاهدون في الدنيا ففي الجنة و أما البكّاءون من خشيتي ففي الرفيع الأعلى لا يشاركهم أحدٌ و أما الورعون عن معاصي فأنتي أفتش الناس ولا أفتشهم .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن إسحاق ابن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أكون أدعو فأشتهى البكاء ولا يجيئني وربما

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و الزهد في الدنيا عدم الرغبة في أموال الدنيا ، و اعتباراتها وما يشغل عن الله فيها ، وقد مرّ معناه في أبواب المكارم و الرفيع الأعلى هو المكان الرفيع الذي هو أرفع المنازل في الجنة ، وهو مسكن الانبياء و الاولياء من أعلى علمين وهم الرفيق الأعلى « و حسن أولئك رفيقاً » وفي جامع الاصول : فانتها الرفيع أى السماء وقيل : سماء الدنيا ، و التقميش الطلب و الفحص عن أحوال الناس و المراد بعدم التقميش إدخالهم الجنة بغير حساب .

الحديث السابع : موثق

و يدل على استحباب حمل النفس على البكاء ولو بذكر من مات من أولاده و أقاربه و أحبائه بل ما فات عنه من أمواله و نزل به من البلايا ، و باطلاقه يشمل حال الصلاة . و يمكن حمله على غيرها لكن ورد في بعض الأخبار النصريح بالتعميم بل بالتمخيص بها كما روى الصدوق عن منصور بن يونس أنه سال الصادق عليه السلام عن الرجل يتباكى في الصلاة المفروضة حتى يبكى ؟ قال : قرّة عين والله ، وقال : إذا كان ذلك فإذ كرني عنده ، و روى الشيخ عن سعيد بن عمار السابري قال : قلت

ذكرت بعض من مات من أهلي فأرق وأبكي فهل يجوز ذلك؟ فقال: نعم فتذكروهم
فإن رقت فابك وإدع ربك تبارك وتعالى.

لا يعبده الله ﷻ أيتما كى الرجل في الصلوة؟ فقال: بخ وبخ ولو مثل رأس الذئب
وقال العلامة (ره) في المنتهى البكاء جائز في الصلوة إن كان خوفاً من الله تعالى
و خشية من النار لا يقطعها عمداً ولا سهواً، وإن كان لامور الدنيا لم يجز وأبطل
الصلوة سواء غلب عليه أو لا. وبدل على جواز الأول قوله تعالى: «إذا تتلى عليهم آيات
الرحمن خرّوا سجداً و بكيّاً»^(١) و روى الجمهور، عن مطرف عن أبيه قال:
رأيت رسول الله ﷺ ولصدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، ثم ذكر رواية
الصدوق المتقدمة وغيرها ثم قال: وأما المنع من الثاني فلأنه ليس من أفعال
الصلوة فكان قاطعاً كالكلام.

و يؤيده ما رواه الشيخ عن النعمان بن عبد السلام عن أبي حنيفة قال: سألت
أبا عبد الله ﷻ عن البكاء في الصلوة أيقطع الصلوة؟ فقال: إن كان بكاء لذكر الجنة
أو نار فذلك هو أفضل الأعمال في الصلوة، وإن كان لذكر ميت له فصلاته فاسدة،
و ظاهر الاصحاب أنه مجمع عليه، و توقف فيه المحقق الأردبيلي و أكثر من
تأخر عنه لضعف الرواية و هو في محله.

و اعلم ان الأكثر جوازاً التباكي في الصلوة، وقد سمعت الاخبار في
ذلك، و الغالب الشايخ من أفرادها تذكر المصائب الدنيوية بل صرحوا بذلك
فيترآى التنافي بين الحكمين، بل بين الروايات.

ويمكن رفع التنافي بين الروايات بوجهين:

الاول: حمل التباكي في الصلوة على ما إذا كان بتذكر الشدائد و العقوبات
الآخروية، و ما كان مصححاً بتذكر الامور الدنيوية على غير الصلاة كهذا الخبر.

- ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن
عنبسة العابد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن لم تكن بك بكاء فمباك .
- ٩ - عنه ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن سعيد بن يسار يساع
السابري قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني أتباكى في الدعاء وليس لي بكاء ؟
قال : نعم ولو مثل رأس الذئب .

الثاني : أن يحمل خبر المنع على ما إذا كان لغير التباكي ، وأما رفع التنافي
بين الحكمين فيمكن بالوجه الاخير و إن كان بعيداً من كلامهم ، أو بأن يقال : إذا
كان التباكي للبكاء للامور الاخرية فيكون البكاء حقيقة لهالالامور التي تذكرها
او بأن يحمل على ان التذكر لتغيير حالة القلب من المساواة إلى الرقة ، فاذا رقت
القلب فبكاؤه للامور الاخرية والفرق بين الوجهين الاخيرين لا يخفى على المتأمل .

الحديث الثامن : صحيح .

و في بعض النسخ إن لم يكن بك بكاء و هو ظاهر ، و في بعضها إن لم تك
بكاء ، و في بعضها إن لم تكن بكاء ، و على الاخيرين يحتمل وجهين : الاول : أن يكون
تك او تكن بصيغة الخطاب ، و بكاء بفتح الباء وتشديد الكاف للمبالغة ، والمراد به من يقدر
على البكاء بسهولة أو كثير البكاء ، فانه يكون كذلك و يحتمل الغيبة و تخفيف
الكاف و فتح الباء ، فكان تامة .

و التباكي حمل النفس على البكاء ، و السمي في تحصيله بما مر ، و قيل :
المراد به إظهار البكاء و التشبهه بالبائكين في الهيئة و هو أيضاً حسن ، فان من تشبهه
بقوم فهو منهم ، و الاول أظهر ، قال الجوهري تباكي تكلف البكاء .

الحديث التاسع : موثق .

«ان أتباكى» الاستفهام مقدر و قد لا يقدر فيقرأ أنعم بكسر النون وسكون العين
و فتح الميم ، فعل مدح و هذا ممّا يشعر بالمعنى الاول فتأمل .

١٠ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام لا ببي بصير : إن خفت أمراً يكون أو حاجة تريدها فابدأ بالله ومجده وأئن عليه كما هو أهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسل حاجتك وتباك ولو مثل رأس الذئب ، إن أبي عليه السلام كان يقول : إن أقرب ما يكون العبد من الرب

الحديث العاشر : ضيف على المشهور .

« إن خفت أمراً يكون » أى خفت وقوع امر مكرره يحدث بعد ذلك « أو حاجة » منصوب و هو من قبيل ما أضمر عامله على شريطة التفسير ، و التقدير تريد حاجة ، و قيل : التقدير أو خفت فوات حاجة تريدها ، ولا يخفى ما فيه .
والفاء في قوله «مجدته» للمبيان والتمجيد ذكر مجده سبحانه ووصفه بالصفات الحسنة ، و في النهاية في أسماء الله تعالى المجدد و الماجد ، و المجدد في كلام العرب الشرف الواسع ، و رجل ماجد مفضل كثير الخير شريف ، و المجدد فعيل منه للمبالغة ، و قيل : هو الكريم الفعال ، و قيل : إذا قارن شرف الذات حسن الفعال سمى مجدداً ، و فعيل أبلغ من فاعل فكأنه يجمع معنى الجليل والوهاب والكريم ، و منه حديث قراءة الفاتحة ، مجدتي عبيدي أى شرفتي و عظمتي ، انتهى .
« و الثناء » المدح و الذكر الجميل ، و هما متغايران بحسب المفهوم متقاربان بحسب الصدق ، و قوله : « كما هو أهله » متعلق بالتمجيد و الإثناء معاً ، و المراد بحسب الطاقة و القدرة لا بحسب الواقع ، فانه خارج عن طاقة البشر ، و يمكن أن يكون إشارة إلى ماورد عن الحجج عليهم السلام في ذلك كما سيأتى و «مثل» منصوب على المفعولية أى ولو أن تبكى مثل و في بعض النسخ بمثل .

و أقرب إسم ان و ما مصدرية ، و إضافة أقرب إلى الكون مع أنه وصف الكائن على المجاز ، و من متعلق بالقرب و ليست تفضيلية ، و الواو في قوله « و هو ساجد » حالية ، و الجملة الحالية قائمة مقام خبر ان المحذوف بتقدير في زمان السجود و البكاء ، نظير اخطب ما يكون الامير قائماً .

عز وجلّ وهو ساجدٌ باك .

١١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن إسماعيل البجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ لم يحنك البكاء فتباك ، فإن خرج منك مثل رأس الذئب فبخ بخ .

قال الشيخ الرضوي رضي الله عنه في شرحه على الكافية إن كانت الحال جملة اسمية فعند غير الكسائي يجب معها واد الحال ، قال رحمه الله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد إن الحال فضلة ، وقد وقعت موقع العمدة فتجب معها علامة الحال ، لأنّ كل واقع غير موقعه ينكر ، و جوز الكسائي تجرّدها عن الواو لوقوعها موقع خبر المبتداء ، فتقول : ضربني زيدا أبوه قائم .
الحديث الحادي عشر : مجهول .

وقال في النهاية فيه : قال رجل : بخ بخ هي كلمة يقال عند المدح والرضا بالشيء ، وتكرّر للمبالغة ، وهي مبنية على السكون فان وصلت جرّت وتوت فقال بخ بخ ، وربما شدّت وبخبخت الرجل إذا قلت له ذلك ، ومعناه التعظيم للامر و تفخيمه .

وفي القاموس : بخ أي عظم الامر و فخم يقال وحدها و يكرّر بخ بخ ، الأوّل منون والثاني مسكّن ، و قل في الافراد بخ ساكنة و بخ مكسورة ، و بخ منونة و بخ منونة مضمومة ، ويقال : بخ بخ مسكّنين و بخ بخ منونين ، و بخ بخ مشدّدين كلمة تقال عند الرضا و الايجاب بالشيء أو الفخر و المدح .

* باب *

* (الثناء قبل الدعاء) * (١)

١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن العارث بن المغيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إيتاكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له والصلوة على النبي صلوات الله عليه وآله ثم يسأل الله حوائجه .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن في كتاب أمير المؤمنين صلوات الله عليه : إن المدحة قبل المسألة فإذ دعوت الله عز وجل فمجده ، قلت : كيف أمجده ؟

باب

إنما لم يذكر العنوان لمناسبته للأبواب السابقة واشتماله على آداب الدعاء ومكملاته وكونها من أنواع مختلفة .

الحديث الأول : صحيح .

«وإيتاكم» للتحذير قال في النهاية : قد يكون «إيتا» بمعنى التحذير ، ومنه الحديث إيتاي وكذا ، أي نوح عنتي كذا ونحنتي عنه ومفعول أراد محذوف و يدل عليه قوله شيئاً من حوائج الدنيا وأن يسأل منصوب وهو المحذوف منه ، ويحتمل أن يكون أن يسأل مفعول أراد ويكون المحذوف منه محذوفاً مثله بقرينته والأول أظهر . «وحتى» للاستثناء ، وقوله : ثم يسأل منصوب معطوف على يبدء ، وكان الثناء بتعداد النعم والمدح بذكر الصفات الذاتية .

الحديث الثاني : موثق كالصحيح .

«والمدحة» بالكسر مصدر وقال في المصباح : مدحته مدحاً من باب نفع أنثيت

(١) ليس هذا العنوان في بعض النسخ ، وفي بعضها [باب البداية بالثناء] وفي بعضها

[إذا أراد أحدكم أن يسأل ربه] .

قال : تقول : « يا من هو أقرب إليّ من حبل الوريد ، يا فعلاً لما يريد ، يا من عليه بما فيه من الصفات الجميلة ، خلقية كانت أو إختيارية ، ولهذا كان المدح أعمّ من الحمد ، قال الخطيب التبريزي : المدح من قولهم إنمدحت الأرض إذا اتسعت ، فكان معنى مدحته وسعت شكره .

« يا من هو أقرب ، مأخوذ من قوله تعالى : « ونحن أقرب إليه من حبل الوريد »^(١) قال البيضاوي : أي ونحن أعلم بحاله ممّن كان أقرب إليه من حبل الوريد تجوّز بقرب الذات لقرب العلم لانه موجبه و حبل الوريد مثل في القرب ، قال : و الموت أدنى لى من الوريد ، و الحبل العرق و إضافته للبيان ، و الوريدان عرقان مكتنفان بصفحتى العنق في مقدّمها متصلان بالوتين يردان من الرأس إليه . و قيل : سمى وريداً لأنّ الروح تردّه ، و قال الطبرسى (ره) : « نحن أقرب إليه ، بالعلم » من حبل الوريد ، و هو عرق يتفرّق في البدن يخالط الانسان في جميع أعضائه ، و قيل : هو عرق الحلق عن ابن عباس و مجاهد ، و قيل : هو عرق متعلق بالقلب يعنى نحن أقرب إليه من قلبه عن الحسن ، و قيل : معناه نحن أعلم به ممّن كان منه بمنزلة حبل الوريد في القرب ، و قيل : معناه نحن أملك له من حبل وريده مع استيلائه عليه و قربه منه ، و قيل : معناه نحن أقرب إليه بالادراك من حبل الوريد لو كان مدرّكاً ، انتهى .

و أقول : لعلّ المعنى الذى قبل المعنى الاخير أقرب المعانى ففى النسبة إلى حبل الوريد ايماء إلى جهة قربه سبحانه فإنّ الحياة تزول عند قطعه ، فربّما يتوهم أنّه علّة لها فإشار إلى أنّه تعالى أقرب من جهة العلية من هذا العرق ، فإنّ الموجود و المحيى و المبقى هو الله سبحانه ، و هو خلق هذا العرق و جعله من شرائط الحياة فهو سبحانه أقرب من جهة العلية و أقوى منه و هو مسبّب الاسباب و علّة العمل .

يحول بين المرء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى يا من هو ليس كمثلته شيء .

« يا من يحول » إشارة إلى قوله سبحانه : « و اعلموا أن الله يحول بين المرء و قلبه »^(١) وقيل فيه وجوه :

الاول : انه تمثيل لغاية قربه تعالى من العبد ، لقوله : « و نحن أقرب إليه من حبل الوريد » فان الحائل بين الشيء و غيره أقرب إلى ذلك الشيء من ذلك الغير .
الثاني : انه تنبيه على أنه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنه صاحبها ، وهو قريب من الاول ، و روى عن محمد بن إسحاق أنه قال : معناه لا يستطيع القلب أن يكتم الله شيئاً .

الثالث : أنه حث على المبادرة إلى إخلاص القلوب و تصفيتها قبل أن يحول الله بين المرء و قلبه بالموت أو غيره ، أو قبل أن يحول الله بين المرء و الانتفاع بقلبه بالموت ، فلا يمكنه إستدراك ما فات فبادروا إلى الطاعات قبل الحيلولة .

الرابع : انه تصوير و تخييل لتملكته على العبد قلبه فيفسخ عزائمه و يغير مقاصده و يبدله بالذكر نسياناً و بالنسيان ذكراً و بالخوف أمنياً و بالامن خوفاً كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام عرفت الله بفسخ العزائم و ورد في الدعاء : يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ، و روى قلب المؤمن بين إصبعين من أصابع الرحمن بقلبه كيف يشاء .

الخامس : ما رواه العياشي عن يونس بن عمار قال : إن الله يحول بين المرء و قلبه ، معناه لا يستيقن القلب إن الحق باطل أبداً ولا يستيقن القلب إن الباطل حق أبداً ، و روى أيضاً عن هشام بن سالم عنه عليه السلام قال : معناه يحول بينه و بين أن يعلم أن الباطل حق ، و حاصله أنه سبحانه يتم حجته على عباده و يعطيهم المعرفة إما مطلقاً أو إذا خلوا أنفسهم عن الاغراض الباطلة و صاروا طالبين للحق

(١) الانفال : ٢٤ .

كما قال تعالى : « و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا »^(١) .
السادس : أن المعنى يذهله عما هو مخزون في قلبه .

« يا من هو بالمنظر الاعلى » في القاموس : المنظر و المنظرة ما نظرت إليه فأعجبك أو ساءك ، و منظري و منظراني حسن المنظر ، و النظر محررة الفكر في الشيء تقديره و تقيسه ، و المناظر أشرف الارض ، انتهى .

ولعله ^{بالتشبيه} المشبه المكانة والدّرجة الرّفعة المعنويّة بالامكنة المرّفعة الصوريّة فهو إمّا كناية عن اطلاعه على جميع المخلوقات فإنّ من كان على مكان يشرف على ما تحته و يطلع عليه أو عن تسلّطه و اقتداره على ماتحته من الممكنات أو عن عدم وصول العقول و الافهام إلى ساحة عرفانه ، أى منظره أعلى من أن يدركه أحد ، و يحتمل أن يكون المنظر من النظر بمعنى الفكر أى هو أرفع من أن تدركه أنظار الخلق كما روى و ارتفع فوق كلّ منظر ، و يحتمل أن يكون مصدراً ميمياً أى هو متلبس بالنظر الذى هو أعلى الانظار أو بمعنى ما ينظر إليه من الشخص كما يقال : فلان حسن المنظر أى منظره أعلا من أن يدرك ، وقيل : أى هو سبحانه منظور جميع الممكنات إن نظر جميعها في ذاتها و لوازمها و آثارها و خواصها في سلسلة الاسباب و العلل إليه جلّ شأنه و هو أعلى من الجميع .

« يا من ليس كمثلته شيء » المشهور أن الكاف زائدة قال البيضاوى : أى ليس مثله شيء يزوجه و يناسبه ، و المراد من مثله ذاته كما في قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة في نفيه عنه فأنه إذا نفى عمّن يناسبه و يسدّ مسدّه كان نفيه عنه أولى ، و من قال الكاف فية زائدة لعلمه عنى أنه يعطى معنى ليس مثله لكنّه أكد لما ذكرناه ، و قيل : مثل صفته أى ليس كصفته صفة .

وقال الراغب : المثل يقال على وجهين أحدهما : بمعنى المثل نحو شبه و شبه ،

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن ابن سنان ، عن معاذ بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنما هي المدحة ، ثم الثناء ، ثم الإقرار بالذنب ثم المسألة ، إنّه والله ما خرج عبدٌ من ذنب إلا بالاقرار .

قال بعضهم : وقد يعبر بهما عن وصف الشيء نحو قوله : « مثل الجنة التي وعد المتقون » ،^(١) و الثاني عبارة عن المشابه لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان ، وهو أعمّ الالفاظ الموضوعه للمشابهة و ذاك انّ النديقال فيما يشارك في الجوهر فقط ، و الشبه يقال فيما يشاركه في الكيفيّة فقط ، و الشكل يقال فيما يشاركه في القدر و المساحة فقط ، و المثل عامّ في جميع ذلك ، و لهذا لما أراد الله تعالى نفى التشبيه من كلّ وجه خصّه بالذكر فقال : ليس كمثله شيء ، و أمّا الجمع بين الكاف و المثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيهها على أنّه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الأمرين جميعاً ، و قيل : المثل ههنا بمعنى الصفة و معناه ليس كصفته صفة تنبيهاً على أنّه و إن وصف بكثير ممّا يوصف به البشر فليست تلك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر .

و قوله : « للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى » ،^(٢) أي لهم الصفات الذميمة و له الصفات العلى .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور صحيح عندي .

و لعل المراد بالمدحة ما يدل على عظمة ذاته و صفاته بلا ملاحظة نعمه و بالثناء الاعتراف بنعمائه و آلائه و الشكر عليها و ضمير هي راجع إلى آداب الدعاء بقربنة المقام .

قوله : إنّه و أمّته هذا مبنى على أنّ الخروج من الذنوب من شرائط إجابة الدعاء ، و يؤيده قوله تعالى : « إنما يتقبل الله من المتقين » ،^(٣)

(١) الرعد : ٣٥ .

(٢) النحل : ٦٠ .

(٣) المائدة : ٢٧ .

٤ - وعنه ، عن ابن فضال ، عن نعلبة ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال : ثم التناء ، ثم الاعتراف بالذنب .

٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حماد ابن عثمان ، عن الحارث بن المغيرة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا أردت أن تدعو فمجّد الله عزّ وجلّ واحمده وسبحه وهلكه وأئن عليه وصلّ على محمد النبي وآله ، ثم سل تعط .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن عيص بن القاسم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا طلب أحدكم الحاجة فليئن على ربه وليمدحه

الحديث الرابع : موثق كالصحيح .

و ضمير عنه راجع إلى أحمد والاعتراف والاقرار متقاربان بل مترادفان .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

والخمس الأول متقاربة ، ويحتمل العموم والخصوص في بعضها ، وقد يقال : التمجيد هو الله أكبر ، والتحميد هو الحمد لله ، والتسبيح سبحان الله ، والتهليل هو لالة الآ الله ، والتناء هو عدّ نعم الله عليه ، ولا يبعد تعميمها ليشمل ما يؤدّي تلك المعاني كما يطلق التمجيد على الحولقة .

الحديث السادس : صحيح .

وفي النهاية في أسماء الله تعالى العزيز هو الغالب القوي الذي لا يغلّب ، والعزّة في الاصل القوة والشدة والغلبة ، وقال في أسمائه تعالى الجبار ، ومعناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر ونهي ، يقال : جبر الخلق وأجبرهم ، وأجبر أكثر وقيل : هو العالی فوق خلقه ، وفي العدة الجواد هو المنعم المحسن الكثير الانعام والاحسان ، والفرق بينه وبين الكريم أن الكريم الذي يعطى مع السؤال ، والجواد الذي يعطى من غير سؤال ، وقيل : بالعكس .

والجود السخاء ورجل جواد أي سخى ، ولا يقال لله تعالى سخى لأن أصل

فإنَّ الرَّجُلَ إذا طلب الحاجة من السلطان شيئاً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه

السخاوة يرجع إلى اللين ، يقال : أرض سخاوية و قرطاس سخاوي إذا كان ليناً
و سمي السخى سخياً للينه عند الحوائج .

و أقول : روى في الخصال و العيون أنه سأل رجل أبا الحسن عليه السلام و هو في
الطواف فقال له : أخبرني عن الجواد فقال : إنَّ لكلامك وجهين فان كنت تسأل
عن المخلوق فانَّ الجواد الذي يؤدِّي ما افترض الله عليه ، و البخيل من بخل بما
افترض الله عليه ، و إن كنت تعنى الخالق فهو الجواد إن أعطى ، و هو الجواد إن
منع ، لانه إن اعطى عبداً أعطاه ما ليس له ، و إن منع منع ما ليس له .

و قال في النهاية : الأحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر ،
و هو اسم بنى لنفى ما معه من العدد ، تقول : ما جاءني أحد ، و الهمزة فيه بدل من
الواو ، و أصله وحد لأنه من الوحدة ، و في حديث الدعاء أنه قال له سعد و كان
يشير في دعائه باصبعين أحداً أحداً أى أشر باصبع واحدة ، لأنَّ الذي تدعو إليه
واحد ، و هو الله تعالى و قال : الواحد هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه
آخر .

قال الازهرى : الفرق بين الواحد و الاحد أنَّ الاحد بنى لنفى ما يذكّر معه
من العدد تقول : ما جائني أحد ، و الواحد إسم بنى لمفتتح العدد ، تقول : جائني
واحد من الناس ، و لا تقول : جائني أحد من الناس ، و لا تقول : جائني أحد فالواحد
منفرد بالذات في عدم المثل و النظير ، و الاحد منفرد بالمعنى و قيل : الواحد هو
الذي لا يتجزئ و لا ينشئ و لا يقبل الانقسام و لا نظير له و لا مثل و لا يجمع هذين
الوصفين إلاَّ الله تعالى .

و قال في العدة : الواحد و الاحد إسمان يشملهما نفى الابعاض عنهما . و الاجزاء ،
و الفرق من وجوه : الاول : أنَّ الواحد هو المتفرد بالذات و الاحد هو المتفرد
بالمعنى ، الثاني : أنَّ الواحد أعمّ مورداً لكونه يطلق على من يعقل و غيره ، و لا

فإنّا طلبتم الحاجة فمجددوا الله العزيز الجبار وامدحوه وأنثوا عليه تقول : ديا
يطلق الأحد إلا على من يعقل ، الثالث : أن الواحد يدخل في الضرب و العدد ،
و يمتنع دخول الاحد في ذلك .

روى الصدوق (ره) في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال : قال الباقر عليه السلام الاحد
الفرد المتفرد و الاحد و الواحد بمعنى واحد و هو التفرد الذى لا نظير له ،
و التوحيد الاقرار بالوحدة و هو الانفراد و الواحد المتباين الذى لا ينبعث من
شئ ولا يتحد بشئ و من ثم قالوا إن بناء العدد من الواحد و ليس الواحد من
العدد ، لأن العدد لا يقع على الواحد ، بل يقع على الاثنين فمعنى قوله : الله أحد
أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الاحاطة بكيفيته فرد بالهيئته متعال عن
صفات خلقه .

و قال البيضاوى : الصمد السيد المصمود إليه في الحوائج من صمد إن أقصد
و هو الموصوف به على الاطلاق لأنه يستغنى عن غيره مطلقاً و كل ما عداه يحتاج
إليه في جميع جهاته .

و في النهاية الصمد هو السيد الذى إنتهى إليه السؤدد ، وقيل : الدائم الباقي
و قيل : الذى لا جوف له ، و قيل : الذى يصمد في الحوائج إليه أى يقصد ، و روى
في التوحيد عن الصادق عن آباءه عليهم السلام عن الحسين بن على عليه السلام أنه قال : الصمد
الذى لا جوف له ، و الصمد الذى قد إنتهى سؤدده ، و الصمد الذى لا يأكل ولا
يشرب ، و الصمد الذى لا ينام ، و الصمد الدائم الذى لم يزل ولا يزال .

وعنه عليه السلام قال : كان محمد بن الحنفية رضى الله عنه يقول : الصمد القائم بنفسه
الغنى عن غيره ، و قال غيره : الصمد المتعالى عن الكون و الفساد ، و الصمد الذى
لا يوصف بالتغاير ، و قال الباقر عليه السلام : الصمد السيد المطاع الذى ليس فوقه
أمر و ناه .

و عن على بن الحسين عليه السلام قال : الصمد الذى لا شريك له ولا يؤده حفظ

أجود من أعطى و يا خير من سئل ، يا أرحم من استرحم ، يا أحد يا صمد ، يا من
 شيء ولا يعزب عنه شيء و باسناده عن أبي البخترى قال : قال زيد بن علي عليه السلام
 قال : الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ، و الصمد الذي أبداع الأشياء
 فخلقها أضداداً وأشكالاً و أزواجاً و تفرّد بالوحدة بلا ضدّ و لا شكل و لا مثل و لا ند .
 و عنه عن الصادق عليه السلام قال : إن أهل البصرة كتبوا الى الحسين عليه السلام يسألونه
 عن الصمد فكتب إليهم أنه سبحانه قد فسر الصمد فقال : لم يلد لم يخرج منه
 شيء كئيف كالولد ، و ساير الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين و لا شيء
 لطيف كالنفس و لا يتشعب منه البدوات كالسنة و النوم الخطرة و الهم و الحزن
 و البهجة و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السامة و الجوع و الشبع ،
 تعالى عن أن يخرج منه شيء و أن يتولد منه شيء كئيف أو لطيف ، ولم يولد ولم
 يتولد من شيء كما تخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء و الدابة
 من الدابة و النبات من الأرض و الماء من الينابيع و الثمار من الأشجار و لا كما
 تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين و السمع من الأذن و الشم
 من الأنف و الذوق من الفم و الكلام من اللسان و المعرفة و التمييز من القلب و النار
 من الحجر ، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء و لا في شيء و لا على شيء مبدع
 الأشياء و خالقها و منشيء الأشياء بقدرته يتلاشي ما خلق للفناء بمشيئة و يبقى ما
 خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد ، عالم الغيب و الشهادة
 الكبير المتعال ، ولم يكن له كفواً أحد فيعازة في سلطانه .

وجملة القول فيه أنه إما فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصد أي السيد
 المقصود إليه في جميع الحوائج أو هو بمعنى الصمت أي الذي لا جوف له .

و قال بعض اللغويين هو الاملس من الحجر ، لا يقبل الغبار ، و لا يدخله
 شيء و لا يخرج منه شيء فعلى الأول عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق
 و احتياج كل شيء في جميع أموره إليه أي الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل

لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، يا من
 شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج إليه الكل
 وإليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع، وهو المستحق لذلك .

وأما على الثاني فهو عبارة عن أنه إحدى الذات إحدى المعنى ليست له
 أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف ولاصفات زائدة فيكون بينهما وبين الذات جوف،
 أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وإمكان ولا خلوة له عما يليق به،
 فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به، فالجوف كناية
 عن الخلو عما يصح إتصافه به .

وأما على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال والتأثر عن الغير وكونه
 محلاً للحوادث، كما روى عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن رضا الله وسخطه فقال :
 ليس على ما يوجد من المخلوقين، وذلك أن الرضا دخال يدخل عليه فينقله من
 حال إلى حال، لأن المخلوق أجوف معتمل مركب للأشياء فيه مدخل وخالقنا
 لا مدخل للأشياء فيه لأنه واحد وإحدى الذات وإحدى المعنى .

وقد بسطنا القول في ذلك في كتاب التوحيد من البحار .
 «يا من لم يلد» لتنزهه عن الشهوة، والافتقار إلى الصاحبة والولد،
 والمجانسة لشيء والولد يجانس الوالد، وفيه رد على من أثبت له ولداً كاليهود
 والنصارى والمشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله «ولم يولد» لأنه لا يفتقر
 إلى شيء ولا سبقه عدم .

«ولم يكن له كفواً أحد» أي ولم يكن له كفواً أحد أي ولم يكن أحد يكافيه
 أو يماثله عن صاحبة ولا غيرها وكان أصله أن يؤخر الظرف لأنه صلة لكن لما
 كان المقصود نفى المكافئة عن ذاته تعالى قدم تقديماً للأهم .

و يجوز أن يكون حالاً من المستكن في كفواً أو خبراً ويكون كفواً حال
 من أحد .

وقال الطبرسي قدس سرته سألت رجلاً علياً عليه السلام عن تفسير سورة التوحيد فقال: هو الله أحد بلا تأويل عدد، الصمد بلا تبعيض بدد، لم يلد فيكون موروثاً هالكاً، ولم يولد فيكون إلهاً مشاركاً، ولم يكن له من خلقه كفواً أحد، وقال ابن عباس: لم يلد فيكون والداً، ولم يولد فيكون ولداً، وقيل: لم يلد ولداً فيرث عنه ملكه، ولم يولد فيكون قدورث الملك عن غيره، وقيل: لم يلد فيدلّ على حاجته، فإنّ الإنسان يشتهي الولد لحاجته إليه، ولم يولد فيدلّ على حدوده، وذلك من صفات الاجسام، وفي هذا ردّ على القائلين بأنّ عزيراً والمسيح ابن الله تعالى، وإنّ الملكة بنات الله، ولم يكن له كفواً أحد، كفواً له أيّ عبدلاً ونظيراً يماثله.

وفي هذا ردّ على من أثبت له مثلاً في القدم وغيره من الصفات، وقيل: معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منه لأنّ الولد يكون من الزوجة فكنتى عنها بالكفو، لأنّ الزوجة تكون كفواً لزوجها.

وقيل: أنّه سبحانه بيّن التوحيد بقوله: الله أحد، وبيّن العدل بقوله: الله الصمد، وبيّن ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله: لم يلد ولم يولد، وبيّن ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله: ولم يكن له كفواً أحد، وفيه دلالة على أنّه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة.

وقال بعض أرباب اللسان: وجدنا أنواع الشرك ثمانية: النقص والتقلب والكثرة والعدد وكونه علّة ومعلولاً، والأشكال والأضداد، فنفي الله سبحانه عن صفة نوع الكثرة والعدد بقوله: هو الله، ونفي التقلب والنقص بقوله: الله الصمد، ونفي العلّة والمعلول بقوله: لم يلد ولم يولد، ونفي الأشكال والأضداد بقوله: ولم يكن له كفواً أحد فحصلت الوحدانية البحت.

«ولا ولداً» إتيان الولد هو أن يجعل أحداً من عبده بمنزلة الولد، فذكر

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد و يقضي ما أحب ، يا من يحول بين المرء و قلبه ، يا من هو بالمنظر الأعلى ، يا من ليس كمثلته شيء ، يا سميع يا بصير ، و أكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيرة و صل على محمد وآله و قل : « اللهم أوسع علي من رزقك الحلال ما أكف به وجهي و أوذني به عن أمانتي و أصل به رحمي

عدم الولد لا يغني عنه « يا من يفعل ما يشاء » بمجرّد المشيئة بلا آلة ولا رويّة ولا تعب ولا مشقة « و يحكم ما يريد » الحكم القضاء بالعدل أي يحكم بالامانع بالعدل بين العباد ما يشاء من الفقر و الغناء و الصحة و السقم و غيرها ، و يقضي ما أحب على وفق الحكمة « يا سميع » أي من يسمع بغير جارجة ولا يعزب عن إدراكه مسموع « يا بصير » أي الذي يشاهد الأشياء كلّها ظاهرها و خا فيها بغير جارجة . « من رزقك الحلال » هو ما كان حصوله بطريق مشروع بظاهر الشرع لا الحلال الواقعي فإنه قوت المصطفين .

و اختلفوا في أن الحرام رزق أم لا ؟ فذهب إلى كل فريق ، فالحلال على الاول تقييد وعلى الثاني تأكيد « ما أكف به وجهي » أي عن ذل السؤال « و أوذني به عن أمانتي » كذا في أكثر نسخ الكتاب و ساير كتب الادعية و في بعض النسخ عنى أمانتي ، و يؤيده ما رواه السيّد بن طاووس في كتاب الاقبال باسناده عن الكاظم و الصادق عليهما السلام في الدعاء عقيب كل فريضة في شهر رمضان : « و اجعل فيما تقضى و تقدّر أن تطيل عمري و توسّع علي رزقي و تؤدّي عنى أمانتي و ديني ، و في رواية أخرى أيضاً عن الصادق مثل ذلك ، و على الاخير لا يحتاج إلى تكلف و على الاول كلمة من إمّا زائدة أو بمعنى من أو للمبدل كما في قوله تعالى : « لا تجزى نفس عن نفس شيئاً » ^(١) أو بضمين معنى التجاوز و الاعراض ، أو للتعليل إن كان المراد بالامانة ضدّ الخيانة أي أوذني به الحقوق بسبب أمانتي .

في القاموس: الامانة ضدّ الخيانة و «إنّا عرضنا الامانة» أي الفرائض المفروضة

(١) البقرة : ٤٨ .

و يكون عوناً لي في الحجّ و العمرة .

وقال : إن رجلاً دخل المسجد فصلى ركعتين ثمّ سأل الله عزّ وجلّ ، فقال رسول الله ﷺ : عجّل العبد ربّه ، وجاء آخر فعلى ركعتين ثمّ أثنى على الله عزّ وجلّ و صلى على النبي [و آله] فقال رسول الله ﷺ : سل تعط .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي

أو النية التي تعتمدها فيما يظهره باللسان من الإيمان و تؤدّيه من جميع الفرائض في الظاهر لأنّ الله تعالى ائتمنه عليها ولم يظهرها لأحد من خلقه ، فمن أضمر التوحيد مثل ما أظهر فقد أدّى الأمانة .

و في النهاية : الأمانة تقع على الطاعة و العبادة و الودعة و الثقة و الامان ، وقد جاء في كلّ منها حديث ، و في حديث أشراط الساعة و الأمانة مفتماً أي يرى من في يده أمانة أنّ الخيانة فيها غنيمة قد غنمها ، و فيه : استودع الله دينك و أمانتك أي أهلك و من تخلفه بعدك منهم و مالك الذي تودعه و تستحفظه أمينك و وكيلك .

وقال الطيبي في شرح المشكوة : فيه فائتكم أخذ تموهنّ بامانة الله أي بعهده و هو ما عهد إليهم من الرّفق و الشفقة ، انتهى .

و الظاهر أنّ المراد هنا أداء ما ائتمنه عليه الناس و ما لزمه من حقوقهم التي يمكن تداركها بالمال ، و ربما يقرء أودى بتخفيف الدال من قولهم أدى يؤدي كإدى يؤدى إذا قوى فمن بمعنى على ، فقال : المراد بالأمانة العبادات والقوة عليها و أدائها موقوف على الرزق ، و في الخبر لولا الخبز ما صلينا ولا صمنا .

« عجّل العبد ربّه » حيث سأله قبل أن يجده و يمتي عليه ، و تعديته إلى المفعول به لتضمن معنى السؤال ، و فيه دلالة على أنّ الحمد و الثناء و الصلوة على النبي ﷺ في الصلوة غير كافية للسؤال عقيبها « سل تعطه » كأنّ الهاء للسكت ، و في بعض النسخ بدونها .

الحديث السابع : مجهول .

كهمس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : عاجل العبد ربه ، ثم دخل آخر فصلى وأثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : سل تعطه ، ثم قال : إن في كتاب علي عليه السلام : أن الثناء على الله والصلاة على رسوله قبل المسألة وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجة فيحب أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عثمان بن عيسى ، عمن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبهما فلا أجدهما قال : وماهما ؟ قلت : قول الله عز وجل : « ادعوني استجب لكم » فندعوه ولا نرى إجابة ، قال : أفترى الله عز وجل أخلف وعده ؟ قلت : لا ، قال : فمم ذلك ؟ قلت : لا أدري ، قال : لكنني أخبرك ، من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه ، قلت وما جهة الدعاء قال : تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك ثم تشكره ثم تصلي

و مضمونه ظاهر مما سبق وقوله : « إن في كتاب علي » من كلام الصادق عليه السلام .

الحديث الثامن : مرسل .

من « أطاع الله تعالى فيما أمره ، أي جميع أوامره ، لأن الله تعالى قال : « أو فوا بعهدى أوف بعهدكم » ^(١) أو إشارة إلى قوله تعالى : « والله إلا سماء الحسنی فادعوه بها » ^(٢) « ثم دعاه من جهة الدعاء » إشارة إلى أن الوعد مشروط بحصول شروط و رفع موانع ، و من جملة الشروط ما ذكره عليه السلام في هذا الخبر ، فقد يكون عدم حصول خصوص الأمر الذي دعاه لعدم تحقق هذه الشروط وقد يكون لموانع تمنع من حصوله ، مع أن الاستجابة الموعودة أعم من أن يكون بإعطاء عين المستول أو ما هو أفضل منه عاجلاً أو آجلاً .

(١) البقرة : ٤٠

(٢) الاعراف : ١٨٠

على النبي ﷺ ثم تذكر ذنوبك فتقر بها ثم تستعيز منها فهذا جهة الدعاء ثم قال : و ما الآية الأخرى ؟ قلت : قول الله عز وجل : « و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه و هو خير الرازقين » وإنتى أنفق ولأرى خلفاً ، قال : أفترى الله عز وجل

« و تستعيز منها » و في بعض النسخ و تستغفر منها و على الأول هو مستلزم للندامة و التوبة ، و قيل : كأن الاستعاذة كناية عن التوبة ، و فيه دلالة على أن الدعاء محجوب بدون شرطه كما لا تصح صلوة بغير طهور ، و من جملة شرائطه التوبة عن الذنوب كلها ، و العزم على عدم العود إليها ، و هذا الشرط لمن له صلاح و لله تعالى فيه عناية ، حيث يمنع إجابة دعائه تأديباً له حتى يخلص له النيّة ، و يطهر نفسه عن الذنوب المسكدة لصفاء قلبه و يدخل نفسه في خلص عباده و إلا فيسجىء أن دعاء العدو قد يكون أسرع إجابة من دعاء المحب حباً لسماع صوته و بفضاً لسماع صوت العدو .

و قال بعض العامة : و من شرائط قبوله أن لا يشتغل به في وقت مستحق لغيره كما لو اشتغل به في وقت وجوب فريضة فلا يتقبل من غاصب لانه في كل آن مكلف بالاشتغال بالرد .

و قال بعضهم : الصواب خلاف ما ذكر ، و أنه يصح من المشتغل به في وقت عبادة اخرى و يأتى بالترك أو بتأخير تلك العبادة .

« و ما أنفقتم من شيء فهو يخلفه » قال في مجمع البيان : أى و ما أخرجتم من أموالكم في وجوه البر فإنه سبحانه يعطيكم خلفه و عوضه ، إما في الدنيا بزيادة النعمة و إما في الآخرة بثواب الجنة ، يقال : أخلف الله له و عليه إذا أبدل له ما ذهب عنه « و هو خير الرازقين » لانه يعطى لمنافع عباده لا لدفع ضرر أو جر نفع لاستحالة المنافع والمضار عليه ، و قال الكلبى : ما تصدقتم به في خير فهو يخلفه إما أن يجعله لكم في الدنيا أو يدخره لكم في الآخرة .

و روى عن جابر عن النبي ﷺ قال : كل معروف صدقة ، و ما وقى الرّجل

أخلف وعده؟ قلت: لا، قال: فعم ذلك؟ قلت لا أدري، قال: لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهما إلا أخلف عليه.

٩ - عده من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عمن ذكره، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سره أن يستجاب له دعوته فليطب مكسبه.

به عرضه فهو صدقة، وما أنفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامناً إلا ما كان من نفقة في بنيان أو معصية، وعن أبي امامة قال: إنكم تأولون هذه الآية في غير تأويلها «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه»^(١)، وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والاصمتا إياكم والسرف في المال والنفقة، فعليكم بالاقتصاد فما افتقر قوم قط اقتصدوا، انتهى.

واقول: ظاهر الخبر أن الوعد بالاخلاف إنما هو في الدنيا، ويمكن أن يكون على سبيل التنزيل أي لو كان مقصوداً على الدنيا فهو أيضاً مشروط بشرط ويمكن أن يكون التخلف للاخلال بالشرط.

«من حله» الحل بالكسر وتشديد اللام ضد الحرام، والضمير في الموضعين إما راجع إلى المال أو إلى أحدكم.

الحديث التاسع: ضعيف على المشهور

«والمكسب» إما مصدر ميمي أو اسم مكان والفعل كضرب، وطيب المكسب هو أن يكون من حلال، والمراد ما يصرفه في المأكل والملبس أو مطلقاً وهو أظهر.

* (باب) *

* (الاجتماع في الدعاء) *

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب الله لهم ،

باب الاجتماع في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف .

و في المصباح : الرهط مادون العشرة من الرجال ليست فيهم امرأة وسكون الهاء أفصح من فتحها ، و هو جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : الرهط من سبعة إلى عشرة و مادون التسعة إلى الثلاثة نفر ، وقال أبو زيد : الرهط والنفر مادون العشرة من الرجال ، وقال ثعلب أيضاً : الرهط والنفر و القوم والمعشر و العشيرة معناهم الجمع لا واحد لهم من لفظهم ، و هو للرجال دون النساء ، و قال ابن السكيت الرهط والعشير بمعنى ، ويقال : الرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين قاله الأصمعي ، و نقله ابن فارس أيضاً و رهط الرجال قومه وقبيلته الأقربون .

و في النهاية : الرهط هم عشيرة الرجال وأهله من الرجال مادون العشرة ، و قيل : إلى الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ، و يجمع على أرهط وأرهاط وأرهاط جمع الجمع ، انتهى .

وقيل : المراد هنا الجماعة المتفقون في مقصد وأربعين بدل من الرهط ، و قوله : فأربعه مجرور بدلاً من الرهط المحذوف بتقدير فما من رهط أربعة أو مرفوع بالا بداء ويدعون خبره والمستثنى منه في قوله : إلا استجاب محذوف أي ما دعوا إلا استجاب وقوله : «فواحد» مرفوع بالا بداء ولا ينافي تنكيره مثل قولهم :

فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم ،
فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعوا لله أربعين مرة فيستجيب الله العزيز الجبار له .
٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن يونس
ابن يعقوب ، عن عبد الأعلی ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع أربعة رهط قط
على أمر واحد فدعوا [الله] إلا تفرّقوا عن إجابة .

كو كعب انقض الساعة ، ويدعو خبره .
وأقول : ربما يتوهم التنافي بين هذا وبين ما مرّ من كون دعاء السرّ أكثر
ثواباً ، ويمكن أن يجاب بوجهين :
اولهما : أن كون الاجتماع أدعى للإجابة لا ينافي كونه أقل ثواباً .
والثاني : أن يكون هذا لمن أمن الرياء وما مضى لمن لم يأمن ، مع أنه يمكن
أن يدخل في زميرتهم وينحى الدعاء عنهم لكنة بعيد .
وقيل : الظاهر أنه لا بدّ من دعاء كل واحد سواء كان الدعاء واحداً أو
متعدداً ، فإذا اجتمعوا في طلب الرزق مثلاً ودعا كل منهم دعاءاً مأثوراً غير ما
دعا الآخرون من الادعية المأثورة فيه يتمحق الاجتماع إذا دعا واحد وأمن الباقيون
كما يدلّ عليه خبر آخر .
ثمّ الظاهر أنه يعتبر في دعاء الأربعة ، عشر مرات ودعاء الواحد ، أربعين مرّة
أن يكون ذلك في مجلس واحد ، لأنّ ذلك قائم مقام اجتماع الأربعين .
الحديث الثاني : كالسابق وإن كان أقوى .

« أربعة رهط ، أي رجال كقوله تعالى : « تسعة رهط » ^(١) ولا ينافي ذلك
كون مظنة الإجابة في الأربعين ، أكثر ، أو يحتمل على ما اذا دعا كل منهم عشر
مرات ، وقد يحتمل الرهط على العشرة فيصير المجموع أربعين .

(١) النمل : ٢٨ .

٣ - عنه ، عن الحجّال ، عن ثعلبة ، عن عليّ بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا حزّنه أمر جمع النساء و الصبيان ثمّ دعا و آمنوا .

٤ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : الدّاعي و المؤمن في الأجر شريكان .

الحديث الثالث : مرسل .

« إذا أحزنه أمر » في بعض النسخ إذا حزّنه ، و في النهاية : فيه كان إذا حزّنه أمر صلّي ، أي إذا نزل به مهمّ أو أصابه غمّ ، ومنه حديث عليّ عليه السلام نزلت كرايه الامور و حوازب الخطوب جمع حازب وهو الامر الشديد : وقال آمين و أمين بالمدّ و القصر ، و المدّ أكثر إسم مبنى على الفتح ، معناه اللهم استجب لي ، و قيل : معناه كذلك فليكن يعني الدعاء ، يقال : آمن فلان يؤمن تأمينا .

وقال في المصباح : أمين بالقصر في الجواز و المدّ اشباع بدليل انه لا يوجد في العربية كلمة على فاعيل ومعناه اللهم استجب . و قال أبو حاتم : معناه كذلك يكون ، و عن الحسن البصريّ انه إسم من أسماء الله تعالى ، و الموجود في مشاهير الاصول المعتمدة ان التشديد خطأ و قال بعضهم : التشديد لغة و هو و هم قديم ، انتهى .

و هذا الخبر يومى إلى أن الرهط في الاخبار أعمّ من النساء و الصبيان ويمكن حمل تلك الاخبار على اجتماع الاجانب ، وهذا الخبر على الاهل و العيال و يؤيد الأوّل ما ورد من اخراج الاطفال و النساء في الاستسقاء فانهم محل رحمة جبار الأرض و السماء .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور :

* باب *

* (العموم في الدعاء) *

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دعا أحدكم فليعلم ، فإنه أوجب للدّعاء .

باب العموم في الدعاء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« فليعلم » على بناء المجرّد من باب نصرأى يدخل المؤمنون في دعائه وظاهره الدخول في اللفظ ففيه رخصة لتغيير الدعوات المنقولة من لفظ المتكلم مع الغير ، ويمكن الاكتفاء بالقصد أو يدعو بعد تلاوة الدعاء المنقول تشرّيكهم في دعائه فإنه أوجب للدّعاء ، قيل : اللام للتعديدية .

و أقول : كأنّه من الوجوب لامن الجوب و الاجابة أى ألزم للدّعاء ولزوم الدعاء استحقاقه للاجابة ، قال في النهاية : فيه ان رجلا قال : يا رسول الله أي الليل أجوب دعوة؟ قال: جوف الليل الغابر أجوب ، أي أسرع إجابة كما يقال: أطوع ، من الطاعة ، و قياس هذا أن يكون من جانب لا من أجاب ، لأن ما زاد على العقل الثلاثي لا يبنى منه أفعل من كذا إلا في أجوف جاءت شاذة ، قال الزمخشري : كأنّه في التقدير: من جانب الدعوة بوزن فعلت بالضم كطالت أي صارت مستجابة كقولهم في فقير و شديد كأنهما من فقر و شدد وليس ذلك بمستعمل ، و يجوز أن يكون من جبت الأرض إذا قطعتها بالسير على معنى امضى دعوة وأنفذ إلى مظان القبول. انتهى .

فيحتمل أن يكون في الرواية أجوب و ما ذكرنا أنظر .

﴿ باب ﴾

* (من أبطأت عليه الاجابة) *

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك إنني قد سألت الله حاجة منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء ، فقال : يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يفتنك ، إن أبا جعفر صلوات الله عليه كان يقول : إن المؤمن يسأل الله عز وجل حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نجيته ثم قال : والله ما أخطر الله عز وجل عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خيراً لهم مما عجل لهم فيها و أي شيء الدنيا ، إن أبا جعفر عليه السلام كان يقول : ينبغي

باب من أبطأت عليه الاجابة

الحديث الاول : صحيح .

و أبو الحسن هو الرضا عليه السلام و أبو جعفر هو الباقر عليه السلام ، وقيل : كذا وكذا كناية عن العدد المر كسب مع العطف كاحدى وعشرين .
« من إبطائها شيء » ، أى شبهة في وعده تعالى مع عدم الاجابة أو خفت أن لا أكون مستحقاً للاجابة لشقاوتى أو حصول اليأس من روح الله ، وقوله : « أن يكون » يدل اشتغال للشيطان .

قوله عليه السلام : « فيؤخر عنه » على بناء المعلوم ونسبة التأخير إلى التعجيل مع أن الظاهر نسبته إلى الاجابة ، إما باعتبار أن المراد بتعجيل الاجابة إعطاء اثر القبول في الدنيا ، أو باعتبار أن المراد بالتأخير المنع أو باعتبارهما معاً كذا قيل . والنحيب أشد البكاء ، وكان حبه تعالى ذلك كناية عن كون ذلك أصح للمؤمن وبيّن ذلك بقوله : والله ما أخطر الله . وكلمة « ما » في ما أخطر الله مصدرية ، وفي « ما يطلبون » موصولة ، وفي « مما » إما موصولة أو مصدرية ، و « من » في قوله : من هذه ، بيانية

للمؤمن أن يكون دعاؤه في الرخاء نحواً من دعائه في الشدة ، ليس إذا أُعطي فتر ، فلا تملُّ الدعاء فأنه من الله عز وجل بمكان و عليك بالصبر و طلب الحلال و صلة الرحم و إيتاك و مكاشفة الناس فإننا أهل البيت نصل من قطعنا و نحسن إلى من أساء إلينا ، فنرى الله في ذلك العاقبة الحسنة إن صاحب النعمة في الدنيا إذا سأل

أو تبعضيته .

« فأنه » أي الدعاء من الله عز وجل . « بمكان » أي بمنزلة عظيمة رفيعة يجب اشتغال عبده المؤمن به في جميع الأحوال ، و قيل : في هذا الكلام إشارة إلى وجوه كثيرة لتأخير الاجابة :

الاول : تحقير الدنيا و كون التأخير إلى الآخرة أصلح للمؤمن ، و إليه أشار تعالى بقوله : « و يدع الانسان بالشر » دعاءه بالخير و كان الانسان عجولاً ، ^(١) .

الثاني : علم الله تعالى أن إجابته يصير سبباً لفتوره في الدعاء بسبب الرخاء ، و فيه إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم تركه الدعاء في الحالين .

الثالث : قلة صبره عن ترك المعاصي و فعل الواجبات ، أو هو إشارة إلى أن من شرائط الاجابة أن يكون صابراً عند تأخيرها راجياً لها ملحاً في الدعاء .

الرابع : عدم طيب مكسبه كما مر أو هو إشارة إلى أن من شرائط الاجابة عدم كون الدعاء متضمناً لطلب الحرام .

الخامس : قطع الرحم ، أو إشارة إلى عدم تضمن الدعاء قطعها .

السادس : من أسباب تأخير الاجابة مكاشفة الناس ، و في القاموس : كاشفه بالعداوة : باداه بها .

« العاقبة الحسنة » أي عاقبة ذلك حسنة في الدنيا و الآخرة ، و في بعض النسخ بالفاء أي نغافي بذلك من شرور الدنيا و أهلها ، و الثواب الجزيل في الآخرة . و يحتمل أن يكون ذلك إشارة إلى عدم الاهتمام في الدعاء على العدو .

فأعطى طلب غير الذي سأل و صغرت النعمة في عينه فلا يشبع من شيء و إذا كثرت النعم كان المسلم من ذلك على خطر للحقوق التي تجب عليه و ما يخاف من الفتنة فيها ، أخبرني عنك لو أنني قلت لك قولاً أكنت تثق به منسي ؟ فقلت له : جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق و أنت حجة الله على خلقه ؟ قال : فكان بالله أوثق فإنتك على موعد من الله ، أليس الله عز وجل يقول : « و إذا سألك عبادي عني فإنتي قريبٌ أجب دعوة الداع إذا دعان » وقال : « لا تقنطوا من رحمة الله » وقال :

و قوله : « إن صاحب النعمة » ، إشارة إلى عدم الإهتمام في الدعاء على العدو و قوله ان صاحب النعمة إشارة إلى وجه سابع من وجوه تأخير الإجابة وان تعجيلها يصير سبباً لزيادة الحرص على الدنيا و صغر النعمة عنده و هما من أسوء مآثم الاخلاق . و قوله عليه السلام : « اذا كثرت النعم » إشارة إلى وجه ثامن لان كثرة المال و الجاه تصير سبباً لوجوب حقوق كثيرة من الله و من الخلق و هو على خطر عظيم في ترك تلك الحقوق و التقصير ، فيمكن أن يفتتن بحسب الدنيا و يصير مقصراً في أداء الحقوق فيصير قرين قارون .

« و ما يخاف » على بناء المجهول أظهر و ضمير فيها راجع إلى الحقوق ، و قيل : الواو في قوله : « و ما يخاف للتقسيم أى هو مردد بين أمرين إما أن لا يؤدى الحقوق فيعاقب بذلك ، أو يؤدى بها فيبتلى بالعجب ولا يخلو من بعد .

« فإنتك على أعلى موعد من الله » أى أنت و امثالك من الشيعة ، و لذا قال سبحانه « إذا دعان » فان المخالفين لم يعرفوا الله فلا يدعون الله ، وقد مر في كتاب التوحيد : انما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه إنما يعرف غيره ، وقد ورد أيضاً في الخبر انما تدعون من لا تعرفون .

« لا تقنطوا » في الزمر : « يا عبادى الذين أسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

« والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً » فكان بالله عز وجل أوثق منك بغيره ولا تجعلوا في أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم .

٢ - عنه ، عن أحمد ، عن علي بن الحكم ، عن منصور الصيقل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ربما دعا الرجل بالرجل بالدعاء فاستجيب له ثم أؤخر ذلك إلى حين ؟

رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً ^(١) وقد روى علي بن ابراهيم باسناده عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال : أنزل الله هذه الآية في شيعة ولد فاطمة خاصة ، فإذا لم يستجب لهم في الدنيا ينبغي أن لا يقنطوا من رحمة الله في الآخرة لأنه وعدهم غفران الذنوب في الآخرة ، فإذا لم يقض حوائجهم في الدنيا ينبغي أن لا ييأسوا ولا يقنطوا ويرجوا العوض في العقبى ، وقال في سورة البقرة : « الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم » ^(٢) .

فإذا عرفت حقارة الدنيا وقد وعدك الله بالمغفرة والفضل اللذين هما أعظم منها فلا تبال بعدم حصول مقصودك في الدنيا ، واعلم ان عدم قضاء حاجتك في الدنيا لعلمه بأنه ليس صلاحك في قضاائها فلا تقنط من رحمة الله ولا تنظن به إلا خيراً ولا تشك في أن الله سبحانه ينجز وعده وإن لم يظهر لك في الدنيا أثره .

وفي هذا الخبر فوائد كثيرة وحقائق غزيرة لمن نظر فيها بعين اليقين .

الحديث الثاني : مجهول .

وفي القاموس : صقله جلاه فهو مصقول وصقيل ، والصيقل : شحاذة السيوف و جلاؤها « ربما دعا الرجل » فيه تقدير استفهام و ثم للتعجب . و كأن المراد بالاستجابة هنا تقديرها ، وذلك إشارة إلى حصولها وظهور أثرها ، وقيل ، إشارة إلى الإجابة المقهومة من الاستجابة ولا يظهر الفرق بينهما في اللغة .

قال الجوهري : الإجابة والاستجابة بمعنى ، يقال : استجاب الله دعاءه ، وقال الكرماني في شرح البخاري : في قوله : من يدعوني فاستجيب ، السنين ليست للطلب بل

(٢) البقرة : ٢٦٨

(١) الزمر : ٥٣

قال : فقال : نعم ، قلت : ولم ذاك ، ليزداد من الدعاء ؟ قال : نعم .
 ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن أبي هلال
 المدائني ، عن حديد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل
 للملكين : قد استجبت له ولكن احبسوه بحاجته ، فإني أحب أن أسمع صوته
 وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى : عجّلوا له حاجته فإني أبغض صوته .
 ٤ - ابن أبي عمير ، عن سليمان صاحب السابري ، عن إسحاق بن عمّار قال :

بمعنى أجيب ليزداد بتقدير الاستفهام و الازدیاد لازم ، فقوله : من الدعاء في مقام
 التمييز كقولهم : عز من قائل . وقد قال تعالى : « ليزدادوا إثمًا » ^(١) و قيل : من
 للجبينة ، أي ليزيد قدرهم ومنزلتهم بسبب الدعاء .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فيقول الله عز وجل للملكين ، أي الكاتبين للأعمال ، أو ملكين آخرين
 موكلين بذلك ، و قيل هما الملكان اللذان مضى ذكرهما في باب فضل اليقين ، حيث
 قال أمير المؤمنين علي عليه السلام لسعيد بن قيس : إنه ليس من عبد إلا وله من الله
 عز وجل حافظ وواقية معه ملكان يخفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في
 بئر ، فإذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء . »

و ضمير الجمع في احبسوا و عجلوا إشارة إلى أن في كل يوم و كل ليلة ملكان موكلان
 غير الموكّلين في اليوم السابق و الليلة السابقة من زمان الحبس و التعجيل ، و الخطاب
 لكل ملك بلفظ المفرد نظير قوله تعالى : يا أيها الرسل كلوا من الطيبات ^(١)
 مع أن الخطاب إلى كل رسول في زمانه بلفظ المفرد .

« احبسوه بحاجته ، أي احبسوه في الدعاء بسبب حاجته أو تأخير اجابته . »

الحديث الرابع : كالسابق .

قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر قال : نعم عشرين سنة .
 ٥ - ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان بين
 قول الله عز وجل : « قد أجيبتم دعوتكما » و بين أخذ فرعون أربعين عاماً .

٦ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي بصير قال : سمعت
 أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن المغيرة عن
 غير واحد من أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن العبد الولي لله يدعو الله
 عز وجل في الأمر ينوبه فيقول للملك الموكل به : افض لعبي حاجته ولا تعجلها
 فإني أشتهي أن أسمع نداءه و صوته و إن العبد العدو لله ليدعو الله عز وجل في
 الأمر ينوبه فيقال للملك الموكل به : افض [لعبي] حاجته و عجلها فإني أكره
 أن أسمع نداءه و صوته .

قال : فيقول الناس : ما أعطى هذا إلا لكرامته ولا منعه هذا إلا لهوانه .
 ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب عن هشام بن

ويستجاب بتقدير الاستفهام وعدم ذكر الزائد عن العشرين لندرته .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : حسن موثق .

« إلى يوم الجمعة » ليخصه بفضل الدعاء يوم الجمعة ويصاعف له فيه .

الحديث السابع : مرسل كالحسن .

وقال الجوهري : نابه أمر وانتابه أي أصابه والنائب المصيبة واحدة نواب الدهر
 قوله : وعجلها أي قديكون التعجيل لذلك ، فلا يعجب المرء بتعجيل ظهور أثر دعائه
 ولا يقنط من تأخيره وإلا فكثيراً ما يظهر أثر دعاء الأنبياء والأوصياء والأولياء من
 غير تأخير لظهور كرامتهم و لكونه معجزاً لهم .

الحديث الثامن : صحيح وقدمه بضمونه .

سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا يزال المؤمن بخير و رجاء ، رحمة من الله عز وجل ما لم يستعجل ، فيقنط و يترك الدعاء ، قلت له : كيف يستعجل ؟ قال : يقول : قد دعوت منذ كذا و كذا و ما أرى الإجابة .

٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن إسحاق ابن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل أخر وا إجابته ، شوقاً إلى صوته و دعائه ، فإذا كان يوم القيامة

و الحاصل أنه ينبغي أن لا يفتر عن الدعاء لبطؤ الإجابة فإنه إما أن يكون التأخير لعدم المصلحة في هذا الوقت فسيعطى ذلك في وقت متأخر في الدنيا أو سوف يعطى عوضه في الآخرة ، وعلى التقديرين فهو في خير لأنه مشغول بالدعاء الذي هو أعظم العبادات و يترتب عليه أجزل المثوبات ، و رجاء رحمة في الدنيا و الآخرة وهذا أيضاً من أشرف الحالات .

الحديث التاسع : مجهول بل حسن ، لأن الشيخ قال في سعدان له اصل . و «شوقاً» مفعول له لقوله فيقول وضمير «أنه» للشأن أو راجع إلى المؤمن ، و من في قوله «مما» للسببية ، و في قوله : من حسن ، للبيان ، و قيل : الشوق إنما يتعلق بشيء أدرك من وجه ولم يدرك من وجه آخر ، فان غير المدرك اصلاً ، والمدرك من جميع الوجوه لا يتصور الشوق اليه فان من غاب عنه محبوبه و بقي عنده خياله يشاق اليه و كذا لورآه لم يتصور أن يشاق اليه إلا أن يراه من وجه دون وجه ، كأن يرى وجهه دون شعره و يراه في ظلمة ، فإنه حينئذ يشاق إلى استكمال رؤية باسراق الضوء عليه ، ففي كل مشتاق جهتان جهة ادراك و جهة جهل فالشوق نقص وهو ممتنع عليه سبحانه . و أجيب بان الشوق يستلزم المحبة و إذا نسب إليه سبحانه يراد به ذلك اللازم .

و أقول : المحبة أيضاً فيه عز وجل مجاز و حاصله أنه سبحانه يعلم صلاح العبد في تأخير الإجابة و كثرة الدعاء فيؤخرها ليكثر دعاؤه و يشبهه على ذلك ، فما

قال الله عز وجل: "عبدني فأخبرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا و دعوتني في كذا و كذا فأخبرت إجابتك و ثوابك كذا و كذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوة في الدنيا مما يرى من حسن الثواب .

﴿ باب ﴾

﴿ الصلاة على النبي محمد و أهل بيته عليهم السلام ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

ذكره القائل قياس للغائب على الشاهد ، مع أن ما ذكره في الشاهد ايضاً ممنوع .
قوله ﷺ : « فيتمنى المؤمن » قيل : ان قلت عدم ظفر المتمنى بما تمناه ألم ولا ألم في الجنة . قلت : لانسلم أن ذلك ألم ولوسلم فقد وقع هذا الالم في يوم القيامة على أنه ألم لمن لم ينل ثواب ذلك ولعله بتمنيه ذلك ينال ثوابه ايضاً .

باب الصلاة على محمد و أهل بيته

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

وآل النبي عند الامامية عمرته الطاهرة وأصحاب العصمة ولا وجه لتخصيص الشهيد الثاني (ره) ، أمير المؤمنين و فاطمة والحسن و الحسين عليهم السلام ، و للامة فيه اختلاف كثير ، فقيل : آله أمته ، و قيل : عشيرته ، و قيل : من حرم عليه أخذ الزكاة من بنى هاشم و بنى عبدالمطلب ، و قد بيننا معنى الآل فيما سبق ، و السر في حجب الدعاء بدون الصلاة أمور :

الأول : أن العبد إذا ضم الصلاة مع دعائه و عرض بالمجموع على الله سبحانه و الصلاة غير محجوبة بالدعاء ايضاً غير محجوب لأن الله تعالى كريم يستحي أن يقبل جزء المفروض^(١) و يرد الجزء الآخر ، و قد قرر سبحانه هذا بين عباده ايضاً فان من اشترى امتهة مختلفة بصفقة واحدة و كان بعضها معيباً يجب عليه اما أن يقبل الجميع أو يرد الجميع ، ولا يجوز أن يرد المعيب فقط و كان هذا أحد أسرار الجماعة

(١) هكذا في النسخ ، و الظاهر « المفروض »

في الصلاة والاجتماع في الدعاء .

الثاني : أن من كانت له حاجة الى سلطان فمن آدابه المقررة في العقول و العادات أن يهدى تحفاً الى المقر بين لديه والمكرمين عليه لكي يشفعوا له عنده بل لولم يشفعوا ايضاً وعلم السلطان ذلك يقضى حاجته ، وبعبارة اخرى من أحبه السلطان و أكرمه ورفعه منزلته يجب أن يكرمه الناس ويثنوا عليه فاذا فعل استحق العطاء من السلطان ، و اذا لم يظهر ذلك منه استحق الحرمان .

الثالث : أن الصلاة عليه وآله يعصير سبباً لتكفير السيئات المانعة عن قبول الدعوات .

الرابع : أن حبهم وولاءهم والاقرار بفضلهم من أعظم أركان الايمان فبالصلاة عليهم والتوسل به يكمل الايمان ، ولا ريب أن كمال الايمان يوجب مزيد القرب من الرحمان وتوفير الفضل والاحسان كما أن الثناء على الله سبحانه يقدم على الدعاء لذلك بالجنان واللسان .

الخامس : أن المقسود من ايجاد الثقلين و ساير الموجودات و القابل من فيوض الفائضة من بدو الابدان الى ما لا يتناهى من الازمنة والاقوات هو رسول الله و أهل بيته عليهم افضل الصلوات ، فلهم الشفاعة الكبرى في هذه النشأة والنشأة الاخرى و بواسطتهم تفيض الرحمت على جميع الورى ، إذ لا يخل في المبدأ و إنما النقص من القابل و هم القابلون لجميع الفيوض القدسية و الرحمت الالهية فاذا افيض عليهم فبتطفلهم يفيض على ساير الموجودات ، فاذا أراد الداعي استجلاب رحمة من الله سبحانه يصلئ عليهم ولا يرد هذا الدعاء لأن المبدء فياض و المحل قابل و ببر كتهم يفيض على الداعي بل على جميع الخلق ، كما إذا جاء أعرابي أو كردي غير مستأهل لشيء من الاكرام إلى باب سلطان نافذ حكمه الانام ، فأمر له ببسط الموائد و اختصاصه بأنواع العوائد نسبة العقلاء إلى قلبة العقل وسخافة الراى بخلاف

ما إذا أمر بذلك لأحد من مقرّبي حضرته وأمرائه جنده أو لرسول أحد من سلاطين عصره فحضر هذا الاعرابي أو الكردي تلك المائدة فأكل منها يكون مستحسناً بل لو منع منها يكون مستقبحاً بظاهر النظر .

السادس : أنهم صلوات الله عليهم و سائط بيننا و بين ربنا تقدّس و تعالي في ايصال الحكم و الاحكام منه إلينا لعدم ارتباطنا بساحة جبروته و بعدنا عن حرّيم ملكوته فلا بد أن يكون بيننا و بين ربنا سفراء و حجب ذوا جهات قدسيّة و حالات بشرية يكون لهم بالجهات الاول ارتباط بالجناب الاعلى يأخذون عنه و يكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق يلقون إليهم ما أخذوا من ربهم . و لذا جعل الله سفراءه و أنبياءه ظاهراً من نوع البشر و باطناً مباينين عنهم في أطوارهم و أخلاقهم و نفوسهم و قابليّاتهم فهم مقدّسون روحانيون قائلون : «إنما أنا بشر مثلكم ، لثلاث ينفر عنهم أمّتهم و ليقبلوا منهم و يأنسوا بهم . فكذلك في إفاضة ساير الفيوض و الكمالاتهم و سائط بين ربهم و بين سائر الموجودات فكلّ فيض وجود يبتدء بهم صلوات الله عليهم ثمّ ينقسم على ساير الخلق ، فالصلوات عليهم استجلاب للرحمة من معدنها و للفيوض إلى مقسمها لتنقسم على ساير البرايا بحسب استعداداتها و قابليّاتها .

وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتاب عين الحياة و الفرائد الطريفة . وقال في النهاية : الصلاة اصلها في اللّغة الدعاء فسميت العبادة المخصوصة ببعض أجزائها ، و قيل : ان اصلها في اللّغة التعظيم ، و سميت العبادة المخصوصة صلاة لما فيها من تعظيم الربّ تعالى ، فأما قولنا : اللهم صلّ على محمد فمعناه عظّمه في الدنيا باعلاء ذكره و إظهار دعوته و إبقاء شريعته ، و في الآخرة بتشفيعه في أمّته و تضعيف أجره و مثوبته . و قيل : المعنى طمأ امر الله سبحانه بالصلاة عليه ولم تبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه على الله تعالى و قلنا : اللهم صلّ أنت على محمد لأنك أعلم بما يليق

أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلي على محمد وآل محمد.

به ، انتهى .

و المشهور أن الصلاة من الله سبحانه الرحمة و من الملائكة الاستغفار و من العبد الدعاء ، و قال صاحب الوافي : معنى صلاة الله على نبيه عليه السلام إفاضة أنواع الكرامات و لطائف النعم عليه .

و أمّا صلاتنا عليه و صلاة الملائكة عليه فهو سؤال و ابتهاج في طلب تلك الكرامة و رغبة في إفاضتها عليه ، و أمّا استدعاؤه عليه السلام الصلاة من أمته فلا مور : منها : ان الدعاء مؤثر في استدراة فضل الله و نعمته و رحمته و ما وعد الرسول من الحوض و الشفاعة و الوسيلة و غير ذلك من المقامات المحمودة غير محمودة على علي وجه لا يتصور الزيادة فيها و الاستمداد من الأدعية استزادة لتلك الكرامات . و منها : إرتياحه عليه السلام به كما قال : إنني أبا هي بكم الامم يوم القيامة .

و منها : الشفقة على الامّة بتحريرهم على ما هو حسنة في حقهم و قربة لهم و أمّا مضاعفة الله صلواته على المصلي عليه بسبب صلاته عليه ، فلان الصلاة عليه ليست حسنة واحدة بل هي حسنات متعدّدة إذ هي تجديد الايمان بالله أو لا ثم بالرسول ثانياً ثم التعظيم له ثالثاً ثم العناية بطلب الكرامات له رابعاً ثم تجديد الايمان باليوم الآخر و أنواع كراماته خامساً ثم تذكر ذلك سادساً ، ثم تعظيم القرب سابعاً ، ثم الابتهاج و التضرع في الدعاء ثامناً ، و الدعاء منح العبادة ، ثم الاعتراف بأن الامر كله لله ، و أن النبي عليه السلام و إن جل قدره فهو عبد له محتاج إلى فضله و رحمته و إلى مدد أمته ، و أنه ليس له من الامر شيء تاسعاً ، ثم جميع ذلك في شأن أهل بيته عليهم السلام إن ضمهم معه عاشراً .

فهذه عشر حسنات سوى ما ورد به الشرع أن الحسنة الواحدة بعشر أمثالها

و السيئة بمثلها .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
من دعا ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله رُفِرَ الدعاء على رأسه فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وآله
رفع الدعاء .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن أبي أسامة
زيد الشحام ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وآله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

« ولم يذكر النبي صلى الله عليه وآله » أي قولاً ، وشموله للذكر القلبي بعيد ، وقال
الجوهري : رُفِرَ الطائر : إذا حرك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع عليه انتهى .
و استعير هنا لانفصال الدعاء عن الداعي و عدم وصوله إلى محل الاستجابة .
الحديث الثالث : صحيح .

« اجعل » بصيغة التثنية وحده ، واللام للاختصاص أو الملكية ، وهذا الخبر
مع قطع النظر عن الخبر الآتي يحتمل وجوهاً :

الأول : ما سيأتي في الخبر ، فإذا جعل ثلث صلواته له ، معناه أنه يجعل
المقصود بالذات في ثلث دعواته الدعاء للنبي صلى الله عليه وآله والصلاة عليه ، فكانت جعل ثلث دعواته
له ، فانه جعل الدعاء له مقدماً ثم اتبعه بالدعاء لنفسه فكانت جعل ثلث صلواته له ،
و كذا النصف والكل .

الثاني : أن يكون المعنى اجعل ثلث دعواتي الصلاة عليك أو نصفها أو كلها
بمعنى أنه لا يدعو لنفسه و كلما أراد أن يدعو لحاجته يترك ذلك و يصلي بدله على
النبي صلى الله عليه وآله .

الثالث : ما قيل : أن المراد بالاختصاص هنا الاتصال و المراد بالصلاة التثناء
على نفسه بالدعاء و اتصال نصف الدعاء بالرسول عبارة عن أن يصلي على النبي صلى الله عليه وآله
و يدعو بعده ثلاث دعوات لنفسه و النصف أن يدعو بعد الصلاة عليه دعائين لنفسه ،
و الكل أن يدعو بعد كل صلاة إلا دعاءً واحداً لنفسه .

و القرينة على إرادة هذا المعنى أنه قال في الثاني نصف صلواتي ولم يقل ثلثي صلواتي لأنه يحصل الكسر حينئذ أو الاختلاف بأن يدعو بعد صلاة دعاءً واحداً و بعد أخرى دعائين .

ولا يخفى ما فيه من التكلف مع أنه يرجع إلى ما ذكرنا أولاً ولا تكلف فيه . ثم اعلم أنه روى في المصباح و المشكاة نقلاً عن الترمذي بإسناده عن أبي بن كعب قال : قلت : يا رسول الله إنني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال : ما شئت ، قلت : الربع؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك . قلت : النصف؟ قال : ما شئت فإن زدت فهو خير لك ، قلت : فالثلثين ، قال : ما شئت فهو خير لك ، قلت : اجعل لك صلاتي كلها؟ قال : إذا يكفي همك ويكفر لك ذنبك .

و قال الطيبي في شرح المشكاة نقلاً عن بعضهم : المعنى كم أجعل لك من دعائتي الذي أدعوه لنفسي ولم يزل يفاوضه ليوقفه على حد من ذلك ولم ير النبي ﷺ أن يحد له في ذلك حدّاً لئلا يلتبس الفضيلة بالفريضة أولاً ، ثم لا يفلق عليه باب المزيد ثانياً ، فلم يزل يجعل الأمر فيه إليه مراعيّاً للترغيب والحث على المزيد حتى قال : اذن اجعل لك صلاتي كلها ، أي أصلتي عليك بدل ما أدعوه به لنفسي ، فقال : إذا يكفي همك أي ما بهمك من أمر دينك و دنياك ، و ذلك لأن الصلاة عليه مشتمل على ذكر الله تعالى و تعظيم رسول الله ﷺ و الاشتغال بأداء حقه عن مقاصد نفسه و إثارة بالدعاء له على نفسه و ما أعظمها من خلال جليلة الاخطار و أعمال كريمة الاعصار . و أدنى هذا الحديث تابعاً في المعنى لقوله ﷺ حكاية عن ربه عز وجل : من شغله ذكرى عن مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين .

ثم قال : وأقول : قد تقرر أن العبد إذا صلى مرة على النبي صلى الله عز وجل عليه عشرأ ، و أنه إذا صلى وفق للموافقة لله تعالى ، و دخل في زمرة الملائكة

فقال : يا رسول الله إنني أجعل لك ثلث صلواتي ، لا ، بل أجعل لك نصف صلواتي ، لا ، بل أجعلها كلها لك ، فقال: رسول الله ﷺ إذا تكفي مؤونة الدنيا والآخرة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ، عن أبي أسامة ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام « ما معنى أجعل صلواتي كلها لك » ؟ فقال : يقدره بين يدي كل حاجة فلا يسأل الله عز وجل شيئاً حتى

المقر بين في قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي »^(١) فأنته يؤدّي هذا دعاؤه لنفسه ، انتهى .

و قال بعضهم : « كم أجعل لك من صلواتي » هي هنا الدعاء و الورد ، يعنى لي زمان أدعو فيه لنفسي فكم أصرف من ذلك الزمان في الدعاء لك . قوله : « أجعل لك صلواتي كلها » أي أصلتي عليك بدل ما أدعوه لنفسي . وفيه : ان الصلاة على النبي ﷺ افضل من الدعاء لنفسه لأن فيه ذكر الله و تعظيم النبي ﷺ و من شغله ذكره عن مسألة اعطى افضل ويدخل فيه كفاية ما يهتمه في الدارين .

قوله ﷺ : « إذا تكفي » إذن جواب و جزاء ، و المؤونة ما يحتاج إليه و فيه صعوبة اي إذا كان الأمر كما ذكرته يكفيك الله مؤنتك في الدنيا و الآخرة ، فحذف الفاعل و أقيم المفعول الأول مقامه .

و في النهاية : كفاء الأمر إذا قام مقامه فيه ، و قال الجوهرى : المؤونة يهمز ولا يهمز و هي فعولة ، و قال الفرّاء : هي مفعلة من الاين و هو التعب و الشدة ، و يقال : مفعلة من الادن و هو الخرج و العدل لأنه ثقل على الانسان و ما أنت القوم أمأنهم مائة إذا احتملت مؤنتهم ، و قال : كفاء مؤنته كفاية و كفاك الشيء يكفيك ، و اكنفيت به و استكفيتها الشيء فكفانيه .

الحديث الرابع : صحيح ايضاً . وقد عرفت معناه في أول الوجوه التي ذكرناه في الخبر السابق . و كان غرضه عليه السلام الرد على العامة فيما فهموه من الرواية التي

يبدأ بالنبي ﷺ فيصلّي عليه ثم يسأل الله حوائجه .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن

رووه كما عرفت ، «وحتّى» للاستثناء ، وقوله: «فصلّي» منصوب و كذا يسأل. وقيل:
الجمع في حوائجه كالجمع في يا ايها الرسل كما عرفت .

و أقول : يحتمل أن يكون مراده ﷺ الابتداء بالصلاة في كل وقت يشرع
في الدعاء و ان سأل بعده أكثر من حاجة واحدة و ما ذكره ايضاً حسن .

قوله : «يقدمه» الضمير راجع إلى النبي ﷺ لا إلى الصلاة فما قيل : إن
تذكير الضمير هنا باعتبار المعنى و هو الدعاء و تأنيته سابقاً باعتبار اللفظ محل
نظر . و كذا ما قيل : لعل المراد - بكل الصلاة - الصلاة الكاملة في الفضل و الاجر
وهي الواقعة قبل السؤال و بنصفها مادونها بهذا القدر في الفضل وهي الواقعة في وسط
السؤال ، و بثلتها ما انحط منها بهذه النسبة وهي الواقعة بعد الفراغ من السؤال ،
و بالجملة ففيه اشارة إلى تفاوت مراتب الصلاة في الفضل و الكمال و الأجر ، و ستأتي
الاشارة إلى جهة تكلّفه .

الحديث الخامس : ضعيف .

و رواه العامة ايضاً بأسانيد .

قال في النهاية : فيه : لا تجعلوني كقدح الراكب ، أي لا تؤخروني في الذكر .
لأن الراكب يعلّق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله خلفه .
قال حسان : « كما نيط خلف الراكب القدح الفرد » .

و قال في باب الغين و الميم : فيه « لا تجعلوني كغمر الراكب ، صلّوا على
أول الدعاء و أوسطه و آخره ، الغمر - بضم الغين و فتح الميم - القدح الصغير ،
أراد أن الراكب يحمل رحله و أزواده و يترك قعبه إلى آخر ترحاله ثم يعلّقه
على رحله كالعلامة فليس عنده بهمهم فنهاهم أن يجعلوا الصلاة عليه كالغمر الذي

ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه فيشربه إذا شاء ، اجعلوني في أول الدعاء وفي

لا يقدم في المهام و يجعل تبعاً . انتهى .

و قال في الفائق : أراد لا تؤخر روني في الذكر لأن الراكب يؤخر القدح إلى أن يرفع كل شيء بسبب ما فيه من الماء . و ربما يحتاج إليه فيستعمله ويشربه ثم يملئه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله و يجعله من خلفه .

و اقول : يظهر من هذا الخبر معنى آخر و هو أن وجه الشبه ان الراكب لا يذكر قدحه إلا اذا عطش و أراد أن يشرب فحينئذ يملؤه و يشربه ، و أما في سائر الاوقات فهو عنه في غفلة . و قيل « في » في المواضع بمعنى « مع » و المعنى إذا كان لك حوائج فصل قبل كل دعاء ولا تكثف بالصلاة مرة قبل جميع الدعوات ، فوجه الشبه النسيان في اكثر الاوقات ، انتهى .

و اقول : ظاهر الخبر أنه ليس الغرض من التشبيه ما فهمه المخالفون بل المعنى لا تجعلوني كقدح الراكب لا يذكره إلا إذا عطش و اضطر إليه ، فبالتفت إليه و يشرب منه ، و أما في سائر الاوقات فهو غافل عنه كما مر ، أو الغرض أن الراكب يملأ القدح أولاً و يشربه كلما اضطر إليه فلا تجعلوا الصلاة كذلك بأن تصلوا أولاً و تكثفوا بذلك في سائر الدعوات ، فقوله : إذا شاء متعلق بيشربه فقط ، أو المعنى ينبغي أن لا يكون غرضكم من الصلاة التوسل بها إلى الاجابة فقط فتذكروها في أول الدعاء ثم تبالغوا في حاجتكم و تهتموا بها ، بل ينبغي أن يكون اهتمامكم بالصلاة أكثر فتكرر ردها في أول الدعاء و وسطه و آخره ، و تجعلوها مقصودكم الحقيقي كما أومأنا إليه في الخبر الاول .

فشبهه عليه السلام الصلاة التي جعلها وسيلة الاجابة بالقدح و ملئها فانها وسيلة للشرب عند الحاجة و المقصود الحقيقي هو الشرب ، و يمكن تطبيقه على ما فهمه اللغويون بتكلف بأن يكون قوله : يملأ قدحه ، لبيان علة تأخير تعليق القدح فانه

آخره و في وسطه .

٦ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ؛ و حسين بن أبي العلاء ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال إذا ذُكِرَ النبي صلى الله عليه وآله فأكثرُوا الصلاة عليه فإنه من صلَّى على النبي صلى الله عليه وآله صلاة واحدة صلَّى الله عليه ألف صلاة في ألف صف من

مملوٍ من الماء و يحتمل عنده احتياجه إليه فلذا يؤخَّر تعليقه ، و لمَّا كان اصل المثل مشهوراً لم يذكره عليه السلام .

فقوله : إن شاء متعلق بالشرب ، و يمكن تعليقه بيملا ايضاً و يكون الغرض ما ذكره ايضاً اي إنَّما يعلقه في آخر رحله لأنَّه ليس الاحتياج إليه مستمرّاً بل قد يحتاج أحياناً بأن يعطش فيأخذه و يملؤه و يشرب منه ، فلا تجعلوا الصلاة هكذا . و الفرق بين الوجوه و تطبيقها على الخبر لا يخفى على المتأمل .

الحديث السادس : ضعيف .

« فأكثرُوا الصلاة عليه » الاكثر محمول على الاستحباب إجماعاً . و صلواته عليه في ألف من الملائكة تحتمل وجوهاً :

الاول : وهو الظاهر أن يثنى و يصلَّى عليه بكلام يسمعه ألف صف من الملائكة ، فهم ايضاً يصلون عليه بصلاته جل جلاله .

الثاني : أنه يأمرهم بالصلاة عليه و النسبة إليه تعالى لأنه أمر .

الثالث : أن المراد بصلاته عليه رحمته و تضعيف أجره بمشهد من الملائكة .

الرابع : ما قيل : ان « في » للسببية او بمعنى مع .

فعلى الأوّل المقصود ان صلواته عليه هو توفيقه للعبد بأن يوكل ألف صف من الملائكة بأن يحفظوه من البلايا و المعاصي و وساوس الشياطين و على التقادير هو إشارة إلى قوله تعالى : « إن الله وملائكته يصلون على النبي ^(١) » الآية . و المراد

(١) الاحزاب : ٥٦ .

الملائكة ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة

بالصلاة عليه، الصلاة عليه وعلى آله لا الصلاة عليه صلى الله عليه فقط . فانه قد ورد في روايات الخاصة والعامة ان الصلاة عليه بدون الصلاة على الآل غير مقبول ، بل يظهر من أخبارنا أنه مخترع وموجب للعقاب ، ولذا ورد في التشهد في طرق العامة والخاصة الصلاة عليه مقرونة بالصلاة على الآل . وفي آخر هذا الخبر ايضاً ايماؤه إليه .

وروى في المطايع والمشكاة عن البخاري ومسلم وغيرهما باسنادهم عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وآله ؟ فقلت : بلى فاهدها لي ، فقال : سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ،

ثم قال : متفق عليه، إلا أن مسلماً لم يذكر دعوى ابراهيم في الموضوعين ، وقد ورد في الأخبار الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من صلى على ولم يصل على آل محمد لم يجدر به الجنة وإن ربحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام . وروى أيضاً في الصحيح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال في حديث طويل : إذا صلى على ولم يتبع بالصلاة على أهل بيته كان بينها وبين السماء سبعون حجاً يقول الله عز وجل : لا بسئك ولا سعديك ، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاءه إلا أن يلحق بنبيتي عترته فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي .

وحملها على ما إذا تركها استخفافاً بشأنهم أو لعدم اعتقاده إمامتهم وفضلهم تكلف مستغنى عنه ، وقد روت العامة ايضاً في صحاحهم وغيرها بطرق عديدة أن الصحابة سألوا عن كيفية الصلاة عليه فأجاب بما نقلناه آنفاً ، ولم أرفى خبر منها

ملائكته ، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهلٌ مغرورٌ ، قد برىء الله منه و رسوله و أهل بيته .

لم يذكر فيه الآل ، بل ذكر بعضهم أنه لم^(١) أجاب النبي ﷺ عن سؤال الصلاة عليه بذكر الآل ايضاً. للاشعار بأن الصلاة عليه لا يتم بدون الصلاة على آله ، بل لبيان غاية اختصاصهم صلوات الله عليهم به حتى كأنهم نفسه - اكتفى الله بالصلاة عليه عن الصلاة عليهم ، و مع هذا يتركون الصلاة على الآل كفرةً و عناداً .

قال الزمخشري في الكشاف بعد ذكر الاقوال في الصلاة عليه ﷺ : فان قلت : فما تقول في الصلاة على غيره ؟ قلت : القياس يقتضى جواز الصلاة على كل مؤمن لقوله تعالى : « هو الذى يصلى عليكم و ملائكته »^(٢) وقوله : « و صل عليهم ان صلاتك سكن لهم »^(٣) وقوله ﷺ : « اللهم صل على آل ابي اوفى »^(٤) ولكن للعلماء تفصيلاً في ذلك ، و هو أنها إن كانت على سبيل التبع كقولك : صلى الله على النبي و آله فلا كلام فيها ، و أما إذا أفرد غيره ﷺ من أهل البيت بالصلاة كما يفرد هو فمكروه ، فان ذلك صار شعاراً لذكر رسول الله ﷺ و لأنه يؤدى إلى الاتهام بالرفض^(٥) انتهى .

ولا يخفى ما فيه من العصبية و العناد كما هو دأبهم في جميع المواد .
قوله : « فهو جاهل » اى بصالح نفسه و بما يجب عليه و يوجب نجاته من العقاب ، « مغرور » قد غرته شياطين الجن و شياطين الانس من المخالفين للخارجين عن الدين .

(١) هكذا فى النسخ و الظاهر « لما أجاب » .

(٢) الاحزاب : ٤٣ .

(٣) براءة : ١٠٣ .

(٤) سنن أبى داود ج - ١ - ص ٣٦٨ .

(٥) تفسير الكشاف ج ٢ ص ٥٢٩ .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلّى عليّ صلّى الله عليه و ملائكته و من شاء فليقلّ و من شاء فليكثر .

٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الصلاة عليّ و على أهل بيتي تذهب بالنفاق .

٩ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن أبي عمران الأزدي ، عن عبد الله بن الحكم ، عن معاوية بن عمّار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا ربّ صلّ عليّ محمد و آل محمد مائة مرّة قضيت له مائة حاجة ثلاثون للدنيا [و الباقي للآخرة] .

الحديث السابع : كالسابق .

« فليقلّ » ، بتشديد اللام المفتوحة بصيغة الأمر أي إذا عرف ذلك فالأمر مفوض إليه في الاقلال و الاكثر ، فإنّ النفع و الضرّ يصلان إليه أو فمن شاء قلّة صلوة الله و ملائكته عليه فليقلّ الصلاة عليّ ، و من شاء كثرة صلاتهما فليكثر .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و إذهاب النفاق مشروط بالاقرار بفضلهم و الاعتراف بإمامتهم ، فتخلف ذلك في المخالفين لعدم تحقق الشرط ، فإنّ قبول جميع العبادات مشروط بالولاية ، أو لوجود المانع وهو إنكار إمامتهم بل هم لا يفهمون معنى الصلاة عليهم ، فأنه متضمن للإقرار بإمامتهم كما ستعرف ، فهم لا يصلّون حقيقة .

الحديث التاسع : ضعيف .

وظاهره أنّ قضاء الحاجات مترتب على القول المذكور وان لم يطلبها وانّ مائة مرّة بيان لعدد تكرار هذا القول ، وقيل : هو جزء للدعاء كما ورد سبحانه الله مداد كلماته ، ولا إله الاّ الله عدد اللّياالي و الدّهور ، و هو بعيد .

١٠ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم و عبد الرحمن بن أبي نجران ، جميعاً ، عن صفوان الجمال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء يدعى الله عزَّ وجلَّ به محجوب عن السماء حتى يصلِّي عليَّ محمد و آل محمد .

١١ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي قال : حدثني من سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أجعل نصف صلواتي لك ؟ قال : نعم . ثم قال : أجعل صلواتي كلها لك قال : نعم ، فلما مضى قال : رسول الله صلى الله عليه وآله كسفي هم الدنيا والآخرة .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إنني جعلت ثلث صلواتي لك ؟ فقال له خيراً ، فقال له : يا رسول الله إنني جعلت نصف صلواتي لك ؟ فقال له : ذاك أفضل ، فقال : إنني جعلت كلَّ صلواتي لك فقال : إذا يكفيك الله عزَّ وجلَّ ما أهمك من أمر دنياك و آخرتك ، فقال له رجلٌ : أصلحك الله كيف يجعل صلواته له ؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : لا يسأل الله عزَّ وجلَّ شيئاً إلا بدأ بالصلوة على محمد و آلِهِ .

١٣ - ابن أبي عمير ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته

الحديث العاشر : صحيح ، وقد مرَّ مضمونه في الخبر الأول .

الحديث الحادي عشر : مرسل ، وقد مرَّ مضمونه في الثالث .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح ، و مضمونه قريب مما مر .

وقوله : جعلت يحتمل الانشاء والخبرية ، ويؤيد الأول الخبران السابقان ،

وما نقلته من طرق العامة إذ الظاهر اتحاد الواقعة ، والضمير المجرور في له للمصادق عليه السلام .

الحديث الثالث عشر : كالسابق .

و المراد برفع الأصوات إما الاجتماع والاتفاق في الصلاة ، فإنَّ بذلك ترتفع

يقول : قال رسول الله ﷺ : ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليّ فإنّها تذهب بالتفارق.

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن يعقوب بن عبد الله ، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا إسحاق بن فروخ من صلتني على محمد وآل محمد عشرأ صلتني الله عليه و ملائكته مائة مرّة ، و من صلتني على محمد وآل محمد مائة [مرّة] صلتني الله عليه و ملائكته ألفاً ، أما تسمع قول الله

الاصوات ، أو رفع صوت كل منهم ، لظهار الجحد و الاهتمام ، و الضمير في قوله : فانّها إمّا راجع إلى الصلاة أو إلى رفع الاصوات فالتأنيث باعتبار المضاف إليه .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

و مولى آل طلحة لعلمه كان ممن اعتقوه ، و روى عن الشهيد الثاني (ره) أن المولى إذا أطلق في كتب الرجال فالمراد به غير العربي الصريح ، ومتى وجد منسوباً فيحسب النسبة انتهى . و يحتمل هنا الصديق و التابع و المصاحب ، و الظاهر أن المراد بطلحة هنا الملعون المعروف

« صلتني الله عليه » لقوله تعالى : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها » (١) و روى العامة بإسنادهم عن أبي طلحة قال : دخلت على النبي ﷺ فلم أره أشدّ إستبشاراً منه يومئذ ولا أطيب نفساً ، قلت : يا رسول الله ما رأيتك قطّ أطيب نفساً ولا أشدّ إستبشاراً منك اليوم ؟ فقال : و ما يمنني وقد خرج آنفاً جبرئيل من عندي ، قال : قال الله تعالى : من صلتني عليك صلوة صلت بها عليّ عشر صلوات ، و محوت عنه عشر سيئات ، و كتبت له عشر حسنات .

و هذا أقل مراتبه كما قال تعالى : « والله يضاعف لمن يشاء » فلا ينافي ما مر من الالف ، لأن المراد فيه الصلاة الكاملة ، أو هذا بحسب الاستحقاق ، وما مر هو التفضل و الاول أظهر ، فالتفاوت بحسب مراتب الصلوات و المصلين ، و الاستشهاد بالآية لاثبات أصل صلاة الله و ملائكته للمؤمنين رفعا لاستبعاد القاصرين ، لالبيان العدد

عز وجل : « هو الذي يصلي عليكم و ملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور
و كان بالمؤمنين رحيماً ، .

المذكور إذلا دلالة فيها على ذلك العدد .

و قال الطبرسي (ره) الصلاة من الله المغفرة و الرحمة ، و قيل : الثناء ، و قيل :
هي الكرامة ، و أمّا صلاة الملائكة فهي دعاؤهم عن ابن عباس ، و قيل : طلبهم إنزال
الرحمة من الله تعالى .

« ليخرجكم من الظلمات إلى النور » أي من الجهل بالله إلى معرفته ، فشبه
الجهل بالظلمات و المعرفة بالنور ، لأن هذا يقود إلى الجنة ، و ذلك يقود إلى
النار ، و قيل : من الضلالة إلى الهدى بأطافه و هدايته ، و قيل : من ظلمات النار
إلى نور الجنة .

« و كان بالمؤمنين رحيماً » خص المؤمنين بالرحمة دون غيرهم ، لأن الله
سبحانه جعل الإيمان بمنزلة العلة في إيجاب الرحمة ، و النعمة العظيمة التي هي
الثواب .

ثم أعلم إن بعضهم استدلوا بهذه الآية على جواز استعمال المشترك في كلا
المعنيين على سبيل الحقيقة ، فإن الصلاة هنا استعمال في الله بمعنى و في الملائكة
بمعنى آخر ، و أجيب بأنه يمكن أن يكون ذلك من باب عموم المجاز ، و لا نزاع
في جوازه ، على أننا لا نسلم أن ملائكته عطف على المرفوع المستكن في يصلي ،
لجواز أن يكون مبتدأ محذوف الخبر ، و هو يصلون بقرينة المذكور ، و يكون
من باب عطف الجملة على الجملة ، انتهى .

ولا يخفى بعد ما ذكره أخيراً ، بل الظاهر العطف على الضمير المستتر و ترك
التأكيد بالضمير المنفصل للفاصلة بقوله : عليكم ، نعم يمكن أن يكون الصلاة
مستعملاً في معنى مشترك بينهما كالثناء أو الاعانة و التأييد و الهداية إماماً حقيقة
أو مجازاً ، و ليس هنا محل تحقيق هذا المطلب .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد ابن مسلم ، عن أحدهما عليهما السلام قال : ما في الميزان شيء أنقل من الصلاة على محمد وآل محمد وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج والله ولي التوفيق الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فيرجح [به] .

١٦ - علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن رجاله قال : قال أبو عبدالله

الحديث الخامس عشر : حسن كالصحيح .

« فيميل به » الباء للمصاحبة وفي أكثر النسخ ، فيميل بالياء وفي بعضها بالتاء فإذا كان بالتاء فضمير الفاعل يعود إلى الأعمال ، والمجرور إلى الميزان ، أي فتميل الأعمال الحسنة مع الميزان أي الكفة التي فيها الحسنات إلى الفوق ، وعلى نسخة الياء أيضاً يحتمل ذلك بتأويل العمل ، ويحتمل أن يكون المرفوع عائداً إلى الميزان فالمجرور راجع إلى الرجل بالاسناد المجازي ، أو بتقدير العمل ، وقيل : المجرور راجع إلى مصدر ليوضع ، وكذا قال في يرجح به .

وأقول : فالباء حينئذ تحتمل السببية في الموضوعين وإن صرح بالمصاحبة فيهما ، والمراد بالأعمال نهى بدون الصلاة ، وقال الشيخ البهائي (ره) : ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات ورجحانها على السيئات ، وقد اختلف أهل الاسلام في أن وزن الأعمال الوارد في الكتاب والسنة هل هو كناية عن العدل والانصاف والتسوية ، أو المراد به الوزن الحقيقي فبعضهم على الاول ، لأن الاعراض لا يعقل وزنها ، وجمهورهم على الثاني للوصف بالخفة والثقيل ، والموصوف صحايف الأعمال أو الأعمال أنفسها بعد تجسّمها في تلك النشأة ، وبسط القول في ذلك ، وقد حققت ما هو الحق عندى في ذلك في كتاب العدل والمعاد من كتاب بحار الانوار .

قوله عليهما السلام : « فيخرج الصلاة عليه » هذا من قبيل الاكتفاء للاشعار بأن الصلاة عليه بدون الصلاة على آله ليست بصلاة عليه كما أو ما أنا إليه سابقاً .

الحديث السادس عشر : ضعيف .

عليه السلام: من كانت له إلى الله عز وجل حاجة . فليبدأ بالصلاة على محمد وآله ، ثم يسأل حاجته ، ثم يختم بالصلاة على محمد وآل محمد ، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين و يدع الوسط إن [١] كانت الصلاة على محمد وآل محمد لا تحجب عنه .
 ١٧ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان الأحرر عن عبد السلام بن نعيم قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاة على محمد وآل محمد فقال : أما إنّه لم يخرج أحداً بأفضل مما خرجت به .

١٨ - علي بن محمد ، عن أحمد بن الحسين ، عن علي بن الرزيان ، عن عبيد الله

د لا تحجب عنه ، أي هي مرفوعة إلى الله مقبولة أبداً لا يحجبها و يمنها عن القبول شيء ، و يدل على استحباب افتتاح الدعاء و اختتامه بالصلوات على محمد وآله .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و المراد بالبيت الكعبة ضاعف الله شرفها « لم يخرج أحد » أي لم يخرج من البيت مع ثواب أفضل مما خرجت معه ، أولم يخرج أحد من البيت فضلاً و غنيمة أفضل مما أخرجه منه ، أي إلا من كان دعاؤه متضمناً للصلاة على النبي وآله ، والحاصل أنه أفضل الدعوات .

الحديث الثامن عشر : ضيف .

و في الصحاح الشطط مجاوزة القدر في كل شيء ، و في القاموس شطّ يشطّ و يشطّ شطّاً و شطوطاً بالضم ، بعد ، و عليه في حكمه شطّاً و شطيّاً جار كاشطّ و اشتطّ ، و في ساعته شططاً محرّكة جاوز الحدّ و القدر ، و تباعد عن الحقّ ، و في السوم أبعد كاشطّ و فلاناً شطّاً و شطوطاً شقّ عليه و ظلمه ، انتهى .

و قال الطبرسي قدس سرّه في الآية : « قد أفلح من تزكى »^(١) أي قد فاز من

ابن عبد الله الدهقان قال : دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال لي : ما معنى قوله : « و ذكر اسم ربه فصلتي » قلت : كلما ذكر اسم ربه قام فصلتي ، فقال لي : لقد كلف الله عز وجل هذا شططاً فقلت : جعلت فداك فكيف هو ؟ فقال : كلما

تطهر من الشرك . وقال : لا إله إلا الله ، وقيل : معناه قدظفر بالبغية من صار زاكياً بالاعمال الصالحة والورع ، وقيل : اى اعطى زكاة ماله ، وقيل : أراد صدقة الفطر و صلوة العيد « و ذكر اسم ربه فصلتي » أى وحمد الله ، وقيل : ذكر الله بقلبه عند صلاته فرجى ثوابه ، وخاف عقابه ، فان الخشوع في الصلاة بحسب الخوف والرجاء ، وقيل : ذكر اسم ربه بلسانه عند دخوله في الصلاة ، فصلتي بذلك الاسم أى قال : الله أكبر ، لان الصلاة لاتعقد إلا به ، وقيل : هو ان يفتح ببسم الله الرحمن الرحيم و يصلي الصلوات الخمس المكتوبة ، انتهى .

و روى الصدوق في الفقيه أنه سئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل : « قد أفلح من تزكى » قال : من أخرج الفطرة ، قيل له : « و ذكر اسم ربه فصلتي » قال : خرج إلى الجبانة فصلتي . و روى حماد بن عيسى ، عن حرير ، عن أبي بصير و زرارة قالوا : قال أبو عبد الله عليه السلام : « إن من تمام الصوم إعطاء الزكاة ، يعنى الفطرة كما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله من تمام الصلاة ، لانه من صام ولم يؤد الزكاة فلا صوم له ، إذ اتر كهامتعمداً ولا صلاة له إذ اترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله إن الله عز وجل قد بدأها قبل الصوم ، قال : « قد أفلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلتي »^(١) . و في تفسير على بن إبراهيم قوله : قد أفلح من تزكى ، قال : زكوة الفطر ، فاذا أخرجها قبل صلاة العيد و ذكر اسم ربه فصلتي قال : صلاة الفطر و الاضحى ، و في بعض الروايات ان ذكر اسم الرب التكبيرات المستحبة في ليلة العيد و يومه ولاتنا في بين هذه الرواية وتلك الروايات ، فانه أحد معانى الآية و بطن من بطونها . قوله عليه السلام : « لقد كلف الله » أى أذن أو لو كان كما يقولون لقد كلف الله

ذكر اسم ربه صلى على محمد و آله .

١٩ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن مفضل بن صالح الأسيدي ، عن محمد بن هارون عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلى أحدكم ولم يذكر النبي [و آله] وآله و آلهم في صلاته يسلك بصلاته غير سبيل الجنة و قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : من ذكرت عنده فلم يصل عليّ دخل النار فأبعده الله ، و قال صلى الله عليه و آله و سلم : و من ذكرت عنده فنسي الصلاة عليّ خطيئته به طريق الجنة .

عز وجلّ هذا، أى المراد بالموصول في قوله : «من تزكّيتي» الذى يرجع إليه ضمائر ذكر و قام و صلى و هو مفعول كلف ، أى كلفه الله فوق طاقته أو تكليفاً شاقاً فوق وسعه ، وقد قال تعالى : «لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها» .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

« و قال رسول الله » في الموضوعين الظاهر أنه من تامة رواية الصادق عليه السلام ، ويحتمل أن يكونا حديثين مرسلين ، و«يسلك» على بناء المجهول و الباء في «بصلاته» للتعديّة ، و الظرف نائب للفاعل ، و «غير» منصوب بالظرفيّة كناية عن عدم اتصال صاحبها إلى الجنة أو عن عدم رفعها و إثباتها في عليّين إشارة إلى قوله تعالى : «كلا إن كتاب الأبرار لفي عليّين»^(١) و ربّما يستدلّ به على وجوب الصلاة على النبي و آله في التشهد إذ لا تجب في الصلاة إلاّ فيه إتفاقاً .

« فأبعده الله » جملة دعائيّة وقعت خبراً أو خبريّة أى كان بعيداً من رحمة الله ، حيث حرم من هذه الفضيلة «خطيئته» على بناء المجهول من المجرّد و الباء للتعديّة ، و قرء بعضهم هنا بالتشديد و كأنّه خطأ ، و«طريق» منصوب بالمفعوليّة أو بالظرفيّة المكنائيّة، قال في القاموس : الخطأ و الخطا و الخطاء ضدّ الصواب و قد أخطأ إخطاءً و تخطىء و خطيء و الخطيئة الذنب أو ما تعمّد منه كالخطيء بالكسر ، و الخطأ ما لم يتعمّد ، و خطيئته في ذنبه و أخطأ سلك سبيل خطأ عامداً أو غيره أو الخطأيء

(١) المطففين : ١٨ .

٢٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسين بن علي ، عن عبيس بن هشام عن ثابت ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من ذكرت عنده فنسي أن يصلي عليّ خطئاً الله به طريق الجنة .

متعمده ، وخطأت القدر بزبدها كمنع رمت .

و في المصباح : الخطأ بفتح الخاء ضد الصواب ، و يقصر و يمد ، و هو إسم من أخطأ فهو مخطيء ، و قال أبو عبيدة : خطيء خطأ من باب علم و أخطأ بمعنى واحد لمن يذنب على غير عمد ، و قال غيره : خطيء في الدين و أخطأ في كل شيء عامداً أو كان غير عامد و قيل : خطأ إذا تعمد ما نهى عنه فهو خاطيء و أخطأ إذا أراد الصواب فصار إلى غيره ، فإذا أراد غير الصواب و فعله قيل : قصده أو تعمدده و أخطاه الحق إذا بعد عنه و أخطاه السهم تجاوزه ، انتهى .

وقيل : أصله خطأ الله به طريق الجنة . فحذف الفاعل ، و أقيم الظرف مقامه ، يعني جعله الله مخطئاً طريق الجنة غير مصيب إياه ، ثم النسيان إن كان كناية عن الترك كما ورد في قوله تعالى : « فنسى ولم نجد له عزماً » ^(١) فالامر ظاهر ، وإن حمل على معناه الحقيقي ففعل ذلك لعدم الاهتمام به ، انتهى .

و أقول : قد عرفت الامر في التشديد أنه خطأ ، و أمّا التكلف في النسيان فلا حاجة إليه ، لأن الذي صرح به أكثرهم أن الخطأ إنما يستعمل غالباً فيما ليس على سبيل العمد ، فيصير حاصله أنه ترك ما يوجب دخول الجنة خطأ ، ولا يلزم منه العقاب و دخول النار ، نعم يومي إلى أنه إذا فعل ذلك عمداً يوجب العقاب ، ويمكن أن يكون هذا القول لبيان لزوم الاهتمام بهذا الامر لئلا يقع منه النسيان فيفوت منه مثل هذه الفضيلة .

الحديث العشرون : مجهول .

وقد مرّ مضمونه و يدلّ على أن النسيان من الله عقوبة له على بعض أعماله

٢١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : سَمِعَ أَبِي رَجُلًا مُتَعَلِّقًا بِالْبَيْتِ وَهُوَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ

الرذيلة فحرم بذلك تلك الفضيلة ، وإن لم يكن معاقباً بذلك لقوله وَاللَّهُ سَمِيحٌ : رفع عن أمته الخطأ والنسيان .

الحديث الحادى والعشرون : ضعيف .

و في القاموس : البتر القطع أو مستصلاً ، و الابتر الملقطوع الذنب ، و كل أمر منقطع من الخير ، و البتراء من الخطب ما لم يذكر اسم الله فيه ، ولم يصل على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ و الابتثار الانقطاع ، و قال : الظلم بالضم وضع الشيء في غير موضعه ، و ظلمه حقه و ظلمه إياه « ولم تظلم منه شيئاً » أى ولم تنقص .

و أقول : المراد بالبتر هنا إما الاستيصال للاشعار بأن الصلاة على النبي بدون آله باطل فكأنه لم يصل أصلاً ، أو النقص و عدم الاتمام كما سموا خطبة زياد بدون الحمد و الصلاة البتراء ، و يدل الخبر على حرمة الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بدون الصلاة على الآل لأنه عدّه ظمناً عليهم و الظلم عليهم حرام باجماع المسلمين .

ولنختتم الباب بذكر فوائد لا بد من التعرض لها .

الاولى : في بيان وجوب الصلاة على النبي وآله صلوات الله عليهم ، وموانعها . قال مؤلف كنز العرفان ^(١) : ذهب أصحابنا والشافعي وأحمد إلى وجوب الصلاة على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في الصلاة واستدل بعض الفقهاء بما تقرره شيء من الصلاة على النبي واجب ، ولا شيء من ذلك في غير الصلاة بواجب ، ينتج أنها في الصلاة واجبة ، أما الصغرى فللقوله تعالى : صلّوا ، و الأمر حقيقة في الوجوب ، و أما الكبرى فظاهرة ، وفيه نظر : لمنع الكبرى كما يجبىء . و حينئذ فالاولى الاستدلال على الوجوب بدليل خارج ، أما من طرفهم فمارووه عن عايشة قالت : سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول :

(١) كنز العرفان ج - ١ - ص ١٣٣ .

على محمد ، فقال له أبي : يا عبدالله لا تبترها لا تظلمنا حقنا قل : اللهم صل على محمد وأهل بيته .

لا تقبل صلاة إلا بطهور ، وبالصلاة على ، وكذا عن أنس عن النبي ﷺ قال : إذا صلتى أحدكم فليبدء بحمد الله ثم ليصل على ، ومن طرفنا ما رواه أبو بصير وغيره عن الصادق عليه السلام قال : ممن صلتى ولم يصل على النبي وتركه معتمداً فلا صلاة له^(٢) حتى ان الشيخ جعلها ركناً في الصلاة، فان عنى الوجوب والبطلان بتركها عمداً فهو صحيح ، وإن عنى تفسير الركن بأنه ما يبطل الصلاة بتركه عمداً وسهواً فلا . ثم قال (ره) : قال علماءنا أجمع : ان الصلاة على النبي ﷺ واجبة في التشهدين معاً ، وبه قال أحمد ، وقال الشافعي : مستحبة في الاول واجبة في الاخير ، وقال مالك وأبو حنيفة هي مستحبة فيهما ، دليل أصحابنا روايات كثيرة عن أئمتهم عليهم السلام .

اقول : ظاهر كلامه عدم الخلاف بيننا في وجوبها في التشهدين ، وقد خالف فيه بعضهم وإن ادعوا الاجماع أيضاً . ثم قال قدس سره : هل تجب الصلاة على النبي ﷺ في غير الصلاة أم لا ؟ فذهب الكرخي إلى وجوبها في العمر مرة ، وقال الطحاوي : تجب كلما ذكر واختاره الزمخشري ، ونقل عن ابن بابويه من أصحابنا ، وقال بعضهم : في كل مجلس مرة . اقول : أى ولو تكررت ذكره .

وقال بعضهم : تجب في التشهد آخر الصلاة ، وقيل : في التشهد مطلقاً وقيل : تجب في الصلاة من غير تعيين المحل ، وقيل : يجب الاكثر منها من غير تقييد بعدد ، وقيل : تجب في كل دعاء ، وقال الزمخشري - بعد ذكر قول الطحاوي - وهو الذى يقتضيه الاحتمياط .

وقال المحقق الأردبيلي^(١) (ره): ولا شك أن احتياط الكشاف أحوط. ثم قال -
ويمكن إختيار الوجوب في كل مجلس مرة إن صلى آخرأ، وإن صلى ثم ذكر
تجب أيضاً كما في تعدد الكفارة بتعدد الموجب، إذا تخللت وإلا فلا، ولا يخفى
ما في هذه الوجوه.

ثم قال صاحب الكنز قدس سره: والمختار الوجوب كلما ذكر لدلالة ذلك
على التنوير برفع شأنه والشكر لاحسانه المأمور بهما، ولا نته لولاه لكان كذا ذكر
بعضنا بعضاً وهو منهي عنه في آية النور، ولما روى عنه عليه السلام: من ذكرت عنده
فلم يصل علي فدخل النار فأبعده الله، والوعيد إمارة الوجوب، وروى أنه قيل
له: يا رسول الله أرأيت قول الله: «ان الله وملائكته يصلون على النبي»^(٢)، فقال
عليه السلام: هذا من العلم الممكنون ولولا أنكم سألتعوني عنه ما أخبرتكم به، إن
الله عز وجل وكل بي ملكين فلا أذكر عند مسلم فيصلي علي إلا قال له ذاك الملكان:
غفر الله لك، وقال الله وملائكته: آمين، ولا أذكر عند مسلم فلا يصلي علي إلا
قال له الملكان لا غفر الله لك وقال الله وملائكته آمين.

وأما عند عدم ذكره فيستحب استحباباً مؤكداً لتطافر الروايات بأن الصلاة
عليه تهدم الذنوب وتوجب إجابته الدعاء المقرون بها.

وأقول: استدلل القائلون بعدم وجوب الصلاة عند مطلق الذكر بالأصل
وبالشهرة وبعدم تعليمه عليه السلام للمؤمنين وتركهم ذلك مع عدم وقوع تكبير لهم
كما يفعلون الآن، ولو كان لنقل، وفي جميع ذلك نظر لأن عدم التعليم ممنوع،
وكذا عدم التكبير وعدم النقل وتكفي الأخبار والتهديدات الواردة فيها مطلقاً،
مع أنه سيجيء في باب بدو الأذان والاقامة ما رواه زرارة في الصحيح عن أبي جعفر

(١) زبدة البيان: ص ٨٦.

(٢) الأحزاب: ٥٦.

عليه السلام قال : قال : إذا أدّنت فافصح بالالف و الهاء ، و صلّ على النبي ﷺ كلما ذكرته أو ذكره ، ذا كر في أذان أو غيره ، على أن عدم النقل لا يدلّ على العدم و إصالة البرائة لا يصحّ التمسك بها بعد ورود الآية و الأخبار الكثيرة به .

الثانية : الظاهر أن الأمر فيها على الفور حيث رتب الأمر في أكثرها بالفاء الدالة على التعميق بلا تراخ ، فلو أهمل الفور أثم على تقدير الوجوب ولم يسقط ، وكذا الظاهر هو الأمر بها على كلّ أحد في جميع الأحوال ، ولو كان مشتغلاً بالصلاة فلو ترك الامتثال واشتغل بالقراءة أو بغيرها من الأذكار الواجبة أمكن القول ببطلانها على تقدير الوجوب بناءً على أن الأمر بالشئ يستلزم النهي عن ضده الخاص ، و النهي في العبادة يدلّ على الفساد ، لكن كون الأمر بالشئ مستلزماً للنهي عن الضدّ في محلّ المنع ولو كان في أثناء كلمة بل أثناء آية لا يبعد القول بأن إتمامهما لا ينافي الفورية العرفية بل إذا كان قريباً من آخر السورة لا يبعد القول بجواز إتمامها ، ولو تكرّر الذكر تكراراً كثيراً بحيث يخرج الاشتغال بالصلاة عليه ﷺ عن كونه قارياً أو عن كونه مصلياً على طريقة الأصحاب لا يبعد القول بسقوط التكليف بها لأن الواجبين إذا تضيقتا ولم يمكن الجمع بينهما علمنا أن أحدهما ليس بواجب ، ولما كان مشتغلاً بالصلاة و يحرم قطعها ، فكان ما ينافيها غير مأمور به لا سيما إذا كان وقت الصلاة مضيئاً .

و مع التوسعة يمكن أن يقال : إذا كان وقت الصلاة موسعاً و وقت الصلوة عليه ﷺ مضيئاً ينبغي أن يبدأ بالمضيئ و تحريم القطع في تلك الصورة ممنوع ، لأنه يمكن أن يكون من الضرورات التي يجوز القطع لها ، كإفاد الغريق أو إدراك الغريم أو إذا تضيقت وقت صلاة الكسوف مثلاً وقد دخل في الحاضرة الموسعة .

و بالجملة تلك الفروع لا تخلو من إشكال لما سمعت ، و لعدم ثبوت خروج الانسان عن كونه مصلياً و عن كونه قارياً بأمثال ذلك ، و انه موقوف على معرفة

كون الأذكار الكثيرة و الأعمال الكثيرة التي لم يرد عنها نهى في الشريعة و السكوت الطويل و أمثال ذلك مخرجة عن الصلاة .

مع أنه قد ورد تجويز التسميحات الكثيرة و الأدعية الطويلة في الركوع و السجود و غيرهما ، و الخروج عن المسجد الحرام إلى ما بين الصفا و المروة و إزالة النجاسة ثم العود إلى المسجد و البناء على الصلاة ، و العرف العام و اصطلاحات العوام لا مدخل لها في تحقيق الحقايق الشرعية ، و أيضاً تحريم قطع الصلاة مطلقاً محل نظر ، و قد حققنا ذلك في كتاب الصلاة من الكتاب الكبير ، و في بعض تعليقاتنا على كتب الحديث .

الثالثة : قد عرفت إشتراط صحة الصلاة على النبي ﷺ بالصلاة على آل ، قال صاحب الكنز : مذهب علمائنا أجمع أنه يجب الصلاة على آل محمد في التشهدين و به قال بعض الشافعية ، و إحدى الروايتين عن أحمد ، و قال الشافعي بالاستحباب ، لنا رواية كعب و قد تقدمت في كيفية الصلاة عليه ﷺ و إذا كانت الصلاة عليه واجبة كانت كيفيةها واجبة أيضاً ، و روى كعب أن النبي ﷺ كان يقول ذلك في صلاته ، و قال ﷺ : صلوا كما رأيتموني أصلي ، و عن جابر الجعفي عن الصادق عليه السلام و عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة ولم يصل فيها عليّ و عليّ أهل بيته لم تقبل منه .

ثم قال : الذين يجب عليهم الصلاة في الصلاة و يستحب في غيرها هم الائمة المعصومون لا طباق الاصحاب على أنهم هم الآل و لأن الأمر بذلك مشعر بغاية التعظيم الذي لا يستوجبه إلا المعصوم ، و أما فاطمة عليها السلام فتدخل أيضاً لأنها بضعة منه ﷺ ، انتهى .

ثم أعلم أنه اشتهر بين الشيعة عدم جواز الفصل بين النبي ﷺ بـ «علي» ما

اشتهر^(١) بينهم من رواية غير معلوم الاسناد « من فصل بيني وبين آلى بعلى لم ينل شفاعتى » ولم يثبت عندنا هذا الخبر، ولم أره في كتبنا، ويروى عن الشيخ البهائى (ره) أنه من أخبار الاسماعيلیة لكن لم أجد في الدعوات المأثورة عن أرباب العصمة الفصل بها إلا نادراً، ولعلّ تركه أحوطه.

الرابعة : اختلف العلماء في أنه هل ينفعهم الصلاة شيئاً أم ليس إلا لا نتفاعنا، فذهب الاكثر إلى أنهم صلوات الله عليهم لم يبق لهم كمال منتظر، بل حصل لهم جميع الخصال السنية والكمالات البشرية ولا يتصور للبشر أكثر ما منحهم الله تعالى، فلا يزيدهم صلواتنا عليهم شيئاً بل يصل نفعها إلينا وإنما أمرنا بذلك لظهار حبتهم ولائهم بل هي إنشاء لظهار الاخلاص والولاء لنا، وليس الغرض طلب شىء لهم و يترتب عليه أن يفيض الله علينا بسبب هذا الاظهار فيوضه ومواهبه وعطاياه، كما أنه إذا كان لا حد محبوب يحبّه حبّاً شديداً وقد أعطاه كلما يمكن فاذا كان لرجل حاجة عند المحب يتقرب إليه بالثناء على محبوبه و طلب شىء له تقرباً إليه باظهار حبه و تصويبه في إكرامه و أنه مستحق لما أعطاه حقيق بما أولاه .

و هذا الكلام عندى مدخول، بل يمكن توجيهه بوجوه آخر لكل منها شواهد من الاخبار .

الاول : أن تكون الصلاة سبباً لمزيد قربهم و كما لا نهم، ولم يدل دليل على عدم ترقيتهم إلى ما لا يتناهى من الدرجات العلى في الآخرة و الاولى، و كثير من الأخبار يدل على خلافه، كما ورد في كثير من أخبار التفويض أنه إذا أراد الله سبحانه أن يفيض شيئاً على إمام العصر يفيضه أولاً على رسول الله ﷺ ثم على إمام إمام حتى ينتهي إلى إمام الزمان، لثلاث يكون آخرهم أعلم من أو لهم،

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لما اشتهر »

وكما أن بيننا وبين موالينا صلوات الله عليهم من أرباب العصمة والطمهارة درجات غير متناهية لا يمكن لأحدنا وإن عرج على معارج القرب والكمال أن يصل إلى أدنى منازلهم، فكذا بينهم عليهم السلام وبين جناب الإلهية وساحة الربوبية معارج غير متناهية كلما صعدوا باجنحة الرفعة والكمال على منازل القرب والجلال، لا تنتهي تلك المعارج، وبعدون أنفسهم في جنب ساحة القدس مثل الذرة أو دونها. وقد أفيض على وجه وجهه في استغفار النبي والائمة صلوات الله عليهم يناسب هذا الوجه، وهو أنهم صلوات الله عليهم لما كانوا دائماً في الترقى في مدارج المعرفة والقرب والكمال، ففي كل آن تحصل لهم معرفة جديدة وقرب جليل وكمال عتيد عدواً أنفسهم مقصرين في المرتبة السابقة في المعرفة والقرب والطاعة، فكانوا يستغفرون منها، وهكذا إلى ما لا نهاية لها، وقد ورد في الروايات الكثيره أن أشرف علو منا علم ما يحدث بالليل والنهار آناً فآناً، وساعة فساعة.

ويؤيده ما روى في تأويل قوله سبحانه: «ولدينا مزيد»^(١) ان أهل الجنة في كل يوم جمعة يجتمعون في موضع يتجلى لهم الرب تبارك وتعالى بأنوار جلاله، فيرجع المؤمن بسبعين ضعفاً مما في يديه فيضاعف نوره وضيأؤه، وهذا كناية عن تضاعف قربه ومعرفة.

الثاني: أن تكون سبباً لزيادة المنوبات الاخروية وإن لم تصر سبباً لمزيد قربهم وكما لهم، وكيف يمنع ذلك عنهم وقد ورد في الأخبار الكثيرة وصول آثار الصدقات الجارية والاولاد والمصحف، وتعليم العلوم والعبادات إلى أموات المؤمنين والمؤمنات، وأي دليل دل على استثنائهم عن تلك الفضائل والمنوبات، بل هم آباء هذه الأمة المرحومة والامة عميدهم وبيروكتهم فازوا بالسعادات ونجوا من الهلكات، وكلما صدر عن الأمة من خير وسعادة وطاعة يصل إليهم نفعها وبركتها

ولا منقصة لهم في ذلك مع أن جميع ذلك من آثار مساعيهم الجميلة وأيادهم الجليلة .
الثالث : أن تصير سبباً لأمور تنسب إليهم من رواج دينهم و كثرة أمتهم واستيلاء قائمهم و تعظيمهم و ذكرهم في الملاء الأعلى بالجميل و بالتفخيم و التبجيل ، وقد ورد في بعض الاخبار في معنى السلام عليهم أن المراد سلامتهم وسلامة دينهم وشيعتهم في زمن القائم عليه السلام .

فان قيل : ما ذكرت إنما ينفع في دفع الشبهة الواردة في الصلاة عليهم فما تقول في اللعن على أعدائهم و ساير من يستحق اللعن ، بل هل يصير سبباً لمزيد عقابهم أم لا ؟ وعلى الأول يلزم أن يعاقب المرء بفعل غيره ما لا يستحقه وهو ينافي العدل ، وعلى الثاني يلزم أن يكون لغواً ؟

قلت : يمكن أن يجاب بوجوه : « الاول » أن يختار الشق الثاني و يقال : الفائدة فيه إظهار ما يجب على الانسان من التبرى عن أعداء الله ، و هو من أعظم أركان الايمان ، و ليس الغرض منه طلب العقاب بل محض إظهار عداوتهم و التبرى منهم و من أعمالهم ، فيستحق بذلك المنوبات العظيمة كما في ذكر كلمة التوحيد و أشباهها المخبرة عما في الضمير من العقائد الحقّة .

الثاني : أن تختار الشق الاول و نقول ان مقادير العقوبات ليست إلا بتقرير الشارح و تبيينه ، فاذا قال المولى لعبده : إن فعلت الفعل الفلاني أعطيتك مائة درهم ، وإن تركته ضربتك مائة سوط ، فاذا أتى به استحق مائة درهم ، و إن تركه استحق مائة سوط و إذا قال الشارح إن صليت الصلوات الخمس أعطيتك كذا و كذا في الجنة ، و إن تركتها عذبتك ألف سنة ثم تركها مع علمه بذلك استحق تلك العقوبة ، و ليس له أن يقول : لم عذبتني ألف سنة لترك صلاة واحدة لأنه عبده و يجب إطاعته ، فاذا قرر مقداراً من العقوبة على المخالفة ثم خالفه باختياره وعاقبه بتلك العقوبة لا بعد العقلاء ذلك ظلماً ، فنقول هي هنا قرر سبحانه لمن خالف أولياءه

وغضب حقوقهم أو أنكرها أو أمثال ذلك عقاباً في نفسه وعقاباً بسبب لعن من يلعنهم ، فالعقاب المترتب على اللعن جزء من عقوبتهم المقررة لهم على أعمالهم ، فإذا عاقبهم عند اللعن لم يعاقبهم أكثر من إستحقاقهم ، وهم مستحقون لجميع ذلك .

الثالث : أن يقال ان لأعمال هؤلاء الأتقياء قبلاً في نفسه حيث خالف أمر الله ، وقبلاً آخر من جهة الظلم على غيرهم ومنعهم عن الشيعة الفوائد التي كانت تترتب على إقتدار أئمتهم واستيلائهم و ظهورهم من المنافع الدنيوية والآخرية وهداتهم ، و دفع الظلم عنهم وعدم جهالتهم وتحييرهم في الأحكام الدينية والدنيوية ولم يوجد أحد لم يصل إليه من ثمرات هذه الشجرات الملعونة شيء بل في كل آن يصل إليهم أثر من آثار ظلمهم ، كما ورد في الاخبار الكثيرة أنه ما زال حجر عن حجر ولا أهرقت محجمة دم إلا و هو في أعناقهما يعنون أبابكر وعمر ، فكل الشيعة مظلومون من جهتهم طالبوا حقوق منهم ، وكل لعن طلب حق واستعداد لظلم فيزيد عقابهم من قدر من يلعنهم .

الرابع : أن يقال : أنهم بجرأتهم على الله و ظلمهم على أهل بيت العصمة و الطهارة سلام الله عليهم مستحقون لما لا يتناهى من العقوبات ، و كلما عاقبهم الله تعالى به فهو أقل من إستحقاقهم ، فكلما زاد الله تعالى في عقابهم بسبب لعن اللآعنين لا يصل إلى قدر إستحقاقهم إليهم جميعاً لعنة الله إلى يوم الدين .

الخامسة : في مزيد تحقيق لمعنى الصلاة عليهم ، و إن أسلفنا بعض القول في ذلك قال الله تعالى : « إن الله و ملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً »^(١) قيل : صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه و تبجيله و تعظيمه ، و كذا صلاة الملائكة الثناء عليه بأحسن الثناء ، والدعاء له بأفضل الدعاء و قيل : صلاة الله مغفرة و صلاة الملائكة استغفار ، و هو لا يستقيم على أصولنا إلا

بتأويل ، و قيل : صلاة الله رحمة و من الملائكة طلب رحمة .

و يدل على الاول ما رواه أبو بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن هذه الآية ؟ فقلت : كيف صلاة الله على رسوله ؟ فقال : يا أبا محمد تزكيتة له في السماوات العلى ، فقلت : قد عرفت صلاتنا عليه فكيف التسليم ؟ فقال : هو التسليم له في الأمور وأمرنا بالصلاة عليه أمر بقول : اللهم صل على محمد وآل محمد .

وقال صاحب الكنز : الصلاة و إن كانت من الله الرحمة المراد بها الاعتناء باظهار شرفه و رفعة شأنه ، و من هنا قال بعضهم : تشریف الله محمداً وآله بقوله : « إن الله و ملائكته يصلون على النبي صلى الله عليه وآله » أبلغ من تشریف آدم بالسجود له و التسليم ، قيل : المراد به التسليم بمعنى الانقياد له ، كما في قوله : « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً »^(٢) و قيل : هو قولهم السلام عليك أيها النبي قاله الزمخشري و القاضي في تفسيريهما ، و ذكره الشيخ في تبيانه و هو الحق لقضية العطف ، و لأنه المتبادر إلى الفهم عرفاً ، و لرواية كعب المتقدمة و غيرها .

ثم قال : استدل بعض شيوخنا على وجوب التسليم المخرج من الصلاة بما تقريره شي من التسليم واجب ، و لا شيء منه في غير الصلاة بواجب ، فيكون وجوبه في الصلاة و هو المطلوب ، أما الصغرى فلقوله : « سلموا » الدال على الوجوب ، و أما الكبرى فللإجماع : وفيه نظر لجواز كونه بمعنى الانقياد كما تقدم ، سلمنا لكنته سلام على النبي ، لسياق الكلام ، و قضية العطف ، و أنتم لا تقولون أنه المخرج من الصلاة بل المخرج غيره .

و استدل بعض شيوخنا المعاصرين على أنه يجب إضافة السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته إلى الاخير بما تقريره السلام على النبي واجب ، و لا

شيء منه في غير التشهد الأخير بواجب ، ينتج أنه فيه واجب ، و بيان المقدمتين
تقدم .

قيل عليه : أنه خرق للاجماع لنقل العلامة الاجماع على استحبابه ، و لأن
النبي ﷺ لم يعلمه الاعرابي في كيفية التشهد ، و لا هو في حديث حماد في صفة
الصلاة عن الصادق عليه السلام فلو وجب لزوم تأخر البيان عن وقت الحاجة و هو باطل
إتفاقاً ، و لضبط الأصحاب الواجبات في الصلاة و لم يعدوه فيها ، و لعدم دلالة
الآية عليه صريحاً ، و لو دلت لم تدل على الفورية ، و لا على التكرار ، و لا على
كونه في الصلاة ، و لا على كونه آخرها ، و لا على كونه بصيغة مخصوصة .

و يمكن الجواب عن الاول بمنع الاجماع على عدم وجوبه ، و الاجماع المنقول
على شرعيته و راجحيته و هو اعم من الوجوب و الندب .

و عن الثاني و الثالث بأن عدم النقل لا يدل على عدم ، مع أن حديث
حماد ليس فيه إشار بالعبارة المتنازع فيها بالوجوب وجوداً و عدماً ، مع إمكان
الدخول في التشهد لانه قال : فلما فرغ من التشهد سلم .

و عن الرابع بأنه معارض بوجوب التسليم المخرج عن الصلاة ، فان كثيراً
من الأصحاب لم يعدوه من الواجبات ، مع الفتوى بوجوبه .

و عن الخامس قد بينا فيما تقدم أن سياق الكلام و قضية العطف تدل على
أن المراد السلام على النبي ﷺ .

و عن السادس بأن الفورية و التكرار استفيدان من خارج الآية ، و هو أنه
لمثبت كونه جزءاً من الصلاة فكل ما دل على فوريتهما و تكرارها يدل على
فوريته و تكراره تضمناً .

و عن السابع والثامن والتاسع بما تقرر في بيان الكبرى إذ لا قائل بالوجوب
في غير الصلاة و لا في غير التشهد الأخير ، و لا بغير الصيغة .

و بالجمله الذي يغلب على ظنني الوجوب و يؤيده ما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام قال : إذا كنت إماماً فانما التسليم أن تسلم على النبي صلى الله عليه وآله و تقول السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، و أيضاً رواية الشيخ في التهذيب عن أبي كهمش عن الصادق عليه السلام قال : سألته إذا جلست للمتشهد فقلت و أنا جالس السلام عليك أيها النبي صلى الله عليه وآله و رحمة الله و بركاته إنصراف هو ؟ قال : لا ، ولكن إذا قلت السلام علينا و على عباد الله الصالحين فهو إنصراف ، و هي ظاهرة في أنه من التشهد ، و الاجماع حاصل منّا على وجوبه .

و عن الحلبي عن الصادق عليه السلام قال : كلما ذكرت الله و النبي فهو من الصلاة و دلت الآية على الوجوب ، فيكون الواجب فيها و هو المطلوب ، انتهى كلامه قدس سرته .

و من الغرائب ان بعض من كان في عصرنا كان يقول بتحريم هذا السلام في الصلاة و أنه مبطل لها ، و هما قد أبعدا في الافراط و التفريط و الحق إستحبابه ، و قد دلت الأخبار المعتبرة المنقولة عن أهل البيت عليهم السلام تعقيب الصلاة عليهم بالسلام ، بل هو من شعار المخالفين حيث تر كوا الصلاة على الآل في غير الصلاة و أردفوها بالتسليم و قالوا صلى الله عليه وسلم .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يجب من ذكر الله عز وجل في كل مجلس ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن حماد ، عن ربعي بن مبدالله بن الجارود الهذلي ، عن الفضيل بن يسار قال : قال

باب ما يجب من ذكر الله في كل مجلس

كأن مراده الاستحباب المؤكّد وإن أمكن الاستدلال على الوجوب من بعض

الآخبار .

الحديث الاول : صحيح .

و كونه حسرة لا يدلّ على الوجوب لأنّ ترك كلّ ما يوجب الاجر في الآخرة سبب للحسرة و الندامة في القيامة ، و المراد بالذّكر كلّ ما يصير سبباً لحضور الله سبحانه بالبال و إطاعة أو امر الله و ترك نواهيه ، و ذكر أو امر الله سبحانه و نواهيه ، و التفكّر في كلّ ما يجوز التفكّر فيه من صفات الله سبحانه و محامده ، و تذكّر جميع ذلك بالقلب و اللسان ، و ذكر أصفياء الله من أنبيائه و حججه ، و ذكر مناقبهم و فضائلهم و دلائل إمامتهم ، فقد ورد في الآخبار : إذا ذكر الله ، و إذا ذكر أعداؤنا ذكر الشيطان كما سيأتي ، و ذكر المعاد و الحشر و الحساب و الصراط و الميزان و الجنة و النار ، و ذكر أحكام الله تعالى و ما يدلّ عليها من الكتاب و السنّة و حفظ آثار الرّسول و أئمّة الهدى عليهم السلام و نشر أخبارهم ، و جميع الطاعات و العبادات ، كلّ ذلك من ذكر الله إذا كان موافقاً لما أمر الله به مع تصحيح النية عن الرّياء و المرء أعادنا الله و ساير المؤمنين منهما .

و أمّا العبادات المبتدعة و الاذكار المخترعة و ما لم يكن خالصاً لله ، فليس من ذكر الله في شيء لأنّ الله سبحانه يقول : « فاذكروني أن ذكركم »^(١) و معلوم أنّ

(١) البقرة : ١٥٢ .

أبو عبد الله عليه السلام : ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار ، فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسرة عليهم يوم القيامة .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما اجتمع في مجلس قوم لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة ، ثم قال : [قال] أبو جعفر عليه السلام : إن ذكرنا من ذكر الله و ذكر عدونا من ذكر الشيطان .

٣ - وبإسناده قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من أراد أن يكتمل بالمكيال الأوفى

تلك الأعمال ليست موجبة لذكر الله له بالرخصة بل هي أسباب للبعد من الله واستحقاق اللعنة ، و الذكر هنا أعم من أن يكون بالقلب و اللسان معاً وهو أفضل أنواعه ، أو بالقلب فقط أو باللسان فقط ، وهذا أدونها و أضعفها و إن كان لا يخلو من فائدة .

الحديث الثاني : موثق .

قوله : ثم قال أبو جعفر ، كذا في أكثر النسخ ، و الظاهر تكرار قال كما في بعض النسخ ، و على الأول يمكن أن يكون ثم للترتيب المعنوي للاختلاف ظاهراً بين الكلامين ، فإن الأول يدل على المغايرة بين الذكرين ، و اشتراط الأول بالثاني ، و الثاني يدل على اتحادهما و إن كان بعد التأمل يظهر عدم الاختلاف و يحتمل أيضاً أن يكون السماع من الصادق في حياة الباقر عليه السلام و قيل : الواو في قوله : ولم يذكرونا ، حالية إشارة إلى أن ذكر الله لا يتصور بدون ذكرنا ، و قال : ثم قال كلام أبي بصير ، و كان الوالد و الولد عليهما السلام حاضرين في المجلس ، فذكر الولد عليه السلام أولاً الكلام السابق ، ثم ذكر الوالد عليه السلام ما قال توضيحاً لكلام الولد صلوات الله عليهما .

و العاصل أن من لم يعرفهم لم يعرف الله تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

و ان يكتمل ، على بناء المعلوم ، قال في المصباح : بكت الزيد الطعام كيلاً

فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه : سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلاماً على المرسلين و الحمد لله رب العالمين .

من باب باع يتعدى إلى مفعولين ، و تدخل اللام على المفعول الاول فيقال : كنت له الطعام ، و الاسم الكيلة بالكسر ، و المكيال ما يكال به ، و ا كتلت منه و عليه إذا أخذت و توليت الكيل بنفسك يقال : كال الدافع و ا كتال الآخذ ، إنتهى .

و المعنى من أراد أن يأخذ الثواب من الله على الوجه الاكمل من غير نقص فليقرأ هذه الآية ، فهو كناية عن كثرة الثواب و عظمته و كانه على التمثيل ، و احتمل الحقيقة كما يوزن بالميزان في القيامة .

و روى في مجمع البيان عن النبي ﷺ قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه في مجلسه : « سبحان ربك » إلى قوله : « رب العالمين » .

وفي قرب الاسناد للحميرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل في دبر كل صلاة سبحان ربك « الخ » . و روى الصدوق في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليكن آخر قوله : « سبحان ربك » إلى قوله « رب العالمين » فإن له من كل مسلم حسنة ، و روى أيضاً مرسلًا عن الصادق عليه السلام أنه قال : كفارات المبالس أن تقول عند قيامك و ذكر الآيات الثلاث : سبحان ربك ، قال الطبرسي (ره) : أى تنزيهاً لربك مالك العزة يعز من يشاء من الأنبياء و الأولياء ، لا يملك أحد إعزاز أحد سواه ، فسبحانه عما يصفونه مما لا يليق به من الصفات ، و هو قولهم باتخاذ الأولاد و الشريك « و سلام على المرسلين » أى سلام و أمان لهم من أن ينصر عليهم اعداؤهم ، و قيل : هو خير معناه امر اى سلموا عليهم كلهم لا تفرقوا بينهم « و الحمد لله رب العالمين » اى أحمداً الله الذي هو مالك العالمين و خالقهم ، و المنعم عليهم ، و أخلصوا له الثناء و الحمد ، و لا تشرى كوا به أحداً فإن النعم

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة الثمالي ؛ عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أن موسى عليه السلام سأل ربه فقال : يا ربّ أقرب أنت منّي فأجيبك أم بعيداً كلّها منه .

و سيأتي في الروضة عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال لرجل من أهل الشام : إن الله تعالى كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا كان قبل عزّه عزّ ، وذلك قوله : « سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون » .

و روى الصدوق في التوحيد أنه جاء رجل من علماء أهل الشام إلى أبي - جعفر عليه السلام فسأله عن أول ما خلق الله فإنّ بعض من سأله قال القدرة ، وقال بعضهم : العلم ، وقال بعضهم : الروح ؟ فقال عليه السلام : ما قالوا شيئاً أخبرك إن الله علا ذكره كان ولا شيء غيره ، وكان عزيزاً ولا عزّ لأنّه كان قبل عزّه ، وذلك قوله سبحانه : « سبحان ربك ربّ العزّة عما يصفون » ، وكان خالقاً ولا مخلوق ، الخبر .

الحديث الرابع : صحيح .

« في التوراة التي لم تغيّر ، يدلّ على أنّ التوراة التي في أيدي أهل الكتاب مغيرة محرّفة ، وإنّ كتب الله كما أنزلت عندهم عليه السلام كالقرآن المجيد » أقرب أنت منّي ، كأنّ الغرض السؤال من آداب الدعاء مع علمه بأنّه أقرب إلينا من حبل الوريد بالعلم والقدرة والعليّة أي أحبّ أن أجيبك كما يناجى القريب أو أنا ديك كما ينادى البعيد ؛ وبعبارة أخرى إذا نظرت إليك فأنت أقرب من كلّ قريب ، وإذا نظرت إلى نفسي أجدني في غاية البعد عنك ، فلا أدري في دعائي لك أنظر إلى حالي أو إلى حالك .

و يحتمل أن يكون السؤال للغير أو من قبلهم كسؤال الرؤية ، فإنّ أكثرهم كانوا مجسّمة ولذا قالوا : « اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة » .

فأناديك . فأوحى الله عز وجل إليه : يا موسى أنا جليس من ذكرني ، فقال موسى : فمن في سترك يوم لا ستر إلا سترك؟ فقال : الذين يدركونني فأذكرهم ويتمحبونني فأحبهم فأولئك الذين إذا أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن حسين بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسرة ووبالا عليهم .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن محبوب ، عن ابن رثاب عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بذكر الله وأنت تقول فإن ذكر الله

وقوله : «أنا جليس من ذكرني» أي أنا كالجليس في العلم بنجواهم فلا حاجة إلى رفع الصوت ، أو ينبغي أن يلاحظوا في الذكر جهة قربي وهو أنسب بأدب الدعاء ، ويدل على أن الأنسب بالذكر الأسرار لا الأجهار ، إلا أن يكون الغرض التذكير لا الذكر فقط كالآذان والخطبة ونحوهما ، فيرفع صوته بقدر الحاجة .
«من في سترك» أي تحت عرشك يوم لا ستر غيره أو يستمر الله عيوبه «فأذكرهم» أي بالرحمة والمغفرة أو في الملأ الأعلى بالثناء الجميل «يتمحبون» أي يحبون أو يظهرون حب كل منهم لصاحبه «في» أي حبهم خالص لي أو في رضاي وطاعتي إذا أردت ، فيه استعارة تمثيلية ، أي وجودهم سبب لعدم إرادة عذابهم فكأنني أردت عذابهم فصرفته عنهم لذكرهم .

الحديث الخامس : مجهول .

وفي القاموس الوبال الشدة والنقل .

الحديث السادس : ضعيف على المشهور

ويدل على استحباب الذكر في حال الجنابة والخلاء وسائر الأحوال

عز وجلّ حسن على كل حال فلا تسأم من ذكر الله .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أوحى الله عز وجلّ إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تفرح بكثرة المال ولا تدع ذكرى على كل حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب وإن ترك ذكرى يقسي القلوب .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مكتوب في التوراة التي لم تغيّر أن موسى سأل ربه فقال : إلهي إنه يأتي علي مجالس أعزك وأجلك أن أذكرك فيها ، فقال : يا موسى إن ذكرى حسن على كل حال .

٩ - عديّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجلّ لموسى : أذكر ذكرك بالليل والنهار وكن عند ذكرك خاشعاً وعند بلائك صابراً واطمئن عند

الغسيمة ، وربما يستدلّ به على جواز قراءة القرآن للمجنّب والحايض كما يأتي في محله إن شاء الله تعالى .

الحديث السابع : كالسابق .

« فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، لأنّ الانسان يطفى إذا استغنى ، وكثرة المال موجبة لحسبه والغفلة عن ذنوبه ، بل يسوق له الشيطان ان وفور المال لقربه من ربه ، فلا يبالي بكثرة ذنوبه ، وترك الذكر على أي حال كان موجب لقسادة القلب وغلظته ، والقلب القاسى بعيد عن ربه .

الحديث الثامن : صحيح بل هو تمة للحديث السابع كما لا يخفى .

« ان أذكرك » هو بتقدير من والظرف متعلق بكل من أعزك وأجلك .

الحديث التاسع : مرسل .

« خاشعاً » أي مع التذلل والمسكنة وحضور القلب ، قال الراغب : بخشوع

ذكري وعبدي ولا تشرك بي شيئاً، إلى المصير، يا موسى اجعلني ذكرك وضع
عندي كنزك من الباقيات الصالحات.

الضراعة وأكثر ما يستعمل فيما يوجد في الجوارح والضراعة أكثر ما يستعمل
فيما يوجد في القلب، ولذلك قيل في ما روى: إذا ضرع القلب خشعت الجوارح.
« واطمئن عند ذكري » إشارة إلى قوله تعالى: « ألا بذكر الله تطمئن »
القلوب، ومثله في الكتاب العزيز كثير، قال الراغب: الطمأنينة والاطمئنان
الستكون بعد الانزعاج، قال تعالى: « ولتطمئن به قلوبكم »^(١) « ولكن ليطمئن قلبي »^(٢)
« يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي »^(٣) وهي أن لا تصير أماراة بالسوء، وقال:
« ألا بذكر الله تطمئن القلوب » تنبيهاً على أن بمعرفة الله والاكثار من عبادته
يكتسب إطمئنان النفس المستول بقوله: « ولكن ليطمئن قلبي » وقوله تعالى:
« وقلبه مطمئن بالإيمان »^(٤) وقال: « ورضوا بالحياة الدنيا واطمأننوا بها »^(٥).
وقال البيضاوي: « الذين آمنوا وطمئن قلوبهم بذكر الله »^(٦) أنسابه
وإتماداً عليه ورجاءاً منه، أو بذكر رحمته بعد القلق من خشيته أو بذكر دلائله
الدالة على وجوده وحدانيته أو بكلامه يعنى القرآن الذى هو أقوى المعجزات
« ألا بذكر الله تطمئن القلوب » تسكن إليه « ولا تشرك بي شيئاً » في العبادة أو
الاعم إلى المصير في الآخرة أو في الدارين « اجعلني ذكرك » أى ما تدخره ليوم
فافتك في الدنيا والآخرة، قال في المصباح: ذخرته ذخراً من باب نفع والاسم
الذخر بالضم إذا أعددت له يوم الحاجة إليه وأدخرت على افتعلت مثله فهو مذخور
وذخيرة أيضاً.

« من الباقيات » إشارة إلى قوله تعالى: « المال والبنون زينة الحياة الدنيا

(١) انفال: ١٠. (٢) النحل: ١٠٦.

(٣) البقرة: ٢٦٠. (٤) يونس: ٧.

(٥) الفجر: ٢٧. (٦) الرعد: ٢٨.

١٠ - و بإسناده ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لموسى : اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم و أكثر ذكرى بالليل و النهار ولا تتبع الخطيئة في معدنها فتندم فإن الخطيئة موعده أهل النار .

و الباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً و خيراً أملاً ، وقال البيضاوى : الباقيات الصالحات أعمال الخيرات التي تبقى ثمرتها أبد الآباد و يندرج فيها ما فسرت من الصلوات الخمس و أعمال الحج و صيام شهر رمضان و سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر و الكلام الطيب .

الحديث العاشر : كالسابق .

« اجعل لسانك من وراء قلبك » أى تأمل أو لا فيما أردت أن تتكلم به فى حسنه و عاقبته ثم تكلم فانك إن فعلت ذلك سلمت عن الخطأ و الندم ، أو لا تتكلم بشيء من التلاوة و الذكر إلا مع تعقل القلب و تذكره أو لا تقل شيئاً ليس فى قلبك الاذعان به نفاقاً أو قولاً بغير علم .

و قوله : « ولا تتبع » إما بصيغة النهى الحاضر من باب علم أو من باب الافتعال أو الافعال ، و الموعود إما مصدر ميمي أو إسم مكان و إضافة الموعود إما إضافة إلى الفاعل أو المفعول كما قيل ، فالكلام يحتمل وجوهاً .

الاول : لا تجالس أهل الخطيئة الذين هم معدنها فتشرك معهم فتندم عليها ، فان الخطيئة محل وعد أهل النار ، فانهم إنما يعدون و يجتمعون للاشتراك فى الخطايا من الملاحى و أكل لحوم المؤمنين بالغيبه و ذكر الدنيا و ما يلهى عن الله ، و قيل : المراد أن عمدة الخطيئة الوعد مع الاشرار و أهل النار .

الثانى : ما قيل : كأن المراد بمعدن الخطيئة السفاهة و الجهالة أو كل ما يتولد منه الخطايا و الشرور كذائل النفس و أهوائها ، وبالجملة نهى عن اتباع الخطيئة بالتحرز عن الاصول المتولدة هى منها .

الثالث : أن يكون الغرض النهى عن حضور مواضع هى مظنة ارتكاب الخطيئة

- ١١ - و بإسناده قال : فيما ناجى الله به موسى عليه السلام قال : يا موسى لا تنسني على كل حال فإن نسياني يميت القلب .
- ١٢ - عنه ، عن ابن فضال ، عن غالب بن عثمان ، عن بشير الدهان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : يا ابن آدم اذكرني في ملاء أذكرك في ملاء خير من ملئك .

فإن الخطيئة موعد أهل النار في الآخرة أى عقابها ، والحاصل أن أهل النار إنما يدخلونها ويعدون من أهلها لخطاياهم ، فمن شرك معهم في الخطيئة يدخل مدخلهم والاول أظهر .

الحديث الحادي عشر : كالسابق .

و كأن موت القلب بسلب اليقين ومرضه بالشك والنفاق ، كما قال سبحانه : في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ،^(١) و بذكر الله تحيى القلوب الميتة و نشدتها فيها اليقين .

الحديث الثانى عشر مجهول .

و في القاموس الملاء كجبل الاشراف و العلية و الجماعة والقوم ذوا الشارة ، والمراد بالملاء الاول الجماعة من الناس ، و بالملاء الثانى الملائكة ، و لعل المراد بذكر الله في الملاء الثناء عليه تعالى بحيث يسمعونهم و يذكرونهم لا الذكر فيما بينهم لتصح المطابقة بين القرينتين ، و هذه الرواية رواها العامة أيضاً ففى صحيح مسلم إن ذكرنى عبدى فى ملاء ذكرته فى ملاهم خير منهم ، و قال القرطبى : يعنى بهم الملائكة عليهم السلام و فيه تفضيل الملائكة على بنى آدم و هو أحد القولين ، انتهى .

و قال عياض : اضطرب العلماء أيهما أفضل الملائكة أو الانبياء على جميعهم السلام ، و استدل الأولون بهذا الحديث وأجاب الآخرون تارة بان المعنى ذكرته

(١) النحل : ١٠٦ .

(٢) يونس : ٧ .

(٣) الرعد : ٢٨ .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عمن ذكره
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من ذكرني في ملاء من الناس ذكرته
في ملاء من الملائكة .

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل كثيراً ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من شيء إلا وله حدٌّ ينتهي إليه إلا
الذكر فليس له حدٌّ ينتهي إليه ، فرض الله عز وجلّ الفرائض فمن أدّاهنّ فهو

بذكر خير من ذكره ، وهو بعيد من اللفظ ، وأخرى بأنّ هذا الحديث خبر
واحد ، وردّ بلفظ العموم وخبر الواحد لا يفيد القطع ، وفي التمسك بالعام خلاف
انتهى .

وأقول : كون مجموع الملائك أشرف من جماعة كلهم أو أكثرهم غير المعصومين
لا يناقني كون بعض آحاد البشر أفضل من جميع الملائكة ، على أنّه يحتمل أن يكون
المراد بالملائك ملائكة أرواح النبيّين والمرسلين أو المشتغلين عليها لكن الخبر الآتي
يأبى عنه ظاهراً .

الحديث الثالث عشر : مرسل .

باب ذكر الله عز وجل كثيراً

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

« ما شيء ، أي ممّا كلف الانسان به » ينتهي « على صيغة المعلوم ، والضمير
المستتر راجع إلى الشيء » و « إلا الذكر » في الاول استثناء متصل من ضمير له ،
وفي الثاني استثناء منقطع من قوله الفرائض وشهر رمضان والحج ، والمراد بالفرائض

حدُّهن؛ و شهر رمضان فمن صامه فهو حدّه و الحجُّ فمن حجَّ فهو حدُّه إلا الذِّكر فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدًّا ينتهي إليه ثمَّ

الصلوات الخمس «فهو حدُّهن» الضمير راجع إلى مصدر أدَّاهنَّ و هو مبتدأ ، و قائم مقام عابد الموصول بتقدير فتأديته إياهنَّ ، و كذا قوله : فهو حدُّه ، الضمير فيه راجع إلى مصدر صامه بتقدير فصومه إياه ، و كذا في الثالث عائد إلى مصدر حجَّ بتقدير فحجَّته ، و الحدُّ خبر في الجميع .

و انكروا الله ذكراً كثيراً ، قال القرطبي في تفسير هذه الآية : هذا السياق يدلُّ على وجوب الذكر الكثير لأنَّه لم يكتف به حتى أكتده بالمصدر ولم يكتف بالمصدر حتى وصفه بالكثير ، وهذا السياق لا يكون في المندوب ، فظهر أن الذكر الكثير واجب ، ولم يقل أحد بوجوب اللساني دائماً فيرجع إلى ذكر القلب ، و ذكر الله تعالى دائماً في القلب يرجع إما إلى الإيمان بوجوده ، و صفات كماله و هو بحسب إدامته في القلب ذكراً أو حكماً في حال الغفلة ، لأنَّه لا ينفك عنه إلا بنقيضه و هو الكفر ، و إما أن يرجع إلى ذكر الله تعالى عند الاخذ في الفعل فاته يجب أن لا يقدم أحد على فعل أو قول حتى يعرف حكم الله فيه ، و لا ينفك المكلف عن فعل أو قول دائماً فيجب ذكر الله دائماً .

و قال الطبرسي قدس سره : روى ابن عباس عن النبي ﷺ قال : من عجز عن اللبيل أن يكابده و جبن عن العدو أن يجاهده ، و بخل بالمال أن ينفقه فليكثر ذكر الله عزَّ وجلَّ ، ثمَّ اختلف في معنى الذكر الكثير فقيل : أن لا ينساه أبداً عن مجاهد ، و قيل : أن يذكره سبحانه بصفاته العلى و أسمائه الحسنى ، و ينزهه عما لا يليق به ، و قيل : هو أن يقول : سبحانه الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله أكبر على كل حال عن مقاتل ، و قد ورد عن أمِّتنا عليها السلام أنهم قالوا : من قالها ثلاثين مرّة فقد ذكر الله ذكراً كثيراً ، و عن زرارة و عمران ابني أعين عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من سبح تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله ذكراً كثيراً .

تلا هذه الآية دبايتها الذين آمنوا ذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلاً، فقال: لم يجعل الله عز وجل له حداً ينتهي إليه، قال: وكان أبي عليه السلام كثيراً الذكر لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله و آكل معه الطعام وإنه ليذكر الله ولقد كان يحدث القوم [و] ما يشغله ذلك عن ذكر الله و كنت أرى لسانه لازقاً بحنكته

و روى الواحدى باسناده عن الضحّاك عن ابن عباس قال: جاء جبرئيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا محمد قل سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله عدد ما علم وزنة ما علم وملاً ما علم، فأنه من قالها كتب الله له بها ست خصال: كتب من الذاكرين الله كثيراً، و كان أفضل من ذكره بالليل والنهار، و كن له غرساً في الجنة، و تحات عنه خطايا كما تحات ورق الشجرة اليابسته، و ينظر الله إليه، و من نظر إليه لم يعد به.

و سبحوه بكرة وأصيلاً، أى و نزهوه سبحانه عن جميع ما لا يليق به، بالغداة والعشي، و الاصيل العشي، و قيل: يعنى به صلاة الصبح و صلاة العصر عن قتادة، و قيل: صلاة الصبح و صلاة العشاء الآخرة.

و خصتهما بالذكر لأنّ لهما منزلة على غيرهما من أن ملائكة الليل والنهار يجتمعون فيهما، و قال الكلبي: أمّا بكرة فصلاة الفجر، و أمّا أصيلاً فصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة، و سمى الصلاة تسبيحاً لما فيها من التسبيح والتنزيه « ما يشغله ذلك من ذكر الله » أى الذكر القلبي، كأن يجد ذلك بنور الامامة أو من شواهد أحواله، أو عند تكلم الغير كان مشغولاً بالذكر، فإذا تمّ كلام السائل شرع في الجواب أو كان كلامه دائماً مشتملاً على الذكر.

وقوله: و كنت أرى أى في غير بعض تلك الاحوال « لازقاً بحنكته » لأن اللام أكثر حروف تلك الكلمة الطيبة، و فيها يلزق اللسان بالحنك، و ليس فيها شيء من الحروف الشفوية، وهذا أحد وجوه نسبة هذا الذكر من بين ساير الاذكار إلى

يقول : لا إله إلا الله . و كان يجمعنا فيأمرنا بالذکر حتى تطلع الشمس و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منّا و من كان لا يقرأ منّا أمره بالذکر . و البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بر كتمه و تحضره الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرّي لأهل الأرض و البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقلّ بر كتمه و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين ، و قد قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في

ذاته المقدّسة إذ يمكن المتكلّم بها على وجه لا يطلع عليها غيره تعالى .

و في القاموس : الحنك محرّكة باطن أعلى الفمّ من داخل ، و الأسفل من طرف مقدّم اللحيين ، و كان يجمعنا يدلّ على استحباب الاجتماع للذکر و الدعاء و التلاوة ، و الذکر هنا لا يشمل التلاوة ، و يدلّ على أنّها أفضل من الذکر و الدعاء ، و روى العامّة عن النبي ﷺ أنّه قال : لا يقعد قوم يذكرون الله إلاّ خفتهم الملائكة و غشيتهم الرحمة ، و نزلت عليهم السكينة ، و ذكروهم الله فيمن عنده . و قال بعضهم : المراد بالسكينة الوقار و الطمأنينة و قال بعضهم : المراد بها الرحمة ، و ردّ بذکر الرحمة قبلها و قال في النهاية فيه : كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء أي الشدید الانارة كأنّه نسب إلى الدرّ تشبيهاً بصفائه ، و قال الفراء : الكوكب الدرّي عند العرب هو العظيم المقدار ، و قيل : هو أحد الكوكب الخمسة السیارة ، انتهى .

و قد قرء في الآية على وجوه كثيرة بالهمزة و بدونه ، قال البيضاوی : كأنّها كوكب درّي مضيء متلألئ كالزهرة في صفائه و زهرته منسوب إلى الدرّ أو فعيل كمرّيق من الدرّ فأنّه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضاً من طلعانه إلاّ أنّه قلبت همزته ياءاً ، و يدلّ عليه قراءة حمزة و أبي بكر على الاصل ، و قراءة أبي عمرو و الكسائي درّي كشریب ، و قد قرء به مقلوباً ، انتهى .

درجاتكم و أزاها عند مليككم و خير لكم من الدينار و الدرهم و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم ؟ فقالوا : بلى ، فقال : ذكر الله عز وجل كثيراً ، ثم قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : من خير أهل المسجد ؟ فقال : أكثرهم لله ذكراً . و قال رسول الله ﷺ : من أعطى لساناً ذا ذكراً فقد أعطى خير الدنيا والآخرة . و قال : في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : لا تستكثر

« و خير لكم من الدينار و الدرهم » أي من إنفاقهما في سبيل الله أو من جمعهما موافقاً لعقول أهل الدنيا لعظمتها عندهم أو تنبيهاً لهم على خطائهم ، في ذلك حيث يختارونهما على المطالب العالية الباقية الآخروية ، و إن كان ذلك بيناً عند كل عاقل ، و مثل ذلك شائع في عرف الناس .

« أكثرهم لله ذكراً » تقديم الظرف للمحصر « و من أعطى لساناً ذا ذكراً » أما مع ذكر القلب أو الأعم ولا ريب في أن الجمع بينهما أنتم و أكمل و مع الاكتفاء بأحدهما فالقلب أفضل لأنه الأصل ، و القرب فيه أكمل و إن كان الخبر يوهم خلافه .

« خير الدنيا » لأن من شغله ذكر الله عن حاجته كفى الله مهماته و خير الآخرة ظاهر ، و قال في قوله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » قال : الضميران في قال أو لا و ثانياً إما راجعان إلى الرسول أو إلى الامام أو الأول راجع إلى الامام والثاني إلى الرسول ، فعلى الأولين قال ثانياً تكرار و تأكيد للأول و على الأخير الظرف أعنى في قوله متعلق بقوله قال ثانياً .

« ولا تمنن تستكثر » قال البيضاوي : ولا تعط مستكثراً نهى عن الاستعزاز و هو أن يهب شيئاً ظامعاً في عوض أكثر نهى تنزيهه أو نهياً خاصاً به لقوله ﷺ المستعزز يثاب من هبته و الموجب له ما فيه من الحرص والفضة أو لا تمنن على الله بعبادتك مستكثراً إياها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الاجر منهم ، أو مستكثراً إياه و قرء تستكثر بالسكون للوقف أو بالابدال من تمنن على أنه من

ما عملت من خير لله .

من بكذا و تستكثره بمعنى تجده كثيراً او بالنصب على إضماران و قرء بها ، وعلى هذا يجوز أن يكون الرفع بحذفها وإبطال عملها كما روى و احضر الوغا بالرفع ، انتهى .

و قيل : كآئنه إشارة إلى أن لا تمنن من منه بكذا و تستكثر بدل منه ، و أن ما صدر من الخير لله سواء كان عبادته أو الاحسان إلى عباده يجب أن لا تستكثر لأن استكثره يوجب إخراج النفس عن حد التقصير و عجبها و إحباط أجرها . و أقول : اتفق القرءاء على الرفع إلا الحسن فانه قرء بالجزم و الاعمش فانه قرء بالنصب ، وقال الطبرسي (ره) : قال ابن جنى الجزم في تستكثر يحتمل أمرين : أحدهما : أن يكون بدلا من تمنن فكآئنه قال : لا تستكثر ، و الآخر أن يكون لا تستكثر فاسكن الراء لثقل الضمة مع كثرة الحركات ، و أما تستكثر بالنصب فبان مضمرة ، و ذلك أن يكون بدلا من قوله : ولا تمنن في المعنى ، ألا ترى أن معناه لا يكن منك من فاستكثر ، فكآئنه قال : لا يكن منك من أن تستكثر فتضمر أن لتكون مع الفعل المنصوب بها بدلا عن المن في المعنى الذي دل عليه الفعل ، انتهى . و قيل : الخبر محمول على رواية الرفع ، وهو حال عن المستقر في لا تمنن ، و المن بمعنى النقص و الاعياء ، أو بمعنى القطع ، و النهي متوجه إلى القيد و هو الاستكثر و لذا قال عليه السلام في التفسير : لا تستكثر ، فالمنهى عنه النقص و القطع الذين يكونان من جهة الاستكثر لامن جهة أخرى ، قال في القاموس : من عليه منأ أنعم ، و اصطنع عنده صنيعه و منة ، و الجبل قطعه و الناقة حسرها ، و السير فلاناً أضعفه و أعياه ، و الشيء نقص و المنان من أسماء الله تعالى وهو المعطى ابتداءً و اجر غير ممنون غير محسوب ، و لا مقطوع ، و أقول : يظهر مما ذكرنا وجوه اخر لتأويل الخبر فلا تغفل .

- ٢ - حمد بن زياد ، عن ابن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً .
- ٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الحسن بن علي الوشاء ، عن داود بن سرحان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أكثر ذكر الله عز وجل أحبته الله و من ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان : براءة من النار و براءة من النفاق .
- ٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن سيف ابن عميرة ، عن بكر بن أبي بكر ، عن زرارة بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من الذكر الكثير الذي قال الله عز وجل : «اذكروا الله ذكراً كثيراً» .
- عنه ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن أبي أسامة زيد الشحام و منصور بن حازم و سعيد الأعرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .
- ٥ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن داود الحمّار ، عن

الحديث الثاني : موثق .

ويدل على مدح الذكر في الخلوه خلافاً للمنافقين الذين يذكرون الله عند الناس ، و يتركون في الخلووات .

الحديث الثالث : صحيح .

و كأن المراد بقوله : ذكر الله كثيراً إما ذكره أولاً ، و إنما هو تفنن في العبارة ، أو المراد بأحدهما المتداومة و بالآخر الاكثار ولو مرة ، و قيل : المراد بالاول التكرار و الاستمرار من الثاني ، و بالثاني موافقة القلب مع اللسان كما سيأتي في الخبر الثاني من باب ذكر الله في السر .

الحديث الرابع : مجهول بسنده الاول ، صحيح بسنده الثاني .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور ، و داود الحمّار ذكره الشيخ في

أبي عبد الله عليه السلام قال : من أكثر ذكر الله عز وجل أنظره الله في جنته .

﴿ باب ﴾

﴿ ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً ﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل ، عن محمد ابن الفضيل ، عن أبي الصباح الكناني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يموت المؤمن بكل ميمة إلا الصاعقة ، لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل .
- ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن

الفهرست بلا مدح و توثيق .

أظله الله في جنته، أى أسكنه في قصورها و منازلها و تحت أشجارها و قبابها، أو في ظل رحمة الله ، فيها كناية عن إختصاصه فيها برحمته الخاصة ، قال في النهاية في الحديث : سبعة يظلهم الله بظله و في حديث آخر : سبعة في ظل العرش أى في ظل رحمة ، وقال الكرماني في شرح البخارى أضافه إليه للتشريف أى ظل عرشه أو ظل طوبى أو ظل الجنة ، و قال النووي : قيل : الظل عبارة عن الراحة و النعيم ، نحو هو في عيش ظليل ، و المراد و ظل الكرامة لا ظل الشمس ، و قيل : أى كنه من المكروه و وهج الموقف .

باب ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً

الحديث الاول : مجهول .

و الميمة بالكسر حالة الموت و نوعه ، قال في المصباح : الميمة بالكسر الحال و الهيئة ، و مات ميمة حسنة ، و قال : الصاعقة النازلة من الرعد و لا تصيب شيئاً إلا دكتته و احرقته ، و يدل على أن الصاعقة في حال الذكر لا تصيب المؤمن .

الحديث الثانى : حسن كالصحيح .

من قرء ما آية أى في كل يوم و ليلة ، أو في كل منها ، و يدل على أن

بريد بن معاوية العجلي قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن الصواعق لا تصيب ذا كراً ، قال : قلت : وما الذّاكر ؟ قال : من قرأ مائة آية .

٣ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ميتة المؤمن ، قال : يموت المؤمن بكلّ ميتة يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقة ولا تصيب ذا كراً الله عزّ وجلّ .

﴿ باب ﴾

﴿ الاشتغال بذكر الله عز وجل ﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عزّ وجلّ يقول : من شغل بذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطى من سألتني .

الذكر الذي لا تصيبه الصاعقة أعمّ من أن يكون تحقيقاً أو تقديراً ، والحاصل أنّه إذا كان معدوداً عند الله من الذاكرين لا من الغافلين لا تصيبه الصاعقة ، أو يقال من قرء في كلّ يوم مائة آية بشرائطها فهو بحيث لا يغفل عن الله إذا رجع إلى نفسه ، وإن منعه شغل آخر عنه فهو أبداً في حكم الذاكر .

الحديث الثالث : موقوف « ولا تصيب ، أي الصاعقة .

باب الاشتغال بذكر الله عز وجل

أي عن طلب الحاجة منه .

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

قيل : دلّ عليّ أنّ من شغل بذكره تعالى خالصاً من غير أن يجعله وسيلة للسؤال عن حاجته وقضاياها فقص الله حاجته ، ووجه التفضيل حينئذ ظاهر ، ويمكن التعميم بحيث يشمل أيضاً من أراد السؤال ونسيه ، وأقول : يمكن حمله على أنّه بعد النسيان صارت نيته خالصة .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن منصور بن يونس ، عن هارون بن خارجة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن العبد ليكون له الحاجة إلى الله عز وجل فيبدأ بالثناء على الله والصلوة على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته فيقضيها الله له من غير أن يسأله إياها .

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل في السر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم ابن أبي البلاد ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل : من

الحديث الثاني : موثق .

باب ذكر الله عز وجل في السر

الحديث الاول : مرسل .

« من ذكرني سرا ، أى في قلبه أو في الخلوّة أو بالاخفات الذى يقابل الجهر ذكرته علانية ، أى في القيامة باظهار شرفه و فضله أو توفير ثوابه أو في الملأ الاعلى كما مر » ، أو ذكره بالجميل في الدنيا على ألسن العباد ، وقيل : لعل المراد به إظهار حاله و شرفه في المخلوقين من الملائكة و الناس أجمعين وقال بعضهم : الذكر ثلاثة ذكر باللسان ، و ذكر بالقلب ، و هذا نوعان أحدهما الفكر في عظمة الله سبحانه و جلاله و ملكوته و آيات أرضه و سمائه و الثاني ذكره عند أمره و نهيه فيمثل الأمر و يحتجب النهى و يقف عند ما يشكل ، و أرفع الثلاثة الفكر لدلالة الأحاديث الواردة على فضل الذكر الخفي و أضعفها الذكر باللسان ، ولكن له فضل كثير على ما جاء في الآثار ، وقيل : الخلاف إنما هو في الذكر بالقلب بالتهميل والتسبيح ونحوهما ، و في الذكر باللسان به لافي الذكر الخفي الذى هو الفكر ، و في الذكر باللسان ، فإن الفكر لا يقاربه ذكر اللسان ، فكيف يفاضل معه .

ذكرني سرّاً ذكرته علانية .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن سيف بن عميرة ، عن سليمان بن عمرو ، عن أبي المغرا الخصاف ، رفعه ، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من ذكر الله عزّ وجلّ في السرّ فقد ذكر الله كثيراً ، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانية ولا يذكرونه في السرّ ، فقال الله عزّ وجلّ :

ثمّ هذا الخلاف إذا كان القلب في ذكر اللسان حاضراً ، وأمّا إذا كان لاهياً فذكر اللسان لغو لا ذكر ، فمن رجّح ذكر القلب قال : لأنّ عمل السرّ أفضل ، ومن فضل ذكر اللسان قال : لأنّ فيه زيادة عمل الجوارح على عمل ذكر القلب ، وزيادة العمل تقتضى زيادة الاجر ، و اعترض عليه بأنّ ما ذكر من أنّه لا بدّ من حضور القلب كأنّه أراد به النيّة ، فإن خلا الذكر عن النيّة فهو لغو ثمّ إنّ صحبته النيّة من الشروع إلى التمام فهو الغاية والمطلوب ، و إنّ صحبته في الشروع وعزبت في الائتاء فالظاهر أنّه إذا كان أصل العمل خالصاً لله تعالى و على ذلك عقد فلا يضرّه ما يعرض من الخطرات التي تقع في القلب ولذلك اعتبروا النيّة الحكميّة في الوضوء و الصلاة ونحوهما دون الفعلية .

أقول : فيما ذكر من الأسئلة و الاجوبة أنظار يطول الكلام بذكرها ، ثمّ اختلفوا في أنّ ذكر القلب هل تعلمه الملائكة وتكتبه؟ فقيل : نعم ، لأنّ الله تعالى يجعل عليه علامة ، وقيل : لا لأنّهم لا يطلعون عليه ، وقد مرّ ما يؤيد الطرفين لا سيّما في باب المصافحة .

الحديث الثاني : ضعيف .

والخصاف كأنّه الذي يخصف النمل والآية وردت في المنافقين حيث قال : وإنّ المنافقين يخادعون الله و هو خادعهم و إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤن

« يراؤن الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً » .

٣ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال رفعه قال :

قال الله عز وجل لعيسى عليه السلام : يا عيسى اذكرنى في نفسك اذ كرك في نفسى واذ كرنى في ملاء [ك] اذ كرك في ملاء خير من ملاء الأدميين ؛ يا عيسى ألن لى قلبك وأكثر

الناس^(١) الآية ، و في المجمع قاموا كسالى أى متناقلين « يراؤن الناس » يعنى أنهم لا يعملون شيئاً من أعمال العبادات على وجه القربة وإنما يفعلون ذلك إبقاءً على أنفسهم وخذوا من القتل وسلب الاموال ، وازار أروهم المسلمون صلوا ليروهم أنهم يدينون بدينهم وإن لم يروهم أحد لم يصلوا « ولا يذكرون الله إلا قليلاً » أى ذكراً قليلاً ، ومعناه لا يدكرون الله عن نيّة خالصة ، ولو ذكروه مخلصين لكان كثيراً وإنما وصف بالقلّة لآفته لغير الله عن الحسن وابن عباس ، وقيل : لا يذكرون إلا ذكراً يسيراً نحو التكبير والا ذكار التى تجهر بها و يتركون التسبيح وما يخافت به من القراءة وغيرها عن الجبائى ، وقيل : إنما وصف الذكر بالقلّة لآفته سبحانه لم يقبله ، وكأما يرد الله فهو قليل ، وقال البيضاوى : إلا قليلاً إذا لم رائى لا يفعل إلا بحضرة من يرأيه وهو أقل أفعاله أو لان ذكرهم باللسان قليل بالاضافه إلى الذكر بالقلب ، وقيل : المراد بالذكر الصلاة ، وقيل : الذكر فيها فانهم لا يذكرون فيها غير التكبير والتسليم .

الحديث الثالث : مرفوع .

« اذكرنى في نفسك اذ كرك في نفسى » النفس هنا مجاز كما في قوله سبحانه :

« تعلم ما في نفسى ولا أعلم ما في نفسك » قال البيضاوى : تعلم ما أخفيه في نفسى كما تعلم ما أعلنه ، ولا أعلم ما تخفيه من معلوماتك ، و قوله : في نفسك للمشاكلة ، و قيل : المراد بالنفس الذات .

اقول : كون المراد بالنفس الذات عتدى أظهر كما قال النبى ﷺ : أنت

ذكرى في الخلوات واعلم أن سروري أن تبصص إليّ وكن في ذلك حياً ولا تكن ميتاً .

كما أثبتت على نفسك و يقال : إختار الله لنفسه أسماء لان النفس قد تطلق ويراد بها ما وضع الله في ذوات الانفس من الحيوان والانسان يدعوها إلى ما يشتهيها من مثل الاكل والشرب والجماع ، قال تعالى : « ان النفس لأماراة بالسوء » ^(١) وقد يراد بها ذات الشيء وعينه ، تقول : اشتريت لنفسى وبنيت لنفسى ، و مثله قولك : أخذته لنفسى و أخذت منه حق نفسي و لها معان غير ما ذكر أحدث بعضها المتفلسفون الباحثون في النفس والعقل والروح ، وقال الراغب : النفس الروح في قوله عز وجل : «أخرجوا أنفسكم» ^(٢) وقال تعالى : « واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه » ^(٣) وقوله تعالى : « تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك » ^(٤) وقوله عز وجل : « و يحذركم الله نفسه » ^(٥) فنفسه ذاته ، وهذا وإن كان قد حصل من حيث اللفظ مضاف ومضاف إليه يقتضى المغايرة واثبات شيئين من حيث العبارة ، فلا شيء من حيث المعنى سواء تعالى من الاتنويته من كل وجه ، وقال بعض الناس : إن إضافة النفس إلى الله تعالى إضافة الملك ، و يعنى بنفسه نفوسنا و أضاف إليه على سبيل الملك ، انتهى .

و قيل : النفس تطلق على الدم و على نفس الحيوان وعلى الذات و على الغيب . ومنه قوله تعالى : « ولا أعلم ما في نفسك » أى في غيبك والأولان يستحيلان في حقه تعالى دون ، وقيل : المراد بالذكر النفسانى في قوله اذكر في نفسك ذكر لا يعرفه غير الذاكر ، و في قوله : اذكرك في نفسى ، جزاء ذلك الذكر يعنى أجازيك و أرجعك لأجل الذكر ، فسمى جزاء الذكر ذكراً و ليس المراد به الذكر

(٢) البقرة : ٢٣٥ .

(٣) المائدة : ١١٦ .

(٤) آل عمران : ٣٠ .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن
أحدهما عليهما السلام قال : لا يكتب الملك إلا ما سمع وقال الله عز وجل : « واذكر

المقابل للنسيان ، لأن الذكر بهذا المعنى ثابت له تعالى سواء ذكره العبد أم لا ،
أو المراد أن ذكر من حيث لا يطلع عليه أحد فإن العبد إذا ذكره تعالى بحيث لا
يطلع عليه أحد كما قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين » فأخبر
سبحانه بأنه انفرد بعلم بعض ما يجازي به عباده الصالحين .

اقول : لا ريب أن المراد بالذكر المواضع الذكر بالجميل ، و بما يتضمن
تعظيم المذكور لا مطلق الذكر « أذكرني في ملائكتك » قيل : إشارة إلى الذكر
الجلّي ويندرج فيه فعل الطاعات ظاهراً والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضاً
« أذكرك في ملائكتك من ملائكة الأدميين » أي أظهر ذكرك إيتى للملائكة و
الروحانيين ليثنوا عليك أو أظهر ثواب ذكرك لهم أو أظهر فضلك و شرفك على
الاطلاق وقال في النهاية : بصبص الكلب بذنبه إذا حر كته ، وإنما يفعل ذلك من
خوف أو طمع « وكن في ذلك حياً » أي كن حاضر القلب ولا تكن ساهياً غافلاً
فإن القلب الساهى الغافل عن ذكره تعالى وعن إدراك الحق ميت القلب العاقل
الذاكر حي ، وقوله تعالى : « أو من كان ميتاً فأحييناه » ^(١) « واذكر لا تسمع الموتى » ^(٢)
إشارة إلى هذين القلبين .

الحديث الرابع : حسن كالصحيح .

« لا يكتب الملك إلا ما سمع » أي من الأذكار فإن الملك يكتب غير المسموعات
من أفعال الجوارح أيضاً و الغرض بيان عظمة ذكر القلب لبعده عن الرياء فإنه لا
يطلع عليه الملك فكيف سيره ، و لا ينافي ذلك ما مر في باب من يهتم بالحسنة و
السئية أن الملك يعرف قصد الحسنة والسئية بريح نفس الانسان ، لأنه يمكن أن
يكون ذلك لتعلقه بالأفعال الظاهرة الصادرة من الجوارح .

ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ، فلا يعلم ثواب ذلك الذكرك في نفس الرجل غير الله عز وجل لعظمته .

« وقال الله » قيل : هذا بيان لعظمة ذكر القلب بوجهين : الاول أن في تسمية الآيه « و دون الجهر من القول » وتقدير ذكر القلب على القول يدل على رجحان عظمة ذكر القلب ، والثاني تخصيص التضرع والخيفة بذكر القلب يدل على أن عمدة التضرع والخيفة فيه لا في ذكر اللسان ، وقوله : فلا يعلم ، تفريع ويحتمل البيان .

وقال في مجمع البيان « و اذ ذكر ربك في نفسك » خطاب للنبي ﷺ والمراد به عام ، وقيل : هو خطاب لمستمع القرآن ، والمعنى « و اذ ذكر ربك في نفسك بالكلام من التسبيح والتهليل والتحميد ، و روى زرارة عن أحدهما عليه السلام قال : معناه إذا كنت خلف إمام تأتم به فانصت « و سبح » في نفسك يعنى في ما لا يجهر الإمام فيه بالقراءة ، وقيل : معناه و اذ ذكر نعمة ربك بالتفكر في نفسك وقيل : أراد ذكره في نفسك بصفات العلى واسمائه الحسنى « تضرعاً وخيفة » يعنى بتضرع وخوف يعنى في الدعاء ، فان الدعاء بالتضرع والخوف من الله تعالى أقرب إلى الاجابة وإنما خص الذكر بالنفس لانه أبعد من الرياء عن الجبائى « و دون الجهر من القول » معناه ارفعوا أصواتكم قليلاً فلا تجهر و ابهاجهاً راً بليغاً حتى يكون عدلا بين ذلك كما قال : « و لا تجهر بصلاتك و لا تخافت بها » وقيل : انه أمر للإمام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة مقدار ما يسمع من خلفه عن ابن عباس « بالغدو والاصال » أى بالعذوات والعشيات ، والمراد به دوام الذكر واتصاله وقيل : إنما خص هذين الوقتين لانهما حال فراغ الناس عن طلب المعاش فيكون الذكر فيهما ألصق بالقلب « و لا تكن من الغافلين » عما أمرتك به من الدعاء و الذكر . وقيل : ان الآية متوجهة إلى من أمر بالا ستماع للقرآن والإنصات وانوا اذا سمعوا القرآن رفعوا أصواتهم بالدعاء عند ذكر الجنة والنار ، وفي الآية دليل

﴿ باب ﴾

﴿ ذكر الله عز وجل في الغافلين ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن المختار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الذّاكر الله عزّ وجلّ في الغافلين كالمقاتل في المحارِبين .

على أنّ الذين يرفعون أصواتهم عند الدّعاء ويجهرون به مخطئون ، انتهى .
وأقول : حاصل الخبر أنّ العمل إذا وقع موافقاً لامره سبحانه يقرّب عليه الثواب قطعاً و الذّكر في النفس مما أمر الله به للآية ، و الملك لا يكتب من الذّكر إلاّ ما سمع وكان يمكنه سبحانه ان يضع لذلك علامة يعرفها الملك فيكتبه ، فعدم ذلك دليل إمّا على شدّة إعتنائه بهذا العمل حيث لم بكل ثوابه الى غيره كوفور ثوابه بحيث لا يعرف ذلك غيره ، كمال قال تعالى : « فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين » وهذا الوجه في غاية الانطباق على الخبر وأحسن ممّا قيل فيه ، ويؤيد عدم ذكر تتمّة الآية فتمفطّن .

باب ذكر الله عز وجل في الغافلين

الحديث الاول : حسن موثق .

قوله : « في المحارِبين » أي الهاربين أو الحاضرين في الحرب الذين لم يحاربوا وفي بعض النسخ في الهاربين كما سيأتي ، وقيل : كلمة « في » في الاول ظرفيّة ، وفي الثاني للمسببيّة ، أي كما أنّ حرب غير الفارين يدنّع ضرر العدو عن الفارين لثلاث يعاقبهم ، كذلك ذكر الذّاكرين يدفع ضرر الشيطان عن الغافلين .

وأقول : كأن الغرض التشبيه في كثرة الثواب او رفع نزول العذاب على الغافلين ، وهو من قبيل تشبيه الهمة بالهمة أو المفرد بالمفرد .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ذا كرا عز وجل في الغافلين كالمقاتل عن
الفارين و المقاتل عن الفارين له الجنة .

﴿ باب ﴾

﴿ التمجيد و التمجيد ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبي سعيد القمطاط ، عن المفضل
قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً ، فقال لي : احمد الله

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور وقد مر .

باب التمجيد و التمجيد

قال الراغب : المجد السعة في الكرم والجلالة والكرم إذا وصف الله به ، فهو
إسم إحسانه وإنعامه المتظاهر نحو « إن ربّي غني كريم » وأصل المجد من قولهم
مجدت الأبل إذا حصلت في مرعى كثير واسع ، و القرآن المجدد و صفه بذلك
لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والآخرية ، وقوله : ذوالعرش المجدد ، لسمعة
فيضه و كثرة جوده ، و التمجيد من العبد لله بالقول و ذكر الصفات الحسنة .

و اقول : مراده هنا الأذعية المشتملة على كثير من صفات الجلال والاکرام
الحديث الاول مختلف فيه ، وقال الشهيد الثاني (ره) وغيره : عدى سمع
باللام مع أنه متعد بنفسه ، لأنه ضمن معنى استجاب فعدي بما تعدى به كما
أن قوله تعالى : « لا يستمعون إلى الملاء الأعلى » ضمن معنى يصفون تعدى بالي ،
وقال السيد (ره) في المدارك : هذه الكلمة محتملة بحسب اللفظ للدعاء والثناء ،
و في هذه الرواية تصريح بكونها دعاء ، و قال في النهاية : في دعاء الصلاة سمع الله
لمن حمده ، أى أجاب حمده و تقبله : يقال : إسمع دعائي ، أى أجب لأن غرض
السائل الاجابة والقبول ، ومنه الحديث : اللهم إني أعوذ بك من دعاء لا يسمع ،

فإنه لا يبقى أحدٌ يصلي إلا رُدَّعالك ، يقول : سمع الله لمن حمده .
 ٢ - عنه ، عن علي بن الحسين ، عن سيف بن عميرة ، عن محمد بن مروان قال :
 قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أي الأعمال أحبُّ إلى الله عز وجل ؟ فقال : أن تحمده .
 ٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأنباري
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة
 مرة وستين مرة ، عدد عروق الجسد ، يقول : الحمد لله رب العالمين كثيراً على
 كل حال .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، و حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، جميعاً
 عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام

أى لا يستجاب ، ولا يعتد به ، فكأنه غير مسموع ، انتهى .

و قال النووي في شرح صحيح مسلم : أى أجاب الله دعاء من حمده .

ثم أعلم أنه قد يستدل بهذا الخبر على وجوب قول سمع الله لمن حمده في
 الصلاة لأنه عليه السلام أخبر أن كل مصل يقول ، فمن لم يقله لا يكون مصلياً ، و
 إلا لزم الكذب في كلامه عليه السلام ، ويرد عليه أنه يمكن أن يكون مبنياً على الغالب
 أو يكون المراد بالصلاة الكاملة منها فقوله : «يقول» استيناف بياني ، و يحتمل أيضاً
 أن يكون يقول جملة حالية فهو في قوة الجملة الشرطية كما قيل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : كالسابق .

الحديث الرابع : حسن موثق .

و في أكثر النسخ الحسين بن محمد والظاهر الحسن مكبراً لأن حميداً يروى
 عن الحسن بن محمد بن سماعة ، و هو يروى عن أحمد الميثمي كما مر مراراً .
 ولانفاي بين هذا الخبر وبين الخبر السابق إلا أنه لم يذكر المساء في الخبر
 السابق ، فيمكن أن يكون قوله عليه السلام . ثانياً بعد غروب الشمس ، و هو داخل في

يقول: قال رسول الله ﷺ: إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً، منها مائة وثمانون متحركاً ومنها مائة وثمانون ساكنة، فلو سكن المتحرك لم ينم ولو تحرك الساكن لم ينم وكان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين

الليل، و يؤيده الخبر الآتي حيث قال شكر ليلته، وإن كان قد يطلق على ما بعد الزوال أو العصر.

فلا حاجة إلى ما قيل: هذا مفصل و السابق عليه مجمل، و المجمل يحمل على المفصل مع احتمال حمل السابق على أنه ﷺ كان يقول العدد المذكور في كل يوم، و حمل هذا على أنه كان يقوله في بعض الايام مرتين، مرة في الصباح و مرة في المساء، و في لفظة اذا إشعار به لانها للاجمال و المهمة في حكم الجزئية، انتهى.

ثم أنه في أكثر النسخ لم ينم بالنون أي لا يعتربه النوم من الوجد و في بعضها بالتاء أي لا يكون تام الصحة خالياً من المرض او لا يتم أمره ولا يتأتى منه كما ينبغي، و اللام في الحمد إما للاستغراق أو للجنس، و اللام للملكية أو للاختصاص و على التقادير تدل على أن جميع النعم يرجع إليه و هو النعم على الاطلاق كما قال سبحانه « و ما بكم من نعمة فمن الله » و ان كان شكراً لوسائط أيضاً حسناً للأمر به.

«الرب» في الاصل بمعنى التربية و هو تبليغ الشيء الى كما له شيئاً فشيئاً ثم وصف به للمبالغة، و قيل: هو نعت من ربه يربيه فهو رب ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربئه، ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيداً كقوله: وارجع الى ربك.

و العالم اسم لما يعلم به كاخاتم و القالب غلب فيما يعلم به الصانع، و هو كل ما سواه من الجواهر و الاعراض فانها لا مكانها و افتقارها إلى مؤثر واجب لذاته تدل على وجوده، و إنما جمع ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة، و غاب

كثيراً على كل حال - ثلاثمائة و ستين مرة - و إذا أمسى قال مثل ذلك .
 ٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن منصور بن العباس ،
 عن سعيد بن جناح قال : حدثني أبو مسعود ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال

العقلاء منهم فجمعه بالياء و النون كسائر أوصافهم ، و قيل : اسم لذوى العلم من
 الملائكة و الثقلين و تناوله لغيرهم على سبيل الاستتباع ، و قيل : عنى به الناس هي هنا
 فان كل واحد منهم عالم من حيث أنه يشتمل على نظائر ما في العالم الكبير من
 الجواهر و الاعراض يعلم بها الصانع كما يعلم بما أبدعه في العالم الكبير ، ولذلك
 سوتى في النظر فيهما . قال تعالى : « و في أنفسكم أفلا تبصرون » .

« كثيراً ، أى أحمدته حمداً كثيراً على كل حال ، إذ ليس من حال إلا و له
 سبحانه على عبده نعم لا تحصى ، بل ما نعدّه من المصائب و البلايا هو من نعمه تعالى ،
 و هو المستحق للحمد في السراء و الضراء و الشدة و الرخاء .

الحديث الخامس : ضعيف .

« فقد أدت شكر يومه » من النعماء الواصلة إليه في ذلك اليوم ، و الحمد هو
 الثناء على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها ، و المدح هو الثناء على الجميل
 مطلقاً و الشكر مقابلة النعمة قولاً و عملاً و إعتقاداً فهو أعمّ منهما من وجه ، و أخصّ
 من وجه آخر .

و لما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعمة و أدلّ على مكانها لخفاء
 الاعتقاد و ما في اداب الجوارح من الاحتمال ، جعل رأس الشكر و العمدة فيه فقال
 النبي صلى الله عليه و آله و سلم : الحمد رأس الشكر ، و ما شكر الله من لم يحمده فلذا اكتفى عليه السلام
 لشكر نعم اليوم بتكرير هذه الكلمة الجامعة لجميع المحامد .

و يخطر بالبال لخصوص هذا العدد أن اصول النعم إما دنيوية أو آخروية
 ظاهرة أو باطنة ، كما قال سبحانه : « و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة » فتصير

أربع مرّات إذا أصبح : الحمد لله ربّ العالمين ، فقد أدّى شكر يومه و من قالها إذا أمسى فقد أدّى شكر ليلته .

٦ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عليّ بن حسان ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كلُّ دعاء لا يكون قبله تحميدٌ فهو أبتَر ، إنَّما التحميد

أربعاً ، أو يقال : النعم إمّا إفاضة رحمة ، أو عافية من بليّة ، وكلّ منهما إمّا في دين أو دنيا فتصير أربعاً ، ويؤيده ما روى عن الصادق عليه السلام بأسانيد قال : إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرّات اللهم ما أصبحت بي من نعمه أو عافية في دين أو دنيا فممنك وحدك لا شريك لك ، لك الحمد و لك الشكر بها عليّ حتّى ترضى و بعد الرضا ، فإنك إذا قلت ذلك كنت قرّ أدّيت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم و في تلك الليلة .

الحديث السادس : ضعيف .

و في النهاية فيه : كلّ أمر ذى بال لم يبدئه فيه بحمد الله فهو أبتَر ، أى أقطع ، و التبر القطع انتهى .

و المراد به النقص أو القطع من أصله ، أو القطع من القبول أو الصمود دانت الأول ، أى السابق على الأشياء كلّها فأنه موجدّها و مبدعها ، وهو مفيد للمحصّر ، فلذا فرّع عليه قوله : فليس قبلك شيء ، و الآخر الباقي وحده بعد أن يفنى الخلق كلّها ، وقيل : أى الذى هو منتهى السلوك فأنه منه بدأ وإليه يعود ، وقيل : الآخر بحسب الغايات و حصر الاخرية المطلقة بحسبها دلّ على أنّه منتهى كلّ غاية ، و مرجع كلّ حاجة ، ولذلك فرّع عليه قوله : فليس بعدك شيء ، إذ كلّ من بعده شيء في سلسلة رفع المقامات و الحاجات ليس هو منتهىها .

و بالجمله أشار بالفقره الاولى إلى أنّه الأوّل باعتبار إبتداء الوجودات ، و بالفقره الثانية إلى أنّه الآخر باعتبار إنتهاء الغايات ، فدائرة الامكان تبتدئ منه في الوجود ، و تنتهى إليه في الحاجة ، و تلخيص القول في ذلك أنّ أوّليته و آخريته

ثمّ الثناء ، قلت : ما أدري ما يجزي من التمجيد و التمجيد ، قال : يقول : اللهم

سبحانه تحتمل وجوهاً .

الاول : أن يكون المراد الأُسبقيّة بحسب الزمان ، بناءً على كون الزمان أمراً موهوماً كما ذهب إليه المتكلمون ، أو الزمان التقديري كما ذكره الطبرسي قدس سرّه ، أى لو فرضنا وقدّرنا قبل حدوث الزمان زماناً آخر كان الواجب تعالىً أسبق و أقدم ، إذا لقول بالزمان الموجود القديم مخالف لما أجمع عليه المليون من حدوث العالم ، و كذا الآخريّة المراد بها أنه الموجود بعد الاشياء بأحد المعنيين ، فيدلّ على أنه سبحانه يقضى الأشياء جميعاً و يوجدّها قبل القيامة كما يدلّ عليه كثير من الآيات ، و صرح به أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه المشهورة .

الثاني : أن يكون المراد بأخريّته تعالىً بقاؤه ذاتاً و صفة ، بحيث لا يتطرق إليه تغيير و تحوّل من هيئته إلى هيئته و من حال إلى حال ، و من صفة إلى صفة ، و كلّ ما سواه في معرض الزوال و الفناء ، و التغيير كما مرّ في صحیحته ابن أبي يعفور و غيرها في كتاب التوحيد .

الثالث : أن يكون المراد بالاول القديم لا الاسبق ، و بالأخر الابدی فلا ينافي أبدية الجنّة و النار و أهلها ، لكن لا بدّ من تكلف في التفريع و الحصر .
الرابع : أن يكون المراد بهما الاوليّة و الآخريّة بحسب العليّة ، أى هو علّة العمل و مبدء المبادئ ، وهو الآخر أى غاية الغايات كما هو مصطلح الحكماء ، أو أنه منتهى سلسلة العمل ذهنياً فانك إذا فتشت عن علّة شيء ثمّ عن علّة علته ينتهى إليه سبحانه ، فأوليّته عين آخريّته ولا يختلفان إلاّ بالاعتبار .

الخامس : أنه مبدء السلوك العارف و منتهاه ، فانّ بتوفيقه تعالىً يبتدئ و إليه ينتهى ، أو أنه اولّ الاشياء معرفة و أظهرها ، و منتهى مراتب الكمال عرفانه على وجه الكمال بالنظر إلى كلّ استعداد و قابليّة ، و يقرب منه ما قاله بعض العارفين : هو الاولّ بحسن تعريفه ، إذ لو لا فضله لما بدالك من إحسانه ما عرفته ،

أنت الأول فليس قبلك شيءٌ وأنت الآخر فليس بعدك شيءٌ وأنت الظاهر فليس فوقك شيءٌ وأنت الباطن فليس دونك شيءٌ وأنت العزيز الحكيم ..

و الآخر باكمال اللطف ، و قيل : هو الاول باحسانه و الآخر بغفرانه .
 « أنت الظاهر » أى الغالب القادر على جميع الاشياء ، فلما حصره فيه قال :
 « فلا شيء فوقك » يغلبك ويقدر عليك ، وقيل : أى الظاهر بالذلائل والآثار ، فليس
 فوقه شيء في الظهور « وأنت الباطن » قال في النهاية : الباطن هو المحتجب عن
 أبصار الخلائق و أوهامهم ، فلا يدركه بصرو لا يحيط به وهم ، وقيل : هو العالم
 بما بطن ، يقال : بطنت الامر إذا عرفت باطنه ، انتهى .
 « فليس دونك شيء » أى في الخفاء ليس شيء دونك يحول بينك وبين الاشياء ،
 و الاظهر عندى أن المعنى ليس أقرب منك شيء بالاشياء ، قال الجوهرى : يقال
 هذا دون هذا أى أقرب منه فهو مؤيد للمعنى الثانى للباطن ، وما قيل : ان المعنى
 ليس دونك شيء لم يبلغه علمك ، أو ليس غيرك شيء تكون له تلك الصفة فلا يخفى
 ما فيهما .

و قال الطيبى في شرح المشكاة : الاول السابق على الأشياء كلها ، و الآخر
 الباقي وحده بعد فناء الخلق « الظاهر » الجلى وجوده بآياته الباهرة في أرضه وسمائه
 « و الباطن » المحتجب كنه ذاته عن نظر الخلق بحجب كبريائه ، و إليه اشار من
 قال : الاول قبل كل شيء و الآخر بعد كل شيء ، و الظاهر بالقدرة و الباطن عن
 الفكرة ، وقيل : الاول بلامطلع ، و الاخر بلامقطع ، و الظاهر بلا إقتراب و الباطن
 بلا حجاب .

قال الشيخ أبو حامد : إعلم انه تعالى إنما خفى مع ظهوره لشدة ظهوره ،
 و ظهوره بسبب بطونه ، و نوره هو حجاب نوره ، و كل ما جاوز حده إنعكس إلى
 ضده ، و حفظ العبد أن يهتم بأمره فيبتدر أوله و يدبر آخره ، و يصلح باطنه
 و ظاهره .

٧ - وبهذا الإسناد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام ما أدنى ما يجزي من التمجيد؟ قال : تقول : « الحمد لله الذي علا فقهر و الحمد لله الذي ملك فقدر و الحمد لله الذي

و قال الشيخ أبو القاسم : أشار بهذه الاسماء إلى صفات أفعاله فهو الأوّل باحسانه ، و الآخر بغفرانه ، و الظاهر بنعمته ، و الباطن برحمته ، و قيل : هو الأوّل بحسن تعريفه ، إذ لولا فضله بما بدالك من إحسانه لما عرفته و هو الآخر باكمال اللطف كما كان أولاً بابتداء العرف ، و هو الظاهر بما يفيض عليك من العطاء و النعماء ، و الباطن بما يدفع عنك من فتون البلاء ، و صنوف اللاداء ، و قيل : الظاهر لقوم فلذلك و حدّوه ، و الباطن عن قوم فلذلك جحدوه .

و للمفسرين أيضاً كلمات في ذلك تركناها حذراً من الاطناب ، و قال بعضهم : احتجّت المعتزلة به لمذهبهم أنّ الاجسام تفنى لأنّ معنى الآخر الباقي بعد فناء خلقه ، و مذهب أهل السنّة خلافه ، و أنّ المراد الآخر بصفاته بعد ذهاب صفاتهم .

« و أنت العزيز الحكيم » هما من أسمائه تعالى ، و العزيز هو الغالب القوى الذي لا يغلب ، و الرفيع المنيع الذي لا يعادله شيء و لا يمانئه أحد ، و العزّة في الاصل القوة و الشدّة و الغلبة ، يقال : عزّ يعزّ بالكسر إذا صار عزيزاً ، و بالفتح إذا اشتدّ ، و الحكيم هو الذي يقضى بالحقّ ، و الذي يحكم الاشياء و يتقنها بأكمل التقدير و أحسن التقدير و التصوير ، و الذي لا يفعل القبيح و لا يخلّ بالاصلح و الذي يضع الاشياء في مواضعها و الذي يعلم الاشياء كما هي .

الحديث السابع : كالسابق .

« الحمد لله الذي علا » أي فوق الممكنات بالشرف و الرتبة و العليّة ، و القدرة و القوة ، فقهرهم بالايجاد و الافناء ، و غلبهم بالاعدام و الابقاء ، فلا يملكون المنع و الدفع ، و لا الضرّ و لا النفع ، و قيل : علوه تعالى عبارة عن تنزّهه عن صفات المصنوعين و سمات المخلوقين ، و عن الاشبه و الاضداد ، و الامثال و الانداد ، فتفرّع النور عليه ظاهر ، و قيل : التفريع باعتبار علم الخلائق ، فهو من قبيل تفريع

بطن فخبير و الحمد لله الذي [يميت الأحياء و] يحيى الموتى و هو على كل شيء قدير .

المدلول على الدليل و مفعول القهر محذوف ليفيدا لعموم ، أى فقهر كل شيء ، و الاظهر أن الفاء للتفريع أى علوّة بالذات والصفات على جميع الممكنات صار علّة لقهره جميع من دونه من المخلوقات على ما أراد .

« و الحمد لله الذى ملك » جميع الاشياء بنفوذ إرادته في كل ما أراد « فقدر » و اختصّ بالقدرة الكاملة المطلقة و أما غيره سبحانه فاذا اتصف بالقدرة من جهة اتصف بالعجز من جهة أخرى ، فلا يتصف بالقدرة على الاطلاق إلاّ الحكيم الخلاق . و عن بعض المحققين أن الملك الحقّ هو الغنى مطلقا في ذاته و صفاته عن كلّ ما سواه ، و يحتاج إليه كلّ ما سواه إما بواسطة أو بغيرها ، فهو المالك و الملك بالحقيقة ، و كلّ ما سواه ممكن محتاج في وجوده و ساير صفاته إلى غيره ، فليس الملك و المالك حقيقة إلاّ هو تبارك و تعالى .

و قيل : أى ملك رقاب الأكاسرة و أعناق القياصرة و زمام المخلوقات ، و تمام المصنوعات فقدر على إمضاء ما أراد و إجراء ما شاء عليهم من الأحياء و الامتعة ، و الإبقاء و الإزالة ، و الصحة و السقم و غيرها من الأمور المعلومه لنا و غير المعلومه . « و الحمد لله الذى بطن فخبير » قال الوالد قدس سرّه : أى علم بواطن الأموز فجازاهم بعلمه ، أو أنه لتجربته علم بواطن الأمور كما قال تعالى : « ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير »^(١) و قال في النهاية : الخبير هو العالم بما كان و بما يكون ، خبرت الامر أخبره إذا عرفته على حقيقته ، و قال غيره : الخبير العليم بالخفايا الباطنة يحيى الموتى بعد إماتتهم في القبر و الحشر ، أو الأعمّ الشامل لأحياء المواد الحيوانية بافاضة الارواح ، أو باحياء الارض أيضاً بدموتها بالنبات ، و إحياء القلوب الميتة بافاضة المعارف الايمانية .

(١) الملك : ١٢ .

﴿باب الاستغفار﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير الدعاء الاستغفار .
- ٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سيف ، عن أبي جميلة
عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت
صحيحته وهي يتلألاً .
- ٣ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن ياسر ، عن الرضا عليه السلام قال : مثل
الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرك فيمتائر ، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزيء
بربّه .

باب الاستغفار

الحديث الاول ضعيف على المشهور .

« خير الدعاء الاستغفار » لأن الغفران أهم المطالب وأعظمها ، أو لانه
يصير سبباً لرفع السيئات التي هي أعظم حجب إجابة الدعوات .
الحديث الثاني : ضعيف .

يقال تلاًء البرق إذا طلع .

الحديث الثالث : مجهول على المشهور حسن عندي لأن ياسراً كان خادماً
الرضا عليه السلام وهو مدح عظيم ، وله مسائل عنه عليه السلام وهو أيضاً لا يخلو من مدح .
« تحرك » على بناء المفعول من التفعيل ، والضمير للشجرة « فمتائر » أي
الورق فشبّه عليه السلام الهيئة المنتزعة من الاستغفار وسقوط السيئات به بهيئة شجرة
تحركه الريح أو إنسان في فصل الخريف فتفرق منه الأوراق وتنتثر ، في القاموس :
نثر الشيء ينثره و ينثره نثراً و نثاراً رماه متفرقاً كمنثره فانثر ، و نثر و نثار ،

٤ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله عز وجلّ خمساً وعشرين مرّة .

ثمّ بيّن عليه السلام أن الاستغفار إنّما ينفع مطلقاً أو كاملاً إذا لم يكن مع الإصرار و التهاون بالذنب ، و عدم الندامة ، فإنّه مع ذلك شبيه و العياذ بالله بمن يستهزئ بربه .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« و إن خف » أى كان زمان جلوسه ﷺ قليلاً وقد مرّ بعض الكلام في معنى إستغفارهم عليهم السلام ، و قيل : دعاؤه و استعاذته و استغفاره ﷺ مع معافاته و عصمته إنّما هو تعليم للخلق ، و إبلاغ في العبوديّة و الخوف ، و قيل : قد كان يحصل له فترات و غفلات من الذكر الذى شأنه الدوام عليه ، فعند ذلك ذنباً و استغفر منه ، و قيل : كان إستغفاراً لآئمه بسبب ما اطلع عليه من أحوالهم ، كما روى عنه ﷺ أن الله تعالى حملني ذنوب شيعة عليّ فغفرها لي ، و قيل : سببه النظر في مصالح آئمه و أمورهم و محاربة العدو و مداراتهم و تأليف المؤلّفة و نحو ذلك من معاشره الأزواج و الأكل و الشرب و النوم و ذلك ممّا يحجبه و يحجزه عن عظيم مقامه فراه ذنباً بالنسبة إلى ذلك المقام العلىّ و هو حضوره في حضرة القدس و مشاهدته و مراقبته و فراغه مع الله ممّا سواه فيستغفر لذلك و إن كانت تلك الامور من أعظم الطاعات .

و قيل : سببه تفتّش السكينة قلبه لقوله تعالى : « فأنزله الله سكينته على رسوله » ^(١) فالاستغفار لإظهار العبوديّة و الافتقار و الشكر لما أولاه ، و قيل : سببه حالات حسنة و افتقار ، فالاستغفار شكر لها قال المحاسبى : خوف المقرّ بين خوف إجلال و إعظام ، و قيل : سببه شىء يعترى القلوب الصافية ممّا يحدث في النفس

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يستغفر الله عز وجل في كل يوم سبعين مرة و يتوب إلى الله عز وجل سبعين مرة ، قال : قلت : كان يقول : أستغفر الله و أتوب إليه ؟ قال : كان يقول : أستغفر الله ، أستغفر الله - سبعين مرة - و يقول : و أتوب إلى الله و أتوب إلى الله - سبعين مرة - .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن

من الملائكة و الحديث و الغفلة فيشوشها .

وقد مر أن أحسن الوجوه في ذلك و جهان خطرا بيالي .

الاول : انهم عليهم السلام لما كانوا أبدأ مترقين في مراتب القرب و الحب و العرفان و الايقان و لعله يحصل لهم ذلك في كل يوم سبعين مرة أو أكثر ، فلما سعدوا درجة استغفروا من الدرجة السابقة و إن كانت فوق متمنيات جميع العارفين و الواصلين .

و الثاني : أنه لما كان الممكن و أعماله و أحواله كلها في درجة النقص و كل كمال حصل فيهم فهو من مفيض الخيرات و السعادات ، فاذا نظروا إلى عظمته سبحانه على ما تجلت لهم في مراتب عرفانهم و إلى عجزهم عن الانيان بما يليق بذاته الأقدس عدوا أنفسهم مقصرين في المعرفة و العبادة ، فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك و ما عبدناك حق عبادتك و أوقفوا أنفسهم الكاملة في حد التقصير ، و استغفروا لجميع ذلك من العليم الخبير و لى في ذلك تحقيقات جليلة لا يناسب فهم أكثر الخلق فاكتفيت بالقليل عن الكثير ، و استغفر الله سبحانه مما أبديته في هذا المقام الخطير .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

الحديث السادس : مجهول .

د قال الله « أقول : قال تعالى قبل هذه الآية « فهل ينظرون إلا الساعة أن

حسين بن زيد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الاستغفار و قول: لا إله إلا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: «فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك».

تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها فأنى لهم إذا جائتهم ذكريهم^(١)، ثم قال: «فاعلم أنه لا إله إلا الله».

قال في مجمع البيان قال الزجاج: يجوز أن يكون المعنى أقم على هذا العلم وأثبت عليه، وأعلم في مستقبل عمرك ما تعلمه الآن، ويدل عليه ما روى عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة.

وقيل: أنه يتعلق بما قبله على معنى إذا جائتهم الساعة فاعلم أنه لا إله إلا الله، أي يبطل الملك عند ذلك فلا ملك ولا حكم لأحد إلا الله.

وقيل: أن هذا إخبار بموته عليه السلام، والمراد فاعلم أن الحي الذي لا يموت هو الله وحده، وقيل: أنه صلى الله عليه وآله كان ضيق الصدر من أذى قومه، فقيل له: فاعلم أنه لا كاشف لذلك إلا الله «و استغفر لذنبك» الخطاب له والمراد به الأمة، وإنما خوطب عليه السلام بذلك لتستن أمة بسنته، وقيل: أن المراد بذلك الانقطاع إلى الله تعالى، فإن الاستغفار عبادة يستحق به الثواب.

وقد صح الحديث بالاسناد عن حذيفة قال: كنت رجلا ذرب اللسان على أهلي، فقلت: يا رسول الله انى لأخشى أن يدخلنى لسانى النار، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فأين أنت من الاستغفار، انى لأستغفر الله في اليوم مائة مرة وقال تعالى بعد ذلك: «و للمؤمنين والمؤمنات» قال الطبرسى: أكرمهم الله بذلك إذ أمر نبيهم أن يستغفر لذنوبهم، وهو الشفيع المجاب فيهم.

وقال البيضاوى: أى إذا علمت سعادة المؤمنين و شقاوة الكافرين فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية وتكميل النفس باصلاح أحوالها وأفعالها ويفصحها

﴿ باب ﴾

﴿ التسميح و التهليل و التكبير ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم وأبي أيوب الخزاز ، جميعاً ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا : يا رسول الله إن الأغنياء لهم ما يمتقون وليس لنا و لهم ما يحجون وليس

بالاستغفار لذنبك و للمؤمنين و المؤمنات و لذنوبهم بالدعاء لهم و التحريض على ما استدعى غفرانهم ، وفي إعادة الجار و حذف المضاف إشعار بفرط إحتياجهم و لكثرة ذنوبهم و أنها جنس آخر فإن الذنب ماله تبعه ما بترك الأولى .

فإنما عرفت هذا فاستشهاده عليه السلام بالآية أمّا لكون كثرة الذكر سبباً لزيادة العلم و اليقين ، أو لأن المراد بالآية القول مع العلم أو القول فقط ، لظهور حصول العلم في المخاطب ، أو المراد الاستدامة على هذه العقيدة وأعظم أسبابها تكرار الذكر ، و الأفضلية إما لاختيارهما للرسول ﷺ أو للتفريع على ما سبق في الآيات من ذكر القيامة فعلم أن انتهما أنفع الأشياء لها ، أو لما كان هي أهم العقائد فما يدل عليه أفضل الأذكار .

باب التسميح و التهليل و التكبير

الحديث الأول : حسن كالصحيح .

« من ساق مائة بدنة ، أى إستصحابها من الميقات لإحرام الحج أو العمرة لتذبح في منى أو مكة ، وفيه فضل عظيم وقد ساق رسول الله ﷺ في عمره الحديبية و في حجة الوداع و إنما أطلق عليه السباق لأنها لا تتركب ولا تحمل لأنها إنما سيقت لله ، ومع الإشعار و التقليد خرجت عن ملكه ، فأنما تساق لتذبح لله في محله . و البدنة تطلق غالباً على الأبل ، قال في المصباح : البدنة قالوا هي ناقة أو

لنا و لهم ما يتصدقون و ليس لنا و لهم ما يجاهدون و ليس لنا ، فقال رسول الله ﷺ : من كبر الله عز وجل مائة مرة كان أفضل من عتق مائة رقبة و من سبح الله مائة مرة كان أفضل من سباق مائة بدنة و من حمد الله مائة مرة كان أفضل من حملان مائة فرس . في سبيل الله بسرجهما و لجمهما و ركبهما و من قال : لا إله إلا الله ، مائة

بقرة ، و زاد الأزهرى : أو بعير ذكر ، و لا تقع البدنة على الشاة .

و قال بعض الاثمة : البدنة هى الابل خاصة ، و يدل عليه قوله تعالى : « فاذا وجبت جنوبها » سميت بذلك لعظم بدنهما وإنما ألحقت البقرة بالابل بالسنة وهو قوله ﷺ تجزى البدنة عن سبعة ، و البقرة عن سبعة ، إذ لو كانت البدنة بالوضع تطلق على البقرة لما شاع عطفها ، لأن المعطوف غير المعطوف عليه ، و نقل البغوى أيضاً : أن البدنة لا تطلق على الشاة ، قالوا : و اذا اطلقت البدنة في الفروع فالمراد البعير ذكراً كان أو انثى .

« من حملان مائة فرس » الحملان بضم الحاء و سكون الميم مصدر أى من أن يركب و يحمل مائة إنسان على مائة فرس تامّة الادوات قال في النهاية في حديث تبوك قال أبو موسى : أرسلنى أصحابي إلى رسول الله ﷺ أسأله الحملان ، الحملان مصدر حمل يحمل حملاناً و ذلك أنهم أنفذوه يطلب منه شيئاً يركبون عليه ، و منه تمام الحديث قال له النبي ﷺ : ما أنا حملتكم والله حملكم ، أراد إفراده تعالى بالمن عليهم ، و قيل : لما ساق الله إليه هذه الابل وقت حاجتهم كان هو الحامل لهم عليها . قوله ﷺ « بسرجهما » كذا فيما عندنا من النسخ فيدل على أنه يجمع السرج على السرج بضم السين ، و لم أجده في كتب اللغة و قال في المصباح : سرج الدابة معروف و جمعه سروج ، مثل فلس و فلوس ، و السراج المصباح ، و الجمع سرج ، مثل كتاب و كتب ، و قال : اللجام للفرس قيل : عربي ، و قيل : معرب و الجمع لجم مثل كتاب و كتب .

و في القاموس : الركاب من السرج كالفرز من الرحل ، و الجمع ككتب

مرّة كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم ، إلا من زاد ، قال : فبلغ ذلك الأغنياء
و قال : الغرز ركاب من جلد ، و قيل : في قوله : إلا من زاد تنبيه على أن ما زاد
على هذا العدد يكون له الاجر بحساب ذلك ، لانه ليس من العبادات التي نهى الشارع
عن الزيادة في عددها فيه نظر .

« كان أفضل الناس عملاً » أي ليس أحد أفضل منه لان من عمل مثل فعله لم يكن
هذا افضل منه إلا أن يقال أنه داخل في المفضل ، فالمفضل عليه غيره .

قوله وَاللَّهُ عَلِيمٌ : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » ظاهره أن الفقراء لا يبلغون
فضل الاغنياء مع أن ثواب فقرهم و صبرهم عليه عظيم كما مر في الاخبار الكثيرة
و أيضاً قد دلت الاخبار على أن من تمنى شيئاً من الخير ولم يتيسر له بمنحه الله
الكريم ثواب ذلك ، فيمكن أن يكون عدم ذكر ذلك لهم ليسكون أعظم لاجرهم أو
لتأديبهم بترك ما يوجبهم الحسد ، و عدم الرضا بقضاء الله ، و قيل : ظاهره تفضيل الغنا
على الفقر لأنه طمأستوا في عمل الذكر و اختص الاغنياء من العبادات المالية بما
عجز الفقراء عنه قال « ذلك فضل الله » فالاشارة بذلك إلى الفضل الذي اختصوا به ،
و إنما قلنا ظاهر في ذلك لا يمكن أن يجعل سبق الفقراء بالذكر المذكور و تقدّمهم
على الاغنياء فضيلة اختصوا بها دون الاغنياء ، و يجعل ذلك إشارة إليها فيفيد تفضيل
الفقر على الغنا لكنّه عدول عن الظاهر .

ولا يمكن ترجيح هذا بقوله كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد بناءً
على حمل الناس على العموم و حمل الزيادة على الزيادة في الذكر ، فمن اتصف بالزيادة
المالية داخل في المفضل عليه ، و غير خارج بالاستثناء لاننا نمنع عموم الناس لانه
يستلزم تفضيل الشيء على نفسه ، بل المراد به من لم يماثله في الذكر ، و نمنع أيضاً
تخصيص الزيادة بالزيادة في الذكر ، لجواز أن يكون المراد بها الزيادة المطلقة
الشاملة للزيادة في الذكر و غيره من الاعمال التي تشمل الحقوق المالية .

و لبعض الافاضل في تحقيق الفقر والغناء كلام لا بأس أن نوردّه في هذا المقام ،

فصنعوه ، قال : فعاد الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا : يا رسول الله قد بلغ الأغنياء ما قلت فصنعوه ، فقال رسول الله ﷺ : ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

و هو أن الفقر والغنا ثلاثة .

الاولى : الغني والفقير اللذين يفعل كل منهما الواجب عليه فقط .

الثانية : أن يفعل كل منهما ما هو مقدوره كان يصبر الفقير ويؤثر على غيره ويحج الغني ويعتق ويتصدق .

الثالثة : الفقر والغنا وصفان كليتان من حيث كون كل منهما قابلاً للامر أما الغنا فقابل لتحصيل القرب بالمالية ، وأما الفقر فقابل للصبر ، وكل واحد من هذه الثلاثة يصح أن يكون محلاً للخلاف ، أما الاولى فلأنه يمكن أن يقال فيها هل فضل القربات المالية الواجبة أرجح من صبر الفقير أو صبره أرجح ، وأما الثانية وهي الانسب بهذا الحديث ، فكذلك بنحو ما تقدم ، وأما الثالثة فكذلك فإنه يصح أن يقال هل قابلية فعل الخيرات و القربات المالية أرجح من قابلية تحصيل الصبر والسلامة من عهدة الغنا وتكليفه أو العكس فتأمل ، ورجح بحسب ما ظهر لك من الروايات وغيرها ، انتهى .

وأقول : الاظهر عندي أن الفقر والغنا والصحة والسقم والعزة والذلّة والشهرة والخمول وسائر تلك الاحوال المتقابلة لكل منها جهات كثيرة ومختلف بحسب الاحوال والاشخاص والازمان ، ولا يعلم جميع ذلك إلاّ علام الغيوب ، ولا يفعل شيئاً من ذلك بعباده بلطفه الشامل إلاّ ما علم صلاحهم فيه بعلمه الكامل ، فوظيفة العبد أن يكل جميع ذلك إلى مولاه ، ويتوكل عليه ويرضى بقضائه ، ويصبر على بلائه ويشكره على نعمائه ، ولا يختار لنفسه ما لا يعلم عاقبته ، فالغنا للغني أصلح ، وإلا لم يفعله به مولاه ، والفقر للفقير أفضل وإلا لم يفعله به من خلقه ورباه وهكذا جميع احوال العالمين « فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين » (١) .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حماد ، عن ربي ، عن فضيل ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سمعته يقول : أكثروا من التهليل و التكبير فإنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من التهليل و التكبير .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام التسبيح نصف الميزان و الحمد لله يملأ الميزان والله أكبر

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

و افضلية التهليل لدالاتها على التوحيد الكامل ، و التكبير لدالاتها على الانصاف بجميع الصفات الكمالية ، و التنزه عن جميع سمات النقص على وجه لا يصل اليه العقول ، و الافهام فهما متضمنتان لمعرفة الله الملك العلام على وجه الكمال ، و التمام .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« التسبيح نصف الميزان » قيل : لعل السر في ذلك ، ان لله سبحانه صفات بثوئية جمالية ، و صفات سلبية جلالية ، و انما يملأ ميزان العبد بالانيان بهما جميعاً ، و التسبيح انيان بالثانية فحسب فهو نصف الميزان ، و التحميد اتيان بهما جميعاً لو روده على كل ما كان كمالاتاً فهو يملأ الميزان ، و هما لا يتجاوزان ميزان العبد لانهما انما يكونان منه بقدر فهمه و علمه و معرفته ، و اما التكبير فلمما كان تفضيلاً مجملاتاً يكفي فيه العلم الاجمالي بالمفضل عليه ، فهو يملأ ما بين السماء و الارض .

و قيل : الحمد لله يملأ الميزان اما بنفسه او مع التسبيح ، فهو على الاول ضعف التسبيح ، و على الاخير مثله ، و من طريق العامة الحمد لله يملأ الميزان ، قال المازري : الحمد ليس بجسم فيقدر بمكيال و يوزن بمعيار ، فقيل هو كناية عن تكثير العدد اى حمداً لو كان يقدر بمكيال ، و يوزن بميزان لملاءه ، و قيل هو لتكثير اجوره ، و قيل هو على التعظيم و التفخيم لشأنه ، وقد جاء من طريق العامة ان

بملا ما بين السماء و الأرض .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية عن ضريس الكناسي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مر رسول الله صلى الله عليه وآله برجل يفرس غرساً في حائط له ، فوقف له و قال : ألا أدلك على غرس أثبت أصلاً و أسرع

الميزان له كفتان ، كل كفة طباق السموات و الأرض . و جاء أيضاً ان الحمد لله بملا ، و قيل : القول الاول - و هو انه لتكثير العدد - اظهر طبعي سبحان الله عدد خلقه ، و ظاهر انه لتكثير العدد .

الحديث الرابع : صحيح .

و في المصباح غرس الشجرة غرساً من باب ضرب ، فالشجر مفروس ، و يطلق عليه ايضاً غرس ، و قال : الحايط البستان ، و قال : ينعت الثمار ينعا من بابي نفع و ضرب ادركت ، و الاسم ينفع بضم الياء و فتحها فهي يانعه ، و اينعت بالالف مثله انتهى . و نسبة الايناع هنا الى الشجرة مجازاً و استعير لوصول الشجرة حد الثمار ، و ابقى ، اي ابقى ثمرأ او اصل الشجرة « على فقراء المسلمين » اما متعلق بالصدقة ، او بالمقبوضة اهل الصدقة بدل من الفقراء ، او صفة لها اي ممن يستحق اخذ الزكاة . و أقول : المشهور ان سورة الليل مكية ، و هذا الخبر يدل على انها مدنية ، و يؤيده ما رواه الطبرسي (ره) باسناده عن ابن عباس ، ان رجلاً كانت له نخلة فرعا في دار رجل فقير ذي عيال ، و كان الرجل إذا جاء فدخل الدار و صعد النخلة ليأخذ منها التمر فربما سقطت التمرة ، فيأخذها صبيان الفقير ، فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من ايديهم ، فان وجدها في فم احدهم أدخل اصبعه حتى يخرج التمر من فيه ، فشكى ذلك الرجل الى النبي صلى الله عليه وآله ، و اخبره بما يلقي من صاحب النخلة ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : اذهب ، و لقي رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب النخلة ، فقال : تعطني نخلتك المائلة التي فرعا في دار فلان ، و لك بها نخلة في الجنة فقال له الرجل : ان لي نخلا كثيراً ، و ما فيه نخلة اعجب الى ثمره منها ، قال :

إيناعاً وأطيب ثمرأ وأبقى ؟ قال: بلى فدلني يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت وأمسيت
فقل: سبحان الله و الحمد لله ولا إله إلا الله و الله أكبر ، فإن لك إن قلته بكل
تسييحة عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهة و هن من الباقيات الصالحات ،
قال فقال الرجل: فإني أشهدك يا رسول الله أن حائطي هذا صدقة مقبوضة علي

ثم ذهب الرجل فقال رجل كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ، يا رسول الله
انعطيني بما اعطيت الرجل نخلة في الجنة ان انا اخذتها ، قال نعم ، فذهب الرجل
ولقى صاحب النخلة فسارمها منه ، فقال له اشعرت ان تجرداً اعطاني بها نخلة في الجنة
فقلت له : يعجبني ثمرها ، و ان لي نخلا كثيراً فما فيه نخلة اعجب الي ثمره منها ،
فقال له الاخر : انريد بيعها فقال : لا ، الا ان اعطى بها مالا اظنه اعطى ، قال : فما
مناك ، قال : اربعون نخله ، فقال الرجل: جئت بعظيم ، تطلب نخلتك المائلة ، اربعين
نخلة ، ثم سكت عنه ، فقال له : انا اعطيك اربعين نخلة ، فقال له : اشهد ان كنت
صادقا ، فمر الي ناس فدعاهم فاشهد له باربعين نخلة ، ثم ذهب الي النبي ﷺ ،
فقال : يا رسول الله ، ان النخلة قد صارت في ملكي ، فهي لك فذهب رسول الله
ﷺ الي صاحب الدار ، فقال له : النخلة لك و لعيالك ، فانزل الله تعالى « والليل
اذا يغشى » السورة .

و عن عطا قال : اسم الرجل ، ابو الدحداح ، ثم قال : و الأولى ان تكون
الايات محمولة على عمومها في كل من يعطى حق الله في ماله ، و كل من يمنع حقه
سبحانه .

و روى العياشي ذلك باسناده ، عن سعد الاسكاف ، عن ابي جعفر ﷺ قال
« فاما من اعطى ، مما اتاه الله ، « و اتقى و صدق بالحسنى » اى بان الله يعطى
بالواحد عشرا الي اكثر من ذلك ، وفي رواية اخرى الي مائة الف فما زاد « فسنيسره
لليسرى » قال لا يريد شيئا من الخير الا ستر الله له « و اما من بنخل » بما اتاه الله
« و استغنى و كذب بالحسنى » بان الله يعطى بالواحد عشراً الي اكثر من ذلك ،

فقرأ المسلمون أهل الصدقة فأنزل الله عز وجل آيات من القرآن : « فإما من أعطى
 و اتقى * و صدق بالحسنى * فسنيسره للميسرى » .
 ٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي-
 عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لا إله إلا الله .

و في رواية اخرى الى مائة الف فما زاد « فسنيسره للميسرى » قال لا يريد شيئاً من
 الشر الا يسر له قال : ثم قال ابو جعفر عليه السلام « و ما يغنى عنه ماله اذا تردى ، أما
 و الله ما تردى من جبل ، ولا تردى من حائط ، ولا تردى في بئر ، و لكن تردى
 في نار جهنم .

فعلى هذا يكون قوله « و صدق بالحسنى » معناه بالعبادة الحسنى وقيل بالجنة
 التي هي ثواب المحسنين .

و قوله « فسنيسره للميسرى » معناه فسهوّن عليه الطاعة مرة بعد مرة ، و
 قيل معناه سهوّه ، و هو فقه للطريقة اليسرى ، اى سسهل عليه فعل الطاعة حتى
 يقوم اليه بجد ، و طيب نفس ، و قيل معناه ينسره للخصلة السرى او للحالة اليسرى
 و هي دخول الجنة ، و استقبال الملائكة اياه بالتحية ، و البشرى .

« و أما من بخل » اى منن بماله الذى لا يبقى له ، و بخل بحق الله فيه ،
 « و استغنى » اى التمس الغنا بذلك المنع لنفسه ، و قيل : معناه انه عمل عمل من
 هو مستغن عن الله ، و عن رحمته « و كذب بالحسنى » اى بالجنة ، و الثواب ، و الوعد
 بالخلف « فسنيسره للميسرى » هو على مزاجه الكلام ، و المراد به التمكين ، اى
 تخلى بينه و بين الاعمال الموجبة للعذاب ، و العقوبة .

الحديث الخامس : ضيف على المشهور .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للاخوان بظهور الغيب ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن الفضيل ابن يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أو شك دعوة و أسرع إجابة دعاء المرء لأخيه بظهور الغيب .

باب الدعاء للاخوان بظهور الغيب

الحديث الاول : حسن كالصحيح .

« و اوشك » مبتدأ مضاف الى الدعوة ، و اسرع معطوف عليه ، و المضاف محذوف اى و اسرعها ، و اجابة غير كما قيل : و يحتمل ان يقرأ كلاهما بالاضافة فيقدر قوله و اجابته في اخر الكلام بقرينة اول الكلام ، اى هذا الدعاء أقرب الدعوات من الله ، و اجابته اسرع الاجابات ، و يمكن ان يقرأ كلاهما بالتمييز فيكون دعاء المرء مبتدأ ، و اوشك خبره ، و المراد بالدعوة الحصول او السماع مجازا ، و على التقادير السابقة اما اسرع تأكيد لأوشك ، او المراد بأوشك مزيد التوفيق للدعاء ، او المراد انه اذا دعى للأخ لا يحتاج الى المبالغة و التطويل لحصول الاجابة بل يكفيه أيسر دعاء بظهور الغيب ، اى في حاله مستظها بذلك متقويا به .

قال في النهاية : فيه « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى » اى ما كان عفواً قد فضل عن غنى ، و الظهر قد يزداد في مثل هذا اشباعاً للكلام ، و تمكيناً كأن صدقته مستندة الى ظهر قوتى من المال ، تقول : قرأت القرآن عن ظهر قلبى ، اى قراءة من حفظى .

و قال في المصباح : قيل : ظهر الغيب ، و ظهر القلب ، و المراد نفس الغيب و نفس القلب ، لكنّه اضيف للإيضاح ، والبيان ، و قال النووى دعا بظهور الغيب ، اى

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه .

٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن سيف بن عميرة ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تبارك و تعالی : « ويستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله » قال : هو المؤمن يدعو لأخيه

بقيمة المدعو ، و في سر ، و قال الطيبي إنما كان أسرع اجابة ، لأنه أقرب الى الإخلاص ، و يعينه الله في دعائه ، لان الله تعالى في عون العبد ما دام في عون أخيه ، و أقول : الباء بمعنى في .

الحديث الثاني : صحيح ، و في القاموس ادرت الريح السحاب حلته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« و يستجيب الذين آمنوا » قال البيضاوي : أى يستجيب الله لهم فحذف اللام كما حذف في و اذا كالوهم ، و المراد اجابة الدعاء او الإجابة على الطاعة ، فأنها كدعاء و طلب لما يترتب عليه ، او يستجيبون الله بالطاعة اذا دعاهم اليها ، « و يزيدهم من فضله » على ما سألوا ، او استحقوا و استوجبوا له بالاستجابة .

و قال الطبرسى (ره) : أى يجيبهم الى ما يسألونه ، و قيل : معناه يجيبهم في دعاء بعضهم لبعض ، عن معاذ بن جبل ، و قيل : معناه يقبل طاعتهم و عباداتهم ، و يزيدهم من فضله على ما يستحقونه من الثواب ، و قيل : معناه يستجيب الذين الذين آمنوا ، بان يشفعهم في اخوانهم ، و يزيدهم من فضله ، و يشفعهم في اخوان اخوانهم عن ابن عباس .

و روى عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم : في قوله « و يزيدهم من فضله » الشفاعة لمن وجب له النار ممن احسن اليهم في الدنيا « هو المؤمن » الضمير راجع الى الموصول ، و اللام في المؤمن للعهد الذهني ، ولذا وصف بالحكمة وهو

بظهور الغيب فيقول له الملك : آمين و يقول الله العزيز الجبار : و لك مثلما سألت
وقد أعطيت ما سألت بحبك إياه .

٤ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبيد الله بن عبد الله
الواسطي ، عن درست بن أبي منصور ، عن أبي خالد القمّاط قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

يدعو لانه في قوة النكرة ، و قوله « يقول » كلام الامام عليه السلام و قيل هو كلام
الملك للخبر الاتي ، و لا حاجة الى هذا التكلف فانه يمكن الجمع بين قول الله و
قول الملك ، و عدم الذكر لا يدل على العدم ، و يحتمل ان يكون ما في الخبر الاتي
كلام ملك اخر .

قوله « وقد أعطيت ما سألت » اي لأخيك فيكون امتناناً عليه باستجابة دعائه
في حق أخيه ، او المعنى اعطيناك ما سألت لأخيك مضاعفاً لحبك إياه ، و قيل :
الاخ شامل للواحد والجماعة من المؤمنين احياء كانوا ام امواتا ، والظاهر من الملك
هو المو كئل به لكتب اعماله و حفظه عن الشياطين ، كما دل عليه الخبر الاتي ،
و قيل : المراد به ملائكة السماء ، و قيل : اذا قال الملك المو كئل به ذلك قاله من
فوقه حتى ينتهي الى ملائكة السماء ، و قيل : المراد به الملائكة المستغفرون لمن في
الارض كما جعل الله سبحانه ملائكة يصلون على من يصلى على النبي صلى الله عليه وآله ، و
ملائكة يدعون لمن ينتظر الصلاة ، كذلك جعل ملائكة يؤمنون على دعاء المؤمنين
و ما منهم إلا و له مقام معلوم .

و اختلفوا في ان آمين هل هو دعاء ام لا ، فقيل : بالثاني لانه اسم للدعاء
و هو اللهم استجب و الاسم مغاير لمسماه ، و قيل : بالاول لانها اسم فعل ، و اسماء
الأفعال اسماء لمعاني الأفعال لا لألفاظها ، كما حققه الشيخ الرضي ، و من ادلته
ان العرب تقول صه مثلاً ، و تريد معنى اسكت ، و لا يخطر ببالهم لفظة اسكت بل
قد لا تكون مسموعة للقائل اصلاً .

الحديث الرابع : ضعيف .

أسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهور الغيب بيده بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكلٌ به : آمين و لك مثلاه .

٥ - علي بن محمد ، عن محمد بن سليمان ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن جعفر بن محمد التميمي ، عن حسين بن علوان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عز وجل عليه مثل الذي دعاهم به

« و أسرع » افعال تفضيل و هو مبتدء و « نجحاً » تميز ، و « للإجابة » صفة لقوله نجحاً ، أو متعلق به ، وما قيل - ان أسرع فعل ماض و الدعاء منصوب ، و دعاء الاخ مرفوع بالفاعلية - بعيد و « النجح » بالضم الظفر بالشيء ، و قوله « و لك مثلاه » أما خبر أو دعاء .

ولا ينافي ذلك ما سيأتي أنه نودي من العرش و لك مائة الف ضعف ، لان الضعف بمقتضى دعائه ، و الزايد تفضل منه تعالى لمن يشاء ، كما قيل ، اولان الضعف اقل المراتب ، و مائة الف ضعف اكثرها ، و بينهما مراتب متفاوتة بحسب تفاوت الداعي و المدعوله ، و قيل : يحتمل ان تكون علة الضعف ان الدعاء للغير يتضمن عاملين صالحين ، احدهما : الدعاء و الضراعة إلى الله تعالى ، و الثاني : دعاؤه لأخيه و محبته له ، و طلب الخير له ، و لذلك كان هذا الدعاء مستجابا بوجوه عليه مرتين . ثم بعض السلف كان إذا أراد أن يدعو لنفسه بشيء دعا لأخيه المؤمن بتلك الدعوة ، طمعاً لحصول المطلوب مع زيادة لما رأى انها مستجابة ، و يدل عليه فعل عبد الله بن جندب كما سيحییء ، و كان بعضهم يقول : هذا خلاف الاولى ، و الاولى ان يدعو لنفسه و لغيره ، ثم الدعاء على الغير ليس مثل الدعاء له في تأمين الملك و طلب المثلين عليه .

الحديث الخامس : مجهول .

« الا رد الله » اي يتضاعف ما سأل لهم ، بعدد جميع المؤمنين الذين كانوا في الدنيا ، و يكونون بعد ذلك ، فيعطى جميع ذلك و « سبحانه » كمنعه جرته على وجه

من كل مؤمن ومؤمنة ، مضى من أول الدهر أو هوات إلى يوم القيامة ، إن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون و المؤمنات : يا رب هذا الذي كان يدعو لنا فشفعنا فيه فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو .

٦ - علي ، عن أبيه قال : رأيت عبدالله بن جندب في الموقف فلم أرموقفاً كان أحسن من موقفه مازال ماداً يديه إلى السماء و دموعه تسيل على خديته حتى تبلغ الأرض فلما صدر الناس قلت له : يا أبا محمد ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك قال : والله ما دعوت إلا لأخواني وذلك أن أبا الحسن موسى عليه السلام أخبرني أن من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش ولك مائة ألف ضعف ، فكرهت أن أدع مائة ألف مضمونة لواحدة لأدري تستجاب أم لا .

٧ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن ابن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن ثوير قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا : نعم الأخ أنت لأخيك تدعوله بالخير وهو غائب عنك و تذكره بخير ، قد أعطاك الله عز وجل مثلي ما سألت له و أنتى عليك مثلي ما أنيت عليه و لك

الأرض و منه سحب ذيله فانسحب ، و « التشفيع » قبول الشفاعة .

الحديث السادس : حسن كالصحيح .

و « الموقف » في الأول اسم مكان ، و المراد به عرفات ، و في البقية مصدر ميمي و عبدالله بن جندب بضم الجيم ، و سكون النون ، و ضم الدال و فتحها ، من ثقات اصحاب الصادق ، و الكاظم ، و الرضا عليهم السلام ، و إجلالته و علو شأنه قال عليه السلام مناسباً له ، إن دعاءه يضاعف مائة ألف ضعف ، كما عرفت في وجه الجمع ، و في المصباح صدرت عن الموضوع صدرأ ، من باب قتل رجعت .

الحديث السابع : مجهول و يمكن ان يعد حسناً .

« مثل ما سألت » و في بعض النسخ مثلى بالتمثيه في الموضوعين ، و لعل قوله

الفضل عليه و إذا سمعوه يذكر أخاه بسوء و يدعو عليه قالوا له : بئس الأخ أنت لأخيك كُفَّ أيتها المستر على ذنوبه و عورته و اربع على نفسك و احمد الله الذي ستر عليك و اعلم أن الله عزَّ و جلَّ أعلم بعبده منك .

« و لك الفضل عليه ، يؤيد الافراد اى و ان كنت في العطاء ، و الثناء مثله ، لكن لك الفضل عليه ، حيث احسنت اليه ، و صرت سبباً لحصول ما سألت له ، و على نسخة التثنية ايضاً لعله هو المراد ، و على النسختين ، يحتمل ان يكون اشارة الى تضاعف العطاء ، و الثناء فلا تنافى نسخة الافراد ، ساير الاخبار الدالة على تضاعف ما سأل ، و اما في الثناء فالفضل ظاهر فانه لا نسبة بين ثناء الله في الملائ الأعلی ، و ثناء العبد في الأرض و « المستر » على بناء المجهول من التفعيل ، او الافعال ، و ما قيل انه على بناء الفاعل فهو بعيد ، و « العورة » العيب ، و ما يستحي منه ، و قال الجوهرى ربيع الرجل يربع ، إذا وقف و تحبس ، و منه قولهم اربع على نفسك و اربع على طلعتك اى ارفق بنفسك و كفَّ انتهى ، و المعنى اقتصر على النظر في حال نفسك ، و لا تلتفت الى غيرك .

و اعلم ان الله اعلم بعبده منك فان علم صلاحه و صلاح ساير عبادہ في دفعه يدفعه ، و في ابتلائه يبتليه ، و في عافيته يعافيه ، و لا يحتاج في شيء من ذلك الى تعليمك و قيل : المعنى ان كان الباعث على الدعاء ، او ذكره بسوء طلب الاستجابة ، فبئس ما قصدت في حق أخيك ، و لا يستجاب لك ، و ان كان الباعث اظهار برائك من العيب فكففاك هذا العيب ، و هو الدعاء على أخيك و ذكرك اياه بالسوء و ان كان الغرض عرض حاله على الله فهو اعلم به منك .

﴿ باب ﴾

﴿ من تستجاب دعوته ﴾

١ -- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عيسى بن عبد الله القمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ثلاثة دعوتهم مستجابة : الحاج ، فانظروا كيف تخلفونه . و الغازي في سبيل الله ، فانظروا كيف تخلفونه . و المريض فلا تغيظوه ولا تضجروه .

٢ -- الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن حسن بن علي الوشاء عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول : خمس دعوات لا تحجب عن الرب تبارك وتعالى : دعوة الإمام المقسط ، و دعوة المظلوم يقول الله

باب من تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن .

«ثلاثة» مبتداء مثل كوكب انقض الساعة ، و في المصباح خلفت فلانا على اهله ، و ماله خلافة صرت خليفته ، و استخلفته جعلته خليفته ، و تخلفونه بضم اللام اي احسنوا خلافتهم في اهلهم ، و مالهم ، و دارهم ، و عقاربهم ، ليدعوا لكم فان دعائهم مستجاب ، و في القاموس الغيظ الغضب ، أو اشده ، أو سورته ، و أو له غاظه يغيظه فاغتاظ ، و غيظه فتغيظ ، و اغاظه و غايظه ، و قال ضجر منه و به كفرح ، و تضجر تبرم فهو ضجر ، و اضجرته فاننا مضجر ، و كلاهما من باب الافعال انصب اي لا تغيظوهم ليدعوا عليكم ، فنظر منه ان استجابة دعائهم اعم من ان يكون للانسان أو عليه .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و «الحدج» كناية عن عدم الاستجابة ، و «المقسط» العادل ، و المراد امام الصلاة ، و يحتمل امام الكل «ولو بعد حين» اي مدة طويلة فان الله يمهل الظالم

عز وجل : لا نتقمن لك ولو بعد حين ، و دعوة الولد الصالح لوالديه و دعوة الوالد الصالح لولده و دعوة المؤمن لأخيه بظهر الغيب ، فيقول : و لك مثله .
 ٣ -- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إيتاكم و دعوة المظلوم فإنتها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله عز وجل إليها فيقول : ارفعوها حتى أستجيب له . وإيتاكم و دعوة الوالد فانها أحد من السيف .

ولا يهمله فيقول اى الرب تعالى .

الحديث الثالث : كالسابق .

« فانها ترفع فوق السحاب » كأن السحاب كناية عن موانع اجابة الدعاء ، او الحجب المعنوية الحائلة بينه وبين ربه ، او هى كناية عن الحجب فوق العرش ، او تحته على اختلاف الأخبار ، ويمكن جملة على السحاب المعروف ، على الاستعارة التمثيلية ، لبيان كمال الاستجابة ، والمراد بالنظر ، نظر الرحمة و العناية و ارادة القبول .

و اقول : روى في المشكوة ، نقلا عن الترمذى ، باسناده عن ابي هريره ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلاثة لا ترد دعوتهم ، الصائم حين يفطر ، و الامام العادل ، و دعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، و يفتح لها ابواب السماء ، و يقول الرب عز تى لا نصرنك ولو بعد حين .

و قال القتيبي : الغمام شىء يشبه السحاب الأبيض فوق السماء السابعة اذا سقط انشقت السموات و الارض ولم تبقيا على حالهما قال الله تعالى « يوم تشقق السماء بالغمام »^(١) اى عنه .

و قال البيضاوى : رفعها فوق الغمام ، و فتح ابواب السماء لها ، مجاز عن اثار الآثار العلوية ، و جمع الاسباب السماوية على انتصاره بالانتقام من الظالم ،

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن أخيه الحسن عن زرعة ، عن سماعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبي يقول : اتقوا الظلم فإن دعوة المظلوم تصعد إلى السماء .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قدم أربعين من المؤمنين ثم دعا أستجيب له .

٦ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبدالله بن طلحة النهدي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء و تصير إلى العرش الوالد لولده ، والمظلوم على من ظلمه ، و المعتبر حتى يرجع ، و الصائم حتى يفطر .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : ليس شيء أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب .

و انزال الباس عليه .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح ، و يدل على ان الدعاء لأربعين من المؤمنين موجب لإجابة الدعاء لنفسه ، و من قرء بتخفيف الدال أى اتاهم و شرك معهم في الدعاء فقد أبعده .

الحديث السادس : مجهول .

و « الفتح » كناية عن القبول ، او محمول على الحقيقة ، و كذا الصيرورة إلى العرش . يحتملها ، و في بعض النسخ « او تصير » فالترديد من الراوى او هى بمعنى إلى أن ، او الترديد باعتبار اختلاف مراتب الإجابة و القبول .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و قيل « لغائب » متعلق بقوله « أسرع إجابة » .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دعا موسى عليه السلام وأمن هارون عليه السلام وأمنت الملائكة عليهم السلام فقال الله تبارك وتعالى : « قد أجيبت دعوتكما فاستقيما » ومن غزا في سبيل الله استجيب له كما استجيب لكما يوم القيامة .

﴿ باب ﴾

﴿ من لا تستجاب دعوته ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حسين بن مختار ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صحبته بين مكة والمدينة فجاء سائل فأمر أن يعطى ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى ، ثم جاء الرابع فقال أبو عبد الله عليه السلام : يشبعك الله ، ثم التفت إلينا فقال : أما إن عندنا ما نعطيه ولكن

الحديث الثامن : كالسابق .

« قد أجيبت دعوتكما » يظهر من الخبر أن الداعي وإن كان موسى عليه السلام حيث قال قبل ذلك « وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون ، ^(١) الآية اشرك هرون في الاجابة ، لانه كان يؤمن على دعائه فيدل على ان الداعي والمؤمن شريكان في الدعاء ، والأجر « فاستقيما » أي فائتبا على ما اتما عليه من الدعوة والزام الحجية ، ولا تستعجلا فإن ما طلبتما كائن ، ولكن في وقته « ومن غزى » عطف على قوله قد أجيبت .

باب من لا تستجاب دعوته

الحديث الاول : حسن موثق .

« يشبعك الله » على بناء الافعال جملة دعائية « في غير حقه » أي ما يجب او يستحب صرفه ، فإن الإسراف في الخيرات أيضاً غير محمود ، والظاهر ان السائلين

(١) يونس : ٨٨ .

أخشى أن تكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجيب لهم دعوة : رجل أعطاه الله مالا فأنفقه في غير حقه ، ثم قال : اللهم ارزقني فلا يستجيب له ورجل يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عز وجل أمرها إليه ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عز وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره و يبيع داره .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن إبراهيم ، عن جعفر بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أربعة لا تستجيب لهم دعوة : رجل جالس في بيته يقول : اللهم ارزقني فيقال له : ألم أمرك بالطلب ورجل كانت له امرأة فدعا عليها فيقال له : ألم أجعل أمرها إليك ورجل كان له مال فأفسده فيقول : اللهم ارزقني ، فيقال له : ألم أمرك بالاعتصام ، ألم أمرك بالاصلاح ، ثم قال : «والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً^(١)» ورجل كان له مال فأدانه

كانوا من المخالفين ، والمستضعفين ، فلذا اكتفى عليه السلام بالثلاثة ومنع الرابعة ، والافهم كانوا يؤثرون شيعتهم على انفسهم ، او كان هذا لتعليم الحكم ، وبيان عدم لزوم اكثر من ذلك توسعة على المؤمنين « ان يريحه منها » اي بالموت او الأعم .

الحديث الثاني : مجهول سنديه .

«الرجل جالس» اللام للعهد الذهني ، فهو في حكم النكرة ، وجالس صفته ، و «الاقتصاد» التوسط بين الاسراف والتقتير ، و الاسراف صرف المال زائداً على المقدر الجائز شرعاً ، و عقلاً ، و القتر و القنور التضييق ، يقال قتر على عياله قترا و قنوراً من باب قعد ، و ضرب ضيق في النفقة ، و اقتتر اقتاراً و قترت تقتيراً مثله ، و قيل : الاسراف هو الانفاق في المحارم ، و التقتير منع الواجب ، و القوام بالفتح العدل ، و الاعتدال ، و الوسط ، و قرىء بالكسر و هو ما يقام به الحاجة لا يفضل منها ولا ينقص ، و قرأ ابن كثير ، و ابو عمرو و بفتح الباء و كسر التاء ، و نافع ، و ابن

بغير بيّنة فيقال له : ألم أمرك بالشهادة .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عمر [ان] بن أبي عاصم ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله .

٣ - الحسين بن محمد الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن الوليد بن صبيح قال : سمعته يقول : ثلاثة ترد عليهم دعوتهم : رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه ثم : قال يا ربّ ارزقني ، فيقال له : ألم أرزقك ، ورجل دعبا على أمراته وهو لها ظالمٌ فيقال له : ألم أجعل أمرها بيدك ، ورجل جلس في تيمته وقال يا ربّ ارزقني فيقال له : ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء على العدو ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن إسحاق بن عمار قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام جاراً لي وما ألقى منه ، قال : فقال لي : ادع عليه ، قال : ففعلت فلم أر شيئاً فعدت إليه فشكوت إليه فقال لي : ادع عليه قال : فقلت : جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً ، فقال : كيف دعوت

عامر ولم يقتروا من اقتر « ألم أمرك بالشهادة » أي الإِشهاد على الدين كما في آية المدائنة وغيرها .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور ، والضمير راجع إلى الصادق عليه السلام « وهو لها ظالم » بسبب الدعاء عليها ، لأنّ دعاءه عليها مع قدرته على التخلص بوجه آخر ظلم .

باب الدعاء على العدو

الحديث الاول : ضعيف .

« وما ألقى منه » أي من الأذى ، قيل ولعله كان عدواً دينياً له ، وإنّما كان

عليه ؟ فقلت : إذا لقيته دعوت عليه ، قال : فقال : ادع عليه إذا أدبر و [إذا] استدبر ففعلت فلم ألث حتى أراح الله منه .

٢ - و روي عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا دعا أحدكم على أحد قال : اللهم أطرفه ببليّة لا أخت لها وأبج حريمه .

يؤذيه من هذه الجهة ، والا لما استحق ذلك منه ، قوله عليه السلام «إذا أدبر و إذا استدبر» لعل المراد بالادبار اول ما ولى ، و بالاستدبار الذهاب و للبعد في الادبار ، و يحتمل ان يكون المراد بالثاني ، ارادة الادبار فيكون بعكس الاول ، و قيل المراد بالاستدبار الغيبة ، و هو بعيد .

قال في القاموس : دبر ولى ، كأدبر و استدبر ، ضد استقبل ، و في بعض النسخ اذا قبل و استدبر و هو أظهر ، و في بعض النسخ اذا مكرّر و قيل : حتى أراح بتقدير حتى ان اراح ، و حتى متعلق بالمنفى لا بالنفي و الحاصل تحقق الاراحه من غير مرور زمان .

الحديث الثاني : مرسل ، و ربما يقرء روى بصيغة المعلوم فالضمير المستمر لاستحق ، و الخبر مثل الاول ضعيف ، و هو بعيد ، و في بعض النسخ اللهم أطرفه بليّة ، و في بعضها ببليّة ، و «الطرق» يكون بمعنى الدق ، و الضرب ، و الطروق ان يأتي ليلاً ، و الطوارق النوائب التي تنزل بالليل ، و تطلق على مطلق النوائب ، و الفعل في الجميع كنصر ، فعلى النسخة الثانية ، المعنى الاول انسب ، و على النسخة الاولى ، المعاني الآخر اظهر ، قال في النهاية : فيه نهى المسافر أن يأتي أهله طروقاً ، أي ليلاً ، و كلات بالليل طارق ، و قيل : اصل الطروق من الطرق ، و هو الدق ، و سمي الآتي بالليل طارقاً ، لاحتياجه الى دق الباب ، و منه الحديث اعوذ بك من طوارق الليل الاطارقا يطرق بخير ، و فيه فراى عجوزاً تطرق شعرا هو ضرب الصوف و الشعر بالقضيب لينتفش هو انتهى .

٣- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن مالك ابن عطية، عن يونس بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن لي جاراً من قریش من آل مُحَرِّزٍ قد نوتّه باسمي وشهرتي كلما مررت به قال: هذا الرافضي يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد قال: فقال لي: فادع الله عليه إذا كنت في صلاة الليل وأنت ساجدٌ في السجدة الأخيرة من الركعتين الأولين فاحمد الله عز وجل ومجده وقل: اللهم إن فلان بن فلان قد شهرني ونوتّه بي وغازني وعرضني للمكاره، اللهم أضربه بسهم عاجل تشغله به عني اللهم وقرّب أجله واقطع أثره وعجل ذلك يارب

والحاصل على الأولى - انزل عليه او لا يبقى بعدها إلى ليلة اخرى - فالطروق مجاز كقوله اللهم اشدد وطأتك على مضر، ويمكن ان يقرأ حينئذ على بناء الافعال، وعلى الثانية الطعنى دقته واضربه ببليّة لاشبيه لها في الشدة، و الصعوبة « و ابح حريمه » الحريم ما يختص بالرجل، ولا يحل لغيره التصرف فيه الا باذنه كحريم الدار، والبئر والحرمه ما لا يحل انتهاكه وقد تحرّم بصحبة و حرمة الرجل حرمه و أهله و هو كناية عن استيلاء الاعادى عليه و هتك عرضه و كشف معايبه واذلاله وانما يدعى بذلك لمن يستحق ذلك من الكفار والمخالفين.

الحديث الثالث: مجهول، و محرز بضم الميم و كسر الراء اسم رجلين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما: ابن زهير، والاخر ابن نضلة.

و في القاموس « نوتّه » و بهدعاه و رفعه، و في المصباح ناه بالشيء نواه، من باب قال و نوتّه به تنويهاً رفع ذكره و عظمه، و في حديث عمر « انا اول من نوتّه بالعرب » اى رفع ذكرهم بالديوان، و الاعطاء، و قال شهرت زيدا بكذا وشهرته بالتشديد مبالغة، و في النهاية: الشهرة ظهور الشيء في شئ حتى يشهره الناس، و قال الجوهرى: الغيط غضب كامن للعاجز يقال: غاظه فهو مغيظ « والسهم » استعير للبلية التي توجب هلاكه، و « الأثر » بالتحريك ما بقى من رسم الشيء، و قد يطلق على ما بقى في الارض من اثر القدم فيحتمل ان يكون المراد قطع جميع اثاره من

الساعة الساعة، قال: فلما قد منا الكوفة قد منا ليلاً فسألت أهلنا عنه قلت: ما فعل فلان؟ فقالوا: هو مريضٌ فما انقضى آخر كلامي حتى سمعت الصباح من منزله وقالوا: قد مات.

٤ - أحمد بن محمد الكوفي، عن علي بن الحسن التيمي، عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له العلاء بن كامل: إن فلاناً يفعل بي ويفعل فإن رأيت أن تدعو الله عز وجل فقال: هذا ضعف بك قل: اللهم

اولاده و امواله و دياره ، بل ذكره بين الناس كما هو الشايخ بين العجم ، أو يكون كناية عن موته ، فان مات لا يبقى له اثر قدم في الارض ، قال في النهاية : في الحديث من سره ان يبسط الله في رزقه ، وينسى في أثره ، فليصل رحمه ، الأثر الأجل وسمى به لانه يتبع العمر و اصله من اثر مشيه في الارض ، فان مات لا يبقى له اثر فلا يرى لأقدامه في الارض اثر ، ومنه قوله للذي مر بين يديه و هو يصلي « قطع صلاتنا قطع الله اثره » دعاء عليه بالزمانه لانه إذا زمن انقطع مشيه فانقطع اثره .
الحديث الرابع : موثق .

« يفعل بي و يفعل » اي يبالح في الاضرار بي و يكرره ، و لا يكف شره عنى « فان رأيت » الجزاء محذوف ، اي ان رأيت المصلحة في الدعاء لى فعلت .
« هذا ضعف بك » هذا الكلام يحتمل وجوها .

الأول : ان يكون هذا اشارة إلى اضرار العدو ، والمراد بالضعف قلة الورع و التقوى ، و ضعف الدعاء ، و التوسل بالله ، و التوكيل عليه و الحمل على المجاز من هل السبب على المسبب .

الثانى : ان يكون اشارة إلى ذلك أيضاً و يكون المراد الضعف في التقية ، و حسن المعاشرة و السعى في ارضاء الخصم .

الثالث : ان يكون هذا اشارة الى اتيانه ، و طلب الدعاء منه عليه السلام اي هذا من ضعف يقينك ، حيث لا تتضرع إلى الله ، و تتوسل اليه ، و تأتيني و تسألنى

إنك تكفي من كل شيء ولا يكفى منك شيء فاكفى أمر فلان بم شئت وكيف شئت
و [من] حيث شئت وأنتى شئت .

الدعاء .

الرابع : ان يكون هذا اشارة إلى ما يفهم من الكلام ضمناً انه دعا ولم ير
الاجابة فتوسل به صلى الله عليه وسلم فالمعنى ان عدم الاستجابة ، اضعف علمك بأداب الدعاء ،
و شرايطه ثم علمه الدعاء لذلك « إنك تكفى من كل شيء ، ولا يكفى منك شيء »
اى يمكن الاستغناء بك من كل شيء ، ولا يستغنى بغيرك منك ، أو يمكن كفاية
ضرر كل شيء بك ، ولا يمكن كفاية ضررك وعقابك بشيء .

قال في المصباح المنير : كفى الشيء يكفى كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء
عن غيره ، و اکتفیت بالشيء استغنيت به ، أو قنعت به « وكفى الله المؤمنين القتال »^(١)
اغناهم من القتال .

و في النهاية : من قرء الآيتين من اخر البقرة في ليلة ، كفتاه اى اغنتاه عن
قيام الليل ، و قيل : اراد انهما اقل ما يجزىء من القراءة في قيام الليل ، و قيل :
تكفيان الشر و تقيان المكروه ، و منه الحديث سيقمح الله عليكم ، و يكفيكم الله
اى يكفيكم القتال بما فتح عليكم ، و الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة ، جمع
كاف ، و منه حديث أبي مريم فاذن لى إلى اهلى بغير كفى ، اى بغير من يقوم مقامى
يقال : كفاه الامر إذا قام مقامه فيه ، و منه الحديث « و اكفى من لم يشهد الحرب
و احارب عنه » .

و قال الراغب : الكفاية ، ما فيه سد الخلة ، و بلوغ المراد في الامر ، قال عز
وجل « و كفى الله المؤمنين القتال » و قال « انا كفيناك المستهزين » و يقال كافيك
من رجل ، كقولك حسبك من رجل ، و « بم » اشارة إلى سبب الاخذ ، و الكفاية ،
و « كيف » إلى كيفيتهما ، و « حيث » إلى مكانيهما و « أنتى » إلى زمانيهما ، فهى

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عثمان عن المسمعي قال : لما قتل داود بن علي الملعلي بن خنيس قال أبو عبد الله عليه السلام : لا دعون

هنا بمعنى متى للزمان ، لا بمعنى كيف ، ولا بمعنى اين لثلا يلزم التكرار ، كذا قيل ، والظاهر ان معنى « من حيث شئت » من اى جهة و ناحية شئت ، و « انى شئت » في اى مكان شئت ، فالفرق بينهما ظاهر قال في القاموس حيث كلمة دالة على المكان ، كحين في الزمان ، و يثلك اخره .

و أقول : الجوهري ، وغيره اكتفوا بالضم و الفتح ، و قالوا لا يضاف الا إلى جملة ، و قال الراغب : حيث عبارة من مكان مبهم يشرح بالجملة التي بعده نحو قوله « و حيث ما كنتم » و « من حيث خرجت » .

الحديث الخامس : ضعيف عند الاكثر ، و عندي انه صحيح لان المسمعي يطلق على ثلاثة ، عبد الله بن عبد الرحمن الاصم ، و هو ضعيف لكنّه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن عيسى بن عبيد من اصحاب الرضا والجواد ، فروايته عن الصادق عليه السلام بعيد ، و محمد بن عبد الله المسمعي ، و هو أيضاً و ان كان مجهولاً ، أو ضعيفاً ، لكنّه ليس في هذه المرتبة ، لانه يروى عنه محمد بن احمد بن يحيى ، و يطلق على مسمع بن عبد الملك ، و هو ثقة ، يروى عن الصادق عليه السلام فالظاهر انه هو المراد هنا ، فالحديث صحيح ، و معتب بضم الميم ، و فتح العين ، و تشديد التاء المكسورة . و الملعلي بن خنيس كان مولى الصادق عليه السلام ، و اختلفوا فيه ، ضعفه النجاشي و ابن الغضائري ، و قال الشيخ الطوسي ره في كتاب الغيبة : انه كان من قوام ابي عبد الله عليه السلام ، و كان محموداً عنده و مضى على منهجه ، و روى الكشي روايات كثيرة تدل على مدحه ، و انه من اهل الجنة .

و الاقوى عندي انه كان من خواص اصحاب الصادق عليه السلام ، و محل اسراره و ذمّه يرجع إلى انه كان يروى اخباراً مرتفعة ، لا يدركها عقول اكثر الخلق ، و معجزات غريبة لا توافق فهم اكثر الناس ، و كان مقصراً في التقية لشدة حبه لهم

الله على من قتل مولاي وأخذ مالي ، فقال له داود بن علي : إنك لتهدني بدعائك ؛
 ﷺ ، و لعل من ورائه الشفاعة ، و يظهر من الأخبار أن القتل كان كفارة له ،
 و سبباً لرفع درجاته .

و روى الكشي ، عن ابن ابي يعفور ، عن حماد التاب ، عن المسمعي قال : لما
 اخذ داود بن علي ، الملعلي بن خنيس حبسه فاراد قتله فقال له الملعلي : اخر جنني إلى
 الناس ، فان لي ديناً كثيراً و مالا ، حتى اشهد بذلك ، فاخرجه إلى السوق ، فلما
 اجتمع الناس قال : ايها الناس انا معلي بن خنيس ، فمن عرفني فقد عرفني ، اشهدوا
 اني ما اترك من مال ، عين أو دين ، أو امة ، أو عبد ، أو دار ، قليل أو كثير ، فهو
 لجعفر بن محمد ، قال : فشد عليه صاحب شرطة داود فقتله ، فقال : فلما بلغ ذلك ابا
 عبدالله ﷺ خرج يجر ذيله حتى دخل على داود بن علي ، و اسمعيل ابنه خلفه
 فقال : يا داود قتلت مولاي ، و اخذت مالي فقال : ما انا قتلته ، ولا اخذت مالك ،
 فقال : و الله لادعون علي من قتل مولاي و اخذ مالي ، قال : ما قتلته و لكن قتله
 صاحب شرطتي فقال : باذنك ، أو بغير اذنك ، فقال : بغير اذني فقال : يا اسمعيل
 شأنك به ، فخرج اسمعيل و السيف معه ، حتى قتله في مجلسه ، قال : حماد فاخبرني
 المسمعي ، عن معتب ، قال : فلم يزل ابو عبدالله ﷺ ليلة ساجداً و قائماً قال فسمعتة
 في اخر الليل وهو ساجد يقول : اللهم اني استلكت بقوتك القوية و بجلالك الشديد
 و بمزتك التي جل خلقك لها ذليل ، ان تصلي علي محمد و آل محمد ، و ان تأخذ الساعة ،
 قال : فوالله ما رفع رأسه من سجوده حتى سمعنا الصائحة فقالوا مات داود بن علي
 فقال أبو عبدالله ﷺ : اني دعوت الله عليه بدعوة بعث الله اليه ملكاً فضرب راسه
 بمرزبة انشقت مئاته .

و باسناده عن اسمعيل بن جابر ، انه قال : لما سمع أبو عبدالله ﷺ قتل
 الملعلي قال : أما و الله لقد دخل الجنة .

و عن الوليد بن صبيح ، قال : قال داود بن علي : لا يبعيد الله ﷺ ما اناقتته

قال حماد : قال المسمي : فحدثني معتب أن أبا عبد الله عليه السلام لم يزل ليلته راكعاً و
 تساجداً فلما كان في السحر سمعته يقول و هو ساجدٌ : **اللهم إني أسألك بقوتك**

يعني الملعى ، قال : فمن قتله قال السيرافي ، و كان صاحب شرطته قال : اقدنا منه
 قال : قدا قدتك ، قال : فلما اخذ السيرافي ، و قدم ليقتل جعل يقول يا معشر
 المسلمين يا مروني بقتل الناس فاقتلهم لهم ثم يقتلوني ، فقتل السيرافي .

و روى أيضاً بإسناده عن حفص التمار قال دخلت على أبي عبد الله أيام طلب
 الملعى بن خنيس ، فقال لي يا حفص اني امرت الملعى فخالفتني ، فابتلى بالحديد ،
 اني نظرت اليه يوماً ، و هو كئيب حزين فقلت : يا معلى كانك ذكرت اهلك ، و
 عيالك قال اجل ، قلت : ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال
 اراني في اهل بيتي ، و هذه زوجتي ، و هذا ولدي ، قال : فتر كته حتى تملامهم ،
 و استترت منه حتى نال ما ينال الرجل من اهله ، ثم قلت : ادن مني فدنا مني
 فمسحت وجهه فقلت : اين تراك ، فقال : اراني معك في المدينة قال فقلت يا معلى
 ان لنا حديثاً من حفظه ، حفظه الله على دينه ، و ديناه ، يا معلى لا تكونوا اسراء
 في ايدي الناس بحديثنا ، ان شأوا آمنوا عليكم ، و ان شأوا قتلوكم ، يا معلى انه
 من كتم الصعب من حديثنا ، جعله الله نوراً بين عينيه ، و زوده قوة في الناس ، و من
 اذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه السلاح ، أو يموت بخيل ، يا معلى
 انت مقتول فاستعد .

و عن أبي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : و جرى ذكر الملعى بن
 خنيس ، فقال : يا ابا محمد ا كتم على ما اقول لك في الملعى ، قلت : افعل فقال اما انه
 لا ينال درجتنا ، الا ممّا ينال منه داود بن علي ، قلت : و ما الكذي يصيبه من داود ،
 قال : يدعوبه فيامر به فيضرب عنقه ، و يصليه قلت : انا لله و انا اليه راجعون ، قال :
 ذلك في قابل فلما كان قابل والى المدينة ، فقصد قصد الملعى فدعاه ، و ساله عن شيعة
 أبي عبد الله عليه السلام و ان يكتبهم له ، فقال : ما اعرف من اصحاب أبي عبد الله عليه السلام احداً

القويّة و بجلالك الشديد الذي كلُّ خلقك له ذليلٌ أن تصلي على محمد و أهل بيته
و أن تأخذه السّاعة السّاعة ، فما رفع رأسه حتّى سمعنا الصيحة في دار داود بن
عليّ فرفع أبو عبدالله عليه السلام رأسه و قال : إنّي دعوت الله بدعوة بعث الله عزّ وجلّ
عليه ملكاً فضرب رأسه بمرزبة من حديد انشقت منها مئانته فمات .

و إنّما انا رجل اختلف في حوايجه ، و لا اعرف له صاحباً ، قال : تكتمنى أما انك
ان كتمتني قتلتك ، فقال له المعلّى : بالقتل تهددني ، والله والله ، لو كانوا تحت قدمي
ما رفعت قدمي عنهم ، و ان انت قتلتني لتسعدني و اشقيك و كان كما قال ابو عبدالله
عليه السلام (١) يغادر منه قليلاً ، و لا كثيراً ، و قد مضت الأخبار في انه عليه السلام نهى المعلّى
عن الإذاعة في باب الإذاعة ، و غيره ، و مرّ أيضاً بكأوه عليه السلام له ، و ترجمه عليه .
قوله « بقوتك القويّة » القوّة ، و القدرة متقاربتان ، و وصف القوّة بالقويّة
للتأكيد اشارة إلى كمالها ، و استيلائها على جميع الممكنات ، و عدم تطرق العجز
اليها « و بجلالك الشديد » اي القوى الغالب المرتفع على كل شيء ، و الجلال
العظمة ، و من اسمائه تعالى الجليل ، قال في النهاية : هو الموصوف بنعوت الجلال
الحاوي بجميعها ، و هو راجع إلى كمال الصفات ، كما ان الكبير راجع إلى كمال
الذات ، و العظيم إلى كمال الذات ، و الصفات ، و قال : المحال بالكسر الكيد ، و
قيل : المسكر ، و قيل : القوّة ، و الشدّة ، و ميمه اصلية ، و رجل محل اي ذو كيد .
و قال الجوهري : « الإرزبة » التي يكسرها المدر فان قلتها بالميم خفت
قلت : المززبة ، و في القاموس : الإرزبة و المرزبة مشددتان ، و الاولى فقط عصيّة
من حديد ، و في النهاية : المرزبة بالتخفيف المطرقة الكبيرة التي تكون للحداد ،
و منه حديث الملك و بيده مرزبة ، و يقال لها الإرزبة أيضاً بالهمزة و التشديد و
« المئانة » العضو الذي يجتمع فيه البول داخل الجوف .

(١) هكذا في النسخ و الظاهر « لم يغادر منه » .

﴿ باب المباهلة ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حكيم ، عن أبي مسروق عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إنا نكلم الناس فنحتج عليهم بقول الله عز وجل : « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم » فيقولون : نزلت في أمراء السرايا ، فنحتج عليهم بقوله عز وجل : « إنا وليكم الله ورسوله إلى آخر الآية » فيقولون : نزلت في المؤمنين ؛ و نحتج عليهم بقول الله عز وجل : « قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى » فيقولون : نزلت في قربي المسلمين ، قال : فلم أدع شيئاً مما حضرني ذكره من هذه وشبهه إلا ذكرته ، فقال لي : إذا كان ذلك فادعهم إلى المباهلة ، قلت : وكيف أصنع ؟ قال : أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه قال : وصم و

باب المباهلة

الحديث الاول : حسن ، وفي النهاية « السرية » طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث إلى العدو ، وجمعها السرايا ، سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر ، وخيارهم من الشيء السرى النفيس ، وقيل : سموا بذلك لانهم ينفذون سراً وخفية ، وليس بالوجه لان لام السر راء ، وهذه ياء ، واقول : قد مر جهات اجوبة تلك الشبه في كتاب الحجة فلا نعيدها .

و في النهاية « المباهلة » الملاعنة ، وهو ان يجتمع القوم إذا اختلفوا في شيء فيقولون لعنة الله على الظالم منا ، ومنه حديث ابن عباس من شاء باهله ان الحق معي .

قال : « اصلح نفسك ثلاثاً » اي ثلاث ليال بايامهن ، ولو كان المراد الايام لقال ثلاثة ، والغالب في التواريخ ، وامثالها اعتبار الليالي ، والاصلاح بالتوبة ، والاستغفار والدعاء ، والاشتغال بالاعمال الصالحة ، ولخصوص الثلاثة مدخلا عظيما في ذلك ، كما اعتبرت في اول الاعتكاف ، والكفارات وصوم الحاجة ، والاستسقاء وغيرها

اغتسل و أبرز أنت و هو إلى الجبّان فشبك أصابعك من يدك اليمنى في أصابعه ، ثم أنصفه و ابدأ بنفسك و قل : « اللهم ربّ السّموات السبع و ربّ الأرضين السبع ، عالم الغيب و الشهادة الرّحمن الرّحيم ، إن كان أبو مسروق جحد حقاً و

« و اظنه قال : وصم » اى في الايام الثلاثة « و اغتسل » اى في اليوم الثالث قبل الخروج ، و الظاهر انه عطف على اصلح لاعلى صم ، فلا يكون داخل في المظنون و ان كان محتملاً ، و منه يظهر ان ماورد في عداد الاغسال من غسل المباحلة ، و حمله الاصحاب على غسل يوم مباهلة النبي ﷺ ، نصارى نجران يحتمل هذا أيضاً بل هو اظهر لعدم الحاجة إلى تقدير اليوم الا ان يكون لهم قرينة من غير هذه الرواية ، و البروز الخروج .

و في المغرب « الجبّانة » المصلّى العام في الصحراء ، و في المصباح : الجبّانة منقل الباء ، و ثبوت الهاء اكثر من حذفها هي المصلّى في الصحراء ، و ربّما اطلقت على المقبرة ، لان المصلّى غالباً يكون في المقبرة ، و في القاموس : الجبّان ، و الجبّانة مشدّدتين المقبرة ، و الصحراء ، و المنبت الكريم ، أو الأرض المسويّه في ارتفاع ، و قيل : المراد المكان المرتفع لينظر الناس اليهما ، و يشهدوا بذلك ، و هو بعيد « في اصابعه » اى اصابع يده اليمنى أيضاً ، و « التشبيك » اما بادخال الاصابع في الاصابع ، أو باخذ الاصابع بالاصابع كالمصافحة ، و الاول اظهر « تم انصفه » بان يبدا في اللّعن بنفسه ، فقوله و ابدأ عطف تفسير له .

« عالم الغيب و الشهادة » اى يعلم ما لا تشاهده حواس الخلق ، و ما تشاهده حواسهم ، ولا يعلمون ، و ما يعلمون ، و قال البيضاوى : الغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة في قوله تعالى « عالم الغيب ^(١) » و الشهادة « و العرب تسمى المظمئن من الارض ، و الخمصة التي تلى الكلّية ، غيباً أو فيعمل فعيل خفف كقيل ، والمراد به الخفى الذى لا يدركه الحسن ، ولا تفتضيه بديهة العقل ، و هو قسمان قسم لا

ادعى باطلاً فأُنزل عليه حسباً من السماء أو عذاباً أليماً « ثم ردّ الدّعوة عليه فقل : « وإن كان فلانٌ جحد حقاً و ادعى باطلاً فأُنزل عليه حسباً من السماء أو عذاباً أليماً » ثم قال لي : فانك لا تلبث أن ترى ذلك فيه ، فوالله ما وجدت خلقاً

دليل عليه ، و هو المعنى بقوله تعالى « و عنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو » و قسم نصب عليه دليل كالصّانع و صفاته ، و اليوم الاخر و احواله ، و هو المراد به في قوله سبحانه « يؤمنون بالغيب » إذا جعلته صلة للإيمان انتهى و قيل : يعلم ما يغيب عنكم ، و ما تشهدونه ، و قيل : انما قدّم الغيب على الشهادة ، لان علمه تعالى بالاشياء قبل خلقها علم بالغيب فقط ، و بعد خلقها علم بالشهادة أيضاً .

و قوله « الرحمن الرحيم » ان كانا بدلين فهما مبنيان على الضم كالمنادي المنفرد ، و ان كانا نعمتين فهما منصوبان ، و ان كانا عطفي بيان فيحتمل الرفع و النصب عند الاخفش ، و النصب متعين عند غيره ، و في القاموس « الحسبان » بالضم جمع الحساب ، و العذاب ، و البلاء و الشر ، و الصّاعقة و كانه اشارة إلى قوله تعالى « و إن قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم »^(١) اى بعذاب اليم سواء و قال تعالى في قصة صاحب الجنة الكافر « و يرسل عليها حسباً من السماء »^(٢) قال البيضاوى : اى مرامى جمع حسبانة و هى الصّواعق ، و قيل : هو مصدر بمعنى الحساب ، و المراد به التقدير بتخريبها أو عذاب حساب الاعمال السيئة ، و قيل : الحسبان عذاب الاستيصال ، و العذاب الاليم ما لم يكن سبباً للاستيصال ، و ان ترى بتقدير حتى ان ترى و يتعلق بالمنفى لا بالنفى .

قوله « فوالله » الظاهر انه من كلام ابي مسروق بتقدير قال ، و يحتمل ان يكون كلام الامام عليه السلام « يجيبني اليه » اى يرضى بان يباهلنى بمثل هذا اخوفهم

(١) الانفال : ٣٢

(٢) الكهف : ٣٠

يجيبني إليه .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : الساعة التي تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس .

عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن مخلد أبي الشكر ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

٣ - أحمد ، عن بعض أصحابنا في المباهلة قال : تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يبطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلأعنه سبعين مرّة .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن أبي العباس عن أبي عبد الله عليه السلام في المباهلة قال : تشبك أصابعك في أصابعه ثم تقول : « اللهم إن كان فلان جحد حقاً و أقرّ يبطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك » . و تُلأعنه سبعين مرّة .

على انفسهم و عليهم ، أو ظنّهم بانّي على الحق كما امتنع نصارى نجران عن المباهلة لذلك .

الحديث الثاني : ضعيف بسنده الأوّل مجهول بسنده الثاني .

« يباهل » بالياء على بناء المجهول ، أو بالتاء على بناء المخاطب المعلوم ، و حمل على ان المباهلة فيها أفضل لانه وقت استجابة الدعاء ، و كان دعوة النبي صلى الله عليه وآله أهل نجران إلى المباهلة كانت في هذه الساعة .

الحديث الثالث : مرسل موقوف .

و « تُلأعنه سبعين مرّة » و الظاهر كون العدد في مجلس واحد ، وقيل : يعنى ان لم تقع الاستجابة في المرّة الاولى ، لاعنه مرّة ثانية و هكذا .

الحديث الرابع : صحيح .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن أبي جميلة عن بعض أصحابه قال : إذا جحد الرجل الحق فإن أراد أن تلاعنه قل : اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضين السبع و رب العرش العظيم إن كان فلان جحد الحق و كفر به فأنزل عليه حسباناً من السماء أو عذاباً أليماً .

﴿ باب ﴾

﴿ ما يمجد به الرب تبارك و تعالی نفسه ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن إسحاق بن عمار ،

الحديث الخامس : ضعيف موقوف .

و « جحد » أم على بناء المجهول ، و الضمير المرفوع في أراد ، و في بلاعنه راجعان إلى الرجل ، أو على بناء المعلوم ، و الضمير ان راجعان إلى القائل بالحق بقرينة المقام ، قال الجوهرى : الجحود الإنكار مع العلم يقال : جحده حقه و بحقه جحداً و جحوداً .

باب ما يمجد به الرب تبارك و تعالی نفسه

الحديث الاول : مرسل .

« حين تكون الشمس » قيل : أى حين تكون الشمس من جانب المشرق إلى الصلاة الاولى ، وهي الظهر مقدارها حين تكون من جانب المغرب وقت العصر إلى الغروب ، و هو قريب من ثمن الدور ، و مثله في آخر الليل إلى طلوع الفجر فإنه قال أول ساعات الليل في الثلث الباقي ، أو أول الثلث الباقي ، ولو قال ذلك لكان المقدار قريباً من سدس الدور و هو أكثر من ثلاث ساعات انتهى ، و هو بعيد بل الظاهر ان أول ساعات النهار حين كان ارتفاع الشمس عن الافق من جانب المشرق بقدر ارتفاعها من الافق في وقت العصر في جانب المغرب ، و أول ساعات الليل من أول الثلث الثالث من الليلة الشرعية إلى آخرها و هو طلوع الفجر الثاني ، ولا بعد

عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاثَ ساعاتٍ في الليل في كون السَّاعاتِ الثلاثِ في اللَّيْلِ أطولَ من ساعاتِ النَّهارِ ، لكون عبادَةِ اللَّيْلِ و ساعاته اشرف . كما قال تعالى « انَّ ناشئةَ اللَّيْلِ هي اشدُّ وطأً و أقومُ قِيلاً » ^(١) انا لا تسلم . كون تلك السَّاعاتِ أطولَ ، لانها إنَّما تكون ثلثاً بالنسبة إلى اللَّيْلِ الشرعي و هو أقصر من اللَّيْلِ النجومى بقريب من ساعتين فمع انضمامهما إلى اللَّيْلِ الشرعي يصير الثلث ربعاً فتفظن .

ثم الظاهر ان قوله « من المشرق » من كلام الرأوى و كذا « من المغرب » و أيضاً ظاهر ان كلاماً من الفقرتين تحديد لتتمام الثلث بأن يكون الثلث في كل منهما متوالية ، و كونه تحديداً للسَّاعة الأولى فقط كما قيل بعيد جداً و يدل على ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس داخل في النهار ، و قد يقال : دلالة فيه على ذلك ، لانه قال : في الثلث الباقي لاوّل الثلث الباقي فيمكن ان تكون تلك السَّاعات بين هذا الثلث ، ولا يخفى بعده .

و تفصيل القول في شرح الخبر : انه قد يقسم مجموع الليل و النهار ، اربعاً و عشرين ساعة متساوية و تسمّى بالسَّاعاتِ المسويّة ، و قد يقسم كل من الليل و النهار ، اثني عشرة ساعة متساوية في اى فصل كان ، و تسمّى بالسَّاعاتِ المعوّجة ، و كأنها المراد هنا ، و قد يطلق على مقدار قليل من الليل أو النهار ، اختصّ بحكم أو حالة ، كما ورد ان ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس ساعة ، و ان بين العشاءين ساعة ، فليست هي من السَّاعاتِ المسويّة ، ولا المعوّجة .

قال في المصباح : السَّاعةُ الوقت من ليل ، أو نهار ، و العرب تطلقها ، و تريد بها الوقت ، و الحين وان قلّ و عليه قوله تعالى « لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » ^(٢) و منه قوله عليه السلام من راح في السَّاعة الأولى الحديث ، ليس المراد السَّاعة التي ينقسم عليها النهار القسمه الزمانية ، بل المراد مطلق الوقت ، و هو السَّبق ، و إلا لاقتضى

(١) المزمّل : ٤

(٢) الاعراف : ٣٢

وثلاث ساعات في النهار يمجد فيهن نفسه ، فأوّل ساعات النهار حين تكون الشمس هذا الجانب يعنى من المشرق مقدارها من العصر يعنى من المغرب إلى الصلاة الأولى و أوّل ساعات الليل في الثلث الباقي من الليل إلى أن ينفجر الصبح يقول : إني أنا

ان يستوى من جاء في أوّل الساعة الفلكية و من جاء في آخرها لانهما حضرا في ساعة واحدة و ليس كذلك بل من جاء في أوّلها افضل ممن جاء في آخرها انتهى .

و إنما خصّ هذين الوقتين ، لانهما وقت غفلة أكثر الناس بالنوم ، و الاستراحة ، و القيلولة فهم غافلون عن ذكر الله ، فالربّ الذي لا يغفل ، ولا يكل ، ولا ينام ، ولا يموت يمجد نفسه في تلك الساعات ، بل يظهر مجده وعظمته وتفردّه بالجلال ، و الكبرياء في تلك الساعات ، و انه لا يشبههم في تلك الحالات .

« يمجد فيهن » اي في كل واحدة منهن كما يدلّ عليه الخبر الاتي « فأوّل ، الفاء للمبيان ، و مرفوع بالابتداء و « حين » خبره ، و « هذا الجانب » مفعول فيه لتكون ، و « مقدارها » خبر تكون بتقدير على مقدار ارتفاعها ، و قيل « من » في ثلاثة مواضع بمعنى -في- و في الرابعة للتبعيض ، والمراد بالمشرق النصف الأوّل من قوس النهار ، و بالمغرب النصف الآخر منه ، و قوله « إلى صلاة الأولى » ظرف مستقر ، و هو خبر مبتدأ محذوف يفهم من الكلام السابق لأن معنى أوّل ساعات النهار حين تكون بمعنى ساعات النهار من حين تكون الحر ، و على هذا القياس .

قوله « إلى ان ينفجر » كذا قيل ، و يمكن تقدير فعل اي تنتهي إلى صلاة الأولى أو تمتد اليها ، و « صلاة الأولى » صلاة الظهر لانّها أوّل صلاة فرضها الله كما ورد في الأخبار ، و قيل ان كانت الاضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة كما هو مذهب الكوفيين ، فهو باعتبار انها أوّل صلاة وجبت على الأمة لسبق نزول « اقم الصلاة لدلوك الشمس » ^(١) على نزول « و اقم الصلاة طرفي النهار » ^(٢)

(١) الاسراء : ٧٨

(٢) هود : ١١٢

اللَّهُ ربُّ العالمين ، إني أنا الله العليُّ العظيم ، إني أنا الله العزيز الحكيم ، إني أنا
الله الغفور الرحيم ، إني أنا الله الرحمن الرحيم ، إني أنا الله مالك يوم الدين ،

وإن كانت بتقدير صلاة الساعة الأولى ، كما هو مذهب البصريين ، فهو باعتبار أن
أول خلق العالم كانت الشمس في نصف نهار وسط الدنيا ، كما روى عن الرضا عليه السلام .
فإن قيل : هذه الساعات تختلف باختلاف عرض البلاد ، فالمعتبر في ذلك أيّ
عرض ، و أيّ بلد .

قلت : يحتمل أن يكون المعتبر قبة الأرض ، أو مكّة ضاعف الله شرفها ، ولو
حمل على أن المراد بالتمجيد ظهور تقدسه ، و جلاله لطريان اضداد تلك الصفات
على العباد فلا يبعد كون التمجيد في كل بلد في هذا النوع من الاوقات فتدبر .

دائي أنا الله ربُّ العالمين ، الله ، أشهر اسمائه تعالى ، وأعلىها محلاً في الذكر
و الدعاء ، و لذا ابتداء به في القرآن المجيد ، و في فقرات هذا التمجيد ، و هو اسم
للذات الواجب بالذات المستحق لجميع المحامد ، والكمالات ، و « الرب » قيل هو
مصدر بمعنى التربية و هي تبليغ كل شيء إلى كماله اللائق به شيئاً فشيئاً ، و
الوصف به للمبالغة كزيد عدل ، و قيل : صفة مشبهة من ربه يربه ثم سمى به
المالك لأنه يحفظ ما يملكه ، و يريه لينتقل من حدّ النقص إلى حدّ الكمال ،
و « العالم » هو كل ما سوى الله تعالى من المجرّيات ، و الجسمانيات ، و فيه دلالة
على افتقار الممكن إلى المؤثر في البقاء .

« إني أنا الله العليُّ العظيم » العليُّ المنتزعه عن صفات الممكن ، وقد يكون
بمعنى العالی فوق خلقه بالغلبة ، و القدرة عليهم ، و بمعنى المتعالی عن الاشياء ، و
الانداد و « العظيم » ذو العظمة ، و هو راجع إلى كمال الذات ، و الصفات و « العزيز »
الغالب الذي لا يفلح ، ولا يعادله شيء و « الحكيم » الذي يعلم الاشياء كما هي ، أو
يحكم خلقها و يتقنها بلطف التدبير ، و حسن التقدير و « الغفور » كثير المغفرة
للسيئات ، و عظيم التجاوز عن العقوبات و « الرحيم » شديد الرحمة بجميع عباده ،

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ خَالِقُ الْجَنَّةِ
وَالنَّارِ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ بَدِئُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيَّ يَعُودُ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، إِنِّي
أَنَا اللَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ

أَوْ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا ، وَالْآخِرَةِ وَ « الرَّحْمَنُ » ذُو الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فِي
الدُّنْيَا بِإِيصَالِ الْأَرْزَاقِ ، وَتَيْسِيرِ الْأَسْبَابِ ، وَدَفْعِ الْبَلِيَّاتِ ، وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ « مَالِكُ
يَوْمِ الدِّينِ » الدِّينُ الْجَزَاءُ أَي مَالِكُ الْأُمُورِ كُلِّهَا ، وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا يَوْمَ الْجَزَاءِ أِنْ
لَا مَالِكَ فِيهِ غَيْرُهُ ، حَذَفَ الْمَفْعُولُ بِهِ ، وَاقِيمُ الظَّرْفِ مَقَامَهُ ، وَجَمَلُ مَفْعُولًا بِهِ عَلَى
سَبِيلِ الْإِنْسَاعِ وَالتَّجَوُّزِ « لَمْ أَزَلْ وَلَا أَزَالُ » أَيْ لَا بَدَايَةَ لَوْجُودِهِ وَلَا نِهَايَةَ لَهُ .

« خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ » أَي مُقَدِّرُهُمَا ، أَوْ خَالِقُ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ ، أَوْ خَالِقُ
الْحَيَاةِ ، وَالْمَوْتِ ، أَوْ خَالِقُ الْفَنَاءِ ، وَالْفَقْرِ ، وَالصِّحَّةِ ، وَالسَّقَمِ ، وَغَيْرِهَا مِنَ الصِّفَاتِ
الْمُتَضَادَّةِ « خَالِقُ الْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ » قِيلَ الظَّاهِرُ أَنَّ الْخَالِقَ مِنْ حَيْثُ هُوَ مُضَافٌ صِفَةً
لِلَّهِ ، لِأَخْبَرِ بَعْدَ خَبَرٍ ، وَحِينَئِذٍ وَجِبَ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَاضِي لِتَكُونَ الْإِضَافَةُ مَعْنَوِيَّةً
مُفِيدَةً لِلتَّعْرِيفِ لِابْتَعْنَى الْحَالِ ، أَوْ الْاسْتِقْبَالَ فَيَفْقَهُمْ مِنْهُ أَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ
وَهَذَا يَجْرِي فِي سَائِرِ الْإِضَافَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا التَّمْجِيدِ « بَدِئُ كُلِّ شَيْءٍ » الْبَدِئُ
كَالْبَدِيعِ الْأَوَّلِ كَالْبَدِءِ ، وَاللَّهُ سَبِّحَانَهُ أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ بِالْعَمَلِيَّةِ ، وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ بَعْدَ الْفَنَاءِ
وَالْحَاجَةُ فِي حَالِ الْبَقَاءِ وَ « الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ » قِيلَ هُمَا الْآخِرَةُ وَالْدُّنْيَا ، وَمَا
غَابَ عَنِ الْحِسِّ وَمَا حُضِرَ ، أَو السِّرِّ ، وَالْعَلَانِيَّةِ ، أَوْ عَالَمِ الْمَجْرُودَاتِ ، وَعَالَمِ الْجِسْمَانِيَّاتِ
وَ « الْمَلِكِ » هُوَ الْمُتَصَرِّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ فِي الْمَأْمُورِينَ .

وَ فِي النِّهَايَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى : الْقُدُّوسُ - هُوَ الظَّاهِرُ الْمُنزَّهُ عَنِ الْعِيُوبِ
وَ النِّقَاطِيسِ ، وَ فِعُولٌ مِنْ ابْنِيَّةِ الْمُبَالَغَةِ ، وَ قَدْ تَفْتَحَ الْقَافُ ، وَ لَيْسَ بِالكَثِيرِ ، وَ لَمْ يَجِئْ
مِنْهُ إِلَّا الْقُدُّوسُ وَ سَبَّوحٌ وَ ذَرُّوحٌ ، وَ فِي الْقَامُوسِ : هُوَ الظَّاهِرُ ، أَوْ الْمُبَارَكُ .
وَ « السَّلَامُ » فِي الْأَصْلِ مُصَدَّرٌ ، وَ وَصَفَهُ تَعَالَى بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَ مَعْنَاهُ السَّلَامَةُ
عَمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ ، وَ الْحَاجَةُ ، وَ الْعِنَاءُ وَ قِيلَ : لِلْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ

الجبار المتكبر، إني أنا الله الخالق البارئ المصور، لى الاسماء الحسنى، إني لان أهلها سالمون من الافات، أو لانها داره عز وجل، و من اسمائه المؤمن، لانه الذي يصدق عباده وعده فهو من الايمان التصديق، أو يؤمنهم في القيامه عذابه فهو من الامان، والأمن ضد الخوف، و من اسمائه المهيمن قيل: هو الرقيب الحافظ لكل شيء، وقيل: هو الشاهد على الخلق، وقيل: المؤمن، وقيل: القائم بامور الخلق، و تدبيرهم، وقيل: أصله مويمن ابدلت الهاء من الهمزة، و هو يفعل من الامانة، و العزيز المنيع الذي لا يغلب، أو لا يعادله شيء، أو لا مثل له، ولا نظير، والجبار من ابنية المبالغة، و معناه الذي يقهر العباد على ما أراد من أمر و نهى، و غيرهما من الامور التي ليس لهم فيها اختيار، ولا قدرة على تغييرها، وقيل: هو العالي فوق خلقه، وقيل: هو الذي يجبر مفاقر الخلق، و كسرهم، و يكفيهم أسباب الرزق، و يصلح احوالهم، و المتكبر العظيم من الكبر بالكسر، وهو العظمة و هي عبارة عن كمال الذات، و الصفات، وقيل: هو المتعالي عن صفات الخلق، و قيل: المتكبر على عتاة خلقه.

« الخالق البارئ المصور » قال الشيخ البهائي ره: قد يظن ان الثلاثة مترادفة لانها بمعنى الابداع والانشاء فذكرها للتأكيد، وليس كذلك بل هي امور متخالفة الا ترى ان البنيان يحتاج إلى تقدير في الطول، و العرض، و إلى ايجاد بوضع الاحجار و الانشباب على نهج خاص، و إلى تزيين، و نقش و تصوير فهذه امور ثلاثة مترتبة يصدر عنه جل شأنه في ايجاد الخلايق من كتم العدم، فله سبحانه باعتبار كل منها اسم على ذلك الترتيب.

« لى الاسماء الحسنى » هي التي لا تقص فيها، ولا في مفهومها، أو مترتب عليها الانار الحسنه، و في العدة: الكبير السيد يقال لكبير القوم سيدهم، و في النهاية: في اسماء الله تعالى المتكبر، و الكبير أى العظيم ذو الكبرياء، و قيل: المتعالي عن صفات الخلق، و قيل: المتكبر على عتاة خلقه، و التاء فيه للتفرد،

أنا الله الكبير المتعال . قال : ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، و الكبيرياء رداءه فمن نازعه شيئاً من ذلك أكبّه الله في النار ، ثمّ قال : ما من عبد مؤمن يدعو بهنّ

و التخصّص لآباء التعاطى و التكلّف ، و الكبيرياء العظمة ، و الملك ، و قيل : هي عبارة عن كمال الذات ، و كمال الوجود ، و لا يوصف بها إلاّ الله تعالى ، و قد تكرر ذكرهما في الحديث ، و هما من الكبير بالكسر و هو العظمة ، و يقال : كبر بالضم يكبر أى عظم فهو كبير .

قوله « من عنده » الضمير راجع إلى الصادق عليه السلام أى ليس هذا من تمّة الدعاء ، و قال في النهاية في الحديث : « قال الله تبارك و تعالی : العظمة ازارى ، و الكبيرياء ردائى » ضرب الأزار و الرداء مثلاً في انفراده بصفة العظمة ، و الكبيرياء أى ليستا كسائر الصفات التى قد يتصف بها الخلق مجازاً كالرحمة ، و الكرم ، و غيرهما ، و شبهتهما بالأزار ، و الرداء لان المتّصف بهما يشملانه كما يشمل الرداء الانسان ، و لانه لا يشار كه في ازاره ، و ردائه أحد فكذلك الله لا ينبغي ان يشاركه فيهما أحد ، و مثله الحديث الاخر « تأزر بالعظمة و تردى بالكبيرياء و نسر بل بالمرّة » .

قوله عليه السلام « اكبه الله » كذا في النسخ ، و المشهور أن كبّ متعدّ و اكب لازم على خلاف القياس المطرد ، قال في المصباح : كبيت الإباء كبّاً من باب قتل قلبته على رأسه ، و كهبت زيداً كبّاً أيضاً القيته على وجهه و اكّتب هو بالالف ، و هو من النوادر التى تعدى ثلاثيها و تقصر رباعيها ، و في التنزيل « فكبت وجوههم في النار » (١) النار ، « أفمن يمشى مكباً على وجهه » (٢) و اكّتب على كذا بالالف لازمه لكن قال في القاموس كبّه قلبه ، و صرعه كاكبه ، و كبكبه فاكّتب و هو لازم متعدّ و « قلبه » مرفوع ، و هو فاعل مقبلاً ، و قضى على بناء المفعول و شقى يشقى شقاء

(١) النمل : ٩٠

(٢) الملك : ٢٢

مقبلاً قلبه إلى الله عزّ وجلّ إلّا: قضى حاجته ، ولو كان شقيماً رجوت أن يعوّل
سعيداً .

٢- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن بكير
عن عبد الله بن أعين ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تبارك وتعالى يمجّد نفسه في
كلّ يوم و ليلة ثلاث مرّات فمن مجّد الله بما مجّد به نفسه ثمّ كان في حال شقوة
حوّله الله عزّ وجلّ إلى سعادة ، يقول : أنت الله لا إله إلّا أنت ربّ العالمين ، أنت الله
لا إله إلّا أنت الرحمن الرحيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت العزيز [العلّيّ] الكبير ، أنت الله لا إله
إلّا أنت مالك يوم الدين ، أنت الله لا إله إلّا أنت الغفور الرحيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت
العزيز الحكيم ، أنت الله لا إله إلّا أنت منك بدء الخلق وإليك يعود ، أنت الله [الذي]
لا إله إلّا أنت لم تزل ولا تزال ، أنت الله [الذي] لا إله إلّا أنت خالق الخير والشرّ
أنت الله لا إله إلّا أنت خالق الجنة والنار ، أنت الله لا إله إلّا أنت أحد صمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، أنت الله لا إله إلّا أنت الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ
المصور له الأسماء الحسنى يسبّح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم

ضدّ سعد ، و الشقوة بالكسر ، و الشقاوة بالفتح الاسم منه ، و السعادة حسن العاقبة
و الشقاوة سوء العاقبة أمّا في الدنيا أو في الآخرة ، والمراد هنا في الآخرة ، وقد ينسبان
إلى العمل ، و الحالة كما في الخبر الآتي .

الحديث الثاني : حسن موثّق ، و في ثواب الاعمال ، عن زرارة بن أعين ،
و فيه مكان « العزيز الكبير ، العلّي الكبير ، و فيه « لم تلد و لم تولد و لم يكن لك
كفواً أحد ، و في آخره « أنت الله الخالق البارئ المصور ، لك الأسماء الحسنى
يسبّح لك ما في السموات ، والأرض ، و أنت العزيز الحكيم .

قوله عليه السلام : « منك بدء الخلق » مهموزاً على صيغة فعل الماضي أي ابتداء

- إلى آخر السورة - أنت الله لا إله إلا أنت الكبير ؛ والكبرياء رداءك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله ﴾

- ١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن علي ؛ عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا الله ؛ إن الله عز وجل لا يعده شيء ولا يشركه في الأمور أحد .
- ٢ - عنه ، عن الفضيل بن عبد الوهاب ، عن إسحاق بن عبيد الله ، عن عبيد الله ابن الوليد الصّافي ، رفعه قال : قال رسول الله ﷺ : من قال : لا إله إلا الله .

خلقهم ، أو على صيغة المصدر ، وقد يقرء غير مهموز أي ظهر الخلق .

باب من قال لا اله الا الله

الحديث الاول : ضعيف على مشهور .

« إن الله لا يعده شيء » ، كانه تمليل لما مضى فانه إذا لم يعدل الله شيء ، لا يعدل ما يتملق بالوهيته و وحدانيته شيء ، وهذا الذكر اعظم ما يتملق به من الاذكار ان ندل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية ، وعلى نفى الشريك ، والانداد عنه ، وعلى احتياج كل موجود سواه اليه ، ولذا صارت من بين جميعها سبباً للدخول في الاسلام ، و توقف عليها صحة سائر العبادات و يحتمل أن يكون بياناً لكيفية التهليل الذي ليس شيء اعظم ثواباً منه بأن يكون المقصود منه هذا المعنى الذي هو التوحيد الكامل ، و على هذا الوجه يمكن أن يقران بالفتح عطف بيان لقوله : « ان لا إله إلا الله » ، و في توحيد الصدوق ، و ثواب الاعمال لان الله فهو يؤيد الاول « لا يعده شيء » ، أي في كمال الذات ، و الصفات « ولا يشركه في الأمور احد » ، في صفات الاعمال له الحكم ، و الامر ، و في ثواب الاعمال في الامر .

الحديث الثاني : مجهول مرفوع .

غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء ، منبتها في مسك أبيض ، أحلى من العسل وأشدُّ بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك ، فيها أمثال ندى الأبقار ، تملو عن سبعين حلّة .

« من ياقوته » من ابتدائية وقيل بيانية اي من ياقوتة واحدة « منبتها » وصف لأرض الجنة في طيها ، وريحها « أحلى من العسل » اي ثمرتها أحلى ، أو وصف للشجرة باعتبار ثمرتها فالانساد مجازي ، وقد يقرء منبتها بضم الميم وفتح الباء اي الثمرة التي تنسب منها « امثال ندى الابكار » قد يقرء ندى كحلى بضم الناء ، و كسر الدال ، و تشديد الياء جمع الندى ، و في ثواب الاعمال فيها ثمار امثال اثناء الابكار و في القاموس : الندى و يكسر خاص بالمرأة أو عام ، و يؤث ، والجمع ائد ، و ندى كحلى « تملو » اي ترتفع منفصلاً ، أو منفتحاً أو كاشفاً أو علواً ناشياً عن سبعين حلّة و الحاصل ان في جوف هذه الثمرة سبعون حلّة يلبسها أهل الجنة و هذا نوع اخر من ثمرها غير ما مر .

و قيل المراد ان ثمرتها شبيهة بندى بكر تكون تحت سبعين حجاً با تحفظها عن الفبار و الكثافة ، و نظر الأجانب مبالغة في صفاء تلك الثمرة ، و طراوتها ، و في نسخ ثواب الاعمال تغلق بالفاء ثم القاف اي تشق ، وهو اظهر ، ولا استبعاد في كون الحلّة أيضاً من ثمرات الجنة ، ويؤيده ما رواه الصدوق ره في المجالس باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها الحلل ، و من اسفلها خيل بلق مسرّجة ملحمة ذوات اجنحة لانروث ، ولا تبول ، إلى اخر الخبر .

و روي البرقي في المحاسن ، باسناده عن الباقر ، و الصادق عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله و الذي نفس عمه بيده ان في الجنة لشجراً يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الا لولون ، و الاخرون بمثله يشمر ثمرأ كالرمان تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلّة الخبر ، و التشبيهان متقاربان ، فان الرمان شبيه بالندى ، و هو مؤيد لنسخة ثواب الاعمال .

وقال رسول الله ﷺ : خير العبادة قول : لا اله الا الله .
 وقال : خير العبادة الاستغفار و ذلك قول الله عز وجل في كتابه : فاعلم انه
 لا اله الا الله و استغفر لذنبك^(١) .

و روى السيد بن طاوس ، في كشف اليقين باسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام
 قال : قال رسول الله ﷺ لما ادخلت الجنة رأيت الشجرة تحمل الحلبي ، والحلل
 اسفلها خيل بلقي ، و أوسطها الحور العين ، و في اعلاها الرضوان ، قلت يا جبرئيل
 لمن هذه الشجرة ، قال : هذه لابن عمك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذا أمر
 الله الخليفة بالدخول إلى الجنة ، يؤتى بشيعة على حتى ينتهي بهم إلى هذه الشجرة
 فيلبسون الحلبي ، و الحلل ، و يركبون الخيل البلقي ، و ينادى مناد هؤلاء شيعة
 علي صبروا في الدنيا على الاذى فحبوا هذا اليوم ، و مثله كثير ، و في القاموس :
 الحلة بالضم ازار و رداء برداً ، و غيره ، و لا يكون حلة الا من ثوبين أو ثوب له
 بطانة ، و قد مر شرح اخر الخبر في باب الاستغفار .

و قيل : يحتمل ان يكون المراد ان مجموع التوحيد ، و الاستغفار من حيث
 المجموع خير العبادة .

لكن فيه شيء ، لانك قد عرفت ان التوحيد وحده خير العبادة فما الفائدة
 في ضم الاستغفار معه ، و الحكم على المجموع بالخيرية .

و يمكن الجواب : بان الخيرية تقبل التشكيك فهذا الفرد منها اكمل من
 السابق .

و يحتمل أن يكون المراد ان كل واحد منهما خير العبادة ، أما الأول :
 فلما عرفت ، و أما الثاني : فلأن الاستغفار في نفسه عبادة ، لكونه غاية الخشوع
 و التذلل ، و الرجعة اليه سبحانه ، و مع ذلك سبب لمحو الذنوب الصغيرة ، و الكبيرة
 جميعاً الذي يوجب طهارة النفس ، و حصول القرب اليه سبحانه لان المعصية مانعة
 منه ، و أما غيره من العبادات و ان كان مكفراً للذنوب ، لكن ليس بهذه المثابة .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله و الله اكبر ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، رفعه ، عن حريز ، عن يعقوب القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر .

باب من قال لا اله الا الله والله اكبر

الحديث الاول : مرفوع .

« الله اكبر » أى من كل شيء أو من أن يوصف ، و البايع هو الله سبحانه ، و المشترى هو العبد ، و الثمن هذه الكلمة الشريفة مع شرايطها ، و منها الاقرار بالرسالة و الولاية لاهلها ، قال في النهاية : في حديث الاذان الله اكبر معناه الكبير فوضع افعل موضوع فعيل ، و قيل : معناه الله اكبر من كل شيء ، أى اعظم فحذفت من لوضوح معناها ، و اكبر خبر ، و الاخبار لا ينكر حذفها ، و قيل معناه الله اكبر من ان يعرف كنه كبريائه ، و عظمته ، و إنما قدر له ذلك و أول ، لان أفعل فعلى يلزمه الالف و اللام ، أو الأضافة كالاكبر و اكبر القوم انتهى ، و أقول : قد مر معناه في كتاب التوحيد .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن النعمان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : طوبى لمن قال من أممك : لا اله إلا الله وحده وحده وحده .

باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده

الحديث الاول : مرسل ، وفي النهاية فيه فطوبى للغرباء ، طوبى اسم الجنة وقيل هي شجرة فيها ، وأصلها فعلى من الطيب فلما ضمت الطاء انقلبت الواو اياء وفيه طوبى للشام المراد بها ههنا فعلى من الطيب لا الجنة ، ولا الشجرة ، وقال : يقال جلس وحده ، ورأيت وحده أى منفرداً ، وهو منصوب عند أهل البصرة على الحال أو المصدر ، وعند أهل الكوفة على الظرف كأنك قلت أوحده رويته ايجاداً أى لم ار غيره وهو ابدأ منصوب انتهى ، والحاصل ان الوحدة مصدر ، ونصبه هنا أما بنباية الظرف بتقدير مع وحده ، أو بنباية الحال بتقدير منفرداً وحده ، وعلى التقديرين هنا للتأكيد ، والتكرير للمبالغة ، والاشارة إلى الوحدة في الخلق ، واستحقاق العبادة والتفرد في الامر والحكم ، أو إلى نفي الشرك في الالوهيته ، والنبوة ، والامامة فان انكارهما من الشرك كما مر ، أو إلى توحيد الذات ، والصفات والافعال .

* باب *

﴿ من قال : لا اله الا الله وحده لا شريك له - عشرآ - ﴾

١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ، وعلي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن ابن مسكان ، عن أبي بصير ليث المرادي عن عبدالكريم بن عتبة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : من قال عشر مرات قبل أن تطلع الشمس وقبل غروبها : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك

باب من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرآ

أقول : في أكثر النسخ في عنوان الباب اختصار وفي بعضها ذكر جميع ما في الخبر .

الحديث الاول : صحيح ، وعتبة بضم العين و سكنون التاء ، و رواه البرقي

في المحاسن ، عن أبيه ، و عمرو بن عثمان ، و أيوب بن نوح جميعاً ، عن ابن المغيرة إلى آخر الخبر ، إلا أنه ليس فيه « ويميت و يحيى » .

و أقول : هذه التهليلات باختلافها متواترة بالمعنى رواها العامة ، و الخاصة

في مواطن متعددة ، فمتما رواه العامة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : « من قال - لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير - عشر مرات كان كمن اعتق أربعة أنفس من ولد اسماعيل ، قال الأبي : فيه دلالة على أن العرب تسترق .

« له الملك » إشارة إلى قوله تعالى « قل اللهم مالك الملك » فالملك الحقيقي

مختص به ، و الملك الظاهري الواقعي من النبوة و الإمامة بيده ، و الملك الذي يحصل بالتغلب أيضاً بتقديره ، و تمكينه ، يعطيه من يشاء برفع الموانع ، و ان يخليه و اختياره لابان يجبره عليه ، و يصرفه عمن يشاء « وله الحمد » أي الحمد مختص به ، لان النعمة كلها مخلوقة له ، و هو مسبب الاسباب ، و مولى النعم . و كلها بتقديره ، و تدييره « يحيى و يميت و يميت و يحيى » كان الاحياء أو لا في الدنيا ،

وله الحمد يحيي ويميت ويحيي وهو حي لا يموت ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير ، كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ذكره ، عن عمر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى الغداة فقال قبل أن ينفض ركبتيه عشر مرات : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيي ويميت ويحيي ويميت [وهو حي لا يموت] بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

والإماتة أو لآ فيها ، والامانة الثانية في القبر فتدل ضمناً على احياء اخر ، ولما كانت مدة تلك الحياة قليلة ، لم يذكرها صريحاً ، والاحياء ثانياً في الآخرة ، وإنما لم يتعرض للاحياء والامانة في الرجعة لعدم عمومها وشمولها لكل احد ، مع انه يحتمل ان تكون الامانة الثانية اشارة اليه ، ولا يبعد ان يكون المراد بكل من الفقرتين ، جنسى الامانة والاحياء ، والتكرير لبيان استمرارهما ، وكثرتهما « بيده الخير » أى كلما يصدر عنه فهو خير ، وان كان بحسب الظاهر شراً ، كما ورد في الدعاء ، الخير في يديك ، والشر ليس اليك .

« كانت كفارة لذنوبه ذلك اليوم » لعل المراد باليوم اليوم مع ليلته ، فيكون ما قاله قبل طلوع الشمس ، كفارة لذنوب الليل ، وما قاله قبل غروبها كفارة لذنوب اليوم ، ولو كان المراد اليوم فقط كان ناظراً إلى قبل غروبها ، واحال الاول على الظهور ، والظاهر أن المراد بالذنوب اعم من الصغيرة والكبيرة ، وقيل : لا يبعد تخصيصها بالصغيرة لان الكبيرة لا يكفرها الا التوبة ، أو فضل الله تعالى ، ويؤيد هذا التخصيص ، قوله في الخبر الاثنى ، ولم تحط به كبيرة من الذنوب .

الحديث الثاني : مرسل .

« قبل ان ينقض ركبتيه » النقض الهدم ، واستعير هنا لتغيير وضع الركبتين عن الحالة التي كانتا عليها في حال التشهد ، والتسليم ، وفي بعض النسخ ان يقبض وهو قريب من الاول ، والمراد فبضهما بارادة القيام ، قوله « الا من جاء بمثل عمله »

و في المغرب مثلها ، لم يلق الله عز وجل عبد بعمل أفضل من عمله إلا من جاء
بمثل عمله .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن ﴾

﴿ محمداً عبده ورسوله ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعيد ، عن أبي عبيدة
الحدادي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . كتب الله له ألف ألف حسنة .

ان قيل : الاستثناء يفيد ، ان عمل من جاء بمثل عمله ، افضل من عمله ، و المثلية
تقتضي المساواة فينهما تناف ، قلت : المراد بالأفضلية هنا المساواة مجازاً ، كما يقال :
ليس في البلد افضل من زيد ، و المراد نفي المساواة ، و انه افضل ممن عداه ، وهذا
شايع فالمعنى لم يلق الله عز وجل عبد بعمل مساو له في الفضيلة والكمال ، الامن
جاء بمثل عمله ، وقيل : المراد في المستثنى بعض ما جاء بمثل عمله ، فان الاستثناء لا
يفيد العموم في المستثنى ، فالأفضل من جاء بمثل عمله ، و زاد عليه ، و الاوّل اظهر
و المراد بالملاقاة عند الموت أو في القيامة .

باب من قال اشهد أن لا إله إلا الله وحده الخ

الحديث الاول : حسن علي الظاهر ، إذ الظاهر ان سعيداً هو ابن غزوان
لرواية ابن ابي عمير عنه الف حسنة ، في بعض النسخ الف الف حسنة ، و يمكن أن
تكون نسبة الكتابة إلى الله على المجاز لانه الامر بذلك ، و الكاتب هو الملك .

* باب *

*(من قال عشر مرات في كل يوم : اشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له) *
 *(الهأ واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً) *

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن
 عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عبد العزيز العبدي ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبد الله
 عليه السلام قال : من قال في كل يوم عشر مرات : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
 له ، إلهاً واحداً واحداً صمداً ، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً . كتب الله له خمسة وأربعين
 ألف حسنة ومحا عنه خمسة وأربعين ألف سيئة ورفع له خمسة وأربعين ألف درجة .
 و في رواية أخرى وكن له حرزاً في يومه من السلطان والسيطان ولم تحط

باب من قال عشر مرات في كل يوم اشهد النخ

الحديث الاول : ضعيف و رواه الصدوق في التوحيد ، و نواب الاعمال ، عن
 أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران مثله الا
 ان في الجميع خمسا و اربعين ألف ألف ، و في الاخير و رفع له في الجنة ، و في
 صدر الخبر من قال في يوم ، و في بعض النسخ يومه ، و زاد في اخره و كان كمن
 قرء القرآن في يومه اثنى عشرة مرة ، و بنى الله له بيتاً في الجنة ، و قيل : لولم
 تكن له سيئة ، لا يبعد القول بانه يعوض عن محو السيئة حسنة ، ولم أر بذلك
 نصيحاً من الاصحاب ، و جزم بذلك الخطابي من علماء العامة ، وقد يقال : المراد
 بالسيئة الصغيرة ، إن محو الكباير عندهم مشروط بالتوبة ، و فيه نظر ، بل الظاهر
 انها تشمل الكبيرة أيضاً .

قوله عليه السلام «لم تحط به كبيرة» أي لم تستول عليه بحيث يشمل جملة احواله
 ناظراً إلى قوله تعالى «من كسب سيئة و احاطت به خطيئته» والحاصل : ان هذه

به كبيرة من الذنوب .

﴿باب﴾

﴿من قال : يا الله يا الله - عشر مرات - ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن أيوب بن الحر أخي أديم
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يا الله يا الله . - عشر مرات - قيل له : لبنيك
ما حاجتك .

الكلمات تصير سبباً لعدم الاصرار على الكبيرة ، وعدم استيلاء الشيطان ، والتضرر
من السلطان .

باب من قال يا الله عشر مرات

الحديث الاول : صحيح .

«قيل له لبنيك» هذا من تنزلاته بالنسبة إلى عبده ، ويحتمل ان يكون القائل
هو الله تعالى ، أو الملك الموكل من قبله بقضاء حاجة العبد ، وقيل : ان كان القائل
هو الله سبحانه ، فهو للاستنطاق ، وان كان غيره يحتمل الاستفهام أيضاً ، وأقول :
الظاهر انه استعارة تمثيلية لبيان استعداده واستيصاله لقبول حاجته ، وفي القاموس
الب ، اقام كلب ، ومنه لبنيك أى انا مقيم على طاعتك الباباً بعد الباب ، وإجابة بعد إجابة
أو معناه اتجأه ، وقصدى لك من دارى تلب داره أى تواجها ، أو معناه محبته
لك من امرأة لبته أى محبة لزوجها ، أو معناه اخلاصى لك من حسب لباب خالص .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله حقاً حقاً ﴾

١- عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى الأرميني، عن أبي عمران الخراط عن الأوزاعي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في كل يوم : لا اله الا الله حقاً حقاً لا اله الا الله عبودية ورقياً، لا اله الا الله إيماناً وصدقاً. أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة.

باب من قال لا اله الا الله حقاً حقاً

في المعنوان اختصار

الحديث الاول : مجهول .

« وحقاً » حال مؤكدة من الله ، لانه في حكم المفعول به ، أو مفعول مطلق لفعل محذوف أي حق حقاً جرى به لتأكيد مضمون الجملة ، والتكرير للمبالغة في التأكيد ، أو اشارة إلى مدلولي كلمة التوحيد أي لا خالق سواه حقاً ولا معبود سواه حقاً وقوله « عبودية ورقياً » كل منهما مفعول له لفعل محذوف ، أي أقولها لعبوديتي ورقيتي ، ويحتمل ان يكونا نايبين للمفعول المطلق ، أي أقولها قولاً ناشئاً من جهة العبودية ، و الرقيّة ، و في القاموس : العبوديّة ، و العبادة الطاعة ، و قال : الرق بالكسر الملك ، و في المصباح : الرق بالكسر العبودية ، وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق ، و كذا قوله « ايماناً وصدقاً » يحتمل النصب بالعلية و المصدرية ، أي أقولها لأنني مؤمن صادق مصدق ، أو امنت ايماناً ، و صدقت فيه صدقا . وقيل الجمع بينهما للاشعار بالتوافق بين اللسان و القلب ، و اقبال الله تعالى عليه بوجهه ، و عدم صرف وجهه عنه كناية عن توفيقه ، و تأييده ، و تسديده ، و افاضة رحماته عليه ، و حفظه ، و عصمته عما يوجب دخول النار حتى يدخله الجنة بفضلّه .

* باب *

* (من قال : يا رب يا رب) *

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عيسى ، عن أيوب ابن الحر أخى أديم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قال عشر مرات : يا رب يا رب قيل له : لمبيك ما حاجتك .

٢ - أحمد بن محمد ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن حمران قال : مرض إسماعيل بن أبي عبدالله عليه السلام فقال له أبو عبدالله عليه السلام : قل : يا رب يا رب - عشر مرات - فإن من قال ذلك نودي لمبيك ما حاجتك .

باب من قال يا رب يا رب

الحديث الاول : صحيح .

« و الرب » اقرب الاسماء إلى الاسم الاعظم ، و لذا لم يذكر الله تعالى دعاء من ادعية الانبياء ، و الصالحين إلا افتتحها به كقوله « ربنا ظلمنا » « ربنا انما من لدنك رحمة » « ربنا انما في الدنيا » « ربنا اصرف عنا » « ربنا لا تزغ قلوبنا » « ربنا لا تؤاخذنا » « رب انى مسنى الضر » « ربنا لا تجعلنا فتنة » « فدعا ربه انى مغلوب فانتصر » « ربنا افتح بيننا » ومثله كثير ، و فيه استعطاف لما فيه من الدلالة على تربية كل شيء ، و تكميله ، و حفظه ، و اخراجه من حد النقص إلى الكمال بحسب ما يليق بحاله ، كما عرفت .

الحديث الثانى : مجهول . و يمكن أن يقرأ رب بكسر الباء بأن يكون تخفيف ياربى و الكسرة تدل على الياء المحذوفة ، أو بالرفع بأن يكون منادى مفرد .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن معاوية ، عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال : يارب يا الله يا رب يا الله . حتى ينقطع نفسه قيل له : لبّيك ما حاجتك .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : لا اله الا الله مخلصاً ﴾

١ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي الحسن السواق ، عن أبان بن تغلب ،

الحديث الثالث : صحيح ، و في بعض النسخ يا ربى الله ، و في بعضها ياربى يا الله ، و في أكثرها يا رب يا الله .

باب من قال لا اله الا الله مخلصاً

الحديث الاول : موثق ، و ابو الحسن هو على بن محمد بن على بن عمر بن رباح بن قيس بن سالم مولى عمر بن سعد بن ابي وقاص لعنه الله ، و قال النجاشى : كان ثقة في الحديث واقفاً في المذهب صحيح الرواية ثبت معتمد على ما يرويه .
قوله عليه السلام « من شهد فيه » اشارة إلى أن ميجر د القول بدون القصد ، و الاعتقاد لا يمكن في ترتيب الجزاء لان الشهادة لا تكون الا من صميم القلب ، و قوله « مخلصاً » حال مؤكدة من فاعل شهد ، أى مخلصاً لله دينه كما قال تعالى « مخلصين له الدين » و اخلاص الدين ان لا يشوبه بشىء من الشرك كنفى الرسالة ، و الولاية ، و انكار المعاد ، و ساير ما علم من الدين ضرورة وقد بينت عليه السلام ذلك في اخر الخبر حيث قال « تسلب لا اله الا الله عمن ليس على هذا الامر » و هذا الامر اشارة إلى دين الحق الذي عمدته الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام و بما بينونة عليهم السلام من اصول الدين ، و عقايدهم الحققة ، كما روى الصدوق في المجالس ، و العيون باسناده عن اسحق بن راهويه قال لما وافى أبو الحسن الرضا عليه السلام نيسابور ، و أراد أن يرحل منها إلى المأمون ، اجتمع

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يا أبا ن أن إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصاً وجبت له الجنة ، قال : قلت له : إنه يأتيني من كل صنف

إليه أصحاب الحديث ، فقالوا له يا بن رسول الله ، ترحل عنا ، ولا تحدثنا بحديث فنستفيد منك ، وقد كان قعد في العمارية فاطلع راسه ، و قال : سمعت أبي موسى بن جعفر ، يقول : سمعت أبي جعفر بن محمد ، يقول : سمعت أبي محمد بن علي ، يقول : سمعت أبي علي بن الحسين ، يقول : سمعت أبي الحسين بن علي ، يقول : سمعت أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : سمعت جبرئيل عليه السلام يقول : سمعت الله عز وجل يقول : لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي فلما مرت الراحلة نادانا بشروطها و أنا من شروطها .

بل يدل بعض الاخبار على انه يدخل في الاخلاص بعض الاعمال أيضاً كما روي الصدوق في ثواب الاعمال ، باسناده الصحيح ، عن محمد بن عمران ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة ، و اخلاصه ان يحجزه لا إله إلا الله عما حرم الله ، و روي أيضاً هذا المضمون ، عن زيد بن ارقم ، عن النبي ﷺ ، و روي أيضاً زر بن حبيش قال : سمعت حذيفة يقول : لا إله إلا الله ترد غضب الرب جل جلاله عن العباد ، ما كانوا لا يباليون ما انتقص من دنياهم إذا سلم دينهم ، فإذا كانوا لا يباليون ما انتقص من دينهم إذا سلمت دنياهم ثم قالوها ردت عليهم ، و قيل كذبتهم ولستم بها صادقين . فاستبان انه ليس المراد بالاخلاص هنا ترك الرياء فقط ، كما فهمه الاكثر ، و قيل : لما دلت ظواهر الايات و الروايات على نفوذ الوعيد في طائفة من العصاة ، و اقتضى هذا الحديث امنهم تعين فيه التأويل صونا لظاهر الشرع عن التناقض ، فتأوله بعضهم ان ذلك قيل نزول الفريضة ، و اما بعده فالعاصي بالمشيه و قال بعضهم : هذا التأويل و ان كان مستبعداً من جهة قوله « إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث » لان الغرض منه الترغيب في هذه الكلمة الشريفة ولا شبهة في انهم نشأوا بعد نزول الفريضة ، و من جهة عموم من شهد لكنه قد مر في باب ، بعد باب

من الأصناف أفاروي لهم هذا الحديث ؟ قال : نعم يا أبان إنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأولين والآخرين فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر.

ان الإيمان قبل الاسلام ما يؤيده حيث قال الباقر عليه السلام في حديث طويل : ثم بعث الله عز وجل محمداً والله عليه السلام وهو بمكة عشرين سنين ، فلم يمض بمكة في تلك العشر سنين احد يشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ، إلا أدخله الله الجنة باقراده ، و هو ايمان التصديق ، ولم يعذب الله أحداً ممن مات ، و هو متبع لمحمد والله عليه السلام على ذلك الامن اشرك بالرحمن ، و أوله بعضهم بحمله على من مات ولم يعص .

تم قال : ويؤيده ان لهذا الحكم اعنى ترتيب وجوب دخول الجنة على الشهادة بالتوحيد شروطاً كما اشار عليه السلام إلى بعضها ، بقوله « الا من كان على هذا الامر » و بعضها الشهادة بالرّسالة ، وهي غير مذكورة فيحتمل ان يكون عدم العصيان أيضاً من الشروط .

و أوله البخارى بمن مات و هو ثابت ، يريد أن من كان آخر كلامه هذه الكلمة الشريفة وجبت له الجنة ، لانها مكفرة للذنوب التي صدرت قبلها .
و قيل : لا يحتاج الحديث إلى التأويل لان المؤمن العاصي ان غفر له ابتداء يلتحق بغير العاصي فيدخل الجنة مثله ، و ان نفذ فيه الوعيد يدخل النار على ما شاء الله ، ثم لا بد له من دخول الجنة ، فوجوب دخول الجنة على ظاهره إذ لا بد للقايل بالشهادتين من دخولها ، أما ابتداء أو بعد الجزاء .

قوله عليه السلام « فتسلب » المراد بالسلب اما نسيانها أو عدم ترتيب اثرها عليها ، أو عدم انطلاق لسانه بها ، كما انهم في القيامة يريدون ان يسجدوا وهم لا يستطيعون « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » ^(١).

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا : ما شاء

باب من قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله

الحديث الاول : صحيح .

«بعد ما دعا» كلمة ما مصدرية «ما شاء الله» قال البيضاوي : اى الأمر ما شاء الله ، او ما شاء الله كائن ، على ان «ما» موصولة ، او اى شيء شاء الله كائن ، على انها شرطية ، والجواب محذوف .

وقال الطبرسى : رحمه الله تعالى «ما شاء الله» يحتمل ان يكون ما رفعاً وتقديره - الامر ما شاء الله - فيكون موصولاً والضمير العائد اليه تكون محذوفاً لطول الكلام ، ويجوز ان يكون التقدير - ما شاء الله كائن - ويحتمل ان تكون «ما» في موضع نصب على معنى الشرط والجزاء ، ويكون الجواب محذوفاً وتقديره - اى شيء شاء الله كان - ومثله في حذف الجواب قوله «فان استطعت ان تبغى نفقاً في الارض^(١)» ، والمعنى ما شاء الله كان وانى ان تعبت في جمعى وعمارتى فليس ذلك الا بقوة الله وتيسيره ، ولو شاء لحال بينى وبين ذلك . انزع البركة عنه ، فانه لا يقوى احد على ما في يديه من النعمة الا بالله ولا يكون له الا ما شاء الله ، انتهى .

واقول : في اكثر النسخ في هذا الخبر «ما شاء الله لا قوة الا بالله» وفي بعضها «لا حول ولا قوة الا بالله» كالخبر الآتى .

وقال في النهاية : الحول هي هنا الحركة يقال حال الشخص يحول اذا تحرك

الله لاحول ولا قوة الا بالله . قال الله عزّ و جلّ : استبسل عبدي واستسلم لا مري
اقضوا حاجته .

المعنى لاحركة ولا قوة الا بمشية الله تعالى ، وقيل : الحول الحيلة والاول اشبه
ومنه الحديث « اللهم بك اصول و بك احول » اي اتحرك ، وقيل : احتال، وقيل :
أدفع و أمنع من حال بين الشيتين اذا منع أحدهما عن الآخر ، و قال فيه : ذكر
الحولقة هي لفظة مبنية من « لا حول ولا قوة الا بالله » كالبسمة من « بسم الله »
و الحمدلة من « الحمد لله » ، فهكذا ذكره الجوهري بتقديم اللام على القاف ، و
غيره يقول « الحولقة » بتقديم القاف على اللام ، والمراد بهذه الكلمات اظهار الفقر
الى الله بطلب المعونة منه على ما يحاول من الأمور و هو حقيقة العبودية ، و روى
عن ابن مسعود انه قال : معناه لا حول عن معصية الله ، الا بعصمة الله ، ولا قوة على
طاعة الله ، الا بمعونة الله .

و أقول : هذا المعنى الأخير مروى عن الباقر و الصادق عليهما السلام وقد مرّ في
كتاب التوحيد ، و سئل امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الكلمة فقال : اننا لانملك مع
الله شيئاً ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منّا كلفنا ، ومتى اخذه
منّا وضع تكليفه عنا ، و في القاموس : الحول و الحيل و الحولة و الحيلة الحذق
وجودة النظر و القدرة على التصرف و الحولة القوة و التحول و الانقلاب ، وقال
الراغب : حالت الدار تغيرت ، و الحال لما يختص به الانسان و غيره من أمور
المتغيرة في نفسه و جسمه أو قنياته ، و الحول ماله من القوة في أحد هذه الاصول
الثلاثة ، و منه قيل « لاحول ولا قوة الا بالله » .

و في طرق العامة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعبد الله بن قيس : ألا أدلك على كنز
من كنوز الجنة ، قال بلى يا رسول الله قال : « لاحول ولا قوة الا بالله » قال المارزي
في ضبط هذه الكلمة خمس لغات فتح الكلمتين بلا تنوين ، و رفعهما منونتين ، و

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن جميل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول : من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله - سبعين مرة - صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أيسر ذلك الخنق ، قلت : جعلت فداك وما

فتح الأثر ونصب الثانية ، ورفعها منونة ، والخامس عكس الرابع ، وفي القاموس: أبسله لكذا عرّضه و رهنه أو أبسله أسلمه للهلكة ولعمله وبه و كله إليه ، و نفسه للموت وطنها كاستبسل ، و استبسل طرح نفسه للحرب يريد ان يقتل أو يقتل ، و بالجملة هو كناية عن غاية التسليم و الإيقياد و إظهار العجز في كل ما أراد بدون تقدير رب العباد .

الحديث الثاني : مرسل .

« سبعين مرة » أى في مجلس و احد أو في اليوم بليته ، كما قيل سبعين نوعاً و ان قضيت عليه و ابرمت ، ولكن لم تبلغ الإمضاء ، و في القاموس : خنقه خنقاً ككتف فهو خنق أيضاً و خنيق و مخنوق كخنقه فاخنتق ، و الخناق كغراب داء يمتنع معه نفوذ النفس إلى الرية و القلب انتهى ، و منشؤه غلبة الدم و السوداء . « قلت جعلت فداك و ما الخنق » قيل - الواد في الحكاية دون المحكى ، و عطف الإنشاء على الإخبار إذا كان له محل من الإعراب جازب - ولا يخفى ما فيه « لا يقتل بالجنون » تفسير لصرف المفهوم من الكلام السابق « فيخنق » على بناء المجهول بالنصب .

و أقول : كان المعنى ان متصودي من الخنق ، هذا النوع منه و هو الذي يحصل من الجنون كالصرع ، و كلما كان الأيسر أشد كان ابلغ في المبالغة ، و منهم من قرء لا « يعتل » بالعين واللام المشددة من الاعتلال ، أو بالفاء و اللام المخففة من قتله يقتله لو اه كفتله فهو فتيل و مفتول ، و الحبون بالحاء المهملة و الباء الموحدة جمع الحبن بالكسر كالحمول جمع الحمل ، و هو خراج كل ثمرة و ما يعترى في الجسد

الخنق ؟ قال : لا يعتلّ بالجنون فيخنق .

﴿ باب ﴾

﴿ من قال : استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ﴾

﴿ ذوالجلال والاکرام و أتوب اليه ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الصمد ، عن الحسين بن حماد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفريضة قبل أن يثنى رجله استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم ذوالجلال والاکرام و أتوب اليه - ثلاث

فيقبح ويرم ، والجن محرّكة داء في البطن يعظم منه ويرم كذا في القاموس ، و أقول : لا يخفى ما فيه من التكلف والتصنيف .

باب من قال استغفر الله الذي الخ

الحديث الاول : مجهول .

« في دبر صلاة الفريضة » الإضافة فيها من اضافة الموصوف إلى الصفة ، و مأوّل عند غيرهم بصلاة العبادة الفريضة ، فهي من اضافة الجزئي إلى الكلّي ، مثل بنو هاشم نجباء قريش ، لانّ الفريضة شاملة للزكوة ، والصوم ، والحج ، والجهاد ، و التاء للفريضة للنقل عن الوصفية إلى الإسمية مأخوذ من الفرض بمعنى القطع ، لاقتطاعها عن ساير العبادات بنوع تشديد و تأكيد كما قيل .

و قال في النهاية : في حديث الدعاء « من قال عقيب الصلاة و هو ثاب رجله ، أى عاطف رجله في التشهد قبل ان ينهض ، و في حديث اخر ، من قال قبل ان يثنى رجله ، هذا ضد الاول في اللفظ و مثله في المعنى لانه أراد قبل ان يصرف رجله عن حالته التي هي عليها في التشهد ، انتهى و قال الطيبي : و يثنى رجله من صلاة المغرب ، و الصبح أى يعطفهما و يغيرهما عن هيئة التشهد .

و أقول : في بعض النسخ « ذا الجلال » بالنصب و في بعضها بالرفع ، فعلى الاول :

مرآت - غفر الله عز وجل له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر .

الظاهر نصب الحى والقيوم أيضاً فالكل أوصاف للجلالة ، وعلى الثانى : فالظاهر رفع الكلّ أمّا لكونها أوصافاً للضمير على مذهب الكسائى إذ المشهور بين النحاة ان الضمير لا يوصف ، و اجاز الكسائى وصف ضمير الغايب فى نحو قوله تعالى «لا اله الا هو العزيز الحكيم» و قولك مررت به المسكين ، و الجمهور يحملون مثله على البدليه إذ يجوز الإبدال من ضمير الغايب اتفاقاً ، و يحتمل نصب الأولين و رفع ذو على المدح ، كما انه فى الأول يحتمل رفع الأولين و نصب ذا على المدح . قال البيضاوى : فى قوله تعالى « ذو الجلال والاكرام» ذو الاستغناء المطلق و الفضل العام .

و قال الطبرسى (ره) : « ذو الجلال » أى ذو العظمة و الكبرياء ، واستحقاق الحمد و المدح باحسانه الذى هو فى اعلى مراتب الاحسان ، و انعامه الذى هو أصل كل انعام ، « والاكرام » يكرم انبياءه و أوليائه بالطافه و افضاله مع عظمته و جلاله ، و قيل : معناه انه أهل ان يعظمه وينزهه عما لا يليق بصفاته كما يقول الانسان لغيره - اننا اكرمك عن كذا و اجلك عنه - كقوله « أهل التقوى » أى أهل ان يتقى .

و قال الراغب : الجلالة عظم القدر و الجلالة بغير الهاء التناهى فى ذلك ، و خص بوصف الله تعالى فقيل : « ذو الجلال و الاكرام » ولم يستعمل فى غيره و الجليل العظيم القدر و وصفه تعالى بذلك أمّا لخلقه الأشياء العظيمة المستدل بها عليه ، أو لانه يجعل عن الإحاطة به ، أو لانه يجعل عن ان يدرك بالحواس ، و قال : الكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لا احسانه و انعامه المتظاهر نحو - ان ربى غنى كريم - والاكرام و التكريم ان يوصل إلى الانسان اكرام أى نفع لا يلحقه فيه غضاضة ، أو جعل ما يوصل إليه شريفاً كريماً و قوله : ذو الجلال و الاكرام منطوق على المعنيين ، انتهى و قيل : الجلال اشارة إلى الصفات السلبية و الاكرام

﴿ باب ﴾

﴿ القول عند الاصبح والامساء ﴾

١- علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن أسباط ، عن غالب بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى : « وظلالهم بالغدو والآصال » قال : هو الدُّعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وهي ساعة إجابة .

إلى الصفات الكمالية الذاتية الوجودية .

باب القول عند الاصبح والامساء

الحديث الاول : مجهول .

والاية في سورة الرعد هكذا «ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال»^(١) وقال الطبرسي (قدس سره) : «من في السموات والارض» يعني الملائكة وسائر المكلفين «طوعاً وكرهاً» اختلف في معناه علي قولين : احدهما : ان معناه انه يجب السجود لله تعالى الا ان المؤمن يسجد له طوعاً ، والكافر يسجد له كرهاً بالسيف ، عن الحسن ، وفتادة ، وابن زيد .
والثاني : ان المعنى لله يخضع من في السموات والارض الا ان المؤمن يخضع له طوعاً ، والكافر يسجد له كرهاً لانه لا يمكنه ان يمتنع عن الخضوع لله تعالى لما يحل به من الآلام والأسقام عن الجبائي «وظلالهم» اي ويسجد ظللالهم لله بالغدو والآصال» اي العشيات ، قيل : المراد بالظل الشخص فان من يسجد يسجد معه ظله ، قال الحسن : يسجد ظل الكافر ولا يسجد الكافر ، ومعناه عند اهل التحقيق : انه يسجد شخصه دون قلبه ، لانه لا يريد بسجوده عبادة من حيث انه يسجد للخوف ، وقيل : ان الظلال على ظاهرها والمعنى في سجودها تمايلها من جانب الى جانب ، وانقيادها للتسخير بالطول والقصر .

وقال النيسابوري : ان كان السجود بمعنى وضع الجبهة فذلك ظاهر في المؤمنين لانهم يسجدون له طوعاً اى بسهولة و نشاط ، و كرهاً اى على تعب و اضطبار و مجاهدة ، و اما في حق الكافرين فمشكل و توجيهه ان يقال : المراد حق له ان يسجد لاجله جميع المكلّفين من الملائكة و الثقلين فعبر عن الوجوب بالوقوع و ان كان بمعنى الانقياد ، و الخضوع ، و الاعتراف بالالهية ، و ترك الامتناع عن نفوذ مشية فيهم فلا اشكال نظيره قوله : « و له اسلم من في السموات و الارض » و اما قوله « و ظلّالهم » فقد قال جمع من المفسرين كمجاهد ، و الزجاج ، و ابن الأثير لا بعد في أن يخلق الله للظلال افهاماً تسجد بها الله و تخضع له كما جعل للجبال افهاماً حتى اشتغلت بتسبيحه ، و ظل المؤمن يسجد لله طوعاً ، و هو طائع و ظلّ الكافر يسجد لغير الله كرهاً و يسجد لله طوعاً ، و قال اخرون : المراد بسجود الظلال تقلصها و امتدادها حسب ارتفاع الشمس و انحطاطها ، فهي منقادة مستسامة لما أتاح الله لها في الاحوال ، و تخصيص الغدو و الاصال بالذكر لغاية ظهورها و ازديادها في الوقتين ، و قال : في التأويل و لله يسجد من في السموات و الأرض و الملائكة بين ارواح الأنبياء و الأولياء ، و الصالحاء طوعاً ، و من ارواح الكافرين و المنافقين و الشياطين كرهاً بالدليل و التسخير تحت الأحكام و التقدير ، و ظلّالهم اى نفوسهم ، فانّ النفوس ظلّال الارواح و ليس السجود من شأنها لأنها أمارة بالسوء الا ما رحم الرب فانّها تسجد بتبعيّة الارواح (معنى آخر) و لله يسجد من في سموات القلوب من صفات القلوب و الارواح و العقول طوعاً ، و من في ارض النفس من صفات النفس و القوى الحيوانيّة و السبعيّة و الشيطانية كرهاً ، و ظلّالهم و هى آثارها و نتائجها . (آخر) و لله يسجد الأرواح في الحقيقة و ظلّالهم و هى اجسادهم بالتبعيّة و هذا السجود بمعنى وضع الجبهة و خصّ الوقتان بالذكر لانّ آثار القدرة فيهما اكثر ، و ان اريد الانقياد و التسخير احتمل ان يراد بالوقتين وقت الايقاظ و النوم ،

ففى الاول يطلع شمس الروح من افق الجسد ، و فى الثانى تغرب فيه ، انتهى .
و قال الراغب : السجود اصله التطامن و التذلل ، و جعل ذلك عبارة عن
التذلل لله و عبادته و هو عام فى الانسان و الحيوانات و الجمادات و ذلك ضربان ،
سجود باختيار و ليس ذلك الا للانسان و به يستحق الثواب ، نحو قوله « فاسجدوا لله
و اعبدوا » اى تذللوا له ، و سجود بتسخير و هو للانسان و الحيوان و النبات و على
ذلك قوله تعالى « و لله يسجد من فى السموات و الارض طوعا و كرهاً و ظلالهم
بالغدو و الاصال » و قوله تعالى « يتقيو ضلاله عن اليمين و الشمال سجداً لله و هم
داخرون » فهذا سجود تسخير ، و هو الدلالة الصامتة الناطقة المنبثهة على كونها
مخلوقه ، و انها خلق فاعل حكيم ، و قوله تعالى « لله يسجد ما فى السموات و ما
فى الارض من دابة و الملائكة و هم لا يستكبرون » ينطوى على النوعين من السجود
التسخير و الاختيار ، و قوله تعالى « و النجم و الشجر يسجدان » فذلك على سبيل
التسخير و قال فى الظل قوله تعالى « او لم يروا الى ما خلق الله من شىء يتقيو الخ
اى انشاؤه ، يدل على وحدانية الله تعالى و ينمى عن حكمته ، و قوله عز و جل
« لله يسجد الخ » قال الحسن اما ظلك فيسجد لله ، و اما انت فتكفر به ، انتهى .
و أقول : يحتمل أن يكون المراد بالظلال عالم المثل ، او عالم الارواح سواء
قيل بتجردها ام كونها اجساماً لطيفة ، كما روى عن الصادق عليه السلام ان الله آخى
بين الارواح فى الاظلمة قبل ان يخلق الاجساد بالفى عام فلو قام قائمنا اهل البيت
ورث الاخ الذى آخى بينهما فى الاظلمة ولم يورث الاخ فى الولادة ، و روى ايضاً ان الله
خلق الخلق فخلق من أحب ، و كان ما أحب ان خلقه من طينة من النار ثم بعثهم
فى الظلال ، فقلت : و أى شىء الظلال ، فقال : الم تر الى فلك فى الشمس شىء و ليس
بشىء ، و مثله فى الاخبار كثير و قد مر شرحها فاطراد بالظلال ارواحهم او اجسادهم
المثالية ، او امثلتهم على القول بعالم المثل ، فكلما يصدر عن اجسادهم من السجود

٢- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن إبليس عليه لعائن الله يبث جنود الليل من حيث

وغيرها يصدر عن أمثلتهم فهي تابعة للأجساد في كل ما يصدر عن العباد .
ولنرجع الى شرح هذا الخبر فنقول : كأنه عليه السلام فسّر السجود بالخضوع والتذلل والإقياد والدعاء ، اعم من ان يكون بالمقال او بلسان الحال ، فانها كلها خاضعة له منقادة طشيته وإرادته ، لا تقدر على الامتناع مما اراد منها ، ونسأله سبحانه عما تستعدله بلسان إمكانها وافتقارها فتستجاب لها كما قال سبحانه « يسأله من في السموات و الارض كل يوم هو في شأن » ^(١) وقال تعالى « و اتاكم من كل ما سألتموه » ^(٢) ، قيل أى بلسان استعداداتكم وقابلياتكم ، و المؤمنون يسألونه بلسان المقال أيضاً ، و ضمير هي راجع إلى كل واحد ، و الثالث باعتبار الخبر ، و كونهما ساعتاً إجابة ، لانه يقدر ما يقع في كل من اليوم و الليل في مفتتحهما « و الغدوة » بضمين جمع الغدوة و هي البكرة ، او ما بين صلاة الفجر و طلوع الشمس « و الاصال » جمع الاصيل و هو ما بين صلاة العصر الى الغروب .
الحديث الثاني : ضعيف .

« و اللعائين » جمع لعان بالكسر كشمائل جمع شمال ، و في القاموس : لعنه كمنعه طرده و ابعده ، فهو لعين و ملعون ، و الاسم اللعائين « يبث جنود الليل » كان فيه حذفاً ، أى و جنود النهار بقرنيه السياق ، و في بعض النسخ « جنوده » و هو أظهر ، و يؤيده ما رواه في الفقيه ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ان إبليس انما يبث جنود الليل ، من حين تغيب الشمس إلى مغيب الشفق ، و يبث جنود النهار ، من حين يطلع الفجر الى مطلع الشمس ، و ذكر أن نبي الله كان يقول : أكثر و اذكر الله إلى آخر الخبر .

(١) الرحمن : ٢٩

(٢) ابراهيم : ٣٤

تغيب الشمس وتطلع فأكثرُوا ذكر الله عزَّ وجلَّ في هاتين الساعتين وتعوذوا بالله من

وأقول : يمكن اضافة الوقتين الى الليل لمجاورة احدهما لا ابتداء الليل ،
والاخر لانتهائه فانهما ساعتا غفلة ، أى يغفل الناس فيهما عن ذكر الله ، ولا يبعد
أن يكون اشارة الى قوله تعالى « واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة ودون
الجهر من القول بالغدو و الاصل ولا تكن من الغافلين » وفي القاموس : غفل عنه
غفولاً تركه وسها عنه كأغفله او غفل صار غافلاً و غفل عنه و اغفله اذ صل غفلته
إليه ، و الاسم الغفلة والغفل محر كة .

فايدة

اعلم ان الايات المتكاثرة و الاخبار المتواترة تدل على فضل الدعاء و الذكر
ولا سيما التتهليل في هذين الوقتين ، و كثير منها ظاهرها الوجوب ، و إن لم يقل
به صريحاً احد ، و فيه علل كثيرة .

الاولى : شكر النعم التي مضت على الانسان في اليوم الماضي ، او الليلية
الماضية من الصحة و العافية و الأمن من البلايا و التوفيق للطاعة و غير ذلك .
الثانية : انه يستقبل يوماً او ليلة يمكن نزول البلايا و الطوارق فيه ، و يمكن
ان يحصل له فيه صنوف الخيرات ، و الطاعات و الصحة و السلامة ، و انواع الفوائد
الذنيوية و الأخروية ، و اضدادها من الذنوب و الخطيئات و البلايا و الافات ، و
هاذان الوقتان من اوقات التقديرات كما دللت عليه الروايات ، فلا بد له من تمهيد
ما يستجلب له الخيرات و يدفع عنه الافات .

الثالثة : ان في هاذين الوقتين الفراغ للعبادة و الذكر و الدعاء اكثر من
ساير الاوقات ففي الصباح لم يشتغل باعمال اليوم و في السماء قد فرغ منها ، ولم
يشتغل بعد باعمال الليل .

الرابعة ان فيهما تظهر قدرة الله الجليلة من اذهاب الليل و الايمان بالنهار ،
و بالعكس ، مع ما فيهما من المنافع العظيمة و الفوائد الجسيمة الدالة على كمال

شر إبليس و جنوده و عوذوا صغاركم في تلك الساعتين فإِنَّهُمَا سَاعَتَا غَفْلَةٍ .

حكيمته و لطفه لعباده فيستحق بذلك ثناء طريفاً و شكراً جديداً .

الخامسة : انه يظهر في الوقتين ظهوراً بيّناً أن جميع الممكنات في معرض التغيير و التبدل و الفناء ، و انها مسخرة لإرادة رب الأرض و السماء ، و هو سبحانه باق على حال لا يعثر به الزوال ولا يخاف عليه الأحوال ولا تتبدل عليه الأحوال كما قال الخليل عليه السلام « انى لا احب الاقلين »^(١) فيتنبه العارف المترقى الى درجة اليقين انه سبحانه المستحق للتسبيح ، و التهليل ، و التمجيد ، و التمجيد ، و الثناء العتيد .

السادسة : ان في هاتين الساعتين تنادى جميع المخلوقات في الأرضين و السموات ، انها مخلوقة مر بوبة ، مفتقرة الى صانع حكيم ، منزه عن صفات الحدوث و الامكان و سمات العجز و النقصان كما قال سبحانه « و ان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم »^(٢) « بسمع اليقين ينبغى ان يوافقهم في ذلك ، بل ينادى روحه و نفسه و جسده و اعضاءه بشرائها بلسان الحال ، فيجب ان يوافقها بالمقال في جميع الأحوال ، لا سيما في هاتين الحالتين اللتين ظهور ذلك فيهما أكثر من ساير الأحوال و هذه قريبة من السابقة .

السابعة : انه ينبغى للانسان ان يحاسب نفسه كل يوم بل كل ساعة قبل ان يحاسب في القيامه كما ورد عنهم عليهم السلام « حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و زنوها قبل ان توزنوا » لا سيما في هذين الوقتين اللذين هما وقتنا صعود ملائكة الليل و النهار ، فعند المساء ينبغى ان ينظر و يتفكر فيما عمل به في اليوم و ساعاته ، و ما قصر فيه من عبادة ربه و طاعاته ، و ما أتى به من سيئاته فيستغفر ربه و يحمده و يمجده استدراكاً لمافات منه من الحسنات ، و استمهالاً قتيلاً في ذلك بالذكر

(١) الانعام : ٧٤

(٢) الاسراء : ٤٤

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن رزين صاحب الأنماط ، عن أحدهما عليهما السلام قال : من قال : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك المقرين وحملة عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم وأن محمداً عبدك ورسولك وأن فلان ابن فلان إمامي ووليي وأن أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلياً والحسن والحسين وفلاناً و

والدعاء والاستغفار ، ويتوب الى ربه المطلع على الخفايا والاسرار ، والنكاة في ذلك كثيرة لا يمكن احصاؤها و بما نبهنا عليه يمكن ان يتفطن العارف الخبير ببعض ما تر كنا والله الموفق .

الحديث الثالث : مجهول ، وفي المحاسن ، عن أبي يوسف ، عن ابن أبي عمير ، عن الأنماط ، عن كلمة صاحب الكل عنه عليه السلام و بينهما اختلاف ، و على ما رواه الكليني ، لا اشعار فيه بالقراءة عند الصبح بل فيه ايماء باختصاصه بالمساء ، وفي المحاسن هكذا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قال هذا القول إذا أصبح فمات في ذلك اليوم دخل الجنة ، فان قال إذا أمسى فمات من ليلته دخل الجنة اللهم - الى قوله - و رسولك و فلان ، و فلان حتى ينتهي اليه - الى قوله - و ابرء من فلان و فلان و فلان و فلان أربعة ، فان مات في يومه اوليلته دخل الجنة . «الرحمن» بالرفع خبر ثان ، لان او خبر مبتدأ محذوف اي أنت الرحمن ، و كذا «الرحيم» يحتمل الوجهين .

« و ان فلان بن فلان » أي يسمي امام العصر ، او القائم عليه السلام و الاول أظهر ، و على التقديرين ضمير إليه عائد إليه ، و التخصيص على الاول ، لان امام العصر اخص بالداعي و احق بالذكر ، و على الثاني لان الايمان به مستلزم للايمان بالجميع ، و أنه المنتظر لشفاء غيظ صدورهم و الغلبة لأعدائهم ، و أنه لا يستخفى بشيء من الحق مخافة احد من الخلق و الذكر اخيراً أيضاً للتأكيد ان كان ذكره في الاخير أيضاً مقصوداً كما هو الظاهر « امامي » اي يجب على الاقتداء به في جميع الامور

فلاناً - حتى ينتهي إليه - أئمتي وأوليائي علي ذلك أحياء وعليه أموات وعليه أبعث يوم القيامة وأبرأ من فلان و فلان وفلان . فإن مات في ليلته دخل الجنة .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجاج ؛ و بكر بن محمد ، عن أبي إسحاق الشعيري ، عن يزيد بن كلثمة ، عن أبي عبدالله أو عن أبي جعفر عليه السلام قال : تقول إذا أصبحت : أصبحت بالله مؤمناً على دين محمد وسنته ودين علي وسنته ودين

« و وليتي » أي أولى بي و بالتصرف في ، من نفسي ومن كل أحد « و ان اباه » فيما عندنا من النسخ بصيغة المفرد فقوله : « رسول الله » عطف بيان له و « علياً » عطف على اباه و يحتمل ان يكون « آباءه » بصيغة الجمع فقوله علياً عطف على رسول الله ، و على الاول تخصيص الأبوة بالرسول وآله وصحبه لأنه الذي نفاه المخالفون « على ذلك احيى » النح قيل هذا القول امّا بالنظر إلى رسوخ اعتقاده والاعتماد عليه ، او للطلب من الله أن يجعله كذلك « و فلان » في الثاني في أكثر نسخ الكتاب ثلاثه وفي بعضها اربعة ، كما حاسن فالرابع معاوية عليهم اللعنة ، و قيل : فلان في غير الاول غير منون لأنها كناية عن غير المنصرف « دخل الجنة » ظاهره أنه يدخلها بلا عقوبة ، وقد يقال : ان المذكور اصل الايمان و هو بدون الاعمال لا يوجب دخول الجنة ابتداءً لان المعاصي في المشية فلا بد من حمل الدخول على الدخول في الجملة ، و ان كان بعد الجزاء ، ولا يخفى بعده ان لا فايده حينئذ لهذا العمل .

الحديث الرابع : كالسابق .

« و أصبحت » من الافعال التامة و « مؤمناً » حال عن ضمير أصبحت « و بالله » متعلق به والتقديم للمحصر أي لا اشرك بعد غيره في الالهية « امننت بسرهم و علانيتهم » أي من دعى منهم الإمامة ظاهراً ، كماير المؤمنين ، و الحسن صلوات الله عليهما ، و من اتقى ولم يدع ظاهراً كساير الائمة عليهم السلام او المراد بالسر ، العقائد و بالعلانية الأفعال و الاعمال ، او المراد بالسر ما اختص بهم عليهم السلام من الجميع ، و بالعلانية ما اشترك بينهم و بين ساير المسلمين ، او المراد بالسر ما يتقون فيه من المخالفين

الأوصياء وسنتهم، آمنت بسرهم وعلايتهم وشاهدتهم وغائبهم وأعوذ بالله مما استعان
منه رسول الله ﷺ وعلي ﷺ والأوصياء وأرغب إلى الله فيما رغبوا إليه ولا حول
ولا قوة إلا بالله .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب إبراهيم بن
عثمان الخزاز ، عن محمد بن مسلم قال : قال أبو عبد الله ﷺ : إن علي بن الحسين
صلوات الله عليهما كان إذا أصبح قال : « ابتدء يومى هذا بين يدي نسياني وعجلتي
بسم الله وما شاء الله . فاذا فعل ذلك العبد أجزاء مما نسي في يومه » .

وبالعلاية ما لا يتقون فيه ، وهذا قريب من السابق ، او بحكم التقية و حكم
الواقع ، او المراد بالسر ما لا يصل اليه عقول ساير الخلق من المعارف الربانية
وبعض درجاتهم وحالاتهم وبالعلاية ما سوى ذلك ، وهذا أظهر الوجوه ، وشاهدتهم
غير القائم ﷺ وغائبهم هو ﷺ ، وقيل : الشاهد الموجود ، والغائب الماضي الى
جوار الله ، ولا يخفى بعده ، وفي القاموس : رغب فيه كسمع زغبا ويضم و رغبة
اراده ، وعنه لم يرد . . اليه رغبا محركة و رغبة بالضم و يحرك ابتهل او هو
الضراعة والمسأله « فيما رغبوا اليه » العائد مخدوف اى اليه فيه .
الجديت الخامس : صحيح .

« ابتدء يومى هذا » اى افتتح يومى او ابتدء في يومى هذا باسم الله او
بقول بسم الله ، وما شاء الله عطف على اسم الله او بسم الله ، وقيل : على ابتدء ،
وحاصل الكلام يحتمل وجوهاً :

الاول : ان يكون المعنى ، ابتدء قبل كل عمل قبل ان أنسى الله سبحانه
واعجل عن ذكره الى غيره ، وقوله : « فاذا فعل ذلك » من كلام الصادق ﷺ
« اجزأه مما نسي من ذكر الله » في هذا اليوم ، لانه افتتح يومه بذكره تعالى .
الثانى : انه لما وجب ان يكون العبد جميع افعاله مقرونة بالتسمية والتمشية ،

٦- عنه ، عن أحمد بن محمد ؛ وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن شهاب وسليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذا

و يعرف الله لا يتم له فعل ، ولا يصدر منه أمر إلا بالاستعانة به سبحانه و بأسمائه العظام ، ولا يكون شيء إلا بمشيئته سبحانه كما من تحقيقه في الاصول ، وقد يغفل الانسان عن ذلك اما للنظر الى الأسباب الظاهرة ، والغفلة عن مسبب الأسباب ، وقد ينسى التسمية لا بد من ذكرها و تذكّرها ، و يترك قول ماشاء الله عند رؤية نعم الله ، و تذكر انها من قبل الله و تر كهما اما لغفلة ، او لتمجيله في امر فيدكر في اول يومه هذين القولين ، و يتذكر هاتين العقيدتين ، ليكون كل افعاله و اقواله مقرّنة بهما ، و ان تحققت الفاصلة بينهما ، وقوله : (اجزاء ، اى كفاه ، و قام مقام المنسى ، و في النهاية اجزائى الشيء اى كفائى فضمير المفعول راجع الى العبد ، و ضمير الفاعل الى فعل ذلك وهذا اظهر الوجوه ، وله مؤيّدات من سائر الأدعية .
الثالث : ان يكون المعنى أقول بسم الله و ماشاء الله قبل ان يقع منى نسيان و عجلة ، لثلاث يقعا منى ، و اخر الخبر يا بى عنه .

الرابع : ما قيل ان المعنى ابتدئ و اقدم بين يدي نسيانى عن الخيرات و سرعتى فيها هاتين الكلمتين الشريقتين ، و في الاولى توسل بالذات الواجب وجوده لذاته المستجمع لجميع كمالاته و صفاته ، و في الثانية تفويض للامر اليه و اذعان بانّه لا يقع في ملكه شيء إلا بمشيئته الا ان مشيئته في فعل العباد غير حتمية و تعلقها بالطاعة بالذات و بالمعصية بالعرض لانه اراد انطباق علمه بالمعلوم و هي تستلزم ارادة المعلوم بالعرض فمشيئته المتعلقه بالطاعة بالذات من وجه و بالعرض من وجه اخر و مشيئته المتعلقه بالمعصية بالعرض فقط و منه يظهر سر ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ، انتهى ، و اقول : هو في غاية البعد لفظاً و معنى .

الحديث السادس : مرسل .

و كونه محفوظاً بجناح جبرئيل كناية عن كونه محفوظاً من جميع

حين يمسي حُفَّ بجناح من أجنحة جبرئيل عليه السلام حتى يصبح : «استودع الله العليّ الأعلی الجليل العظيم نفسي ومن يعنيني أمره ، أستودع الله نفسي المرهوب المخوف المتضع لعظمته كل شيء» - ثلاث مرّات - .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد : وأبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار عن الحجاج ، عن عليّ بن عقبة وغالب بن عثمان ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام

الآفات ، وفي المصباح : استودعته مالا دفعته له ودبعة ليحفظه ، وفي النهاية : العليّ الذی ليس فوقه شيء في الرتبة ، والحكم فعيل بمعنى مفعول من علا يعلو ، انتهى ، والأعلى تأكيد ومبالغة في علوه ، وأنه أعلى من أن يدرك علوه ، أو يدانيه احد في علوه ، وفي النهاية : الجليل هو الموصوف بنعوت الجلال والحدای جميعها هو الجليل المطلق ، وهو راجع الى كمال الصفات ، كما أن الكبير راجع الى كمال الذات ، والعظيم راجع الى كمال الذات والصفات ، وقال فيه اتاه جبرئيل فقال بسم الله ارفيك من كل داء يعينك اي يقصدك يقال عنيت فلاناً عنياً اذا قصدته ، وقيل معناه من كل داء يشغلك يقال : هذا امر لا يعنيني اي لا يشغلني ويهمني ، ومنه الحديث «من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه» اي مالا يهتم به ويقال : عنيت اعنى بها فأنا لها معنى ، وعنيت به فأنا عان ، و الاوّل اكثر اي اهتمت بها و اشتغلت .

«استودع الله نفسي» كذا في النسخ ، والظاهر تأخير نفسي عن كل شيء مع قوله ومن يعنيني أمره كما في سائر الروايات ، وعلى تقدير صحته فالمرهوب صفة للجلالة ، والفرق بينه وبين المخوف أن الرهبة ملاحظة العظمة من حيث هي ، والخوف بملاحظتها مع ملاحظة التقصير كذا قيل ، وقال الراغب : الرهبة ، والزهب ، والزهب مخافة مع تحرّز واضطراب ، وفي القاموس تضعع خضع وذلّ واقتصر .

الحديث السابع : كالسابق ، والمراد بالصلوات صلاة المغرب ، والجمع

قال : إذا أمسيت قل : « اللهم إني أسألك عند إقبال ليلتك و إدبار نهارك و حضور صلواتك وأصوات دعائك أن تصلني على محمد وآل محمد ، و ادع بما أحببت . »

باعتبار تعدد الملكتين كما قيل ، او مع نوافلها او مع صلاة العشاء و نوافلها ايضاً ، و الدعاء جمع الداعي و المراد بها المؤذنون فانهم يدعون الناس الى الصلاة ، او طالبوا الحاجات منه تعالى .

الحديث الثامن : ضعيف .

« الا قال له ، اى اليوم بلسان الحال او الملك الموكل به بلسان المقال ، و قيل : يبقى للأقوال و الأفعال و الأعمال اثار في بدن الانسان تظهر في القيامة فهي شهادتها ، نسبت الى اليوم مجازاً فهو يخوف الانسان بلسان الحال من ذلك ، وقد يقال : ان للجمادات و ساير الموجودات ارواحاً و شعوراً و تسبيحاً ، كما قال تعالى « و ان من شيء الا يسبح بحمده »^(١) و الايمان الاجمالي بامثال ذلك ، وعدم الخوض فيها احوط و اولى « فانك لن تراني بعدها » الضمير راجع إلى الأعمال والأقوال ، أو إلى الساعات والأزمنة ، و في الفقيه بعد هذا ابدأ و يمكن ان يكون المراد عدم الرؤية في دار التكليف ، فلا ينافى الشهادة يوم القيامة ، و الغرض اني لا ارجع اليك في الدنيا حتى يمكنك تدارك ما فات في ، و اليوم الاخر الذي تدرسه له حقوق عليك و اعمال تختص به فلا يمكن تدارك ذلك فيه ايضاً .

و قال الجوهري : الرحب بالضم السعة ، و قولهم مرحباً و اهلاً أى أتميت سعة و أتميت أهلاً . فاستانس ولا تستوحش انتهى ، و قيل : منصوب بفعل محذوف ، و الباء للسببية أى صادفنا سعة في الحال و سروراً بسبب مجيئك ، و الكاتب الشهيد أى الشاهد علي أو الحاضر ، و الخطاب في « اكتبنا » للملكين ، و كون الخطاب لليوم ، و الملك بعيد و على التقديرين المراد بالكاتب الجنس ، و الأمر لكاتب السيئات بالتبع ، أو لمدخليته في كتابة الحسنات ايضاً « على اسم الله » أى مستعيناً بذكر

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد وأنا عليك شهيد ، فقل في خيراً واعمل في خيراً أشهد لك به يوم القيامة فإنك لن تراني بعدها أبداً . قال : و كان علي عليه السلام إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد والكاتب الشهيد اكتبنا على اسم الله ، ثم يذكر الله عز وجل .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن عبد الله بن بكير ، عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا تغيرت الشمس فاذكر الله عز وجل وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع .

١٠ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرّة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاث تناسخها الأنبياء من

اسم الله ، أو بعون الله ، أو ابتداء بكتابة اسمه تعالى ، ثم اكتبوا أعمالى و يمكن ان يقرء « على » بتشديد الياء أى لى لكنّه بعيد ، و الضمير المستتر فى يذكر عابد إلى على عليه السلام .

الحديث التاسع : مجهول .

« إذا تغيرت الشمس » تطلق الشمس على جرهما وضوئها والخبر يحتملها والمراد تغير لونها و اصفرارها قريباً من غروبها « يشغلونك » من باب منع أبواب الافعال ، وقيل الثانية قليلة أورديّة ، و يروى انه كتب رجل إلى الصاحب بن عباد: المأمول من الأمير اشغالى ببعض اشغاله فكتب الصاحب على عن رضته من كتب اشغالى لا يصلح لأشغالى « فقم » أى إلى موضع لا يشغلك فيه أحد « و ادع الله » و اذكره فانها ساعة الاجابة و قبول الدعاء و العبادة .

الحديث العاشر : ضعيف .

و كأن المراد بالتناسخ الانتساح و نسخ بعضهم عن بعض ، و يحتمل أن يكون

آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ حتى وصلن إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان إذا أصبح يقول : اللهم إني أسألك إيماناً تباشر به قلبي و يقيناً حتى أعلم أنه لا يصيبيني إلا ما كتبت لي و رضني بما قسمت لي .

من تناسخ الميراث أو التداول في القاموس : نسخ الكتاب كمنع كتبه عن معارضه كاتسخته واستنسخه ، والمنقول منه النسخة بالضم ، و التناسخ و المناسخة في الميراث موت و رثة بعد و رثة ، وأصل الميراث قائم لم يقسم ، و تناسخ الأزمنة تداولها « كان إذا أصبح يقول » الضمائر الثلاثة راجعة إلى رسول الله ، أو إلى كل واحد من الأنبياء و كان الأول أظهر .

« تباشر به قلبي » المباشرة ملاقة البشرية ، و في القاموس . باشر الأمر وليته بنفسه ، والمرأة جامعها ، أو صارا في ثوب واحد فباشرت بشرته بشرتها ، فهذه الفقرة تحتمل وجوهاً :

الأول : ان يكون المعنى تجده في قلبي ، ولا يكون إيماناً ظاهرياً بمحض اللسان ، و هذا ما فهم أكثر مشايخنا ، و لعل وجه الدلالة ان من طلب شيئاً من موضع و وجده فيه أو في محل لا يكون غالباً إلا بان يدخل الموضوع أو يباشر الشيء الذي قام ذلك الشيء به بكفه ، فعبّر عن كون الإيمان في القلب بمباشرة الله القلب بسببه ، أي إيماناً تباشر بسبب ذلك الإيمان و تفحصه والعلم به قلبي .

والثاني : ان يكون عبارة عن استقرار الإيمان و ثباته و عدم كونه مستودعاً فالمراد أما مباشرته به و وجدانه فيه دائماً أو إشارة إلى ان الإيمان القلبي لا يزول و المستودع لا يكون قليباً .

الثالث : ان يكون المعنى أسألك إيماناً كاملاً تكون بسبب ذلك الإيمان مباشراً لقلبي مستقراً فيه ، أي يكون محلاً لمعرفتك و حبك كما ورد في الخبر « قلب المؤمن عرض الرحمن » .

الرابع : ان يكون المعنى أسألك إيماناً ثابتاً تجده في قلبي يوم لقائك أي

ورواه بعض أصحابنا وزاد فيه « حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما

عند الموت أو في القيامة ، وهذا ممّا أفاده الوالد العلامة ره .

الخامس : ان يكون المعنى أسألك ايماً كاملاً تكون بسببه مالكا لازمة

نفسى مدبر الامور قلبى كما ورد « قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن يقبله

كيف يشاء » وخاطب سبحانه مقرّبى جنابه بقوله « وما تشاؤون الا ان يشاء الله ^(١) »

السادس : ان يكون المعنى أسألك ايماً كاملاً يقينياً يباشرك قلبى ، و

يراك على سبيل القلب كما ورد « أعبد الله كأنك تراه » وقال امير المؤمنين عليه السلام

« لم اكن لأعبد رباً لم أراه » وقال : « لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً » .

السابع : ما قيل أى تلى باثباته قلبى بنفسك يقال : باشر الأمر إذا وليه

بنفسه .

الثامن : ان تكون الباء للتعديّة ، أى تجعله مباشراً لقلبى مستقراً فيه ، واكثر

هذه الوجوه ممّا خطر بالبال والله اعلم باسرار تلك الفقرة ، و من قال و يحضرنى

وجوه دقيقة اخرى لا نطيل بايرادها المقال .

« و يقيناً » أى بالقضاء و القدر ، وقد مرّ في باب اليقين انه يطلق غالباً على

الايمن الكامل بذلك ، و لذا قال « حتى اعلم انه لا يصيبنى الا ما كتبت لى » و

هو إشارة إلى قوله تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتبت الله لنا هو مولينا و على الله

فليتوكل المؤمنون » وقيل : حتى اعلم أى حتى اعلم بمقتضى علمى وهو التوكل

كما قال تعالى - بعد قوله قل لن يصيبنا - « و على الله فليتوكل المؤمنون » وقد

يطلق اليقين على مطلق الايمان الكامل بجميع العقائد الايمانية بحيث يظهر على

الجوارح اثاره ، و قال المحقق الطوسى ره - فى اوصاف الاشراف - اليقين هو العلم

بالحق مع العلم بانه لا يكون غيره فهو مركب من علمين .

« الا ما كتبت لى » أى فى اللوح أو هو كناية عن القضاء و القدر ، و هو لا

عجلت يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفه عين أبداً وصلى الله على محمد وآله .

١١- [روي] عن أبي عبدالله عليه السلام : « الحمد لله الذي أصبحنا والمملك له و

ينافى مدخلية العبد و اختياره في بعضها ، أو هو في غير التكليف وقد مر تحقيقه في ابواب العدل .

« و رضاً بما قسمت لي » هذه هي الكلمة الثالثة اشارة إلى قوله سبحانه « ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم » ^(١) قوله : و زاد فيه هذه الفقرات من تمة الكلمة الثالثة ، و يمكن ان لا تكون في هذه الرواية لفظة ثلاث « تعجيل ما آخرت » من متاع الدنيا وزهراتها « ولا تأخير ما عجلت » أى من نوائب الأزمنة ومصيباتها ، و يمكن التعميم فيهما كما يقول بعض الجاهلين لو كان هذا المطر قبل ذلك أو بعد ذلك كان انفع مثلاً ، وقيل في حذف المستغاث له دلالة على التعميم ، و يمكن تخصيصه بالشدايد الحاضرة و تخصص « أصلح لي شأني كله » بالتقصيرات الماضية ، و الشأن الخطب و الأمر و الحال ، وقد تخفف الهمزة و تخصيص قوله « ولا تكلني » بالأموال الآتية ، وقال الجوهرى : و كل اليه الامر و كلا و كولا سلمه و تركه و أقول : يحتمل أن يكون قوله : « يا حي الخ » مشتركاً بين الروايتين و الاختصاص بالثانية اظهر .

الجديد الحادي عشر : مرسل .

و يحتمل أن يكون عطفاً على السند السابق فيكون مثله .

« أصبحنا و المملك له » الاصبح الدخول في الصباح و الواو للحال و المملك بالضم العظمة والسلطة و التصرف بالأمر و النهي في الجمهور و القدرة على إجراء ما أراد منهم ، و المملك الحقيقي مخصوص به ، و ملك من سواه بيده كما قال سبحانه

أصبحت عبدك وابن عبدك وابن أمتك في قبضتك ، اللهم أرزقني من فضلك رزقاً من حيث أحسب ومن حيث لأحتسب واحفظني من حيث أحفظ ومن حيث لا أحفظ اللهم أرزقني من فضلك ولا تجعل لي حاجة إلى أحد من خلقك ، اللهم ألبسني العافية

« قل اللهم مالك الملك ^(١) » الآية ، وقيل المحمود عليه الاصبح المقيد أو القيد ، و الاول نعمة لنا ، و الثاني و هو كون الملك له تعالى صفة له ، وبكل واحدة منهما يستحق الحمد « واصبحت » في الاول عمم نعمة الاصبح و في الثاني خصه بنفسه و قوله عبدك حال و كذا ما عطف عليه وفيه التفات من الغيبة إلى الخطاب ، اشارة إلى انه بالحمد الاول صار مستحقاً للحضور و المخاطبة كما قبل في سورة الحمد ، و ربما يقرء عبدك بالضم ليكون مبتدأ ، و قوله « في قبضتك » خبره ، و الجملة حالا و هو بعيد ، و كونه في قبضته سبحانه كناية عن اقتداره و استيلائه و تسلطه عليه فان ما كان في كف أحد يقدر على التصرف فيه كيف شاء ، و منه قوله تعالى « و الارض جميعاً قبضته يوم القيمة ^(٢) » قال البيضاوي : تنبيه على عظمته و حقارة الافعال العظام التي تتحير فيها الأفهام بالاضافة إلى قدرته تعالى ، و دلالة على ان تخريب العالم أهون شيء عليه على طريقة التخييل و التمثيل من غير اعتبار اليمين حقيقة ولا مجازاً كقولهم (شابت لمة الليل) و قال الجوهرى : قبضت الشيء قبضاً أخذته ويقال صار الشيء في قبضك و في قبضتك أى في ملكك و القبضة بالضم ما قبضت عليه من شيء .

« من حيث احتسب » أى اظن « و من حيث لا احتسب » أى لا اظن أو من حيث اعدت من جهات حصول رزقى و من حيث لا اعدت و قال تعالى « ومن يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ^(٣) » قيل أى لا يظن من حسبت ، أو

(١) آل عمران : ٢٦

(٢) الزمر : ٦٧

(٣) الطلاق : ٣

وارزقني عليها الشكريا واحدا يا أحد يا صمد يا الله الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، يا الله يا رحمن يا رحيم يا مالك الملك و ربّ الأرباب وسيّد السادات

لم يكن في حسابه من حسب ، و قوله تعالى « يحسبهم الجاهل اغنياء ^(١) » أي يظنهم و في الحديث (أبي الله الأ أن يرزق المؤمنين من حيث لا يحتسبون) «من حيث احتفظ» الاحتفاظ هنا بمعنى التحفظ و التحرز و التيقظ ، و ان لم اره في كتب اللغة بهذا المعنى، أي من حيث أعلم ضرره و اتحرز منه ، و من حيث لا أعلم ولا اتحرز .

« و سيّد السادات » أي مالك الملاك ، و قال في النهاية : السيّد يطلق على الرب ، و المالك ، و الشريف ، و الفاضل ، و الكريم ، و الحليم ، و المتحمّل اذى قومه ، و الزوج ، و المقدم ، و اصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لأجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت ، و قال فيه : انه جاء رجل فقال أنت سيد قريش فقال : السيّد الله ، أي هو الذي يحقّ له السيادة ، كأنه كره ان يحمّد في وجهه و احبّ التواضع ، و فيه انه قال للحسن بن عليّ ان ابني هذا سيد فقيل اراد به الحكيم لانه قال في تمامه و ان الله يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين .

و قال الراغب : السيّد المتولى للسواد أي الجماعة الكثيرة ، و ينسب ذلك فيقال سيد القوم ، و لا يقال سيد الثوب ، و سيد الفرس ، يقال ساد القوم يسودهم ، و لما كان من شرط المتولى للجماعة أن يكون مهذب النفس ، قيل لكل من كان فاضلاً في نفسه سيد ، و على ذلك قوله تعالى « و سيّداً و حصورا » ^(٢) و قوله « و الفيا سيدهالدا الباب » ^(٣) فسمى الزوج سيّداً لسياسة زوجته ، و قوله عزّ و جلّ « انا اطعنا سادتنا و كبرائنا » ^(٤) أي ولاتنا و سائسينا .

(١) البقرة : ٢٧٣

(٢) آل عمران : ٣٩

(٣) يوسف : ٢٥

(٤) الاحزاب : ٦٧

ويا الله [يا] لا إله إلا أنت اشفني بشفائك من كل داء وسقم فإني عبدك وابن عبدك
أثقلب في قبضتك .

« يا لا إله إلا أنت ، الموصول مقدر أي يا من لا إله إلا أنت « بشفائك ،
أي بلا توسط أحد من المخلوقين أو بالشفاء الكامل فإن ما ينسب إلى الكامل يكون
كاملاً ، وقد يقال « من كل داء وسقم » متعلق بشفائك لا بقوله اشفني ، ويمكن ان
يكون المراد بالداء الأمراض الروحانية ، و بالسقم العلل الجسمانية « أثقلب في
قبضتك » أي اتحول و انصرف من حال إلى حال من الشباب و المшиб ، والصحة و
السقم ، و سائر الاحوال المختلفة في قبضتك ، و قدرتك و اختيارك ، أو انصرف
في الامور في قبضتك ، اشارة إلى الأمر بين الأمرين أي و ان كنت انصرف في
الامور ، لكن لم اخرج من قدرتك و قبضتك و اختيارك ولم يصدر عنى أمر الا
بمشيتك وقضائك وقدرك ، وهذا معنى لطيف جليل خطر بالبال ، قال في القاموس :
قلبه يقلبه حوله عن وجهه ، كأقلبه و قلبه ، و الشيء حوله ظهرأ لبطن كقلبه ، و
ثقلب في الامور تصرف كيف شاء انتهى ، وقال تعالى « أو يأخذهم في ثقلبهم ^(١) »
أي متقلبين في متاجرهم و اسفارهم وقال « و ثقلبهم في البلاد » أي تصرفهم فيها
للتجارة ، أي فلا يفر تلك ثقلبهم و خروجهم من بلد الى بلد فإن الله تعالى محيط
بهم ، و قال « و ثقلبك في الساجدين ^(٢) » أي المصلين ، و ثقلبه فيهم تصرفه فيما
بينهم بقيامة و ركوعه و سجوده و قعوده إذا همم ، وقال « ثقلب فيه القلوب والابصار ^(٣) »
أي اضطرب من الهول و الفزع و تشخص أو ينقلب احوالها فتفقده القلوب و تبصر
الابصار بعد ان كانت لا تفقه ولا تبصر ، وقال « قد نرى ثقلب وجهك في السماء ^(٤) »
أي تردد وجهك و تصرف نظرك تطلعا للوحى .

(١) النحل : ٤٦

(٢) الشعراء : ٢١٩

(٣) النور : ٣٧

(٤) البقرة : ١٤٢

١٢- عنه ، عن محمد بن علي ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : « اللهم إنني وهذا النهار خلقان من خلقك ، اللهم لا تبتلني به ولا تبتل بهي ، اللهم ولا تره

الحديث الثاني عشر: مرفوع ، و ضمير عنه راجع إلى أحمد بن محمد .
 وفي الفقيه في دعاء آخر شبيه بهذا الدعاء « اللهم ان الليل والنهار خلقان من خلقك فلا تبتلني فيهما بجرأة على معاصيك الخ » فقرأ السيد الداماد (ره) خلقان بكسر الخاء المعجمة والفاء اشارة الى قوله تعالى « وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه » وهو تصحيف لطيف مخالف للمضبوط في النسخ المطبوعة ، ثم اعلم انه على نسخة الكافي يمكن ان يقرأ النهار بالنصب عطفاً على اللفظ وبالرفع عطفاً على المحل ، و الابتلاء الامتحان ، او الوقوع في البلاء والشدة ، و ابتلاء الانسان باليوم الابتلاء بالبلايا والمصائب فيه فكان اليوم اوقعة فيها فالاسناد مجازي ، و يحتمل ان يكون الباء للظرفية لكنه بعيد ، و ابتلاء اليوم بالانسان ان يوقع فيه الشرك والكفر او المعاصي لانه يضيع يومه بها فكأنه قد اذاه ، فالاسناد ايضاً على المجاز او المراد ابتلاء الملائكة الموكلين باليوم او بالانسان فيه ، او يقال : ان جميع المخلوقات لما كانت في مقام التذلل ، والخضوع ، والسجود ، و الانقياد ، و التسبيح له تعالى فهي منكورة للمعاصي طبعاً ، و هي مخالفة لمقتضاها فهي مبتلى بها ، و على القول بان لها ارواحاً و شعوراً لا يحتاج الى تكلف . وقوله « ولا تره » تفسير و تأكيد له ، وقد يخض الابتلاء بالشرك والكفر حذراً من التكرار ، وهو تكلف ، ويمكن ادخال الجميع في كل من الفقرتين الاولين ، فتكون الثانية تأكيداً للأولى تفنئناً في الكلام فان الابتلاء بالمعاصي لما كان في اليوم يمكن نسبته اليه مع قطع النظر عن أن لمقتضيات الأزمته مدخلاً في ذلك ، وايضاً لما كان لأفعال الانسان مدخلاً في البلايا والمصائب ، و هي من هذه الجهة مخالفة لمقتضى اليوم ، كما قال تعالى « وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ^(١) »

منتي جرأة على معاصيك ولا ركوباً لمحارمك ، اللهم اصرف عني الأزل والأواء و
البلوى وسوء القضاء وشماتة الأعداء ومنظر السوء في نفسي ومالي .

و يمكن ان يراد بالمعاصي الكبائر ولذا نسب الجرأة اليها ، وبالمحارم الصفائر او
الأعم ، ويمكن ان يقال : في الركوب اشعار بالإصرار ، « والمحارم » جمع المحرم
على مفعول بناء التفعيل « والأزل » بالفتح الضيق و الشدة « والأواء » الشدة
و ضيق المعيشة « و البلوى » اسم تلبس به من المحنة ، والبلية ، والغم
من بلوته و ابتليته اختبرته .

« و سوء القضاء » السوء بالضم اسم من ساءه سوءاً إذا فعل به ما يكره ،
و المراد به الافات و البليات وغيرها مما تعلق به القضاء قد يدفع بالدعاء كما
مر « وشماتة الأعداء » هي الفرح و السرور بذل الغير و هو انه و بليته ، « ومنظر
السوء في نفسي و مالي » السوء يقرء بالضم و الفتح و الفتح احسن .

في القاموس : ساءه سوءاً و سواة و مساة فعل به ما يكره و السوء بالضم
الاسم منه ، و رجل سوء و رجل السوء بالفتح و الاضافة ، و قال المنظر و المنظرة
ما نظرت اليه فاعجبك اوساءك .

و قال الجوهري : ساءه يسوءه سوءً بالفتح نقيض سرته ، و الاسم السوء
بالضم ، و قرئ قوله تعالى « عليهم دائرة السوء » يعني الهزيمة و الشر و من فتح
فهو من المساء ، و تقول هذا رجل سوءٍ بالاضافة ثم تدخل عليه الألف و اللام
فتقول هذا رجل السوء .

قال الاخفش : ولا يقال الرجل السوء ، و يقال الحق اليقين ، و حق اليقين
جميعاً لان السوء ليس بالرجل ، و اليقين هو الحق ، قال : ولا يقال هذا رجل السوء
بالضم ، انتهى : إذا عرفت هذا فهذه العبارة تحتمل وجهين :

الاول : ان يكون « منظر » مصدراً ميميماً أى النظر إلى أمر يسوؤني في نفسي

و مالي :

قال : وما من عبد يقول حين يمسي ويصبح : «رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد وآلِهِ نبياً وبالقرآن بلاغاً وبعلي إماماً» - ثلاثاً - إلا كان حقاً على الله العزيز الجبار أن يرضيه يوم القيامة .

الثاني : ان يكون منظر بمعنى ما ينظر إليه ، فالإضافة بيانية ، وعلى التقديرين سوء النفس شامل للعيوب النفسانية ، والجسمانية ، والمعاهات البدنية ، وفي المال تلفه او نقصه ، او الخسران فيه او كساده ، بل كونه حراماً او شبهة او مخلوطاً بالحرام ، وفي بعض الأدعية للسفر « اعوذ بك من كآبة المنقلب وسوء المنظر في النفس ، و الأهل ، و المال ، و الولد .

« و بالقرآن بلاغاً » إشارة إلى ما وصف الله تعالى في مواضع من القرآن بالبلاغ منها قوله سبحانه في سورة إبراهيم « هذا بلاغ للناس ^(١) » و قال الطبرسي (ره) : هو إشارة إلى القرآن ، أي هذا القرآن عظة للناس بالغة كافية ، و قيل هو إشارة إلى ما تقدم ذكره ، أي هذا الوعيد كفاية لمن تدبره من الناس ، و الاول هو الصحيح ، ومنها قوله تعالى في سورة الاحقاف « بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون » و قال الطبرسي : أي هذا القرآن و ما فيه من البيان بلاغ من الله اليكم و البلاغ بمعنى التبليغ ، و منها قوله عز وجل في سورة الأنبياء « ان في هذا البلاغ لقوم عابدين » قالوا أي في هذا القرآن و دلائله كفاية و وصلة إلى البغية و البلاغ سبب الوصول إلى الحق .

و الحاصل : ان البلاغ بالفتح الكفاية ، و الاسم من الاي بلاغ و التبليغ وهما الايصال ، وقد يقوم مقامهما ويفيد مفادهما ، و في القرآن تبليغ رسالات الله و كفاية لمن تدبر فيه و عمل به لان فيه الدلالة على الامام ، و على ان لكل قوم و كل عصر هادياً و اماماً يبين للناس ما اشكل عليهم فمن عمل به لا يشق عليه أمر / قال

قال: وكان يقول ﷺ « إذا أمسى : « أصبحنا لله شاكرين وأمسينا لله حامدين فلك الحمد كما أمسينا لك مسلمين سالمين » .

قال: وإذا أصبح قال: « أمسينا لله شاكرين وأصبحنا لله حامدين والحمد لله كما

وكان يقول « أى أمير المؤمنين ﷺ « إذا أمسى » أى دخل في وقت المساء « أصبحنا لله شاكرين » قيل أصبح و أمسى هنا أمّا لاقترا ان مضمون الجملة بهذين الوقتين او بمعنى صار لا فإداة الانتقال من حال إلى حال ، مجرداً عن ملاحظة الوقت له ، او تامة « لله » على الاولين متعلق بما بعده و تقديمه لقصد العصر او الاهتمام ، وعلى الأخير حال كما بعده او متعلق به و التقديم لما ذكر ، و إنما قدم الشكر على الحمد لان العرفى منه أعظم من الحمد ، و اللغوى اهم لكونه في مقابل النعمة و اعم باعتبار صدوره من كل واحد من الموارد الثلاثة « و الحمد لله كما أمسينا » إشارة إلى ان هاتين النعمتين ، يعنى الكون من أهل الإسلام او التسليم و الايقاد ، و الكون من أهل السلامة من الآفات يقتضيان الحمد لله رعاية لحسن المعاملة و أداء لحق النعمة « و إذا أصبح قال » إنما غير الأسلوب فقال في السابق اولاً أصبحنا ، و قال هنا اولاً أمسينا لرعاية تقديم ما هو المقدم بحسب الواقع في الموضوعين ، انتهى .

و قيل : الفرق بين الشكر و الحمد هنا ، ان الاول تعظيم بجميع الجوارح التي تعلقت بها الفرائض ، و الثانى تعظيم باللسان فقط « و شاكرين » في الموضوعين حال محققة ، إذ تقدير الله تعالى الشكر في اليوم الماضى معلوم لنا في اول الليل ، بسبب أداء الفرائض مثل الصلاة و تقديره تعالى الشكر في الليل غير معلوم لنا في اوله ، بل المعلوم الحمد فقط ، فلذا نسب الشكر إلى الماضى و الحمد إلى الحال ، و الامر في الفقرة الثانية أيضاً كذلك و الكاف في كما في الموضوعين للتمشيه ، و ما مصدرية و الظرف قائم مقام المفعول المطلق للنوع بتقدير حمداً ، كما و اقيم هنا المقتضى للشيء

أصبحنا لك مسلمين سالمين .

١٣- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام يقول إذا أصبح : « بسم الله و بالله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك فوضت أمري و عليك توكلت

مقامه فان الامساء بالسلامة مثلاً يقتضى نوعاً عيظماً من الحمد ، فكانه وقع ذلك الحمد نفي هذا الوقت ينتمىء مثله و نظائر هذا كثيرة نحو - احسن كما احسن الله إليك - « و لك » متعلق بكل من مسلمين ، و سالمين ، والمراد بالاسلام هنا الانقياد ، و بالسلامة ، السلامة من الغش و الخلوص لله تعالى ، انتهى .

الحديث الثالث عشر : موثق .

« بسم الله » أى ابتدئ هذا الدعاء او كل اعمالى في هذا اليوم او متبركا او مستعيناً بسم الله ، و قيل الاسم مقحم « و بالله » أى استعين بالله « و إلى الله » أى مرجعى او التجائى إليه « و في سبيل الله » أى جعلت نفسى او اعمالى و إرادتى كلها في سبيل الله ، حتى تكون اعمالى خالصة له و موافقة لرضاه ، و قيل : أى أنا مستقيم في سبيل الله ، و انا مستقر ثابت على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، او اعمالى موافقة لملة رسول الله و شريعته ، و قيل الجار في هذه المواضع متعلق بفعل مقدر و تقديره بعده لقصد الحصر ، و العطف من باب عطف الجملة على الجملة ، كما في حمدآ له ، و شكرآ له .

« إليك أسلمت نفسي » أى سلمتها إليك لا إلى غيرك ، فعليك حفظها و إصلاحها ، و في القاموس : أسلم انقاد و صار مسلماً كتسلم ، و العذر خذله و أمره إلى الله سلمه . « و إليك فوضت أمري » قال في النهاية : في حديث الدعاء ، فوضت أمري إليك أى رددته ، يقال : فوض إليه الامر تفويضاً إذا رده إليه و جعله الحاكم فيه انتهى ، و من فوض امره إلى الله هداه إلى الخيرات و وقاه من الشرور ، و كما قال تعالى « فوقاه

يا رب العالمين ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي ومن خلفي وعن يميني

الله سميات مامكروا « و في المكارم بعد ذلك « و إليك وجهت وجهي « أى وجه قلبي او ذاتي او توجهي و عبادتي ، و في المشكاة بعد ذلك - والجات ظهري إليك - .

وقال الطيبي في شرحه : في هذا النظم غرائب و عجائب لا يعرفها إلا النقات من أهل البيان فقوله - أسلمت نفسي - إشارة إلى ان جوارحه منقادة لله تعالى في او امره و نواهيه ، و قوله - وجهت وجهي - إلى ان ذاته و حقيقته مخلصه بريئة من النفاق و قوله - فوضت - إلى ان اموره الداخلة والخارجة مفضضة إليه لا مدبر لها غيره ، و قوله - الجأت ظهري إليك - بعد قوله - فوضت - إلى أنه بعد تفويض اموره التي هو مفتقر إليها و بها معاشه و عليها مدار امره يلتجأ إليه ما يضره و يوزيه من الأسباب الداخلة : الخارجة ، انتهى .

« و عليك توكلت » أى أعتمدت في اموري عليك ، و الجاتها إليك لمعجزى عن القيام بها ، و ثقتي بكفايتك اياها « يا رب العالمين » أى جميع ذلك ممّا تقتضيه ربوبيتك « اللهم احفظني بحفظ الايمان » أى بأن تحفظ ايماني ، او مع حفظه ، او بما تحفظ به اهل الايمان ، او بحفظ تؤمنني به من مخاوف الدنيا و الآخرة ، فان المؤمن من اسمائه تعالى ، و قيل : اى الحفظ الذى يقتضيه الايمان ليشمل الحفظ عمّا يضر بالدين كما يشمل الحفظ عمّا يضر بالدنيا ، و قيل الباء للسببية المجازية ، مثل ضربته بضرب شديد ، و إضافة المصدر إلى المفعول ، فهو قائم مقام المفعول المطلق للنوع أى احفظني حفظ الايمان ، أى حفظاً شديداً ، فهو إشارة إلى انه تعالى يحفظ السماوات و الارض ، و ساير أجزاء العالم لحفظ ايمان المؤمنين ، فحفظه للايمان اشد من حفظه ساير الأشياء « من بين يدي » قيل استوعب الجهات الست بحذافيرها لان ما يلحق الانسان من بليّة ، و فتنة فانما يلحق به و يصل اليه من إحدى هذه الجهات ، و قيل : الجهات الاربع الاول المراد منه ما يصيبه

و عن شمالي ومن فوقي ومن تحتي ومن قبلي ، لا إله إلا أنت ، لاحول ولا قوة إلا بالله ، نسألك العفو والعافية من كل سوء وشر في الدنيا والآخرة ، اللهم إني

من قبل الخلق ، والخامسة والسادسة من قبل الله ، والسابعة من قبل نفسه وقد يقرء « من » بفتح الميم عطفاً على الضمير المنصوب في احفظني ، وقبلي بكسر القاف وفتح الباء صلة للموصول أي أحفظ من كان له عندي من أهلي واولادي و احبائي ، والاول أظهر ، وقيل : السالك إلى الله خائف من قطع الطريق من الشيطان ، ومن نفسه الأمانة بالسوء والشيطان يأتيه من الجهات الست بالسواوس والشبهات والنفس تعرض عليه سلوك سبيل المشتهيات ، فهو من قرنه إلى قدمه مغبور في بحار الظلمات ومخنوق بالأدخنة النائرة من نيران الشهوات ، ظلمات بعضها فوق بعض ، فلم ير للتخلص منها مساعداً إلا بان يلتجأ إلى الله سبحانه و يطلب منه الحفظ من جميع تلك الجهات ، وما يخاف منه من قبل نفسه .

و إنما أخرته مع ان الإحتراز عن العدو الداخلي اولى من الإحتراز عن الخارجي ، لان رفع الخارج إذا كان منه فساد الداخل اهم ، ولعل السر في تقديم الامام والخلف و تأخير الفوق والتحت و توسط اليمين والشمال ان اتيان العدو في الاولين اغلب ، الا ان القوى يأتي من الامام والضعيف من الخلف ، وفي الأخيرين نادر جداً ، وفي الوسطين غالب بالنسبة الى الأخيرين ، فالاهل في طلب الحفظ ان يقدم الهم فالهم ، و انما اثر « عن » على « من » في الوسطين طلبا لتجاوز الحفظ منهما الى الاولين للمبالغة في حفظهما حيث طلبه اولاً صريحاً و ثانياً ضمناً ، وقيل : « عن » هنا اسم بمعنى الجانب ان المراد باليمين والشمال هنا العضوان المخصوصان لا الجانبان بتقدير « من عن يميني ، ومن عن شمالي » و حذف « من » حذراً من اجتماع حر في الجر بحسب الصورة وقد يذكران - فيقال : - من عن يميني .

أعوذ بك من عذاب القبر ومن ضغطة القبر ومن ضيق القبر ، و أعوذ بك من سطوات الليل والنهار، اللهم رب المشعر الحرام و رب البلد الحرام و رب الحل والحرام

« من كل سوء و شر » يمكن أن يكون المراد بالسوء بلايا الدنيا ، و بالشر عقوبات الآخرة ، غلبي اللف والنشر المرتب ، او المراد بالسوء العزن والغم ، و بالشر عذاب البدن ، و ذكر الضغطة بعد العذاب للتخصيص بعد التعميم لكونها اشد عقوبات القبر ، و يومي الى عدم عموم الضغطة « و ضيق القبر » كانه كناية عن شدة عالم البرزخ ، و قال الجوهري السطوة القهر بالبطش يقال سطابه و السطوة المرة الواحدة و الجمع السطوات انتهى ، و سطوات الليل و النهار البلايا النازلة فيهما فانها عقوبات الاعمال غالباً ، و يمكن ان يكون المراد بطش الجبارين و الظالمين ، و يؤيده ان في بعض نسخ المكارم من سطوات الأشرار في الليل والنهار ، و يؤيد الاول ان في بعض نسخ الكتاب من سطواتك في الليل و يمكن التعميم و كأنه اولى و على التقادير الاضافة الى ظرف الزمان .

« و رب المشعر الحرام » اي المزدلفة او الجبل الذي فيها ، او المسجد الذي فيه ، و يمكن أن يراد به جنس المشعر ليشمل عرفات بل غيرهما ايضاً ، كما ورد في بعض الادعية - و رب المشاعر العظام - و على الاول التخصيص لكونها اشرف لدخولها في الحرم ، و الوقوف بها افضل للأخبار الكثيره ، و لظاهر الآية حيث لم يامر بوقوف عرفات صريحاً و امر بالذكر عند المشعر صريحاً حيث قال (فاذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام)^(١) و عند اكثر العامة بالعكس لروايتهم - الحج عرفة - و في القاموس : اشعار الحج مناسكه ، و علاماته و الشعيرة و الشعارة و المشعر معظمها او شعائره معاملة التي تدب الله إليها و أمر بالقيام بها و المشعر الحرام و تكسر ميمه المزدلفة و عليه بناء اليوم ، و وهم من ظننه جيلاً

أبلغ محمدًا وآل محمد عنى السلام، اللهم إننى أعوذ بدرعك الحصينة وأعوذ بجمعك أن

بقرب ذلك البناء انتهى .

و في المصباح المشاعر مواضع المناسك ، و المشعر الحرام جبل بآخر مزدلفة
و اسمه فزح و ميمه مفتوحة على المشهور ، و بعضهم يكسرها على التشبيه باسم
الآلة انتهى ، « و ربّ الحلّ و الحرام » و في بعض النسخ والاحرام فعلى الاوّل الحلّ
بالكسر بمعنى الحلال او ما خرج عن الحرم فالمراد بالاحرام الحرم ، و على الثانى
المراد بالحلّ الاحلال أى الخروج عن الاحرام ، في القاموس حلّ من احرامه يحلّ
حلاً بالكسر و احلّ فهو حلال و فعله في حلّه و حرمه بالضمّ والكسر فيهما
أى وقت احلاله و احرامه ، والحلّ بالكسر ما جاوز الحرم و الحلال و يكسر ضدّ
الحرام كالحلّ بالكسر انتهى ، و الوجه في تخصيص هذه الاشياء بالمرئوبية - مع
انه ربّ كلّ شيء - المبالغة في تعظيم الخالق باضافة كلّ عظيم شريف إلى ايجاده
و لذلك ورد ربّ السماوات و الارضين ، و ربّ النبيّين والمرسلين ، و ربّ الجبال
و الهواء ، و ربّ المشرقين و ربّ المغربين ، و ربّ العالمين و غير ذلك ممّا جاء في
القرآن و الادعية ولم يرد فيما يستحقّر و يستقذر كالحشرات و الكلاب و القرود
و القاذورات ، إلاّ في ضمن العموم .

« أبلغ » أمر من باب الافعال « بدرعك الحصينة » درع الحديد مؤنثة عند
الاكثر ، وقد يذكّر و بمعنى القميص مذكر و هنا كناية عن حفظه و حراسته
و امر الملائكة بدفع الشرور عنه ، و يحتمل ان يكون المراد بها التقوى كما قال
سبحانه (و لباس التقوى ذلك خير)^(١) و قيل : هى العافية من جميع شرور الدنيا .
و الاخرة و يرجع إلى ما ذكرنا ، و قيل : ذمّة الاسلام او كلمة التوحيد مع شرايطها
« و اعوذ بجمعك » أى بجمعك لجميع صفات الكمال او بجمعك المخلوقات و حفظك

تميتني غرقاً أو حرقاً أو شرقاً أو قوداً أو صبراً أو مسمماً أو تردياً في بئر أو أكيل السبع

لها بجمعك الناس في المحشر كما قال ذلك يوم الجمع . و كانه غير مناسب ، او
حزبك و جيشك من الملكة و الانبياء و الاوصياء و الأولياء ، و لعله أظهر ، و قيل :
بجمعك للاسماء الحسنی و ربما يقرأ بالضم أو الكسر ای خواصك الذين هم
مستورون عن الخلق كانتهم في قبضتك كاصحاب القائم ، و الاكثر لا يخلو من
تكلف ، قال الفيروز آبادی : الجمع كالمنع تأليف المتفرق و القيامة و جماعة الناس
و الجمع جموع ، و بلا لام المزدلفة و يوم جمع يوم عرفة و ايام جمع ايام منى ، و جمع
الكف بالضم و هو حين تقبضها و أمرهم بجمع أي مكتوم مستور ، و في النهاية
قيل : الجمع الجيش .

د أن تميتني ، أي من أن تميتني ، و في المكارم أن لا تميتني او سائلاً أن لا
تميتني و نصب غرقاً و ما عطف عليه اما بالحاليّة ، و في المصادر يقدر مضاف أي
ذا غرق مثلاً بخلاف اكيل فانه لا يحتاج إلى تقدير و كذا بشيء فان الباء للملابسة
و الظرف مستقر ، و اما بكونها مفعولاً مطلقاً ، و الاصل امانة غرق حذف المضاف
واقیم المضاف إليه مقامه و اعرب باعرابه ، و كذا نظائره ، و الغرق بالفتح و بالتحريك
الموت في الماء ، و الحرق بالتحريك اسم من احراق النار ، و في بعض نسخ الدعاء
ضبطوا بسكون الراء ايضاً و الشرق بالتحريك مصدر شرق فلان بالماء او غيره كفتح
إذا غصّ به حتى يموت ، و في القاموس : القود محرّكة القصاص و قال صبره عنه
يصبره حبسه و صبر الانسان و غيره على القتل ان يحبس و يرمى حتى يموت و قد
قتله صبراً و المصبورة المحبوسة إلى ان تقتل انتهى .

و الحاصل : انه هنا ان يؤخذ و يحبس للقتل ثم يقتل و هذا اشدّ انواع
القتل او يحبس حتى يموت او مسمماً و كانه بفتح الميم مصدراً ميميّاً او بضمها
من اسمه إذا سقاها سمّاً و ان لم يذكر في اللغة بناء الافعال بهذا المعنى ، و يمكن

أوموت الفجأة أو بشيء من ميمات السوء ولكن أمتني على فراشي في طاعتك وطاعة رسولك ﷺ مصيباً للحق غير مخطئ ، أو في الصف الذي نعمتهم في كتابك وكانهم بنيان مرصوص ، أعيد نفسي وولدي ومارزقني ربتي بقل أعوذ برب الفلق - حتى

ان يقرء بضم الميم وكسر السين ثم الميم المشددة المفتوحة ، في القاموس : سم يومنا بالضم فهو مسموم وسام وسم ، وفي بعض النسخ سمأ وهو أظهر وفي المكالم هضماً و الهضم الكسر و هضمه حقه ظلمه ، وفي المصباح : فجات الرجل فجوؤه مهموز من باب تعب ، وفي لغة بفتحين جئته بغتة ، و الاسم الفجأة بالضم والمد و في لغة وزان تمره و فجأه الامر مهموز من بابي تعب و نفع ايضاً فاجأه مفاجأة أي عاجله .

و « ميمات » جمع ميمة بالكسر فيهما أي أنواع الموت المتضمنة للسوء والشر بالنسبة إلى ساير أنواعه ، و « السوء » بالفتح و قيل إضافة الميمات إلى السوء من إضافة الفاعل إلى الفعل المصادر عنه « غير مخطئ » أي للحق أو في صف الذين وفي بعض النسخ الصف وفي المكالم أو في الصف الذي نعمت أهله في كتابك و ليست هذه الفقرة في المصباح و في أكثر ما مر موافق للمكالم و فيه إشارة إلى قوله تعالى (ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً^(١)) قال البيضاوي : أي مصطفين ، مصدر وصف به كانتهم بنيان مرصوص في تراصهم من غير فرجة حال من المستكن في الحال الاولى ، و الرص اتصال بعض البناء بالبعض و استحكامه انتهى و قيل : هو من الرصاص و قيل لما كان الصف يصدق على الكثير وصفه بصيغة الجمع و هذا على بعض النسخ و البنيان مصدر بناء و لذا لم يجمع و المراد هنا المبنى و المرصوص الملصق بعضه ببعض و المدغم جزؤه في جزء بحيث يعسر هدمه شبه الصف به في التلازق و التلاصق و عدم الفرجة .

و « الولد » محركة و بالضم و الكسر و الفتح و احد و جمع وقد يجمع على

يختم السورة -- و اعيد نفسي وولدي وما رزقني ربي بقل أعوذ برب الناس -- حتى
يختم السورة -- ويقول -- : الحمد لله عدد ما خلق الله بالحمد لله مثل ما خلق والحمد لله

اولاد و ولدة بالكسر و ولد بالضم ، و في المصباح ، و المكارم و اعيد نفسي و اهلي
و مالي و ولدي و ما رزقني ربي بالله الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
و لم يكن له كفواً أحد اعيد نفسي و اهلي و مالي و ولدي و ما رزقني ربي برب
الفلق ، و مثله في قوله برب الناس و هذا أظهر مما في الكافي لكنه صحيح
ايضاً ، و لا ينافي اختصاص دخول حرف الجر بالاسم ان مجموع قل اعوذ إلى
اخرها في الموضعين في قوة الاسم و نازل منزلته كما قال الرضي (رض) في شرح
الكافية في اول مبحث المفعول المطلق ضربت باعتبار انه مفعول ، ليس بفعل بل هو
اسم لان المراد هذا اللفظ المفعول انتهى .

و قوله « حتى يختم السورة » في الموضعين كلام الصادق عليه السلام و الضمير
المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و يحتمل ان يكون كلام أبي بصير فالضمير راجع
إلى الصادق ، و الحاصل انه يحتمل ان يكون الاختصار من أبي بصير او من
الامام عليه السلام و كونه من ساير الرواة بل من المصنف ايضاً ممكن لكنه بعيد قوله عليه السلام
« و يقول » معطوف على يقول سابقاً و الضمير المستتر راجع إلى الباقر عليه السلام و قوله
« عدد » و نظائره منصوب نائب للمفعول المطلق لكن في بعضها بتقدير حرف الجر -
كقوله عدد فانه بتقدير حمداً بعدد او حمداً يساوي عدد خلقه و مداد بتقدير حمداً
كمداد اشارة إلى قوله تعالى (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفذ كلمات ربي و لو جئنا بمثله مداداً)^(١) و الى قوله (ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام و البحر يمدّه من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله)^(٢) و قيل

(١) الكهف : ١٠٩

(٢) لقمان : ٢٧

ملء ما خلق الله والحمد لله مداد كلماته والحمد لله زنة عرشه والحمد لله رضا نفسه ولا
إله إلا الله الحليم الكريم ولا إله إلا الله العلي العظيم ، سبحان الله رب السموات و

عدد و مداد منصوبان بمنزوع الخافض ، وقال البيضاوي : مداداً ما يكتب به و هو اسم
ما يمدّ به الشيء كالجبر للذوّة و السليط للسراج « لكلمات ربي » لكلمات علمه و
حكيمته (لنفد البحر) لنفد جنس البحر بأسره لان كل جسم متناه (قبل ان تنفد
كلمات ربي) فانها غير متناه لا تنفد كعلمه (و لو جئنا بمثله) بمثل البحر الموجود
(مداداً) أى مادة ومعونة لان جميع المتناهيين متناه انتهى .

وقيل : الظاهر انه إذا قال ذلك يثاب مثل ثواب من حمده تلك العدة ، وقد
صرح به بعض العامة ايضاً ، و قال بعضهم يثاب ياكثر من ثواب من حمده زائداً على
مرّة واحدة و هو تحكّم ، و رووا من طرق العامة هكذا « سبحان الله و بحمده
عدد خلقه و رضا نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته » قال عياض : مداد مصدر بمعنى
المدد و الممدد ما يكثر به الشيء قالوا و استعماله هنا مجاز لان كلماته تعالى لا تنحصر
بعدد و المراد المبالغة في الكثرة لانه ذكر او ما لا يحصره العدد الكثير من عدد
الخلق ثم ارتقى إلى ما هو أعظم و عبّر عنه بهذا اللفظ الذى لا يحصيه عدد ، ووزنه
عرشه ، الذى لا يعلمها إلا هو ، و قيل : مداد كلماته ، مثلها في العدد و قيل : مثلها
في انها لا تنفذ قيل و الاظهر ان ذلك كناية عن الكثرة لانها مثلها في العدد
لافي الكثرة لان كلماته سبحانه غير متناهية فلا يلحق بها المتناهي في العدد و الكثرة ،
و قال القرطبي ، معنى قوله و رضا نفسه رضاه عمّن رضي عنه من النبيين و الصديقين
و الشهداء و الصالحين انتهى .

و قيل : الرضا بمعنى المرضي أى حمداً يكون مرضياً لله تعالى « من درك الشقاء »
الدرك اللحاق و الوصول إلى الشيء و اذركته ادراكاً و دركا و منه الحديث « لو
قال انشاء الله لم يحنت و كان دركاً له في حاجته ، و فيه ذكر الدرك الاسفل من النار

الأرضين وما بينهما ورب العرش العظيم ، اللهم اني أعوذ بك من درك الشقاء ومن شماتة الأعداء وأعوذ بك من الفقر والوقر وأعوذ بك من سوء المنظر في الأهل والمال و الولد ، و يصلي على محمد وآل محمد ، عشر مرات .

١٤- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، وأحمد بن محمد ، وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من عبد يقول إذا أصبح قبل طلوع الشمس : « الله أكبر الله

الدرك بالتحريك وقد يسكن ، واحد الادراك وهي منازل في النار و الدرك إلى سفلى والدرج إلى فوق انتهى ، و قال صاحب كتاب اكمال الاكمال : الدرك بفتح الراء اسم الادراك كالنخن من الانخان و ضبطه بعضهم بسكونها على انه مصدر و قال درك الشقاء في الدنيا التعب و في الآخرة سوء الخاتمة .

وقال الشيخ البهائي : في مفتاح الفلاح عند ذكر هذا الدعاء الدرك بالتحريك يطلق على المكان وطبقاته دركات يقال النار دركات و الجنة درجات و يطلق أيضاً على اقصى قعر الشيء انتهى و ما ذكرنا أولاً اظهر « و من شماتة الاعداء » أي فرحهم بما نزل به من البلاء استعاض منها بدفع ما يفضى اليها في المصباح شمت يشمت إذا فرح بمصيبه نزلت به و الاسم الشماتة و اشمت الله به العدو « و اعوذ بك من الفقر و الوقر » قيل : المراد بالفقر الفقر الذي لا يكون معه صبر ولا ورع حتى فيما لا يليق باهل الدين والطروة والمراد به فقر القلب الذي يفضى إلى فقر الآخرة و الوقر بالفتح و السكون ثقل السمع كذا في النهاية ، و في القاموس : الوقر ثقل في الاذن أو ذهاب السمع كله ، وقد قر كوعد و وجل و مصدره و قرأ بالفتح و القياس بالتحريك ، و قيل : يحتمل أن يكون هنا من الاتباع يقال فقير و قير اتباعاً ، وأقول : يحتمل أن يكون المراد به كل ثقل من الديون و الذنوب و كثرة العيال وغيرها .

الحديث الرابع عشر : صحيح .

« الله أكبر كبيراً » قد مرّ معنى الله أكبر ، و قال في النهاية كبيراً منصوب

أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً والحمد لله رب العالمين كثيراً، لا شريك له و صلى الله على محمد وآله، إلا ابتدرهن ملك وجعلهن في جوف جناحه وصعد بهن إلى السماء الدنيا فتقول الملائكة: ما معك؟ فيقول: معي كلمات قالهن رجل من المؤمنين وهي كذا وكذا، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له، قال: وكلما مرّ بسماء قال لأهلها مثل ذلك، فيقولون: رحم الله من قال هؤلاء الكلمات وغفر له حتى ينتهي بهن إلى حملة العرش، فيقول لهم: إن معي كلمات

بإضمار فعل كأنه قال أكبر كبيراً وقيل هو منصوب على القطع من اسم الله انتهى، وقيل: صفة للمفعول مطلق محذوف بتقدير تكبيراً كبيراً أو عامل المفعول مضمون الجملة لأن الله أكبر بمعنى أكبر الله « وسبحان الله بكرة وأصيلاً » في القاموس: البكرة بالضم الغدوة واسمها الإبكار والأصيل العشي وقيل هو الوقت بعد العصر إلى الغروب وهما منصوبان بالظرفية الزمانية وعامله مضمون الجملة إن سبحان الله في قوة اسبح الله وهو إطاعة لأمره تعالى حيث قال (وسبحوه بكرة وأصيلاً) وكثيراً أيضاً صفة للمفعول المطلق المحذوف، أي حمداً كثيراً.

وأقول: روى مثل هذا الحديث مسلم في صحيحه بإسناده عن ابن عمر قال بينا نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً، فقال رسول الله ﷺ من القائل كلمة كذا وكذا فقال رحل من القوم، أنا يا رسول الله قال عجبت لها فتمحت لها أبواب السماء قال ابن عمر ما تركتهن منذ سمعت رسول الله يقول ذلك، وقال بعض الشراح: انتصاب كبيراً بإضمار فعل دل عليه ما قبله أي كبرت كبيراً، وقيل على أنه حال مؤكدة وقيل على القطع وقيل على التمييز، وأورد عليهما بان النصب على القطع إنما يكون فيما يصح أن يكون صفة ولا تصح الصفة هنا، وبان النصب على التمييز هنا لا يصح لأن تمييز أفعل التفضيل شرطه أن يكون مغايراً للفظه نحو أحسن عملاً « إلا ابتدرهن،

تكلم بهن رجل من المؤمنين وهي كذا و كذا فيقولون : رحم الله هذا العبد وغفر له انطلق بهن إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين فإن هؤلاء كلمات الكنوز حتى تكتبهن في ديوان الكنوز .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان ، عن عيسى بن عبدالله ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا أصبحت فقل :

الابتدأ الاستباق ، وفيه دلالة على ان الملائكة يتنافسون في رفع اعمال العباد فيفهم منه ان الرافع لاعمالهم غير منحصر في الحفظة . فان هؤلاء كلمات الكنوز ، قيل الاضافة بيانية و تسميتها بالكنوز باعتبار ادخار ثوابها لصاحبها أو باعتبار نفاستها و عظم قدرها فانما يكنز ما يضمن به و كان نفيساً عزيزاً عند صاحبه .
الحديث الخامس عشر : مرسل كالموثق .

وقال في النهاية : في اسمائه تعالى الخالق و هو الذى أو جد الاشياء جميعاً بعد أن لم تكن موجودة و أصل الخلق التقدير فهو باعتبار تقدير مأمنه وجودها و باعتبار الابداع على وفق التقدير خالق ، وقال في حديث الدعاء أعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق الله و ذره و برء زراً الله الخلق يذروهم ذرءاً إذا خلقهم و كان الذرء مختص بخلق الذرية ، وقال في أسماء الله تعالى البارئ هو الذى خلق الخلق لاعتن مثال ، و لهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لها بغيره من المخلوقات و قلما تستعمل في غير الحيوان فيقال برء الله النسم و خلق السموات و الارض انتهى .

فيمكن أن يكون المراد بالجميع خلق جميع المخلوقات و الجمع بينها للتأكيد و يمكن أن يراد بالخلق التقدير و بالذرء خلق الانس و الجن أو الانس فقط و بالبرء خلق ساير الاشياء أو بالاول ما ليس فيه روح ، و بالتانى خلق الجن و الانس ، و بالتالث خلق ساير الحيوانات ، و قيل : خلقت أى جميع المخلوقات و ذرات أى أكثرت خلق الاشياء و خلقتها بكثرة لا تحصى ، و برأت أى خلقتها بريئاً من أن يشبهك شيئاً

« اللهم إني أعوذ بك من شر ما خلقت وذرات وبرأت في بلادك وعبادك ، اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وحلمك وكرمك كذا وكذا » .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام أن علياً صلوات الله عليه وآله كان يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك ومن تحويل عافيتك ومن فجأة نقمتك ومن درك الشقاء و من شر ما سبق في الليل ، اللهم إني أسألك

منها ولا يساعده ما ذكره اللغويون .

« في بلادك » متعلق بالافعال الثلاثة على التنازع وقوله « وعبادك » عطف على بلادك أي شر من خلقت بين عبادك أو فيهم من اعضائهم وقواهم و مواد مكايدهم و تدابيرهم و افكارهم و شرورهم ، أو عطف على الموصول في ما خلقت ليكون تخصيصاً بعد التعميم و قيل متعلق بقوله أعوذ بك و تعلقه بالافعال الثلاثة بعيد انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

« بجلالك » الجلال عظمة الذات و كون ذاته اجل من أن تدركه العقول و الافهام و « الجمال » البهاء و حسن الصفات و الحلم و الكرم يرجعان إلى حسن الافعال ، أو الجلال الصفات السلبية و التنزيهية ، و الجمال الصفات الثبوتية و الأخيران كما مرّ وقد مرّ شرح اسمائه تعالى مراراً .

الحديث السادس عشر : حسن موثق .

« والفجاء » بالضم والمدّ وقوع الشيء بغتة من غير تقدّم سبب ، وقرأه بعضهم بالفتح والسكون من غير مدّ على المرّة و « النعمة » مثل الكلمة والرحمة ، والنعمة العقوبة « ومن شر ما سبق في الليل » أي قدر في الليل من البلايا الواقعة في النهار ، وقيل : البلايا النازلة فيه الطالبة لأهلها ، وقيل : أي ما سبق منّي في الليل بلا تدبير وتفكر في عاقبته ، والأظهر ما سيأتي في رواية الجعفرى في هذا الدعاء بعينه ، ومن

بعزّة ملكك وشدة قوتك وبعظيم سلطانتك وبقدرتك على خلقك . ثم سل حاجتك .
 ١٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن العلاء
 بن كامل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : واذ كر ربك في نفسك تضرّ عاً وخيفة
 و دون الجهر من القول عند المساء : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له

شرّ ما سبق في الكتاب أي في اللوح « بعزّة ملكك » أي غلبة سلطنتك قوله « ثم سل حاجتك »
 قيل هو عطف على المفهوم من السابق فان النقل عن أمير المؤمنين عليه السلام متضمن لامر المخاطب بقول مثله فكانه قال : فقل هذا ثم سل حاجتك .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« واذ كر ربك في نفسك » أي في القلب أو بالاخفات ، و يشمل التفكير في
 صفات الله تعالى و أمثاله ممّا يذكر الرّب تعالى به ، و روى زرارة عن أحدهما عليه السلام
 قال معناه إذا كنت خلف امام تاتم به فانصت و سبّح في نفسك يعنى فيما لا
 يجهر الامام فيه بالقراءة « تضرّ عاً وخيفة » أي بتضرع و خوف « و دون الجهر من
 القول » أي باللسان خفياً إذا حمل السابق على ذكر القلب أو جهراً لا يبلغ حدّ العلو
 و الإفراط إذا حمل الأوّل على الذكر اللسانى الخفى أو الأعم منه و من الذكر
 القلبى ، قال في المجمع : معناه أرفعوا اصواتكم قليلاً فلا تجهروا بها جهاراً بليغاً
 حتى يكون عدلا بين ذلك ، وقيل : انه أمر للامام أن يرفع صوته في الصلاة بالقراءة
 مقدار ما يسمع من خلقه .

« بالغدو و الاصال » هو جمع اصيل و هو الوقت بعدد العصر إلى المغرب ، و
 قوله عليه السلام : « عند المساء » يحتمل وجوهاً .

الأوّل : أن يكون عليه السلام قرأ الآية إلى قوله و الاصال و فسّر الاصال بالمساء
 فالاختصار في الآية من الرّاوى .

الثاني : أن يكون من القول من كلام الامام و هو خبر و قوله « لا إله إلا الله »

الحمد ويحيي ويميت ويميت وهو على كل شيء قدير. قال: قلت: بيده الخير، قال: إن بيده الخير ولكن قل كما أقول [لك] عشر مرات، وأعوذ بالله السميع

الى آخره مبتدأ و الاختصار في الآية أما من الامام عليه السلام أو من الراوى .
الثالث : ان يكون من القول تنمة الآية و يكون متعلق الظرف مقدرأ أى
تقول عند المساء أو القول عند المساء و الأوسط اظهر ، و عدم التعرض لقوله عند
الصباح لعلمه لكون الذكر عند المساء اهم ، او أن له على الظهور لدلالة الآية على
تساوى الوقتين قوله عليه السلام : « ولكن قل » يدل على انه لا ينبغي اضافة شيء الى
الدعاء المأثور و ان كان في الاضافة زيادة ثناء ، ولها حسن موقع لان الفضل المرتب
عليه لا يدرك بالعقل بل بالسمع فلا يغير ، واما ذكرها في بعض الروايات وتركها
في بعضها فيمكن ان يكون باعتبار أحوال المخاطبين و المأمورين في ضيق اوقاتهم
وسعتها ، او قلة شعورهم و مداركهم و كثرتها او باعتبار اختلاف مطالبهم و دواعيهم
فان لكل ترتيب و نظم و ترتيب مدخلا و تأثيراً في شيء كما ان لهذا العدد أى
عشر مرات تأثيراً خاصاً فلا ينبغي التعدى عنه و اما نحن فلما لم نعرف مناسبة
أى منها لنا فنحن مخيرون في الايتان بايتها شيئاً ، و الجمع بينها أفضل و اعل
الاختصار في الاستعاذة و الاكتفاء بذكر بعضها لعلم السامع بالتممة لاشتمال كثير
من الأخبار عليها .

و يؤيده : ان العياشي روى في تفسير هذه الآية عن الحسين بن المختار ، عن
ابيعبدالله عليه السلام في قول الله (و ان ذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر
من القول بالعدو و الاصل)^(١) قال تقول عند المساء لا اله إلا الله و ساق الحديث كما
في المتن إلى قوله - و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و اعوذ بك رب
ان يحضرون ان الله هو السميع العليم ، عشر مرات حين تطلع الشمس و عشر

العليم حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات .

١٨- عليؑ ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يقول بعد الصبح : « الحمد لله رب الصبح ، الحمد لله فالق الاصباح - ثلاث مرات - اللهم افتح لي باب الامر الذي فيه اليسر والعافية ، اللهم هبني لى سبيله

مرات حين تغرب ، و بهذا الوجه الذى رواه يندفع أكثر اشكالات الخبر ، و كان في الخبر اشعاراً بان وقت التهليل او سع من وقت الاستعاذة .

الحديث الثامن عشر : حسن كالصحيح .

و في المصباح : الصبح الفجر و الصبح مثله ، و هو اول النهار و الصبح ايضاً خلاف المساء « الحمد لرب الصبح » أى لما لكه أو مر بيته المبلغ له إلى غايته و كماله المقدر له « الحمد لفالق الاصباح » قال البيضاوى : أى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل ، او عن بياض النهار ، او شاق ظلمة الاصباح و هو الغبش الذى يليه ، و « الاصباح » في الاصل مصدر اصبحت إذا دخل في الصبح سمي به الصبح و قرء بفتح الهمزة على الجمع انتهى ، و قيل : الصبح هنا الصبح الصادق ، و الاصباح الكاذب « و ثلاث مرات » مفعول مطلق لقوله « تقول » .

قوله عليه السلام « باب الامر الذى فيه اليسر و العافية » اليسر ضد العسر و هو اللين والرخاء و طيب العيش و العافية شاملة لعافية الدنيا و هي السلامة من الافات ، و عافية الآخرة و هي النجاة من العقوبات « اللهم هبني لى سبيله » أى سبيل ذلك الامر و طريقه الموصل إليه ، قيل : و اصل التهيئة احدث هبته الشىء و صورته « و بصرفي مخرجه » بفتح الميم كما في أكثر نسخ الدعاء او ضمها و على التقديرين أما مصدر بمعنى الخروج او الاخراج او إسم مكان و هو الانسب ، و في القاموس : خرج خروجاً و مخرجاً و المخرج ايضاً موضعه و بالضم مصدر اخرجته و إسم المفعول و إسم المكان لان الفعل إذا جاوز الثلاثة فالميم منه مضموم تقول مدحرجنا

و بصرتني مخرجه اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك عليّ مقدرة بالشر فخذها من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه و من فوق رأسه و اكفنيه بما شئت و من حيث شئت و كيف شئت .

انتهى . و إنما طلب ذلك لتحصل له بصيرة تامة فيما هو محلّ خروج ذلك الامر من الاسباب و الوسائل وغيرها ، و في أكثر نسخ الدعاء « اللهم بصرتني سبيله و هيئتني لى مخرجه و المعاني متقاربة ، و قيل بصرتني مخرجه أى محلّ خروجه لئلا انجل ولا اسرف ، ولا يخفى بعده .

« اللهم ان كنت قضيت » قيل : ادخال كنت بين ان الشرطية و مدخوله لان « ان » يخرج الماضي عن معناه إلى الاستقبال فادخل كنت ليعود الماضي الى معناه الاصلى ، و المقدرة بفتح الميم و تثلثت الدال المقدرة و الباء في قوله بالشر للملابسة ، و الظرف صفة لمقدرة ، و في الدعاء لدفع القضاء دلالة على البداء ، و قد مر ان الدعاء يرد القضاء و إن كان مبرماً .

و قال البيضاوى : في قوله تعالى حكاية عن ابليس (ثم لا تينهم من بين ايديهم و من خلفهم و عن ايمانهم و عن شمائلهم)^(١) أى من جميع الجهات الاربع مثل قصده ايتاهم بالتسويل و الاضلال من أى وجه يمكنه بايتان العدو من الجهات الاربع ، و لذلك لم يقل من فوقهم ، و من تحت أرجلهم ، و قيل : لم يقل من فوقهم لان الرحمة تنزل منه و لم يقل من تحتهم لان الايمان منه يوحش .

و يحتمل ان يقال : من بين ايديهم من حيث يعلمون و يقدرون التحرز عنه ، و من خلفهم من حيث لا يعلمون ولا يقدرون ، و عن ايمانهم و عن شمائلهم من جهة ان يتيسر لهم ان يعلموا و يتحرزوا ولكن لم يفعلوا لعدم تيقظهم و احتياطهم و اتما عدى الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لانه منهما متوجه إليهم ، و إلى

١٩- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السمرّاج ، عن الحسين بن المختار ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال إذا أصبح : « اللهم إني أصبحت في ذمتك و جوارك ، اللهم إني أستودعك ديني و نفسي و دنياي و آخرتي و أهلي و مالي و أعوزك يا عظيم من شرّ خلقك جميعاً و أعوزك من شرّ ما يبلس به إبليس و جنوده » . إذا قال هذا الكلام لم يضرّه يومه ذلك شيء و إذا أمسى فقال له لم يضرّه تلك الليلة شيء إن شاء الله تعالى .

الاخرين بحرف المجاوزة فان الاتى منهما كالمحرف عنهم المار على عرضهم و نظيره جلست عن يمينه انتهى « بما شئت » أى باى وسيلة و سبب شئت « و من حيث شئت » أى من أى طريق شئت « و كيف شئت » أى باى نحو شئت .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

« و الذمة » بالكسر العهد و الامان و الكفالة و الضمان « و الجوار » بالكسر الامان و اعطاء الذمة و بالضم المجاورة في المسكن و غيره و الكسر هنا انصب قوله عليه السلام : « من شرّ يبلس به ابليس » كذا في أكثر النسخ ، و في بعضها ما يلبس بتأخير الباء عن اللام من التلبيس و هو التخليط و هو ظاهر ، و اما على الاول : فالمراد به ما يؤس ابليس به من رحمة الله تحيّر في امره ، من التكبير و الشرك و الكفر و التمرّد عن امر الله و اضلال عباد الله ، او ما يسكت فيه حيلة و مكرآ ل يتم اضلاله ، او يكون اشتقاقاً جعلياً أى ما يعمل فيه شيطنته .

قال الراغب : الابلاس الحزن المعترض من شدة اليأس يقال : ابلاس و منه اشتق ابليس فيما قيل ، قال تعالى (و يوم تقوم الساعة يبلس المجرمون)^(١) (فاخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون)^(٢) (و ان كانوا من قبل ان ينزل عليهم مبلسين)^(٣) و لما كان

(١) الروم : ١٢

(٢) الانعام : ٤٤

(٣) الروم : ٢٩

٢٠- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا صلّيت المغرب والغداة فقل : بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم . - سبع مرّات - فإنّه من قالها لم يصبه جذام ولا برص ولا جنون ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء ، قال : و تقول إذا أصبحت و أمسيت : « الحمد لربّ الصّباح ، الحمد لفالق

المبلس كثيراً ما يلزم السكوت و ينسى ما يعينه قيل ابلس فلان إذا سكّت و إذا انقطعت حجّته .

و قال الفيروز آبادي : البلس محرّكة من لاخير عنده او عند ابلاس و شرّ و ابلس يئس و تحير و منه سمّي ابليس ، و قال في النهاية : فيه فتأشّب اصحابه حوله و ابلسوا حتّى ما اوضحوا بضاحكة ، ابلسوا أى سكتوا و المبلس الساكت عن الحزن او الخوف ، و الابلاس الحيرة ، و منه الحديث الم تر الجن و ابلاسها ، أى تحيرها و دهشها انتهى . و أقول : يمكن ان يكون استعمال باحد المعاني السابقة متعدّياً و ان لم يذكره أهل اللّغة .

الحديث العشرون : ضعيف على المشهور .

قوله عليه السلام : « مرّتين » ظاهره استحباب الفقرتين المتقدّمتين مرّتين في الصّباح و المساء معاً ، و ان كان ظاهر مضمونهما الاختصاص بالصّباح كما هو مدلول رواية زارة المتقدّمة ، ولذا قال بعض الافاضل قوله - مرّتين - مفعول مطلق لقوله - يقول - باعتبار ما بعده ، و المراد ان الحمد لله إلى اخرها يقولها مرّتين مرّة عند الصّباح و مرّة عند المساء ، بخلاف - الحمد لربّ الصّباح الحمد لفالق الاصباح - فإنّه يقولها مرّة أى عند الصّباح فقط ، ثمّ الظاهر انه يقول عند المساء « الحمد لله الذى ذهب بالنهار بقدرته و جاء بالليل برحمته » .

و أقول : الظاهر ان قوله « و امسيت » زيد من النسخ او بعض الرواة كما

الاصبح - مرتين - الحمد لله الذي اذهب الليل بقدرته وجاء بالنهار برحمته ونحن في عافية . و يقرأ آية الكرسي و آخر الحشر و عشر آيات من الصافات و سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين ، فسبحان الله حين تمسون و حين تصبحون و له الحمد في السموات و الارض و عشيماً و حين

ان الشيخ و غيره ذكروا مثل ذلك في ادعية الصبح فقط . قوله : « و تقرأ » اية الكرسي قال الشيخ في المفتاح - الى هم فيها خالدون - و آخر الحشر أى من قوله (لو أنزلنا هذا القرآن) إلى آخر السورة . و قيل : من قوله (هو الله الخالق) او من قوله (هو الله الذى لا إله إلا هو) او من قوله (لا يستوى أصحاب النار) ، و عشر آيات من الصافات قالوا هى من أولها إلى قوله (شهاب ثاقب) و قيل : يقرأ البسمة أيضاً فتكون إحدى عشر آية « فسبحان الله » قيل هو تفريع على قوله تعالى (و اما الذين كفروا و كذبوا بآياتنا و لقاء الاخرة فاولئك في العذاب محضرون)^(١) و النصب على الاغراء بتقدير فالزموا سبحان الله .

و قال البيضاوي : اخبار في معنى الأمر بتنزيه الله تعالى و الثناء عليه في هذه الاوقات التى تظهر فيها قدرته و تجدد فيها نعمته ، او دلالة على ان ما يحدث فيها من الشواهد الناطقة بتنزيهه و استحقاقه للحمد ممن له تمييز من أهل السموات و الارض ، و تخصيص التسميح بالمساء و الصبح لان آثار القدرة و العظمة فيها أظهر ، و تخصيص الحمد بالعشاء الذى هو آخر النهار من عشى العين إذا نقص نورها ، و الظهيرة التى هى وسطه لان تجدد النعم فيها أكثر ، و يجوز ان يكون عشيماً - معطوفاً على حين تمسون .

و قوله : « و له الحمد في السموات و الارض » اعتراضاً ، و عن ابن عباس ان الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب و العشاء و تصبحون صلاة

تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها

الفجر و عشياً صلاة العصر ، و حين تظهرون صلاة الظهر ، و عنه عليه السلام من سره ان يكال له بالقفيز الافرقي فليقل فسيبحان الله حين تمسون - الآية و عنه عليه السلام من قال حين يصبح فسيبحان الله إلى قوله - و كذلك تخرجون ادرك ما فاتته في ليلته ، و من قال حين يمسي ادرك ما فاتته في يومه « يخرج الحي من الميت » كالانسان من النطفة و الطآير من البيضة « و يخرج الميت من الحي » النطفة والبيضة او يعقب الحياة بالوت و بالعكس في بعض الاخبار إخراج الحي من الميت و الميت من الحي إخراج المؤمن من الكافر و الكافر من المؤمن .

و قال الراغب : الحياة تستعمل على وجه الاول للقوة النامية الموجودة في النبات و الحيوان و منه قيل نبات حي . قال تعالى « اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها »^(١) و قال : « فاحيينا به بلدة ميتا وجعلنا من الماء كل شىء حي »^(٢) الثانية : للقوة الحساسة و به سمى الحيوان حيواناً قال الله تعالى : « و ما يستوى الاحياء ولا الاموات »^(٣) وقوله عز وجل « ألم نجعل الارض كفاتا احياء و امواتا »^(٤) و قوله تعالى : « ان الذى احيها لمحيي الموتى انه على كل شىء قدير »^(٥) فقولنا ان الذى احيها إشارة إلى القوة النامية ، و قوله لمحيي الموتى إشارة إلى القوة الحساسة ، الثالثة : القوة العاملة العاقلة كقوله « او من كان ميتا فاحييناه » و الرابعة : عبارة عن ارتفاع الغم ، قال الشاعر :

ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
و على هذا قوله « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون »^(٦) أى هم متلذذون لما روى في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهداء ،

(٤) المرسلات : ٢٤

(١) الحديد : ١٧

(٥) فصلت : ٣٩

(٢) الانبياء : ٣٠

(٦) آل عمران : ١٤٩

(٣) فاطر : ٢٢

وكذلك تخرجون سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتك غضبك لا إله إلا أنت سبحانك إني عمات سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني و تب علي إنك

والخامسة : الحياة الاخرى وبتة الأبدية وذلك يتوصل إليه بالحياة التي هي العقل والعلم قال الله تعالى : « استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم »^(١) وقوله (يا ليتني قدمت لحياتي)^(٢) يعنى به الحياة الاخرى الدائمة ، و السادسة : الحياة التي يوصف بها الباري فانه إذا قيل فيه تعالى انه حي فمعناه هو حي لا يصح عليه الموت وليس ذلك إلا لله تعالى ، وقوله تعالى « يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي »^(٣) أى يخرج الانسان من النطفة والدجاجة من البيضة ويخرج النبات من الارض ، ويخرج النطفة من الانسان انتهى .

وفي النهاية : في حديث الدعاء - سبوح قدوس - يرويان بالضم والفتح والفتح اقيس والضم أكثر استعمالاً وهو من ابنية المبالغة ، والمراد بهما التنزيه انتهى .

« والروح » قيل : انه جبرئيل وروى ذلك عن ابن عباس وقيل ملك أعظم من جبرئيل ومن ساير الملائكة . وقيل : ليس من جنس الملك بل هو خالق أعظم من الملك وبه وردت اخبار كثيرة ، واستدلوا بآية سورة القدر ، وبقوله تعالى (يوم يقوم الروح والملائكة)^(٤) على المغايرة للعطف المقتضى لها « سبقت رحمتك غضبك » المراد بالسبق اما السابق المعنوي بمعنى الزيادة والغلبة فان الله يعطى بالحسنة عشر امثالها ، إلى ما لا نهاية لها ولا يجرى بالسيئة إلا مثلها ، وما يعفو عنه أكثر ويبادر بالحسنة ولا يبادر بالعقوبة . « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » ومن تساوت حسناته وسيئاته تلحقه الرحمة ويغفر بشفاعة الشافعين وذنوب جميع

(٣) الروم : ١٩

(١) الانفال : ٢٤

(٤) النبأ : ٣٨

(٢) الفجر : ٢٤

أنت التواب الرحيم .

٢١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم لك الحمد أحمدك وأستعينك وأنت ربي وأنا عبدك ، أصبحت على عهدك ووعدك و أو من بوعدك و أو في بعهدك ما استطعت ؛ ولا حول ولا قوة إلا .

العمر بنداومة ساعة و رحمة وسعت كل شيء و غضبه لا يلحق إلا ببعض أهل المعاصي و دواعي الطاعة اضعاف دواعي المعصية ، او المراد به السبق الزماني ، و هو ايضاً ظاهر من جهات شتى لانّ نعمة الابداد و العقل و القوى و الجوارح مقدمة على التكليف ، و التكليف مقدم على الغضب ، و ايضاً لم يكن امام من ائمة الضلالة إلا وقد سبقه امام من ائمة الحق كما ان آدم عليه السلام كان اول ائمة الحق و حصل بعده ائمة الجور من قاييل و اولاده و هكذا إلى اخر الدهر و الملائكة الكرام سبق خلقهم خلق الشياطين ، و أنوار الائمة عليهم السلام الذين هم أعظم نعم الله على العباد سبق خلقها خلق كل شيء .

و قال في القاموس : تاب إلى الله توباً و توبة و متاباً رجوع عن المعصية ، و هو تائب و تواب و تاب الله عليه ، و فقه للتوبة او رجوع به من التشديد إلى التخفيف او رجوع عليه بفضله و قبوله و هو تواب على عباده .

الحديث الحادي و العشرون : حسن كالصحيح .

« اللهم لك الحمد ، أي الحمد مختص بك لانّ المحامد كلها لك و منك « احمدك » أي بجميع محامدك « و استعينك » أي في اموري كلها حتى في حمدك « وأنت ربي و أنا عبدك » في الاقرار بالربوبية و العبودية استعطف لانّ الرب من شأنه التربية ، و العبد من شأنه الحاجة إليها « أصبحت على عهدك و وعدك ، أراد العهد المأخوذ على العباد بالاقرار بالتوحيد و الرسالة و الولاية و الطاعة و الوعد بالثواب و الجزاء في دار البقاء فلذلك قال : « او من بوعدك ، أي

بالله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ، أصبحت على فطرة الإسلام

أصدق بانه حق لا خلف فيه « و او في » على بناء الافعال كما قال تعالى : « اوف بعهدكم » وقد يقرء على بناء التفعيل كما قال : « و ابرهيم الذى وقيى » و الاول أظهر ، و الوفاء بعهده تعالى طاعته فيما عهد إلى عباده من الأوامر و النواهي ، و قيد الاستطاعة لبيان أنه لا يمكن الخروج عن عهدة طاعته كما هو حقه و يليق به . و قال في النهاية في حديث الدعاء و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت أى أنا مقيم على ما عاهدتك عليه من الايمان بك ، و الاقرار بوحدانيتك لا ازول عنه و استمثنى بقوله : - ما استطعت - موضع القدرة السابق في أمره أى ان كان قد جرى القضاء ان انقض العهد يوماً فأنى اخلد عند ذلك إلى التنصیل و الاعتذار لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيته على ، و قيل معناه : أى متمسك بما عهده على من أمرك و نهيك و مبلى العذر في الوفاء به قدر الوسع و الطاقه ، و ان كنت لا اقدر ان ابلغ كنه الواجب فيه ، و قال فيه - كل مولود يولد على الفطرة - الفطر الابتداء و الاختراع و الفطرة منه الحالة كالجلسة و الركبة ، و المعنى أنه يولد على نوح من الحيلة و الطبع المتهى لقبول الدين ، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها ، و إنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر و التقليد ، ثم تمثل باولاد اليهود و النصارى في اتباعهم لا بائهم ، و الميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة .

و قيل معناه : كل مولود يولد على معرفة الله و الاقرار به فلا تجد أحداً إلا و هو يقر بان له صانعاً و ان سمّاه بغير اسمه أو عبد معه غيره ، و منه - حذيفة على غير فطرة محمد - أراد دين الاسلام الذى هو منسوب إليه و في حديث على - و جبار القلوب على فطراتها - أى على خلقتها انتهى .

و قال النووى : هي ما أخذ عليهم و هي في اصلاهم ، و قيل : ما قضي عليهم

وكلمة الإخلاص وملة إبراهيم ودين محمد ، على ذلك أحياء وأموات إن شاء الله ، اللهم

من سعادة وشقاوة ، انتهى . وقيل : أي الفطرة التي فطروا عليها وركب في قلوبهم استحسانها ، وقيل : أريد به إيمان يوم الميثاق وقال الكرمانى في شرح البخارى في الحديث - مت على الفطرة - أي الاسلام والطريقة الحققة .

وأقول : قد مضت في باب فطرة الخلق على التوحيد من كتاب الإيمان والكفر أخبار كثيرة عن الصادقين عليهم السلام في قوله تعالى « فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله » ^(١) ان الفطرة هي التوحيد وفي بعضها ، فطرهم عليها وفي بعضها هي الاسلام فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد ، وفي بعضها فطرهم على المعرفة به ، فيحتمل ان تكون الاضافة هنا بيانية .

« وكلمة الاخلاص » هي كلمة التوحيد او الشهادة بالرسالة أيضاً وعبر عنهما بالمفرد للتنبيه على أنه لا يعتبر بدون الاخرى ، ولا يتحقق الاخلاص إلا بهما فهما بمنزلة كلمة واحدة وملة إبراهيم هي التوحيد وسائر اصول الدين التي لا تتبدل باختلاف الأزمنة والشرايع ، ونسبتها إلى إبراهيم عليه السلام مع شركة سائر الأنبياء معه فيها لتشريفه واستشهاده بين جميع ارباب الملل حيث ينسب كل منهم ملته إليه ، ويدعى انه على ملته ، ولأنه عليه السلام بذل جهده في التوحيد ورفع الشرك أكثر من غيره ، ودين محمد صلى الله عليه وسلم اخص لانه يشمل جميع ذلك مع ما اخص بملته وشريعته « وعليه اموت » أي اعزم أن أكون عليه حتى افارق الدنيا « ما أحييتني » ما بمعنى مادام « وابتغى » استمناج بيانى ، وفيه إشارة إلى ان ذلك إنما ينفع إذا كان بحسب القلب وخالصاً لله تعالى .

« وائمة » في أكثر النسخ بهمزتين كما في التنزيل الكريم بقراءة عاصم وسائر الكوفيين ، وابن عامر ، وفي بعضها بقلب الثانية ياء كما في سائر القراءات

أحييني ما أحييتني به وأمتني إذا أمتني على ذلك و ابعثني إذا بعثني على ذلك ،
أبتغي بذلك رضوانك و اتباع سبيلك ، إليك ألجأت ظهري و إليك فوّضت أمري ،
آل محمد أئمتي ليس لي ائمة غيرهم ، بهم أنتم و إيتاهم أتولى و بهم أقتدي ، اللهم

و هو عندهم أقيس ، قال في المصباح : جمع الامام ائمة و الاصل ائمة و زان أمثلة
فادغمت الميم بعد نقل حر كتها إلى الهمزة فمن القراء من يبقى الهمزة محققة
على الأصل ، و منهم من يستهلها على القياس بين بين ، و بعض النحاة يبدلها ياء
للتخفيف ، و بعضهم يعدّه لحناً و يقول لا وجه له في القياس .

و في القاموس : الجمع ائمة و امة شان ، و في الصحاح : الامام الذي يقتدى
به ، و جمعه ائمة ، و اصله آمة مثل انا و آنية ، و الهة فادغمت الميم فنقلت
حر كتها إلى ما قبلها فلمّا حر كوها بالكسر جعلوها ياء ، و قرئ « فقاتلوا أئمة
الكفر » قال الاخفش : جعلت الهمزة ياء لانها في موضع كسر و ما قبلها مفتوح فلم
يهمز لاجتماع الهمزتين ، قال : و من كان من رأيه جمع الهمزتين همزة ، انتهى « بهم
أئمت » الافصح عندهم قلب الهمزة الثانية الفاء و في نسخ الدعاء صححوها على الوجهين
بل ظاهر أكثر النسخ عدم الابدال قوله عَلَيْهِمُ السَّلَامُ « و ابائي معهم » الواو للمحال ،
و يحتمل العطف أي و الحق ابائي معهم .

و اورد هيهنا اعتراض : و هو ان طلب كون الاباء مع الصالحين طلب لصلاح
الاباء في الزمان الماضي ان لا يكون مع الصالحين إلا من كان منهم ، ولا يعقل طلب
حصول أمر في الماضي .

و أوجب : بان الماضي على قسمين (الاول) أن لا يكون تابعاً لفعل المكلف ،
(و الثاني) ان يكون تابعاً لفعله كاثبات افعال المكلفين في القرآن أو في اللوح ،
و مثل خلق السعادة و الشقاوة عند خلق المكلفين من طينة عليين أو السجين و أمثال
ذلك ، و طلب الماضي ايضاً على قسمين ، (الاول) طلب وجود شيء علم عدمه في

اجعلهم أوليائي في الدنيا والآخرة واجعلني أوالي أوليائهم وأعادي أعداءهم في الدنيا والآخرة والحقني بالصالحين وآبائي معهم» .

٢٢- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له علمني شيئاً أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت فقال : قل : « الحمد لله الذي يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره الحمد لله كما يحب الله

الماضي (الثاني) طلب وجود شيء او عدمه في الماضي مع تجويزه ان يكون الوجود او عدمه تابعا لدعائه في الوقت الذي بعده كما مر في باب ان الدعاء يرد القضاء ، إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذي علمه ان يدعي له فيستجيب ، فطلب الشيء في الماضي نافع مفيد إذا كان من القسم الأخير اذ التابع للشيء وان كان مقدماً بحسب الزمان على الشيء في حكم المؤخر ومنه يعلم صحة التعوذ عن درك الشقاء ومحو الاسم من ديوان الأشقياء وأمثال ذلك ، بل بعد التأمل يظهر ان جميع الدعوات كذلك لاثبات جميع الامور في القرآن وفي اللوح وفي علمه سبحانه .
و أقول : هذا جواب متين لكن ليس ما نحن فيه من قبيل طلب الماضي ، بل يطلب منه تعالى ان يغفر لآبائه ويلحقهم بالصالحين ويرفعهم إلى منازلهم ، وان لم يكونوا منهم بفضله وكرمه وهذا ليس من طلب الماضي نعم نحتاج إلى مثل هذا التحقيق في دفع شبه القضاء والقدر والثبوت في علمه تعالى او في اللوح كما اشرنا إليه سابقاً لكن لا اختصاص له بالماضي فتفطن .

الحديث الثاني و العشرون : مرسل كالصحيح لاجماع العصابة على صفوان .

« يفعل ما يشاء » أي ليس له عن تعلق إرادته ومشيئته دافع ولا مانع « ولا

يفعل ما يشاء غيره » أقول : يحتمل وجهين :

الاول : أن يكون فاعل يفعل الضمير الراجع إلى الله سبحانه أي لا يفعل الله

كل ما يشاء غيره وان لم تكن فيه مصلحة فيكون متهوراً في مشيئته لتعلق مشيئة

غيره به .

أن يعحمد ، الحمد لله كما هو أهله ، اللهم أدخلى في كل خير أدخلت فيه محمداً و آل محمد و أخرجني من كل سوء أخرجت منه محمداً و آل محمد و صلى الله على محمد و آل محمد .

٢٣- عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عبد الرحمن بن محمد الكوفي ، عن عمر و بن مصعب ، عن فرات بن الأحنف ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : مهما تركت من شيء فلا تترك أن تقول في كل صباح و مساء : « اللهم إني أصبحت

الثاني : ان يكون فاعل يفعل غيره على التنازع بينيه و بين يشاء فيه أى ليس غيره بحيث يفعل كل ما شاء لان لأفعاله صوارف و موانع و شرايط ، منها عدم تعلق إرادة الله القاهرة بخلافه .

قوله عليه السلام «في كل خير» أي مما أنا أهله و يمكن حصوله لى لثلا يكون اعتداء في الدعاء فان من الخيرات التي أدخلهم فيه الامامة و الخلافة ، ولا يمكن دخولنا فيهما ، إلا ان يقال : المراد ادخالنا في نوعه و جنسه البعيد كهداية الخلق و تعليمهم مثلاً .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« و مهما » إسم متضمن لمعنى الشرط منصوب محلاً بكونه مفعول تركت ، و من - بيانية و تفيد عموم مفهوم مهما في كل شيء و عدم إختصاصه بجنس مخصوص و يقول في المساء مكان - أصبحت - امسيت ، و كذا يقول مكان - في هذا الصباح و في هذا اليوم - في هذا المساء و في هذه الليلة ، و يحتمل عدم التغيير في الموضوعين ، و قال الجوهري : اللعن الطرد و الإبعاد من الخير و اللعنة الإسم ، قوله « ممتن نحن بين ظهرانيهم » في القاموس هو بين ظهر بهم و ظهر انيهم ولا يكسر النون ، و بين أظهرهم أى وسطهم ، و في منتظمهم و في النهاية المراد أنه أقام بينهم على سبيل الاستظهار و الاستناد إليهم و زبدت فيه ألف و نون مفتوحة تا كيداً ، و معناه

أستغفرک في هذا الصباح و في هذا اليوم لأهل رحمتک و أبرأ إليك من أهل لعنتک اللهم إنني أصبحت أبرأ إليك في هذا اليوم و في هذا الصباح ممّن نحن بين ظهرانيهم من المشركين و ممّا كانوا يعبدون ، إنهم كانوا قوم سوء فاسقين ، اللهم اجعل ما أنزلت من السماء إلى الأرض في هذا الصباح و في هذا اليوم برکة على أوليائك و عقاباً على أعدائك ، اللهم وال من والاک و عاد من عادک ، اللهم اختم لي بالأمن و

ان ظهرأ منهم قدامه و ظهرأ و راءه فهو مكنوف من جانبيه و من جوانبه إذا قيل بين أظهرهم ، ثم كثر حتى استعمل في الإقامة بين القوم مطلقاً و - من - في قوله « من المشركين » للبيان او للتبويض والمراد بالمشركين ما يشمل المخالفين ، و بقوله « ممّا كانوا يعبدون » اعمّ من خلفاء الجور و ضمير « انهم » راجع إلى - من - الموصول « برکة على أوليائك » البرکة محرکة النماء و الزيادة والشرف والكرامة و الخير و السعادة .

« اللهم اختم لي بالأمن و الايمان » أى بالأمن من شرّ الشيطان و اذى أهل العدوان و افات الزمان و بالايمان بك و برسولك و اوصياء رسولك و كلّ ما جاء به رسولك عند كلّ طلوع الشمس و غروبها ، و المراد بالختم عند الطلوع ان يكون على الوصفين إلى آخر اليوم و بالختم عند الغروب ان يكون عليهما إلى آخر الليلة ، او المعنى ان يكون ختم أعمالهما عند كلّ طلوع و غروب على الوصفين أى يكون عند كلّ طلوع و غروب يصدق عليه انه من أوّل عمره او من حين قراءة الدعاء إلى ذلك الوقت على الوصفين ، فعلى التقديرين طلب الكون على الوصفين في جميع اوقات عمره و يحتمل ان يكون ذلك كناية عن جميع انات عمره اذ في كلّ ان تطلع الشمس في افق من الافاق و تغرب في افق منها فالختم يحتمل وجهين : أحدهما : مامرّ من كون أعماله في كلّ ان من انات عمره مختوماً بالوصفين . و ثانيهما : ان يكون المعنى ان يكون آخر عمرى و خاتمته في كلّ ان اتفق

الايمان كلما طلعت شمس أو غربت ، اللهم اغفر لي ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ، اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات اللهم إنك تعلم منقلبهم ومثوهم ، اللهم احفظ إمام المسلمين بحفظ الايمان و

مقروناً بهما .

« كما ربياني » نائب مناب المفعول المطلق أي رحمة مثل تربيتهما لي ورحمهما لي ، قال البيضاوي : رحمة مثل رحمتها علي و تربيتهما و إرشادهما لي في صغري وفاء بوعدك للراحمين انتهى ، وأقول : يحتمل كون الكاف للتعليل كما قالوا في قوله تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولاً » أي لأجل إرساله وقوله « واذكروه كما هداكم » والمراد بالمؤمنين الكاملون في الايمان و بالمسلمين غيرهم ، او بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المستضعفين ، أو بالمؤمنين الشيعة و بالمسلمين المسلمون المنقادون الكاملون في الايمان .

« فانك تعلم منقلبهم ومثوهم » إشارة إلى قوله تعالى « فاعلم انه لا إله إلا أنت و أستغفر لذنبك و للمؤمنين والمؤمنات والله يعلم منقلبكم ومثوكم » قال الطبرسي (زه) أي منصرفكم في أعمالكم في الدنيا و مصيركم في الآخرة إلى الجنة أو النار عن ابن عباس ، و قيل : يعلم منقلبكم في اصحاب الابهاء إلى أرحام الامهات و مثويكم أي مقامكم في الارض عن عكرمة ، و قيل : منقلبكم من ظهر إلى بطن و مثوكم في القبور ، و قيل : منقلبكم متصرفكم بالنهار و مثوكم مضجعكم بالليل و المعنى ، انه عالم بجميع أحوالكم فلا يخفى عليه شئ منها و قال البيضاوي : منقلبكم أي في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها و مثويكم أي في العقبى فانها دار اقامتكم فاتقوا الله و استغفروه و اعدوا لمعادكم انتهى ، وفي بعض النسخ منقلبكم بالنون ، وفي بعضها بالتاء وهما متقاربان في المعنى و الاخير اوفق بالآية ، و يحتمل أن يكونا مصدرين أو اسم مكان و الانقلاب الانصراف و التقلب التصرف في الامور

انصره نصرأ عزيزأ و افتتح له فتحأ يسيراً و اجعل له و لنا من لدنك سلطاناً نصيراً ،

وقد مرّ الكلام فيهما .

و قال الجوهري : المنقلب يكون مكانا و يكون مصدرا و قال في القاموس :
نوى المكان و به يتوى نواء و ثوباً بالضم واثوى به اطال الاقامة به او نزل واثوى
المنزل انتهى ، وقد يستعمل بمعنى المصدر ، و قيل : لعل المراد انك تعلم انقلابهم
وسكونهم ، او محلهما ، وبالجمله تعلم جزئيات امورهم في حال الحركات والسكنات
قاصر فهم إلى ما هو خير لهم .

« وقهم » عما هو شرّ لهم ، و اغفر لهم ممّا صدر عنهم من الزلات و يمكن
ان يكون المراد بهما انقلاب قلوبهم و حرّكتها في طلب الحقّ و سكونها عند
الوصول إليه « بحفظ الايمان » قد مرّ معانيه ولا يخفى ما هو أظهر منها ههنا ،
و قيل الباء للسببية و الاضافة إلى المفعول أي - أحفظه بسبب حفظك - أو حفظه
الايمان و أهله اذ لولا الامام لبطل الايمان و الاسلام قوله ﷺ « نصرأ عزيزأ » قال
الطبرسي (ره) النصر العزيز هو ما يمتنع به من كلّ جبار عنيد و عات مرید ، وقد
فعل الله ذلك بنبيّه إذ صيّر دينه أعزّ الأديان و سلطانه أعظم السلطان و قال
البيضاوي : أي نصرأ فيه عن و منعة أو يعزّ به المنصور فوصف بوصفه مبالغة .

« سلطاناً نصيراً » تضمين لقوله تعالى « و اجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً^(١) »
قال في المجمع أي اجعل لي عزأ أمتنع به ممّن يحاول صدّي عن إقامة فرايضك
و قوة تنصرني بها على من عاداني فيك ، و قيل : اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به
العصاة فنصر بالرعب حتّى خافه العدو على مسيرة شهر ، و قيل : حجّة بينة اتقوى
بها على ساير الأديان الباطلة عن مجاهد ، قال : و سمّاه نصيراً لانه يقع به النصر
على الاعداء فهو كاطمين .

اللهم العن فلاناً وفلاناً و الفرق المختلفة على رسولك و ولاية الأمر بعد رسولك و
الائمة من بعده و شيعتهم و أسالك الزيادة من فضلك و الاقرار بما جاء من عندك

« فلانا و فلانا » أى أبابكر و عمر و التكنية و التبهييم امّا من الامام عليه السلام
او بعض الرواة او المصنّف تقيّة ، و الاخير بعيد و ان كان لم يذكر اخبار اللعن
بدون الابهام إلا نادراً « و المختلفة » في بعض النسخ بالفاء أى المخالفة لرسولك ،
و علي عليه السلام بتضمين معنى الرد و الاضرار ، أو المعنى انهم اختلفوا في الاحكام
رداً على الرسول و ضرراً عليه لا كاختلاف الشيعة لاختلاف الاخبار أو الافهام ،
و في بعضها بالقاف من الاختلاق بمعنى الكذب و الافتراء و في التنزيل « ان هذا
الاختلاق » و في القاموس : خلق الافك افتراء كاختلقه و تخلقه .

« و ولاية » عطف على رسولك و الائمة عطف على ولاية للتفسير و التأكيد
« و شيعتهم » بالجر أيضاً عطف على الائمة « و أسالك الزيادة من فضلك » كان
المراد بالفضل معرفة الائمة عليهم السلام و متابعتهم كما ورد في الاخبار ان الفضل و الرحمة
معرفة الائمة عليهم السلام و الولاية لهم و قد اشار تعالى إلى ذلك في سورة الجمعة حيث
قال « و اخرين منهم لما يلحقوا بهم » و ورد في الاخبار ان المراد بهم المؤمنين من
الموالي و العجم ، و روى ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قرأ هذه الآية فقبل من هؤلاء فوضع
يده على كتف سلمان ، و قال لو كان الايمان في الثريا لئالته رجال من هؤلاء ثم قال
سبحانه بعدها - ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم - فظهر ان
الفضل الولاية و يؤيده ما مر عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال ان من الملائكة الذين
في السماء ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمد قال
فيقولون اما ترى إلى هؤلاء في قلوبهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد قال فتقول
الطائفة الاخرى من الملائكة ذلك فضل الله يؤتية من يشاء و الله ذو الفضل العظيم و
يحتمل التعميم ليشمل فضل الدنيا و الآخرة .

والتسليم لأمرك والمحافظة على ما أمرت به لا أبتغي به بدلاً ولا أشتري به ثمناً قليلاً، اللهم أهدني فيمن هديت وقتني شرّاً ما قضيت، إنك تقضي عليك

«والتسليم لأمرك» أي الانقياد لكل ما أمرتني به، أو لكل أمر صدر منك وعدم الاعتراض عليك وعلى حججك كما قال سبحانه «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحسبكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً»^(١) وقد مر معنى التسليم في باب «لا ابتغي» إستيناف بياني، أو حال عن فاعل المحافظة، أو عن جميع الأفعال المتقدمة، و ضمير - به - راجع إلى الموصول، أو إلى كل واحد مما تقدم، أي لا أطلب بسببه أو بعوضه «بدلاً ولا اشتري به» أي لا استبدل ذلك بالثمن القليل أي متاع الدنيا كما استبدلوه به وفيه استعارة تبعية و ترشيح كما قيل «اللهم أهدني فيمن هديت» فإن قوله - فيمن هديت - نائب مناب المفعول المطلق، أي هداية كاملة أدخل به في زمرة من هديت بالهدايا الخاصة، أو حال عن مفعول - إهدني - أي حال كوني داخلاً فيمن هديت ومعدوداً منهم، وفيه نوع استعطف أيضاً أي هديت جماعة كثيرة فلا يبعد منك هدايتي، وقيل - في - بمعنى إلى، أو بمعنى مع، وعلى التقادير المراد بالهداية الهدايا الخاصة المختصة بالأنبياء والأولياء كما قال تعالى «اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده»^(٢) وقال تعالى (و الذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)^(٣).

«وقتني شرّاً ما قضيت» أي جنبني من قضايا السوء في الدنيا والآخرة «إنك تقضي» أي تقدر أو تحكم على العباد بما تشاء «ولا يقضي عليك» على بناء المفعول أي لا يقدر ولا يحكم غيرك عليك «لا يذل من واليت» أي من واليته واحببته لا

(١) النساء : ٦٥

(٢) الانعام : ٩٠

(٣) العنكبوت : ٦٩

ولا يبذل من واليت ، تباركت وتعاليت ، سبحانك رب البيت تقبل مني دعائي و ما

يصير ذليلاً و ان اهين في الدنيا فانه يصير سبباً لمزيد عزه عند الله و عند اوليائه في
الدنيا و الآخرة .

« تباركت » البركة كثرة الخير و الثبات أى كثرت خيراتك و نعمتك على
عبادك ، او ثبتت و دمت على مالك من صفات الكمال و سمات الجلال ، او تقدست
عن الأشباه و الأضداد و الأنداد و الأمثال قال البيضاوى فى قوله تعالى : (تبارك
الذى نزل الفرقان على عبده) تكاثر خيره من البركة ، و هى كثرة الخير ،
او تزايد عن كل شيء و تعالى عنه فى صفاته و أفعاله ، فان البركة تتضمن
معنى الزيادة و ترتيبه على انزال الفرقان لما فيه من كثرة الخير ، او لدلالته على
تعاليه و قيل دام من برك الطير على الماء ، ومنه البركة لدوام الماء فيها ، ولا يتصرف
فيه ، ولا يستعمل إلا الله تعالى .

و قال الطبرسى ، (ره) : تبارك تفاعل من البركة معناه عظمت بركاته
و كثرت عن ابن عباس ، و البركة الكثرة من الخير ، وقيل : معناه تقدس و جل
بما لم يزل عليه من الصفات و لا يزال كذلك فلا يشاركه فيها غيره و اصله من برك
الطير فكأنه قال : ثبت و دام فيما لم يزل و لا يزال ، وقيل : معناه قام بكل بركة ،
و جاء بكل بركة « و تعاليت » أى عن صفات المخلوقين ، و عن ان يدرك بكنه
ذاته و صفاته او يشبهه شيء قال فى النهاية : فى اسماء الله تعالى - العلي - والمتعالى -
فالعلي الذى ليس فوقه شيء فى الرتبة ، و الحكيم فعيل بمعنى مفعول من علا
يعلو ، و المتعالى الذى جل [ذكره] عن أفك المقترين ، و علا شأنه ، و قيل :
جل عن كل وصف و ثناء و هو متفاعل من العلو ، و قد يكون بمعنى العالى ، و فى
حديث ابن عباس - فاذا هو يتعالى عنى - ان يترفع على .

« سبحانك رب البيت » أى أنزهك عن ان يكون لك مكان بل أنت خالق

تقرَّبَ به إليك من خير فضاعفه لي أضاعافاً [مضاعفة] كثيرة وآتنا من لدنك [رحمة و] أجراً عظيماً ، ربِّ ما أحسن ما ابتليتني وأعظم ما أعطيتني وأطول ما عافيتني وأكثر ما سترت عليّ ، فلك الحمد يا إلهي كثيراً طيباً مباركاً عليه ، ملء السموات و

البيت الحرام و مشرفه ، وقيل : في إضافته إلى البيت تعظيم له حيث ان البيت أعظم ما ابتلى به خلقه ، واذلَّ به رقاب الكبراء فضلاً عن الضعفاء و تقبل مني دعائي ، أي استجب لي و اثبني عليه ، او المراد اعمّ منهما ، وقيل : الدعاء وغيره من العبادات و ان كان في غاية الكمال في ذاته لكنه بالنسبة إلى قدس الحق ناقص يحتاج إلى التضرُّع في قبوله ، و لذلك قال خليل الرحمان مع كون عمله في نهاية الكمال : (ربِّنا تقبل منا انك أنت السميع العليم)^(١) .

« و ما تقرَّبَ » ما موصولة و لتضمنته معنى الشرط دخل الفاء في قوله « فضاعفه ما أحسن ما ابتليتني » صيغة تعجب و المشهور ان الابلاء يكون في الخير و الشر و الايمان و الاحسان من غير فرق بين فعلهما تقول بلوت الرجل و ابليته بالاحسان ، و منه قوله تعالى (و نبلوكم بالخير و الشر فمتنة) و قال القمبي يقال : من الخير ابليته ابلية ابلاء ، و من الشر بلوته ابلاء ، و المراد منه الابلاء بالخير ، و في هذا التعجب دلالة على تعظيم الابلاء ، و « ما » في « ما ابتليتني » و نظائره مصدرية ، او موصولة بحذف العايد فلك الحمد على تلك النعماء بجزيله « و كثيراً » صفة للمفعول المطلق المحذوف أي حمداً كثيراً « طيباً » أي طاهراً من النقص و الرِّياء « مباركاً » عليه « لعلّ الضمير المجرور راجع إلى الحمد و المعنى اديم له الشرف ، و البركة و مضاعفة الثواب ، و منه قولك - و بارك على محمد و آل محمد - أي آدم له ما أعطيته من التشريف و الكرامة ، كما في النهاية ، اوضاعهما له من البركة بمعنى الزيادة . قوله : « ملأ السموات » هو بكسر الميم و سكون اللام ، أي حمداً يكون

(١) البقرة : ١٢٧

ملء الأرض وملء ما شاء ربتي كما يحب ويرضى وكما ينبغي لوجه ربتي ذي الجلال
والاكرام .

٢٤- عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن حماد بن عثمان قال : سمعت أبا
عبدالله عليه السلام يقول : من قال : « ما شاء الله كان ، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم » مائة مرة حين يصلي الفجر لم ير يومه ذلك شيئاً يكرهه .

بقدر ما تمتلىء به هذه الاجسام ، في القاموس : الملاء اسم ما يأخذه الإناء إذا امتلأ
وقال في النهاية : في دعاء الصلاة لك الحمد ملأ السموات والأرض ، هذا تمثيل
لان الكلام لا يسمع الا ما كن ، والمراد به كثرة العدد يقول لو قدر ان تكون
كلمات الحمد أجساماً لبلغت من كثرتها ان تملأ السموات والأرض ، ويجوز ان
يراد بها أجرها وثوابها انتهى « وملاء ما شاء ربتي » أى من العرش والكرسى ،
والحجب والسرادقات ، وصحيف بعض الشارحين ، فقرأ ملاء بالتحريك يعنى
الاشراف والجماعات ، وقال هو مرفوع بالابتداء وعليه خبره ، والجملة صفة
اخرى للمفعول المطلق أى جمعاً يكون عليه اشراف أهل السموات والأرضين ، ولا
يخفى ما فيه وقوله كما يحب ، صفة اخرى للمفعول المطلق لوجه ربتي أى لذاته
وصفاته فان الناس يتوجهون إليهما في جميع الامور ، ولو كان المراد بالوجه الأنبياء
والحجج عليهم السلام كما مر في الاخبار فالمعنى حمداً يناسب تلك النعمة العظيمة التي
أعظم النعم على العباد ، وهى السبب لافاضة ساير النعم عليهم ، وقد مر شرح « ذى
الجلال والاكرام » وقيل : الجلال العظمة التي ليس فوقها عظمة والاكرام
اكرامه للمتقين كما قال : ان اكرمكم عند الله اتقاكم .

الحديث الرابع والعشرون : صحيح .

و ضمير « عنه » عائد إلى البرقي حين يصلي الفجر أى بعد فريضة الصبح
عرفاً ولعل آخره طلوع الشمس .

٢٥ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال في دبر صلاة الفجر ودبر صلاة المغرب سبع مرات : « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » دفع الله عز وجل عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أهونها الريح والبرص والجنون وإن كان شقيماً

الحديث الخامس والعشرون : ضعيف على المشهور .

« أهونها الريح » الريح يحتمل وجوهاً .

الأول : أن يكون تعفن الاعضاء وفسادها بحيث يحس منها الريح المنقنة وينجر غالباً إلى الجذام ، ويؤيده ما مر في العشرين ، لم يصبه جذام ، ولا برص ولا جنون فذكر مكان الريح الجذام وسيأتي في خبر سماعة أيضاً كذلك ويقال راح الشيء وروح إذا أتن ، وروح الماء واللحم اتنا ، وفي المصباح الريح بمعنى الرائحة عرض يدرك بحاسة الشم .

الثاني : الابتلاء بالريح كسقوطه بها من سطح أو نزول ، قال في النهاية : في الحديث كان يقول إذا هاجت الريح « اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً » العرب تقول لا تلمح السحاب الأمن رياح مختلفة ، يقول : اجعلها لقا حلاً للسحاب ولا تجعلها عذاباً و يحقق ذلك مجيء الجمع في آيات الرحمة والواحد في قصص العذاب كالريح العقيم « وريحا صريراً » .

الثالث : أن يكون كناية عن تصرف الجن في البدن كما يقال في عرف العرب والمعجم أصابته ريح الجن وفي النهاية ومنه حديث ضمام « أنتي اعالج من هذه الارواح » الارواح ههنا كناية عن الجن سموها ارواحاً لكونهم لا يرون ، فهم بمنزلة الارواح وقال الارواح جمع ريح لأن أصلها الواو وجمع على ارياح قليلاً وعلى رباح كثيراً انتهى و أقول : سيأتي أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عودة للرياح التي تعرض للصبيان .

محي من الشفاء و كتب في السعداء .

٢٦- و في رواية سعدان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله إلا أنه قال :
أهوله الجنون والجذام والبرص وإن كان شقيماً رجوت أن يعوِّله الله عز وجل إلى
السعادة .

٢٧- عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن أبي الحسن عليه السلام مثله
إلا أنه قال : يقولها ثلاث مرآت حين يصبح وثلاث مرآت حين يمسي لم يخف شيطاناً
ولا سلطاناً ولا برصاً ولا جذاماً ؛ ولم يقل سبع مرآت ، قال أبو الحسن عليه السلام : وأنا
أقولها مائة مرّة .

٢٨- عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا
صليت الغداة والمغرب فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم لاحول ولا قوة إلا بالله العليّ »

الرابع : ما قيل ان المراد ربيع الفم او الربيع التي تأخذ بعض الاعضاء
عند طول المرض قوله عليه السلام « محي من الشفاء » قد مرّ معنى المحو و الإنبات في
باب البداء ، و قيل : استعارة تمثيلية لانه تعالى كان يعلم من بعض المكلفين انه
لو لم يدع بهذا الدعاء كان يكتب اسمه في ديوان الأشقياء فكأنه كتب ثم محي
ولا يخفى ما فيه بل الحق ما حققنا سابقاً .

الحديث السادس و العشرون : مرسل مجهول .

الحديث السابع و العشرون : موثق ، و أبو الحسن يحتمل الكاظم و الرضا
عليهما السلام و يقولها في هذا الخبر مكان قال في دبر صلاة الفجر الى آخره في رواية علي
و سعدان فهو بمعنى من يقولها و الضمير للاختصار لانه قال عليه السلام من يقول بسم الله
إلى آخره و قوله « لم يخف » خبر من الذي اسقطه المصنّف ، و يحتمل ان يكون
هذا الخبر ايضاً من قال فخير الراوى نقلاً بالمعنى .

الحديث الثامن و العشرون : موثق ايضاً و ليس في بعض النسخ « العليّ »

المظالم .

العظيم ، - سبع مرّات - فإنّه من قالها لم يصبه جنونٌ ولا جذام ولا برص ولا سبعون نوعاً من أنواع البلاء .

٢٩- عنه ، عن محمد بن عبد الحميد ، عن سعد بن زيد قال : قال أبو الحسن عليه السلام إذا صليت المغرب فلا تبسط رجلك ولا تكلم أحداً حتى تقول مائة مرّة : « بسم الله الرحمن الرحيم لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم » ومائة مرّة في الغداة فمن قالها دفع الله منه مائة نوع من أنواع البلاء أدنى نوع منها البرص و الجذام و الشيطان والسلطان .

٣٠- عنه ، عن عبد الرحمن بن حماد ، عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال :

الجديث التاسع و العشرون : مجهول .

و كأن بسط الرجل كناية عن القيام او مداها او تغييرها عن هيئة التشهد . و مائة مرّة قيل : الواد ليس للعطف بل للإستيناف النحوي ومائة مبتدأ و في الغداة خبره ، و الفاء في فمن للبيان و اقول : يمكن تصحيحه على العطف بتقدير كما لا يخفى ، و قيل : النسبة بين هذا الخبر و الاخبار السابقة تقتضى أن يكون المدفوع بالسبع مرات سبعة أنواع من البلايا ، او بمائة الف نوع من البلايا ، و الجواب : ان أنواع البلايا المدفوعة بمائة مرّة أشدّ واعظم من الانواع المدفوعة بسبع ، كما يشعر به قوله عليه السلام أدنى نوع منها البرص الى آخره ، وفي السبع قال : لم يصبه جنون و لاجذام ولا برص ، ولا سبعون نوعاً من البلاء ، حيث يفهم منه ان الجنون و الجذام و البرص ، و السبعون نوع من هذه الأنواع ، و إذا اختلفت البلايا بالشدة والضعف بطلت النسبة المذكورة .

واقول : يمكن رفع التنافي بوجوه اخر كاختلاف الاعمال و الشرايط و النيات ، او حمل بعضها على الأنواع وبعضها على الأصناف او كون الأهم أكثر ثواباً .

الجديث الثلاثون : مجهول و رواه البرقي في المحاسن ، عن أبيه عن هارون

سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب وإدبار فقل : «بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك الحمد لله الذي يصف ولا يوصف ويعلم ولا يعلم ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، أعوذ بوجه الله الكريم وباسم الله العظيم من شرّ ما ذرأ وما برأ ومن شرّ ما تحت الثرى ومن شرّ ما ظهر وما بطن ومن شرّ ما كان في الليل والنهار ومن شرّ

ابن الجهم ، عن ثوير بن أبي فاخته ، عن أبي خديجه عن أبي عبد الله قال : وحدثنا بكر بن صالح ، عن الجعفرى ، عن أبي الحسن عليه السلام وأبو الحسن الكاظم عليه السلام أو الرضا عليه السلام على بعد .

«الذى يصف ولا يوصف» أى يصف الأشياء بصفاتهما وحقايقهما ولا يوصف كنه ذاته و صفاته ، او لا يتصف بصفات المخلوقات ، او بصفات زائدة على الذات ، و يعلم الأشياء «ولا يعلم» على بناء المجهول بالتنخيف ، أى لا يقدر أحد ان يعلم كنه ذاته ولا حقيقة صفاته ، او بالتشديد أى لا يحتاج في العلم إلى تعليم .
و قال في النهاية : فيه - ما كان لنبي ان تكون له خائنة العين - أى يضر في نفسه غير ما يظهره فاذا كف لسانه وأوماً بعينه فقد خان ، وإذا كان ظهر تلك الحالة من قبل العين سميت خائنة العين ، ومنه قوله تعالى (يعلم خائنة الاعين) أى ما به يخونون فيه من مسارقة النظر إلى ما لا يحل ، و الخائنة بمعنى الخيانة ، وهي من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعل كالعافية «و أعوذ بوجه الله الكريم» أى بذاته الموصوف بالكرم ذاتاً وفعلاً ، او بحججه الذين اكرمهم و على العالمين قدّمهم .

«ومن شر ما تحت الثرى» الثرى التراب الندى قال سبحانه (له ما في السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى^(١)) قال الطبرسى (ره) : يعنى ما

واری الثرى من كل شيء عن الضحك، وقيل: يعنى ما فى ضمن الأرض من الكنوز والأموات، وقال البيضاوى: الثرى الطبقة الترابية من الأرض، وهى آخر طبقاتها و أقول: فى الأخبار أنها آخر المخلوقات الأرضية ففى بعضها ان الأرضين السبع على الديك، وهو على الصخرة، وهى على الحوت، والحوت فى البحر المظلم، والبحر على الهواء، والهواء على الثرى، وفى بعضها: الأرض على عاتق ملك، وقد ما على صخرة، وهى على قرن نور، والثور قوائمها على ظهر الحوت، والحوت فى الیسم الأسفل، والیسم على الظلمة، والظلمة على العقیم، والعقیم على الثرى، وما يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى، وفى بعضها بعد ذكر الثرى وعند ذلك انقضى علم العلماء، وفى بعضها عند ذلك فصل علم العلماء، وفى الخبر فى وصف الائمة عليهم السلام، والحجة البالغة على من فى الأرض ومن تحت الثرى، فيحتمل ان يكون المراد هنا بما تحت الثرى الحشرات التى فى الأرض او الجن الذين بين أطباقها او طائفة من الجن او خلق اخر يكونون تحت الثرى لا يعلمهم إلا الله تعالى.

«ومن شر ما بطن او ظهر، أى شخصه او شره» «ومن شر أبي مرّة» أقول: فى نسخ الحديث هنا اختلاف كثير ففى أكثر نسخ الكتاب أبي مره، وهو أظهر و هو بضم الميم وتشديد الراء كنية إبليس لعنه الله ذكره الجوهري وغيره، وفى أكثر نسخ المحاسن أبي قمره قال الفيروز آبادى: أبو قمره إبليس لعنه الله، او قمره علم للشيطان بدون ذكر أبي قال فى النهاية: فيه - تعوذوا بالله من قمره وما ولد - هو بكسر القاف وسكون التاء إسم إبليس انتهى، وكل من الوجوه صحيح وموافق للإستعمال واللغة، وربما يقرأ ابن قمره بكسر القاف وسكون التاء لما ذكره الجوهري حيث قال ابن قمره حية خبيثة إلى الصغر ما هى ولا يخفى ما فيه من التكلف لفظاً ومعنى.

أبي مرثدة و ما ولد و من شرّ الرّئيس و من شرّ ما و صفت و ما لم أصف؟ فالحمد لله
و بّ العالمين، ذكر أنّها أمانٌ من السبع و من الشيطان الرّجيم و من ذرّيته .

قال السيّد بن طاوس (ره) : في فلاح السّائل قال صاحب الصّحاح ابن قنبر
بكسر القاف حيّة خبيثة فيمكن ان يكون المراد التعوذ منها ، و يمكن ان يكون
المراد إبليس و ذرّيته شبهه بالحيّة المذكورة ، و في بعض النسخ أبي مرثدة و هو
أقرب إلى الصواب لانّ هذا الدّعاء عوذة من الشيطان و ذرّيته ، و لانه ما يقال
ابوقنبرة إنّما يقال ابن قنبرة .

أما قوله : « و من شرّ الرّئيس » فقال صاحب الصّحاح رسّ المطيت أي
قبره ، و الرّيس الإصلاح بين الناس و الإفساد و قد رسست بينهم و هو من الاضداد
لعله تعوذ من الفساد و من الموت ، و من كلّ ما يتعلق بمعناه انتهى و اقول : الأظهر
انّ المراد بالرّئيس العشق الباطل او الحمى او المفسد او الكاذب او من يتعرّف
خبر الناس او الأرجوفة او إنتشار العيوب بين الناس قال الفيروز آبادي : الرّيس
ابتداء الشيء و منه رسّ الحمى و رسيها و الإصلاح و الإفساد ضد و المحفر
و الدّش ، و دفن المطيت ، و تعرف امور القوم ، و خبرهم ، و الرّئيس الشيء الثابت
و الفطن العاقل ، و خبر لم يصحّ و ابتداء الحبّ ، و الحمى .

و قال في النهاية : في حديث الحجّاج انه قال المنعمان بن زرعة أمن اهل
الرّيس و الرّهمسة أنت ، أهل الرّيس هم الذين يبتدؤون الكذب و يوقعونه في أفواه
الناس ، و قال الزمخشري : هو من رسّ بين القوم إذا افسد فيكون قد جعله من
الاضداد ، و في المحاسن بعد الدّعاء قال : و ذكر أنّها أمان من كلّ سبع و من
الشيطان الرّجيم ، و ذرّيته و من كلّ ماعض ، و لسع ولا يخاف صاحبها إذا تكلم
بها لصا ولا غولا .

و اقول : قد مرّ مثل الدّعاء الاخير في السّادس عشر بأدنى تغيير قد اشرنا

قال : وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إذا أصبح : « سبحان الله الملك القدوس - ثلاثاً - اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك و من تحويل عافيتك و من فجأة نعمتك و من درك الشفاء و من شر ما سبق في الكتاب ، اللهم إني أسألك بجزء ملكك و شدة قوتك و بعظيم سلطانتك و بقدرتك على خلقك » .

٣١- عنه ، عن محمد بن علي ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها سنة واجبة مع طلوع الفجر و المغرب تقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله

إليه ، و الظاهر ان - ثم سل حاجتك - او نحوه سقط من الراوي ، وقد كان فيما سبق او أحاله على الظهور ، أو تأكيد للاستعاذة مما مر في هذا الدعاء ، و قيل : لم يذكر للتعظيم او للاختصار او للحوالة على علمه تعالى .

الحديث الحادي و الثلاثون : ضعيف .

قوله عليه السلام « سنة واجبة » لم أر أحداً قال بالوجوب إلا شزمة من محدثي المتأخرين فالمراد بالواجبة اللازمة والمؤكدة قوله عليه السلام « مع طلوع الفجر » كان المراد بالمعية القرب او الغرض التخيير بتقدير كلمة او ، او متعلق بقوله « واجبة » فقط أي الايقاع عندهما اوجب و احسن ، او يكون الغرض بيان إبتداء الاول و انتهاء الثاني ، و في أكثر نسخ فلاح السائل ، و بعض نسخ الكتاب - مع طلوع الشمس - فالغرض بيان انتهاء الوقتين والتضييق و اللزوم عندهما ، و على النسختين خصوصاً الثانية يحتمل ان يكون تفسيراً للقبلة ، والغرض اتصالهما بالوقتين ، وقيل على النسخة الاخيرة المراد بهما الشروع قبل الطلوع ، و الاتمام بعده ، و الشروع قبل الغروب و الاتمام بعده ، فالغروب مصدر ميمي بمعنى الغروب ، و يؤيده مع بعده ان في بعض نسخ الفلاح - بين طلوع الشمس و الغروب - .

و قال صاحب الوافي قوله - مع طلوع الفجر - تفسير لما قبل طواع الشمس

الحمد يحيى ويميت ويميت ويحيى وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير - عشر مرآت - وتقول : « أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين و أعوذ بك رب أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم » - عشر مرآت - قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فإن نسيتم قضيت كما تقضى الصلاة إذا نسيتمها .

و تعين لأوله و إعلام بان فيه سعة و إمتداد ، او قوله - و المغرب - أى و مع المغرب تفسير لما قبل غروبها و تعريف له باشرافها على الغروب و إعلام بان فيه ضيقاً « يحيى ويميت ويميت ويحيى » يمكن ان يكون التكرار لبيان تكرار صدور الفعلين منه تعالى و استمرارهما و يكون التقديم و التأخير تفنناً في الكلام ، او المراد بالاحياء أو لا الاحياء في الدنيا ، و كذا المراد بالإماتة اولاً الإماتة في الدنيا و بها ثانياً الإماتة في القبر ففيه دلالة على الاحياء في القبر ضمناً و عدم ذكره صريحاً لكون مدته قليلة ، او المراد بها الإماتة في الرجعة فيدل على الاحياء فيها و عدم ذكر احياء القبر لضعفه و قصر مدته ، و على التقادير الاحياء ثانياً عند النشور .

« من همزات الشياطين » في القاموس : الهمز الغمز ، و الضغط ، و النخس ، و الدفع ، و الضرب ، و العض ، و الكسر يهمز و يهمز و الهامز و الهمزة الغماز و فسر النبي ﷺ همز الشيطان بالموتة أى الجنون لانه يحصل من نخسه و غمزه ، و في النهاية في حديث الاستعاذة من الشيطان أما همزه فالموتة الهمز النخس و الغمز و كل شيء دفعته فقد همزته و الموتة الجنون ، و الهمز ايضاً الغيبة و الوقعة في الناس و ذكر عيوبهم و قد همز يهمز فهو هماز و همزة للمبالغة « ان الله هو السميع العليم » فيعلم دعاء الداعين و يعلم مقاصدهم و عجزهم فيستجيب لهم كما قال أدعوني استجب لكم و فيه حث على حسن الظن بقبول الدعاء « فان نسيتم » ان تقوله في وقته المذكور « قضيت » متى ما ذكرت كما « تقضى الصلاة » عند ذكرها « إذا نسيتمها » في وقتها و المراد بالصلاة الفريضة او النافلة و الاول اوفق بمشرب المحدثين ،

٣٢- عنه ، عن محمد بن علي ، عن أبي جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قل : « أستعذ بالله من الشيطان الرجيم وأعوذ بالله أن يحضرون ، إن الله هو السميع العليم ، وقل : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير » ، قال : فقال له رجل : مفروض هو ؟ قال : نعم مفروض محدود تقوله

و الثاني أنسب بمذهب الفقهاء و على الاول يمكن ان يكون التشبيه لتأكيد القضاء عند الذكر لا للوجوب .

الحديث الثاني و الثلاثون : ضعيف .

و المراد بالشيطان هنا الجنس ، و لما كان في المعنى متعدداً أرجع إليه ضمير الجمع في قوله « ان يحضرون » ، و هو بكسر نون الوقاية للدلالة على بقاء المتكلم المحذوفة قوله عليه السلام « نعم مفروض محدود » ، الفرض في اصطلاح الاخبار ما ظهر وجوبه من القرآن ، و يقابله السنة أى ما ظهر وجوبه من السنة ، وقد يطلق الفرض على ما ظهر رجحانه من الكتاب اعم من ان يكون على الوجوب او الاستحباب ، و يقابله السنة بالمعنى الاعم أى ما ظهر شرعيته من السنة اعم من ان يكون واجباً او مستحباً ، فيمكن حمل الفرض هنا على هذا المعنى لما مر من الاخبار ان المراد بآيات التسييح الذكر بكرة واصيلاً و قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و بالعشى و الابكار و بكرة . و عشياً و بالقدو و الآصال هذه التهليلات بل الاستماذات ايضاً فاتهما اتم و اهم من ساير الإذكار و المراد بالمحدود الموقوف الذي جعل لوقته حد أو لا و آخراً .

و قال في القاموس : الفرض كالضرب التوقيت ومنه (فمن فرض فيهن الحج) و ما اوجبه الله تعالى كالمفروض و القراءة و السنة يقال : فرض رسول الله أى سن و العطية المرسومة و ما فرضته على نفسك فوهبته او جدت به لغير ثواب أى عوض و افترض الله اوجب ، وفي النهاية أصل الفرض القطع و قد فرضه بقرضه فرضاً و افترضه

قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرّات فإن فاتك شيء فاقضه من الليل و النهار .

٣٣ - عنه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن رجل ، عن إسحاق بن عمّار ، عن العلاء بن كامل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن من الدّعاء ما ينبغي لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الفداة : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت ويحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير [كله] وهو على كل شيء قدير » - عشر مرّات - ويقول : « أعوذ بالله السميع العليم » - عشر مرّات - فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه .

افتراضاً و هو الواجب سيّان عند الشافعي ، و الفرض اكد من الواجب عند أبي حنيفة ، و الفرض يكون بمعنى التقدير انتهى .

و اقول : إذا عرفت معاني الفرض و اطلاقاته لغة و عرفاً يشكك الاستدلال على وجوب الذكرين بهذه الاخبار ضعف أكثرها ولو كانا واجبين كان يحق أن يكونا متبواترين كالغريض اليوميه مع انهما لم يصيرا مستفيضين كالنوافل المرتبة ، و ايضاً لم يذكر في شيء من الاخبار الوعيد على تركهما الذي هو من لوازم الوجوب و الاختلافات الكثيرة فيهما قرينة جليّة على الاستحباب لكن الاحتياط سبيل اولى الألباب و « من » في قوله « من الليل » بمعنى - في - .

الحديث الثالث و الثلاثون : مرسل مجهول .

و القضاء في هذا الخبر مخصوص بالنسيان كالخبر الاول لكن الفوت الوارد في الخبر السابق يشمل العمد ايضاً و يمكن نمله على النسيان او القول بالتعميم و حمل التقييد بالنسيان على ان القضاء فيه اهمّ او قيّد به ايماؤه إلى أنه لو فور فضله ممّا لا ينبغي ان يترك عمداً و قوله عليه السلام « كان عليه » و ان كان ظاهره الوجوب لكن « ينبغي » في صدر الخبر قرينة الاستحباب .

٣٤- عنه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزین ، عن محمد بن مسلم قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن التسبيح ، فقال : ما علمت شيئاً موطئاً غير تسبيح فاطمة عليها السلام و عشر مرات بعد الفجر تقول : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد [يحيي ويميت] وهو على كل شيء قدير ، ويسبح ما شاء تطوعاً .

الحديث الرابع و الثلاثون : صحيح .

و المراد بالموظف ما له عدد مخصوص و هيئة خاصة لا يزداد عليه ولا ينقص منه ، او ما يكون من السنن الأكدية التي ينبغي ان لا يترك إلا لعذر شديد ويلزم المواظبة عليها و مع ذلك كأنه على التأكيد و المبالغة ولا استبعاد فيه فانهما من المتواترات بين الخاصة ولم يرد في شيء من الأذكار ما ورد فيهما من الاخبار قوله عليه السلام « و يسبح ما شاء تطوعاً » كان المراد بالتسبيح هنا اعم من سبحان الله و ما يشاكلها بل يشمل كل ما يدل على عظمته سبحانه و تنزيهه و جلالته من الأذكار كالتهليل و التكبير و الحولقة و اشباهها كما يقال تسبيح الزهراء عليها السلام و المراد اما الأذكار المنقولة خصوصاً او الأعم و التطوع يطلق في عرف الاخبار و المحدثين غالباً على المستحبات التي ليست من السنن التي كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يواظب عليهن كالنوافل اليومية و صوم ثلاثة ايام في كل شهر و امثالها و لذا عقد الصدوق في الفقيه لصوم السنة باباً و لصوم التطوع باباً آخر ، و من خواص السنن انها تقضى إذا فاتت .

فاذا عرفت هذا فاعلم أنه عليه السلام أو ما في هذا الكلام إلى أمرين (الاول) ان تخصيص هذين الذكرين بالتوظيف و بكونهما من السنن لا ينافي استحباب ساير الأذكار المأثورة خصوصاً او عموماً (و الثاني) ان يعلم انهما من السنن الأكدية و ساير الأذعية و الأذكار ليست في درجتها و فضلها بل هي من التطوعات .

٣٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبيدة الحذاء قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من قال حين يطلع الفجر : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت [ويميت ويحيي] وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير » - عشر مرآت - « وصلى الله على محمد وآل محمد ، عشر مرآت ، وسبح خمساً وثلاثين مرّة ، وهلك خمساً وثلاثين مرّة ، وحمد الله خمساً وثلاثين مرّة لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين وإذا قالها في المساء لم يكتب في تلك الليلة من الغافلين .

٣٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد ابن الفضيل قال : كتبت إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام أسأله أن يعلمني دعاء فكتب إلى : تقول إذا أصبحت وأمست : « الله الله ربّي الرحمن الرحيم لا أشرك به شيئاً »

الحديث الخامس و الثلاثون : ضعيف على المشهور صحيح عندى .

وقيل : المراد بالصباح في هذا الحديث جميع اليوم او المراد بالليليلة أو لها أى المغرب ، و اقول : يمكن ان يقال النكته في تغيير الأسلوب ان في اليوم غالباً متيقظ مشتغل بالأعمال فيمكن ان يكون في سائر اليوم غافلاً بخلاف الليل فان في أكثره نائم فيفضل الله عليه بان لا يكتبه في جميع اللييلة غافلاً لافتتاحها بالذكر ، كما أنه إذا نام متطهراً يكتب كذلك إلى الصباح ، و معلوم ان هذا التسبيح غير تسبيح فاطمة عليها السلام بل الظاهر ان قراءته قبل الصلّاتين و قوله عليه السلام « لم يكتب من الغافلين » إشارة إلى قوله تعالى في سورة الاعراف و اذكر ربك إلى قوله بالفدو و الاصل ولا تكن من الغافلين و إلى أنه يكفي هذا الذكر لإطاعة الامر في تلك الآية فتفطن ولا تكن من الغافلين .

الحديث السادس و الثلاثون : مجهول و ان امكن ان يكون محمد بن الفضيل

محمد بن القاسم بن الفضيل الثقة ، فالخبر صحيح .

و إن زدت على ذلك فهو خيرٌ، ثم تدعو بما بدالك في حاجتك فهو لكل شيء باذن الله تعالى يفعل الله ما يشاء .

٣٧- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق . عن سعدان ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت : « اللهم اجعلني في درعك الحصينة التي تجعل فيها من تريد ، فإن أبي عليه السلام كان يقول : هذا من الدعاء المنخزون .

« و ان زدت على ذلك ، من الادعية المنقولة لقضاء الحوائج او الأعم » فهو لكل شيء ، أى ينفع لقضاء كل حاجة و ليس هو لحاجة دون حاجة « باذن الله ، أى بتوفيقه او بتقديره « يفعل الله ما يشاء ، أى كمن صاحب يقين فى قضاء حاجتك ، او لا يمنعه عظم حاجة عندك عن سؤالها فإنه يفعل ما يشاء ولا تعجز قدرته عن شيء او إذا كان موافقا لمشيئته التابعة للمصلحة يستجيبه فلا يكن فى صدرك حرج إذا لم يستجب كما قال سيد الساجدين - ويا من تبدل حكمته الوسائل - وقيل: المعنى يوفق من شاء لهذا الوجه من الدعاء ليستجيب له ولا يوفق من لم يشاء .

الحديث السابع و الثلاثون : مجهول و يمكن ان يعد حسنا لأن سعد إن كان له أصل و هو عندى مدح .

قوله « هذا من الدعاء المنخزون ، أى مخزون عن غير أهله « لا تعلمه كل احد ، او المنخزون فى كنوز مقالة المؤمنين التى يحفظها الملائكة المقرَّبون كما قيل إشارة إلى ما مرّ فى الرابع عشر أنه إذا قال المؤمن هذا الدعاء ابتدره من ملك و سعدبه إلى ان ينتهى بهنّ إلى حملة العرش فيقولون انطلق بهنّ إلى حفظة كنوز مقالة المؤمنين إلى آخر ما مرّ ، و الاول عندى أظهر .

٣٨- علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن سنان ، عن أبي سعيد المكاربي ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت له : ما عنى بقوله : « و إبراهيم الذي وفقى » ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت : وما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت وربى محمود أصبحت لا أشرك بالله شيئاً ولا أدعومعه إلهاً ولا أتخذ من دونه ولياً - ثلاثاً - و إذا أمسى قالها ثلاثاً ، قال : فأنزل الله عز وجل في كتابه « و إبراهيم

الحديث الثامن و الثلاثون : ضعيف .

« و إبراهيم الذي وفقى » في النجم هكذا (ام لم ينبأ بما في صحف موسى) و إبراهيم أى صحف إبراهيم الذى وفقى فى أى و فر و أتم ما التزمه ، او امر به ، او بالغ فى الوفاء بما عاهد الله ، و قيل و فى بالصير على ذبح الولد ، و على نار نمرود حتى قال جبرئيل عليه السلام و هو فى الهواء بعد الرمى إليها لك حاجة فقال أما إليك فلا « قال كلمات ، النصب أى عنى كلمات ، و قيل بالرفع أى هى كلمات ، و اقول : يمكن ان يكون المعنى من جملة ذلك هذه الكلمات لا أنه مختص بها « و ربى محمود » أى بحمد جميع الخلائق ، او بحمدى له ، او مستحق للحمد بنعمه على و على جميع الخلائق و الواو للحال و كذا « لا اشرك » حال « ولا اتخذ من دونه ولياً » أى ناصرأ و معيناً و متولياً لأمرى و اولى بالأمر منى كما قال تعالى : « الله ولى الذين آمنوا »^(١) و قال : « ان ولى الله الذى نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين »^(٢) و قال : « ولا تتبعوا من دونه اولياء »^(٣) و قال : « انما وليكم الله ورسوله و الذين آمنوا »^(٤) الآية .

(١) البقرة : ٢٥٧ .

(٢) الاعراف : ١٩٦ .

(٣) الاعراف : ٣ .

(٤) المائدة : ٥٥ .

الذي وقى ، قلت ؛ فما عنى بقوله في نوح : «إنه كان عبداً شكوراً» ؟ قال : كلمات بالغ فيهن ، قلت ، و ما هن ؟ قال : كان إذا أصبح قال : أصبحت أشهدك ما أصبحت بي من نعمة أو عافية في دين أو دنيا فإنتها منك وحدك لا شريك لك ، فلك الحمد على ذلك ولك الشكر كثيراً . كان يقولها إذا أصبح ثلاثاً و إذا أمسى ثلاثاً ؛ قلت : فما عنى بقوله في يحيى : « وحناناً من لدنا و زكاة » قال : تحنن الله ، قال : قلت : فما بلغ من تحنن الله عليه ؟ قال : كان إذا قال : يا رب ، قال الله عز وجل لبنيك يا يحيى .

قوله تعالى : « انه كان عبداً شكوراً »^(١) قيل كان يحمده الله في مجامع حالاته و فيه إيماء إلى أن نجاته و نجاهة من معه كان ببركة شكره ، و حث للذرية على الاقتداء به و قيل الضمير موسى لأنه المذكور في صدر الآية السابقة حيث قال سبحانه « و آتينا موسى الكتاب و جعلناه هدى لبني إسرائيل أن لا تتخذوا من دوني و كيلاً . ذرية من حملنا مع نوح أنه كان عبداً شكوراً »^(٢) و الخبر يدل على إرجاعه إلى نوح ، و هو أقرب لفظاً و قوله ﷺ « كلمات ، يحتمل الوجهين » ما أصبحت بي ، التأنيت باعتبار معنى الموصول و الباء للملابسة ، و في بعض الأخبار ما أصبح نظراً إلى لفظ الموصول ، و قراءته بصيغة الخطاب كما توهم تصحيف « وحناناً من لدنا ، قيل أي رحمة منّا عليه او رحمة منّا و تعطفاً في قبا على أبويه و غيرهما عطف على الحكم في قوله « و آتينا الحكم » ، و زكاة ، قيل أي الطهارة النفسانية من الأرجاس الشيطانية ، او صدقة تصدق الله بها على أبويه ، او مكنته و وقفته للتصدق على الناس قال « تحنن الله » التحنن الترحم و التعطف و الإشتياق و البركة .

(١) الاسراء : ٢ .

(٢) الاسراء : ٢ - ٣ .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند النوم والانتباه ﴾

١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ والحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، جميعاً عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال حين يأخذ مضجعه ثلاث مرات : الحمد لله الذي علا فقهر ، والحمد لله الذي بطن فخبز ، والحمد لله الذي ملك فقدر ، والحمد لله الذي يحيى الموتى ويميت الأحياء وهو على كل شيء قدير . خرج من الذنوب

باب الدعاء عند النوم و الانتباه

الحديث الاول : صحيح .

وقد مر مثله مع شرحه في باب التحميد و نعيده هنا مجملاً « الحمد لله الذي علا فقهر » أي علا على كل شيء في الرتبة والشرف والعلية والحكم ، وليس فوقه شيء فقهر جميع ما عداه و غلب على جميع ما سواه فيفعل بهم ما يشاء و يحكم بهم ما يريد . « والحمد لله الذي بطن » أي احتجب عن الابصار و الاوهام فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم ، أو علم بواطن الأشياء كما علم ظواهرها تقول بطنت الامر إذا عرفت باطنه « فخبز » دقايق الأشياء و سرائرها و علم غوامضها و ضمائرها ، من الخبز وهو العلم ، يقال : فلان خبير أي عالم بكنه الشيء و طبيعته مطلع على اثاره و حقيقته ، « و الحمد لله الذي ملك فقدر » أي ملك رقاب الممكنات و زمامها و قوامها و نظامها ، فقدر على إيجادها و ابقائها و اصلاحها و افنائها .

« و الحمد لله الذي يحيى الموتى و يميت الأحياء » يجوز ان يراد بالموتى من اتصف بالموت قبل تعلق الوجود و الروح به ، و من اتصف به عند انقضاء الآجال في الدنيا ، و من اتصف به بعد رد الروح إليه في القبر للسؤال ، و من اتصف به بعد رد الروح إليه في الرجعة ، للإثابة و الانتقام في الدنيا .

كهية يوم ولدته أمه .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليقل : اللهم إنني احتبست نفسي عندك فاحتبسها في محل

فالأحياء في أربعة مواضع ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرجعة ، و في القيامة و الإماتة في ثلاثة مواطن ، في الدنيا ، و في القبر ، و في الرجعة ، ولو أطلقنا الإماتة على خلقهم أمواتا ففي أربعة مواضع ، في الدنيا مرتين ، و في القبر ، و في الرجعة ، فالمراد بالتثنية في قوله تعالى (آمنا اثنتين و احييتنا اثنتين) مطلق التكرير لا خصوص المرتين كما في - لبيك و سعديك - ولو حمل على المرتين حقيقة فالمراد الأحياء بعد الإماتة ، و الاماتة بعد الأحياء و عدم عد الأحياء القبر و اماتتها نصف الحياة و قلة زمانها ، او عدم عد الرجعة ، أما لعدم عمومها فيها إذ الرجعة مختصة بجماعة من الأحياء و الأشرار ، وهذا إذا قيل بعموم أحياء القبر ، و ان كان السؤال مختصاً بالمستضعفين كما ورد في الأخبار ، لكن الظاهر من بعضها عدم الأحياء أيضاً لهم إذا الظاهر ان الأحياء للسؤال و الثواب و العذاب او لكونها من مقدمات الحشر و القيامة فعداً واحداً ، و فيه تكلف «خرج من الذنوب» ظاهره الخروج من الكبائر أيضاً .

الحديث الثاني : مرفوع .

« إذا أوى أحدكم ، بالتخفيف وقد يشدد في القاموس أويت منزلي و ليه أويت بالضم وقد يكسر و أويت تاوية نزلته بنفسى و سكنته ، و آوئته و أويته انزلته إنني احتبست نفسي » كذا في بعض النسخ بتقديم الباء على السين ، و كذا صححه الأكثر ، و الاحتباس يكون بمعنى الحبس في القاموس احتبسة حبسه فاحتبس لازم متعد انتهى ، و المعنى اني قصدت النوم فكاني حبست نفسي عندك ، و يمكن ان يكون من الحبس بمعنى الوقف ، و في جامع الاصول في قوله وَاللَّهُ يَسْتَعِينُ : - حبسوا أنفسهم

رضوانك ومغفرتك وإن رددتها [إلى بدني] فارددها مؤمنة عارفة بحق أوليائك حتى تتوفىها على ذلك .

لله - أراد بهم الرها بين اقاموا بالصوامع ، و منه تسمية النصارى الجببىس ، وفي بعض النسخ احتبست نفسى عندك فاحتسبها بتقديم الستين على الباء في الموضعين ، و هو عندى اظهر أى رضيت بقبضك روحى في المنام ، و بما قدرته على فيه من امساكها و ارسالها ، كما قال تعالى (و التي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت و يرسل الاخرى إلى أجل مسمى)^(١) فالغرض تفويض امر نفسه إليه والرضا بما قضى عليه .

فقوله : « فاحتسبها في محل رضوانك » أى في محل أهل رضوانك والذين ترضى عنهم ، والظاهر أنه في صورة الامساك بقريئة المقابله ويحتمل التعميم ايشمل حالة النوم فيرفع نفسه إلى المحل الذى يرفع إليه نفوس أهل الرضوان والغفران قال في النهاية فيه - من صام رمضان إيماناً و احتساباً - أى طلباً لوجه الله و نوابه و الاحتساب من الحسب كالاعتداد من العدد و انما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل كأنه معتد به ، والحسبه اسم من الاحتساب كالعدّة من الاعتداد و الاحتساب في الأعمال الصالحات ، و عند المكروهات هو البدار إلى طلب الأجر و تحصيله بالتسليم و الصبر ، او باستعمال أنواع البر و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلباً للثواب المترجوا منها ، و منه الحديث - من مات له ولد فاحتسبه - أى احتسب الأجر بصبره على مصيبته ، يقال: احتسب فلان ابناً له إذا مات كبيراً وافتقرطه إنا مات كبيراً ، و افتقرطه إذا مات صغيراً ، و معناه اعتد مصيبته به في جملة بلايا الله التي يناب على الصبر عليها انتهى .

٣- حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد عن غير واحد ، عن أبان بن عثمان عن يحيى بن أبي العلاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول عند منامه : آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج ، عن محمد بن مروان قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : ألا أخبركم بما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا أوى إلى فراشه ؟ قلت : بلى ، قال : كان يقرأ آية الكرسي و يقول : « بسم الله آمنت بالله و كفرت بالطاغوت ، اللهم احفظني في منامي و في يقظتي » .

و في جامع الاصول في قوله صلى الله عليه وآله فيمكث فيه صابراً محتسباً أى صابراً بقضاء الله محتسباً نفسه عند الله أى يدخرها عنده و يفوض امرها إليه انتهى ، و في بعض النسخ المصححة اللهم إن احتبست نفسي فاحتسبها فتقديم الباء على السين أظهر ، و هو أظهر النسخ « حتى تتوفأها على ذلك » أى كائنة على تلك الأحوال و العقائد حتى نقبضها كائنة عليها ، و قيل : إنما قال على ذلك لأنه قد يكون حكم ما بعد حتى غير داخل في حكم ما قبلها فصرح بالدخول لذلك .

الحديث الثالث : مرسل كالموثق .

« و الطاغوت ، الشيطان و الاصنام و الكاهن ، و كل ما عبد من دون الله ، و كل رئيس في الضلالة و يطلق في الأخبار على خلفاء الجور لا سيما الثاني .

الحديث الرابع : مجهول .

و فيه اشعار بأنه يقرأ آية الكرسي إلى - هم فيها خالدون - بل يمكن الاستدلال به على ان آية الكرسي إسم للآيات الثلاث كما ذهب إليه بعض المحدثين ، فالمراد جنس الآية لا الآية الواحدة كآية السخرة ، و المشهور انه إذا اطلق فالمراد بها إلى العلي العظيم .

٥ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ميمون عن أبي عبد الله عليه السلام : قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : اللهم إني أعوذ بك من الاحتلام و من سوء الأحلام و أن يلعب بي الشيطان في اليقظة و المنام .

الحديث الخامس : موثق كالصحيح .

و روى الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا خفت الجنابة فقل في فراشك « اللهم ، إلى آخر الدعاء ، و في القاموس الحلم بالضم و بضممتين الرؤيا و الجمع احلام حلم في نومه و احتملم و تحلم و انحلم و الحلم بالضم و الاحتملام ، الجماع في النوم ، و الاسم الحلم كعنق انتهى ، و الأصوب ان يقال الاحتلام الجنابة في المنام سواء كان بالجماع او بغيره ، و كذا قالوا في الخبر المروى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم أي بالغ مدرك كذا ذكره في النهاية ، و قال فيه الرؤيا من الله و الحلم من الشيطان ، الرؤيا و الحلم عبارة عما يراه النائم في نومه من الأشياء لكن علمت الرؤيا على ما يراه من الخير و الشيء الحسن و غلب الحلم على ما يراه من الشر و القبيح ، و منه قوله تعالى (اضغات احلام) و يستعمل كل منهما موضع الآخر و تضم لام الحلم و تسكن انتهى ، و الباء في « بي الشيطان » للتعدي او المصاحبة ، و لعب الشيطان كناية عن التخيلات الباطلة التي تضر الانسان و لا تنفعه و التسويلات التي توجب ارتكاب المعاصي كانه يستهزيء بالانسان و يلعب به ، و منها الاحتلام .

قال في النهاية فيه صادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهراً ، سمي اضطراب امواج البحر لعباً لما لم يسر بهم إلى الوجه الذي أرادوه ، يقال لكل من عمل عملاً لا يجدي عليه نفعاً إنتما أنت لاعب انتهى . و كان هذا الدعاء منه عليه السلام لتعليم غيره او لاظهار العجز و التواضع و الافتقار إليه تعالى و ان عصمتهم من أطقه سبحانه بهم ، فلاتنا في بين الدعاء و وجوب ذلك على الله لاخباره بعصمتهم و ان

٦- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن ابن سعيد ، جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام إذا أخذت مضجعت فكبر الله أربعاً و ثلاثين و

من لوازم الإمامه وعلاماتها عدم الإحتلام وعدم استيلاء الشيطان عليهم ولعبه بهم.

الحديث السادس : مجهول .

« و تسبيح » مرفوع بالابتداء ، و إذا تمحض الظرفيه ، و هو مع مدخوله خبر و الفاء في « فكبر » تفرعية او بيانية ، و قيل تسبيح منصوب على الاغراء بتقدير ادرك ، او مفعول مطلق لفعل محذوف اى سبح ، و على التقديرين إذا شرطية و الفاء في فكبر جزائية و جملة الشرط و الجزاء استيناف بياني للسابق ، ثم ان هذه الرواية دلت بحسب الترتيب الذكري على تقديم التحميد على التسبيح في تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام عند النوم ، و صحيحة محمد بن عذافر الوارده فيه على الاطلاق صريحة في ذلك ، و كذا رواية أبي بصير عن الصادق عليه السلام و ان كانت ضعيفه على المشهور ، فلذلك ذهب أكثر الاصحاب إلى ان التحميد مقدم على التسبيح مطلقاً . و نقل عن الصدوق و ابيه و ابن الجنيد (رضى الله عنهم) ان التسبيح مقدم على التحميد مطلقاً لما روى في الفقيه عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له و لفاطمه عليها السلام في اخر حديث طويل « إذا أخذتما منا فكبرا أربعاً و ثلاثين تكبيره و سبحاً ثلاثاً و ثلاثين و أحداً ثلاثاً و ثلاثين ، و روى الصدوق ذلك في الفقيه مرسلًا ، و رواه في العلل بسندا كثره من رجال العامه ، عن أبي الورد بن تمامه ، عن علي عليه السلام .

و يؤيد أخذه من طرق العامه و كتبهم ان مسلماً روى في صحيحه عن علي عليه السلام نحوه قال ان فاطمه عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرّحاح في يدها و في غير مسلم انها جرت بالرّحاح حتى مجلت يدها و قمت البيت حتى اخبر شعرها و خبزت حتى

تقير وجهها فانطلقت إلى النبي ﷺ لتطلب خادمة فلم تجده و لقيت عايشة .
 فاخبرتها فلما جاء النبي ﷺ اخبرته عايشة بمجيء فاطمة فجاء النبي ﷺ
 اليها وقد أخذنا مضاجعنا فذهبنا نقوم فقال النبي ﷺ مكانكما فقعد بيننا حتى
 وجدت برد قدمه على صدري و قال الا اخبر كما ألا اعلمكما خيراً مما سألتما إذا
 أخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله أربعاً و ثلاثين و تسبعا ثلاثاً و ثلاثين و تحمداه
 ثلاثاً و ثلاثين فهو خير لكما من خادم .

و روى الشيخ (ره) في مجالسه بسند اكثر رجاله من العامه عن ابن أبي -
 ليلى ، عن كعب بن عجرة ، قال معقبات لا يخيب مما ثلهن او فاعلهن يكبر أربعاً
 و ثلاثين و يسبح ثلاثاً و ثلاثين و يحمّد ثلاثاً و ثلاثين و رواه العامه أيضاً في كتبهم
 بهذا الاسناد ، عن كعب بن عجرة مثله ، الا انهم قدموا في روايتهم التسبيح على -
 التحميد ، و التمجيد على التكبير و لذا قال أكثرهم بهذا الترتيب ، و قال في شرح
 السنه أخرجه مسلم .

و أقول : روى احمد بن أبي طالب الطبرسى في الاحتجاج و شيخ الطائفة في
 الفقيه ، و الصدوق في اكمال الدين ، و غيرهم بسند حسن كالصحيح ، انه سأل
 الحميرى القائم عليه السلام عن تسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام من سهى فجاز التكبير أكثر
 من أربع و ثلاثين هل يرجع إلى أربع و ثلاثين أو يستأنف ، و إذا سبّح تمام سبعة
 و ستين هل يرجع إلى ستة و ستين أو يستأنف و ما الذى يجب في ذلك فاجاب عليه السلام
 إذا سهى في التكبير حتى تجاوز أربعاً و ثلاثين عاد إلى ثلاث و ثلاثين و يبني عليها ،
 و إذا سهى في التسبيح فتجاوز سبعا و ستين تسبيحة عاد إلى ست و ستين و بنى -
 عليها ، فاذا جاوز التحميد مائة فلا شيء عليه .

و روى سبط الطبرسى (ره) في مشكاة الأنوار مرسلًا قال دخل رجل على

أبي عبد الله عليه السلام و كلمه فلم يسمع كلام أبي عبد الله عليه السلام و شكى اليه ثقلا في اذنيه فقال له ما يمنحك و اين انت من تسيب فاطمة الزهراء عليها السلام فقلت له جعلت فداك و ما تسيب فاطمة قال تكبر الله أربعة و ثلاثين و تحمد الله ثلاثا و ثلاثين و تسيب الله ثلاثا و ثلاثين تمام المائة قال فما فعلت ذلك إلا يسيراً حتى اذهب عني ما كنت اجد . و أقول إذا عرفت اختلاف الأخبار فلنعمد إلى بيان الجمع بينها و أقوال أصحابنا و المخالفين في ذلك ، فاعلم انه لا خلاف بين الأئمة في أصل استحبابه وإنما الخلاف في ترتيبه و كيفيته قال العلامة (ره) في المنتهى أفضل الاذكار كلها تسيب الزهراء عليها السلام وقد أجمع أهل العلم كافة على استحبابه انتهى . فالخالفون بعضهم على أنها ستع و تسعون بتساوي التسيبجات الثلاث و تقديم التسيب ثم التعميد ثم التكبير و بعضهم على أنها مائة بالترتيب المذكور و زيادة واحدة في التكبيرات و لا خلاف بيننا في أنها مائة ، و في تقديم التكبير . و إنما الخلاف في ان التعميد مقدم على التسيب أو بالعكس ، و الاول أشهر و أقوى .

و قال في المختلف : المشهور تقديم التكبير ثم التعميد ثم التسيب ذكره الشيخ في النهاية و المبسوط و المفيد في المقنعة و سلاّر ، و ابن البراج ، و ابن ادریس .

و قال علي بن بابويه يسبح تسيب الزهراء عليها السلام و هو أربع و ثلاثون تكبيرة و ثلاث و ثلاثون تسيبحة و ثلاث و ثلاثون تحميدة و هو يشعر بتقديم التسيب على التعميد ، و كذا قال ابنه أبو جعفر و ابن الجنيد ، و الشيخ في الاقتصاد و احتجوا برواية فاطمة .

و الجواب : انه ليس فيها تصريح بتقديم التسيب اقصى ما في الباب انه قدمه في الذكر و ذلك لا يدل على الترتيب و العطف بالواو لا يدل عليه انتهى .

وقال شيخنا البهائي (ره) في مفتاح الفلاح اعلم ان المشهور استحباب تسبيح الزهراء عليها السلام في وقتين أحدهما بعد الصلاة والآخر عند النوم ، و ظاهر الرواية الواردة به عند النوم تقتضى تقديم التسبيح على التحميد ، و ظاهر الرواية الصحيحة الواردة في تسبيح الزهراء عليها السلام على الإطلاق يقتضى تأخيره عنه .
ولا بأس ببسط الكلام في هذا المقام و ان كان خارجاً عن موضوع الكتاب فنقول قد اختلف علماءنا قدس الله ارواحهم في ذلك مع اتفاقهم على الابتداء بالتكبير لصراحة صحيحة ابن سنان عن الصادق عليه السلام في الابتداء به فاطمهور الذى عليه - العمل في التعقيبات تقديم التحميد على التسبيح ، و قال رئيس المحدثين ، و أبوه ، و ابن الجنيد بتأخيره عنه ، و الرواية عن ائمة الهدى سلام الله عليهم لا تخلو بحسب الظاهر من اختلاف .

و الرواية المعتبرة التي ظاهرها تقديم التحميد شاملة باطلاقها لما يفعل بعد الصلاة و ما يفعل عند النوم ، و هي ما رواه شيخ الطائفة في التهذيب بسند صحيح عن محمد بن عذافر قال دخلت مع ابي على أبي عبد الله عليه السلام فسأله ابي عن تسبيح - الزهراء عليها السلام فقال الله اكبر حتى احصى أربعاً و ثلاثين مرة ثم قال الحمد لله حتى بلغ سبعمائة و ستين مرة ثم قال سبحان الله حتى بلغ مائة مرة و يحصيها بيده جملة واحدة و الرواية التي ظاهرها تقديم التسبيح على التحميد مختصة بما يفعل عند النوم ، ثم أورد من الفقيه رواية على و فاطمة عليهما السلام التي اشرنا اليها ثم قال : و لا يخفى ان هذه الرواية غير صريحة في تقديم التسبيح على التحميد فان الواو لا تفيد الترتيب و إنما هي لمطلق الجمع على الاصح كما بين في الاصول نعم ظاهر التقديم اللفظي يقتضى ذلك و كذا الرواية السابقة غير صريحة في تقديم التحميد فان لفظة « ثم » فيها من كلام الراوى فلم يبق الا ظاهر التقديم اللفظي أيضاً فالتنافي بين الروايتين

إنّما هو بحسب الظاهر فينبغي حمل الثانية على الاولى لصحة سندها واعتزادها ببعض الروايات الضعيفة كما رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام انه قال في تسبيح الزهراء عليها السلام تبدء بالتكبير أربعاً و ثلاثين ثمّ التحميد ثلاثاً و ثلاثين ثمّ التسبيح ثلاثاً و ثلاثين وهذه الرواية صريحة في تقديم التحميد فهي مؤيدة لظاهر لفظ الرواية الصحيحة فتحمل الرواية الاخرى على خلاف ظاهر لفظها ليرتفع التنافي بينهما كما قلنا .

فان قلت : يمكن العمل بظاهر الروايتين معاً بحمل الاولى على الذى يفعل بعد الصلاة و الثانية على الذى يفعل عند النوم و حينئذ لا يحتاج إلى صرف الثانية عن ظاهرها فلم عدلت عنه و كيف لم تقل به .

قلت : لأنى لم اجد قائلًا بالفرق بين تسبيح الزهراء عليها السلام في الحالين بل الذى يظهر بعد التتبع ان كلا من الفريقين القائلين بتقديم التحميد وتأخيرها قائل به مطلقاً سواء وقع بعد الصلاة أو قبل النوم فالقول بالتفصيل إحداث قول ثالث في مقابل الإجماع المركب .

و أما ما يقال : من ان إحداث القول الثالث إنّما يمتنع إذا لزم منه رفع ما أجمعت عليه الأمة كما يقال في رد البكر الموطوءة بعيب مجاناً لانفاق الكل على عدمه بخلاف ما ليس كذلك كالقول بفسخ النكاح ببعض العيوب الخمسة دون بعض لموافقة كل من الشطرين في شطر و كما نحن فيه إذ لا مانع منه مثل القول بصحة بيع الغائب و عدم قتل المسلم بالذمى بعد قول أحد الشطرين بالثانى و نقيض الاول و الشطر الثانى بعكسه .

فجوابه : هذا التفصيل إنما يستقيم على مذهب العامة أما على ما قرره الخاصه - من ان حجبية الاجماع مسببة عن كشفه عن دخول المعصوم - فلا إذ مخالفته حاصلة

احمده ثلاثاً وثلاثين و سبحه ثلاثاً وثلاثين و تقرأ آية الكرسي و المعوذتين و عشر آيات من أوّل الصافات و عشرأ من آخرها .

٧- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود بن فرقد ، عن أخيه أن شهاب بن عبد ربته سأله أن يسأل أبا عبد الله عليه السلام وقال :

و ان وافق القائل كلا من الشطرين في شطروقس عليه مثال البيع و القتل انتهى كلامه زيد إكرامه .

و أقول : الاجماع المذكور غير ثابت و ما ذكره وجه جمع بين الأخبار و يمكن الجمع بالقول بالتخيير مطلقاً أيضاً ، و أمّا قوله (ره) ان رواية ابن عذافر غير صريحة في الترتيب لان لفظه ثم فيها في كلام الراوى فهو طريف ، لكنه تفتن بوهنه و تداركه فيما علقه على الهامش حيث قال لكن يمكن ان يقال تفسير الراوى بلفظ « ثم » يعطى انه فهم من الامام عليه السلام تراخى التسبيح عن التعميد و هذا كاف في الترتيب المشهور .

فان قلت : التراخى لم يقل به أحد من الاصحاب و الرواية متروك الظاهر . قلت : انسلاخ لفظ ثم عن التراخى لا يستلزم انسلاخه عن الترتيب انتهى ، و كان إصلاحه أيضاً غير صالح فتفتن .

قوله « و عشر آيات من آخرها » أى من قوله (وان جندنا لهم الغالبون) إلى آخر السورة و لا يبعد ان يكون من قوله (ولقد سبقت كلمتنا) إلى آخر السورة فان هاتين الآيتين مناسبتان أيضاً للمقصود ظاهراً بان تكون بعض الايات عندهم اطول وقد يشعر بعض الاخبار بان من قوله سبحانه ربك إلى آخرها آيه واحده فتتم عشر آيات لكنه تكلف .

الحديث السابع : مجهول .

« و المسباح » بالكسر اسم لما يسبح به و يعلم به عدده كالمفتاح لما يفتح به ، و المسبار لما يسبر به الجرح اى يمتحن غوره ، و الحاصل انه موافق للمقياس لكن

قل له : إن امرأة تفرز عني في المنام بالليل ، فقال : قل له : اجعل مسباحاً وكبيراً لله أربعاً و ثلاثين تكبيرة و سبح الله ثلاثاً و ثلاثين تسبيحة و احمد الله ثلاثاً و ثلاثين و قل : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد يحيي و يميت و يميت و يحيي ، بيده الخير و له اختلاف الليل و النهار و هو على كل شيء قدير .
- عشر مرآت - .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه ابن له ليلة فقال له : يا أبا عبد الله أنا ، فقال : يا بني قل : « أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً صلى الله عليه وآله عبده و رسوله ، أعوذ بعمامة

لم يذكره اللغويون وإنما ذكروا السبحة بالضم . قال في المصباح السبحة خرزات منظومة ، قال الفارابي : و تبعه الجوهري ، و السبحة التي يسبح بها و هو يقتضى كونها عربية . و قال الأزهرى : كلمة مولدة و جمعها سبح مثل غرفة و غرف انتهى و صحف بعضهم ، و قرأ سبحانه بكسر السين مع انه أيضا لم يرد في اللغة و مخالف للمنسخ المضبوطة و له اختلاف الليل و النهار ، اى تعاقبهما أو اختلاف مقدارهما باعتبار دخول كل منهما في الآخر في وقتين أو في وقت واحد في قطرين .
الحديث الثامن : صحيح .

و قال في المصباح : الهامة ماله سم يقتل كالحيه قاله الأزهرى ، و الجمع الهوام مثل دابة و دواب ، و قد يطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات و منه حديث كعب بن عجرة و قد قال عليه السلام يؤذيك هوام رأسك و المراد القمل على الاستعارة بجامع الأذى ، و قال السامة من الخشاش ما يسم ولا يبلغ ان يقتل بسمه كالعقرب و الزنبور فهي اسم فاعل ، و الجمع سوام مثل دابة و دواب و نحو ذلك ، قال في النهاية في الموضوعين ثم قال ، و في حديث ابن المسيب كنا نقول إذا أصبحنا نعوذ بالله من شر السامة و الهامة ، السامة هي هنا خاصة الرّجل يقال سم إن اخص انتهى .

الله وأعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدره الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بسطان الله ، إن الله على كل شيء قدير وأعوذ بعفو الله وأعوذ بغفران الله وأعوذ برحمة الله من شرّ السامة والهامة ومن شرّ كلّ دابة صغيرة أو كبيرة ليليل أو نهار ومن شرّ فسقة الجنّ والأنس ومن شرّ فسقة العرب والعجم ومن شرّ الصواعق والبرد ، اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك . قال معاوية : فيقول الصّبي : الطيب ، عند ذكر النبي : [الطيب] المبارك ، قال : نعم يا بنى الطيب المبارك .

٩ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إن استطعت أن لا تبیت ليلة حتّى تعوذ بأحد عشر حرفاً ؟

قوله « فيقول الصّبي » أقول : هذا الكلام يحتمل وجوها .

الاول ان الصّبي لما بلغ في متابعة الدعاء الذى يلقيه عليه عليه السلام إلى لفظ رسولك أو الى محمد زاد في وصفه من تلقاء نفسه الطيب المبارك وقرّره ابوه عليه السلام عليه و كأنه عليه السلام كان يريد القائهما عليه فبادر الصّبي و ذكرهما فاستحسنه و قرّره عليه فالظرف معترض بين الوصفين كذا سمعنا من مشايخنا قدس الله ارواحهم .
الثانى : ان يكون الطيب صفة للصّبي ، مدحه الراوى به و المبارك مقول القول وصفة للنبي فاضاف عليه السلام الطيب ايضاً و قال صفة بهما فقل رسولك الطيب المبارك .

الثالث : ان يكون بعكس السابق فيكون الطيب مفعول القول والمبارك وصفة للبنى وصفه الراوى به و ساير الكلام كما مرّ ، و الاول أحسن الوجوه ثم الثانى .
الحديث التاسع : ضعيف على المشهور :

« ان استطعت » ان شرطيه و الجزاء مخدوف و هو فافعل او نحوه « ان لا تبیت ليلة » أى لا تنام مجازاً على الأشهر او لا تفعل فعلاً في ليلة حتّى تعوذت اولا تمضى عليك ليلة فلو فعله آخر الليل ايضاً كان حسناً و قيل أصله دخول الليل قال

قلت : أخبرني بها؟ قال: قل: دأعوذ بعزّة الله وأعوذ بقدرّة الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ
بسُلطان الله وأعوذ بجمال الله وأعوذ بدفع الله وأعوذ بمنع الله وأعوذ بجمع الله و
أعوذ بملك الله وأعوذ بوجه الله وأعوذ برسول الله ﷺ من شرّ ما خلق و برأ و
ذراً . و تعوذ به كلما شئت .

في القاموس : بات يفعل كذا يبيت ويبات يبتاً و يباتاً و مبيتاً وبيتوتة أى يفعله ليلاً
و ليس من النوم و من أدركه الليل فقد بات وقد بت. القوم و بهم و عندهم و اباته
الله أحسن بيمة بالكسر أى اباته و يبت الأمر دبّره ليلاً و الغدو اوقع بهم ليلاً
و قال في المصباح بات يبيت بيتوتة و مبيتاً و مباتاً فهو بائت و ان ذلك معنيان اشهرهما
إختصاص ذلك الفعل بالليل كما اختص الفعل في ظل بالنهار ، فاذا قلت بات يفعل
كذا فمعناه فعله بالليل ولا يكون الامع سهر الليل ، و عليه قوله تعالى (و الذين
يبيتون لربهم سجداً و قياماً)^(١) .

و قال الأزهري قال الفراء بات الليل إذا سهر الليل كله في طاعة او معصية ،
و قال الليث من قال بات بمعنى نام فقد اخطأ ، الا ترى انك تقول بات يرعى النجوم
و معناه ينظر إليهما و كيف ينام من يراقب النجوم و قال ابن القوطيه أيضاً ، و تبعه
السري قسطنطى و ابن القطاع بات يفعل كذا إذا فعله ليلاً ولا يقال بمعنى نام ، والمعنى
الثاني يكون بمعنى صار يقال بات بموضع كذا أى صار به سواء كان في ليل او نهار ؛
و على هذا قول الفقهاء بات عند إمرأته ليلة أى صار عندها سواء حصل معه نوم
اولاً ، و قال في النهاية : كل من أدركه الليل فقد بات يبيت نام او لم ينام انتهى ،
و قيل حتى هنا للاستثناء .

و اقول : تعوذ يحتمل ان يكون كقول او من باب التفعّل بحذف احدى
التائين و قيل الباء في « بأحد ، للآلة و اطلاق الحرف على الكلمة و الكلام شايع
« و تعوذ به » يحتمل الأمر و المضارع من التفعّل ، و المضارع من باب نصر ، و الحاصل

١٠- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن خالد بن نجيح قال : كان أبو عبد الله عليه السلام يقول : إذا أويت إلى فراشك فقل : «بسم الله وضعت جنبى الأيمن [لله] على ملكة إبراهيم حنيفاً لله مسلماً وما أنا من المشركين» .

١١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن حسين بن سعيد ، عن النضر ابن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «إذا قام أحدكم من الليل فليقل : « سبحان ربّ النبيّين وإله المرسلين وربّ المستضعفين » والحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كلّ شيء قدير» . يقول الله

أنه ينبغي قراءته في كلّ حال وفي كلّ زمان من الليل والنهار وقد مرّ شرح ساير اجزاء الدعاء .

الحديث العاشر : مجهول .

« بسم الله » أى ابتدء باسم الله أو انام مستعيناً به « وضعت جنبى الأيمن لله » قد تواترت الروايات معنى من طرق الخاصّة والعامة على إستحباب النوم على الجنب الأيمن قال عياض : لما في التيامن من البركة وفي إسمه من الخير ، و ايضاً في النوم على الأيمن سرعة التيقظ لان القلب في الجانب الأيسر فاذا نام كذلك يبقى القلب معلقاً إلى جهة الأيمن وإذا نام على الأيسر استغرقه النوم ولا ينتبه الا بعد حين ، و أما الدعاء المذكور فلا أنه تجديد عهد إن قد يموت في نومته تلك كذا قيل « على ملكة إبراهيم » أى كائنا على ملته «والحنيف» المسلم المائل إلى الدين المستقيم والحنف محرّكة ، الاستقامة ومنه قوله دين محمد حنيف أى مستقيم لا عوج فيه ، وفي الخبر في قوله تعالى (فاقم وجهك للدين الحنيف)^(١) قال امره ان يقيم وجهه إلى القبلة ليس فيه شيء من عبادة الأوثان خالصاً مخلصاً .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

« وربّ المستضعفين » على بناء المفعول أى الأئمة الطاهرين الذين استضعفهم

عز وجل : صدق عبدي و شكر ،

١٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا قمت بالليل من منامك فقل : الحمد لله الذي رد علي روعي لأحمده وأعبده ، فإذا سمعت صوت الديك فقل : سبوح قدوس رب الملائكة

المخالفون في الارض إشارة إلى قوله تعالى (و نريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين)^(١) وقد مرت الأخبار في أنها نزلت فيهم عليه السلام ، و يحتمل التعميم ليشمل غيرهم من شيعتهم .

الحديث الثاني عشر : حسن كالصحيح .

و كان المراد برد الروح كمال تصرفه في البدن و اشتغال المشاعر الظاهرة بأعمالها وقد مر الكلام في السبوح و القدوس ، و الروح ، و الاشتغال بالدعاء و الذكر في هذا الوقت لما ورد في الاخبار الكثيره من طرق الخاصة و العامة ، ان لله ديكاً عرفه نعت العرش و رجلاه في نخوم الأرضين السابعة السفلى إذا كان في الثلث الأخير من الليل سبح الله تعالى ذكره بصوت يسمعه كل شيء ما خلا الثقلين الجن و الانس ، فتصيح عند ذلك ديكة الدنيا ، و في بعض الأخبار ان الديك رأسه عند العرش و هو ملك من ملائكة الله تعالى و رجلاه في نخوم الأرض السابعة السفلى مضى مصعداً حتى انتهى قرنه إلى العرش و هو يقول : يا رب ، ولذلك الديك جناحان إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب فإذا كان في اخر الليل نشر جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسميح و هو يقول سبحان الله الملك القدوس الكبير المتعال القدوس لا إله إلا هو الحي القيوم فإذا فعل ذلك سبحت ديكة الأرض كلها و خفقت باجنحتها و أخذت في الصراخ فإذا سكن ذلك الديك في المساء سكنت الديكة في الأرض فإذا كان في بعض السحر نشر جناحيه تجاوز المغرب و المشرق

والروح ، سبقت رحمتك غضبك ، لا إله إلا أنت وحدك ، عملتُ سوءاً وظلمت نفسي
فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، فإذا قمت فانظر في آفاق السماء وقل :
اللهم لا يوارى منك ليلٌ داج ولا سماءٌ ذات أبراج ولا أرض ذات مهاد ولا ظلمات

و خفق بهما و صرّح بالتسبيح (سبحان الله العظيم سبحان الله العزيز القهار سبحان
الله ذى العرش المجيد سبحان الله رب العرش الرفيع) فإذا فعل ذلك سبحت ديكة
الأرض فإذا هاج هاجت الديكة في الأرض تجاربه بالتسبيح و التقديس لله تعالى
و لذلك الديك ريش أبيض كاشدٌ بياض رايته قط ، و له زغب أخضر تحت ريشه
الأبيض كاشدٌ خضرة رأيتها قط ، و روى الصدوق في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام
في تفسير قوله تعالى (و الطير صافات كلٌ قد علم صلاته و تسبيحه)^(١) مثل ذلك
و ان المراد بالطير الديكة و الاخبار في ذلك كثيرة فظهر ان التسبيح عند سماع
أصواتها موافقة لها في التسبيح .

و من طريق العامة عن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله
من فضله فإنها رأت ملكاً قال عياض إنما أمرنا بالدعاء حينئذ لتؤمن الملائكة
و تستغفر و تشهد للداعي بالتضرع و الإخلاص ، و قال القرطبي : و لرجاء القبول
و قيل الفاء في قوله « فاغفر » للتفريع على الإقرار بالوحدانية و الاعتراف بالذنوب
و الفاء في قوله « فانه » للبيان و الضمير للشأن .

« إلى آفاق السماء » أى ما ظهر من نواحيها ، في المصباح الأفق بضمين الناحية
من الأرض و من السماء و الجمع آفاق انتهى ، و النظر إليها للعبارة و التفكير في
آثار عظمتة و قدرته سبحانه و قيل لملاحظة الوقت « لا يوارى عنك » أى لا يستر
عنك من الموارد و هى الستر « ليل داج » بالتخفيف من المعتل اللام من دجى
الليل دجوا إذا أظلم و تمت ظلمته و ربما يقرأ بالتحديد قال في القاموس دج أرخى
الستر و الدجج بضمين شدة الظلمه كالدجج و ليلة ديجوح و جداجة انتهى ،

و الاول أظهر و في بعض كتب الدعاء و الحديث ساج بالستين و هو أما بالتخفيف كما صححه الشيخ البهائي (قدس سره) في مفتاح الفلاح قال ساج بالستين المهملة و اخره جيم إسم فاعل من سجي بمعنى ركد و استقر ، و المراد ليل راكد ظلامه مستقر قد بلغ غايته انتهى .

و أقول : يؤيد هذه السنخه قوله تعالى (و الليل إذا سجي) قال البيضاوي أي سكن أهله أو ركد ظلامه من سجي البحر سجيوا إذا سكنت أمواجه و أما بالتشديد من السبح بمعنى التغطية و هو بعيد و الابرار ، الاظهر عندي أنه جمع جمع برج بالتحريك أي ذات كواكب نيرة حسنة المنظر قال في القاموس : البرج محررة الطجيد الحسن الوجه او المضىء البين المعلوم و الجمع ابراج ، و قال البرج بالضم الركن و الحصن و واحد بروج السماء انتهى ، و زعم الاكثر أنه جمع برج لقوله تعالى (و السماء ذات البروج) و هو بعيد إذ هو يجمع في الغالب على بروج ، و ان قيل أنه يجمع على ابراج ، قال في مصباح اللغه برج الحمام مأواه و البرج في السماء قيل منزل القمر و قيل الكوكب العظيم و قيل باب السماء و الجمع فيهما بروج و ابراج «ولا أرض ذات مهاده» أي أمكنة مستوية ممهدة للقرار قال في القاموس المهاده الموضع مهياً للصبي و يوطأ و الارض و الفراش (و ألم نجعل الارض مهادا) أي بساطا ممكنا للسلوك فيه و لبش المهاده أي ما مهد لنفسه في معاده انتهى .

و يحتمل أن يكون المعنى صاحبة هذا الاسم او هذه الصفة و الحالة فيكون شبيهاً بالتجريد ، و قيل : الظاهر ان مهادا هنا جمع مهد أو مهدة بالضم فيهما وهما ما ارتفع من الأرض أو ما انخفض منها في سهولة واستواء والمعنى لا يستر عنك ارض ذات اتلال عاليه ، و جبال راسية او ذات اقطاع مستقيمة ممهدة و امكنة مستوية منبسطة انتهى .

وقيل : هو جمع مهد و هو الموضع المستوي ، هو إشارة إلى ان الارض لما كانت مستوية احتاجت إلى الجبال لرفع تزلزلها كما قال تعالى (ألم نجعل الارض مهادا و الجبال اوتادا) فالمراد ان الجبال التي حصلت سبب استواء الارض لا توارى عنك ما ورائها ، ولا يخفى ما فيه .

و قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح ذات مهاد بكسر اوّله جمع ممهود أي ذات امكنة مستوية ممهدة و اعترض عليه بان ما ذكره (قدس سرّه) من كون مهاد جمع ممهود لا يعرف مأخذه ولا وجه صحته ، بل هو مخالف للسمع والقياس .
أمّا الاول : فلان المذكور في التفاسير ان مهادا مفرد قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى (ألم نجعل الارض مهادا) أي وطأ و قرأ و مهيا للتصرف فيه من غير إذنه ، و قيل : مهادا أي بساطا و قال صاحب الكشاف مهادا أي فراشا و قال في القاموس : المهاد ككتاب الفرائض جمعه أمهده و مهد و (ألم نجعل الارض مهادا) أي بساطاً ممكنا للسلوك (و لبئس المهاد) أي ما مهد لنفسه في معاده و ذكر فيه ان المهاد جاء بمعنى المهدي و هو الموضع الذي يهيمه للصبي و يوطأ له .

وأمّا الثاني : اعني مخالفة القياس فلان قياس الصفة مثل إسم الفاعل و المفعول مطلقا ان يجمع جمع الصحيح ، فان كانت صفة لمذكر يعقل فيه الواو والنون ، نحو منصورون و ان كانت صفة لمذكر لا يعقل او المؤنث مطلقا فبالألف والتاء كمر فوعات و منصورات ، و أمّا جمع التكسير فغير قياس إلا ما كان على فاعل بل قليل موقوف على السماع ككيميائين و مشائيم فقياس ممهود ان يجمع على ممهودات ولو جمع جمع تكسير لا على الشذوذ يجب ان يقال مماهيد ، و أمّا جمعه على مهاد فبعيد غاية البعد ، ولو قلنا بجمع مهاد فالأولى ان يقال : أنه جمع مهذلان فعلا يجمع على فعال كجبل و جبال ، و نعل و نعال ، و رحل و رحال انتهى .

بعضها فوق بعض ولا بحر لجي^١ تدلج بين يدي المدلج من خلقك تعلم خائنة الأعين

قوله عليه السلام «ولا بحر لجي» ، قال في المفتاح بضم اللام وقد يكسر وتشديد الجيم المكسورة المشددة أى عظيم انتهى ، وفي القاموس : لجة البحر معظمه ومنه بحر لجي^٢ ، و أقول : هذه الفقرة والتي قبلها إشاره إلى قوله تعالى في سورة النور (أو كظلمات في بحر لجي^٣) قال البيضاوي : أى عميق منسوب إلى اللج وهو معظم الماء، (يفشاه) يغشى البحر (موج من فوقه موج) أى أمواج مترادفة متركمة (من فوقه) من فوق الموج الثانى سبحانه غطى النجوم و حجب أنوارها و الجملة صفة اخرى للبحر (ظلمات) أى هذا ظلمات (بعضها فوق بعض إذا اخرج يده لم يكديرها) لم يقرب ان يراها فضلا ان يراها .

قوله عليه السلام «تدلج بين يدي المدلج من خلقك» قال في القاموس : الدلج محركة والدلجة بالضم والفتح السير من أول الليل ، وقد ادلجوا فان ساروا في اخر الليل فادلجوا بالتشديد ، وفي المصباح ادلج ادلاجاً مثل اكرم اكراماً سار الليل كانه فهو مدلج ، وبه سمى ومنه ابو قبيلة من كنانة ، ومنهم القافة فان خرج اخر الليل فقد ادلج بالتشديد انتهى .

و أقول : المضبوط في الدعاء التخفيف و التشديد انسب ، والكفعمى (ره) في البلد الأمين عكس و نسب التخفيف إلى آخر الليل و لعلته من سهو قلمه و قال في المفتاح : الادلاج السير بالليل و ربما يختص بالسير في أوله ، و ربما يطلق الادلاج على العبادة في الليل مجازاً لأن العبادة سير إلى الله تعالى وقد فسر بذلك قول النبي فيه من خاف ادلج ، ومن ادلج بلغ المنزل ، و معنى تدلج بين يدي المدلج ان رحمتك و توفيقك و إعانتك لمن توجه إليك و عبدك صادرة عنك قبل توجهه إليك و عبادته لك إذ لولا رحمتك و توفيقك و ايقاعك ذلك في قلبه لم يخطر ذلك بباله فكانك سررت إليه قبل ان يسرى هو إليك و قال (ره) في الهامش و بعض

و ما تخفى الصدور غارت النجوم ، و نامت العيون و أنت الحي القيوم لا تأخذك

المحدثين فسرّ الادلاج في هذا الحديث بالطاعات والعبادات في أيام الشباب فان سواد الشعر يناسب الليل فالعبادة فيه كانتها إدلاج انتهى .

و أقول : علقها على قوله وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ من خاف إدلاج لما روى عن محمد بن الحنفية في تفسير هذا الخبر ان مراده وَاللَّيْلِ وَاللَّيْلِ من خاف الله و اليوم الاخر اجتهد في العبادة أيام شبابه و قوته و سواد شعره فقد كنى عن العمل في الشباب بالدلاج و هو السير بالليل كما يكنى عن الشيب بالصبح و أقول في الدعاء ، و يحتمل ان يكون المعنى ان الطافك و رحمتك تزيد على عبادته لك كما ورد في الحديث القدسي ، من تقرب الى شبراً تقربت إليه ذراعاً و من تقرب إلى ذراعاً تقربت إليه باعاً .

و قال والدي (ره) في أكثر نسخ التهذيب يدلج بالياء على صيغة الغائب فيحتمل أن يكون صفة للبحر إذ السائر في البحر يظن ان البحر متوجه إليه يتحرك نحوه و يمكن ان يكون التفتاناً فيرجع إلى المعنى الاول « تعلم خائنة الأعين » الخائنة أما إسم فاعل أى النظرة الخائنة الصادرة عن الأعين ، او الخائنة مصدر كالعافية أى خيانة الأعين و هي النظر إلى ما لا يجوز و الغمز بها « و ما تخفى الصدور » خطوراتها و مضمراتها « غارت النجوم » أى تسفلت و اخذت في الهبوط و الإخفاض بعد ما كانت أخذة في الصعود و الارتفاع و اللام للعهد ، و يجوز ان يكون بمعنى غابت بان يكون المراد بها النجوم التي كانت في أول الليل في وسط السماء « و نامت العيون » أى هذا وقت اليأس عن المخلوقين و التوسل برب العالمين و قيل : كأنه تأسف على الغفلة عن مشاهدة هذا الصنع الغريب و التدبير العجيب « و أنت الحي القيوم » أى الفعال المدرك للأشياء كما هي ، و القائم على كل شيء برعايته و حفظه و اصلاحه و تدييره .

و أقول : حاصل هذه الفقرات ، التنبيه على التوسل بقاضي الحاجات ، و قطع

سنة ولا نوم سبحانه ربّي ربّ العالمين وإله المرسلين والحمد لله ربّ العالمين .
 ١٣- أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل
 ابن شاذان جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : كان أبو
 عبدالله عليه السلام إذا قام آخر الليل يرفع صوته حتى يسمع أهل الدار يقولون : « اللهم

الربّ جاء عن غيره ، فإنّ الناس قد يتوسّلون بالكواكب والنظرات والساعات
 فنبههم بهبوطها وغيبتها على عجزها وضعفها ، وكونها مسخرة لربّ قاهر كما قال
 الخليل عليه السلام (إنّي لأحسب الأفلين) وقد يلجؤون إلى الأقوياء من المخلوقين
 لزعمتهم أنّهم قادرون على كلّ ما يريدون فيه على عجزهم وضعفهم بقوله - ونامت
 العيون - فإنّهم لطريان النوم يغفلون عمّن يتوسّل بهم ، والموت الّذي هو أخوه
 محتمل فيه مع قطع النظر عن ساير الموانع والقواطع عن الأفعال والإرادات ، ولذا
 عقبها بقوله « وأنت الحيّ القيوم » أي القادر العالم بذاته الّذي لا يعتريه موت
 لا فناء ، والقائم بذاته الّذي يقوم به كلّ شيء ، ولا يعجز عن شيء ، ويحتاج إليه
 كلّ شيء .

ثم قال : « لا تأخذك سنة ولا نوم » فتصير غافلاً أو عاجزاً عن قضاء حوائج
 المخلوقين ، فإذا تفكّر العاقل في هذه الفقرات و تنبّه بها انبعث منه شوق إلى التوجّه
 بحوائجه إلى ربّ الأرباب ، والتضرّع إليه في كلّ باب وباس تام عن المخلوقين ،
 وانقطاع إلى قاضي حوائج السائلين « و السنة » بالكسر مبادئ النوم وقيل فتور
 يتقدّم النوم ، وقال الشيخ البهائي (ره) تقديمها عليه مع ان القياس في النفي الترقى
 من الأعلى إلى الأسفل بعكس الإثبات لتقدّمها عليه طبعاً ، أو المراد نفي هذه
 الحالة المر كبة الّتي تعترى الحيوان .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

« حتى يسمع » على بناء الأفعال أو المجرّد و كان الاسماع ليستيقظ من أراد

أعنتني على هول المطلع ووسع علي ضيق المضجع وارزقني خيراً ما قبل الموت وارزقني خيراً ما بعد الموت .

الاستيقاظ و يقوم من أراد القيام و فيه إيحاء إلى جواز إيقاف الغير للمعبادة إذا كان راضياً بل مع عدم الرضا أيضاً ، و فيه إشكال بل ربّما يمنع مع الرضا أيضاً لأنه إبراء ما لم يجب ، ولا يخفى ضعفه ، إذ يلزم منه عدم جواز الفصد ، و الحجامة و أمثالهما « اللهم اعنني » أي على تحمله بتسهيله عليّ أو رفعه عنّي . و في المصباح هالتي الشيء هولاً من باب قال افزعني فهو هائل ، ولا يقال مهول إلا في المقعول و موضع مهيل بفتح الميم و مهال أيضاً أي مخوف ذوهول « و المطلع » بالتشديد و فتح اللام إما مصدر ميمي أو اسم مكان ، وقد يقرأ بكسر اللام وهو الربّ تعالى قال في القاموس : و بكسر اللام القويّ العالی القاهر انتهى ، و هو تصحيف .

و قال في النهاية : فيه في ذكر القرآن لكلّ حرف حدّ و لكلّ حدّ مطلع أي لكلّ مصعد يصعد إليه من معرفة علمه ، و المطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي ماتاه و مصعده ، و منه حديث عمر لو انّ لي ما في الارض جميعاً لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة أو ما يشرف عليه من أمر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال انتهى .

و قال الكفعمي (ره) في حواشي البلد الأمين بعد ذكر ما مرّ و رأيت بخطّ الشهيد (ره) أن هول المطلع هو الاطلاع على الملائكة التّدين يقبضون الأرواح و المطلع مصدر .

و أقول : الظاهر انّ المراد به أهوال القبر لما ورد ، لا تفجأ بالميت القبر ، فانّ للقبر أهوالاً ، و المراد بالمضجع القبر أو عالم البرزخ ، في القاموس : ضجع كمنع ضجماً و ضجوعاً وضع جنبه بالأرض كأنضجع و اضطجع و المضجع كمقعد

١٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول إذا أردت النوم : « اللهم إن أمسكت نفسي فارحها وإن أرسلتها فاحفظها » .

١٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن أبي أسامة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر له ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً ، وقال يحيى : فسألت سماعة عن ذلك فقال : حدثتني

موضعه كالمضطجع ، وفي الفقيه ووسع على المضجع ومناسبة الدعاء لهذا الوقت وإذا استيقظ في ظلمة الليل و انفرد عن الناس ينبغي ان يذكر ظلمة القبر و وحدته فيه ، و إنفراده عن الناس ، و لما كان النوم و الايقاظ شبيهين بالموت و البعث ينبغي ان يذكرهما و يستعيد من شرهما .

الحديث الرابع عشر : صحيح ، و ان كان فيه شوب إرسال لان الإرسال بعد ابن أبي عمير .

قوله عليه السلام : « ان أمسكت بنفسي » أي لم ترسلها إلى بدني و وصلت نومي بالموت « فارحها » و اغفر لها و لا توادها بسيئات أعمالها ، « و ان أرسلتها » إلى بدنها « فاحفظها » من الذنوب و الافات ، و تكرار هذا المضمون في الادعية و ذكرها في الاية الكريمة للتنبيه على انه لا إعتدال على الحياة ، و احتمال عدم الايقاظ من هذا المنام فينبغي ان يتوب عند كل نوم و يجدد وصيته و لا يقتر بظن الحياة لحبها و عدم احتمال الموت لكرامتها .

الحديث الخامس عشر : صحيح و اخره موثق بسماعه ، و فاعل - قال - أبو عبد الله عليه السلام ، و أبو محمد كنية اخرى لليث بن البختري ، و ليحيى بن القاسم أيضاً ، و إنما كنى بابي بصير لكونهما بصيرين مكفوفين البصر تكنية بالصد أو لبصيرة قلبهما ، أو كناية عن انهما ليسا ببصيرين ، و إنما ولدا بصيرين ، فان البصير خلاف

أبو بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ذلك؛ وقال: يا أبا محمد أما إنك إن جرّته وجدته سديداً.

١٦- عدّه من أصحابنا، عن سهل بن زياد؛ وأحمد بن محمد، جميعاً، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا

الضير، ويمكن أن يكون تكنية الليث بعد صيرورته بصيراً باعجاز الباقر والصادق عليهما السلام كما هو المشهور، والمذكور في الأخبار، وبالجملة تكنيته بابي محمد في الأخبار وكتب الرجال اشهر من أن يخفى على الناقد البصير، ومن الغريب أنه قال بعض الشراح: فاعل قال أبو بصير وأبو محمد كنية لسماعه لأنه قال النجاشي: يكنى أبا تاشره، وقيل أبا محمد.

وأما قوله عليه السلام «أما إنك إن جرّته وجدته سديداً»، فيحتمل وجوهاً.
الاول: أن يكون المراد به أنه يظهر لك في الآخرة صدق ما قلته لك، أو في المنام.

الثاني: أن يكون المراد ظهور آثاره من انارة قلبه فاتته علامة المغفرة كما قيل، أو من التوفيق والهداية وتيسير أمور الدنيا والآخرة.

الثالث: ما قيل يفهم منه أن أقاربها على العدد المذكور إذا واطب عليها أن تحصل له حالات غريبه، وكمالات عجيبيه يجدها الذوق ويدركها الشوق ولا يبعد اجراء مثل هذا الحكم في غيرها من الادعية المأثوره عن أهل العصمة عليهم السلام.

الرابع: ما قيل التجربة بان لا يصيبه بعد الخمسين بلية إذ البلايا لتكفير السيئات ولا يخفى بعده بل بعد أكثر ما مر.

الحديث السادس عشر: مجهول، وقيل ضعيف.

والحياة والموت في هذا الخبر اعمّ من الحياة والانتباه والموت والنوم، وقيل: معناه بك يكون ذلك فالاسم هو المسمّى وقيل ان من اسمائه تعالى المحيي

أدى إلى فراشه قال: « اللهم باسمك أحيأ و باسمك أموت » فإذا قام من نومه قال :
« الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني وإليه النشور » وقال : قال أبو عبد الله عليه السلام

و المميت و معنى كل اسم واجب له فهو سبحانه يحيي و يميت لا يتصف غيره بذلك فكانه قال باسمك المحيي احيأ و باسمك المميت أموت « الحمد لله الذي أحياني » حمده بالاحياء لان الاحياء نعمة يستحق به الحمد « و إليه النشور » السابق دليل عليه لان الاحياء بعد موت النوم نشور صغير يمكن الاستدلال به على النشور الاكبر ، فلذلك ذكره بعده و إليه خبر النشور قدم عليه للحصر قوله عليه السلام : « آية الكرسي » أى إلى - العظيم - أو إلى - خالدون - كما مر « شهد الله » أى بنصب الآثار الدالة على توحيدهِ فان كل ذرة من ذرات العالم شاهدة عليه ، أو بانزال الايات الداله عليه ، أو بقوله في القرآن المجيد (انا الله لا إله إلا انا) و امثاله « و الملائكة » بالاقرار « و اولوا العلم » بالايمان بها و الاحتجاج عليها شبه ذلك في البيان و الكشف بشهادة الشاهد « قائماً بالقسط » أى مقيماً للعدل في قسمه و حكمه و انتصابه على الحال من الله او عن هو « لا إله إلا هو » كرره للتأكيد و مزيد الاعتناء بمعرفة ادله التوحيد و الحكم به بعد إقامة الحجة و ليبنى عليه « العزيز الحكيم » فيعلم أنه الموصوف بهما ، و قدم العزيز لتقدم العلم بقدرته على العلم بحكمته ، و رفعهما على البدل من الضمير أو الصفه لفاعل شهد ، و هذا آخر الآية .

وقد يضاف إليه (ان الدين عند الله الاسلام) مع أنه خارج عن الآية ، و كانه على قراءة ان الدين بفتح الهمزة بدلا من أنه لا إله إلا هو ، أو من القسط ، فيكون من تمة الآية معنى و ان لم تكن لفظا .

و يؤيده ما رواه الطبرسي عن غالب القطان قال أتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الأعمش ، فكنت أختلف إليه ، فلما كنت ذات ليلة اردت ان أنحدر إلى

من قرأ عند منامه آية الكرسي ثلاث مرات والآية التي في آل عمران : « شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة ، وآية السخرة و آية السجدة و كل به شيطانان يحفظانه من مردة الشياطين ، شأوا أو أبوا و معهما من الله ثلاثون ملكاً يحمدون

البصرة قام من الليل فتهجد فمرّ بهذه الآية (شهد الله انه لا إله إلا هو) الآية ، ثم قال الأعمش و أنا أشهد بما شهد الله به ، و استودع الله هذه الشهادة ، و هي لى عند الله و دبعة ، (ان الدين عند الله الإسلام) قالها مراراً ، قلت لقد سمع فيها شيئاً فصليت معه و ودعته ، ثم قلت : آية سمعتك ترددها ، قال : لا والله لا أحدثك بها إلى سنة فكتبت على بابي ذلك اليوم و أقيمت سنة ، فلما مضت السنة ، قلت : يا أبا عبد الله قد مضت السنة ، فقال : حدثني أبو وايل عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « يجاء بصاحبها يوم القيامة فيقول الله ان لعبدى هذا عهداً عندي و انا احق من و في بالعهد ، أدخلوا عبدى هذا الجنة - ففيه ايماء إلى قراءة هذه التتمة ، وقد يقرء إلى - سريع الحساب .

و قال الطبرسي ايضاً روى انس عن النبي ﷺ قال من قرء (شهد الله) الآية عند منامه ، خلق الله له منها سبعين ألف خلق يستغفرون له إلى يوم القيامة و آية السخرة في الاعراف (ان ربكم الله الذى خلق السماوات - إلى قوله - رب العالمين) و قيل : إلى (قريب من المحسنين) كما ذكره الشيخ البهائي (ره) فالمراد بالآية الجنس ، و سميت سخرة لدلالاتها على تسخير الله تعالى للأشياء و تذليله لها و المشهور ان المراد بآية السجدة آيتان في آخر حم السجدة (سنريهم آياتنا) إلى آخر السورة ، و قيل : المراد بها الآية المتصلة باخر آية السجدة في آلم السجدة ، و هي (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً و طمعا و مما رزقناهم ينفقون) لأنها أنسب بهذا المقام و كان الأحوط الجمع بينهما « يحفظانه » فيه غاية اللطف حيث جعل عدو و ليه حافظاً له « شأوا أو أبوا » قيل جملة شرطية عند بعض

الله عز وجل ويسبّحونه ويهللونه ويكبرونه ويستغفرون له إلى أن ينتبه ذلك العبد من نومه و ثواب ذلك له .

١٧- أحمد بن محمد الكوفي ، عن حمدان القلاسي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان عن عامر بن عبيد الله بن جذاعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما من أحد يقرأ آخر الكهف عند النوم إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

١٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من أراد شيئاً من قيام الليل و أخذ مضجعه فليقل : **« بسم الله [اللهم لا تؤمنني مكرك ، ولا تنسني ذكرك ، ولا تجعلني من الغافلين ،**

النحاة بتقدير - إن شاءوا - أو أبوا و حالية عند بعضهم ، و هم الذين لا يشترطون في الماضي إذا كان حالاً [حالة] لفظة - قد - لالفظاً ولا تقديراً ، والضميران أما راجعان إلى الملكين مجازاً أو إلى مردة الشياطين أي لا يمكنهم الغلبة عليهما ، لانهما يفعالان ذلك بامرهم تعالى ، و ثواب ذلك له ، لانه الباعث لذلك ، ولا ينافي ذلك قوله تعالى (و ان ليس للانسان إلا ماسعى) لان ذلك من آثار سعيه كما ان الخيرات الصادره عن المؤمنين له من آثار إيمانه و سعيه .

الحديث السابع عشر : مجهول .

و آخر الكهف (قل انما انا بشر) إلى آخر السورة « إلا يتقط » بصيغة الماضي من باب التفعّل و ربما يقرء بالياءين و فتح الادلى و ضم القاف أو فتحها و هو مخالف للمضبوط في النسخ و لا حاجة إليه .

الحديث الثامن عشر : ضعيف على مشهور .

« لا تؤمنني مكرك » أصل المكر الخداع و هو على الله محال ، و إذا نسب إليه تعالى يراد به الاستدراج ، أو الجزاء بالغفلات و الايقاع بالبليّات ، و العقوبة بالسّميات « ولا تنسني ذكرك » قيل : نسيان العبد ذكره تعالى لازم لسلب اللطف و التوفيق و الإياعة و النصرة عنه فقصد بنفى اللازم نفى الملزوم من باب الكناية

أقوم ساعة كذا ، وكذا . إلا وكذل الله عز وجل به ملكاً ينبت به تلك الساعة .

﴿باب﴾

﴿الدعاء اذا خرج الانسان من منزله﴾

١- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن أبي حمزة قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام يحرك شفتيه حين أراد أن يخرج وهو قائم على الباب ، فقلت : [إني] رأيتك تحرك شفتيك حين خرجت فهل قلت شيئاً؟ قال : نعم إن الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج : الله أكبر ، الله أكبر - ثلاثاً - بالله أخرج و بالله أدخل و على الله أتوكل - ثلاث مرات - اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير؟ و فني شر كل دابة

« ولا تجعلني من الغافلين » عن ذكرك وطاعتك بالامداد والتوفيق لها « أقوم » أي أريد « إلا و كذل » المستثنى منه مقدر أي ما قاله إلا و كذل .

باب الدعاء اذا خرج الانسان من منزله

الحديث الاول : حسن كالمصحيح ، وسنده الثاني صحيح .

« قال حين يريد » قيل جملة حالية من فاعل خرج بتقدير قد ، نحو قوله تعالى (جاؤكم حصرت صدورهم) « ثلاثاً » أي قال الله أكبر ثلاث مرات « بالله أخرج » أي اخرج مستعيناً بذاته أو متبركاً باسمه « و على الله أتوكل » أي في الخروج والدخول ، وفي جميع الأمور « ثلاث مرات » أي قال الكلمات الثلاث المذكورة ، ثلاث مرات « اللهم افتح لي في وجهي هذا بخير واختم لي بخير » كأنه أراد ان يكون خير الابتداء متصلاً بخير الانتهاء او طلب الخير في الذهاب والخير في العود .

« و فني شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها » اشارة إلى قوله تعالى حكاية عن

أنت آخذ بناصيتها إن ربّي على صراط مستقيم ، لم يزل في ضمان الله عزّ وجلّ حتّى يردّه الله إلى المكان الذي كان فيه .

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبي أيوب عن أبي حمزة مثله .

هود عليه السلام (إني نوكلت على الله ربّي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها)^(١) قال البيضاوي : أي إلا وهو مالك لها قادر عليها بصرفها على ما يريد بها ، و الآخذ بالنواصي تمثيل لذلك ، ان ربّي على صراط مستقيم ، أي أنه على الحقّ والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم انتهى .

و أقول : لما كان الآخذ بناصية حيوان قادرا على صرفه كيف شاء ، و يدلّ المأخوذ له غاية التذلل ، مثل به في الكتاب و السنة و العرف العام ، قال تعالى (فيؤخذ بالنواصي والأقدام)^(٢) وفي الدعاء خذ إلى الخير بناصيتي ، أي اصرف قلبي إلى عمل الخيرات ، و وجهني إلى القيام بوظائف الطاعات ، كالذي يجذب بشعر مقدم رأسه إلى العمل ، ففي الكلام استعارة ، و الناصية قصاص الشعر فوق الجبهة و الجمع النواصي ، و في الدعاء و النواصي كلها بيدك ، و هو أيضاً من باب التمثيل ، أي كلّ شيء في قبضتك و ملكك و تحت قدرتك ، و قوله عليه السلام هنا « أنت آخذ » أما وصف للدابة للتوضيح و التعميم و الاشارة إلى الترقب بحصول الوقاية ، بل إلى تحققها ، و يحتمل ان يكون استينافاً بيانياً ، كأنه قيل كيف أقمي قال أنت آخذ بناصيتها ، و قيل و في ذكر قيامه على الحقّ و هو الصراط المستقيم توقع لنصرته على طاعته و توفيقه له ، و أقول : قوله « لم يزل » جزاء الشرط في إذا خرج .

(١) هود : ٥٦

(٢) الرحمن : ٤١

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن مالك ابن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي قال : أتيت باب علي بن الحسين عليه السلام فوافقته حين خرج من الباب فقال : بسم الله آمنت بالله ونوكت على الله . ثم قال : يا أبا حمزة إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان فإذا قال : بسم الله قال الملكان :

الحديث الثاني : صحيح .

« فوافقته » في أكثر النسخ بتقديم الفاء على القاف أى صادفته وفاجأت لقاءه ، في القاموس : الوفيق كأمر الرقيق ووفقت أمرك تفق كرشدت صادفته موافقا ، ووافق القوم لفلان ونوامنه واجتمعت كلمتهم ، ووافق لزيد لقاءنا بالضم كان لقاءنا فجأة ووافقت فلانا صادفته .

و في بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء في القاموس الوقاف والمواقفة ان تقف معه ويقف معك في حرب أو خصومة وواقفته على كذا سألته الوقوف ، والاول أكثر و اظهر « بسم الله » أى امشي أو اخرج أو اطلب الحاجة ، مستمعيناً أو متبركاً أو متوسلاً بذاته أو باسمه إذ لأسمائه سبحانه تأثيرات و خواص لا تحصى كما يظهر من أخبار ائمة الهدى « آمنت بالله » قيل : اقرار بايمان ثابت و الاقرار به من كمال الايمان أو جزؤه كما بينا في موضعه ، أو بايمان حادث بان الحافظ مطلقاً خصوصاً في السفر ، و بعد الخروج من المنزل هو الله تعالى « و نوكت على الله » أى فوتت أموري كلها إليه ، خصوصاً الخروج و ما يرد بعده .

« عرض له الشيطان » المراد بالشيطان هنا وفيما سيأتي جنس الشياطين بقريئة ما سيأتي « قال الملكان » أى الموكلان به عن اليمين و عن الشمال « كفيت » على بناء المجهول أى كفى الله ما أهمك و استغنيت به عن غيره « هديت » أى إلى دين الحق و إلى ما ينفعك في الدارين « وقيت » أى من شر الشياطين و غيرهم « فيقول بعضهم » أى بعض الشياطين « لبعضهم » كيف لنا بالتعرض لمن كان كذلك .

كفيت فاذا قال: آمنت بالله، قال: هديت، فاذا قال: توكلت على الله، قال: وقيت
فيتنحى الشيطان فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدي وكفى ووقى؟ قال: ثم
قال: اللهم إن عرض لك اليوم ثم قال: يا أباحزة إن تركت الناس لم يتركك

اللهم إن عرض لك اليوم، أى لا تعرض لمن هتك عرضي لوجهك اما عفواً
او تقية وكلاهما لله رضى، في النهاية العرض أى بالكسر موضع المدح والذم من
الإنسان سواء كان في نفسه أو في سلفه أو من يلزمه امره، وقيل: هو جانبه الذى
يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينقص ويثلب، وقال ابن قتيبة عرض
الرجل نفسه وبدنه لا غير، ومنه حديث أبى ضمضم اللهم انى تصدقت بعرضي
على عبادك أى تصدقت على من ذكرنى بما يرجع إلى عيبي ومنه حديث أبى الدرداء
(أعرض من عرضك ليوم ففرك) أى من عابك وذمك فلا تجاوزه واجعله قرضاني
ذمته لتستوفيه منه يوم حاجتك في القيامة انتهى، وقيل: معنى هذا الحديث انى
أبحت للناس عرضي لأجلك، فان اغتابوني وذكروني بسوء عفوت عنهم وطلبت
بذلك الأجر منك يوم القيامة لأنك امرت بالعتو والتجاوز، وقد ورد ان يوم القيامة
نودى ليقم من كان أجره على الله فلا يقوم إلا من عفا في الدنيا.

و عن النبي ﷺ انه قال ايعجز أحدكم ان يكون كأبى ضمضم كان إذا
خرج من بيته قال اللهم انى تصدقت بعرضي على الناس، معناه انى لا أطلب مظلمة
يوم القيامة ولا اخاصم عليها، لا ان غيبتة صارت بذلك حلالاً، وذلك لانه لا يسقط
الحق باباحة الانسان عرضه للناس لانه عفو قبل الوجوب، إلا أنه وعد ينبغي له
ان يفي به ولا سيما إذا جعله لله.

وأقول: في خصوص هذه المادة لا ينفع العفو لان ذمه وغيبته عنه كفر ولا
ينفع عفوه في رفع عقابهم، ولا يشفعون في الآخرة أيضاً لانهم لا يشفعون الا لمن
ارتضى، فعفوهم للتقية أو لرفع درجاتهم ولا ينفع المعفو اصلاً ان تركت الناس

و إن رفضتهم لم يرفضوك ، قلت : فما أصنع ؟ قال : أعطهم [من] عرضك ليوم ففرك وفاقتك .

٣- عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن أبي حمزة قال : استأذنت على أبي جعفر عليه السلام فخرج إليّ وشفته فتحرّرت كان فقلت له ، فقال : أظننت لذلك يا نمالي ؟ قلت : نعم جعلت فداك ، قال : إنني والله تكلمت بكلام ما تكلم به أحد قط إلا كفاه الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته ، قال : قلت له : أخبرني به قال : نعم من قال حين يخرج من منزله : « بسم الله حسبي الله توكلت على الله ، اللهم إنني أسألك خير أمورى كلها و أعوذ بك من خزي الدنيا و عذاب

لم يتر كوك ، كان المراد بالترك ترك المحاورّة معهم و الوقية فيهم ، و بالرفض الاعتزال عنهم و عدم المجالسة معهم ، قيل : ليس المقصود من الشرط هنا ثبوت الجزاء عند ثبوته ، و انتفائه عند انتفائه ، كيف و ترتيبه على نقيض الشرط اولى من ترتيبه على الشرط بل المقصود ان الجزاء لازم الوجود في جميع الاوقات لانه إذا ترتب على وجود الشرط و كان ترتيبه على نقيضه اولى يفهم منه استمرار وجوده ، سواء وجد الشرط او لم يوجد فيكون متحققاً دائماً .

و أقول : صحف بعض الافاضل فقراً رفضتم بالصاد المهملة من الرّفة بمعنى النوبة ، و هو رفيفك أي شريك و ترافصوا الماء تناوبوه أي ان عاشرتهم تاوبتهم لم يعاشروك ولم يناوبوك ، و الظاهر انه تصحيف .

الحديث الثالث : موثق .

« فقلت له ، أي تحريك الشفة و اظهرت له تحريك شفتيه « افطنت لذلك » بتعليق الطاء و كان الاستفهام ليس على الحقيقة ، بل الغرض اظهار فطانه المخاطب و عدم غفلته ، في القاموس : الفطنة بالكسر الحدق فطن به و إليه و له كفرح و نصر و كرم « ما أهمته » أي اهتم به و اعتمى بشأنه « خير أمورى كلها » أي من جميع

الآخرة ، كفاء الله ما أهمته من أمر دنياه و آخرته .

٤ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن عاصم بن حميد ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قال حين يخرج من باب داره : « أعوذ بما عازت به ملائكة الله من شر هذا اليوم الجديد الذي إذا غابت شمسهُ لم تعد من شر نفسي و من شر غيري و من شر الشياطين و من شر من نصب لأولياء الله و من شر الجن و الإنس و من شر السباع و الهوام و من شر ركوب المحارم كلها ، أُجبر نفسي بالله من

امورى ما هو خير لى .

الحديث الرابع : صحيح .

بما عازت به ملائكة الله ، أى بأسمائه الحسنى ، أو بالنبى و اوصيائه صلوات الله عليهم كما يومى إليه بعض الاخبار ، و فى الفقيه نقلاً عن أبي بصير أيضاً أعوذ بالله بما عازت منه ملائكة الله ، فالموصول عبارة عن المعصية و المخالفة ، فتدل على قدرتهم على المخالفة و ان لم تقع كما فى الأنبياء عليهم السلام ، و يمكن حملها على التواضع و التذلل ، و اقول : ما فى نسخ الكتاب موافقاً للمحاسن اظهر ، قوله : « لم يعد » أى اليوم « و من شر الشياطين » تفسير و تفضيل لقوله و من شر غيرى لانه مجمل شامل لجميع ما بعده ، و فى الفقيه مما عازت منه ملائكة الله من شر هذا اليوم و من شر الشياطين .

« و من شر من نصب لأولياء الله » أى نصب حرباً أو عداوة لهم ، و يندرج فى الأولياء الشيعة ، و فى القاموس : نصب لفلان عاداه « غفر الله له » أى ذنوبه كلها كما هو الظاهر و هو خبر لمن قال و تاب عليه أى وفقه للتوبة ، و عدم العود إلى الذنوب و كفاء الهتم أى غم الدنيا و الآخرة ، اوهتم ما أراد به بخروجه ، و فى الفقيه و بعض نسخ الكتاب و كفاء الهتم أى ما أهمته من الامور و كانه اظهر « و حجزه » فى القاموس حجزه و يحجزه حجزاً منعه و كفه فانحجز بينهما فصل عن السوء أى

كل شرّ ، غفر الله له و تاب عليه و كفاء الهمّ و حجزه عن سوء و عصمه من الشرّ .
 ٥ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن معاوية بن عمّار ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك فقل : « بسم الله توكلت على الله ،
 لاحول ولا قوة إلا بالله ، اللهم إني أسألك خير ما خرجت له و أعوذ بك من شرّ
 ما خرجت له اللهم أوسع عليّ من فضلك و أتمم عليّ نعمتك و استعملني في طاعتك
 و اجعل رغبتى فيما عندك و توفني على مملتك و ملة رسولك والله اعلم » .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عليّ ، عن عبد الرحمن بن
 أبي هاشم ، عن أبي خديجة قال : كان أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج يقول : « اللهم بك

بعد الخروج في السفر والحضر ، او في بقيّة عمره « و عصمه من الشر » كذلك ، و قيل :
 لعل المراد بالسوء المكاره الزمانيّة والنوائب اليوميّة وبالشرور الحيوانيّه والزلات
 النفسانيّه .

الحديث الخامس : حسن كالصحيح .

« من فضلك » او للاّبتداء او للتعليل « و أتمم عليّ نعمتك » قيل : نعمه تعالى
 على العباد غير محصورة و كلّ منها دينويّة كانت او اخرويّة قابلة للزيادة الى ان
 تبلغ حدّ الكمال ، والله سبحانه يحبّ ان يسأله العبد إتمامها على وجه التضرع
 و الاّبتهاال « و استعملني في طاعتك » بالتوفيق لها و الاّعانة عليها « و اجعل رغبتى
 فيما عندك » من السّمادة و الكرامة و الجنة و نعيمها بصرف القلب الى ما يوجب
 الوصول اليها « و توفني على مملتك » بالثبات عليها و حسن العاقبة وهو أمر يخاف
 من فوته العارفون فضلاً عن غيرهم .

الحديث السادس : ضعيف .

« بك خرجت » أي بتوفيقك و حولك وقوتك لاجحولي و قوتي ، او مستعينابك
 في اموري و لك اسلمت الظرف متعلق بأسلمت ، و التقديم للحصر أي انا منقاد لك

خرجت ولك أسلمت و بك آمنت و عليك توكلت ، اللهم بارك لي في يومي هذا و ارزقني فوزه و فتحه و نصره و طهوره و هداه و بر كته و اصرف عني شره و شر ما فيه ، بسم الله و بالله و الله أكبر و الحمد لله رب العالمين ، اللهم اني قد خرجت فبارك لي في خروجي و انفعني به ، قال : و إذا دخل في منزله قال ذلك .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الرضا عليه السلام قال : كان أبي عليه السلام إذا خرج من منزله قال : « بسم الله الرحمن الرحيم ، خرجت بحول الله و قوته لا بحول مني و لا قوتي بل بحولك و قوتك يا رب متعزاً لرزقك

حسب لا لغيرك ، او أسلمت و دخلت في الإسلام مخلصاً لك ديني ، او اللام للتعليل « و بك آمنت » الباء صلة أي آمنت بك لا بغيرك من الالهة « و عليك توكلت » في أموري كلها لاعلى غيرك لتكفيني إياها و تصلحها لي « اللهم بارك لي » أي أعطني البركة و الخير و الزيادة و الثبات في كل ما تعطيني في هذا اليوم « و ارزقني فوزه » أي الوصول إلى المطالب فيه « و فتحه » أي فتح ابواب الرحمة فيه « و نصره » أي النصره على الأعدى الظاهرة و الباطنة فيه « و طهوره » أي الطهارة عن السيئات فيه « و هداه » أي الهداية إلى الحق فيه « و بر كته » أي البركة و الزيادة في الرزق و سائر الخيرات فيه « و اصرف عني شره » لعل هذا مبني على ان للأيام و الشهور و الساعات نحوسة و شراً او المراد بشره البلايا النازلة فيه من قبل الله تعالى « و بشر ما فيه » شر المخلوقات قوله - قال - أي أبو خديجه - و إذا دخل - أي أبو عبد الله عليه السلام - قال ذلك - أي هذا الدعاء بأدنى تغيير بأن يقول بك دخلت اني قد دخلت فبارك لي في دخولي .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور ، صحيح عندي .

قوله عليه السلام « بل بحولك » فيه التفات من الغيبة إلى الخطاب كما في آياتك نعبد ، و النكات مشتركة « فأتني به في عافية » قيل لك ان تجعل الظرف فيه مجازية

فأثنى به في عافية .

٨ - على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسن بن عطية ، عن عمر بن يزيد قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ قل هو الله أحد حين يخرج من منزله عشر مرات لم يزل في حفظ الله عز وجل و كلاته حتى يرجع إلى منزله .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح الحداء قال : قال أبو الحسن عليه السلام : إذا أردت السفر فقف على باب دارك و اقرأ

بتشبيهه ملابسة رزقه للعافية في الاجتماع معها بملابسة المظروف للظرف فتكون في لفظة - في - استعارة تبعية ، و لك ان تعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة من الرزق والعافية ومصاحبة احدهما للاخر بالهيئة المنتزعة من المظروف والظرف واصطحابهما فتكون في الكلام استعارة تمثيلية تر كسب كل من طرفيها لكنه لم يصرح من الالفاظ التي بازاء المشبه به إلا بكلمة في ، فان مدلولها هو العمدة في تلك الهيئة و ما عداه تبع له يلاحظ معه في ضمن الفاظ منوية فلا تكون لفظة - في - استعارة بل هي على معناها الحقيقي و لك ان تشبه العافية بما يكون محلاً و ظرفاً للشئ على طريقة الاستعارة بالكناية و يكون ذكر كلمة في قرينة و تخيلاً .

الحديث الثامن : حسن كالصحيح .

و في المصباح : كلاًه الله يكلموه مهموز بفتحتين كلامة بالكسر و المد حفظه و يجوز التخفيف فيقال كليته أكلاه من باب تعب لغة قريش و لكنهم قالوا مكلو بالواد اكثر من مكلى بالياء .

الحديث التاسع : صحيح .

قوله عليه السلام « فقف على باب دارك » اي تلقاء الوجه الذي تتوجه إليه كما في الفقيه حيث روى بسنده الصحيح عن البجلي عن صباح الحداء قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لو كان الرجل منكم اذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء الوجه الذي يتوجه إليه فقرأ فاتحه الكتاب أمامه و عن يمينه و عن شماله

فاتحة الكتاب أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل هو الله أحد » أمامك و عن يمينك و عن شمالك و « قل أعوذ برب الفلق » أمامك و عن يمينك و عن شمالك ثم قل : « اللهم احفظني واحفظ ما معي و سلمني و سلم مامعي و بلغني و بلغ ما معي بلاغاً حسناً » ثم قال : أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه و يسلم ولا يسلم ما معه و يبلغ ولا يبلغ ما معه .

و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ثم قال اللهم احفظني الى آخر الخبر و سيأتي مخالفاً لهما و هذا الاختلاف مع اتحاد الراوي غريب « و اقرا فاتحة الكتاب » قيل ليس فيه النفث كما ذكره بعض ، بل الأحوط تركه لتشبهه بالسحر ، كما في قوله تعالى : و من شر النفاثات في العقد .

ثم اعلم ان الأحسن والأوفق بلفظ الخبر قراءة كل منهما عليه في الجهات الثلاث ولا يبعد جواز جمع الجميع في كل جهة « اللهم احفظني » اي من الآفات و البليات و المكروه الجسمانية و الرّوحانية « و سلمني » الظاهر انه تأكيد لما قبله و هو كثير في الادعية و مناسب للإلحاح في الدعاء ، و قيل : الحفظ من الآفات و السلامة من السيئات و المراد بما في الأخير العبيد و الخدم و الرفقاء ، و قيل : الحفظ من الآفات الأرضية و التسليم من التقديرات السماوية « و بلغني و بلغ ما معي بلاغاً حسناً » اي بلغني و ما معي الى المقصود و المكان المقصود تبليغاً حسناً بلا نقص ولا تعب ولا شيء من الآفات ، و قيل : البلاغ اما بالفتح وهو اسم لما يتبلغ و يتوصل به الى المقصود ، و المراد به هنا التبليغ باقامة الاسم مقام المصدر كما في قولك اعطيته عطاءً ، او بالكسر للمبالغة في التبليغ من بالغ في الامر مبالغة و بلاغاً إذا اجتهد فيه ولم يقصر انتهى .

و أقول : في القاموس : البلاغ كسحاب الكفاية و الاسم من الابلاغ و التبليغ و هما الايصال وقوله « أما رأيت » بيان لفائدة ضم الدعاء لما معه مع الدعاء له في الجميع . قوله **سَلِّمْ** و **وَسَلِّمْ** ، الى آخره هذا الفعل و ما بعده من الافعال أمام مجرد

١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن أبي-
 حمزة عن أبي جعفر عليه السلام أنه كان إذا خرج من البيت قال : « بسم الله خرجت
 و على الله توكلت لا حول ولا قوة إلا بالله » .

١١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن القاسم ، عن صباح
 الحداء ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : يا صباح لو كان الرجل منكماً إذا أراد سقراً
 قام على باب داره تلقاء وجهه الذي يتوجه له فقرأ الحمد أمامه و عن يمينه و عن
 شماله و المعوذتين أمامه و عن يمينه و عن شماله و قل هو الله أحد أمامه و عن يمينه
 و عن شماله و آية الكرسي أمامه و عن يمينه و عن شماله ، ثم قال : « اللهم احفظني
 و احفظ ما معي و سلمني و سلم ما معي و بلغني و بلغ ما معي ببلادك الحسن الجميل ،
 لحفظه الله و حفظ مامعه و سلمه و بلغه و بلغ ما معي ، أما رأيت الرجل
 يحفظ ولا يحفظ ما معي و يبلغ ولا يبلغ ما معي و يسلم ولا يسلم ما معي .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ،
 عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا خرجت من منزلك في سفر أو حضر فقل : « بسم الله

معلوم أو مزيد مجهول .

الحديث العاشر : مرسل كالموثق .

« إذا خرج ، أي أراد الخروج أو أخذ فيه في سفر أو حضر كما صرح بهما
 في خبر ابن الجهم .

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور و اللام في الرجل للمعهد الذهنى .
 و قوله « إذا أراد سقراً - إلى قوله - الجميل » خبر كان و قام إلى قوله الجميل
 جزاء إذا ، وقوله « لحفظه الله » إلى قوله « و بلغ ما معي ، جزاء لو ، وقد مر مضمونه
 إلا أنه لم يكن آية الكرسي فيما مضى .

الحديث الثاني عشر : موثق كالصحيح .

« فتلقاه » قيل في الكلام حذف يعنى فان من قال ذلك تلقاه و يحتمل سقوطه

آمنت بالله ، توكلت على الله ، ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله ، فتلقياه الشياطين
فتنصرف و تضرب الملائكة وجوهها و تقول : ما سبيلكم عليه وقد سمى الله و آمن
به و توكل عليه و قال : ماشاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء قبل الصلاة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن النعمان ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : من قال هذا
القول كان مع محمد و آل محمد إذا قام قبل أن يستفتح الصلاة : « اللهم إني أتوجه إليك

وقيل الفاء للبيان و الضمير الغائب منصوب عائذ إلى قابل هذا الكلام و فيه التفات
من الخطاب إلى الغيبة ، اشارة إلى ان الحكم غير مخصوص بالمخاطب و تعرض
الشیطان له لا ضلاله و اضراره ، و روى الصدوق (ره) هذا الخبر في الفقيه باسناده
الصحيح إلى علي بن اسباط و هو موثق عن أبي الحسن الرضا عليه السلام و ذكر نحوه
إلى قوله فتلقياه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها و تقول إلى آخر الخبر و هو
أظهر

باب الدعاء قبل الصلوة

الحديث الاول : مرسل .

من قال هذا القول المشار اليه مجموع الداعين دعاء الاستفتاح و دعاء الانصراف
و إذا لمحض الظرفية و قوله « إذا قام » إلى آخر الحديث بدل تفضيل لقوله « قال
هذا القول » والمستمر في قام راجع إلى من ، و قيل : من متعلق بقال و إذا قام ظرف
له على الظاهر ، أو لكان على احتمال و المراد بالقيام على الاول القيام للصلاة و على
الثاني القيام للنشور انتهى ، و الاول أوجه ، و المراد باستفتاح الصلاة التكبيرات
الافتتاحية أى قبل جميعها « إني أتوجه إليك » أى أقبل بظاهري و باطنى إليك

بمحمد وآل محمد وأقدمهم بين يدي صلاتي وأتقرب بهم إليك فاجعلني بهم
وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين ، مننت عليّ بمعرفتهم فاختم لي بطاعتهم

بمحمد وآل محمد قيل الباء للسببية أو الاستعانة واقدمهم بين يدي صلواتي ، قيل :
الصلاة هدية و تحفة من العبد إلى الله تعالى ، ولا بد في ايصاله اليه و قبوله لها من
توسطهم ^{والتكبير} كما يتوسط مقرّبوا السلطان في ايصال التحف اليه ، و اتقرب
بهم اليك ، أى اتقرب بتوسطهم أو بتصديقهم و متابعتهم اليك .

و أقول : لما كان الصلاة معراج المؤمن و بها يتقرب إلى حضرة القدس ولا
يمكن سلوك هذه الطريقة الأصفى و الوصول إلى هذا المقصد الأقصى إلاّ بدليل
يهدى الى ذلك السبيل و معين يوصل العايد إلى حضرة الربّ الجليل و ينجيه من
سواس أهل التضليل و يسقيه بكأس المحبّة من العين السلسبيل ، فلذا توسّل بمقرّبى
جنابه و العارفين بطرق قربه و أبوابه و توسّل بهم اليه ، و استشفع بهم لديه فقال
« فاجعلني بهم ، أى بهدايتهم و ارشادهم و تأييدهم و إسماعدهم أو بتصديقهم و اتباعهم
« و جيهاً ، أى اذا جاء و منزلة ، فى المصباح : وجه بالضم و جاهة فهو وجه إذا كان له
حظّ و رتبة ، و فى القاموس : الوجه سيّد القوم كالوجه ، و قال الراغب فلان وجهه
ذو جاه ، فالوجهة عند الله فى الدنيا بالعلم والعمل و سلوك الطريقة القويمة و متابعة
العترة الهادية و كونه من الهادين المخلصين لله الدين ، و فى الآخرة بالدرجات
الرفيعة ، و كونه محشوراً مع ائمة الدين بل يكون بيركتهم و قربهم من شفعا
المذنبين و يظهر منزلتهم و جاههم عند الله على العالمين و لذا قال « و من المقربين ،
أى منك و من الائمة الراشدين برغم النواصب و المخالفين كما قال سبحانه (و لما
رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا و قيل هذا الذى كنتم به تدعون)^(١) و قالوا
عند ذلك (فما لنا من شافين ولا صديق حميم)^(٢) .

(١) الملك : ٢٧

(٢) الشعراء : ١٠٠

و معرفتهم و ولايتهم ، فإنها السعادة و اختتم لي بها ، فإنك على كل شيء قدير «
ثم تصلي فإذا انصرفت قلت : « اللهم اجعلني مع محمد و آل محمد في كل عافية و بلاء

ولما كان هذا الكلام موهماً لا يظهر فضل و امتنان قال « مننت على بمعرفتهم ،
أى هذه أيضاً من نعمك الجليلة حيث جعلتني من شيعتهم و رزقتني القول بامانتهم
و لذا تقربت بهم اليك ، فترك العاطف بينهما لكمال الاتصال أو للاستيناف كأنه
سبحانه يقول من جعلك بحيث تتوصل بهم الي فيقول : انت مننت على بمعرفتهم
فارجو منك ان تختتم لي بطاعتهم في الأقوال و الاعمال و العقائد و تديم و تتم لي
معرفتهم لا بلغ في جميع ذلك إلى درجة الكمال و اكون مستقراً فيها إلى آخر الأحوال
ولا اكون مستودعاً أزول عنها بشبه الشياطين و أهل الضلال « فإنها السعادة ، التي
توجب الخلود في النعم الباقية ، فالضمير راجع إلى الطاعة و المعرفة و الولاية
الكاملة الدائمة المستقرة ، و تعريف الخبر لإفادة الحصر الدال على ان ما سواها
من المعرفة و الطاعة الناقصة التي في معرض الزوال ليست بسعادة « اختتم لي بها ،
أى بما ذكر من الامور الثلاثة أو بالسعادة و مآلهما واحد و هذا تأكيد للمسبق
للمبالغة و الاهتمام بها و ببقائها و ثباتها .

« ثم تصلي » في بعض النسخ بصيغة الخطاب و في بعضها بصيغة الغيبة و على الاول
فيه التفات ، و على ما اخترناه في أول الخبر هذه الجملة معطوفة على قوله « إذا قام ،
إلى آخره و هي من تتممة كلام أمير المؤمنين عليه السلام و في الكلام أيضاً التفات لانه
في قوة فاذا انصرفت قال اللهم اجعلني طلب ذلك لان المعرفة التامة و المطابعة الكاملة
و المحبة الصادقة تقتضى المشاركة في العافية و البلاء و الشدة و الرخاء « و اجعلني
مع محمد و آل محمد في كل منوى و منقلب ، المثوى محل الإقامة أو مصدر ميمى من
قولهم نوى بالمكان اقام به ، و كذا المنقلب يحتملها اى في كل مكان اقاموا فيه و
كل محل انقلبوا فيه ، أو في كل اقامة و سكون و كتل انقلاب و حركة ، و
بالجملة طلب أن تكون حر كاته و سكناته موافقة لحر كتهم و سكنوهم ، و لولا ذلك

و اجعلني مع محمد و آل محمد في كل مشوى و منقلب ، اللهم اجعل محياي محياهم و مماتي مماتهم و اجعلني معهم في المواطن كلها ولا تفرق بيني و بينهم ، إنك على كل شيء قدير .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابنا رفعه قال : تقول قبل دخولك في الصلاة : « اللهم إنني أقدم محمداً نبيك ﷺ بين يدي حاجتي و أتوجه به [إليك] في طلبتي فاجعلني بهم و جيهماً في الدنيا و الآخرة و من المقر بين ، اللهم اجعل صلاتي بهم متقبلة و ذنبي بهم مغفوراً و دعائي بهم مستجاباً يا أرحم الراحمين .

٣ - عنه ، عن أبيه ، عن عبد الله القاسم ، عن صفوان الجمال قال : شهدت أبا عبد الله عليه السلام و استقبل القبلة قبل التكبير و قال : اللهم « لا تؤيسني من روحك

لدخل النفس في المتابعة و وقع الفراق بين المحب و المحبوب في الجملة .

« اللهم اجعل محياي محياهم و مماتي مماتهم » المحيي و الممات مفعل من الحياة و الموت ، و يقمان على المصدر و الزمان و المكان و الاول هنا اظهر ، و المعنى اجعل حياتي مثل حياتهم في التعرض للخيرات و الاعمال الصالحات ، و موتي مثل موتهم في استحقاق الغفران و الرضوان و الدرجات و الشفاعات ، أو في الشهادة و القتل في سبيل الله ، و قيل المحيي الخيرات التي تقع في حال الحياة منجزة و الممات الخيرات التي تصل إلى الشخص بعد الموت كالتدبير و الوصية و غير ذلك مما ينتفع به بعد الموت .

الحديث الثاني : مرسل .

و في القاموس : الطلبة بكسر اللام ما طلبته .

الحديث الثالث : ضعيف .

« لا تؤيسني من روحك » في القاموس : أيس منه كسمع أيا سافنط و أيسه و أيسه ، و قال الروح بالفتح الراحة و الرحمة ، و نسيم الريح ، و قال قنط كنصر و

ولا تقنطنني من رحمتك ولا تؤمنني مكرك فإنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون»
قلت : جملة فداك ما سمعت بهذا من أحد قبلك ، فقال : إن من أكبر الكبائر
عند الله اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله و الأمان من مكر الله .

ضرب وكرم قنوطاً بالضم وكفرح قنوطاً وقنطاه و كمنع وحسب وهاتان على الجمع
بين اللغتين يئس انتهى .

وأقول : الفقرتان الأولىان قريبتان معنى و مألهما واحد فيمكن ان تكون
الثانية مؤكدة للأولى أو يكون المراد بالأولى اليأس من رحمته تعالى في الدنيا عند
الشفاء والبلايا ، أو الأعم من الدنيا والآخره ، وبالثانية اليأس من الجنة ومثوباته
الباقيه في الآخره فيكون على الثاني تخصيصاً بعد التعميم لمزيد الاهتمام ، أو يكون
المراد بالقنوط الدرجه العليا من اليأس ، كما قال في النهايه قد تكررت ذكر القنوط
في الحديث وهو أشد اليأس من الشيء يقال : قنط يقنط وقنط يقنط فهو قانط وقنوط
والقنوط بالضم المصدر انتهى ، وقد يقال : الروح دفع المكروه والشر والرحمة اعطاء
المحبوب والخير ، وقيل : الروح بالفتح الراحة والنسيم الطيبة والرحمة والأولان أولى
بالارادة هنا تحريزاً عن التكرار والمراد بهما نسيم الجنة والراحة فيهما والقنوط
منهما ومن الرحمة بسبب المعصية وان كانت عظيمة بعد الايمان كفر بالله العظيم كما
نطق به القران الكريم « ولا تؤمنني مكرك » كالاستدراج ونحوه مثل ان يسكن
قلبه ولا يخاف عقوبته من المعصية و يعتقد انه مغفور قطعاً فان ذلك تكذيب للوعيد
ر ليس هذا من حسن الظن بالله فان حسن الظن به ان يعمل ويستغفر و يظن انه
مقبول وقد مر القول فيه سابقاً .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في ادبار الصلوات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي ، عن عيسى بن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول إذا فرغ من الزوال : « اللهم إني أتقرب إليك بجودك وكرمك وأتقرب إليك بمحمد عبدك ورسولك وأتقرب إليك بملائكتك المقربين وأنبيائك المرسلين

باب الدعاء في أدبار الصلوات

الحديث الاول : حسن كالصحيح و قد روى الشيخ في مجالسه مدحاً عظيماً

في عيسى .

قوله عليه السلام « إذا فرغ من الزوال » أقول : تحتمل القريضة و النافلة لكن الشيخ و غيره ذكر وهما في تعقيب نوافل الزوال بأدنى تغيير و اطلاق صلاة الزوال على النافلة في عرف الاخبار اكثر ، و الجود و الكرم متقاربان و فيه سبحانه الجود العطاء من غير طلب مكافاة و جزاء ، و الكرم استجماع انواع الخير و الشرف و الفضائل و منها العطاء بغير حساب ، و لعل المعنى اطلب القرب منك بجودك و كرمك لا بعملى و طاعتى ، و فيه اعتراف بالتقصير و توسل بافضل الوسائل للمتقرب فان الجود و الكرم على الاطلاق يقتضيان اعطاء السائل كل ما سأله مع المصلحة و الاستقالة من المتبايعين ان يندم أحدهما عن البيع فيطلب من الآخر أن يندم و يفسخ ، و اقالة العثرة و الزلة أيضا كانه ماخوذ منه كان الله تعالى أخذ العهد من العبدان يعذبه إذا ذنب فطلب العبد المغفرة كانه استقاله عن هذه المعاهدة ، و فسخ لها ، و في المصباح : اقاله الله عثرته إذا رفعه من سقوطه و منه الاقالة في البيع لانه رفع العقد ، و قوله « اقلنتى عثرتى » كان المعنى لم تعاجلنى بعذابك كما قال « و سترت على ذنوبى » و يحتمل أن يكون نوعاً من الاستعطاف و المبالغة في الدعاء اى استغفرت لذنوبى

و بك ، اللهم أنت الغني عنتي و بي الفاقة إليك ، أنت الغني و أنا الفقير إليك
أقلنتني عشرتي و سترت علي ذنوبي فاقض لي اليوم حاجتي ولا تعد بني بقبيح ما تعلم
منتي ، بل عفوك و جودك يسعني » قال : ثم يخترُ ساجداً ويقول : « يا أهل التقوى
و يا أهل المغفرة يا برُّ يا رحيم ، أنت أبرُّ بي من أبي و أمي و من جميع الخلائق ،

و اظنَّ أنك غفرت لي ، و في القاموس الخرُّ السقوط كالخرور أو من علو إلى سفلى
يخترُ و يخز و الهجوم من مكان لا يعرف .

و أقول : كان المراد هنا الاستعجال و المبادرة في السقوط أو السقوط الكامل
بحيث ينبطح على الأرض ، أو سقوط مع صوت و تسبيح ، قال الراغب : معنى خرُّ
سقط سقوطاً يسمع منه خرير و الخريز يقال لصوت الماء و الريح و غير ذلك ممّا
يسقط من علو ، و قوله عزَّ و جلَّ (خرُّوا له سجداً)^(١) فاستعمال الخر تنبيه على
اجتماع امرين السقوط و حصول الصوت منهم بالتسبيح و قوله من بعد (و سبَّحوا
بحمد ربهم)^(٢) تنبيه على أن ذلك الخريز كان تسبيحاً بحمد الله لا بشيء آخر .

« يا أهل التقوى » أي أهل لان يتقى من عقوبته و مخالفته لعظمته و جلاله
و قدرته و أهل لان يغفر ذنوب عباده بفضله و رحمته إشارة إلى قوله تعالى (هو أهل
التقوى و أهل المغفرة)^(٣) و قال في المجمع أي هو أهل ان يتقى محارمه و أهل ان
يغفر الذنوب ، و روى مرفوعاً عن أنس قال ان رسول الله تلا هذه الآية فقال قال
الله سبحانه : انا أهل ان اتقى فلا يجعل معي اله فمن اتقى ان يجعل معي الها فانا
أهل ان اغفر له . و قيل : معناه هو أهل ان يتقى عقابه ، و أهل ان يعمل له بما يؤدي
إلى مغفرته انتهى ، و قال البيضاوي : أي حقيق بان يتقى عقابه انتهى ، و قيل : أهل
لان يتقى الذاكرين عن الفساد اولان يتقى من مخالفة الذاكرين كما قرء (انما
يخشى الله من عباده العلماء)^(٤) برفع الجلاله و نصب العلماء أو أهل لان يوفق المتقين

(٢) السجده : ١٠

(١) يوسف : ١٠٠

(٤) فاطر : ٢٨

(٣) الملك : ١٢

أقبلتني بقضاء حاجتي مجاباً دعائي ، مرحوماً صوتي ، قد كشفت أنواع البلايا عني» .
 ٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ،
 جمعياً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الصباح بن سيابة ، عن
 أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال إذا صلى المغرب ثلاث مرات : « الحمد لله الذي يفعل
 ما يشاء ولا يفعل ما يشاء غيره » أعطى خيراً كثيراً .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، رفعه قال : يقول
 بعد العشاءين : « اللهم بيدك مقادير الليل والنهار ومقادير الدنيا والآخرة
 ومقادير الموت والحياة ومقادير الشمس والقمر ومقادير النصر والخذلان

للمتقوى ويغفر للعاصين والكل بعيد لا سيما الوسط ، وفي النهاية في أسماء الله
 تعالى البر هو العطف على عباده ببره ولطفه والبر والبار بمعنى وإنما جاء
 في اسم الله تعالى البر دون البار والبر بالكسر الاحسان .

الحديث الثاني : مجهول .

وقد مر شرح الدعاء والخير الكثير شامل لخيرات الدنيا والاخرة ، ولا
 خير أعظم من الاقرار بمضمون هذا الدعاء فانه مشتمل على الاقرار بكمال ربوبيته
 سبحانه ونفرد بالتدبير في ملكه وانه لا يفعل إلا الأصلاح بعباده والأوفق بنظام
 الكل في بلاده ، ويمكن ان يكون المراد به اجابة كل ما سأل بعده كما سيأتي
 في الخبر التاسع .

الحديث الثالث : مرفوع مضمّر ، و المرفوع اليه غير معلوم .

« تقول بعد العشاءين » أقول : ذكر الاكثر هذا الدعاء من تعقيبات المغرب و
 كانه كان عندهم بين العشاءين كما في الفقيه ، والتهذيب ، فالاحوط القراءة في الموضوعين
 « بيدك » اليد كناية عن القدرة والحفظ والتدبير والامر والمقدار مبلغ الشيء
 المقدّر بتقدير معين يعنى تقدير الليل والنهار بمقادير مخصوصة مختلفة وتعاقبهما
 واختلافهما طولاً وقصراً وزيادة ونقصاناً وظلمة وضياء كلها منوطة بقدرتك و

ومقادير الغنى والفقر ، اللهم بارك لي في ديني و دنياي و في جسدي و أهلي و ولدي ،
اللهم ادرا عنّي شرّ فسقة العرب والعجم و الجنّ و الأيس ؛ و اجعل منقلبي إلى

تدبرك و حكمتك أو مقادير ما يحدث فيهما أو تقديرات ما يكون فيهما «ومقادير
الدنيا و الآخرة» فان عند زوال الدنيا تقبل الآخرة ، أو مقادير الدنيا و الآخرة
بالنسبة إلى كل شخص فانه ورد في الخبر من مات فقد قامت قيامته ، أو مقادير
الأمور الكائنة في الدنيا و الأمور الكائنة في الآخرة أو تقدير انهما ، و قيل مقادير الاعمال
النافعة في الدنيا و النافعة في الآخرة و قيل بانقطاع الأولى و تغير أحوالها ، و دوام الثانية
و ثبات درجاتها و دركاتهما و مقادير اجورها و عقوباتها « و مقادير الموت و الحياة »
أي مقدار أزمته موت كل شخص و حياته ان بزيادة مقدار كل منهما ينقص مقدار
الآخر ، أو عدد من يموت في الدنيا في كل يوم و ساعة و لحظة ، و عدد من يتعلق
به الروح في الأرحام و غيرها في كل ان و زمان ، أو الأحوال المتعلقة بهما أو
تقدير انهما .

« و مقادير الشمس و القمر » أي مقادير حر كانهما و أنوارهما و أحوالهما من
الطلوع و الغروب و الخسوف و الكسوف و المقابلة و المقارنة و التربيع و التسديس
و الأوج و الحضيض ، و السعادة و النحوسة ، و نسبة كل منهما إلى الآخر و نسبتها
إلى غيرهما و حجب السحاب بهما و غير ذلك من أحوالهما ، و انما خصهما من بين
سائر الكواكب لكونهما اظهرهما و انفعهما و ادلها على قدرة الحكيم العليم و
حكيمته « و مقادير النصار و الخذلان » من الله بالنسبة إلى المؤمنين و الكافرين ، و
الصالحين و الطالحين ، أو الأعم من ان يكون من الله تعالى و من غيره « و مقادير
الفنا و الفقر » في الكمية و الكيفية و فيه رد على الملاحدة و الدهرية و النفويضية
الذين ينسبون ايجاد الأشياء و أحوالها إلى الدهر ، أو الطبائع او الكواكب و
الذين ينكرون قضاء الله و قدره ، و قيل : على كل من نسب الإيجاب إليه تعالى إن
الموجب لا يصدر عنه أفعال مختلفة متضادة تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

خير دائم و نعيم لا يزول .

٤ - عنه ، عن بعض أصحابه ، رفعه ، قال : من قال بعد كل صلاة و هو آخذ بلحيته بيده اليمنى : « يا ذا الجلال و الإكرام ارحمني من النار » - ثلاث مرات - و يده اليسرى مرفوعة و بطنها إلى ما يلي السماء ثم يقول : « أجرني من العذاب

« اللهم بارك لى فى دينى » اى اعطنى بركة و زيادة فى دينى بمزيد العلم و العمل او ادم لى ما اعطيتنى فى دينى من التشريف و الكرامة بمتابعة رسوك و اوليائك و الأوتل اظهر ، فى النهايه فى حديث الصلاة على النبى و بارك على عهد و آل محمد اى اثبت له و ادم ما اعطيته من التشريف و الكرامة و هو من برك البعير إذا ناخ فى موضع فلزمه ، و تطلق البركة أيضاً على الزيادة و الاصل الاوّل انتهى .
و أقول : إنما رجح الأوتل لانه توهم ان فى حقه صلى الله عليه و آله و سلم لا يتصور الزيادة لا سيما وعاء الغير و يرد عليه ان ذلك يرد فى الإدامة أيضاً وقد اجبنا عن هذه الشبهة فى باب الصلاة ، و الظاهر ان الترجيح نظراً إلى الاشتقاق ، و فى المصباح البركة الزيادة و النماء يقال بارك الله فيه فهو مبارك ، و فى القاموس البركة محرّكة النماء و الزيادة و السواد و بارك الله لك و فىك و عليك و باركك « و المنقلب » بضم الميم و فتح اللام اسم مكان أو مصدر و الاخير هنا أنسب للتعدية بالى .
الحديث الرابع : مرفوع أيضاً مضمّر .

« و من قال » مبتدأ و « غفر له » خبره و تعدية « ارحمنى » بمن لتضمن معنى الإبعاد « بطنها » مبتدأ « و الى ما يلي السماء » خبره ، و قيل : « ثم يقول » و نظائره عطف على قال فى من قال ، و العدول إلى المضارع للاشعار بان فعل الصورة الاولى يستلزم فعل ساير الصور ولا ينبغى الاكتفاء بالاول ، و يحتمل أن يكون الجميع عطفاً على قوله « و يده اليسرى مرفوعة » فتكون احوالاً عن فاعل « قال » و يكون المعنى و يرفع يده اليسرى قوله صلى الله عليه و آله و سلم « و يجعل بطونهما » هذا من قبيل استعمال الجمع فى الاثنين .

الأيّيم و [ثلاث مرات] ثم يؤخّر يده عن لحيته : ثم يرفع يده و يجعل بطنها ممّا يلي السماء ، ثم يقول : « يا عزيز يا كريم يا رحمن يا رحيم » و يقلّب يديه و يجعل بطونهما ممّا يلي السماء ، ثم يقول « أجرني من العذاب [الأيّم] » - ثلاث مرات - صلّ على نبيّ و آل نبيّ و الملائكة و الروح * غفر له و رضى عنه و وصل بالاستغفار له حتّى يموت جميع الخلائق إلاّ الثقيلين الجنّ و الإنس ؛ و قال :

و أقول : الأظهر و يجعل ظاهرهما ممّا يلي السماء كما في مصباح الشيخ ، و مكارم الاخلاق و ساير كتب الدعاء ، و على ما في هذا الكتاب يحتمل أن يكون المراد بقوله و يجعل بطنها بطن اليمنى فقط بعد رفعها عن اللحية كما هو ظاهر يده و قيل أى ثمّ يجعل بعد القلب بطونهما إلى السماء « غفر له » على بناء المجهول و يحتمل المعلوم أى غفر الله و كذا قوله « و رضى عنه » يحتملها « وصل » أيضاً يحتمل الوجهين و الحاصل انه يصلّ الله تعالى جميع الخلائق بالاستغفار أى يجعلهم دائماً مشغولين به من قولهم وصل الشيء بالشيء أى جعله متصلاً به ، أو المعنى يصل بين الخلائق أى يجعل بعضهم متصلاً ببعض في الاستغفار كناية عن اشتراكهم في ذلك فإذا قرىء على المعلوم فجميع منصوب وإذا قرىء على المجهول فجميع مرفوع و على التقادير ضمير يموت راجع إلى من قيل ، و قيل : وصل من الصلة بمعنى - الاحسان و فاعله جميع الخلائق ، و قيل : الا في قوله الاّ الثقيلين للعطف كما قيل في قوله تعالى (لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا) ^(١) وهو تخصيص بعد التعميم للاهتمام ، و قيل : المستتر في وصل عائد إلى الله تعالى والمفعول محذوف و جميع الخلائق فاعل الاستغفار و الاستثناء من الخلائق يعنى وصل الله تعالى مغفرتة لذنوبه الثابتة باستغفار جميع الخلائق له بخصوصه فيما بقى من عمره حتّى يموت لافهامهم بحاله الاّ الثقيلين لعدم معرفتهما له بخصوصه لغرض يتعلّق بنظامه أو بنظام

إذا فرغت من تشهّدك فارفع يديك وقل : « اللهم اغفر لي مغفرة عزمًا جزماً لا تغادر ذنباً ولا أرتكب بعدها محرماً أبداً و عافني معافاة لا بلوى بعدها أبداً و اهدني هدى لا أضلّ بعده أبداً و انفعني يا رب بما علمتني و اجعله لي ولا تجعله عليّ و ارزقني كفافاً و رضني به يا ربنا و تب عليّ يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحمن

الكلّ كالعجب وغيره من المفاسد انتهى ، ولا يخفى ما فيها من البعد و الركافة .
و قال البيضاوي : الثقلان الجنّ و الانس سمياً بذلك لثقلهما على الأرض ،
أو لوزانة رأيهم و قدرهم ، أو لأنهما مثقلان بالتكليف ، قوله « إذا فرغت من تشهّدك »
هذا أما مبنى على استحباب التسليم ، أو على جزئية التسليم للتشهد حقيقة أو مجازاً
و كون الدعاء قبل التسليم بعيد « مغفرة عزمًا » أي حتماً مغروماً عليها ، والظاهر
انه صفة و قيل تميز و هو بعيد ، و في القاموس عزم على الامر يعزم عزمًا و يضم أراد
فعله و قطع عليه أو جدّ في الامر و عزم الامر نفسه عزم عليه و على الرجل اقسام .
و أقول : لعلّ المغفرة المعزومة عليها هي التي لا تكون معلقة بشرط أو صفة
أو وقت أو بنوع من الذنب « لا تغادر » على صيغة الخطاب أي أنت أو الغيبة فالضمير
للمغفرة ، و المغادرة الترك « و عافني » أي من الأمراض و الأعراض ، الجسمانية و
الروحانية ، و الدينوية و الأخروية « بعدها ابداً » أي في الدنيا و الآخرة ان كان
تأكيداً للمغفرة ، و إذا كان تأكيداً بعدم الارتكاب هو في الدنيا و الآخرة أظهر ، و
ابداً في الثاني شامل للدنيا و الآخرة « و اهدني هدى » قيل طلب للثبوت على الهداية
أو الوصول إلى الهداية الخاصة التي هي للاولياء أو الأيصال إلى المطلوب فانه الذي
لا يتصور الضلالة بعده ابداً « و انفعني يا رب بما علمتني » من الامور الدينية بالعمل
به و تعليم غيري و ارشاده .

« و اجعله لي ولا تجعله عليّ » أي اجعل ما علمتني نافعاً لي بان توفقني للمعمل
به ، ولا تجعله بحيث يضرنى بترك العمل به ، فانّ العالم بلا عمل محجوج بعلمه و
الجاهل اقرب إلى المغفرة من العالم ، وقد ورد انه يغفر للجاهل سبعون ذنباً قبل

يا رحمن يا رحيم يا رحيم يا رحيم ، ارحمني من النار ذات السعير و ايسط علي من
سعة رزقك واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك و اعصمني من الشيطان الرجيم
و ابلغني حمداً ^{والله اعلم} عني تحية كثيرة وسلاماً و اهدني بهداك و اغنني بفنالك و اجعلني
من اوليائك المخلصين و صلى الله على محمد و آل محمد آمين ، قال : من قال هذا بعد كل

ان يغفر للعالم ذنب واحد ، و قال الجوهرى : الكفاف من الرزق القوت و هو ما
كف عن الناس أى أغنى ، و في الحديث اللهم اجعل رزق ال محمد كفافاً و رضني
به ، على بناء التفعيل ، و في بعض النسخ - وأرضني به - على بناء الافعال « ياربنا ،
الالف للاستغاثة ، و الحاق الهاء ل اظهار حرف المد لخفائه خصوصاً الالف و الهاء
ساكنة في الوقف و تسقط في الوصل ، وقد تبقى مكسورة أو مضمومة ، وعند بعض
مفتوحة أيضاً .

قال الشيخ الرضى (رض) في شرح الكافية : إنما ألحقوا هذه الهاء بيانا
لحرف المد ولا سيما الالف لخفائها ، فاذا جمعت بعدها بهاء ساكنة تبيمت و هذه
الهاء تحذف وصلاً ، و ربما ثبت فيه في الشعر أما مسكورة الساكنين أو مضمومه
بعد الالف و الواو تشبيهاً بها للضمير الواقعة بدهما ، و بعضهم يفتحها بعد الالف
قبلها ، و اثباتها في الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف قال - يا مرحبا بجمار
ناجية - و الكوفيون يشبونها وقفاً و وصلاً في الشعر او في غيره ، « و السعير ،
النار أو لهبها كما في القاموس و المراد هنا الثانى و الوصف للتوضيح للالتقييد لان
نار جهنم ذات لهب دائماً كما في التنزيل ، و التعدية بمن لتضمين الاجارة و نحوها « من
سعة رزقك ، أى من رزقك الواسع « و اهدني لما اختلف فيه من الحق » من التبعية و يحتمل
البيان ، أى اهدني إلى الحق الذى اختلف فيه من الاصول و الفروع فقبله بعض و
انكره بعض ، و قوله « باذنك » متعلق بالهداية أو بالاختلاف على احتمال لما مر
انه لا يقع شيء في الارض و لافي السماء الا باذنه تعالى ، و قد قد منا تفسيره .

« و اعصمني من الشيطان » البعيد من رحمة الله المرجوم بالاحجار عند أنزاله

صلاة ردد الله عليه روحه في قبره و كان حياً مرزوقاً ناعماً مسروراً إلى يوم القيامة .
 ٥ - عنه ، عن بعض أصحابه رفعه قال : تقول بعد الفجر « اللهم لك الحمد
 حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا ينتهي له دون رضاك و لك الحمد حمداً

من السماء وباللعمري من الله و الملائكة و الناس اجمعين « واهدني بهداك » أى بهداياتك
 الخاصة و الهدى بضم الهاء و فتح الدال القران و البيان و الدلالة و الارشاد ، يقال :
 هداه الله تعالى إذا ارشده و بصره طريق معرفته و معرفة حججه و اوليائه و عرفه
 ما لا بد منه في وجوده و بقاءه و كماله في النشأتين « و اغنني بفناك » أى بغنى من عندك
 حتى لا احتاج إلى غيرك أو بغنى النفس لا بالمال « و اجعلني من أوليائك المخلصين »
 بفتح اللام من اخلصه الله إذا جعله خالصاً من الرذائل أو متميزاً عن غيرهم في السعادة
 من خالص إذا تميز ، أو سالماً من المكروه الاخر و ية من خالص إذا سلم و نجى ، أو واصل
 إلى قربه تعالى من خالص فلان إلى فلان إذا وصل اليه ، أو بكسرهما من اخلص الله
 إذا طلب بعمله وجه الله تعالى و ترك الرياء و السمعة ، أو اخلص نفسه من المهلكات
 و الخبائث كما اخلصت النار الذهب ، أو غيره من الغش « و كان حياً » أى بالحياة
 التي تكون في البرزخ بالجسد المثالي - أو غيره كالشهداء ، لا بهذا البدن و ان
 احتمل ذلك على بعد في غير المعصومين عليه السلام .

الحديث الخامس : مرفوع أيضاً .

« حمداً خالداً » أى لا يكون له نهاية كما انه لا نهاية لوجوده و استحقيقه للمحمد
 و قيل : يكون ثوابه خالداً « لا ينتهي له دون رضاك » أى لا ينتهي حتى ترضى به
 عنى ، و المنتهى مصدر ميمى أو اسم مكان ، و قيل : رضاه عبارة عن الاحسان و الاكرام
 و فيه رجاء لان يكون ثواب حمده غير متناه لان عدم نهاية الحمد عند احسانه و اكرامه
 بسببه مستلزم لعدم نهايتهما « لأمدله دون مشيتك » الأمد الغاية و هو يحتمل وجوداً
 الأوّل : ان يكون المعنى دون مشيتك ، أى دون ما تشاء من العباد ان يحمذك
 به فهو قريب من الفقرة السابقة .

لا أمدله دون مشيئتك و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد
و إليك المشتكى و أنت المستعان ، اللهم لك الحمد كما أنت أهله ، الحمد لله
بمحامده كلها على نعمائه كلها حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربي ويرضى .
وتقول بعد الفجر قبل أن تتكلم : الحمد لله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش
و سبحان الله ملء الميزان و منتهى الرضا و زنة العرش و الله أكبر ملء الميزان و منتهى

الثاني : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه و هو محال فالحمد ابدى .

الثالث : ان يكون المعنى دون مشيئتك تركه بارتكاب ما هو أهم منه .

الرابع : ما قيل ان المشية هنا بمعنى التجويز و التكليف ، أى حمداً لا يكون
متعلقاً بأمر لا يرضى الله بالحمد عليه الا بقيد كالحمد على الرضا بامامة ائمة
الضلالة .

الخامس : ما قيل فيه طلب لان يكون الحمد بغير غاية عند تعلق مشيئته تعالى

بصدوره ، و بالجمله طلب ان يكون تعلق المشية به على هذا الوصف .

السادس : ما قيل أيضاً و هو ان يكون المراد عدم الغاية من طرف البداية

تفضلاً بارادة المشية الأزلية و ان كان الحمد حادثاً كتعلق المشية به .

« لا جزاء لقائله الا رضاك » قيل طلب لان يكون الحمد خالصاً له عارياً من

الرياء و السمعة لانه الذى يترتب عليه رضاه تعالى ، « اللهم لك الحمد » أى الحمد

على الوجه المذكور لك لا لغيرك و فيه اجمال بعد تفصيل و جمع بعد تفريق و هو فن

من الصناعات البديعية « و إليك المشتكى » أى الشكاية من الغربة و الفرقة ، والوحدة

و الوحشة ، و غيبة الامام و غيرها من البلايا الواردة في الدنيا « و أنت المستعان » في

الامور و الشدايد كلها « كما أنت أهله » قيل فيه اظهار عجز من حمد هو أهله وانما

غاية كمال العبد هى التضرع بان يجعل حمده شبيهاً بحمد هو أهله و يثيب به من باب

التفضل « الحمد لله بمحامده كلها على نعمائه كلها » حمد اجمالاً بجميع ما يحمد به

على جميع ما يحمد عليه للاشعار بان حمده تفصيلاً فيهما محال ، وقد قال بعض الأفاضل :

الرِّضَا وزنة العرش ولا إله إلا الله ملاء الميزان و منتهى الرِّضَا وزنة العرش ، تعيد ذلك أربع مرّات ثمّ تقول : [اللهم] أسألك مسألة العبد الذليل أن تصلّي علي

قد يكون التفصيل في الدّعاء في بعض المواضع ابلغ وقعا في النفوس والأذن ، وقد يكون الاجمال والاختصار ابلغ وانفع فلذلك بيّن الشرع كلا الطريقتين «حتى ينتهي الحمد إلى حيث ما يحب ربّي ويرضى» حيث هنا للمقام الاعلى من المحبة والرضا بقريضة الملقام «قبل ان تتكلم» أي بغير القران والدّعا والذّكر أو أحداً من الادميين والملئء بكسر الميم وسكون اللام مهموزا ما يملأ الطرف ونصبه على المفعول المطلق اذ قد يكون غير المصدر نائبا للمصدر نحو - كلمته كلاماً - و العامل الفعل المفهوم من السابق مثل أحمد و ادعو واسبح و اكبر وا هليل ، و من طرق العامة ، للميزان كفتان كل كفة طباق السماوات والارض والحمد لله يملؤه فقيل المعنى يملؤه لو كانت اجساماً ، و قيل المقصود منه تكثير العدة و قيل تكثير اجوره ، و قيل تعظيم شأنه كما مرّ « و منتهى الرِّضَا» لكونه في غاية الكمال المترتب عليها نهاية الرضا «وزنة العرش» بكسر الزاي أي ما يوازنه و يعادله تشبيهاً للمعقول بالمحسوس و الظاهر ان المراد بالعرش هنا أعظم الاجسام و ان كانت له معان اخر كما مرّ و في بعض النسخ التهليل مقدّم على التكبير ، و في بعضها بالعكس .

« تعيد ذلك » هو من قبيل التأكيد أي تعيد تلك الفقرات مع كل من التمجيد والتسبيح والتكبير والتهليل كما قلنا لا أن تكفي بها مرّة واحدة بان تقول الحمد لله سبحان الله والله اكبر ولا اله إلا الله ملاء الميزان الخ و ليس تأسيساً حتى يفيد اعادة جميع ما ذكر أربع مرّات ، ويحتمل ذلك أيضاً كما فهمه بعض الاصحاب وبعضهم قالوا يعيدها ثلاث مرّات و كأنهم أخذوه من خبر اخر و لعلمه ما رواه ابن الباقي في اختياره مرسلات عن أمير المؤمنين عليه السلام قال من سرّه ان ينسى الله تعالى في عمره وينصره على عدوه فليواظب على هذا الدّعاء بكرة ثلاثاً وعشيّة ثلاثاً وهو هذا الدّعاء (سبحان الله ملاء الميزان و منتهى العلم و مبلغ الرضا وزنة العرش وسعة

محمد وآل محمد ؛ وأن تغفر لنا ذنوبنا و تقضى لنا حوائجنا في الدنيا والآخرة في
يسر منك و عافية .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن
الفرج قال : كتب إلي أبو جعفر ابن الرضا عليه السلام بهذا الدعاء و علمنيه و قال :
من قال في دبر صلاة الفجر لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له و كفاه الله ما أهمته :

الكرسى ، و الحمد لله ملا الميزان الى آخره و كذلك لا إله إلا الله والله أكبر ،
و كذلك و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين (ولكن بينهما بون بعيد و
حوائج الدنيا ما يحتاج اليه في التعيش و البقاء و حوائج الآخرة ما ينفع فيها من
الخيرات كلها و الاعادة من النار و عقوباتها و دخول الجنة و رفع درجاتها) في
يسر منك و عافية ، الظرف متعلق بتقضى أو حال عن ضمير المتكلم و متك صفة
ليس و يسر مترتب على قضاء حوائج الدنيا و عافية على قضاء حوائج الآخرة أو كل
مترتب على كل وهو أفيد فلن حوائج الدنيا قد تحصل بمشقة وقد تكون مقرراً
ببليية و سوء عاقبة و كذا حوائج الآخرة و رفع درجاتها قد تكون بعسر و مقاساة
بلايا و شدايد في الدنيا و بغير عافية كعذاب البرزخ و شدة سكرات الموت و أهوال
القيامة .

الحديث السادس : ضيف .

« بهذا الدعاء ، البناء للتقوية و علمنيه أى بعد ما لقيته مشافهة علمنى معانى
الدعاء و كيفية قرائته ، و قال من قال أى من قاله و يحتمل أن يكون التعليم في
الكتاب و الاول أظهر » و افوض أمرى إلى الله ، قيل التفويض نوع لطيف من
التوكيد و هو ان يفعل العبد ما أمره الله به و بكل اموره الدنيوية و الآخروية
اليه ولا يبالي بما وقع عليه من البلايا ، وفي النهاية في حديث الدعاء فوضت أمرى
اليك أى رددته يقال فوض اليه الامر تفويضاً اذا رده اليه و جعله الحاكم فيه ، ان
الله بصير بالعباد عالم بأحوالهم الظاهرة و الباطنة ، و منافعهم و مضارهم فلا يخفى

بسم الله و بالله و صلتى الله على محمد و آله و اُفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد فوقاه الله سيئات مامكروا ، لا إله ، إلا أنت ، سبحانك إنى كنت من الظالمين ، فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك فنجى المؤمنين حسبنا الله و نعم الوكيل

عليه كرب المكر و بين فيزيله إذا كانت في ازالته مصلحة فوقاه الله سيئات مامكروا قال في المجموع : أى صرف الله عنه سوء مكرهم فجاء مع موسى حتى عبر البحر معه عن قتاده ، و قيل انهم همّوا بقتله فهرب إلى جبل فبعث فرعون رجلين في طلبه فوجداه قائماً يصلّى و حوله الوحوش صفوفاً فخافا و رجعا هاربين انتهى .

و في الكافي و المحاسن عن أبي عبد الله عليه السلام أنهم سطوا عليه و قتلوه و لكن اتدرون ما وقاه وقاه ان يفتنوه في دينه ، و في تفسير على بن ابراهيم عنه عليه السلام و الله لقد قطعوه ارباً ارباً و لكن وقاه الله عزّ وجلّ ان يفتنوه عن دينه و في الاحتجاج عنه عليه السلام انه بالتنقية رفع شرّ فرعون عن نفسه ، و قيل الواشين به « لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين » فيه اقرار بتوحيده المطلق و تنزيهه عن النقص و العجز و اعتراف بالظلم لنفسه المشعر بانّ ما لحقه من البلية و الغمّ من اجل عمله و كسبه و هذا الاقرار الدال على كمال العبوديّة و العجز و الانقطاع عن الخلق مقتضى لازالة البلية و الغمّ كما قال (فاستجبنا له و نجيناه من الغم) الضمير لذى النون و غمّه الم التقام الحوت أو غمّ الخطيئة أى ترك الأولى ، وهى المهاجرة عن قومه بدون اذنه سبحانه . انه و تنجيته بان امر الحوت بقذفه إلى الساحل بعد تسع ساعات كما في بعض الروايات أو بعد ثلاثه كما روى عن الباقر عليه السلام أو سبعة ايام كما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام بسند معتبر و روايات الثلاثة أكثر ، و الجمع بينها مشكل ، و كان بعضها محمول على التنقية (و كذلك) أى كما انجينا يونس (تنجى المؤمنين) المغموين إذا دعوا الله بهذا الكلام أو مطلقا مخلصين ، و الايه في سورة الأنبياء وهى مجرّبه لدفع الغموم « حسبنا الله » أى محسبنا و كافينا في قضاء حوائجنا و دفع شرّ الاعادى عنا « و نعم الوكيل » لمن و كل اليه أمره و البحث في هذا

فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله [العلي العظيم] ما شاء الله لا ما شاء الناس ما شاء الله وإن كره الناس، حسبى الرب من المرئيين حسبى الخالق من المخلوقين حسبى الرزاق من المرزوقين حسبى الذي لم يزل حسبى منذ قطع حسبى الله الذي لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب

العطف والجواب عنه مشهور ان «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل» أى فرجع المجاهدون عن بدر بعد غزوة أحد متلبسين بنعمة عظيمة، و عافية و أمن من الأعداء، وفضل كثير من الله من التجارة والغنيمة أو الثواب الجزيل «لم يمسسهم سوء» من الأعداء والاية في سورة ال عمران و هى ماثورة مجرّبة لدفع شر الاعداء «ما شاء الله» أى كان وقد مر «لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم» في الاول اقرار بان كل شيء وجوده و بقاؤه و فناؤه بمشية الله تعالى على المعنى الذي مر في كتاب التوحيد، و في الثاني اعتراف بالعجز، و ان كل ما حصل له من الخيرات أو دفع عنه من المكروهات فهو بحول الله وقوته و اقداره و معونته وقد ورد في الأخبار ان ما شاء الله لا قوة الا بالله، لكثرة المال و الدنيا.

كما روى الصدوق في الخصال عن ابن أبي عمير عن جماعة من مشايخه منهم ابان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال: عجبت لمن فزع من اربع كيف لا يفزع إلى اربع عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (حسبنا الله و نعم الوكيل) فانتى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء) ^(١) و عجبت لمن اغتم كيف لا يفزع إلى قوله عز وجل (لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين) ^(٢) فانتى سمعت الله جل جلاله يقول بعقبها (فاستجبنا له و نجيناه من الغم و كذلك ننجي المؤمنين) و عجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلى قوله (و افوض امرى إلى الله ان الله بصير بالعباد) ^(٣)

(٢) الانبياء : ٨٨

(١) آل عمران : ١٧٤

(٣) غافر : ٤٤

العرش العظيم». و قال: إذا انصرفت من صلاة مكتوبة فقل: «رضيت بالله رباً فأنسى سمعت الله جلّ و تقدّس يقول بعقبها (فوقاه الله سيئات ما مكروا) و عجبت لمن اراد الدنيا و زينتها كيف لا يفزع إلى قوله تبارك تعالي (ما شاء الله لا قوة الا بالله)»^(١) فأنسى سمعت الله عز اسمه يقول بعقبها (إن ترن انا اقل منك مالاً و ولدافعى ربي أن يؤتني خيراً من جنتك) و عسى موجبة و أقول: ذكر بقیة الايات في هذا الدعاء حسن طلب بمضمونها.

«ما شاء الله» أي كان قطعاً لما فيه من المصلحة لا جميع ما شاء الناس إذ قد لا تكون فيه مصلحة «ما شاء الله» و ان كره الناس «كالا مراض و البلايا و المصائب و الفقر و غيرها و فيه اشارة إلى الرضا بالقضاء، و دلالة على ان استجابة الدعوات تابعة للمصالح كما حققنا سابقاً «من المر بوبين» أي عوضهم قوله **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ** «منذ قط» كان فيه تقدير أي منذ كنت أو خلقت و قط تأکید أوقف هنا بمعنى الازل أي من ازل الازال إلى الان أو منذ كان الدهر و الزمان و قط، و ان كان غالباً تأکیداً للنفي فقد يأتي لتأكيد الاثبات، و ربّما يقرء بصيغة فعل الماضي أي منذ خلقني و افرز مودّتي عن ساير المواد.

و اقول: على هذا يحتمل ان يكون كناية عن تقدير الاشياء و القطع عليها في الالواح السماوية، و كان المعنى الثاني اظهر الوجوه.

قال في القاموس: القط القطع و ما رايته و يضم و يخففان، و قطّ مشددة مجرورة بمعنى الدهر مخصوص بالماضي أي فيما مضى من الزمان او فيما انقطع من عمرى و اذا كانت بمعنى حسب فقط كعن، و قطّ منوناً و قطى، و اذا كان اسم فعل بمعنى يكفى فيزادنون الوقاية، و يقال قطنى و يقال قطك أي كفاك و قطنى أي كفاني، و منهم من يقول قطّ عبدالله درهم فينصبون بها، و قد تدخل النون فيها و تنصب بها فتقول قطن عبدالله درهم ثم قال و اذا اردت بقط الزمان فمرتفع ابداً غير منون، ما رايت مثله قطّ فان قلت بقط فاجزهها ما عندك الا هذا قط، ثم

و بمحمد نبياً و بالاسلام ديناً و بالقرآن كتاباً و بفلان و فلان أئمة اللهم وليك
فلان فاحفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من

قال : و تختص بالنفي ماضيا و العامة تقول لا فعله قط. لحن ، و في مواضع من البخاري
جاء بعد المثبت منها في الكسوف اطول صلاة صليتها قط ، و في سنن ابي داود توضاً
ثلاثاً قط ، و اثبتته ابن مالك في الشواهد لغة قال ، و هي ممّا خفي على كثير من
النحاة و ماله الا عشرة قط يافتي مخففاً مجزوماً و مثقلاً مجزوماً و قال منذ بسيط
مبنى على الضمّ و مذ محذوف منه مبنى على السكون و يكسر ميمهما و يليهما
اسم مجرور انت هي .

و اقول : يظهر منه انه يمكن ان يكون هنا قط بالسكون بمعنى حسب ،
و قيل المعنى حسبي الله و كفاني عن اول عمرى الى الان و منه اتوقع الكفاية فيما
بقي انتهى ، و اقول في الفقيه هكذا «حسبي من كان منذ كنت لم يزل حسبي حسبي الله
لا اله الا هو» و في مفتاح الشيخ : حسبي من كان مذ كنت حسبي فلا تكلف فيهما
و الاول اوثق و احسن «رضيت بالله رباً» قوله عَلَيْهِ السَّلَامُ رباً تميز عن النسبة كما
حقيقه الشيخ الرضى (رض) في شرح الكافية في قولهم : كفى زيد رجلاً ، قال : تقديره
كفى شيء زيد رجلاً ، و في طاب زيد نفساً : طاب شيء زيد نفساً او علماً او داراً
فالذات المقدره هو شيء المنسوب اليه كفى و طاب فاذا اظهرته صار زيد في كفى
زيد رجلاً بدلاً منه و رجلاً تميز لشيء المقدر ، فان قصدنا ان نرد التميز في هذه
الأمثلة كلها إلى أصله حين كان منسوباً اليه الفعل او شبهه ، و نرد الاسم الذي انتصب
عنه التميز إلى مر كزه الاصلى ، جعلنا ما انتصب عنه التميز ان كان التميز نفسه بدلاً
من التميز ، او عطف بيان له ، فنقول : كفى رجل زيد و طاب اب زيد الى اخر ما حقيقه .
و اعترض عليه السيد الشريف بان الظاهر انك اذا قلت : كفى زيد كان
هناك ابهام في ان الكافي في زيد ما هو رجوليته او علمه او شهادته ، فاذا قلت :
رجلاً كان المقصود ، أى كفى رجولية زيد ، و كذا إذا قلت : شهيداً كان المعنى كفى

تحته و امدد له في عمره و اجعله القائم بأمرك و المنتصر لدينك و أره ما يحب و ما
تقر به عينه في نفسه و ذريته و في أهله و ماله و في شيعته و في عدوه و أرهم منه

شهادته و على هذا ينبغي ان يضاف هيهنا ايضاً شيء إلى زيد فيقال شيء زيد هو
رجوليته ، و ما ذكره الشارح يدل على ان الإبهام في ان الذات الكافي الذي هو
زيد مما إذا فيكون التردد و الإبهام في ذات موصوف بالرجوليه و ذات موصوف
بالشهادة الى غير ذلك فيفسر بذات مع صفة الرجوليه او بذات مع صفة الشهادة ،
و الحق ما ذكرنا الى اخر ما قال ، و كذا الكلام في نظائره و فلان و فلان كناية
عماً مضى من الأئمة عليهم السلام و فلان ثالثاً كناية عن امام العصر عليه السلام و هو خبر وليك
و في بعض الكتب فلانا فهو عطف بيان ، و قد مر الكلام في ذكر الجهات و سبب
تبديل من بعن في الجانبين ، و قيل : عن اسم بتقدير من عن يمينه و حذف من
لكراهه اجتماع صورتى حرف الجر ، و لا يخفى ما فيه .

« و اجمله القائم » قيل ليس دعاء حقيقة بل خبر في صورة الانشاء اى رضيت
بكونه قائماً ، و قيل : المطلب للتأكيد و اظهار انتظار الفرج ، و اقول : في سائر
الأئمة عليهم السلام يحتمل الدعاء حقيقة اى يسر له اسباب الخروج و الغلبة على
الأعدى فانهم عليهم السلام لعدم بأس الشيعة و انتظارهم الفرج كانوا يبهون
الأمر عليهم و كانوا يقولون كلنا قائم بأمر الله اذا امرنا بالخروج « و المنتظر »
يحتمل الفتح و الكسر « و يقر عينه » على بناء الافعال و في بعض النسخ « و تقر به
عينه » فيحتمل بناء الافعال بصيغة الخطاب و المجرّد من باب علم و ضرب و رفع
عينه ، في القاموس قرئت عينه تقر بالفتح و الكسر قرّة و تضم و قروراً بردت و انقطع
بكاؤها اورات ما كانت متشوقة اليه ، و في النهاية في حديث الاستسقاء لوراك لقرت
عيناه اى تسرّ بذلك و فرح و حقيقة أبرداً لله دمة عينيه لأن دمة الفرح و السرور
باردة و قيل معنى اقر الله عينك بلغك امنيتك حتى ترضى نفسك و تسكن عينك
فلا تستشرف إلى غيرك انتهى .

ما يحذرون و أره فيهم ما يحب و تقر به عينه و اشف صدورنا و صدور قوم مؤمنين ،
قال : و كان النبي ﷺ يقول إذا فرغ من صلاته اللهم اغفر لي ما قدمت و ما
أخرت و ما أسررت و ما أعلنت و إسرافي على نفسي و ما أنت أعلم به مني اللهم

و اقول ذكر الاطباء ان دمة السرور باردة لانها تحصل من انبساط النفس
فتنزل ما كانت من الرطوبات في شئون الراس فاكتسبت البرودة من الدماغ ، و بكاء الحزن
تحصل من بخار حاد يتصاعد من القلب الى الدماغ فاذا وصلت إلى الدماغ و تأثرت من
الدماغ فتنزل قبل ان تكتسب برودة ظاهرة كالتى تتقاطر من سقوف الحمامات ،
فهى باقية على حرارتها ، فهذا منشأ تخالف الدمعتين في البرودة و السخونة فما
قال الشيخ البهائي (ره) في المفتاح - ان العرب تزعم ان دمع الباكي من السرور
بارد و دمع الباكي من الحزن حار - ليس على ما ينبغي ، و الشفاء البرء من المرض
و استعير لشفاء القلوب من الهم و الحقد و الانتقام من العدو قوله قال « و كان
النبي » ظاهره انه من تمة رواية محمد بن الفرج ، و القائل الجواد عليه السلام و ما في
الفقيه يحتمل ذلك ، و يحتمل كونه رواية اخرى مرسلة ، و يؤيده انه روى في مكارم
الاخلاق عن النبي ﷺ انه من دعا به عقب كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره
و ماله و ولده و هو اللهم اغفر الى اخر الدعاء .

و اكثر فقرات هذا الدعاء ما ثورة في كتب العامة في روايات متفرقة ، روى
في المشكاة عن ابي موسى الأشعري عن النبي ﷺ انه كان يدعو بهذا الدعاء
(اللهم اغفر لي خطيئتي و جهلي و اسرافي في امرى و ما انت أعلم به مني اللهم
اغفر لي جدتي و هزلي و خطأي و عمدي و كل ذلك عندي اللهم اغفر لي ما قدمت
و ما اخرت و ما أسررت و ما أعلنت و ما انت أعلم به مني انت المقدم و انت المؤخر
و انت على كل شيء قدير) ثم قال متفق عليه اى مروى في الصحيحين ، ثم روى
من صحيح النسائي عن عطاء بن السائب عن ابيه قال صلى بنا عمار بن ياسر صلاة
فأوجز فيها فقال له بعض القوم لقد خفت و أوجزت الصلاة فقال اما على ذلك لقد

أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت بعلمك الغيب وبقدرتك على الخلق أجمعين ما علمت الحياة خيراً لي فأحيني ، و توفني إذا علمت الوفاة خيراً لي ، اللهم إنني

دعوت فيها بدعوات سمعتهن من النبي ﷺ فلما قام تبعه رجل من القوم هو ابي غير انه كنى عن نفسه فسأله عن الدعاء ثم جاء فاخبر به القوم (اللهم بعلمك الغيب و قدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيراً لي و توفني اذا علمت الوفاة خيراً لي اللهم و اسالك خشيتك في الغيب و الشهادة و اسالك كلمة الحق في الرضا و الغضب و اسالك القصد في الفقر و الغنا و اسالك نعيماً لا ينفد و اسالك قرّة عين لا ينقطع و اسالك الرضا بعد القضاء و اسالك برد العيش بعد الموت و اسالك لذة النظر الى وجهك و الشوق الى لقاءك في غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة اللهم زيننا بزينة الايمان و اجعلنا هداة مهديين) .

قوله ﷺ « ما قدمت و ما اخرت » . يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى ما فعلت قبل ذلك و ما افعله بعد ذلك كما قال تعالى (ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تاخر)^(١) .

الثاني : ان يكون المعنى ما فعله في حياته و ما يترتب على فعله بعد وفاته كبدعة يعمل بها بعده او وصية بشر .

الثالث : ان يراد به تقديم ما اخره الله ، او تأخير ما قدمه الله ، اما زماناً كالصلاة قبل الوقت و فعلها بعد الوقت قضاء او تركها راساً ، او تقديم خلافة ، خلفاء الجور و تاخير خليفة الحق ، او رتبة كالقول بامامة المفضول فانه تقديم لما اخر الله و تأخير لما قدم الله ، او تقديم البدعة على السنة و عكسه ، و تقديم الجاهل على العالم ، و الطالح على الصالح ، و الشباب على الشيوخ ، و ربما يؤيده قوله انت المقدم و المؤخر .

(١) الفتح : ٢

أسألك خشيتك في السرّ والعلاية وكلمة الحقّ في الغضب والرضا والقصد في الفقر

الرابع : ان يكون المراد ما قدم من المعاصي و اخر من الطاعات .
 الخامس : ان يكون المراد به التعميم كما هو الشايح في العرف يقال لا اقدم
 رجل ولا اؤخر الا عن رضاك و كانه اشارة الى قوله تعالى (ينبأ الانسان يومئذ
 بما قدم و أختر)^(١) قال البيضاوي : اى بما قدم من عمل عمله و بما اخر منه لم
 يعمله ، او بما قدم من عمل عمله و بما اختر من سنة عمل بها بعده ، او بما قدم من
 مال تصدق به و بما اخر فخلّفه او باول عمله و اخره ، و قال الطبرسي (ره) اى
 يخبر الانسان يوم القيامة باول عمله و اخره فيجازى به و قيل بما قدم من العمل
 في حياته و ما سنته فعمل به بعد موته من خير او شر ، و قيل بما قدم من المعاصي
 و أختر من الطاعات عن ابن عباس ، و قيل بما اخذ و ترك ، و قيل بما قدم من
 طاعة الله و آخر من حق الله فضيحه ، و قيل ما قدم من ماله لنفسه و ما خلّفه لورثته
 بعده انتهى . و قد سبق توجيه نسبة المعصية الى المعصومين عليهم السلام و استغفارهم عنها ،
 و قيل دعاؤه وآله الصالحين بذلك مع علمه انه مفلور له و مع انه معصوم من جميع الذنوب
 على ما هو الحق اشفاق و تعليم للامة ، و قيل خوف من مكر الله ولا يأمن مكر الله
 الا القوم الخاسرون ، و قيل يحتمل انه بحسب المقامات يرى مقامه في زمان دون
 مقامه في زمان آخر فيستغفر من مقامه الأول ، و قيل طلب لامته الا انه نسبها الى
 نفسه للاشعار بان مغفرة ذنوبهم مغفرة له ، او طلبها لنفسه بناء على ان الكفار
 كانوا معتقدين انه مذنب في دعوى الرسالة فجعل رفع ذلك الاعتقاد منهم بمنزلة
 المغفرة ، او بناء على انه عدّ خلاف الأولى ذنباً و ما اسررت ، اى اخفيته عن
 الخلق و ما اضمرته في قلبى او الاعمّ منهما و ما اعلنت ، مقابلة بكلّ من المعاني
 و الاسراف التجاوز عن الحدّ ، و تعديته بعلى لتضمين معنى الجراء و نحوها اى
 المبالغة و الاصرار على المعاصي ، او اشارة الى ان كلّ خطيئة جراءة عظيمة و مبالغة

في الضرر على النفس .

اللهم انت المقدم والمؤخر ، على صيغة الفاعل وقد مر في روايات العامة ايضاً وقد ذكر فيه وجوه .

الاول : التقديم و التأخير بين المخلوقات في الزمان كادم الى خاتم الانبياء تم الى خاتم الاوصياء صلوات الله عليهم وكذا في ساير الخلق والمخلوقات .
الثاني : ان يكونا في المكان كالعرش الى الترى ترتيب الكواكب و العناصر و المواليد و غيرها .

الثالث : ان يكونا في الرتبة و الفضل و قال (و من ياتنه مؤمناً قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى)^(١) و قال (اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم)^(٢) و قال (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار)^(٣) و ذلك يكون في الدين و الدنيا ، و في الآخرة و الاولى ، و في الاجناس و الانواع ، و الاصناف و الاشخاص ، كالنسبوه ، و الامامة ، و الوصاية و الامة و الرعيّة فهو المقدم للانبياء على الاوصياء و الامة و الاوصياء على ساير الامة ، فالنبي من قدمه الله و جعله نبياً ، و الامام و الوصي من قدمه الله و جعله اماماً و وصياً فليس للناس ان يقدموا من اخره الله و جعله رعيّة ان يجعلوه اماماً و وصياً ، كما ليس لهم ان يجعلوه نبياً ، فهو المقدم و المؤخر و ليس لهم الخيرة من امرهم سبحانه و تعالى مما يشركون ، و كذا فضل المؤمن على الكافر ، و العالم على الجاهل ، و الصالح على الطالح ، و كذا فضل بعضهم على بعض في الدرجات الدنياوية ، كالغناء و العزّة و الثروة ، و الفقر و الذلّة ، و الملك و الرعيّة و الفطنة و البلادة ، و البخل و السخاوة ، كل ذلك بحسب ما يعلم من مصالحهم كما قال تعالى (قل اللهم مالك

(١) طه : ٧٥

(٢) الانفال : ٢

(٣) النساء : ١٢٥

الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء^(١) وقال (وهو الذي جعلكم خلائف الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم)^(٢) وقال في النبوة والائمة كما بينا سابقاً (وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم * أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون)^(٣) ، وقال (الله اعلم حيث يجعل رسالته)^(٤) (وقال (ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون)^(٥) وقال (نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم)^(٦) وقال (فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدین درجة و كلاً وعد الله الحسنی و فضل الله المجاهدين على القاعدین اجراً عظيماً * درجات منه و مغفرة و رحمة)^(٧) و مثلها كثير في الايات ، و كذا في اصناف الانسان من العرب و العجم ، و الهندي و التركي ، و اهل كل بلدة و غيرها ، و في انواع الحيوانات و اصنافها و المعادن و الثمار و النباتات فكلا منها فضل بعضاً و اخر بعضاً بحسب الشرف و المرتبة و المنفعة و الخاصية و غيرها .

الرابع : ان يكون المراد بها ما يرجع الى البداء كتأخير خروج القائم عليه السلام ،

(١) آل عمران : ٢٦ .

(٢) الانعام : ١٦٥ .

(٣) الزخرف : ٣١ - ٣٣ .

(٤) الانعام : ١٢٢ .

(٥) الاحقاف : ١٩ .

(٦) الانعام : ٨٣ .

(٧) النساء : ٩٥ .

وكتأخير موعد موسى عليه السلام : كما قال (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) وهو أنسب بمقام الدعاء .

والعامّة ذكروا فيه وجوهاً ، قال في النهاية : في اسماء الله تعالى ، المقدم : هو الذي يقدم الأشياء و يضعها في موضعها ، فمن استحق التقديم قدمه ، و قال في اسماء الله تعالى الاخر و المؤخر فالآخر هو الباقي بعد فناء خلقه كل ناطقة و صامتة ، و المؤخر هو الذي يؤخر الأشياء فيضعها في مواضعها و هو ضدّ المقدم ، و قال الكرماني في شرح البخاري : انت المقدم ، اى لى في البعث في الآخرة ، و المؤخر اى لى في البعث في الدنيا ، و قال غيره هو ان يوفق بعضاً للطاعات و يخذل آخر عن النصرة او المعز و المذل ، او الرافع و الخافض .

و قال الطيبي في شرح المشكاة : المقدم المؤخر هو الذي يقدم الأشياء بعضها على بعض أما بالوجود كتقديم الاسباب على مسبباتها ، او بالشرف و القربة كتقديم الأنبياء و الصالحين من عباده على من عداهم ، او بالمكان كتقديم الاجسام العلوية على السفلية و الصاعغات منها على الهابطات ، او بالزمان كتقديم الأطوار ، و القرون بعضها على بعض .

و قال القرطبي : هذان الاسمان من اسمائه تعالى المزدوجة كالقابض و الباسط ، قال العلماء : لا يؤتى بهما الا كذلك فلا يقال - انت المقدم - وحده كما لا يقال - انت القابض - وحده . و قال بعضهم : انت منزل الأشياء منازلها فتقدم من نشاء لطاعتك و تؤخر من نشاء لخذلاتك ، و قال بعضهم : انت المقدم بلا بداية و انت المؤخر بلا نهايه ، او انت المقدم القديم ، و انت المؤخر الباقي ، او انت الاول بلا ابتداء و الاخر بلا انتهاء .

و اقول : كان هؤلاء قرؤا على بناء المفعول و هو خلاف المضبوط في الكتب لاله الا انت فلا مقدم ولا مؤخر غيرك ، فهو تأكيد لما قبله ، او تفرّيع عليه

« بعلمك ، الباء للقسم او للسببية والظرف متعلق - بأسألك - المقدر ، أو بأحيني
والغيب مفعول علمك ، وقيل مجرور صفة له وهو بعيد ولا حاجة الى مفعول ثان
كما قيل و ما في قوله « ما علمت » اسمية شرطية زمانية مثل قوله فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم كذا قيل .

وقال الطيبي في شرح المشكاة : بعلمك الباء للاستعطاف اى انشدك بحق
علمك ، وقوله وأسألك خشيتك عطف على هذا المحذوف واللهم معترضة « خشيتك
في السر والعلائية » قال المحقق الطوسي (قدس سره) في اوصاف الاشراف الخوف
والخشية وان كانا في اللغة بمعنى واحد الا ان « بين خوف الله و خشيته في عرف
ارباب القلوب فرقا وهو ان « الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب
المنهيات ، والتقصير في الطاعات ، والخشية تحصل عند الشعور بمظلمة الحق وهيبته
وخوف الحجب عنه ، والمراد بالخشية في السر والعلائية ، ما اشار اليه الشيخ
البهائي (ره) وهو ان يظهر اثارها في الافعال والصفات ، من كثرة البلاء ودوام
التحرق ، و ملازمة الطاعات ، وقمع الشهوات حتى يصير جميعها مكرهاً لديه كما
يصير العسل مكرهاً عند من عرف ان فيه سمّاً قاتلاً مثلاً ، و اذا احترقت جميع
الشهوات بنار الخوف ظهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار ، و زال عنه الكبر
والحقد والحسد و صار كلّ همته النظر في خطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير
له شغل الا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضييع الأنفاس والادقات ،
و مواخذة النفس في الخطوات والخطرات ، و اما الخوف الذي لا يترتب عليه شيء
من هذه الانار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف ، و انما هو حديث نفس ،
ولهذا قال بعض العارفين : اذا قيل لك هل تخاف الله ، فاسكت عن الجواب فانك
اذا قلت - لا - كفرت و ان قلت - نعم - كذبت « كلمة الحق في الغضب والرضا ،
اى لا يصير غضبي على احد سبباً لان انكر حقه او لا احكم به ولا رضاي عن احد

سبباً لان اثبت له ما ليس بحق ، و قيل هي من توابع العدل و سلامة النفس من الافات اذهما نقيضان مراعاة الحق حال الغضب والرضا وعدم التجاوز عنه الى الباطل كما هو مقتضى الحمية الجاهلية و قال الطيبي المراد بالخشية في الغيب و الشهادة اظهارهما في السر و العلانية ، و كذا معنى الرضا أى في حالة رضا الخلق و غضبهم د و القصد في الفقر والغنا ، القصد الاعتدال و المقتصد المعتدل الذى لا يميل إلى احد طرفى الافراط و التفريط ، و الاسراف و التبذير و هو متفاوت في الفقير و الغنى ، فقصد الفقير تقتير للغنى و قصد الغنى تبذير للفقير .

قال الراغب : القصد استقامة الطريق ، يقال : قصدت قصده أى نحوته نحوه و منه الاقتصاد و هو على ضربين .

احدهما : محمود على الاطلاق ، و ذلك فيما له طرفان افراط و تفريط كالجود فانه بين الاسراف و البخل و كالشجاعة فانه بين التهور و الجبن و نحو ذلك و على هذا قوله (و اقصد في مشيك)^(١) و إلى هذا النحو من الاقتصاد اشار بقوله (و الذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا)^(٢) .

و الثانى : يكمن به عما يتردد بين المحمود و المذموم و هو فيما يقع بين محمود و مذموم كالواقع بين العدل و الجور و القريب و البعيد و على ذلك قوله (فمنهم ظالم لنفسه و منهم مقتصد و منهم سابق بالخيرات)^(٣) و قوله (لو كان عرضاً قريباً و سفرأ قاصداً لا تبعوك)^(٤) أى سفراً متوسطاً غير متناهى البعد ، و ربما فسر بقريب و الحقيقة ما ذكرت « و أسألك نعيماً لا ينفد » أى الجنة « و قررة عين

(١) لقمان : ١٩ .

(٢) فرقان : ٦٧ .

(٣) فاطر : ٣٢ .

(٤) توبة : ٢٢ .

لا ينقطع ، أى ما يوجب رؤيته سروراً و هو لا ينقطع و هو أيضاً في الجنة ، وهما
أما من باب التفضل او التوفيق لما يوجههما ، و يحتمل ان يكونا في الدنيا او الاغم
بان يتصل نعيم الآخرة و قرّة عين الدنيا بقرّة عين الآخرة ، و قال الطيبي : يحتمل
انه طلب نسلاً لا ينقطع بعده قال تعالى (هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرّة أعين)^(١)
او طلب محافظة الصلوات و الإدامة عليها كما ورد و جعل قرّة عيني في الصلاة
ولا يخفى بعدهما .

و الرضا بالقضاء ، فان قيل : قد تقرّر و مرّ انه لا يقع شيء خيراً كان أو
شراً الاّ بقضاء الله تعالى و الرضا بقضائه واجب فيلزم منه وجوب الرضا بالكفر و
المعاصي و هو قبيح ، و اجاب بعضهم : بانه إذا عرفت معنى القضاء و الرضا به علمت
انه لا نقص فيهما اصلاً بل هما عين الحكمة و نفس الكمال و ذلك لانه تعالى اذا
علم في الازل كفر فلان باختياره قضى به ليطابق علمه بالمعلوم فلا نقص فيه ولا في
الرضا به بل النقص في عدمهما انتهى .

وأقول : قد مرّ الكلام فيه في كتابي التوحيد و الايمان و الكفر ، وان للقضاء
معان كثيرة ، و كون القضاء بغير معنى العلم أو ما يرجع اليه متعلقاً بالكفر و
المعصية غير معلوم ، وقد مرّ في الخبر ان الله تعالى يسأل العبد يوم القيامة عما كلفه
ولا يسأله عما قضى عليه ، و قال العلامة (ره) في شرحه على التجريد : القضاء يطلق
على الخلق و الاتمام قال تعالى : (فضيهن سبع سموات في يومين)^(٢) أي خلقهن و
اتمهن ، و على الحكم و الايجاب كقوله تعالى : (وقضى ربك الاّ تعبدوا الاياه)^(٣)
أي أوجبه و ألزمه ، و على الاعلام و الاخبار كقوله : (وقضينا الى بنى اسرائيل)^(٤)

(٢) فصلت : ١٢

(١) الفرقان : ٧٤

(٣) الاسراء : ٢

(٤) الاسراء : ٢٣

والغنى وأسألك نعيماً لا ينفد وقرّة عين لا ينقطع وأسألك الرضا بالقضاء وبركة الموت بعد العيش وبرد العيش بعد الموت ولذّة المنظر إلى وجهك وشوقاً إلى

أي أعلمناهم واخبرناهم ، و يطلق القدر على الخلق كقوله تعالى : (وقد رنا فيها اقواتها)^(١) والكتابة كما جاء في بعض الاشعار ، و البيان كقوله تعالى : (الأوامر اته قدرناها من الغابرين)^(٢) أي بيننا واخبرنا بذلك إذا ظهر هذا فتقول للاشعري ما تعنى بقولك انه تعالى قضي اعمال العباد وقد رها ، ان أردت به الخلق و اليجاد ، فقد بيننا بطلانه ، و ان الافعال مستندة اليها ، و ان عنيت به الازام لم يصحّ الا في الواجب خاصّة ، و ان عنيت به انه تعالى بينها و كتبها و اعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح فانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ و بينه للملائكة ، و هذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب الرضا بقضاء الله و قدره ، و لا يجوز الرضا بالكفر و غيره من القبائح ، و لا ينفهم الاعتذار به من حيث الكسب لبطان الكسب أولاً ، و ثانياً فاننا نقول ان كان كون الكفر كسباً بقضائه تعالى و قدره و جب الرضا به من حيث هو كسب ، و هو خلاف قولكم ، و ان لم يكن بقضاء و قدر بطل استناد الكائنات باجمعها الى القضاء و القدر انتهى . و بالجملة الكلام فيه طويل ، و في الخوض فيه خطر جليل ، و ما ذكره القائل لعله لا يشفى العليل والله يهدي الى سواء السبيل .

و بركة الموت بعد العيش ، ليست هذه الفقرة في المطاوع و غيره و لا في رواية العامه كما عرفت و المعنى أن يكون الموت مباركاً على نافعاً لي مقروناً بالاستعادة بعد عيش الدنيا و حياتها أو طلب عيشها قال الرّاعب : العيش المختص بالحيوان و هو اخصّ من الحياة لأنّ الحياة يقال في الحيوان ، و في الباري تعالى ، و في الملك و يشتمق منه المعيشة لما يتعيش به ، و في الحديث لا عيش الاّ عيش الآخرة ، و قيل

(١) فصلت : ١٠

(٢) الحجر : ٦٠

أريد ببركة الموت الفرح والسرور والراحة ومشاهدة السعادة بعده وبالعيش
الحياة الطيبة وما يكون به الحياة ويعاش به على الوجه الحلال «وبرد العيش بعد
الموت» أي راحة العيش ولذته ، وفي النهاية فيه - الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة -
أي لا تعب فيه ولا مشقة و كل محبوب عندهم بارد انتهى ، وقيل العيش البارد
عيش لا تعب ولا مشقة ولا عسر فيه ، أو عيش ثابت مستقر من قولهم بردلى على فلان
حق أي ثبت واستقر .

« ولذة النظر الى وجهك » المراد بالوجه الذات والنظر نظر القلب ، او
المراد بالوجه الانبياء والحجج عليهم السلام فانهم وجه الله الذي يتوجه بهم إليه ، ومن
اراد التوجه إلى الله يتوجه اليهم فالمراد بالنظر النظر بالعين ، او المراد بالوجه
الدين والعبادة والتمى امر الله بها أو اخلاص العبادة له فالمراد بالنظر اليها النظر
إلى ثوابها أو وجه الله رحمة .

قال الراغب : أصل الوجه الجارحة ولما كان الوجه أول ما يستقبلك واشرف
ما في ظاهر البدن استعمل في مستقبل كل شيء وفي اشرفه ومبدئه فقيل وجه كذا
ووجه النهار ، وربما عبر عن الذات بالوجه في قوله عز وجل (ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاکرام)^(١) قيل : ذاته ، وقيل اراد بالوجه ههنا التوجه إلى الله
بالاعمال الصالحة قال عز وجل (فايئما توكلوا فثم وجه الله)^(٢) وقال : (كل شيء
هالك الا وجهه)^(٣) وقوله (يريدون وجه الله)^(٤) (انما نطمعكم لوجه الله)^(٥)
ان الوجه في كل هذا زائد و تعنى بذلك كل شيء هالك الا هو وكذا في اخواته .
و روى انه قيل ذلك لا يعبده الله الصادق عليه السلام فقال سبحان الله قالوا قولاً

(٤) الروم : ٣٨

(١) الرحمن : ٢٧

(٥) الانسان : ٩

(٢) البقرة : ١١٥

(٣) القصص : ٨٨

عظيماً انما عنى بالوجه الذى يؤتى منه ، و معناه كل شىء من اعمال العباد هالك و باطل الا ما اريد به ، و على هذا الايات الاخر ، و على هذا قوله (يريدون وجهه) إلى اخر ما قال .

و قال الطيبي : قيد النظر باللذة لان النظر إلى الله اما نظر هيبه و جلال في عرسات القيامة و اما نظر لطف و جمال في الجنة ليؤذن بان المطلوب هذا انتهى . و كذا المراد بالرؤية و اللقاء اما العارف القلبية الحاصلة للمقرب بين في الاخرة أو رؤية تفضلاته و لقاء الطافه او لقاء ملك الموت او النبى و الائمه صلوات الله عليهم أو رؤية تجلياته سبحانه ، و على التقادير المراد بهما الشوق إلى الموت و الاخرة و قطع التعلق عن الدنيا الفانية بحيث يبعثه على السعى في تحصيل النعم الباقية لا محض تمنى الموت فانه غير مطلوب عقلا و شرعا و قوله وَاللَّيْلِ من خير ضراء ، اما متعلق بالفقرة الأخيرة أى لا يكون إشتياقي الى الموت بسبب البلايا الشديدة التى عرّضت لي ولم يمكنى الصبر عليها فاتمنى الموت لذلك كما هو الغالب في أكثر الناس ، أو بقوله احيينى او بالجميع أى اعطنى جميع ذلك من غير بليّة شديدة و الاول اظهر « و مضرة » على بناء التفعيل تأكيد أو احتراز مما لا يضر بالدين ، او بالدنيا ايضاً ضرراً شديداً فان الدنيا لا تخلو من الضراء في الجملة « و الضر » ضد النفع و الضراء الحالة التى تضر كالبلية و الفاقة و نحوهما و هي نقيض السراء و هما بناء ان للمؤثت و لامذكر لهما . و قال الطيبي : متعلق الظرف مشكل و لعله متصل بالقرينة الاخيرة و هي قوله و الشوق إلى لقاءك سال شوقاً إلى الله تعالى في الدنيا بحيث يكون ضراء غير مضرة أى شوقاً لا يؤثر في سيرى و سلوكى و ان ضرّنى مضرة ما .

تقولين لولا الهجر لم يطب الحب

يعد محبا من يدوم له كرب

إذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلا

و ان قلت كربى دايم قلت انما

رؤيتك ولقائك من غير ضراء مضرّة ، ولا فتنة مظلمة ، اللهم زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهديين اللهم اهدنا فيمن هديت ، اللهم انى أسألك عزيمة

و يجوز ان يتصل بقوله احييني ما علمت الحياة خيراً لى ، و معنى ضراء مضره الضر الذى لم يصبر عليه كما ورد في قوله وَاللَّهُ يَكْفُرُ عجباً لامرئ المؤمن إلى قوله ان اصابته سرء شكره فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له انتهى و لافتنة مضله ، أى تضل عن الحق و الفتنة بالكسر مصدر بمعنى الاختبار أو إسم و هى البليّة و المحنة و العذاب و المال و الاولاد و غيرهما ممّا يختبر و انما قيدها بالمضله لان الانسان مادام في الدنيا لا يخلو عن أكثر أنواعها كما روى الطبرسى (ره) في مجمع البيان عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال لا يقولن احدكم اللهم انى أعوذ بك من الفتنة لانه ليس أحد الا و مشتمل على فتنة ولكن من استعان فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول : (و اعلموا انما اموالكم و اولادكم فتنة)^(١) و في نهج البلاغه قال عليه السلام لا يقولن احدكم اللهم انى أعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد إلا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعان فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول (و اعلموا انما اموالكم و اولادكم فتنة لكم) .

و قال السيد (رض) : و معنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال و الاولاد لبيّين الساخط لرزقه و الراضى بقسمه ، وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ، ولكن لتظهر الافعال التى بها يستحق الثواب و العقاب لان بعضهم يحب الذكور و يكره الاناث و بعضهم يحب تسمير المال و يكره انثلام الحال و هذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير انتهى . و اقول : هذا الاستغراب منه (ره) اغرب .

« بزينة الايمان » الظاهر ان الاضافة بيانية فالمراد به الايمان الكامل و يحتمل ان يكون المراد بالايمان التصديق ، و بزينة الاعمال الصالحة و الاخلاق الفاضلة التى لها مدخل في كماله او المراد بزينة يحصل من الايمان و هى ثمرته « واجعلنا هداة

الرشاد والثبات في الأمر و الرشاد و أسألك شكر نعمتك و حسن عافيتك و أداء

مهديتين ، إنما وصف الهداة بالمهديتين لأن الهادي إذا لم يكن مهتدياً في نفسه لم يصلح ان يكون هادياً لغيره لأنه يوقع الخلق في الضلال من حيث لا يشعر ولو هدى غيره ايضاً لم يزد في القيامة إلا حسرة ، اللهم اهدنا فيمن هديت ، أي بالهدايات الخاصة من الأنبياء والمرسلين و الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم اجمعين و العباد الصالحين ، و لعل المعنى إنني لا استحق الهداية فاهدني فيمن هديت ببركتهم و تبعيتهم أو هو استعطف بانك قد هديت جماعة فانها هديتني ليس مستبداً أولاً مستبداً ، أو المراد اهدني فيمن هديتهم من الانبياء و الاولياء بالهدايات الخاصة نحو هدايتهم و قيل التعدينية بفي لتضمن معنى الدخول أو الاندراج ، اللهم إنني أسألك عزيمة الرشاد ، في القاموس رشد كنصر و فرح رشداً و رشداً و رشاداً اهتدى كاسترشد ، و الرشاد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه ، و في المصباح الرشاد الصلاح و هو خلاف الغي و الضلال ، و هو اصابة الصواب ، و رشد رشداً من باب تعب و رشد يرشد فهو من باب قتل فهو راشد و الاسم الرشاد ، وقال عزم على الشيء و عزمه عزمياً من باب ضرب عقد على فعله و عزمه عزيمة و عزمة اجتهد و جد في امره انتهى ، و قيل العزيمة مصدر بمعنى الارادة و الجدة و القطع ، و يقال : عزم على الامر عزمياً و عزيمة إذا أراد فعله و قطع عليه و جد فيه ، و لما كان الرشاد بدون العزيمة عليه متزلزلاً مستودعاً طلب العزم عليه ليصير مستقراً بالغماً حد الكمال .

و أقول : تحتل هذه الفقرة عندي معنيين .

احدهما : أسألك ان تجعلني عازماً على الرشاد راستخاً فيه كما مر .

و ثانيهما : ان يكون المعنى قد ربي الرشاد تقدير احتمال بداء فيه فالمراد

عزم الله تعالى لا عزم العبد كذا خطر بالبال .

و يؤيده ما رواه الكليني و الشيخ في الدعاء بعد صلاة الاستخارة (و ان كان

حَقِّكَ وَاسْأَلْكَ يَا رَبِّ قَلْبًا سَلِيمًا وَلسَانًا صَادِقًا وَاسْتَغْفِرْكَ لِمَا تَعْلَمُ وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ

كَذَا وَكَذَا شَرًّا لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي وَعَاجِلَ أَمْرِي وَآجِلِهِ فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ
وَآلِهِ وَاصْرِفْهُ عَنِّي صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَاعْزِمْ لِي عَلَيَّ رَشْدِي وَانْكَرْهُتْ ذَلِكَ أَوْ
أَبْتَهُ (نَفْسِي) فَإِنَّ حَمْلَهُ عَلَيَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بَعِيدٌ جَدًّا ، وَفِي النِّهَايَةِ الْعِزْمُ الْجِدُّ وَالصَّبْرُ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ وَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْعِزْمِ مِنَ الرَّسُلِ وَالْآخِرُ لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ أَيْ
يَجِدُّ فِيهَا وَيَقْطَعُهَا ، وَحَدِيثٌ أَمْ سَلِمَةَ فَعَزَمَ اللَّهُ لِي أَيْ خَلَقَ لِي قُوَّةً وَصَبْرًا أَنْتَهَى ،
وَإِلَّا كَثُرَ حَمْلُهُ عَلَيَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ .

وَقَدْ رَوَى مِثْلَهُ فِي كِتَابِ الْعَامَّةِ بِعَكْسِ التَّرْتِيبِ اسْأَلْكَ الثَّبَاتَ فِي الْأَمْرِ وَالْعَزِيمَةَ
عَلَيَّ الرَّشْدَ ، وَقَالَ بَعْضُ شُرَاحِهِمْ أَيْ عَقَدَ الْقَلْبَ عَلَيَّ امْتِثَالَ الْأَمْرِ ، وَقَدْ تَمَّ الثَّبَاتُ
عَلَيَّ الْعَزِيمَةَ وَانْ تَقَدَّمَ هِيَ عَلَيْهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالذَّاتِ ، لِأَنَّ الْغَايَاتِ
مُتَقَدِّمَةٌ فِي الرَّتَبَةِ وَانْ تَاخَّرَ وَجُودًا ، وَوَرَدَ أَيْضًا فِي أَخْبَارِهِمْ (ثُمَّ عَزَمَ اللَّهُ لِي فَقَلَّتْهَا)
قَالُوا فِي تَفْسِيرِهِ أَيْ خَلَقَ اللَّهُ لِي عِزْمًا « وَالثَّبَاتُ » بِالنَّصْبِ عَطْفًا عَلَيَّ عَزِيمَةَ وَالْجَرَّ
عَطْفًا عَلَيَّ الرَّشَادَ بَعِيدًا وَالْأَمْرَ شَامِلًا لِكُلِّ مَا طَلَبَ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادِ مِنَ الْعَقَائِدِ
وَالْأَعْمَالِ « وَالرَّشْدَ » تَخْصِيفًا بَعْدَ التَّعْمِيمِ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَيَّ الْأَمْرِ وَعَطْفُهُ عَلَيَّ
عَزِيمَةَ بَعِيدًا « وَاسْأَلْكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ » أَيْ تَوْفِيقَ شُكْرِهَا تَفْصِيلًا فِيمَا يَعْلَمُ وَاجْتِمَاعًا
فِيمَا لَا يَعْلَمُ « وَحَسْنَ عَافِيَتِكَ » فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَلِيَّاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ وَالْمَعَاصِي
وَالشَّبَهَاتِ ، وَفِي الْآخِرَةِ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالْعُقُوبَاتِ « وَادَاءَ حَقِّكَ » مِنَ الْوَاجِبَاتِ
وَالْمُنْدُوبَاتِ ، وَيَنْدَرُجُ فِيهِ حَقُوقُ الْأَيْمَةِ وَالْأَخْوَانَ وَالْأَرْقَابَ وَكُلَّ مَا يُبَدَأُ عَلَيْهِ
إِسْمُ الْحَقِّ فَإِنَّ كُلَّهَا حَقٌّ اللَّهُ قَرَّرَهُ لِعِبَادِهِ عَلَيَّ عِبَادِهِ « قَلْبًا سَلِيمًا » أَيْ مِنَ الْعَقَائِدِ
الْفَاسِدَةِ وَالشَّبَهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَنَحْوِهَا ، كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِلَّا
مَنْ أَمَّنِيَ اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) ^(١) « وَلسَانًا صَادِقًا » فِي جَمِيعِ الْأَقْوَالِ « لِمَا تَعْلَمُ » أَيْ مِنَ
الذَّنُوبِ وَانْ لَمْ يَعْلَمْهَا « وَاسْأَلْكَ خَيْرَ مَا تَعْلَمُ » وَانْ كَانَ شَرًّا عِنْدِي كَمَا قَالَ تَعَالَى

ما تعلم وأعوذ بك من شر ما تعلم فإنك تعلم ولا تعلم وأنت علام الغيوب .
 ٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن سيف بن عميرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : جاء جبرئيل عليه السلام إلى يوسف وهو في السجن فقال له : يا يوسف قل في دبر كل صلاة : « اللهم اجعل لي فرجاً ومخرجاً وارزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب » .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن عبد العزيز ، عن بكر بن محمد ، ممن رواه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حفظ في نفسه و داره وماله و ولده : أجز نفسي ومالي و ولدي وأهلي و داري و كل ما هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن

(عسى ان تكرر هوا شيئاً و هو خير لكم) ^(١) « من شر ما تعلم » و ان كان خيراً عندى كما قال سبحانه (عسى ان تحبوا شيئاً و هو شر لكم) ^(٢) « فانك تعلم » الخير و الشر « ولا تعلم » بصيغته المتكلم و في بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول على بناء التفعيل .

الحديث السابع : حسن كالصحيح .

« و المخرج » مصدر أو اسم مكان أى فرجاً من الشدة و مخرجاً من الضيق الذى لا ادرى كيف اخرج « من حيث أحتسب » أى اظنه طريق و أعدته من طرفه « و من حيث لا أحتسب » أى لأعده من طرق رزقى ولا اظنه ، قيل : فبالجزء الاول اخرج من السجن ، و بالجزء الثانى اعطاء السلطنة .

الحديث الثامن : مجهول .

« بالله الواحد الاحد » قال صاحب العدة الله اشهر اسمائه تعالى في الذكر و الدعاء ، و قال اكثر المحققين الله اسم للموجود الحق الجامع لصفات الالهية ،

له كفواً أحد، وأجير نفسي ومالي وولدي وكلّما هو منتى بربّ الفلق من شرّ ما خلق - إلى آخرها - و بربّ الناس - إلى آخرها - و آية الكرسي - إلى آخرها - .

المنعوت بنعت الربّ بويّته ، المتفرد بالوجود الحقيقي فان كلّ موجود سواء غير مستحقّ للوجود بذاته ، و إنما استفاد الوجود منه فهو من حيث ذاته هالك و من جهته التي يليه موجود ، و هو اخصّ الاسماء و اجمعها بجمعه الصفات الالهيه كلها، و ساير الاسماء لا يدلّ الاعلى احاد المعاني من علم أو قدرة أو فعل ، و لعدم اطلاقه على غيره لا حقيقة ولا مجازاً لعدم اتصاف غيره بشوب منه كسائر الاسماء و لهذا يعرف ساير الاسماء بالاضافة اليه فيقال الجبار من اسماء الله ، ولا يقال الله من اسماء الجبار ، و حظ العبد من هذا الاسم التاله بان يكون مستغرق القلب و الهمة بالله لا يرى غيره ولا يلتفت إلى سواه ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ، و كيف لا يكون كذلك وقد فهم من هذا الاسم انه الموجود الحقيقي الحق و كل ماسواه فان وهالك و باطل الا به ، فيرى اولاً نفسه اوّل هالك و باطل ، كما قال رسول الله ﷺ اصدق شعر قاله شاعر قول لبيد : الا كلّ شيء ما خلا الله باطل .

و الواحد و الاحد ، متقاربان معنى ، وهو الذي لا يتجزّى ولا يتثنى اما الذي لا يتجزّى فكالجوهر الواحد الذي لا ينقسم فيقال انه واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه لا جزء له والله تعالى واحد بمعنى انه يستحيل الانقسام في ذاته ، واما الذي لا يتثنى فهو الذي لا نظير له كالشمس فانها و ان كانت قابلة للقسمة بالوهم متجزّية في ذاتها لانها من قبيل الاجسام فهي لا نظير لها الا انه يمكن ان يكون لها نظير فان كان في الوجود موجود يتفرّد بخصوص وجوده تفرّداً لا يتصور ان يشاركه فيه غيره اصلاً فهو الواحد المطلق ازلاً و ابداً ، و العبد انما يكون واحداً إذا لم يكن له في ابناء جنسه نظير في خصلة من خصال الخير ، و ذلك بالاضافة إلى ابناء جنسه بالاضافة إلى الوقت إن يمكن ان يظهر في وقت اخر مثله،

و بالاضافه إلى بعض النخصال دون الجميع ، فلا وحدة على الاطلاق إلى الله تعالى .
 و الحاصل ان الوحدة مقابلة للكثرة ، و الكثرة تكون بحسب الذات اما
 بالانقسام إلى الأجزاء الخارجية كالاعضاء و العناصر و الاخلاط في الانسان ، أو إلى
 الأجزاء الوهميه كالنقسام الجسم في الطول و العرض إلى ما لا يتناهى من الاجزاء ،
 أو إلى الاجزاء العقلية كالجنس و الفصل و المادة و الصورة ، و تكون بحسب الصفات
 لاشتمال كل ممكن على صفات موجودة زائدة على ذاته ، فكلما يطلق عليه الواحد
 غيره سبحانه ليست وحدته وحدة ، حقيقية بل هي وحدة اضافية أو اعتبارية ، و لذا
 قال سيّد الساجدين عليه السلام : لك يا الهى وحدانية العدد ، و قال أمير المؤمنين عليه السلام
 و كمال توحيدِهِ نفى الصفات عنه ، كما مر تحقيقه في كتاب التوحيد .

و أما الصمد فقد مر الاختلاف في تفسيره فقيل : انه فعل بمعنى مفعول من
 صمد اليه إذا قصده وهو السيد المقصود اليه في الحوائج ، و روى ذلك عن ابن عباس
 و قيل : هو الذى لا جوف له ، و قيل : هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله
 شيء ولا يخرج منه شيء .

فعلّى الأول : عبارة عن وجوب الوجود و الاستغناء المطلق و احتياج كل
 شيء في جميع اموره اليه ، أى الذى عنده ما يحتاج اليه كل شيء و يكون رفع حاجة
 الكل اليه ولم يفقد في ذاته شيئاً مما يحتاج اليه الكل و اليه يتوجه كل شيء
 بالعبادة و الخضوع وهو المستحق لذلك ، و قد سئل أبو جعفر الثاني عليه السلام عن الصمد
 فقال هو السيد المصمود اليه في القليل و الكثير .

و أما على الثاني : فهو أما مجاز عن انه تعالى أحدى الذات أحدى المعنى
 لاجزاء له ليكون بين الاجزاء جوف و لا صفات زائدة فيكون بينهما و بين الصفات
 جوف ، أو عن انه الكامل بالذات ليست فيه جهة استعدادا مكان ، و لا خلواه عما
 يليق به فليس له جوف يصلح ان يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف

كناية عن الخلو عما يصح انصافه به .
 وأما على الثالث : فهو كناية عن عدم الانفعال و التأثر عن الغير و كونه محلاً
 للمحوادث كما ورد في جواب من سأل الصادق عليه السلام عن رضا الله و سخطه فقال ليس
 على ما يوجد من المخلوقين ، و ذلك ان الرضا دخال يدخل عليه فينقله من حال
 إلى حال لان المخلوق اجوف معتمل من كب للأشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل
 للأشياء فيه لانه واحد و إحدى الذات و إحدى المعنى .

و روى الصدوق (ره) في التوحيد عن أبي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال
 قال امير المؤمنين عليه السلام الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته و الاحاطة
 بكيفيته و تقول العرب أله الرجل إذا تعيس في الشيء فلم يحط به علماً و وله إذا
 فزع إلى شيء مما يحذره و يخافه .

و قال الباقر عليه السلام : الأحد الفرد المنفرد ، و الأحد و الواحد بمعنى واحد
 و هو المتفرد الذي لا نظير له ، و التوحيد الاقرار بالوحدة ، و الواحد المبين الذي
 لا ينبعث من شيء و لا يتحد بشيء ، و من ثم قالوا ان بناء العدد من الواحد و ليس
 الواحد من العدد لان العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين ، فمعنى قوله
 (الله أحد) اى المعبود الذى ياله الخلق عن ادراكه و الاحاطة بكيفيته فرد بالهيته
 متعال عن صفات خلقه .

قال الباقر عليه السلام : و حدثني ابي زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام
 انه قال : الصمد الذي لا جوف له ، و الصمد الذي قد انتهى سودده ، و الصمد الذي
 لا يأكل و لا يشرب ، و الصمد الذي لا ينام ، و الصمد الدائم الذي لم يزل و لا يزال
 قال الباقر عليه السلام كان محمد بن الحنفية يقول : الصمد القائم بنفسه المغنى عن غيره ، و
 قال غيره الصمد المتعالي عن الكون و الفساد و الصمد الذي لا يوصف بالتغاير
 [بالنظائر] و قال الباقر عليه السلام الصمد السيد المطاع الذي ليس فوقه امر قال و سئل

على بن الحسين عليه السلام عن الصمد فقال الصمد الذي لا شريك له ولا يؤده حفظ شيء ولا يعزب عنه شيء .

قال وهب بن وهب القرشي قال زيد بن علي عليه السلام الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون والصمد الذي ابدع الاشياء فخلقها اضداداً و اشكالاتاً و ازواجاً و تفرد بالوحدة بلا ضد ولا شكل ولا مثل ولا ند ، قال وهب : و حدثتني الصادق عن ابيه الباقر عن ابيه عليه السلام ان اهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد فكتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فلا تخوضوا في القران ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار و ان الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد ، لم يلد لم يخرج منه شيء كئيف كالولد و سائر الاشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين و لا شيء لطيف كالنفس و لا ينبعث منه البدوات كالسنه و النوم و الحظرة و الهمم و الحزن و البهجة ، و الضحك و البكاء و الخوف و الرجاء ، و الرغبة و السأمة ، و الجوع و الشبع ، تعالى عن ان يخرج منه شيء و ان يتولد منه شيء كئيف أو لطيف و لم يولد لم يتولد من شيء كما تخرج الاشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء ، و الدابة من الدابة و النباتات من الارض و الماء من الينابيع و الثمار من الاشجار ، و لا كما تخرج الاشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين ، و السمع من الاذن ، و الشم من الانف ، و الذوق من الفم ، و الكلام من اللسان ، و المعرفة و التمييز من القلب ، و كالنار من الحجر ، لابل هو الله الصمد الذي لا من شيء و لا في شيء و لا على شيء مبدع الاشياء و خالقها و منشيء الاشياء بقدرته يتلاشى ما خلق للمقناء بمشيئته و يبقى ما خلق للبقاء بعلمه فذلكم الله الصمد الذي لم يلد و لم يولد عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال و لم يكن له كفوا احد إلى آخر الخبر .

وقال في مجمع البيان: أي لم يكن أحد كفواً له أي عديلاً ونظيراً إيمانه، وفي هذا رد على من أثبت له مثلاً في القدم وغيره من الصفات، وقيل: أنه سبحانه يبين التوحيد بقوله: الله أحد، ويبين العدل بقوله: الله الصمد، ويبين ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله: لم يلد ولم يولد، ويبين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله: ولم يكن له كفواً أحد، وفيه دلالة على أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة.

وقال الشيخ البهائي (ره): أول هذه السورة دل على الأحديّة و آخرها دل على الواحدية «رب الفلق» قيل الفلق ما يفلق عنه أي يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعم جميع الممكنات فأنه تعالى فلق ظلمة العدم بنور الابداع عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون و الأمطار والنبات والأولاد ويخص عرفاً بالصبح ولذلك فسّر به وتخصيصه لما فيه من تغيير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور والنور ومحاكاة يوم القيامة والأشعار بان من قدر ان يزيد به ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيد عن العائد ما يخافه، ولفظ الرب هي هنا اوقع من ساير اسمائه لان الاعانة من المضار تربية «من شر ما خلق» قيل خص عالم الخلق بالاستعانة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله و شره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبعي كاحراق النار واهلاك السموم «ومن شر غاسق» أي ليل عظيم ظلامه من قوله إلى غسق الليل «إذا وقب» أي دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفوع ولذلك قيل الليل اخفى للويل، وقيل: المراد به القمر فانه يكسف ويفسق ووقوبه دخوله في الكسوف «والنفثات في العقد» أي النفوس أو النساء السواحر اللواتي يعقدن في الخيوط عقد او ينفثن عليها والنفث بالفتح النفخ مع ريق.

وقال الشيخ البهائي (ره): اعلم انا معاصر الامامية على ان السحر لم يؤثر

في النبي ﷺ وأمر النبي ﷺ في هذه السورة بالاستعاذة من سحرهن لا يدل على تأثير السحر فيه ﷺ كالدعاء في قوله (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا) (١) وأما ما نقله من لغونا من ان السحر اثر فيه ﷺ كما رواه البخاري ومسلم من انه ﷺ سحر حتى انه كان يخيل اليه انه فعل الشيء ولم يكن فعله فهو من جملة الأكاذيب ولو صح ما نقلوه لصدق قول الكفار (ان تتبعون الا رجلا مسحوراً) (٢) واما الاعتذار بانهم ارادوا ان السحر اثر فيه جنونا فهو إعتذارواه إذا اثر الذي نقلوه لا يقصر عنه د و من شر حاسد إذا حسد ، أى إذا اظهر حسده و عمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك إلى الحسود بل يخص به لاغتمامه بسروره و تخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان و غيره .

«رب الناس» قال البيضاوي : لما كان الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية وهي نعم الانسان و غيره و الاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية و تخصصها عمم الاضافة ثم وخصصها بالناس هيئنا ، وكانه قيل اعوذ من شر الموسوس إلى الناس بربهم الذي يملك امورهم و يستحق عبادتهم (ملك الناس اله الناس) عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا و الملك قد لا يكون الها ، وفي هذا النظم دلالة على انه حقيق بالاعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها و اشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم أو لا بما يرى عليه من النعم الظاهرة و الباطنة ان له رباً ، ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غنى عن الكل فكان كل شيء له و مصارف امره منه فهو الملك الحق ، ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة لا غير و تدرج في وجوه الاستعاذة تنزيلاً لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعاراً بعظم الافة المستعان منها و تكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان و

(١) البقرة: ٢٨٦

(٢) الاسراء : ٤٧

الاشعار بشرف الانسان (من شر الوسواس) الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال و المراد به الوسوس ، سمى به مبالغة (الخناس) أى الذى عادته ان يخنس أى يتأخر إذا ذكر الانسان ربه (الذى يوسوس في صدورالناس) إذا غفلوا عن ذكر ربهم و ذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر إلى النتيجة خنست و اخذت توسوسه و تشككته (من الجنة و الناس) بيان للوسواس أو للذى أو متعلق بوسوس أى يوسوس في صدورهم من جهة الجنة و الناس ، و قيل : بيان للناس على ان المراد به ما يعم القبيلين و فيه تعسف الا ان يراد به الناسى كقوله (يوم يدع الداع) فان نسيان حق الله يعم الثقلين .

و روى الطبرسى (ره) : عن انس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس ، و إذا نسى التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس ، قال : و روى العياشى باسناده عن ابان بن تغلب عن جعفر ابن محمد عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ : ما من مؤمن الا ولقلبه في صدره اذنان اذن ينفث فيه الملك و اذن ينفث فيه الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالملك و هو قوله سبحانه (و ايدهم بروح منه) و رواه الكليني بسند صحيح عن ابان كما مر قوله و برب الناس الظاهر ان فيه اختصار أو المراد انه بعيد قوله « و اجير نفسى - إلى قوله - برب » ، إلى اخر السورة كما فهمه الاصحاب و ان احتمل الاكتفاء بمرّة في السورتين لتناسبهما و توافقهما في النظم و المعنى ، و كذا في قوله و بآية - الكرسي أى يقول « و اجير نفسى - إلى قوله - بالله لا اله الا هو » أو يقول - بالله الذى لا اله الا هو - و ظاهر مفتاح الفلاح و مصباح المتهجد عدم اعادة اجير في المعوذتين وقراءة آية الكرسي بدون العطف والباء و في المفتاح إلى هم فيها خالدون و الاشهر إلى العظيم لكن قال الشيخ في المتهجد في تعقيب صلاة الفجر ثم تقول اعيد نفسى و أهلى و مالى و ولدى و ما زرقنى ربى و كل من يعنينى امره بالله الذى لا

٩- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال :
من قال في دبر الفريضة : « يا من يفعل ما يشاء ولا يفعل ما يشاء أحدٌ غيره » -
ثلاثاً - ثم سأل أعطى ما سأل .

١٠- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان ، عن سعيد بن يسار
قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا صليت المغرب فأمرت يدك على جبهتك وقل :

اله الآ هو الحى القيوم إلى آخر الآية ثم تقرأ آية السخرة و ذكر آيات كثيرة
ثم قال ثم تقول - أعيد نفسى و دينى و أهلى و مالى و ولدى و ما رزقنى ربى و من
يعنينى أمره بالله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفواً
أحد ، و المعوذتين - ثم ذكر سائر الادعية و إذا قرء بالله لا اله الا هو ظاهره جر
الجلاله ، و قيل يحتمل رفعها على الحكاية قال : ويؤيده قوله و بآية الكرسي و الا
قال بالله لا اله الا هو و في المفتح و المصباح و غيرهما أعيد نفسى و أهلى و مالى و ولدى
و اخوانى و ما رزقنى ربى و جميع من يعنينى امره و الكل حسن و قد سبق الكلام
في السنه و النوم (ولا يؤده حفظهما) أى لا يثقله ولا يتعبه و الطآغوت الشيطان أو
ما يعبد من دون الله و ما يصدر و يمنع عن عبادته و يطلق غالباً على ائمة الضلال
(لا انفصام لها) أى لا انقطاع .

الحديث التاسع : حسن كالصحيح لكنّه مضمّر و الظاهر ان الضمير في قال
راجع إلى الصادق عليه السلام لان اكثر رواية معاوية عنه عليه السلام وقد يروى عن الكاظم عليه السلام
أيضاً وقد مرّ في الخبر الثانى من هذا الباب بسند اخر عن الصادق عليه السلام في تعقيب
خصوص المغرب فيكون بعدها أكد و قد ورد في ادعية الصبح و المساء أيضاً .

الحديث العاشر : مجهول و يمكن ان يعد حسناً إذ قال الشيخ في سعدان
له اصل .

« فأمر يدك على جبهتك » يظهر من كثير من الاخبار ان ذلك بعد مسح
محلّ السجود و كذا ذكره اكثر الاصحاب روى في مكارم الاخلاق عن ابراهيم

« بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم ، اللهم أذهب

بن عبد الحميد ان الصادق عليه السلام قال لرجل إذا اصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك ثم أمر يدك على وجهك من جانب خدك الايمن ثم قل (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم و الحزن) ثلاثاً و روى ابن ادريس في السرائر عن الصادق عليه السلام إذا اصابك هم فامسح يدك على موضع سجودك و أمر يدك على وجهك من جانب خدك الايسر و على جنبيك إلى جانب خدك الايمن ثلاثاً تقول في كل مرة (بسم الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم انى اعوذ بك من الهم و الحزن و السقم . و العدم و الصغار و الذل و الفواحش ما ظهر منها و ما بطن) و ذكره الشهيد (ره) في النغلية ولم يذكر مسح يده على موضع سجوده و زاد فيه و يمر يده على صدره في كل مرة . و قال السيد ابن طاوس (رض) في فلاح السائل فاذا رفعت رأسك من السجود

فقل ما ذكره كرده بن مسمع في كتابه المعروف باسناده إلى النبي انه عليه السلام كان إذا أراد الانصراف من الصلاة مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول (لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اذهب عنى الهم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما يطن) و قال ما احد من امتى يقول ذلك الا اعطاه الله ما سأل ، و روى لنا في حديث اخر إذا اردت ان تقول هذه الكلمات فامسح بيدك اليمنى على موضع سجودك ثلاث مرات و امسح في كل مرة وجهك و انت تقول في كل مرة هذه الكلمات المذكورة .

و قال الشيخ في المصباح و غيره في تعقيب العصر فاذا رفعت رأسك من السجود أمر يدك على موضع سجودك و امسح بها وجهك ثلاثاً و قل في كل واحدة منها (اللهم لك الحمد لا اله الا انت عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عنى الهم و الحزن و الفتن ما ظهر منها و ما بطن) وقالوا في تعقيب المغرب ثم ارفع رأسك و امسح موضع سجودك و قل بسم الله إلى اخر ما في المتن إذا عرفت هذا فخير المتن

عنى الهم [و الغم] و الحزن ، - ثلاث مرآت - .

أما محمول على مسح الجبهة بعد مسح موضع السجود حوالة على علم السائل أو يقال بالتخيير بين الوجهين لو ورد الاخبار بالطريقين كما عرفت و هو اظهر ، و ما ذكره الشيخ و غيره في تعقيب المغرب يمكن حمله على الوجهين إذ موضع السجود يحتمل ان يكون مراده موضع السجود من الوجه أو من الأرض فلا تغفل، و قيل: تقديم الغيب على الشهادة ليس للترقى بل اشارة إلى حدوث العالم ، إذ كون جميع الموجودات غيباً مقدم على كون بعضها شهادة .

و أقول : يحتمل أن يكون اشارة إلى انه لا فرق في علمه سبحانه بين الغيب و الشهادة فليست الشهادة عنده أقوى من الغيب كما هو عندنا ، أو إلى انه لما كان خارجاً عن ظرف الزمان فكل الموجودات عنده سبحانه حاضرة ازلاً و أبداً كل في وقته فكل المعلومات شهادة فلا غيب عنده و إنما الغيب و الشهادة بالنظر اليها، لكن فهم هذا في غاية الاشكال و إنما يتيسر ذلك لمن خرج عن دعاء الماضي والمستقبل و الحال ، وقد يفرق بين الهم و الحزن بان الهم ما يقدر الانسان على رفعه كالفلاس أو ما ليس له سبب معلوم أو ما هو قبل نزول المكروه أو ما هو من اجل الدنيا ، و الحزن ما لا يقدر الانسان على دفعه كموت الولد ، أو ماله سبب معلوم ، أو ما هو بعد نزول المكروه ، أو ما هو من اجل الآخرة .

والمدمم، بالضم و بالتحريك الفقر و الفواحش مطلق المعاصي أو افراد الزنا و ما ظهر منها وما بطن علانيتها و سرها أو افعال الجوارح و افعال القلوب ، و قيل: الزنا في الحوائث و اتخاذ الاخدان و عن سيد الساجدين عليه السلام ما ظهر فكاح امرأة الاب و ما بطن الزنا ، و عن الباقر عليه السلام ما ظهر هو الزنا و ما بطن المخال ، و يمكن ورود الخبرين على سبيل المثال .

و أقول : يحتمل ان يكون المراد بما ظهر ما علم تحريمها و بما بطن ما لم يعلم ، و كان الخبر الاول يوصى اليه ، و في بعض الاخبار ما ظهر تحريمه من ظهر

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد الجعفي ، عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت كثيراً ما أشتكى عيني فشكوت ذلك إلى أبي - عبدالله عليه السلام فقال : ألا أعلمك دعاءً لدنياك و آخرتك و بلاغاً لو جمع عينيك ؟ قلت : بلى قال : تقول في دبر الفجر و دبر المغرب : « اللهم إني أسألك بحق محمد و آل محمد عليك صلّ على محمد و آل محمد و اجعل النور في بصري و البصيرة في ديني

القران ، و ما ظهر من بطنه و في بعضها ان ما بطن منها ائمة الضلال و اتباعهم ، و قيل : قوله عليه السلام ثلاث مرّات اما متعلق - بأمر - إلى آخر الكلام او - بقل - إلى اخره او - باللهم - إلى اخره ، و اقول : كان الاول اظهر .

الحديث الحادي عشر : كالسابق .

« كنت كثيراً ما اشتكى عيني ، كان الاشتكاء من الشكوى وهي المرض ، قال الجوهري : شكوت فلانا اشكوه شكواً و شكاية و شكاة إذا خبرت عنه بسوء فعله بك و اشتكيتَه مثل شكوته و اشتكى عضواً من اعضاءه و تشكى بمعنى ، و قال في النهاية الشكاة المرض ، و منه حديث عمرو بن حريث انه دخل على الحسين في شكواه الشكوى و الشكوى و الشكاة و الشكاية المرض انتهى ، و قيل : اي اشتكى من عيني إلى الله ، و لا يخفى ما فيه ، و قيل : كثيراً منصوب على انه ظرف زمان ، و ما زائدة للإبهام أو للمبالغة في الكثرة كما قيل في قوله تعالى (فقليلاً ما يؤمنون) انه للمبالغة في القلة ، و اشتكى خبر كنت و عيني مفعول اشتكى ، و البلاغ الكفاية و هو اما عطف على قوله لدنياك فيكون صفة لدعاء أو عطف على دعاء ، و « عليك » متعلق بالحق بتضمن معنى - الوجوب .

« صلّ على محمد » في مجالس الشيخ و أكثر كتب الدعاء (ان تصالني على محمد و آل محمد و ان تجعل النور) و هو اظهر و على ما هنا كانه استئناف بياني أي حقهم عليك ان تصالني عليهم « و اجعل النور في بصري » قيل يمكن ان يكون جعل النور في البصر كناية عن الهداية إلى الصراط المستقيم حتى لا يزيغ عنه ابداً ، و يجوز ان

و اليقين في قلبي و الإخلاص في عملي و السلامة في نفسي و السعة في رزقي و الشكر لك أبدأ ما أبقيتني .

يراد به التوفيق في رؤية ما يجوز رؤيته و المنع عما لا يجوز فان ذلك يصلح القلب و يشرح الصدر و يزيد في الفهم ، و رؤية الحرام بضد ذلك ، و يحتمل ان يراد به القوة البصرية الموجبة للرؤية و المقصود في الدعاء في طلب سلامة العين و حفظها عن زوال نورها انتهى ولا يخفى ما في الأولين من التكلف ، و قيل : الواو في قوله - و الشكر - بمعنى مع « و ابدأ » ظرف لا جعل أو الشكر و ما حرفية مصدرية زمانية مثل مادمت حيناً فمعنى « ما ابقيتني » زمان ابقائك اياي و هو تأكيد ابدأ .

واقول: هذا الدعاء من الادعية الجامعة ومع و جازته متضمن لحوائج الدنيا و الآخرة فانه سأل نور البصر أولاً و هو اشرف القوى البدنية و أنفعها في الدين و الدنيا ، ثم سأل ان تكون بصيرته القلبية في دينه بان يختار ما هو انفع لآخرته و لا يختار الدنيا عليها ، ثم سأل اليقين الذي هو اكمل مراتب الايمان كما مر - انه لم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين و ما من شيء اعز منه و ان حده ان لا يخاف مع الله شيئاً - ثم سأل الاخلاص الذي هو اعظم شرايط قبول الاعمال و اهم مكملاتها ثم سأل السلامة في نفسه أى تكون نفسه سالمة عن الامراض النفسانية من الشك و الشرك و الحسد و حب الدنيا و الفخر و العصبية و سائر الصفات الذميمة كما قال سبحانه (يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم)^(١) وقال (في قلوبهم مرض) ، ثم سأل السعة في الرزق و التي لا يتم الرفاهية في عيش الدنيا الا بها ، ثم سأل ان تكون تلك النعم مقرونة بالشكر لئلا تكون استدراجاً كما مر - انه قال عمر بن يزيد قلت لابي عبدالله عليه السلام اني سألت الله عز وجل ان يرزقني ما لا فرزقني ، و اني سألت الله ان يرزقني ولداً فرزقني ، و سألته ان يرزقني داراً فرزقني و قد خفت ان يكون ذلك استدراجاً فقال : اما والله مع الحمد فلا .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير قال : حدثني أبو جعفر الشامي قال : حدثني رجل بالشام يقال له : هلقام بن أبي هلقام قال : أتيت أبا إبراهيم عليه السلام فقلت له : جعلت فداك علمني دعاء جامعاً للدنيا والآخرة وأوجز ، فقال : قل في دبر الفجر إلى أن تطلع الشمس : « سبحان الله العظيم و بحمده أستغفر الله وأسأله من فضله » .

قال هلقام : لقد كنت من أسوأ أهل بيتي حالا فما علمت حتى أتاني ميراث من قبل رجل ما ظننت أن بيني وبينه قرابة وإني اليوم لمن أيسر أهل بيتي وما

الجديد الثاني عشر : كالسابق .

و في القاموس : « الهلقام » بالكسر هو الضخم الطويل والأسد والرجل ، وقوله « للدنيا » صفة آخر للدعاء أو متعلق بجامعاً وأوجز عطف على علمني أي يكون مختصراً و كأنه لسهولة الحفظ ، وقيل : هو بصيغة افعل التفضيل عطفاً على جامعاً وهو بعيد « إلى ان تطلع الشمس » أي تكرر في جميع ذلك الوقت أو هذا وقت القول و ان قاله مرة واحدة والاول أظهر « سبحان الله » أي اسبح سبحان الله وقيل : أو هو بتقدير يا سبحان الله « و بحمده » بتقدير و بحمده أدعو و اسبح و الباء للملابسة وهو من قبيل عطف الجملة على الجملة ، و يفيد أن نفى صفات الذم مجامع لا ثبات صفات المدح .

و قال عياض من شراح العامة : هذا الكلام على اختصاره جملتان (احدهما) سبحان الله لان سبحان مصدر و المصدر يدل على فعله فكانه قال اسبح سبحان الله التسبيح الكثير ، (والثانية) بحمده لانه متعلق بنحمد وأن تقديره اثنى عليه بحمده فما علمت أي من اسباب الفرح والنجاة من تلك الورطة شيئاً حتى أتاني ميراث من قبل رجل لم اكن اظن اني وارث له لبعده و هذا الرزق و حصوله من حيث لا يحتسب علامة انه بيركة الدعاء حيث سبب الله الاسباب حتى صار وارثاً مع بعد نسبه ، ويمكن أن يكون الميراث مجازاً أو اوصى ذلك البعيد له بمال ، وقيل : المراد

ذلك إلا بما علمني مولاي العبد الصالح عليه السلام .

﴿ باب الدعاء للرزق ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد جميعاً ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن معاوية بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام أن يعلمني دعاء للرزق ، فعلمني دعاء ما رأيت أجلب منه للرزق

عدم تافره و تالمه بفوته إذ حصول المال الذي يكون بسبب مصيبة شديدة واحزان كثيرة لا تعدّ نعمة جديدة .

باب الدعاء للرزق

الحديث الاول : ضعيف .

« ما رأيت أجلب للرزق منه ، أى انفع في تحصيله و توسعته ، و اصل الجلب السياق ، يقال : جلبه يجلبه جلباً واجتلبه ساقه من موضع إلى اخر فجلب وانجلب و جلب لأهله كسب و طلب و احتمال كاجلب و على الفرس زجره كذا ذكره الفيروز آبادى و كأنه استعمل هنا على الاستعارة ، و قال الراغب : كل عطية لا تلزم من يعطى يقال له فضل نحو قوله (و اسئلوا الله من فضله)^(١) وقوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)^(٢) و قوله (لا يقدرون على شيء من فضل الله و ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء)^(٣) وقال : أصل الطيب ما تستلذه الحواس و ما تستلذه النفس و الطعام الطيب في الشرع ما كان متناولاً من حيث يجوز و بقدر ما يجوز و من المكان الذي يجوز فانه متى كان كذلك كان طيباً عاجلاً و آجلاً لا يستوخم و الا فانه و ان كان طيباً عاجلاً لم يطب اجلاً و على ذلك قوله تعالى (كلوا من

(١) النساء : ٣٢

(٢) الجمعة : ٢

(٣) الحديد : ٢٩

طيبات ما رزقناكم^(١) (كلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً)^(٢) (لا تحرموا طيبات ما
 أحل الله لكم)^(٣) وقال: (كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً)^(٤) وهذا هو المراد بقوله
 (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)^(٥) وقوله (اليوم
 أحل لكم الطيبات)^(٦) قيل عنى بها الذبايح، وقوله: ورزقكم من الطيبات، إشارة
 إلى الغنيمة انتهى.

فالمراد هنا بالواسع الكثير الشامل للبر والفاجر والحلال ضد الحرام و
 هو شامل للحلال في ظاهر الشريعة والحلال في نفس الامر و هو قوت المصطفين كما
 سيأتي، والمراد بالطيب اما الحلال فيكون تأكيداً وما تستأنده النفس فيكون تاسيساً
 وقيل: المراد به الطاهر، وقيل: الحلال الواقعي.

وأقول: يحتمل ان يراد به غير الحرام والشبهة وان لم يكن حلالاً واقعياً
 وقد يقال: لامعنى للحلال الواقعي، فان كلما جواز الشارع التصرف فيه فهو حلال
 وكذا الطاهر الواقعي لا معنى له، فكلما لم تثبت نجاسته شرعاً فهو طاهر، ولا
 يخلو من قوة، وان عارضه بعض الاخبار، نعم ارتكاب الشبهات مكرره لكن معنى
 الشبهة مشتبه يشكل الحقيقة، ويمكن أن يراد به ما لم يظهر للفقهاء الحكم فيه،
 فهو على اصل الحل حلال واجتنابه مطلوب، وبعض المحدثين يذهبون إلى حرمة
 بل حرمة كلما لم يرد فيه بخصوصه أو بنوعه انه حلال كشرب التمتن، وهذا القول
 ضعيف، وأصل الحل قوى، وليس هنا مقام تحقيق هذا القول، وسيأتي الكلام
 فيه انشاء الله في محله، وقد مر بعض القول فيه، ويحتمل ان يكون المراد بالشبهة

(٢) المائدة: ٨٨

(١) طه: ٨١

(٤) المؤمنون: ٥١

(٣) المائدة: ٨٧

(٦) المائدة: ٥

(٥) الاعراف: ٣٢

قال : قل : اللهم ارزقني من فضلك الواسع الحلال الطيب ، رزقاً واسعاً حلالاً

ما قوى فيه احتمال التحريم فيه واقماً وان حكم بحله ظاهراً ، كأموال بعض الظلمة الذين أكثر وجوه مداخلهم حرام ولم يعلم بخصوصه انه حرام وقد ورد فيه لنا المهنتا و عليه الوزر .

و قوله «رزقاً» قيل مفعول به أو مفعول مطلق ، و الرزق ما ينتفع به بالتغذى وغيره حلالاً كان ام حراماً و تقييده بالحلال مؤيدله ، ومن خص الرزق بالحلال يقول انه صفة موضحة مؤكدة جمعاً بينه و بين ما روى عن الباقر عليه السلام انه قال ان الله يستم الارزاق بين خلقه حلالاً ولم يقسمها حراماً ومن اتقى وصبر اتاه رزقه من حله و من هتك حجاب ستر الله عزّ و جلّ و اخذه من غير حله قصر به من رزقه الحلال و حوسب عليه يوم القيامة « بلاغاً » أى كافيّاً « للدنيا و الآخرة » أى لامور دنيائى و معيشتها و أتسبب به لتحصيل اجر الآخرة بالحجّ و صلة الارحام و الصدقات و المبرات « صبّاً صبّاً » أى كثيراً كثيراً مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول من قولهم صبته اراقه فصبّ و انصبّ و التكرير للتأكيد أو للاشعار بتجدده يوماً فيوماً فاته الذّ و انفع « هنيئاً مريئاً » الهنىء السائغ الذى لا يقف في الحلق و المرىء ان لا يعقبه بعد الاكل تعباً و مرضاً والمراد هنا حصوله بلا تعب و صرفه بلا مشقة ولا يتعقبه ضرر جسمانى ولا روحانى في الدنيا و لا في الآخرة .

قال الفيروز آبادى : الهنىء و المهنتا ما اتاك بلا مشقة وقد هنىء و هنوء هناء و هنائى ولى الطعام يهنا و يهنى و يهنوهناً و هنناً و هنأتنيه العافية و هو هنىء سائغ و قال مرء الطعام مثلثة الزاء مراة فهو مرىء هنىء حميد المغبته بين المرءة لتمرره و هنائى و مرانى فان افر د فامرأنى و كلاء مرىء غير و خيم . و في النهاية يقال : هنائى الطعام يهنئنى و يهنائى و هنئت الطعام أى تهنتت به و كلّ أمر ياتيك من غير تعب فهو هنىء هذا هو الاصل بالهمز وقد يخفف ، و قال يقال : مرانى الطعام و امرانى إذا لم يثقل على المعدة و انحدرت عنها طيباً . قال الفرّاء : يقال هنائى الطعام

طيباً بلاغاً للدنيا والآخرة ، صباصباً ، هنيئاً مريئاً ، من غير كد ولا من أحد خلقك إلا سعة من فضلك الواسع فإنك قلت : « واسألوا الله من فضله » فمن فضلك أسأل ، ومن عطيتك أسأل ، ومن يدك الملاء أسأل .

٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن يونس ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : لقد استبطأت الرزق فغضب ثم قال لي : قل : « اللهم

و مراني بغير الف فاذا افردوها عن هنائي قالوا امراني ، ومنه حديث الشرب ، فانه اجنأ وامراً من غير كد » ، أى تعب ومشقة في تحصيله ، وهو وصف لرزقاً كالسوابق أو حال عنه ، وفي القاموس الكد الشدة والالاحاح في الطلب .

« ولا من أحد من خلقك » بان لا يكون منهم ولا من امدادهم واعانتهم مطلقاً او مع منتهم على ، ولو كان بناء على ان الرزق اسباباً فليكن بلا منة فان عدمه خير من وجوده معها و الاول انبب بقوله الاتسعة من فضلك الواسع و الاستثناء منقطع من - من أحد - « و الملاى » بوزن فعلى مؤنث ملان اى مزيد قدرتك المملوءة من نعم الدنيا والآخرة اسأل اشارة إلى قوله سبحانه (لله ما في السموات وما في الارض) قال الجوهري : دلو ملاى على وزن فعلى و كون ملان ماء ، و قيل : الملا بالفتح الغنا ومنه الملمىء وهو الغنى ، و فعله كمنع و كرم ، و اما الملىء بالكسر فهو اسم ما ياخذة الاناء إذا امتلأ ، و يمكن ارادته هنا على سبيل التشبيه للاشعار بان المطلوب ما يملأ ظرف الطمغ و الرزق جاء انتهى ، ولا يخفى ما فيه .

الحديث الثماني : موثق كالصحيح .

« لقد استبطأت الرزق » أى عدت رزقي بطيئاً و تاخر عني ، في القاموس بطوء ككرم و ابطأ ضد أسرع و بطأ عليه بالامر تبطيئاً و ابطابه آخره انتهى ، و لما كان هذا الكلام مشعراً بسوء الظن بالله سبحانه و عدم الرضا بقضائه غضب عليه السلام ثم علمه دعاء لاسراع الرزق بل دواء لمرضه النفساني إذا تأمل وتدبر في معانيه « إنك تكفلت برزقي و رزق كل دابة » اى ضمنته حيث قلت (نحن نرزقكم) و قلت (و ما من

إِنَّكَ تَكْفُلُكَ بِرِزْقِي وَرِزْقِ كُلِّ دَابَّةٍ ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ ، يَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا خَيْرَ مَنْ سُمِّلَ ، يَا أَفْضَلَ مِنْ تَجِيٍّ أَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال : أبطأ رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ عنه ثم أتاه فقال له رسول الله ﷺ : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : السقم والفقر ، فقال له : أفلا أعلمك دعاء يذهب الله عنك

دابة إلا على الله رزقها^(١) وقلت (وفي السماء رزقكم وما تنوعدون)^(٢) ثم قلت (فورب السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تنطقون)^(٣) ومثله كثير يا خير مدعوء الى آخره قيل تفضيله تعالى على الغير في هذه الافعال بالنظر الى عادة الناس و ضعف عقولهم حيث يثبتون اصل تلك الافعال في الجملة لغيره ايضاً فحثهم على الرجوع اليه بانته اكمل فيها من غيره ، و الا فلا نسبة بين الخالق والمخلوق ولا بين فعله وفعلهم حتى يجرى فيه معنى التفضيل ، و الرجاء و الارتجاء ضد اليأس ، وقوله د افعل بي كذا وكذا ، فيه اشعار بان هذا الدعاء لا يختص بتعجيل الرزق بل هو لكل حاجة و ان كان بالرزق انسب .

الحديث الثالث : حسن كالصحيح .

و تعدية الأبطاء بمن لتضمين معنى التخلف و الباء في بك للتعدية و تقديره يذهب الله به عنك لم يتخذ ولداً رد على اليهود و النصراني والمشر كين فيما قالوا في عزيز و المسيح و الملائكة ولم يكن له شريك في الملك ، قال البيضاوي : في الالوهية ولم يكن له ولي من الذل أي ولي يواليه من اجل مذلة به ليدفعها عنه بمولاته نفى عنه ان يكون له ما يشاركه من جنسه و من غير جنسه اختياراً او اضطراراً و ما يعاونه و يقويه و رتب الحمد عليه للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لأنه كامل الذات المتفرد بالايجاد المنعم على الاطلاق و ما عداه ناقص مملوك نعمة

(١) هود : ٦

(٢) الذاريات : ٢٢

(٣) الذاريات : ٢٣

بالسقم والفقير؟ قال : بلى يا رسول الله ، فقال : قل : **دلا حول ولا قوة إلا بالله [العلمي العظيم]** توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ [صاحبة ولا] ولدأ ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل و كبره تكبيراً ، قال : فما لبث أن عاد إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد أذهب الله عني السقم والفقير .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن إبراهيم بن مهران اليماني عن زيد الشحام ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : ادع في طلب الرزق في المكتوبة وأنت ساجد

او منعم عليه ، وقوله **و كبره تكبيراً** ، في الآية عطف على قل و توجيهه هنا مشكل و يمكن توجيهه بوجوه .

الاول : ما قيل انه هنا أيضاً عطف على قل وليس من الدعاء ، و يكون المراد تعظيمه و ذكره ، بل يدل على كبريائه أما بتكرير ما مر كما سيأتي في الباب الاثني أو بتلاوة ساير الدعوات المتضمنة لتعظيمه و كبريائه مما مر وغيره .
الثاني : ان يكون خطاباً عاماً مشعراً باستحقاقه لذلك من كل احد فيكون جزءاً للدعاء .

الثالث : ان يكون صفة بتاويل مقول في حقه .
الرابع : ما يروى عن بعض الافاضل انه كان يقرؤه على صيغة الماضي أي كبره . كل شيء تكبيراً ، ولا يبعد ان يكون في الاصل اكبره على صيغة المتكلم فصحف ظناً منهم انه موافق للايه ، **فما لبث أن عاد** ان مصدرية وهو فاعل لبث ، او فاعله الضمير المستتر فيه العائد إلى الراجل و التقدير في ان عاد ، كذا قيل .
الحديث الرابع : كالسابق .

و قيل : في هذا الدعاء اهتمام عظيم حيث خص بالصلاة المكتوبة لانها احق بالاجابة و بحال السجود لقوله والله اشهد اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد و قوله **من فضلك** ، أي من مجرد فضلك من غير ملاحظة استحقاق فاني لست باهل

« يا خير المسؤولين و ياخير المعطين ارزقني و ارزق عيالي من فضلك الواسع فانك ذوالفضل العظيم » .

٥ - محمد بن يعقوب ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن خالد ، عن القاسم بن عروة ، عن أبي جميلة ، عن أبي بصير قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام الحاجة وسألته أن يعلمني دعاء في طلب الرزق فعلمني دعاء ما احتجت منذ دعوت به ، قال : قل في [دبر] صلاة الليل وأنت ساجدٌ : « يا خير مدعو و يا خير مسؤول و يا أوسع من أعطى و يا خير مرتجى ارزقني وأوسع عليّ من رزقك و سبب لي رزقاً من قبلك ، إنك على كل شيء قدير » .

له و الا فالرزق كله من الله تعالى و اكد ذلك بقوله « فانك ذوالفضل العظيم » أي لا لاني استحق ذلك ، و اقول : يحتمل على بعد ان يكون المراد بالمكتوبة تعقيب المكتوبة فالمراد سجدة الشكر .

الحديث الخامس : ضعيف .

« قل في صلاة الليل و انت ساجد ، اعلم ان في مصطلح الأخبار تطلق صلاة الليل غالباً على الثمان ركعات ، وقد تطلق على الإحدى عشرة باضافة الشفع و الوتر إليها ، و على الثلاث عشرة باضافة ركعتي الفجر ، و كان الاول هنا أظهر والمراد آما قرائته في كل سجدة منها أو في احداها لاعلى التعمين و الأخير أظهر ، لكن لا ينافي التكرار و كان قرائته في السجدة الأخيرة من الركعتين الاوليين أنسب فانها محل استجابة الدعوات لدفع الأمراض و الكربات كما مر في باب شدة ابتلاء المؤمن ، ان يونس بن عمار شكى إلى الصادق عليه السلام ما ظهر بوجهه فقال عليه السلام إذا كان الثلث الاخير من الليل في اوله فتوضأ و قم إلى صلاتك التي تصليتها فاذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الاوليين فقل و انت ساجد يا عليّ يا عظيم إلى اخر الخبر ، وسيأتي مثله في باب الدعاء للمعلل و الامراض ، وقد ورد الدعاء على العدو ايضاً في تلك السجدة و سبب لي رزقاً من قبلك ، أي هبني »

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي داود
 عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله
 إنني ذو عيال و علي دين وقد اشتدَّت حالي فعلمني دعاء أدعو الله عزَّ و جلُّ به
 ليرزقني ما أفضي به ديني وأستعين به على عيالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا عبد الله توضأ
 وأسبغ وضوءك ثم صل ركعتين تتمَّ الرُّكوع والسجود ثم قل : يا ماجد يا واحد
 يا كريم [يا دائم] أتوجه إليك بمحمد نبيك نبي الرِّحمة صلى الله عليه وآله ، يا محمد يا رسول الله إنني

لي أسباب رزقك من غير توسلي إلى المخلوقين أو من الرزق الحلال فأنه من قبل الله .
 الحديث السادس : مجهول ، و في أكثر النسخ محمد بن أحمد بن أبي داود ،

و في بعضها أحمد بن محمد و كلاهما مجهولان .

« توضأ » بالهمز و في بعض النسخ توض بالقلب و الحذف على خلاف القياس
 أو هو لغة أيضا « و أسبغ وضوءك » الأسباغ الأكمال باشماله على الواجبات
 والمستحيات ، و في القاموس الوضوء الحسن و النظافة و توضأت للصلاة و توضيت
 لغية أو لثغة و الوضوء الفعل و بالفتح مأث و مصدر أيضا أو لغتان قد يعنى بهما
 المصدر وقد يعنى بهما الماء « و تتمُّ الرُّكوع و السجود » و في بعض تتم بدون الواو
 فيكون حالا عن المستمر في صل ، و المراد اشتمالهما على الواجبات أو المنذوبات
 أيضا و هو أظهر .

ثم قل أي بعد الفراغ من الصلاة « يا ماجد هو الواسع الكرم الذي وسع
 غناؤه مفاقر عباده و وسع رزقه جميع خلقه » يقال : رجل ماجد إذا كان كريماً سخياً
 واسع العطاء و قيل : هو الكريم العزيز ، و قيل : هو المفضل الكثير الخير ، و قيل :
 هو شريف ذاته و حسن فعاله ، و الكل متقارب « يا واحد » هو الواحد بالوحدة
 الحقيقية المنافية للشركة في الذات و الصفات و التكثر و التعدد و التركيب
 الخارجي و الذهني ، وقد يقرء بالجمع هو الغني الذي لا يفتقر وقد وجد يجد جدة
 أي استغنى غنى لا فقر بعده و هو هنا مخالف للمضبوط في النسخ « يا كريم » هو

أَتُوْجِهْ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَسْأَلُكَ الْكَرِيمَ الْمَطْلُوقَ الْجَامِعَ لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ وَالْفَضَائِلِ وَالْجُودِ وَالْعَطَاءِ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ مَرَاراً لَكِنَّهُ الْمَسْكُ كُلَّمَا كَرَّرْتَهُ يَتَضَوِّعُ «نَبِيَّ الرَّحْمَةِ» ، عَطْفَ بَيَانٍ لِقَوْلِهِ «نَبِيِّكَ» ، أَيْ النَّبِيِّ الَّذِي كَانَ رَحْمَةً خَالِصَةً وَبَعَثَ لِمُحَضِّصِ الرَّحْمَةِ ، وَلَمْ يَطْلُبْ عَذَاباً لِلْأُمَّةِ كَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ «يَا مُحَمَّدُ - إِلَى قَوْلِهِ - كُلِّ شَيْءٍ» ، جُمْلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ بَيْنَ أَجْزَاءِ الدَّعَاءِ اسْتِمْدَاداً لِلْقَبُولِ وَطَلِباً لِلشَّفَاعَةِ وَقَوْلُهُ أَنْ تَصَلِّيَ مِنْ تَتِمَّةِ أَجْزَاءِ الدَّعَاءِ وَمَجْرُورٌ مَحَلًّا بِدَلِّ اشْتِمَالِهِ لِمُحَمَّدٍ ، وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ بِتَقْدِيرٍ فِي أَنْ تَصَلِّيَ فَالظَّرْفُ مَتَعَلِّقٌ بِأَتُوْجِهْ .

وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ تُوْجِهْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَوْ لَأَوْ جَعَلَهُ وَسِيلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَشَفِيعاً فِي أَنْجَازِ طَلْبَتِهِ وَنَيْلِ سَوْأَلِهِ وَقَضَاءِ حَاجَتِهِ ثُمَّ صَرَفَ الْخُطَابَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَشْفَعَهُ لِيَقْبَلَ اسْتِشْفَاعَهُ وَيَصِيرَ شَفِيعاً لَهُ ، ففِيهِ مِنْ آدَابِ حَسَنِ الدَّعَاءِ مَا لَا يَخْفَى ، لِأَنَّ مَنْ جَعَلَ أَحَدًا مِنَ الْمُقْرَبِينَ شَفِيعاً إِلَى مَلِكٍ لَا يَدُّ لَهُ مِنَ الرَّجْوِعِ إِلَيْهِ وَطَلَبَ قَبُولَ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ ، ثُمَّ بَعَدَ الرَّجْوِعَ إِلَى خُطَابِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَالشَّرُوعَ فِي عَرْضِ الْمَطْلَبِ الْإِبْتِدَاءَ بِطَلَبِ الصَّلَاةِ عَلَيَّ مِنْ جَعَلَهُ شَفِيعاً مَعَ غَنَائِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَيَّ أَنْوَاعِ الْآدَابِ وَحَسَنِ الطَّلَبِ مِنْ جِهَاتٍ شَتَّى أَوْ مَا نَا إِلَى بَعْضِهَا فِي بَابِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَوَفِينَا حَقَّهَا فِي الْفَرَايِدِ الطَّرِيفَةِ فِي شَرْحِ الصَّحِيفَةِ الشَّرِيفَةِ بِحَسَبِ مَا تَصَلَّ إِلَيْهِ عَقُولُنَا السَّخِيفَةَ ، وَفِي أَكْثَرِ النُّسخِ أَنْ تَصَلِّيَ بِصِيفَةِ الْخُطَابِ كَمَا ذَكَرْنَا وَفِي بَعْضِهَا أَنْ يَصَلِّيَ بِصِيفَةِ الْغَيْبَةِ فَهُوَ حِينَئِذٍ مَتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ أَنْتِي أَتُوْجِهْ بِكَ ففِي قَوْلِهِ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَأَهْلُ بَيْتِهِ عَدُولٌ عَنِ الْخُطَابِ إِلَى الْغَيْبَةِ لَنَكْتُ كَثِيرَةً ، مِنْهَا التَّبَرُّكُ أَوْ الِاسْتِلْدَازُ أَوْ الْإِهْتِمَامُ بِذِكْرِهِمْ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ «وَأَسْأَلُكَ» عَطْفٌ عَلَيَّ قَوْلُهُ «أَتُوْجِهْ إِلَيْكَ» وَالتَّوَسُّلُ بِهِمْ مَعْتَبَرٌ هُنَا أَيْضاً وَالنَّفْحَةُ هُنَا اسْتَعِيرَتْ لِتُوْجِهْ الرَّحْمَةَ وَسَطْوَعِ آثَارِهَا وَالكَرِيمَةَ ، مِبَالِغَةً فِي شَرْفِهَا وَعَظَمَتِهَا وَخُلُوصِهَا عَنِ النِّقْصِ وَحَسَنِ عَاقِبَتِهَا وَعَدَمِ اشْتِمَالِهَا عَلَى الِاسْتِدْرَاجِ ، فِي الْقَامُوسِ : نَفْحُ الطَّيِّبِ كَمَنْعِ فَاحِ وَالرَّيْحِ

نفحة كريمة من نفحاتك وفتحاً يسيراً ورزقاً واسعاً ألم به شعني وأفضي به ديني وأستعين به على عيالي .

٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان ، عن أبي سعيد المكارى وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الدعاء : يا رازق المقلين ، يا راحم المساكين ، يا ولي المؤمنين ، يا ذا القوّة المتين صل على محمد وأهل

هبت و في النهاية نفتح الرّيح هبوبها و نفتح الطيب إذا فاح ، و منه الحديث ان لربكم في ايام دهر كم نفحات الافتعرت ضوا لها ، و في حديث اخر تعرضوا لنفحات رحمة الله و فتحنا يسيراً ، أى لابواب الرزق وغيرها و رزقاً واسعاً ، أى يغنينى عن الخلق و يقوم بحوائجى كلها كما وصفه للكشف « ألم به شعنى » اللّم الجمع ، و الشعث بالتمعريك انتشار الامر ، و اسناد اللّم إلى الشعث من قبيل المجاز في الاسناد ، أو اطلاق المصدر على المتشعث للمبالغة ، وقد يقرأ بكسر العين ليكون صفة مشبهة و هو خلاف المضبوط في النسخ ، قال في النهاية : اللّم الجمع يقال : لمت الشيء المته لما إذا جمعته و الشعث انتشار الامر و منه قولهم لمّ الله شعته ، و منه حديث الدعاء اسألك رحمة تلمّ بها شعنى أى تجمّع بها ما تفرق من أمرى .

الحديث السابع : صحيح لصحته عن ابن أبي عمير .
« يا رازق المقلين ، في الصحاح : اقلّ افتقر ، و في القاموس : رجل مقلّ و اقل فقير ، و فيه بقيّة يا راحم المساكين و رحمته و ان كانت عامّة لكن تعلقها بالمساكين اكثر و اظهر « يا ولي المؤمنين » الولي : الناصر ، و المحب ، و المتولى لأمر غيره ، و هو سبحانه و ان كان متولياً لأمر الخلاق كلهم ، إلا ان توليته لامور المؤمنين أكمل ، أو التخصيص لانهم يؤمنون بانه أولى بهم من انفسهم ، و انه المتولى لامورهم كما قال : (انما وليكم الله و رسوله) ^(١) الآية ، و قال : (و من يتول الله و رسوله و الذين آمنوا فانّ حزب الله هم الغالبون) ^(٢) و قد خصّص الله

(٢) المائدة : ٥٦

(١) المائدة : ٥٥

بيته وارزقني وعافني واكفني ما أهمني .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمته يقول : نظر أبو جعفر عليه السلام إلى رجل وهو يقول : اللهم إني أسألك من رزقك الحلال ، فقال أبو جعفر عليه السلام : سألت قوت النبيين قل : اللهم إني أسألك رزقاً

الولاية بالمؤمنين في آيات كثيرة كما قال سبحانه : (الله ولي الذين آمنوا يغربهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت) ^(١) وقال : (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين) ^(٢) وقال : (والله ولي المؤمنين) ^(٣) وقال : (ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم) ^(٤) ومثله في الايات كثيرة .

« و يا ذا القوة المتين » اشارة الى قوله تعالى : (ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) قال البيضاوي : أى الذى يرزق كلما يفتقر إلى الرزق ، وفيه ايماء باستغنائه عنه و قرء - إني أنا الرزاق ذو القوة المتين - أى شديد القوة ، و قرء المتين بالجر صفه للقوة ، و قال في النهاية : في أسماء الله تعالى المتين هو الشديد القوى الذى لا يلحقه في افعاله مشقة ولا كلفة ولا تعب ، و المتانة الشده فهو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوى ، و من حيث انه شديد القوة متين انتهى ، ثم انه على المشهور منصوب هنا صفة للمضاف لا المضاف إليه ، و على القراءة الشاذة مجرور صفة للمضاف إليه و هو بعيد ، و فى بعض النسخ زيد هنا العاطف و يا ذا القوة فليل انما عطف هنا لتحقق شرط صحته و هو تحقق المناسبة و المفارقة بين المعطوف و المعطوف عليه للاتحاد في المضاف و الاختلاف في المضاف اليه فيهما بخلاف السوابق للاتحاد فيهما .

الحديث الثامن : صحيح .

قوله عليه السلام « سألت قوت النبيين » اعلم ان المشهور بين الفقهاء ان الحلال

(٢) الاعراف : ١٩٦

(١) البقرة : ٢٥٧

(٢) محمد (ص) : ١١

(٣) آل عمران : ٦٨

[حلالاً] واسماً طيباً من رزقك .

والطيب مترادفان ، أو الحلال ما أحلّه الشارع ولم يرد فيه نهى ، والطيب ما تستطيبه النفس وتستلذه ، وقيل : الطيب يقال لمعان (الأول) المستلذ (الثانى) ما حللّه الشارع (الثالث) ما كان طاهراً (الرابع) ما خلا عن الأذى فى النفس و البدن ، و هو حقيقة فى الأول لتبادره إلى الذهن عند الاطلاق ، و الخبيث يقابل الطيب بمعانيه .

و قال البيضاوى فى قوله تعالى (يا ايها الناس كلوا ممّا فى الارض حلالاً طيباً)^(١) نزلت فى قوم حرّموا على انفسهم رفيع الأطعمة و الملابس ، و قال : طيباً تستطيبه الشرع أو الشهوة المستقيمة إذ الحلال دلّ على الأول . و قال النيسابورى فيها : حلالاً مفعول كلوا أو حال ممّا فى الارض ، و هو المباح الذى انفصلت عقدة الخطر عنه من الحلّ الذى يقابل العقد ، ثم الحرام قد يكون حراماً فى جنسه كالنخلة و الدم ، وقد يكون حراماً لعرض كملك الغير إذا لم يأذن فى أكله فالحلال هو الخالى عن القيدين ، و الطيب ان يريد به ما يقرب من الحلال لانّ الحرام يوصف بالخبيث (قل لا يستوى الخبيث و الطيب) فالوصف لتأكيد المدح مثل نفحة واحدة أى الطاهر من كل شبهة ، ويمكن ان يراد بالطيب اللذيذ أو يراد بالحلال ما يكون بجنسه حلالاً و بالطيب مالا يتعلق به حقّ الغير انتهى . و يظهر من هذا الخبر انّ الحلال اخصّ من الطيب ، و الطيب ما هو طيب فى ظاهر الشريعة سواء كان طيباً فى الواقع ام لا ، و الحلال ما هو حلال و طيب فى الواقع لم تعرضه الخبائث و النجاسة قطعاً ، ولم تتناوله ايدى المتغلبه اصلاً فى وقت من الاوقات .

و كونه قوت النبيين و المصطفين ، أمالاقه لا يتيسر العلم بذلك الا لهم بالوحي و الالهام ، و اما لندرة وجوهه ولا يمكن لاكثر الناس الصبر عليه و الفناعة به

إلا لهم لأنه نادر جداً وطريقه ضيق و الطالب له طالب لضيق معيشته ، فما وقع في بعض الادعية من طلبه ، فالمراد به ما هو بمعنى الطيب و كأنه ﷺ علم ان مراد الداعي بالحلال المعنى الاخص ، فلذاتها عن ذلك ، أو علمه كيف ينبغي ان يقصد وقت الدعاء .

و يؤيد هذه الوجوه ما روى ان امير المؤمنين ﷺ كان يجعل فطوره في حيرة و يختم عليها لئلا يدخله غير الحلال .

لكن يرد عليه ان الانبياء و الائمة صلوات الله عليهم كانوا يجيبون دعوة من دعاهم إلى طعامهم و يأكلون منه مع انه كان مخلوطاً غالباً .

و يمكن ان يجاب بوجوه : (الاول) انه تعالى خلق جميع الدنيا لهم ، وهم اولى با نفس الناس و اموالهم منهم ، فلذا يحل لهم دون غيرهم .

(الثاني) ان الله تعالى يصرف الشبهة ولاياً كلون إلا الحلال الصّرف ، و ان كان في بيوت غيرهم ، كما روى ان المشركين أحضروا طعاماً حراماً عند النبي ﷺ فلما رفع اللقمة و أراد ان يأكله صرف الله يده عن فمه إلى جهة اخرى ولم يقدر على أكله و أحضروا الحلال فقدر على أكله كما روى في تفسير الامام ﷺ .

(الثالث) ان يخص ذلك بما حصلوه بسعيهم و اكلوه في بيوتهم و غير ذلك نادر .

(الرابع) ان يقال : ما يأكلونه في بيوت غيرهم اما ان يكون من اموال الكفار و هو عليهم حلال ، أو من اموال المؤمنين ولا ريب انهم راضون بذلك بطيب انفسهم .

ثم اعلم انه اختلف الاصحاب في انه هل بين الحلال و الحرام منزلة ام لا ، و على تقديرها هل هي موصوفة بالحرمة أو الكراهة ، ثم انها ما هي فذهب جماعة إلى انه لا منزلة بينهما فكلما دل الدليل على حرمة فهو حرام ، و كلما لم يدل

دليل على تحريمه فهو حلال الا ان يرد نهى تنزيه عنه ، و الحلال و الحرام ليسا الا بظاهر الشريعة كالطهارة و النجاسة فانهما تابعتان لظاهر الشرع ، فما لم يعلم نجاسته فهو طاهر و ان كان نجساً عند من علم نجاسته ولا معنى للنجاسة الواقعية و لذا كان النبي ﷺ كانوا يعاشرهم مع المنافقين و بنا كحونهم ولا يعلمون بما علموا بغير ظاهر الشريعة منهم ، و التنزه عن الأشياء بمحض احتمال الحرمة و النجاسة غير مستحسن شرعاً ، و الا لكان النبي و الأئمة عليهم السلام اولى بالعمل بذلك من غيرهم .

و ذهب جماعة إلى ان بينهما منزلة و هي الشبهات كما ورد في الاخبار - حلال بين و حرام بين و شبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجس من المحرمات و من اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم - لكن اختلفوا فذهب الاكثر الى استصحاب ترك الشبهات ، و بعضهم الى وجوبه ، و الاول اظهر لانه لو كان واجباً لكان داخلياً في الحرام البين فالمراد بقوله هلك من حيث لا يعلم ارتكب ما هو حرام واقفاً لكنه لما لم يعلم لم يكن ائماً فالهلاك بمعنى ترك ما هو اولى و اخرى لكن ظاهر الخبر كما مر ان المراد به الاشتباه في الحكم من حيث تعارض الأدلة لا فيما حلال بظاهر الشريعة و فيه احتمال الحرمة الواقعية و لذا ذهب جماعة من المحدثين الى حرمة الحكم بالحل و التحريم و وجوب الاجتناب عما لم يرد فيه او في نوعه حكم بالحل كسرب التتن و القهوة و امثالهما ، و مع احتمال كلامهم على التناقض ، و جوه الرد عليهم كثيرة ليس هذا مقام ذكرها ، و منهم من قال بالواسطة بين الحلال و الحرام الشبهات التي فيه احتمال الحرمة ، و ان كان بظاهر الشريعة حلالاً ، و اجتنابها مستحب و تناكد الاستصحاب بقوة احتمال الحرمة .

قال الغزالي : اعلم ان الحرام كله خبيث ولكن بعضه اخبث من بعض ، و الحلال كله طيب ولكن بعضه اطيب من بعض ، فكما ان الطبيب يحكم على كل

حلو بالحرارة ولكن يقول بعضها حاراً في الدرجة الاولى كالسكر ، و بعضها في الثانية كاللغائيد ، و بعضها في الثالثة كالديبس ، و بعضها في الرابعة كالعسل ، فكذلك الحرام ، بعضه خمبث في الدرجة الاولى ، و بعضه في الثانية او الثالثة او الرابعة و كذلك الحلال تفاوت درجات صفاته و طيبه ، و لنقتد باهل الطب في الاصطلاح على اربع درجات تقريباً ، و ان كان التحقيق لا يوجب هذا المحصر و يتطرق الى كل من الدرجات تفاوت لا ينحصر ، فكم سكر أقل حرارة من سكر و كذا غيره .

و كذلك نقول الورع عن الحرام على اربع درجات ، (الاولى) ورع المدول و هو الذى يجب الفسق باقتمامه و تسقط العدالة به و يثبت اسم العصيان و التعرض للنار بسببه و هو الورع عن كل ما تحرّمه فتاوى الفقهاء .

(الثانية) ورع الصالحين ، و هو الامتناع عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخّص في التناول بناء على الظاهر ، فهو من مواقع الشبهة على الجملة فسمى التحريم عن ذلك ورع الصالحين ، و هو في الدرجة الثانية .

(الثالثة) ما لا تحرّمه الفتوى ولا شبهة في حمله ، ولكن يخاف منه اداؤه إلى محرّم ، و هو ترك ما لا بأس به مخافة ما به بأس ، و هذا ورع المتقين .

(الرابعة) ما لا بأس به اصلاً ولا يخاف منه ان يؤدي الى ما به بأس و لكنّه يتناول بغير الله و غيرية التقوى به على عبادة الله ، او يتطرق الى أسبابه المسهلة له كراهية أو معصية ، و الامتناع منه ورع الصديقين ، فهذه درجات التجلّال جملة .

و اما الحرام الذى ذكرناه في الدرجة الاولى و هو الذى يدخل المتورع عنه في العدالة ، فهو أيضا على درجات في الخبث ، فالماخوذ بعقد فاسد حرام ، ولكن ليس في درجة المفضوب على سبيل القهر ، و في الاول الربا اغلظ عن غيرها ، و في التامى الماخوذ من فقير أو صالح أو من يتيم ، اخبث و اغلظ من الماخوذ من قوى أو غنى أو فاسق ، ولو لا اختلاف درجات العصاة لما اختلفت درجات النار ، ثم شرع في الخوض

في مراتب الشبهات ومشاراتها وتميزها عن الحلال والحرام ثم قال قال رسول الله ﷺ :
الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس ، فمن
انقى الشبهات فقد استبرأ له عرضه ودينه ، ومن وقع في الشبهات وقع الحرام ،
كالرأى حول الحمى يوشك أن يقع فيه ، فهذا الحديث نص في اثبات الأقسام الثلاثة
والمشكل منها القسم المتوسط الذي لا يعرفه كثير من الناس ، وهو الشبهة فلا بد
من بيانها وكشف الغطاء عنها ، فإن ما لا يعرفه الكثير قد يعرفه القليل . فنقول :
الحلال المطلق هو الذي انحل عن ذاته الصفات الموجبة للتحريم في عينه ، وانحل
عن أسبابه ما يتطرق إليه تحريم أو كراهية ، ومثاله الماء الذي يأخذه الإنسان من
المطر قبل أن يقع على ملك ويكون هو واقفاً عند أخذه وجمعه من الهواء في ملك
نفسه أو في أرض مباحة ، والحرام المحض ما فيه صفة محرمة لا يشك فيها كالسكر
في الخمر والنجاسة في البول ، أو حصل بسبب منهي عنه قطعاً كالمحصل بالظلم
والغصب والربا ونظائرها ، فهذا طرفان ظاهران ويلحق بالطرفين ما تحقق أمره
ولكن احتمال تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال سبب يدل عليه فإن صيد البر
والبحر حلال ومن أخذ ظبية فيحتمل أن يكون قد ملكها ثم افات منه و
كذلك السمكه يتصور أن يكون قد تزلق من الصياد بعد وقوعها في يده وشبكته ،
فمثل هذا الاحتمال لا يتطرق إلى ماء المطر المختطف من الهواء ولكنه في معنى ماء
المطر والاحتراز عنه وسواس فلنسم هذا الفن ورع الموسوسين حتى نلحق به أمثاله ،
وذلك لأن هذا وهم مجرد لا دلالة عليه ، نعم لو دل عليه دليل فإن كان قاطعاً كما
لو وجد حلقة في اذن السمكه أو كان محتملاً كما لو وجد على الظبية جراحة
يحتمل أن يكون كيتاً لا يقدر عليه إلا بعد الضبط ، ويحتمل أن يكون جرحاً
فهذا موضع الورع ، وإذا انتفت الدلالة من كل وجه فالاحتمال المعدوم دلالة
كلاحتمال المعدوم في نفسه ، ومن هذا الجنس من يستعير فيغيب عنه المعير فيخرج

منه و يقول لعلمه مات و صار الحق للوارث فهذا وسواس إذا لم يدل على موته سبب قاطع أو مشكك ، إذ الشبهة المحذورة ما ينشأ من الشك ، والشك عبارة عن اعتقاديْن متقابلين نشأ من سببين ، فما لا سبب له لا يثبت عقده في النفس حتى يساوي العقد المقابل له فيصير شكاً .

ثم أطال الكلام في مشاركات الشبهة فجعلها على خمسة أقسام (الأول) الشك في السبب المحلّل و المحرّم و قسمها إلى أربعة أقسام .

الأول : أن لا يكون الحلّ معلوماً من قبل ثم يقع الشك في المحلّل فواجب اجتنابها .

الثاني : أن يعرف الحلّ و يشك في المحرّم فمحكم بالحلّ .
الثالث : أن يكون الأصل التحريم و لكن طرء ما يوجب تحليله بظن غالب فقال ان استند غلبة الظنّ إلى سبب معتبر شرعاً فالمختار حكمه و اجتنابه من الوروع كان يرمى صيدا فيغيب ثم يدركه ميتاً و ليس عليه اثر سوى سهمه .

الرابع : أن يكون الحلّ معلوماً و لكن يغلب على الظنّ طريان محرّم بسبب معتبر في غلبة الظنّ شرعاً ، فيرفع الاستصحاب و يقضى بالتحريم ، اذ بان لنا ان الاستصحاب ضعيف و لا حكم له مع غالب الظنّ ، ثم قال فقد اتضح من هذا حكم حلال شكّ في طريان محرّم عليه أو ظنّ ، و حكم حرام شكّ في طريان محلّل عليه أو ظنّ ، و بان فرق بين ظنّ يستند إلى علامة في عين الشيء و بين ما يستند إليه ، و كلما حكمنا في هذه الأقسام بحكمه فهو حلال في الدرّجه الاولى ، و الاحتياط تركه فالقدم عليه لا يكون في زمرة المتقين و الصالحين بل زمرة العدول الا ما ألحقناه برتبة الوسواس فان الاحتراز منه ليس من الوروع اصلاً .

(المثالث الثاني) شكّ منشؤه اختلاط الحلال بالحرام و عدم التمييز و بسط القول في ذلك ، ثم قال :

(المثار الثالث) الشبهة التي تتعلق و تتصل بالسبب المحلل بمعصية أما في قرائته أو في لواحقه أو في سوابقه أو في عوضه ، و كانت من المعاصي التي لا توجب فساد العقد وابطال السبب المحلل ، كالبيع في وقت النداء يوم الجمعة ، والذبح بالسكين المغصوب ، و الاحتطاب بالفاس المغصوب ، و البيع على بيع الغير ، و كل شيء ورد في العقود ولم يدل على فساد العقد ، كان الامتناع من جميع ذلك ورعاً ، وهذه الكراهة لها درجات ، منها ما يقرب من الحرام و الورع منه مهم في الدين ، ومنها ما ينتهي إلى نوع من المبالغة كاد ينتهي إلى ورع الموسوسين ، و بينهما أوساط نازعة إلى الطرفين ، و مثال اللواحق فهو كل تصرف يفضى في سياقه إلى معصية و اعلاء بيع العنب من الخمائر ، و بيع الغلمان من المعروف بالفجور بالغلمان ، و بيع السيف من قاطع الطريق ، و قد اختلف العلماء في صحة ذلك ، و في حل الثمن المأخوذ منه .

(المثار الرابع) الاختلاف في الأدلة أما لتعارض أدلة الشرع ، أو لتعارض العلامات الدالة ، أو لتعارض المشابهة .

(فالاول) كتعارض مومنين من الكتاب أو السنة ، و الورع تركه ، و اتقاء مواضع الخلاف مهم في الورع في حق المفتى و المقلد .

(و اما الثاني) كان ينهب نوع من المتاع في وقت و يندروقع مثله من غير النهب و يرى مثلاً في يد رجل من أهل الصلاح فيدل صلاحه على أنه حلال ، و نوع المتاع على أنه حرام و كان تخير عدل بانه حرام و اخر بانه حلال أو تتعارض شهادة فاسقين ، أو قول صبي و بالغ فان ظهر ترجيح حكم به و الورع الاجتناب و ان لم يظهر ترجيح و جب التوقف .

(و اما الثالث) كتعارض الاشياء في الصفات التي بها يناط الاحكام ، و مثاله كان يوصى بمال للفقهاء ، فيعلم ان الفاضل في الفقه داخل فيه ، و ان الذي ابتداء

التعلم من ذيوم أو شهر لا يدخل فيه ، و بينهما درجات لا تحصى فيقع الشك فيها ، و المفتى يفتى بحسب الظن ، و الورع الاجتناب ، و هذا اغمض مئارات الشبهة و كذلك الصدقات المصروفة إلى المحتاجين فان حد الحاجة غير معلوم .

ثم قال بعد ذكر امثلة كثيرة ، فهذه اشتباهات تنور من علامات متعارضة تجذب إلى طرفين متقابلين ، و كل ذلك من الشبهات يجب اجتنابها إذا لم يترجح جانب الحل بدلالة تغلب على الظن أو باستصحاب بموجب قوله وَاللَّهُ يَدْعُو مَا كَرِهَ النَّاسُ دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ، ثم جر الكلام إلى تحقيق المخاطب بالحرمان ، و فصل القول فيه بحسب اختلاف احوال الملاك و الاموال ثم في اكل طعام الظلمة و السلاطين و قبول جوايزهم و الدخول عليهم و المشى على بساطهم .

ثم ذكر في كل قسم ما تقتضيه قواعدهم المقررة فحكم في بعضها بوجوب الاجتناب و في بعضها بالاستحباب و لا جدوى كثيراً في ايرادها ، و ليس هنا مقام تحقيقها و ستاتي الكلام في جميع ذلك عند ايراد الاخبار المناسبة لها ، لكن نذكر هنا قليلا من الأخبار المنافية لما عده من المحرمات و ما عده من ورع المتقين و الصديقين ، لتعلم ان اكثرها من ورع الموسومين ، لانهم وَاللَّيْلَةَ كانوا افضل الصديقين و لم يعملوا بها بل امروا بخلافها .

كما روى في الصحيح عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ في الثوب الذي اعير الذمي الذي يشرب الخمر و ياكل لحم الخنزير ، قال صل فيه و لا تغسل من اجل ذلك فانك اعرتة اياه و هو طاهر و لم تستيقن انه نجسه فلا بأس ان تصلي فيه حتى تستيقن انه نجسه ^(١) . و في الصحيح عنه عَلَيْهِ السَّلَامُ انه لبس الثوب الذي عمله المجوسى الخبيث الشارب الخمر قبل الغسل ^(٢) .

(١) الوسائل : الباب ٧٢ من ابواب النجاسات ح - ١

(٢) » » » » ٧٣ » »

و عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ما ابالي ابول اصابني ام ماء إذا لم أعلم ^(١) .
 وفي الموثق عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء نظيف حتى تعلم انه فذر
 وما لم تعلم فليس عليك ^(٢) .

ولا يخفى ان النجس لا يحل شربه فاذا ماخذ النجاسة والحل واحد . و
 التردد في أحدهما يوجب التردد في الآخر .

وقد روى في الصحيح عن الصادق عليه السلام انه قال كل شيء يكون فيه حلال
 وحرام فهو حلال لك ابدأ حتى تعرف الحرام منه بعينه فتدعه ^(٣) وفي الموثق عنه عليه السلام
 مثله - ثم قال - مثل الثوب قد اشتريته و هو سرقة ، و المملوك عندك ولعله حر
 قد باع نفسه أو خدع فبيع أو فهرأ أو امرأة تحتك وهي اختك أو رضيعتك ، والأشياء
 كلها على هذا حتى يستبين لك غير ذلك أو تقوم به البيئنة ^(٤) .

و في الموثق عنه عليه السلام انه سئل عن رجل اصاب مالا من عمل بنى امية و هو
 يتصدق منه ، و يصل قرابته ، و يحج ليغفر له ما اكتسب ، و هو يقول ان الحسنات
 يذهب السيئات ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : ان الخطيئة لا تكفر الخطيئة ولكن الحسنات
 تحط الخطيئة ، فان كان خلط الحلال بالحرام فاختلطاً جميعاً فلا يعرف الحلال من
 الحرام فلا باس ^(٥) .

و في الصحيح عن أبي بصير قال سألت أحدهما عليهما السلام عن شراء الخيانة والسرقة
 قال لا الا ان يكون قد اختلط معه غيره فاما السرقة بعينها فلا الا ان يكون من
 متاع السلطان فلا باس بذلك ^(٦) .

(١) الوسائل : الباب ٣٧ من ابواب النجاسات ح - ٥ -

(٢) » » » » » » (٢)

(٣) » » ٢ » ما يكتسب به ح - ١ -

(٤) » » » » » » (٢)

(٥) » » » » » » (٢)

(٦) » » ١ » عقد البيع ح - ٢ -

و في الحسين عن الحلبي عنه عليه السلام قال اتى رجل ابي فقال اتى ورثت مالا وقد عرفت ان صاحبه الذى ورثته منه قد كان يربى وقد اعترف ان فيه ربا، واستيقن ذلك و ليس يطيب لى حلاله لحال علمى فيه، وقد سالت الفقهاء من أهل العراق و أهل الحجاز، فقالوا لا يحل اكله فقال أبو جعفر عليه السلام ان كنت تعلم ان فيه مالا معروفاً ربا و تعرف أهله فنخذ رأس مالك ورد ما سوى ذلك و ان مختلطاً فكل هنيئاً فان المال مالك و اجتنب ما كان يصنع صاحبه فان رسول الله وآله قد وضع ما مضى من الربا و حرم عليهم ما بقى فمن جهله وسع له جهله حتى يعرف فاذا عرف تحريره حرم عليه و وجبت فيه العقوبة إذا ارتكبه كما يجب على من يأكل الربا^(١) و في رواية اخرى عن الحلبي مثله .

و كتب الصغار إلى ابي محمد عليه السلام رجل اشترى ضيعة أو خادماً بمال اخذه من قطع الطريق أو سرقة هل يحل له ما يدخل عليه من ثمرة هذه الضيعة أو يحل له ان يطاء هذا الفرج الذى اشتراه من سرقة أو قطع الطريق، فوقع عليه السلام لا خير في شيء اصله حرام ولا يحل استعماله^(٢) .

و حمل على ما إذا اشتراه بعين المال الحرام، لرواية السكونى عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال لو أن رجلاً سرق الف درهم فاشترى بها جارية أو صدقها امرأة فان الفرج له حلال و عليه تبعه المال^(٣) .

و أقول : الأحوط الاجتناب فى الشقين، لصحة الخبر الاول، و ضعف الثانى و قد وردت الأخبار بجواز استيفاء الدين أو الجزية من ثمن الخمر و الخنزير، قالوا أما للمقضى حلال و أما للبايع حرام، وللأصحاب فيه تفصيل، و عدت بعضهم هذا و امثاله مما يستحب الاجتناب منه، وقالوا انه من الشبهات و قد وردت اخبار صحيحة

(١) الوسائل : الباب ٥ من ابواب الربا ح - ٣ -

(٢) (٣٠٢) » » » ما يكتسب به ح - ٢٠١ -

بجواز شراء الفراء من سوق المسلمين و ان كان ممن يستحل الميتة بالدباغ و عتدوا
 الاجتناب عن هذا النوع من المستحبات وله وجه وقد ورد في اخبار كثيرة النهي عن التفقيش
 والسؤال فان الخوارج انما ضيقوا على انفسهم بجهالتهم و الدين اوسع من ذلك .
 لكن ورد في بعض الاخبار الاجتناب عن بعض هذه الاشياء ، تنزهاً واستحجاباً
 و عتد من الورع ، كالاجتنب عن سؤر الحايض ، و قيل : كل متهم بعدم الاحتراز
 عن النجاسات ، و روى عن سيد العابدين عليه السلام انه كان يلقى فروه حال الصلاة و
 كان من فراء العراق فقيل له في ذلك ، فقال ان اهل العراق يستحلون لباس الجلود
 الميتة ، و يزعمون ان دباغه ذكاته ^(١) .

وقد ورد الاحتمياط في بعض الامور كما روى في الصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام
 ان رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن كسب الحجام فقال لك ناصح فقال نعم فقال اعلفه
 اياه ولا تأكله ^(٢) . وقد ورد فيمن له مال لا يفي بنفقة عياله انه يأخذ الزكاة لعياله
 ولا يأكل هو منه ، و اما اخذ اموال السلاطين و العمال فهو جازب بلا خلاف ، و ان
 علمنا انهم يظلمون بها الناس و يأخذون الزيادة على المقدار المستحق ، سواء اخذوها
 باسم المقاسمة أو الخراج أو الزكاة أو غير ذلك ، يرضى مالكة به ام لم يرض ، و سواء
 كان اعطاهم على سبيل الجائزة و الصلّة و نحوهما أو على وجه البيع و الشراء و
 ساير المعاديات للنصوص الواردة عن اهل البيت عليهم السلام بذلك .

و قال بعض المتأخرين : يمكن اختصاص الحكم بسلاطين المخالفين ، لورود
 الحكم في زمانهم و لانهم ياخذون من المخالفين النواصب و هم يعتقدون جواز الاخذ
 و الرعية يعتقدون وجوب الاعطاء ، بخلاف سلاطين الشيعة فانهم ياخذون من الشيعة
 و الفرق المحققة ، و مع اعتقاد الجميع عدم استحقاق الاخذ و وجوب الاعطاء .

(١) الوسائل : الباب ٦١ من ابواب النجاسات ح - ٣ -

(٢) » » ٩ » ما يكتب به ح - ٢ -

و هو ضعيف لعموم أكثر الاخبار و دلالة بعضها على ان الشيعة حقاً في بيت
و ارض الخراج يجوز لهم اخذه من الظالم و هذا الفرق الذي ادعوه غير ظاهر ، و
ان كان مقتضى الورع الاجتناب عن أخذ ذلك الامع ضروره شديده ، أو كونه ممن
له مدخل تام في اقامة شرايع الدين ومصالح المسلمين كالاتمة وقضاء الحق والمودتين
غير المبتدعين و الجامعين لاخبار اهل البيت عليهم السلام و الناشئين لها و الساعين في رفع
البدع و ترويح الدين و طلبه العلوم الدينيه لله تعالى و امثالهم .

هذا كله إذا علم انهم إنما يعطون من مال الخوارج ، و أما إذا لم يعلم و
يعطى الجاير شيئاً لا يعلم من اين اخذه فلا بأس به ، لما ورد في اخبار كثيرة انه إذا
اشتبه عليك الحلال و الحرام فانت على حل حتى تعرف الحرام بعينه .

وقد روى في الصحيح عن ابن ولادة قال قلت لابي عبدالله عليه السلام ما ترى في رجل
يلقى اعمال السلطان ليس له كسب الا من اعمالهم ، و انا امر به فانزل عليه يضيفني و
يحسن اليّ و ربما امر لي بالدرهم و الكسوة وقد ضاق صدري من ذلك فقال لي:
كل وخذ منه فلك المهنا و عليه الوزر^(١) .

و في الصحيح عن ابي المعز قال سألت رجل ابا عبدالله عليه السلام و أنا عنده فقال
اصلمك الله امر بالعامل فيجيزني بالدرهم اخذها قال نعم^(٢) .

و في الحسن كالصحيح عنه عليه السلام قال جوايز العمال ليس بها ياس^(٣) .

و روى في خبر اخر انه سرق من رجل مال و وعده عامل المدينة ان يعطيه
عوضه فجوز الصادق عليه السلام ان ياخذ ذلك منه^(١) ، وقد روى في اخبار كثيرة ان

(١) الوسائل : الباب ٥١ من ابواب ما يكتسب به ح - ١ -

(٢) » » » » ح - ٢ -

(٣) » » » » ح - ٥ -

٩- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك ادع الله عزّ وجلّ أن يرزقني الحلال فقال : أتدري ما الحلال ؟ قلت : الذي عندنا الكسب الطيب ، فقال : كان عليّ بن الحسين عليه السلام

الحسين عليه السلام كانا يغمز ان معاوية و يقعان فيه و يقبلان جوايزهما ، و كذا ساير الائمة عليهم السلام كانوا ياخذون جوايز الخلفاء والامراء و العمال في زمانهم ، لكنّه كان استنفاذاً لبعض حقوقهم التي غصبوها منهم .

وقد روى الشيخ في كتاب الغيبة وغيره بسند حسن بل صحيح عن محمد بن عبدالله ابن جعفر انه كتب إلى صاحب الزمان عن الرجل من و كلاء الوقف مستحلّ لما في يده لا يرع عن اخذ ماله ربما نزلت في قريته و هو فيها أو ادخل منزله وقد حضر طعامه فيدعوني اليه فان لم اكل من طعامه عاداني عليه فهل يجوز لي ان اكل من طعامه ، أو تصدّق بصدقة و كم مقدار الصدقة ، و ان اهدى هذا الوكيل هدية إلى رجل فيدعوني إلى ان اكل منها و انا اعلم ان الوكيل لا يتورّع عن اخذ ما في يده فهل عليّ فيه شيء ان أنا نلت منها ، فوقع عليه السلام ان كان لهذا الرجل مال أو معاش غير ما في يده فكل من طعامه و اقبل برّه و الإفلا (١) .

و بالجمله هذا باب واسع والاحتياط و الورع فيه مطلوب ما لم ينته إلى حدّ الوسواس و البدعة كما يفعله بعض المتصوّفة و الكلام في هذا الباب طويل و ليس هذا موضع تحقيقه ، و انما اشرنا إلى بعض ما يناسب هذا المقام لتعرف الفرق بين الحلال و الطيب ، والله الموفق الهادي إلى سبيل الرشاد و نسأله ان يوفقنا للاحترار عمّا يضر بالمعاد .

الحديث التاسع : صحيح .

مضمونه قريب من السابق و الحاصل ان قوله « من رزقك » يدل عليّ ان

(١) كتاب الغيبة ص ٢٣٥

يقول : الحلال هو قوت المصطفين ، ثم قال : قل : « أسألك من رزقك الواسع » .
١٥- عنه ، عن بعض أصحابه ، عن مفضل بن مزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

المراد به الرزق الذى جوزه الله تعالى بظاهر الشرع التصرف فيه ، أو الرزق الذى قدره الله تعالى للمعبود بناء على ان المقدر هو الرزق الذى جوزه الله تعالى التصرف فيه ، و الحرام بظاهر الشريعة ليس من الرزق المقدر ، فاذا تصرف في الحرام نقص من رزقه المقدر بقدر ذلك ، كما دلت عليه الأخبار ، و اما الرزق الذى ضمن الله سبحانه للعباد بقوله (و ما من دابة الا على الله رزقها) ^(١) و بقوله (و في السماء رزقكم و ما توعدون فو رب السماء و الارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) ^(٢) فالمشهور انه اقل القوت الذى يمسك الرمتى فتقييد الرزق المقدر بالحلال يدل على انه ليس المراد بالحلال ما احلّه الله بظاهر الشريعة فان رزقك يغنى عنه ولا الرزق المضمون فانه لا يحتاج إلى السؤال فالمراد به الرزق الذى لم يشبه حرام لاظهاراً ولا واقماً ، و هو قوت الانبياء و المصطفين كما عرفت تفصيله ، و علة اختصاصه بهم ، قال بعض المحققين : لما كان للحلال مراتب بعضها اعلى من بعض و اطيب جازالاً من بطلبه تارة و النهى عنه اخرى و يختلف أيضاً بحسب مراتب الناس في اهليتهم له و لطلبه ، فلا تنافى بين الاخبار .

الحديث العاشر : مجهول مرسل .

قوله عليه السلام « و امدد لى في عمرى » زيادة عمر المؤمن عطية يتدارك بها ما فات و يقدم بها على ما هوات ، ولا ينافى طلبها ما روى ان المؤمن يحب الموت و ان من احب لقاء الله أحب لقاء الله لقاءه ، و من كره لقاء الله كره لقاءه لوجوه .
الأوّل : انه غير مقيّد بوقت فيحمل على حال الاحتضار لما سيأتي في كتاب الجنائز انه قال للصادق عليه السلام بعض اصحابنا اصلحك الله من احب لقاء الله احب

(١) هود : ٦

(٢) الذاريات : ٢٢

قل : « اللهم أوسع علي في رزقي و امدد لي في عمري و اجعل لي ممن ينتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيري » .

الله لقاءه و من ابغض لقاء الله ابغض لقاءه ، قال نعم قلت : فوالله انالنكره الموت قال : ليس ذلك حيث تذهب انما ذلك عند المعاينة إذا رأى ما يحب فليس شيء احب اليه من ان يتقدم والله تعالى يحب لقاءه وهو يحب لقاء الله حينئذ و إذا رأى ما يكره فليس شيء ابغض اليه من لقاء الله والله يبغض لقاءه .

الثاني : ان حب اللقاء مشروط بما إذا احب لقاءه و اختار الموت له فيجب ان يرضى بذلك ولا يكره ما اختاره الله له ، واما إذا اختار له الحياة وهو يتمنى الموت فهو مناف لوجوب الرضا بقضاء الله ، كما روى في المنتهى عن النبي ﷺ قال : لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به ، وليقل : اللهم احينى ما كانت الحياة خيراً لى و توفنى إذا كانت الوفاة خيراً لى .

الثالث : ان كراهة الموت إنما يكره إذا كان ذلك لحب شهوات الدنيا و اختيارها على الآخرة ، لا إذا كان لحب تكثير العبادات و تحصيل السعادات الموجبة لرفع الدرجات ولذا قال ﷺ كره لقاء الله اى لقاء ثوابه و حجبته ولم يقل كره الموت ، و يؤيده ما ذكره سيّد الساجدين ﷺ فاذا كان عمرى مرتعا للشيطان فاقبضنى اليك قبل ان يسبق مقتك الى أو يستحكك غضبك على .

« و اجعلنى ممن تنتصر به لدينك ولا تستبدل بي غيرى ، و الانتصار الانتقام أو طلب النصرة ، أى اجعلنى ممن تنتقم به من الأعداء لا يظهر دينك بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر و الجهاد مع القائم ﷺ ولو بالرجعة عند ظهوره ، و المراد بالاستبدال ان يذهب و العياذ بالله بما لدم الغناء بنا فى الدين ، و يأتى بغير نابذلاً منّا ، و الفقرتان اشارتان إلى قوله تعالى (و ان تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا

١١- عنه ، عن أبي إبراهيم عليه السلام دعاء في الرزق : « يا الله يا الله يا الله أسألك بحق من حقه عليك عظيم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني العمل بما علمتني

يكونوا أمثالكم) (١) و إلى قوله تعالى (الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً و يستبدل قوماً غيركم و لا تضره شيئاً - إلى قوله - الا تنصروه فقد نصره الله) (٢) و مثلها كثير و قال الطبرسي (ره) في الآية الاولى و ان تتولوا أى تعرضوا عن طاعة الله و أمر رسوله يستبدل قوماً غيركم امثل و اطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم بل يكونوا خيراً منكم و اطوع لله منكم و روى أبوهريرة ان ناساً من أصحاب رسول الله قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه و كان سلمان إلى جنب رسول الله ف ضرب عليه السلام يده على فخذ سلمان فقال هذا و قومه ، و الذى نفسى بيده لو كان الايمان منوطاً بالثريا لتناولوه رجال من فارس . و روى أبو بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال ان تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوماً غيركم يعنى الموالى ، و عن أبي عبدالله عليه السلام قال قد والله ابدل بهم خيراً منهم الموالى . و قال (ره) في الآية الثانية قيل : هم ابناء فارس ، و قيل : أهل اليمن ، و قيل : الذين اسلموا بعد نزول الآية ، و يحتمل ان يكون المراد بالاستبدال في الدُّعاء تغيير الخلق في القيامة لكنّه بعيد جداً .

الحديث الحاديعشر : مرسل ، و ضمير عنه راجع إلى البرقى .

و قيل كرت الجلالة لان من شان المستصرخين تكرير اسم الصريخ للاشعار بشدة النازلة و قوّة الحاجة إلى الاعانة و الاغاثة « بحق من حقه عليك عظيم » أى النبى و أهل بيته صلوات الله عليهم كما مرّ في الباب السابق « بحق محمد و آل محمد عليك » و يدل على ان لهم عليهم السلام حقوقاً عظيمة على الله ببذل أبدانهم و نفوسهم و

(١) محمد (ص) : ٣٨

(٢) التوبة : ٣٩

من معرفة حقهك و أن تبسط علي ما حظرت من رزقك .

١٢- عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : إنا قد استبطأنا الرزق فغضب ثم قال : قل : « اللهم إني أنك تكفمت برزقي و رزق كل دابة فياخير من دعي و يا خير من سئل و يا خير من أعطى و يا أفضل من تجى افعل بي كذا و كذا » .

١٣- أبو بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليهما السلام يدعو بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك حسن المعيشة معيشة أتقوى بها علي جميع حوائجي

اعراضهم في طاعة الله و نصره دينه ، و لا ريب ان حقهم على الله و على الخلق اعظم الحقوق و ان كان بسبب جعله تعالى على نفسه ، و يحتمل على بعد ان يكون « عليك » بمعنى - عندك - أي حقهم على الخلق عندك عظيم ، و « من » في قوله - من معرفة - للبيان أو للتبويض و حقه و جوب طاعته فيما أمر به و نهى عنه ، و الحظر هنا بمعنى المنع و الحبس و ان اتي بمعنى التحريم أيضاً لكنه لا يناسب المقام ، في القاموس حظر الشيء و عليه منعه و المال حبسه في الحظيره ، و المحظور المحرم (و ما كان عطاء ربك محظوراً)^(١) أي مقصوراً على طائفة دون اخرى .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور ، و لا يضر ضعف سهل عندي وقد مر في ثاني الباب باختلاف في صدر السند و كان موثقاً .
الحديث الثالث عشر : كالسابق و معطوف عليه .

« و حسن المعيشة » بضم الحاء ، و يمكن ان يقرأ بالتحريك و المعيشة الحسنه هي الكفاف و هو ما يكفي للحوائج الضرورية و لا يزيد عنها زياده توجب الطغيان و الاقتحام على العصيان و بين ذلك بقوله « معيشة اتقوى بها علي جميع حوائجي » فقوله معيشة بالنصب عطف بيان لحسن المعيشة ، و يحتمل الجرح عطف بيان للمعيشة

وأتوصل بها في الحياة إلى آخرتي من غير أن تترفنى فيها فأطفي أو تقتربها علي
فأشقي، أوسع علي من حلال رزقك و أفضل علي من سيب فضلك نعمة منك سابقة

و الجمع المضاف يفيد العموم، و ذكر الجميع للمبالغة و «اتوصل بها في الحياة»
أى في حياة الدنيا «إلى آخرتي» فهو طلب لما زاد عن جوائج الدنيا ليصرفه في وجوه
البر تحصيلاً لثواب الآخرة.

ثم نفى الزيادة المطلقة و أشار إلى الحالة المتوسطة المطلوبة بقوله «من ان
تترفنى فيها» بصيغة الخطاب على بناء الأفعال، و في القاموس ترف كفرح تنعم، و
أترفته النعمة أطفته أو نعمته كترفته ترفيفاً، و فلان أصر على البغي و المترف
كمكرم المتروك يصنع ما يشاء ولا يمنع و المتنعم لا يمنع من تنعمه و الجبار، و
تترف تنعم، و قال طغى كرضى طغياً و طغياناً بالضم و الكسر جاوز القدر و ارتفع
و غلغى الكفر و اسرف في المعاصي و الظلم و الاقتار و التقدير و التضييق في النفقة،
و الشقا بالقصر وقد يمد الشدة و العسر و فعله كرضى و الشقاوة ضد السمادة فالمعنى
فانهب و يشتد على و اصير شقيماً مرتكباً للحرام أو لا اصبر فاقول أو اظن ما يصير
سبباً لشقاوتي و الاول اظهر.

و لما كانت المعيشة و هى ما يعاش به صادقة على الحرام أيضاً احترز عنه بقوله «أوسع
على من حلال رزقك» تخصيصاً لها بالفرد الحلال والمراد بالحلال هنا غير المعنى المتقدم و
هو كل ما جوزه الشريعة قيل و لادلالة فيه على ان الحرام من رزق الله لان الظاهر
ان الاضافه بيانية «و أفض علي من سيب فضلك» و في بعض النسخ - وأفضل علي -
و في القاموس فاض الماء يفيض فيضاً و فيضاً كثيراً حتى سأل كالوادي و الشيء أكثر
أفاض الماء على نفسه أفرغه و الإناء ملاء حتى فاض، و قال السيب العطاء و العرف
و مصدر ساب جرى و مشى مسرعاً، و قال الراغب: كل عطية لا تلزم من يعطى يقال
له فضل نحو قوله (و اسألوا الله من فضله) و قوله (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء

وعطاء غير ممنون ثم لا تشغلني عن شكر نعمتك باكثر منها تلهيني بهجته وتفتني

والله ذو الفضل العظيم) و أقول: قد مرّ تحقيق انواع الفضل، وقيل: الإضافة في قوله - من سيب فضلك - من باب جرّ دقّيفة، ومن للإبتداء أو التعليل، وتشبيه النعمة بالمطر مكنيةً والإضافة تخيليةً وسبب الفضل ترشيح يعنى افرغ على من فضلك الجارى على الخلق نعمة كاملة وافية للدنيا والاخرة.

« وعطاء غير ممنون، أى غير مقطوع أو غير ممنون على يمن به احد من خلقك ذكرهما المفسرون في قوله تعالى (لهم اجر غير ممنون) وفي القاموس غير محسوب ولا مقطوع، وفي القاموس الشغل بالضم وبضمين وبالفتح وبفتحين ضدّ الفراغ وشغله كمنعه شغلاً و يضم واشغله لغة جيدة أو قليلة أو ردية واشتغل به وشغل كعنى عن شكر نعمتك أى هذه وغيرها ويندرج فى الشكر عليها الايتان بطاعته والاجتناب عن منهياته باكثر منها الباء للسببية وأشار بذلك إلى ان مطلوبه هو الكفاف تأكيداً لماسبق تلهينى بهجة الله واللعب والاعجاب وحب الباطل والغفلة عن الحق، والهاه بعنه على اللهو وأوقعه فيه، والبهجة الحسن والنضارة والفرح والسرور والإضافة إلى السبب والضمير للإكثر، والجملته صفة له، وفيه إيحاء إلى قوله تعالى الهاكم التكاثر.

« وتفتنى » فى القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشئ، فتنة يفتنه فتناً وفتوناً وافتنه والضلال والاثم والكفر، والفضيحة والعذاب، واذابة الذهب والفضة والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف الناس فى الاراء وفتنه يفتنه أوقعه فى الفتنة كفتنه وافتنه فهو مفتن ووقع فيها لإزم متعد كافتن فيها انتهى.

و المراد هنا الايقاع فى الفتنة والضلال عن الحق والخروج عن الطاعة، وزهرات زهرته الزهرات بالفتحات جمع الزهرة، وفي القاموس الزهرة بالفتح و

زهرات زهوته ولا باقلال على^١ منها يقصر بعملى كده و يملأ صدرى همته، أعطنى

يحرك النبات و نوره أو الاصفر منه و الجمع زهر و ازهار و جمع الجمع ازاهير ، و من الدنيا بهجتها و نضارتها و حسنها و بالضم البياض و الحسن انتهى ، و الاضافه للمبالغة و فى بعض النسخ زهرته بالواو ، و فى القاموس الزهو المنظر الحسن و النبات الناضر و نور النبات و زهره و اشراقه ، و الباطل و الكذب و الاستخفاف و الكبير و التيه و الفخر ، و أقول اكثر المعانى مناسبة ، و للاضافة وجوه مختلفة باختلاف المعانى ، و على أى حال الضمير للاكثر و كانه اشارة إلى قوله تعالى (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و ابقى)^(١) فتفتن و لا باقلال على^١ منها ، عطف على قوله - باكثر - و لازايده للتاكيد أى لا تشغلنى عن شكر نعمتك باقلال على منها يقصر بعملى كده و يملأ صدرى همته الضمير المجرور فى الموضوعين عايد إلى الاقلال و يقصر كينصر و الباء فى بعملى للتعدية و كده فاعل يقصر ، و المراد بالعمل الطاعات ، الكد الشدة و المشقة و اللاحاح فى الطلب أى يجعل كدى ويسعنى فى الاقلال أى فى طلب الرزق القليل أو الكد فى طلب الرزق الناشى من الاقلال طاعاتى قاصرة عن حد الكمال و يملأ صدرى هم الاقلال أى حزنه أو اهتمامى و شغل خاطري فى طلبه .

و هذه الفقرات و ان كان فيها شوب التكرار لكنّه مطلوب فى الدعوات لللاحاح فى الطلب ، مع انه عَلَيْهِ السَّلَام طلب أولاً حداً متوسطاً من المعيشة ، ثم طلب السعة فى الرزق الحلال ، و لما كان فيه عرض عريض يشمل ما كان مخلاً بالطاعة و شكر النعمة استدرك ذلك لئلا يكون راحته فى الدنيا مانعة لرفع درجته فى الاخرى و قيل : قد طلب الكفاف من غير زيادة و نقصان فى هذا القول و هو - لا تشغلنى - إلى اخره للمتحرز عن الحزن و ترك حقوق الله ، و فى القول السابق و هو من غير ان تتر فنى الحر للمتحرز عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الله و فى القول السابق و هو

من ذلك يا إلهي غني عن شرار خلقك و بلاغاً أنال به رضوانك و أعوذ بك يا إلهي من شر الدنيا و شر ما فيها ، لا تجعل الدنيا عليّ سجناً ولا فراقها عليّ حزنأ ، أخرجني من فتنتها مرصياً عنّي مقبولاً فيها مملئني إلى دار الحيوان و مساكن

من غير ان تترقني الحرّ للتعثر عن الضيق و الشدة و ترك حقوق الناس بالطغيان و التكبر و نحوهما فلا تكرر ، اعني من ذلك يا إلهي غني عن شرار خلقك قيل من للبديهي و ذلك إلى الاقلال أو إلى كل من الاقلال و الاكثار ، وقيل - ذلك - اشارة إلى حلال رزقك أو إلى سبب فضلك ، و لكل وجه « و الشرار » جمع شرير كفصال جمع فصيل ، وقيل : إنما طلب الغنا عن الشرار لان الناس يحتاج بعضهم إلى بعض في أمر المبدأ و المعاد و المعاش و ليس لاحد منهم غني عن الاخر بالكلية فغاية المرام طلب الغنا عن اللثام و الشرار دون الكرام و الاخيار .

« و بلاغاً أنال به رضوانك » قيل : نيل الرضوان بالطاعة ، والطاعة بالقدرة و القدرة بالبلاغ ، و هو قدر ما يكفي في التعيش و البقاء من غير زيادة و نقصان ، و لذلك طلبه لتحصيل الغايات المذكورة . قوله « و ما فيها » العطف للتفسير ، أو المراد بشر الدنيا شرّ متاعها و زينتها الخادعة ، أو شر النوازل و النوائب الموحمة و بشر ما فيها شرّ الفسقة و الظلمة « لا تحمل عليّ الدنيا سجنأ » بضمك العيش و كثرة المصائب و الفتن « ولا فراقها عليّ حزنأ » بشدة التعلق بها و الحب لها لجمع زخارفها و إنما فصل الفقرتين لكونهما مؤكّدتين للسابق من الاستعاذة من شرّ الدنيا و شر ما فيها ، أو ما طلبه من الكفاف محترزاً من الاكثار و الاقلال (أخر جني من فتنتها) وهي كلما يشغل القلب عن ذكر الله أو محنة التكليف و كثرة البلايا اللازمة للدنيا و إنما فصله لانه تأكيد لما مرّ في الدعاء الجامع الشبيه بهذا الدعاء في التهذيب أجرني من فتنتها واجعل مملئني فيها مقبولاً وسعيني فيها مشكوراً مرصياً ، عنى الظرف نائب الفاعل و هو ما بعده حالان عن مفعول آخر جني « إلى دار الحيوان »

الأخيار وأبدلني بالدنيا الفانية نعيم الدار الباقية ، اللهم إني أعوذ بك من أزلهـا
وزلزالها و سطوات شياطينها و سلاطينها و نكالها و من بنى من بقي عليّ فيها ،

متعلق باخر جنى ، و في القاموس الحيوان محرّكة خلاف الموتان و المراد بها الجنة
فانّ الحياة الحقيقية فيها و في بعض النسخ إلى دار الخلود و مساكن الأخيار أي
الجنة أو أعالي درجاتها .

و أبدلني بالدنيا الفانية ، في القاموس بدل الشيء محرّكة الخلف منه و
أبدله منه اتخذه بدلاً منه ، و قيل : قوله أبدلني من باب الحذف و الايصال أي أبدل
لى - والباء - بمعنى من ، و الحروف الجارة قد تقع بعض منها في موضع آخر و المطلوب
هو التوفيق لرفع زوايد الدنيا و العمل بها يوجب نعيم الآخرة انتهى .

و أقول : الباء للعوض و هو مثل قوله تعالى (وبدّلناهم بجنّتهم جنّتين)^(١) و
قوله (عسى ربّه ان يطلّقك ان يبدله ازواجاً)^(٢) و قوله (ليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً)^(٣)
و قال في المصباح : أبدلته بكذا بدلاً فحيت الأول و جعلت الثاني مكانه ، و بدلته
تبدلاً بمعنى غيرت صورته تغييراً ، و بدّل الله السيئات حسناً يتعدى إلى مفعولين
بنفسه لانه بمعنى جعل و صير وقد استعمل أبدل بالالف مكان بدل بالتشديد فعدى
بنفسه إلى مفعولين لتقارب معناه و في السبعة (عسى ربّه ان يطلّقك ان يبدله
ازواجاً) من أفعّل و فعّل اللهم انى أعوذ بك من أزلهـا و زلزالها في القاموس الأزل
الضيق و الشدة ، و بالكسر الكذب و الداهية ، و قال : زلزله زلزلة و زلزلاً مثلثة
حرّكة و الزلازل البلى ، و قال : سطا عليه و به سطواً و سطوة صال أو قهر بالبطش
و قال : نكل به تنكيلاً صنع به صنيعاً يحذر غيره ، أو نكله نكاه عمّا قبله ، و
النكال ما نكلت به غيرك كابتناً ما كان ، و بغى عليه بغياً علاً و ظلمه وعدل عن الحقّ

(١) سبأ : ١٦

(٢) التحريم : ٥

(٣) النور : ٥٥

اللهم من كادني فكده ومن أرادني فأرده وقلّ عني حدّ من نصب لي حدّ واطف عني نار من شبّ لي وقوده واكفني مكر المكره وافقأعني عيون الكفرة واكفني

و استطال « من كادني فكده » الكيد المكر والخبت و الخديعة و الحيلة ، و المراد بكيدته تعالى الجزاء من باب المشاكلة « و من ارادني » أي بالسوء « فارد » بالدفع أو بإيصاله اليه و الجزاء له على نحو ما مرّ ، و الفلّ بالفتح الكسر و الثلم و فعله كمدّ و الحد الحدّة و السورة و طرف السيف و السكين و مثله وحددت السكين رقت حدّ واحدته جعلت له حدّاً ففي الكلام استعارة مكنية و تخيلية و كذا الفقرة الاتية « و اطف عني نار من شبّ لي وقوده » قال في المصباح طفأت النار تطفأ بالهمز من باب تعب طفؤا على فعول خمدت و اطفاتها و اطفات الفتنة إذا سكنتها على الاستعارة و قال شبت تشبّ توقدت و يتعدى بالحركة فيقال شبتتها اشبتها من باب قتل إذا أذكيتهها ، و قال و قدت النار وقدّاً من باب وعد و وقوداً ، و الوقود بالفتح الحطب و اوقدتها ايقاداً و منه على الاستعارة (كلما أوقدوا ناراً للحرب اطفأها الله)^(١) أي كلما دبّروا مكيدة و خديعة أبطلها ، و توقدت الناروا تقدت و الوقود بفتحين النار نفسها انتهى . و ضمير « وقوده » للموصول و لما عرفت ان شبّ ياتي لازماً و متعدّ فيمكن ان يقرء وقوده بفتح الواو بالنصب و بالرّفع فتدبّر ، و استعير النار للمتصفات الذميمة للمعدو من الحقّد و الحسد و الغضب و تدبير السوء « واكفني مكر المكره » أي اذفع عني مكرهم و كن كافياً لي في ذلك ففيه اظهار للعجز و تفويض للامر اليه ، و في المصباح كفى الشيء يكفي كفاية فهو كاف إذا حصل به الاستغناء عن غيره ، و منه (كفى الله المؤمنين القتال) أي اغناهم عن القتال ، و في القاموس فقأ العين والبشره و نحوها كمنع كسرها أو قلعها أو نجقها أي كفقأها فانفقت و تفقات انتهى و تعديته بعن لتضمن معنى الدّفع ، وهو كناية عن صرف عيونهم عنه ، أو اذلالهم أو

(١) المائدة : ٦٤

هم من أدخل عليّ همته وادفع عني شرّ الحسدة و اعصمني من ذلك بالسكينة

دفع ضرر عيونهم عنه ، و في التهذيب عيون الكفرة الظلمة الطغاة الحسدة اللهم صل على محمد و آل محمد و انزل عليّ منك سكينة إلى آخره .

« و اكفني هم من ادخل عليّ همته ، هذه الفقرة يحتمل وجهين .

الاول : ان يكون المراد بالهم الحزن و الغم و الاضافة إلى الموصول اضافة إلى السبب و إلى الضمير يحتمل ان يكون اضافة إلى السبب أيضاً و ان تكون من اضافة المصدر إلى المحل كان يكون رجل مبتلى بالفقر مهتماً بذلك ثم اخذ بالظالم ما لا من غنى فصيروه فقيراً مبتلى ببلائه و صار غنياً بماله .

و الثاني : ان يكون المراد بالهم القصد و على للضرر و المطلوب صرف قصده و ارادته عنه « وادفع عني شرّ الحسدة » الحاسد يتمنى زوال النعمة عن الغير بالوصول اليه أو مطلقاً و هو بتلك النخلة الذميمة يتفكر في كيفية الازالة و يتدبر في كل سبب من اسبابها و يتوسل بكل شيء من كل وجه و ينبعث من ذلك شرور غير محصورة توجب خراب الديار و الاعمار و الاعمال من غير ان يكون للمحسود شعور بذلك ، فالالتجاء اليه تعالى لدفع شره من اهم الامور و اوجبها .

« و اعصمني من ذلك بالسكينة » هذا يحتمل وجوهاً .

الاول : ان يكون المعنى كما سألتك الاستعاذة عن شر الحاسدين لي اسألك ان تعصمني من ان احسد غيري فان ذلك اضرّ و الاستعاذة منه اهمّ وذلك العصمة بان تلقى في قلبى سكينه و طمانينه بذكر الله فلا اتعرض لاحوال الخلق ، أو بان تلقى اليقين في قلبى « حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتبت لي » ولا يصير سبب النعمة عن المحسود سبباً لزيادة رزقى و جاهى و غير ذلك ولا يصير حسدى سبباً لسلب ذلك عنه ، أو بسكون قلبى إلى نعيم الآخرة و اخراج حب الدنيا منه فان اقوى بواعث الحسد حب الدنيا ، و نزوع النفس إلى شهواتها فاذا عرف خسة لذات الدنيا

و ألبسني درعك الحصينة و اخبأني في سترك الواقى و أصلح لى حالى و صدق قولى

و شهواتها و رفعة نعيم الآخرة و درجاتها لا يبالى من اكل الدنيا .
 الثانى : ان يكون تاكيداً للفقرة السابقة أى و اعصمنى من شر حسد الحاسدين
 باطمينان قلبى بالتوكيد على الله و التفويض اليه و عدم الاعتناء بشأن الحسد فان
 غالب تاثير الحسد فى العين ، و ورد ان علاجه التوكيد ، وقد جرب ان من لا يعتمنى
 بها لا تضره و من تزلزلت نفسه بها اثرت فيه ، أو التوسل بذكره تعالى و الأذعية
 و التعويذات تدفعه ، و هو المراد بالسكينة .

الثالث : ان تكون الباء للملابسة أى تكون عصمتى من حسد الغير ، أو الحسد
 للغير متلبساً بالسكينة إذ يمكن ان تكون العصمة عن الحسد أو شره مع تزلزل
 الخاطر و عدم طمأنينة النفس .

الرابع : ما قيل ان المعنى اعصمنى من ذلك بما يسكن قلبى من شره ، ولعل
 المقصود بالفقرة الاولى سلب ارادة الحاسد من اىصال المكروه اليه و بالفقرة الثانية
 اعطاء المحسود ما يسكن قلبه و يامن من وصول شر الحاسد اليه « و اجننى » على
 بناء الافعال بالجيم و النون المشددة ، فى المصباح اجننه الليل و جن عليه من باب
 قتل ستره ، و فى بعض النسخ و احيى بالحاء المهملة و الباء المثناة التحتانية من الحياة
 و قيل : فى الاحياء اشارة إلى ان الشرور قاتلة مهلكة « و الستر » بالكسر هو السائر
 و بالفتح المصدر و الاول انسب و الوقاية من الشرور و المكراه « و أصلح لى فى حالى »
 أى فى نفسى « و بينى و بينك و بينى و بين خلقك » و فى هذه العبارة الوجيزة طلب
 للتغيرات الدنيوية و الآخروية كلها « و صدق قولى بفعالى » فان الاعمال شواهد
 على صدق الاقوال فان من ادعى الايمان بالجنة و النار ولم يأت منه ما يقر به من
 الجنة و يبعده من النار فهذا فعله مكذب لدعواه و من اياك نعبد و اياك نستعين ،
 و هو يعيد الشيطان و النفس و الهوى و يستعين بغيره سبحانه فى كل ما يعرض فهذا

بفعالي و بارك لي في اهلي و مالي .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للدين ﴾

١- عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، جَمِيعاً ، عَنْ ابْنِ مَجْزُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ دَرَّاجٍ ، عَنْ وَليدِ بْنِ صَبِيحٍ قَالَ : شَكَوتُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينًا لِي عَلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : قُلْ : « اللَّهُمَّ لِحِظَتِكَ تَيْسَّرُ عَلَيَّ غَرْمَائِي بِهَا الْقَضَاءُ وَ تَيْسَّرُ لِي بِهَا الْإِقْتِضَاءُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

٢- الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيُّ ، عَنْ مَعْلَى بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَثْمَانَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا أَبِي

فعله مكذب لقوله ، و من ادعى حبه تعالى و هو يقدم المال و الولد و الاعتبارات الفانية على رضا الله فهو كاذب في دعواه ، و من ادعى ان من شيعة علي و الائمة من ولده صلوات الله عليهم و هو يخالفهم في أكثر اقوالهم و افعالهم فهذا مدع كاذب و كذا جميع العقائد الايمانية نها لوازم و مصدقات إذا لم يات بها فهو الكاذب فيما ادعى و كذا من امر الناس بشيء و لم يات به و نهى الناس عن شيء و اتى به فهو أيضاً في درجة الكاذبين كما قال عز و جل (اتأمرون الناس بالبر و تنسون انفسكم و انتم تتلون الكتاب)^(١) و قال (لم تقولون مالا تفعلون)^(٢) و بارك لي في اهلي و مالي ، أي زدهمالي أوزد نفعهما لي في الدارين من البركة و هي النمو و الزيادة أو اثبتتهما و أدمهمالي ، من برك البعير إذا فاخت في موضعه و لزمه كما مر .

باب الدعاء للدين

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

(١) البقرة : ٢٢

(٢) الصف : ٢

الله الغالب عليّ الدين وسوسة الصدر ، فقال له النبي ﷺ : قل : « توكلت على الحي الذي لا يموت ، الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً » . قال : فصر الرّجل ما شاء الله ، ثمّ مرّ عليّ النبي ﷺ فهتف به فقال : ما صنعت ؟ فقال : أدمنت ما قلت لي يا رسول الله ففضى الله ديني و أذهب وسوسة صدري .

٣- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله قد لقيت شدّة من وسوسة الصدر وأنا رجلٌ مدين معيل محوج فقال له : كرّر هذه الكلمات : « توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذلّ وكبره تكبيراً » . فلم يلبث أن جاءه فقال : أذهب الله عني وسوسة صدري وقضى عني ديني ووسّع عليّ رزقي .

٤- عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن موسى بن بكر عن أبي إبراهيم عليه السلام كان كتبه لي في قرطاس : « اللهم أردد إلى جميع خلقك مظالمهم التي قبلي ، صغيرها وكبيرها في سر منك و عافية و ما لم تبلغد قوتي ولم تسعه ذات يدي ولم يقو عليه بدني و يقيني ونفسي فأدّ عني من جزيل ما عندك من فضلك ثمّ لا تخلف عليّ منه شيئاً تقضيه من حسناتي ، يا أرحم الراحمين ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله و أنّ الدين كما شرع وأنّ الاسلام كما وصف وأنّ الكتاب كما أنزل و أنّ القول كما حدث وأنّ الله هو الحق »

« و كبره تكبيراً » ، كأنه على سبيل الحكاية تبعاً للآية أو بتقدير مقول في حقه

فهتف به ، في القاموس هتف به صاح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

المبين ذكر الله تمجداً وأهل بيته بخير وحمياً تمجداً وأهل بيته بالسلام.

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للكرب والهم والحزن والخوف ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن ابن مسكان ، عن أبي حمزة قال : قال محمد بن علي عليه السلام : يا أبا حمزة مالك إذا أتى بك أمر تخافه أن لا تتوجه إلى بعض زوايا بيتك - يعني القبلة فتصلي ركعتين ثم تقول : « يا أبصر الناظرين ويا أسمع السامعين ويا أسرع الحاسبين ويا أرحم الراحمين » - سبعين مرة - كلما دعوت بهذه الكلمات [مرة] سألت حاجة .

٢- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن عاصم بن حميد ، عن ثابت ، عن أسماء قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أصابه هم أو غم أو كرب أو بلاء أو آواء فليقل : « الله ربي ولا أشرك به شيئاً ، توكلت على الحي الذي لا يموت » .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا نزلت برجل نازلة أو شديدة أو كربه أمر فليكشف عن ركبتيه وذراعيه وليصقهما بالأرض ويلزق جوؤه بالأرض . ثم ليدعُ به حاجته وهو ساجدٌ .

باب الدعاء للكرب والهم والخوف

الحديث الاول: صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف. «داوآء» في القاموس اللآءاء الشدة وضيق المعيشة.

الحديث الثالث : حسن .

«جؤجؤ» في القاموس الجؤجؤ كهدهد الصدر .

٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمار الدّهان عن مسمع ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما طرح إخوة يوسف يوسف في الجب أتاه جبرئيل عليه السلام فدخل عليه فقال : يا غلام ما تصنع ههنا؟ فقال : إن إخوتي القونى في الجب ، قال : فتحب أن تخرج منه؟ قال : ذلك إلى الله عز وجل ، إن شاء أخر جنى قال : فقال له : إن الله تعالى يقول لك : ادعني بهذا الدعاء حتى أخرجك من الجب فقال له : وما الدعاء؟ فقال : قل : « اللهم إني أسألك بأن لك الحمد ، لا إله إلا أنت المنان بديع السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي ممّا أنا فيه فرجاً ومخرجاً » قال : ثم كان من قصته ما ذكر الله في كتابه .

٥- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن أبي إسماعيل السراج ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن الذي دعا به أبو عبد الله عليه السلام على داود بن علي حين قتل المغلى بن خنيس وأخذ مال أبي عبد الله عليه السلام : « اللهم إني أسألك بنورك الذي لا يطفى وبعزائمك التي لا تخفى وبعزك الذي لا ينقضى وبنعمتك التي لا تحصى وبتسلطانك الذي كفتت به فرعون عن موسى عليه السلام » .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السلام في الهم قال : تغتسل و تصلي ركعتين و تقول : « يا فارغ الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرّج همتي و اكشف غمّي »

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

« وبعزائمك التي » أى حقوقك اللازمة على الخلق ، أو المراد الاسماء التي إذا اقسم بها عليك لم تردها من عزمك عليك بمعنى اقسمت عليك ، والله يعلم و في القاموس عزائم الله فرايضه التي أوجبها .

الحديث السادس : مرسل .

يا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، اعصمني
وطهرني وازهد ببليتي ، و اقرأ آية الكرسي و المعوذتين .

٧ - عِدَّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا خفت أمراً فقل : « اللهم إنك لا يكفي منك أحدٌ
و أنت تكفي من كل أحد من خلقك فاكفني كذا وكذا » .

و في حديث آخر قال : تقول : « يا كافياً من كل شيء ولا يكفي منك شيء
في السماوات والأرض ، اكفني ما أهممتني من أمر الدنيا والآخرة و صلى الله على
محمد وآله » وقال أبو عبد الله عليه السلام : من دخل على سلطان يها به فليقل : « بالله أستفتح
و بالله أستنجح و بمحمد صلى الله عليه وآله أتوجه ، اللهم ذلك لي صعوبته و سهول لي حزنه
فإنك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب » و تقول أيضاً : « حسبى الله لا
إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم و أمتنع بحول الله و قوته من
حولهم و قوتهم و أمتنع برب الفلق من شر ما خلق و لا حول و لا قوة إلا بالله » .

٨ - عنه ، عن عِدَّةٍ من أصحابنا ، رفعوه ، إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من
دعاء أبي عليه السلام في الأمر يحدث : « اللهم صل على محمد و آل محمد و اغفر لي و ارحمني
و زك عملي و يسر من قلبي و اهد [٤] قلبي و آمن خوفي و عافني في عمري كله
و ثبت حجتي و اغفر خطاياي و بيض وجهي و اعصمني في ديني و سهل مطلبي
و وسع علي في رزقي ، فأنتي ضعيف و تجاوز عن سيئ ما عندي بحسن ما عندك و لا
تفجعني بنفسي و لا تفجع لي حميماً و هب لي يا إلهي لحظة من لحظاتك ، تكشف بها

الحديث السابع : موقوف .

الحديث الثامن : مرفوع .

« زك عملي » أما من الزكاة بمعنى الطهارة أى طهره من مفسدات العمل أو
بمعنى النمو أى ضاعفه أو اذكره بالطهارة كناية عن القبول ، « ولا تفجعني » في
الصالح الفجيمة الرزية وقد فجعته المصيبة أى اوجعته و كذلك التفجيع « حميماً »

عني جميع ما به ابتليتني و ترد بها علي ما هو أحسن عاداتك عندي ، فقد ضعفت قوتي و قلت حيلتي و انقطع من خلقك رجائي و لم يبق إلا رجائك و توكلت عليك و قدرتك علي يا رب إن ترحمني و تعافني كقدرتك علي إن تعذبني و تبتلني ، إلهي ذكر عوائدك يونسني و الرجاء لا نعمامك يقويني و لم أخل من نعمك منذ خلقتني و أنت ربتي و سيدي و مفزعي و ملجئي و الحافظ لي و الذاب عنني و الرحيم بي و المتكفل برزقي و في قضائك و قدرتك كلما أنا فيه فليكن ياسيدي و مولاي فيما قضيت و قدرت و حتمت تعجيل خلاصي مما أنا فيه جميعه و العافية لي فإني لا أجد لدفع ذلك أحداً غيرك و لا أعتد فيه إلا عليك ، فكن يا ذا الجلال [و الأكرام] عند أحسن ظنني بك و رجائي لك و ارحم تضرعي و استكاثي و ضعف ركني و امنن بذلك علي و علي كل داع دعاك يا أرحم الراحمين و صلى الله علي محمد و آله .

٩ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إسماعيل ابن يسار ، عن بعض من رواه قال : قال : إذا أحزنك أمر فقل في آخر سجودك : يا جبرئيل يا محمد ، يا جبرئيل يا محمد - تكرر ذلك - ا كفياني ما أنا فيه فإني كما كافيان و احفظاني بإذن الله فإني كما حافظان .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن بشير بن مسلمة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الأئس والجن : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و علي ملة رسول الله ﷺ ، اللهم إليك أسلمت نفسي و إليك وجهت وجهي و إليك ألبأت ظهري و إليك فوتضت أمري ، اللهم احفظني

أى قريباً .

الحديث التاسع : ضعيف .

الحديث العاشر : مجهول و في الصحاح يقال : أقبل فلان حق أي عنده .

بِحفظ الايمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقني و من تحتي و من قبلي و ادفع عني بحولك و قوتك ، فانته لاجول ولا قوتة إلا بك ، .
 محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير مثله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : قال لي رجل أي شيء قلت حين دخلت على أبي جعفر بالبصرة قال : قلت : اللهم إنك تكفي من كل شيء ولا يكفي منك شيء فاكفني بما شئت و كيف شئت و من حيث شئت و أنتى شئت .

١٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن علي بن ميسر قال : لما قدم أبو عبد الله عليه السلام على أبي جعفر أقام أبو جعفر مولى له على رأسه و قال له : إذا دخل علي فاضرب عنقه ، فلما دخل أبو عبد الله عليه السلام نظر إلى أبي جعفر و أسر شيئاً فيما بينه و بين نفسه ، لا يدري ماهو ، ثم أظهر : « يا من يكفي خلقه كلهم ولا يكفيه أحداً كفني شرّ عبد الله بن علي » ، قال : فصار أبو جعفر لا يبصر مولاه و صار مولاه لا يبصره ، فقال أبو جعفر : يا جعفر بن محمد لقد عييتك في هذا الحر فأنصرف فخرج أبو عبد الله عليه السلام من عنده ، فقال أبو جعفر لمولاه : ما منعك أن تفعل ما أمرتك به ؟ فقال : لا والله ما أبصرتة و لقد جاء شيء فجال بيني و بينه ، فقال له أبو جعفر : والله لئن حدثت بهذا الحديث أحداً لأقتلنك .

١٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن أحمد بن أبي داود

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح . في المغرب الرتبة بفتحتين اسم موضع وقربة

فيها قبر أبي ذر الغفاري (ره) .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

قال في القاموس عنى بالكسر عناء أي تعب و نصب و عنيته انا و تعنية فتعنى .

الحديث الرابع عشر : ضعيف ، قال في الصحاح : ومالي به قبل أي طاقة .

عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال لي : ألا أعلمك دعاء ندعوه ، إننا أهل البيت إذا كربنا أمرًا و نخوفنا من السلطان أمرًا لأقبل لنا به ندعوه ، قلت : بلى بأبي أنت و أمي يا ابن رسول الله ، قال : قل : يا كائناً قبل كل شيء و يا مكوتن كل شيء و يا باقي بعد كل شيء صل على محمد و آل محمد و افعل بي كذا و كذا .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد جميعاً ، عن علي بن مهزيار قال : كتب محمد بن حمزة الغنوي إليّ يسألني أن أكتب إليّ أبي جعفر عليه السلام في دعاء يعلمه يرجوه الفرج فكتب إليّ : أما ما سألت محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجوه الفرج فقل له : يلزم « يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء اكفني ما أهمني مما أنا فيه ، فإنني أرجو أن يكفي ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى . فأعلمته ذلك فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس .

١٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي حمزة قال : سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول : لابنه يا بني من أصابه منكم مصيبة أو نزلت به فazole فليتوضأ و ليسبغ الوضوء ثم يصلي ركعتين أو أربع ركعات ثم يقول في آخرهن : « يا موضع كل شكوى و يا سامع كل نجوى و شاهد كل ملاء و هالم كل خيفة و يا دافع ما يشاء من بليّة ، و يا خليل إبراهيم و يا نجى موسى و يا مصطفى محمد وآله أدعوك دعاء من اشتدت فاقته و قلت حيلته وضعفت قوته ،

الحديث الخامس عشر : صحيح .

الحديث السادس عشر : مرسل .

« ثم يقول في آخرهن » لعل المراد آخر سجدة ، و يحتمل بعد الصلاة كل ملاء في الصحاح و الملاء الجماعة « و يا نجى موسى » في الصحاح النجى على فعيل الكذى نساؤه .

دعاء الغريق الغريب المضطر الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت يا أرحم الراحمين،
فإنه لا يدعو به أحدٌ إلا كشف الله عنه إن شاء الله .

١٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أخي سعيد عن
سعيد ابن يسار قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام : يدخلني الغم فقال : أكثر من [أن] أقول :
« الله الله ربّي لا أُشرك به شيئاً » فإذا خفت وسوسة أو حديث نفس فقل : « اللهم
إنّي عبدك و ابن عبدك و ابن أمّتك ، ناصيتي بيدك ، عدلٌ فيّ حكمك ، ماض فيّ
قضاؤك اللهم » إنّي أسألك بكل اسم هو لك أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من
خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي عليّ و آل محمد و أن تجعل
القرآن نور بصري و ربيع قلبي و جلاء حزني و ذهاب همّي ، الله الله ربّي لا أُشرك
به شيئاً .

١٧- أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء
ابن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان دعاء النبي صلى الله عليه وآله ليلة
الأحزاب : يا صريخ المكر و بين و يا مجيب دعوة المضطرين و يا كاشف غمّي اكشف
عنّي غمّي و همّي و كربّي ، فإنك تعلم حالي و حال أصحابي و اكفني هول عدوّي .
١٨- عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن إبراهيم
ابن أبي إسرائيل ، عن الرضا عليه السلام قال : خرج بجارية لنا خنازير في عنقها فأتاني
آت فقال : يا عليّ قل لها : فلتقل : « يارؤوف يارحيم ياربّ يا سيدي » - تكرر -
قال : فقالت فذهب الله عزّ وجلّ عنها ، قال : و قال هذا الدُّعاء الذي دعا به جعفر

الحديث السابع عشر : مجهول .

في الصحاح و استأثر فلان بالشيء استبدّ به .

الحديث الثامن عشر : صحيح .

و قال في الصحاح الصريخ أيضاً الصارخ و هو المغيث و المستغيث أيضاً و هو

من الاضداد .

ابن سليمان .

١٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين قال : سألت أبا الحسن عليه السلام دعاء وأنا خلفه فقال : اللهم إني أسألك بوجهك الكريم واسمك العظيم وبعزتك التي لا ترام وبقدرتك التي لا يمتنع منها شيء أن تفعل بي كذا وكذا ، قال : وكتب إلي رقعة بخطه قل : يا من علا فقهر وبطان فخبز ، يا من ملك فقدر ويا من يحيى الموتى وهو على كل شيء قدير صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا ، ثم قل : يا لا إله إلا الله ارحمني بحق لا إله إلا الله ارحمني . وكتب إلي رقعة أخرى يأمرني أن أقول : اللهم اذفع عني بحولك وقوتك ، اللهم إني أسألك في يومي هذا وشهري هذا وعامي هذا بركاتك فيها وما ينزل فيها من عقوبة أو مكروه أو بلاء فاصرفه عني وعن ولدي بحولك وقوتك ، إنيك على كل شيء قدير ، اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحويل عافيتك ومن فجأة نعمتك ومن شر كتاب قد سبق اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها إنيك على كل شيء قدير وإن الله قد أحاط بكل شيء علماً وأحصى كل شيء عدداً .

٢٠- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمر بن يزيد : « يا حي يا قيوم ، يا لا إله إلا أنت ، برحمتك أستغيث فاكفني ما أهممتني ولا تكلمني إلى نفسي ، تقوله مائة مرة وأنت ساجد .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللغة الخنازير قروح تخرج في الرقبة « جعفر بن سليمان ، لعلمه كان به هذا الدعاء فارتفع بهذا الدعاء فذكره عليه السلام تأكيداً لبيان تأثيره .

الحديث العشرون : صحيح .

«يا لا إله إلا الله» قيل المنادى في أمثال هذا الموضع محذوف ، وقيل: يؤتى به طجرد التنبيه وليس المقصود النداء كذا ذكر في المعنى .

٢١- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن حنان ، عن علي بن سورة ، عن سماعة قال : قال لي أبو الحسن عليه السلام : إذا كان لك يا سماعة إلى الله عز وجل حاجة فقل : « اللهم إني أسألك بحق محمد وعلينا فإن لهما عندك شأنان من الشأن وقدران من القدر ، فبحق ذلك الشأن وبحق ذلك القدر أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا و كذا ، فإنه إذا كان يوم القيامة لم يبق ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن إلا وهو يحتاج إليهما في ذلك اليوم .

٢٢- علي بن محمد ، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر ، عن أبي القاسم الكوفي عن محمد بن إسماعيل ، عن معاوية بن عمار والعلاء بن سيابة و ظريف بن ناصح قال : لما بعث أبو الدوائق إلى أبي عبدالله عليه السلام رفع يده إلى السماء ، ثم قال : « اللهم إنك حفظت الغلامين بصلاح أبيهما فاحفظني بصلاح آبائي محمد وعلينا والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، اللهم إني أدرك بك في نحره وأعوذ بك من شره ، ثم قال للجهمال : سر ، فلما استقبله الربيع بباب أبي الدوائق قال له : يا أبا عبدالله ما أشد باطنه عليك لقد سمعته يقول : والله لا تركت لهما نخل إلا عقرته ولا مالا إلا نهبتة ولا ذرية إلا سبيتها ، قال : فهمس بشيء خفي وحرك شفتيه ، فلما دخل سلم وقعد فرد عليه السلام ثم قال : أما والله لقد هممت أن لا أترك لك نخل إلا عقرته ولا مالا إلا أخذته ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : يا أمير المؤمنين إن الله ابتلى أيوب فصبر وأعطى داود فشكر وقد ريسف فغفر وأنت من ذلك النسل ولا يأتي ذلك النسل إلا بما يشبهه ، فقال : صدقت قد عفوت عنكم ، فقال له : يا أمير المؤمنين إن الله لم ينل من أهل البيت أحداً دماً إلا سلبه الله ملكه فغضب لذلك واستشاط فقال : علي رسلك يا أمير المؤمنين إن هذا الملك كان في آل أبي سفيان فلما

الحديث الحادي والعشرون : صحيح ، وفيه شوب ارسال .

الحديث الثاني والعشرون : مرسل ، مجهول .

قتل يزيد حسيناً سلبه الله ملكه فورثه آل مروان ، فلمّا قتل هشام زيدا سلبه الله ملكه فورثه مروان بن محمد ، فلمّا قتل مروان إبراهيم سلبه الله ملكه فأعطا كموه فقال : صدقت هات ارفع حوائجك فقال : الاذن ، فقال : هو في يدك متى شئت ، فخرج فقال له الربيع : قد أمر لك بعشرة آلاف درهم ، قال : لا حاجة لي فيها ، قال : إذن تفضبه فخذها ثم تصدق بها .

٢٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أعين ، عن قيس بن سلمة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : ما أبالي إذا قلت هذه الكلمات لو اجتمع علي الجن والانس : « بسم الله و بالله و من الله و إلى الله و في سبيل الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ، اللهم إليك أسلمت نفسي ، و إليك وجهت وجهي و إليك ألبأت ظهري و إليك فوّضت أمري ، اللهم احفظني بحفظ الايمان من بين يدي و من خلفي و عن يميني و عن شمالي و من فوقي و من تحتي و من قبلي ، و ادفع عني بحولك و قوتك فإنته لاحول و لا قوة إلا بالله » .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« أبو الدوائيق » لقب أبو جعفر المنصور ، و هو الثاني من خلفاء بني العباس ، و اشتهر بالدوائيقى و بابى الدوائيق لانه لما أراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل واحد منهم دانق فضّه و اخذه و صرفه في الحفر ، و قال في النهاية : الدرء الدفع و انما خص النحور لانه اسرع و اقوى في الدفع و التمكن من المدفوع ، و قال في القاموس : الهمس الصوت الخفي و استشاط عليه التهاب غضباً ، و الرسل بالكسر الرفق و التؤدة .

الحديث الرابع و العشرون : مجهول .

« و من قبل » أى كل شيء ياتينى من قبل نفسي .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء للعلل و الأمراض ﴾

١- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران و ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان يقول عند العلة : « اللهم إنتك عيبرت أفواماً فقلت : « قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً » فيأمن لا يملك كشف ضري ولا تحويله عنى أحدٌ غيره صل على محمد وآل محمد و اكشف ضري و حوله إلى من يدعو معك إليها آخر لا إله غيرك » .

٢- أحمد بن محمد ، عن عبد العزيز بن المهدي ، عن يونس بن عبد الرحمن ، عن داود بن رزين قال : مرضت بالمدينة مرضاً شديداً فبلغ ذلك أبا عبد الله عليه السلام فكتب إلي : قد بلغني علتك فاشتر صاعاً من بر ثم استلق على قفاك و انثره على صدرك كيفما انتثر و قل : « اللهم إنتي أسألك باسمك الذي إذا سألك به المضطر كشفت ما به من ضر و مكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن تصلي على محمد

باب الدعاء للعلل و الأمراض

الحديث الاول : مرسل .

« قل ادعوا الذين » قال في مجمع البيان : قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ادعوا الذين زعمتم من دونه انها الهة عند ضرر نزل بكم ليكشفوا ذلك عنكم و يحولوا تلك الحالة إلى حالة اخرى لتحريك حال القحط إلى الخصب و الفقر إلى الغنى ، و قيل : معناه لا يملكون تحويل الضر منكم إلى غيركم ، و قيل : المراد لمن دونه الملائكة و مسيح و عزيز ، و قيل : الجن لان قوماً من العرب كانوا يعبدون الجن .

الحديث الثاني : صحيح .

« و جعلته خليفتك » يحتمل ان يكون المراد بالمضطر ايوب عليه السلام فيكون

وآل محمد و أن تعافيني من علتي ، ثم استو جالساً واجمع البر من حولك و قل مثل ذلك وأقسمه مداً مداً لكل مسكين و قل مثل ذلك ، قال داود: ففعلت ذلك فكأنما نشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن نعيم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : اشتكى بعض ولده فقال : يا بني قل : اللهم اشفني بشفائك و داوني بدوائك و عافني من بلائك فإني عبدك و ابن عبدك .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن مالك بن عطية عن يونس بن عمار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أن الله عز وجل لم يبتل به عبداً له فيه حاجة فقال لي : لا ، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنع الأصابع فكان يقول هكذا - و يمد يده - ويقول :

المراد بالخلافة الإمامة ، و يحتمل ان يكون عاماً و الخلافة عامة فان المولى خليفة الله على العبد و كذا الوالد على الولد وغيرهما و الاظهر انه اشارة إلى قوله تعالى (أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء و يجعلكم خلفاء الارض) ^(١) و يظهر منه ان المراد بالخلافة في الآية هي المعنى الثاني لاما ذكره المفسرون من كون كل قرن خليفة للقرن الذي قبلهم أو كونهم خلفاء الكفار بنزول بلادهم ، وفي كثير من الروايات ان المضطر هو القائم عليه السلام فاذا سال الله بالاسم الأعظم اجاب الله دعوته و كشف سوءه و جعله خليفة في الارض فالخلافة هي الامامة ، والله يعلم ، و قال في الصحاح نشطت العبد انشطه نشطاً عقدته و انشطته أي حملته ، يقال كأنما انشط من عقال .

الحديث الثالث : حسن .

الحديث الرابع : مجهول .

د مؤمن آل فرعون ، الاظهر مؤمن آل يس كما ورد في غيره من الاخبار ،

« يا قوم اتبعوا المرسلين » قال : ثم قال : إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوله فتوضأ وقم إلى صلاتك التي تصليها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الركعتين الأوليين فقل : وأنت ساجد : « يا عليُّ يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدعوات ويا معطي الخيرات صلِّ على محمد وآل محمد وأعطني من خير الدنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عني من شر الدنيا والآخرة ما أنت أهله واذهب عني هذا الوجع - وسمه - فإنه قد غاظني و [أ] حزنني ، وألح في الدعاء . قال : فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عني كله .

٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ وعدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد ابن إسماعيل ، جميعاً ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا رأيت الرجل مرَّ به البلاء فقل : « الحمد لله الذي عافاني ممَّا ابتلاك به وفضلني عليك وعلى كثير ممن خلق » ولا تسمعه .

٦- محمد بن يحيى ، عن بعض أصحابه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود بن رزين ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : تضع يدك على الموضع الذي فيه الوجع و تقول ثلاث مرَّات : « الله الله ربِّي حقاً لا أشرك به شيئاً ، اللهم أنت لها و لكل عزيمة ففرجها »

فإن قوله (يا قوم اتبعوا المرسلين) إنما وقع في قصته ولعله من الرواة وقال بعض الأفاضل باتِّحاد المؤمنين بأن صار طويل العمر ، ولا يخفى بعده و مخالفته للاخبار المستفيضة من الجانبين ، و قال في القاموس : الا كنع من رجعت اصابعه إلى كفته و ظهرت رواجه ، و الرّ واجب مفاصل اصول الاصابع ، أو بواطن مفاصلها أو هي قصب الاصابع أو مفاصلها ، و قال في الصحاح الحزن و الحزن خلاف السرور ، و حزن الرجل بالكسر فهو حزن و حزين و احزنه غيره و حزنه أيضا مثل اسلكه و سلكه .

الحديث الخامس : حسن ، او موثق .

الحديث السادس : مرسل .

عنتي .

٧- عنه ، عن محمد بن عيسى ، عن داود ، عن مفضل ، عن أبي عبد الله عليه السلام للأوجاع تقول : « بسم الله وبالله كم من نعمة لله في عرق ساكن وغير ساكن على عبد شاكر وغير شاكر ، وتأخذ لحيتك بيدك اليمنى بعد صلاة مفروضة وتقول : « اللهم فرّج عنتي كربتتي وعجل عافيتي واكشف ضرتي » - ثلاث مرّات - واحرص أن يكون ذلك مع دموع وبكاء .

٨- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد عن رجل قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فشكوت إليه وجعاً بي فقال : قل : « بسم الله - ثم امسح يدك عليه وقل : - أعوذ بعزة الله وأعوذ بقدره الله وأعوذ بجلال الله وأعوذ بعظمة الله وأعوذ بجمع الله وأعوذ برسول الله وأعوذ بأسماء الله من شر ما أهدر ومن شر ما أخاف على نفسي » تقولها سبع مرّات ، قال : ففعلت فأذهب الله عز وجل [بها] الوجع عنتي .

٩- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان عن عون قال : أمرت يدك على موضع الوجع ثم قل : « بسم الله وبالله ومحمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، اللهم امسح عنتي ما أجد ، ثم تمر يدك اليمنى وتمسح موضع الوجع - ثلاث مرّات - .

١٠- عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن محمد بن أخي فرام

الحديث السابع : مختلف فيه .

الحديث الثامن : مرسل .

وقال في مجمع البحار فيه العزيز تعالى الغالب القوى الذي لا يقرب وأصل

العزة القوة والشدة والقلبه .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : مجهول .

عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع ثم تقول : « بسم الله وبالله [و] محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حول ولا قوة إلا بالله ، اللهم آمسح عني ما أجد ، و تمسح الوجع ثلاث مرّات .

١١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن عمرو بن عثمان ، عن علي بن عيسى ، عن عمه قال : قلت له : علمني دعاء أدعو به لوجع أصابني ؟ قال : قل و أنت ساجد : يا الله يا رحمن [يا رحيم] يا رب الأرباب و إله الآلهة و يا ملك الملوك و ياسيد السادة اشفني بشفائك من كل داء و سقم فإنني عبدك أنقلب في قبضتك .

١٢- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نجران ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أحدهما عليهما السلام قال : إذا دخلت على مريض فقل : « أعيذك بالله العظيم رب العرش العظيم من شر كل عرق نفار و من شر حر النار » - سبع مرّات - .

١٣- عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ابن عثمان ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا اشتكى الانسان فليقل : « بسم الله و بالله و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بعزة الله و أعوذ بقدرته الله على ما يشاء من شر ما أجد » .

١٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن هشام

الجديث الجاديعشر : مجهول .

الجديث الثانيعشر : صحيح .

« عرق نفار » قال في القاموس نفرت العين و غيرها تنفر نفوراً حاجت و درمت و في بعض النسخ نعار في الصحاح نعر العرق ينفر بالفتح فيهما نعرأ أى فارمنه الدم فهو عرق نعار و نعر .

الجديث الثالث عشر : موثق .

الجديث الرابع عشر : موثق .

الجواليقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام : « يا منزل الشفاء و مذهب الداء أنزل علي ما بي من داء شفاء » .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن موسى بن الحسن ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي إسحاق صاحب الشعير ، عن حسين الخراساني و كان خبازاً قال : شكوت إلى أبي عبد الله عليه السلام وجمعاً بي فقال : إذا صليت فضع يدك موضع سجودك ثم قل : « بسم الله محمد رسول الله والله اشفني يا شافي لاشفاء إلا شفاؤك ، شفاء لا يغادر سقماً ، شفاء من كل داء وسقم » .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : مرض علي صلوات الله عليه فأتاه رسول الله والله فقال له : قل : « اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك و صبراً علي بليتك و خروجا إلي رحمتك » .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي والله كان ينشر بهذا الدعاء : تضع يدك على موضع الوجع و تقول : « أيها الوجع اسكن بسكينة الله و قر بوقار الله و انجذب بحاجز الله و اهدأ بهداء الله أعيذك أيها الإنسان بما أعاد الله عز وجل به عرشه و ملائكته يوم الرجفة و الزلازل » تقول ذلك سبع مرّات و لا أقل من الثلاث .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

و قال في النهاية : النشرة بالضم ضرب من الرقية و العلاج يعالج به من كان يظن به مستأ من الجن سميت نشرة لأنه ينشر به عنه ما خامره من الداء ، أي يكشف و يزول . و قال الحسن النشرة السحرة ، و في الحديث نشره بقل اعوذ برب الفلق ، أي رقاؤه و قال في الصحاح التنشير من النشرة وهي كالتعويد و الرقية ، و قال الوقار الحلم و الرزانة ، و قال في القاموس هدأ كمنع سكن يوم الرجفة أي في بدو الخلق و يحتمل القيامة .

١٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن عمار بن المبارك ، عن عون ابن سعد مولى الجعفري ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تضع يدك على موضع الوجع وتقول : « اللهم إني أسألك بحق القرآن العظيم الذي نزل به الروح الأمين وهو عندك في أم الكتاب عليّ حكيمٌ أن تشفيني بشفائك وتداويني بدوائك وتعافيني من بلائك » - ثلاث مرّات - وتصلّي على محمد وآله .

١٩- أحمد بن محمد ، عن العوفي ، عن عليّ بن الحسين ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : عرض بي وجعٌ في ركبتي ، فشكوت ذلك إلى أبي جعفر عليه السلام فقال : إذا أنت صليت فقل : « يا أجود من أعطى ويا خير من سئل ويا أرحم من استرحم ، ارحم ضعفي وقلة حيلتي وعافني من وجعي » قال : ففعلته فعوفيت .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

« في أم الكتاب » قال البيضاوي في اللوح المحفوظ فأنه أصل الكتب السماوية لدينا محفوظاً عندنا عن التغيير لعلّ رفيع الشأن في الكتب السماوية لكونه معجزاً من بينها حكيم ذو حكمة بالغة أو محكم لا ينسخه غيره ، وهما خبران لان و- في أم الكتاب - متعلق بعلّي و اللام لا تمنعه أو حال عنه و لدينا بدل منه أو حال من الكتاب انتهى « عليّ حكيم » لا ينافي ماورد ان المراد بالعلّي الحكيم امير المؤمنين عليه السلام ان هو بطن للاية لا ينافي كون ظاهره أيضاً مراداً ، على انه يحتمل ان يكون على هذا التأويل المعنى ان القرآن في اللوح مفسر به عليه السلام لانه كلام الله الناطق وهو عليه السلام مشتمل على لفظ القرآن ومعانيه .

الحديث التاسع عشر : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ الحرز و العوذة ﴾

١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن غير واحد ، عن أبان ، عن ابن المنذر قال : ذكرث عند أبي عبدالله عليه السلام الوحشة ، فقال : ألا أخبركم بشيء إذا قلتموه لم تستوحشوا بليل ولا نهار : « بسم الله وبالله وتوكلت على الله وإنته من يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً ، اللهم اجعلني في كنفك وفي جوارك واجعلني في أمانك وفي منعمك » فقال : بلغنا أن رجلاً قالها ثلاثين سنة و تركها ليلة فسمعته عقرب .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن محسن بن أحمد ، عن يونس بن يعقوب عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : « قل أعوذ بعمرة الله و أعوذ بقدرة الله و أعوذ بجلال الله و أعوذ بعظمة الله و أعوذ بعفو الله و أعوذ بمغفرة الله و أعوذ برحمة الله و أعوذ بسلطان الله الذي هو على كل شيء قدير و أعوذ بكرم الله و أعوذ بجمع الله من شر كل

باب الحرز و العوذة

و في الصحاح الحرز الموضع الحزين الحامين و يسمى التعويذ حرزاً و قال العوذة و المعادة و التعويذ كله بمعنى .

الحديث الاول : مجهول .

و قال في القاموس : الوحشة الهم والخلوة و الخوف « ان الله بالغ امره » أي يبلغ ما يريد ولا يفوته مراد ، و قال في القاموس يقال : انت في كنف الله محركة أي في حرزه و ستره .

الحديث الثاني (١) .

« لكل شيء قدراً » أي تقديراً أو مقداراً أو أجلاً لا يتأتى غيره .

(١) هكذا في النسخ .

جبار عنيد و كل شيطان مرید و شر كل قريب أو بعيد أو ضعيف أو شديد و من شر السامة و الهامة و العامة و من شر كل دابة صغيرة أو كبيرة ليل أو نهار و من شر فساق العرب و العجم و من شر فسقة الجن و الإنس .

٣- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبي صلى الله عليه وآله حسناً و حسيناً فقال : «أُعِيدَ كَمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ وَ أَسْمَائِهِ الْحَسَنَى كُلِّهَا عَامَّةً مِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَ الْهَامَةِ وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٍ وَ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ» ، ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله إلينا فقال : هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل و إسحاق عليهما السلام .

٤- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن بكير ، عن سليمان الجعفري قال : سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول : إذا أمسيت فنظرت إلى الشمس في غروب و إدبار فقل : «بِسْمِ اللَّهِ وَ بِاللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَ لَا وَلَدًا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَ كَبَّرَهُ تَكْبِيرًا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصِفُ وَ لَا يوصفُ وَ يَعْلَمُ وَ لَا يَعْلَمُ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ مَا تَخْفَى الصُّدُورُ وَ أَعُوذُ بِوَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ وَ بِاسْمِ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنْ شَرِّ مَا بَرَأَ وَ ذَرَأَ مِنْ شَرِّ مَا تَحْتَ الثَّرَى وَ مِنْ شَرِّ مَا بَطَّنَ وَ ظَهَرَ وَ مِنْ شَرِّ مَا وَصَفَتْ وَ مَا لَمْ أَصِفْ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» ذكر أنها أمان من كل سبع و من الشيطان

الحديث الثالث : مجهول .

و قال في الصحاح عند يعند بالكسر عنوداً أى خالف ورد الحق و هو يعرفه فهو عنيد ، و قال : و المارد العاتى ، و مرد الرجل بالضمة مرادة فهو ما رد و مرید و قال في مجمع البحار فيه من كل ساعة هى ما يسم ولا يقتل كالعقرب و الزنبور و قال الهامة كل ذات سم يقتل و العامة ، أى التى تعم الناس .

الحديث الرابع : مرسل .

« بكلمات الله » قيل المراد بكلمات الله علمه ، وقيل : كلامه ، وقيل : القرآن و قيل : اسماءه الحسنی ، و قيل : كتبه المنزلة لخلوها عن النواقص و العوارض

الرَّحِيمِ وَذَرِيَّتِهِ وَكُلِّ مَاعِضٍ أَوْ لَسَعٍ وَلَا يَخَافُ صَاحِبَهَا إِذَا تَكَلَّمَ بِهَا صَوْتًا وَلَا غَوْلًا
 قَالَ : قُلْتُ لَهُ : إِنِّي صَاحِبُ صَيْدِ السَّبْعِ وَ أَنَا أُبَيْتُ فِي اللَّيْلِ فِي الْخِرَابَاتِ وَ أُتَوَحِّشُ
 فَقَالَ لِي : قُلْ إِذَا دَخَلْتَ : «بِسْمِ اللَّهِ أُدْخِلْ» وَ أُدْخِلْ رِجْلَكَ الْيَمْنَى وَ إِذَا خَرَجْتَ فَأَخْرِجْ
 رِجْلَكَ الْيَسْرَى وَ سَمِّ اللَّهَ فَإِنَّكَ لَا تَرَى مَكْرُوهًا .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن قتيبة
 الأعمش قال : علمني أبو عبد الله عليه السلام قال : قل : «بِسْمِ اللَّهِ الْجَلِيلِ أَعِيذُ فَلَانًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
 مِنَ الْهَامَةِ وَالسَّامَةِ وَاللَّامَةِ وَالْعَامَةِ وَمِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَ مِنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ وَ مِنَ

بِخِلَافِ كَلِمَاتِ النَّاسِ ، وَ الْمُرَادُ أَمَّا كُلُّ كَلِمَاتِهِ فَانْ جَمِيعُهَا تَامَةٌ خَالِيَةٌ عَنِ النَّقْصِ أَوْ
 بَعْضِهَا فَالْمُرَادُ بِالتَّمَامِ أَنَّهَا تَنْفَعُ الْمُتَعَوِّذَ بِهَا كَالْمَعْوِذَاتَيْنِ وَ أَمْثَالِهَا ، وَ قَدْ وَرَدَتْ الْكَلِمَاتُ
 فِي الْأَدْعِيَةِ وَ الْآيَاتِ بِمَعْنَى تَقْدِيرَاتِ اللَّهِ وَ بِمَعْنَى مَوَاعِيدِهِ ، وَ بِمَعْنَى صِفَاتِهِ ، وَ فِي
 إِخْبَارِنَا أَنَّ الْمُرَادَ بِهَا فِي الْآيَاتِ الْأَنْثَمَةَ كَلِمَاتِ اللَّهِ ، وَ قَالَ فِي النِّهَائَةِ : اللَّامُ طَرَفٌ مِنَ
 الْجِنِّ يَلْمُ بِالْإِنْسَانِ وَ يَقْرَبُ مِنْهُ وَيَعْتَرِيهِ ، وَ مِنْهُ حَدِيثُ الدُّعَاءِ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَةٌ
 أَيْ ذَاتُ لَمٍ ، وَ لِذَلِكَ لَمْ يَقُلْ مَلَكَةٌ وَ أَصْلُهَا مِنَ الْمَمْتِ بِالشَّيْءِ لِزَوَاجِ قَوْلِهِ مِنْ شَرِّ
 كُلِّ سَامَةٍ ، وَ قَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْعَيْنُ اللَّامَةُ الَّتِي تُصِيبُ بِسُوءٍ . وَ قَالَ فِي النِّهَائَةِ : الْغَوْلُ
 وَاحِدُ الْغِيْلَانِ وَ هُوَ جِنْسٌ مِنَ الْجِنِّ وَ الشَّيَاطِينِ كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ الْغَوْلَ يَتْرَأَى
 فِي الْفَلَاةِ فَيَتَغَوَّلُ تَغْوَلًا أَيْ يَتَلَوَّنُ تَلَوَّنًا فِي صُورِ شَيْءٍ ، وَ يَقُولُهُمْ أَيْ يَضْلَهُمْ مِنَ
 الطَّرِيقِ وَ مَهْلِكُهُمْ «صَاحِبُ صَيْدٍ» أَيْ أَصِيدُ السَّبْعِ .

الحديث الخامس : صحيح .

وَ قَالَ فِي النِّهَائَةِ : فِيهِ سَأَلْتُ اللَّهَ رَبِّي أَنْ لَا يَهْلِكَ أُمَّتِي بِسُنَّةِ بَعَامَةِ أَيْ بِقَهْطِ
 عَامٍ يَمُوتُ بِجَمِيعِهِمْ وَ الْبَاءُ فِي بَعَامَةِ زَائِدَةٌ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمَنْ يَرُدَّ فِيهِ بِالْحَادِ بِظُلْمٍ)^(١)
 وَ قَالَ النَّفْثُ بِالغَمِّ وَ هُوَ شَبِيهُ النَّفْخِ وَ هُوَ أَقْلٌ مِنَ التَّقْلِ لِأَنَّ التَّقْلَ لَا يَكُونُ إِلَّا وَ
 مَعَهُ رِيْقٌ ، وَ فِي الْحَدِيثِ أَعُوذُ بِاللَّهِ فِي نَفْخَةٍ وَ نَفْثَةٍ ، وَ قَدْ جَاءَ تَفْسِيرُهُ بِالشَّعْرِ لِأَنَّهُ يَنْفِثُ

نفثهم و بغيهم و نفخهم و بأية الكرسي ، ثم تقرأها ثم تقول في الثانية : « بسم الله أعيد فلاناً بالله الجليل ... » - حتى تأتي عليه - .

٦- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني أخاف العقارب ، فقال : انظر إلى بنات نعش الكواكب الثلاثة الوسطى منها بجنبه كوكب صغير قريب منه تسميته العرب «الستها» ونحن نسميه «أسلم» أحد النظر إليه كل ليلة وقل ثلاث مرات : «اللهم رب أسلم صل على محمد وآل محمد و عجل فرجهم و سلمنا» قال : إسحاق فما تر كته منذ دهرى إلا مرة واحدة فضر بتني العقرب .

٧- أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن العباس بن عامر ، عن أبي جميلة ، عن سعد الاسكاف قال : سمعته يقول : من قال هذه الكلمات فأناضامن له ألا يصيبه عقرب ولا هامة حتى يصبح : « أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر »

من الفم حتى تأتي عليه أي تحذف الجليل في الاول ، ويأتي به مكان العظيم أو قبله فتأمل .

الحديث السادس : حسن ، او موثق .

«الوسطى» مبتدأ و بجنبه خبره ، أو بدل عن بنات نعش و بجنبه جملة مسانفة و الاول أظهر .

الحديث السابع : ضيف .

«التامات» قال في النهاية وصفها بالتمام أما باعتبار عدم النقص فيها كما في كلام الادميين ، أو باعتبار تماميتها في النفع للمتموذن بها « لا يجاوزهن » إذا كان المراد بالكلمات علم الله تعالى فاطمئنى انه يشمل علمه البر و الفاجر و يحيط بهما ، و إذا كان المراد القرآن فالمراد ان أو امره و نواهيه و وعده و وعيده يشماهما وإذا كان المراد الاسماء فالمراد انها تؤثر في البر و الفاجر و لهما و في القرآن أيضاً . يحتمل ذلك و إذا كانت الاسماء فالمراد بها التي يشمل مدلولها المؤمن و الكافر كالرحمن

ما ذرأ و من شرّ ما برأ و من شرّ كلّ دابة هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ في بعض مغازيه إذا شكوا إليه البر اغيث أنها تؤذيهم فقال : إذا أخذ أحدكم مضجعه فليقل : أيها الأسود الوثاب الذي لا يبالي غلقاً ولا باباً عزمت عليك بأثم الكتاب ألا تؤذيني وأصحابي إلى أن يذهب الليل و يجيء الصبح بما جاء ، - و الذي نعرفه - إلى أن يؤوب الصبح متى ما آب .

٩ - علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا لقيت السبع فقل : « أعوذ بربّ دانيال و الجبّ من شرّ كلّ أسد مستأسد » .

١٠ - محمد بن جعفر أبو العباس ، عن محمد بن عيسى ، عن صالح بن سعيد ، عن إبراهيم بن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عودة للربّ ياح التي

و الرّازق و الخالق ، و كذا إذا كان المراد الصفات والله يعلم .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

- و الذي نعرفه - هذا كلام الراوى أى علي بن الحكم يقول المشهور ديننا هذه العبارة مكان إلى ان يذهب الليل إلى آخره لكن هذه الرواية هكذا جاءت ، و قيل : هو كلام ابن أبي حمزة اعتراضاً على الامام عليه السلام لكونه واقفياً بناء على ان المراد بابي الحسن الرضا ولا يخفى ما فيه .

الحديث التاسع : ضعيف . وكان دانيال محبوساً في الجبّ في زمن بخت نصر و طرحت معه السباع فلم تدن منه ، و في النهاية يقال : اسد و استأسد إذا اجترأ .
الحديث العاشر : مجهول .

« تفرّض للصبيان » يقولون في الفارسيّة (بادجن) و هو ام الصبيان وسمّاه

تعرض للصبيان فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين وزعم صالح أنه أنفذهما إلى إبراهيم بخطه: «الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب لي إلا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والاکرام، رب موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلا أنت سبحانك مع ما عدت من آياتك وبعظمتك وبما سألك به النبيون وبأنك رب الناس كنت قبل كل شيء وأنت بعد كل شيء، أسألك باسمك الذي تمسك به السماوات أن تقع على الأرض إلا بإذنك وبكلماتك التامات التي تحيي به الموتى أن تجير عبدك فلاناً من شر ما ينزل من السماء وما يعرج إليها وما يخرج من الأرض وما يلج فيها وسلاماً على المرسلين والحمد لله رب العالمين»، وكتب إليه أيضاً بخطه: «بسم الله والله إلى الله وكما شاء الله وأُعِيذُه بعزة الله وجبروت الله وقدره الله وملكوت الله، هذا الكتاب من الله شفاءً لفلان بن فلان، [ابن] عبدك وابن أمتك عبدي الله صلى الله على محمد وآله».

الشيخ في القانون ربح الصبيان، و قال في النهاية: في حديث صمام انسى اعالج هذه الارواح الارواح هنا كناية عن الجن سموا ارواحاً لكونهم لا يرون بمنزلة الارواح -انفذهما إلى- الظاهر انه بتشديد الياء ورفع ابراهيم وهو كلام محمد بن عيسى وقيل المعنى انه قال صالح انه صلى الله عليه وسلم ارسلهما مع خادمه إلى ابراهيم ولم يعتمد على رسول ابراهيم ولا يخفى بعده «مع ما عدت» لعله معطوف على موسى أو على مقدرأى أسألك بهم ما عدت كما يومى اليه ما بعده، وقيل ظرف للتسميح أى اسبحتك وانزهك عن التركيب في ذاتك مع ما عدت من اسمائك وصفاتك فانها مما يؤهم التركيب والواد في قوله «و بعظمتك» للاستيناف لا للعطف وفي القاموس الملكوت العز والسُلطان.

١١ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَحْيَى الْكَاهَلِيِّ قَالَ : قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِذَا لَقَيْتَ السَّبْعَ فَافْرَأْ فِي وَجْهِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ قُلْ لَهُ : « عَزِمْتَ عَلَيَّ بِعَزِيمَةِ اللَّهِ وَ عَزِيمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَزِيمَةِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَزِيمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنَّهُ يَنْصَرِفُ عَنْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ : فَبَخَّرْتَنِي فَإِذَا السَّبْعُ قَدْ اعْتَرَضَ فَعَزِمْتَ عَلَيْهِ وَ قُلْتَ لَهُ : إِلَّا تَنْحَيْتَنِي عَنْ طَرِيقِنَا وَلَمْ تُؤْذِنَا ، قَالَ : فَانظُرْتُ إِلَيْهِ قَدْ طَاطَأَ [ب] رَأْسَهُ وَ أَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ وَ انصَرَفَ .

١٢ - عَنْهُ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : مَنْ قَالَ فِي دَبْرِ الْفَرِيضَةِ : « أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ وَلَدِي وَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرَهُ وَ أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ الْمَرْهُوبَ الْمَخُوفَ الْمُتَضَعِّعَ لِعَظَمَتِهِ كُلِّ شَيْءٍ نَفْسِي وَ أَهْلِي وَ مَالِي وَ وَلَدِي وَ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرَهُ ، حَفَّ بِجَنَاحٍ مِنْ أَجْنَحَةِ جِبْرِئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَفِظَ فِي نَفْسِهِ وَ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ .

١٣ - عَنْهُ ، رَفَعَهُ قَالَ : مَنْ بَاتَ فِي دَارٍ وَ بَيْتٍ وَ حُدَّهُ فَلْيَقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَ لِيَقُلْ : « اللَّهُمَّ آتِنِي رَوْعَتِي وَ آمِن رَوْعَتِي وَ أَعِنِّي عَلَى وَحْدَتِي » .

الحديث الحادي عشر: ضعيف .

« بمزيمة الله » لعل المراد بالمزيمة ما يقسم به أي أقسمت عليك بالله أو باسمائه أو بعهود الله أو حقوقه اللازمة عليك وكذا البواقي .

الحديث الثاني عشر: ضعيف .

و قال في الصحاح ضعفه أي هدمه حتى الأرض وتضعفت أركانها أي انضعت وضعفه الدهر فتضعف أي خضع وذل « و من يعنيني امره » أي اهتم بشأنه وفي القاموس حف بالشئ احاط به .

الحديث الثالث عشر: مرفوع .

١٤ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن يزيد بن مرّة ، عن بكير قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ألا أعلمك كلمات إذا وقعت في ورطة أو بليّة ؟ فقل : « بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » فإن الله عز وجلّ يصرف بها عنك ما يشاء من أنواع البلاء .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء عند قراءة القرآن ﴾

١ - قال كان أبو عبد الله عليه السلام يدعو عند قراءة كتاب الله عز وجلّ : « اللهم ربنا لك الحمد أنت المتوحد بالقدرة والسّطان المتين و لك الحمد أنت المتعالي بالعزّ والكبرياء وفوق السّماوات والعرش العظيم ربنا و لك الحمد أنت المكنفي بعلمك والمحتاج إليك كلّ ذي علم ، ربنا و لك الحمد يا منزل الآيات والذّكر العظيم ربنا فلك الحمد بما علمتنا من الحكمة والقرآن العظيم المبين ، اللهم أنت

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

و في القاموس الورطة الهلكة وكلّ أمر تعسر منه النجاة .

باب الدعاء عند قراءة القرآن

الحديث الاول : مرسل .

« و فوق السّماوات » أي حال كونك مستولياً ومتسلطاً على السّماوات والعرش ، و قال في النهاية : رب أوزعني أي ألهمني وأولعني ، و قال ترتيل القرآن التائتي فيها . والتمهّل وتبيين الحروف و الحركات تشبيهاً بالثغر المترتل وهو المشبه بنور الأفحوان يقال رتل و ترتل « عند الاحايين » و في بعض النسخ الاجابين قال في القاموس فلان يفعل كذا احياناً وفي الاحايين ، و قال الاجاب و الاجابة والجابة والمجوبة والجيبة ، الجواب ، و قال في النهاية : الوسنان الناييم الذي ليس بمستغرق

علمتناه قبل رغبتنا في تعليمه و اختصاصتنا به قبل رغبتنا بنفعه ، اللهم فاذا كان ذلك
 منا منك و فضلاً و جوداً و لطفاً بنا و رحمة لنا و امتناناً علينا من غير حولنا ولا حيلتنا
 ولا قوتنا اللهم فحسب إلينا حسن تلاوته و حفظ آياته و إيماناً بمتشابهه و عملاً
 بمحكمه و سبباً في تأويله و هدى في تدبيره و بصيرة بنوره ، اللهم و كما أنزلته شفاه
 لأوليائك و شفاه على أعدائك و عمى على أهل معصيتك و نوراً لأهل طاعتك ، اللهم
 فاجعله لنا حصناً من عذابك و حرزاً من غضبك و حاجزاً عن معصيتك و عصمة من
 سخطك و دليلاً على طاعتك و نوراً يوم تلقاك نستضيء به في خلقك و نجوز به [على]
 صراطك و نهتدي به إلى جنتك ، اللهم إنا نعوذ بك من الشقوة في عمله و العمى عن
 عمله و الجور عن حكمه و العلو عن قصده و التقصير دون حقه ، اللهم احمل عنا
 ثقله و أوجب لنا أجره و أوزعنا شكره و اجعلنا نراعيه و نحفظه ، اللهم اجعلنا
 تتبع حلاله و نجتنب حرامه و نقيم حدوده و نؤدّي فرائضه ، اللهم ارضقنا حلاوة
 في تلاوته و نشاطاً في قيامه و وجللاً في ترثيله و قوة في استعماله في آناء الليل و [أطراف]
 النهار ، اللهم و اشفنا من النوم باليسير و أيقظنا في ساعة الليل من رقاد الرافدين
 و نبهنا عند الأحيين التي يستجاب فيها الدعاء من سنة الوسنانين اللهم اجعل
 لقلوبنا ذكاء عند عجايبه التي لا تنقضي و لذادة عند ترديده و عبرة عند ترجييعه و نفعاً
 بيننا عند استفهامه ، اللهم إنا نعوذ بك من تخلفه في قلوبنا و توسده عند رقادنا
 و نبذه وراء ظهورنا و نعوذ بك من قسادة قلوبنا لمابه و عظمتنا ، اللهم أنفعا بما صرقت

في نومه و الوسن أوّل النوم ، و قدوسن يسن سنة و الهاء فيه عوض من الواو المحذوفة
 كما في عدة و قال في الصحاح الذكاء ممدود حدّة القلب و قد ذكى الرجل يذكي
 ذكاء فهو ذكي و قال وقد لذنت الشيء بالكسر لذاذا و لذادة أي وجدته لذيداً من
 تخلفه ، لعل المراد ان يتخلف في قلوبنا فلا يظهر اثره على اعضائنا و جوارحنا « و
 توسده » قال في النهاية و في الحديث انه ذكر عنده شريح الحضرمي فقال ذلك رجل
 لا يتوسد القرآن هذا يحتمل مدحا و ذمّا ، فالمدح انه لا ينام الليل عن القرآن

فيه من الآيات و ذكرنا بما ضربت فيه من المثالات و كفر عنا بتأويله السيئات و ضاعف لنا به جزاء في الحسنات و ارفعنا به ثواباً في الدرجات و لقننا به البشري بعد الملمات اللهم اجعله لنا زاداً تقوينا به في الموقف بين يديك و طريقاً واضحاً نسلك به إليك و علماً نافعاً نشكر به نعماءك و نخشعاً صادقاً نسبح به أسماءك ، فانك اتخذت به علينا حجة قطعته به عذرنا و اصطنعت به عندنا نعمة قصر عنها شكرنا ، اللهم اجعله لنا ولياً يشتمنا من الزلل و دليلاً يهدينا لصالح العمل و عوناً هادياً يقوّمنا من الميل و عوناً يقوّمنا من الملل حتى يبلغ بنا أفضل الأمل اللهم اجعله لنا شافعاً يوم اللقاء و سلاحاً يوم الارتقاء و حجيجاً يوم القضاء و نوراً يوم الظلماء يوم لا أرض ولا سماء يوم يجزى كل ساع بما سعى ، اللهم اجعله لنا ريباً يوم الظمأ و فوزاً يوم الجزاء من نار حامية ، قليلة البقيا على من بها اصطفى و بحرّها تلطى ، اللهم اجعله لنا برهاناً على رؤوس الملاء يوم يجمع فيه أهل

و لم يتجهّد الا به فيكون القرآن متوسداً معه بل يداوم قرائته و يحافظ عليها ، و الذم معناه لا يحفظ من القرآن شيئاً ولا يديم قراءته فاذا نام لم يتوسد معه القرآن و اراد بالتوسد النوم ، و من الاول الحديث لا توسدوا القرآن و اتلوه حتى تلاوته فيه أيضاً من قرأ ثلاث آيات في ليلة لم يكن متوسداً للقرآن ، و من الثامى حديث أبى الدرداء قال له رجل انى اريدان اطلب العلم واخشى ان اضيعه فقال لان تتوسد العلم خير لك من ان تتوسد الجهل ، و قال الطيبي في شرح المشكاة هو كناية عن التكاسل أى لا تجعلوه و سادة تنكبون و تنامون عليه ، أو عن التغافل عن تدبير معانيه و قال في القاموس رجل توسد القرآن يحتمل كونه مدحاً أى لا يمتنه ولا يطرحه بل يجله و يعظمه و ذمّاً أى لا يكب على تلاوته اكباب الناييم على و سادته ، و من الاول قوله عنه لا توسدوا القرآن ، و قال تصريف الايات تبينها ، و قال في الصحاح الميل بالتحريك ما كان خلقه يقال منه رجل اميل العاتق في عنقه ميل .

« و حجيجاً ، قال في النهاية : في حديث الدجال ان يخرج و انا فيكم فانا

الأرض. وأهل السماء، اللهم ارزقنا منازل الشهداء وعيش السعداء ومرافقة الأنبياء إنك سميع الدعاء .

﴿ باب ﴾

﴿ الدعاء في حفظ القرآن ﴾

١ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عمن ذكره ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تقول : « اللهم إني أسألك ولم يسأل العباد مثلك أسألك بحق محمد نبيك ورسولك وإبراهيم خليلك وصفيك وموسى كلمك ونجيك وعيسى كلمتك وروحك وأسألك بصحف إبراهيم وتوراة موسى وزبور داود وإنجيل عيسى وقرآن محمد والصلاة والسلام و بكل وحى أوحيته وقضاء أمضيته وحق قضيته وغنى أغنيته وضال هديته وسائل أعطيته وأسألك باسمك الذي وضعته على الليل فأظلم وباسمك الذي وضعته على النهار فاستنار وباسمك الذي وضعته على الأرض فاستقرت ودعمت به السماوات فاستقلت ووضعت

حجيجه أى محاججه ومقالبه باظهار الحججة عليه و الحججة الدليل والبرهان يقال حاججته فانا محاج و حجيج فعيل بمعنى فاعل ، و قال في حديث الدعاء لا يبقى على من تضرع اليها معنى النار يقال ابقىت عليه ابقى ابقاء إذا رحمته و اشفقت عليه و الاسم البقاء كدنيا .

باب الدعاء في حفظ القرآن

الجديد الاول : مرسل .

و في القاموس الخليل الصادق أو من اصفى المودم «وعيسى كلمتك» قال في مجمع البيان انما سمى المسيح كلمة لانه حصل بكلام الله من غير اب ، وقيل انما سمى به لان الناس يهتدون به كما يهتدون بكلام الله ، و روحك قال في مجمع - البيان انما سماه الله روحاً لانه حدث عن نفخة جبرائيل عليه السلام في درع مريم بامر

على الجبال فرست وباسمك الذي بثت به الأرزاق وأسألك باسمك الذي تحيي به الموتى وأسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن ترزقني حفظ القرآن وأصناف العلم وأن تثبتها في قلبي وسمعي وبصري وأن تخالط بها لحمي ودمي وعظامي ومخني وتستعمل بها ليلي ونهاري برحمتك وقدرتك فإنه لا حول ولا قوة إلا بك يا حي يا قيوم، قال: وفي حديث آخر زيادة: «وأسألك باسمك الذي دعاك به عبادك الذين استجبت لهم وأنبياؤك ففغرت لهم ورحمتهم وأسألك بكل اسم أنزلته في كتابك وباسمك الذي استقر به عرشك وباسمك الواحد الأحد الفرد الوتر المتعال الذي يملأ الأركان كلها، الطاهر الطهر المبارك المقدس الحي القيوم نور السماوات والأرض الرحمن الرحيم الكبير المتعال وكتابك المنزل بالحق وكلماتك التامات ونورك التمام وبِعظمتك وأركانك»، وقال في حديث آخر: قال رسول الله ﷺ: من أراد أن

الله وإنما نسبه إليه لأنه كان بأمره، وقيل إنما أضافه إلى نفسه تفخيماً لشأنه كما قال: - الصوم لي وأنا اجزى به - وقد يسمى النفخ روحاً، وقيل سمى به لأنه يحيي الله به الناس في دينهم كما يحيون بالارواح فيكون المعنى أنه جعله نبياً يقتدى به وقيل: لأنه أحياء الله بتكوينه بلا واسطة من جماع أو نطفة، وقيل: معناه ورحمة منه كما قال في موضع آخر وأيدهم بروح منه أي برحمته فجعل الله عيسى رحمة على من آمن به «باسمك الذي» يمكن أن يكون لاسماء الله تعالى تأثيرات جعلها الله لها وإن يكون المراد بالاسماء الصفات والله يعلم قيل دعمه كمنعه أقامه، وفي الصحاح رسي الشيء يرسو ثبت «من عرشك» أي الخصال التي استحق بها العرش العز أو بموضع انمقادها منه وحقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أبي حنيفة يكرهون هذا اللفظ في الدعاء «ومنتهى الرحمة» أي منتهى الرحمة التي يظهر من كتابك أي القرآن أو اللوح المحفوظ ويحتمل على بعد أن يكون من بيانيه يملأ الأركان كلها أي أركان

بوعيه الله عز وجل القرآن والعلم فليكتب هذا الدعاء في إناء نظيف بعسل ماذي
ثم يقسله بماء المطر قبل أن يمسه الأرض و يشربه ثلاثة أيام على الريق فإنه
يحفظ ذلك إن شاء الله .

٢ - عنه ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال :
قال رسول الله ﷺ : أعلمك دعاء لا تنسى القرآن : اللهم ارحمني بترك معاصيك
أبداً ما بقيتني و ارحمني من تكلف ما لا يعنيني و ارزقني حسن المنظر فيما يرضيك
عني و ألزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني و ارزقني أن أتلوه على النحو الذي
يرضيك عني ، اللهم فوتر بكتابك بصري و اشرح به صدري و فرح به قلبي و أطلق
به لساني و استعمل به بدني و قوتي على ذلك و أعنتي عليه ، إنه لا معين عليه إلا
أنت ، لا إله إلا أنت .

قال : و رواه بعض أصحابنا ، عن وليد بن صبيح ، عن حفص الأعمور ، عن
أبي عبدالله عليه السلام .

﴿ باب ﴾

﴿ دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة ﴾

١ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن إسماعيل بن سهل ،
عن عبدالله بن جندب ، عن أبيه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قل : اللهم اجعلني

العرش أداركان الخلق أي السموات و الأرضين وغيرها ، و هو أما كناية عن عظمة
الاسم تشبيها للمعقول بالمحسوس ، أو المراد انه يملأ آثارة الاركان و تحيط لجميع
الخلق والله يعلم و الماذى العسل الأبيض .

الحديث الثاني : مرفوع و آخره مرسل .

باب دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة

الحديث الاول : ضعيف .

و اجعلهما الوارثين ، قيل : أي اجعل السمع و البصر باقيين مني و المراد

أخشاك كأنني أراك وأسعدني بتقواك ولا تشقني بنشاطي لمعاصيك وخرلى في قضائك وبارك [لي] في قدرك حتى لا أحب تأخير ما عجلت ولا تعجيل ما أخرت واجعل غناي في نفسي ومتعني بسمي وبصري واجعلهما الوارثين مني وانصرني على من ظلمني وأرني فيه قدرتك يا رب وأقر بذلك عيني .

٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن أبي سليمان الجصاص ، عن إبراهيم بن ميمون قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اللهم أعنني على هول يوم القيامة وأخر جني من الدنيا سالماً وزوجني من الحور العين واكفني مؤونتي ومؤونة عيالي ومؤونة الناس وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قل : اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك

ما يحصل بالسمع والبصر وهو العلم أي وفقنا لحيازة العلم لا المال حتى يكون العلم هو الباقي مني يبقى بعد موتي فالنسبة مجازية نسبة السبب إلى المسبب ، ويحتمل ان يرجع الضمير إلى التمتع وتنميته باعتبار تمتع السمع ، بل هذا الاحتمال أرجح ، لان السمع والبصر سببان لتحصيل العلم ، وخصوصاً إذا اريد بالبصر البصيرة ، واولت العامة ما نقلوه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء اللهم متعنا باسماعنا وأبصارنا على هذا الاحتمال ، وقال في مجمع البحار فيه الوارث تعالي يرث الخلايق ويبقى بعد فناهم ، ومنه اللهم متعني بسمعي وبصري و اجعلهما الوارث مني ، أي ابقيهما صحيحين سليمين إلى ان اموت ، وقيل : اراد بقاء قوتها عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي ساير القوى والباقيين بعدها ، وقيل : اراد بالسمع ما يسمع والعمل به وبالسمع الاعتبار .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : حسن .

وأعوذ بك من كل سوء أحاط به علمك ، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ؛ وعدة من أصحابنا ، عن سهل ابن زياد ، جميعاً عن علي بن زياد قال : كتب علي بن بصير يسأله أن يكتب له في أسفل كتابه دعاء يعلمه إتيانه يدعو به فيعصم به من الذنوب جامعاً للدنيا والآخرة فكتب عَلَيْهِ السَّلَامُ بخطه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، يا من أظهر الجميل وستر القبيح ولم يهتك الستر عني ، يا كريم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة ، يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى ، يا كريم الصبح ، يا عظيم المن يا مبتدئ كل نعمة قبل استحقاقها ، يا ربنا يا سيدنا يا مولاه يا غياثنا صل على محمد وآل محمد وأسألك أن لا تجعلني في النار » ثم تسأل ما بدالك .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبي عبد الله البرقي وأبي طالب عن بكر بن محمد ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : « اللهم أنت تقمتي في كل كربة وأنت رجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، كم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل عنه القريب والبعيد ويشمت به العدو وتعينني فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك ، راغباً فيه محتمن سواك ففرجتهم وكشفتهم وكفيتنيهم فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة ، فلك الحمد كثيراً ولك المن فاضلاً » .

٦ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان ، عن عيسى بن عبد الله القمي ، عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قل : « اللهم إني أسألك بجلالك وجمالك وكرمك أن تفعل بي كذا وكذا » .

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : صحيح .

الحديث السادس : حسن أو موثق .

٧ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن الفضل بن يونس ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :
قال لي : أكثر من أن تقول : « اللهم ! » لا تجعلني من المعارين ولا تخرجني من
التقصير ، قال : قلت : أما المعارين فقد عرفت فما معنى لا تخرجني من التقصير ؟
قال : كل عمل عمله تريد به وجه الله عز وجل فكن فيه مقصراً عند نفسك ، فإن
الناس كلهم في أعمالهم فيما بينهم و بين الله عز وجل مقصرون .

٨ - عنه ، عن ابن محبوب ، عن أبان ، عن عبد الرحمن بن أعين قال : قال
أبو جعفر عليه السلام : لقد غفر الله عز وجل لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما ،
قال : « اللهم إن تعدتني فأهل ذلك أنا ، وإن تغفرتني فأهل ذلك أنت ، فغفر
الله له .

٩ - عنه ، عن يحيى بن المبارك ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن عمه ، عن
الرضا عليه السلام قال : « يا من دلني على نفسه و ذلك قلبي بتصديقه ، أسألك الأمان
و الايمان في الدنيا و الآخرة . »

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن أبي حمزة ، عن
أبيه قال : رأيت علي بن الحسين عليه السلام في فناء الكعبة في الليل و هو يصلي فأطال
القيام حتى جعل مرة يتوكل على رجله اليمنى و مرة على رجله اليسرى ثم سمعته

الحديث السابع : موثق .

« من المعارين ، أي الذين لا تثبت لهم في الايمان كان الدين عندهم عارية
وقد سبق في باب الايمان و الكفر ، وقال السيد الداماد (ره) : المعاري من يركب
الفرس عريانا قال في القاموس : نحن نماري نركب الخيل اعراء ، و المعنى بالمعارين
هيئنا الذين يتعبدون لاعلى اسبغ الوجوه و يلزمون الطاعات لكن لاعلى قصيا
المراتب بل على ضرب من التقصير كالذين يركبون الخيل ولكن اعراء .

الحديث الثامن : حسن او موثق .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : حسن .

يقول بصوت كأنه باك : « يا سيدي تعذبني وحبك في قلبي ؟ أما وعزتك لئن فعلت لتجمعن بيني وبين قوم طال ما عاديتهم فيك » .

١١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبدالعزيز ، عن بعض أصحابنا عن داود الرقي قال : إنني كنت أسمع أبا عبد الله عليه السلام أكثر ما يلح به في الدعاء على الله بحق الخمسة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم .

١٢ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي أيوب ، عن إبراهيم الكرخي قال : علمنا أبو عبد الله عليه السلام دعاء وأمرنا أن ندعوه يوم الجمعة : « اللهم إنني نعمتت إليك بحاجتي وأنزلت بك اليوم فقري ومسكنتي ، فأنا [اليوم] لمغفرتك أرجأمني لعملي ولمغفرتك ورحمتك أوسع من ذنوبي فتول قضاء كل حاجة هي لي بقدرتك عليها وتيسير ذلك عليك ولفقري إليك فإني لم أصب خيراً قط إلا منك ولم يصرف عني أحداً شراً قط غيرك وليس أرجو لآخرتي ودنياي سواك ولا ليوم فقري [و] يوم يفردني الناس في حفرتي وأفضى إليك يا رب بفقري .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن عطية ، عن زيد بن الصائغ قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ادع الله لنا ، فقال : اللهم ارزقهم صدق الحديث وأداء الأمانة والمحافظة على الصلوات ، اللهم إنهم أحق خلقك أن تفعله بهم اللهم وافعله بهم » .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

« و أفضى اليك » أفيد أنه ينبغي أن يقرأ بضم الهمزة وفتح الصاد أي يوم

أفضائي الخلق اليك إلى قبري متلبساً بالفقر والفاقة ، وفي بعض النسخ و أفضى قال

في الغاموس يقال : قضى إليه انهاه و اعلمه ،

الحديث الثالث عشر : مجهول .

وفي الصحاح و ادنى دينه تادية أي قضاء و الاسم الاداء .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال : كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه يقول : « اللهم من علي بالتوكل عليك و التفويض إليك و الرضا بقدرك و التسليم لأمرك ، حتى لا أحب تعجيل ما أخرت و لا تأخير ما عجلت يا رب العالمين » .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سجييم ، عن ابن أبي يعفور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : و هو رافع يده إلى السماء : « رب لا تكلمني إلى نفسي طرفة عين أبداً ، لا أقل من ذلك و لا أكثر » قال : فما كان بأسرع من أن تحدر الدموع من جوانب لحيته ، ثم أقبل علي فقال : يا ابن أبي يعفور إن يونس بن متى و كلمه الله عز وجل إلى نفسه أقل من طرفة عين فأحدث ذلك الذنب قلت فبلغ به كفراً - أصلحك الله - ؟ قال : لا ولكن الموت على تلك الحال هلاك .

١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد رفعه قال : أتى جبرئيل عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له : إن ربك يقول لك : إذا أردت أن تعبدني يوماً و ليلة حق عبادتي فارفع يديك إلي و قل : « اللهم لك الحمد حمداً خالداً مع خلودك و لك الحمد حمداً لا ينتهي له دون علمك و لك الحمد حمداً لا أمد له دون مشيئتك »

الحديث الرابع عشر : حسن كالصحيح .

الحديث الخامس عشر : ضعيف على المشهور .

و في الصحاح تحدر الدمع أى تنزل « ذلك الذنب » أى ترك الأولى « هلاك » أى لا يليق بشأن الأنبياء .

الحديث السادس عشر : مرفوع .

«دون علمك» يحتمل ان يكون دون في الموضوعين بمعنى عندو بمعنى سوى فعلى الاول فالمراد لا تعلم له نهاية ولم تكن له نهاية في علمك وإذالم يكن له نهاية في علم الله لا يكون له نهاية

و لك الحمد حمداً لاجزاء لقائله إلا رضاك ، اللهم لك الحمد كله و لك المن كله
و لك الفخر كله و لك البهاء كله و لك النور كله و لك العزة كلها و لك الجبروت
كلها و لك العظمة كلها و لك الدنيا كلها و لك الآخرة كلها و لك الليل و النهار
كله و لك الخلق كله و بيدك الخير كله و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سره ،
اللهم لك الحمد حمداً أبداً ، أنت حسن البلاء ، جليل الشفاء ، سابع النعماء عدل القضاء ،
جزيل العطاء ، حسن الآلاء إله [من] في الأرض و إله [من] في السماء ، اللهم لك
الحمد في السبع الشداد و لك الحمد في الأرض المهاد و لك الحمد طاقة العباد و لك
الحمد سمة البلاد و لك الحمد في الجبال الأوتاد و لك الحمد في الليل إذا يغشى و لك
الحمد في النهار إذا تجلى و لك الحمد في الآخرة و الأولى و لك الحمد في المثاني
و القرآن العظيم و سبحان الله و بحمده و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات
مطويات بيمينه ، سبحانه و تعالى عما يشركون ، سبحان الله و بحمده ، كل شيء
هالك إلا وجهه ، سبحانك ربنا و تعاليت و تباركت و تقدست خلقت كل شيء
بقدرتك و قهرت كل شيء بعزتك و علوت فوق كل شيء بارتفاعك و غلبت كل
شيء بقوتك و ابتدعت كل شيء بحكمتك و علمك و بعثت الرسل بكتبك و هديت

اصلاً بخلاف علمنا ، و كذا في المشية أي لا تشاء له نهاية ، و أما على الثاني فيحتمل
ان يكون كناية عن الكثرة كما يقال فمكث ما شاء الله ، أو كناية عن عدم التناهي
أي يكون بعده معلومات الله تعالى و مقدراته ، و هما غير متناهيين ، أو يكون
الاستثناء لتأكيد العموم من باب انا افصح العرب بيداني من قريش ، أي لا يكون
له نهاية الا علمك و هو لا نهاية له فلا يكون له نهاية اصلاً و لك الحمد في السبع
الشداد ، أي أنت محمود في السماوات بحمدك اهلها ، أو أنت مستحق للحمد من
اهلها ، أو أنت محمود بسبب خلق السبع الشداد ، و كذا في الثانية و الله يعلم قبضته
يوم القيامة ، قال في مجمع البيان القبضة في اللغة ما قبضت عليه بجميع كفتك اخبر
الله تعالى عن كمال قدرته فذكر ان الارض كلها مع عظمها في مقدوره كالشيء يقبض

الصالحين باذنك و أيدت المؤمنين بنصرك و فهرت الخلق بسلطانك ، لا إله إلا أنت ،
وحدك لا شريك لك ، لا نعبد غيرك ولا نسأل إلا إياك ولا نرغب إلا إليك ، أنت
موضع شكوانا و منتهى رغبتنا و إلهنا و مليكننا .

١٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار قال :
قال [لي] أبو عبد الله عليه السلام ابتداء منه : يا معاوية أما علمت أن رجلاً أتى أمير المؤمنين
صلوات الله عليه فشكى الإبطاء عليه في الجواب في دعائه فقال له : أين أنت عن
الدعاء السريع الإجابة ؟ فقال له الرجل : ما هو ؟ قال : قل : اللهم إني أسألك
باسمك العظيم الأَعْظَم الأَجَل الأَكْرَم المَخْزُون المَكْنُون النور الحق البرهان
المبين الذي هو نورٌ مع نورٍ و نورٌ من نورٍ و نورٌ في نورٍ و نورٌ على نورٍ و نورٌ
فوق كل نورٍ و نورٌ يضئ به كل ظلمة و يكسر به كل شدة و كل شيطان
مريد و كل جبار عنيد ، لا تقر به أرض ولا تقوم به سماء و يأمن به كل خائف
و يبطل به سحر كل ساحر و يفي كل باغ و حسد كل حاسد و يتصدع لعظمته البر

عليه القابض بكيفية فيكون في قبضته و كذا قوله (و السَّمَاوَات مطويات) أي يطويها
بقدرته كما يطوى الواحد من الأشياء المقدور له طيّه بيمينه و ذكر اليمين للمبالغة
في الاقتدار و التحقيق للملك ، و قيل : معناه أنها محفوظات مصونات بقوته و اليمين
القوة .

الحديث السابع عشر : حسن .

« لا تقر به أرض » قال السيد الداماد (ره) الجار و المجرور في - لا تقر به
أرض ولا يقوم به سماء - غير متعلق بالفعل المذکور بل بفعل آخر مقدّر و التقدير
إذا رعيت به لا تقر أرض ، و إذا رعيت به لا تقوم سماء ، أو الباء بمعنى مع أي لا
تقر معه أرض ولا يقوم معه سماء ، و أما - لا يقوم له - باللام موضع الباء فمعناها لا
تنهض لمقاومته و معارضته سماء ، و في القاموس الصدع الشق في الشيء الصلب و

والبجز ويستقل به الفلك حين يتكلم به الملك فلا يكون للموج عليه سبيك و هو اسمك الأ عظم الأ عظم الأجل الأجل النور الأ كبر الذي سميت به نفسك واستويت به علي عرشك وأتوجه إليك بمحمد وأهل بيته أسألك بك و بهم أن تصلي علي محمد وآل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا .

١٨- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن خلف بن محمد عن عمرو بن أبي المقدم قال: أملا علي هذا الدعاء أبو عبد الله عليه السلام و هو جامع للدنيا والآخرة ، تقول بعد حمد الله و الثناء عليه :

واللهم أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الكريم و أنت الله لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد القهار و أنت الله لا إله إلا أنت الملك الجبار و أنت الله لا إله إلا أنت الرحيم الغفار و أنت الله لا إله إلا أنت شديد المحال و أنت الله لا إله إلا أنت الكبير المتعال و أنت الله لا إله إلا أنت السميع البصير و أنت الله لا إله إلا أنت المنيع القدير و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الشكور و أنت الله لا إله إلا أنت الحميد المجيد و أنت الله لا إله إلا أنت الغفور الودود و أنت الله لا إله إلا أنت الحنان المنان و أنت الله لا إله إلا أنت الحليم الديان

الفرقة من الشيء ، « و يستقل به الفلك » قال في الصحاح الفلك السفينة واحد و جمع يذكر و يؤنث ، و يمكن ان يقرء بفتحين أيضاً و لعل المراد علي هذا موج الهواء و علي تقدير الضم يظهر منه انه تعالى و كل ملكا بالسفينة .

الحديث الثامن عشر: ضعيف او مجهول .

« الشديد المحال » قال البيضاوي : أي شديد المماحلة و المكايدة لاعدائه من محل بفلان اذا كاده و عرضه للهلاك ، ومنه تمحل اذا تكلف استعمال الحيلة ، و لعل اصله المحل بمعنى القحط ، و قيل : فعال بمعنى القوة ، و قيل : مفعول من الحول و الحيلة اعل علي غير قياس ، و يعضده انه قرء بفتح الميم من حال يحول اذا احتال ، و يجوز ان يكون بمعنى الفعّال فيكون مثلاً في القوة و القدرة و في القاموس المحال

و أنت الله لا إله إلا أنت الجواد الماجد و أنت الله لا إله إلا أنت الواحد الأحد
و أنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد و أنت الله لا إله إلا أنت الظاهر الباطن
و أنت الله لا إله إلا أنت بكل شيء عليهم تم نورك فهديت و بسطت يدك فأعطيت، ربنا
و جهك أكرم الوجوه و جهتك خير الجهات و عطيتك أفضل العطايا و أهنأها تطاع
ربنا فتشكر و تعصى ربنا فتغفر لمن شئت ، تجيب المضطر [ابن] و تكشف السوء و تقبل
التوبة و تعفو عن الذنوب لا تجازي أياديك ولا تحصى نعمك ولا يبلغ مدحتك قول
قائل ، اللهم صل على محمد و آل محمد و عجل فرجهم و روحهم و راحتهم و سرورهم
و أذقني طعم فرجهم و أهلك أعداءهم من الجن و الإنس و آتني في الدنيا حسنة و في
الآخرة حسنة و قنا عذاب النار و اجعلنا من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون
و اجعلني من الذين صبروا و على ربهم يتوكلون و ثبتني بالقول الثابت في الحياة
الدنيا و في الآخرة و بارك لي في المحيا و الممات و الموقف و النشور و الحساب و الميزان
و أهوال يوم القيامة و سلمني على الصراط و اجزني عليه و ارزقني علماً نافعاً و يقيناً
صادقاً و تقى و برآ و ورعاً و خوفاً منك و فرحاً يبلغني منك زلفى و لا يباعدي عنك

الكيد و المكر و القدرة ، و قال في مصباح اللغه : يقال : ازال منعة الطائر اى قوته
التي يمنح بها على من يريد ، و المناعة بالفتح مثل المنعه و منع مناعة و منعة فهو
منيع ، و قال الجزري و الفيروز آبادي في أسماء الله تعالى المانع هو الذي يمنع عن
اهل طاعته و يحوطهم و ينصرهم ، و قيل يمنح من يريد من خلقه ما يريد و يعطيه
ما يريد و فيه اللهم من منعت ممنوع اى من حرمته فهو محروم لا يعطيه احد غيرك
يقال منعه يمنعه ضد اعطاه كمنعه فهو مانع و مناع و منوع ، و جمع الاول منعة محر كه
و تسكن أى معه من يمنعه ، و منع ككرم صار منيعاً ، و قال الجوهرى الدين الجزاء
و المكافاة يقال دانه ديناً اى جزاه و منه الديان في صفة الله تعالى و الجهة مثلثة
الناحية و الجواب و الآخرة اى عند سؤال القبر و عند سؤال الله تعالى في القيامة
و قال في الصحاح الفرق بالتحريك الخوف و الفزع ، و قال حذافير الشيء اعاليه

و أحببني ولا تبغضني و تولني ولا تخذلني و أعطني من جميع خير الدنيا و الآخرة ما علمت منه و ما لم أعلم و أجرني من السوء كله بحذافيره ما علمت منه و ما لم أعلم .

١٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن فضالة بن أيوب ، عن معاوية بن عمار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : ألا تخصصني بدعاء ؟ قال : بلى قال : قل : يا واحد يا ماجد يا أحد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد يا عزيز يا كريم يا حنان يا منان يا سامع الدعوات يا أجود من سئل و يا خير من أعطى يا الله يا الله يا الله قلت : ولقد نادينا نوح فلنعم المجيبون ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : [نعم] النعم المجيب أنت و نعم المدعو و نعم المسئول و أسألك بنور وجهك و أسألك بجزءك و قدرتك و جبروتك و أسألك بملكوتك و درعك الحصينة و بجمعك و أركانك كلها و بحق محمد و بحق الأوصياء بعد محمد أن تصلي علي محمد و آل محمد و أن تفعل بي كذا و كذا .

٢٠ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن حسين بن عمارة ، عن حسين بن أبي سعيد المكارم و جهوم بن أبي جهيمة ، عن أبي جعفر - رجل من أهل الكوفة كان يعرف بكنتيته -

و نواحيه يقال أعطاه الدنيا بحذافيرها أي بأسرها و تمامها و أحدها حذفار .
الحديث التاسع عشر : صحيح .

و «بجمعك» قيل : المراد جمعك للكمالات ، و يحتمل أن يكون المراد الجيش ، أو يكون الجمع بمعنى المجموع أي بمجموع صفاتك و لعل المراد بالاركان مطلق الصفات أو الصفات الذاتية أو اركان الخلق و العظمة من السموات و الكرسي و العرش و الله يعلم . و في الصحاح الجمع الجماعة تسمية بالمصدر ، يقال : رايت جمعاً من الناس ، و في النهاية و اركان كل شيء جوانبه التي يستند إليها و يقوم بها .
الحديث العشرون : مجهول .

و روى السيد في كتاب الاقبال ، عن علي بن محمد البرسي ، عن الحسين بن

قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علمني دعاء أدعو به فقال: نعم قل: «يا من أرجوه ليكل خير و يا من آمن سخطه عند كل عثرة ويا من يعطي بالقليل الكثير، يا من أعطى من سأله تمننا منه ورحمة، يا من أعطى من لم يسأله ولم يعرفه صل على محمد و آل محمد وأعطني بمسألتني من جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة فإنه غير منقوص ما أعطيتني وزدني من سعة فضلك يا كريم».

٢١- و عنه ، رفعه إلى أبي جعفر عليه السلام أنه علم أخاه عبد الله بن علي هذا الدعاء: «اللهم ارفع ظنني صاعداً ولا تطمع في عدو ولا حاسداً و احفظني قائماً و

احمد بن شيبان ، عن حمزة بن القاسم العلوي العباسي ، عن محمد بن عبد الله بن عمران البرقي ، عن محمد بن علي الهمداني ، عن محمد بن سنان ، عن محمد بن السجاد في حديث طويل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك هذا رجب ، علمني فيه دعاء ينفعني الله به ، قال : فقال لي أبو عبد الله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، و قل في كل يوم من رجب صباحاً و مساءً و في اعقاب صلواتك في يومك و ليلتك يا من أرجوه الى قوله يا كريم قال ، ثم مد أبو عبد الله عليه السلام يده اليسرى فقبض على لحيته و دعا بهذا الدعاء وهو يلون بسباحته اليمنى ، ثم قال بعد ذلك يا ذا الجلال و الاكرام يا ذا النعماء و الجود يا ذا المن و الطول حرّم شيبتي على النار ، و في حديث اخر ، ثم وضع يده على لحيته و لم يرفعها الا وقد امتلأ ظهر كفه دموعاً ، و ذكر أبو عمر و الكشي هذا الدعاء و اسند نقله الى محمد بن زيد الشحام هكذا ، قلت له علمني دعاء قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم يا من أرجوه الى قوله و اعطني بمسألتى اياك الدعاء « سخطه » لعله محمول على السخط الذي يوجب الخلود في النار ، او المراد بالأمن رجاء العفو و محض العثرة بالصغائر « غير منقوص » اي عطاؤك كامل غير ناقص او لا يصير ما تعطيني سبباً لنقص خزائنك اي منقوصاً من شيء فتأمل .

الحديث الحادي و العشرون : مرفوع .

« اللهم ارفع ظني » لعل المراد ارفع ظني عن المخلوقين و اجعله صاعداً اليك

قاعداً ويقظاناً وراقداً ، اللهم اغفر لي وارحمني واهدني سبيلك الاقوم وقني حر جهنم واحطط عني المغرم والمأثم واجعلني من خير خيار العالم .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى و هارون بن خارجة قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: وارحمني مما لا طاقة لي به ولا صبر لي عليه .

٢٣ - عنه ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن ابن سنان ، عن حفص ، عن محمد بن مسلم قال : قلت له : علمني دعاء فقال : فأين أنت عن دعاء الإلحاح ، قال : قلت : وما دعاء الإلحاح ؟ فقال : « اللهم رب السموات السبع وما بينهما ورب العرش العظيم و رب جبرئيل وميكائيل وإسرافيل و رب القرآن العظيم و رب محمد خاتم النبيين ، إنني أسألك بالذي تقوم به السماء و به تقوم الأرض و به تفرق بين الجمع و به تجمع بين المتفرق و به ترزق الأحياء و به أحصيت عدد الرمال و وزن الجبال و كيل البحور ، ثم تصلي على محمد و آل محمد ، ثم تسأله حاجتك و ألح في الطلب .

٢٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي ، عن كرام ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه كان يقول : « اللهم املأ قلبي حباً لك و خشية منك و تصديقاً و إيماناً بك و فرقا منك و شوقاً إليك يا ذا الجلال و الاكرام اللهم .

فتكون انت موضع رجائي ، او ارفع ظني عن الانحطاط اي اجعل ظني بك كاملاً والله يعلم ، وفي الصحاح الغرامة ما يلزم ادائه و كذلك المغرم و الغرم .

الحديث الثاني و العشرون : مجهول .

الحديث الثالث و العشرون : صحيح .

الحديث الرابع و العشرون : حسن ، او موثق ، و كرام لقب عبدالكريم

ابن عمرو .

« و نصرأ في دينك » في بعض الكتب - بصيرة في خلقك - في بعض الكتب -

حُبِّ إِيَّايَ لِقَاءِكَ وَاجْعَلْ لِي فِي لِقَائِكَ خَيْرَ الرَّحْمَةِ وَالْبِرِّكَهَ وَالْحَقَنِي بِالصَّالِحِينَ
وَلَا تُؤَخِّرْني مَعَ الْأَشْرَارِ وَالْحَقَنِي بِصَالِحٍ مِنْ مَضَى وَاجْعَلْنِي مَعَ صَالِحٍ مِنْ بَقِيٍّ وَ
خَذِّبِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ وَأَعْنِي عَلَيَّ نَفْسِي بِمَاتَعِينَ بِهِ الصَّالِحِينَ عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ وَلَا تُرِدَّنِي
فِي سُوءِ اسْتِنْفَظْتَنِي مِنْهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لِأَجْلِ لَهْ دُونَ لِقَائِكَ ، تَحْيِينِي
وَتَمْيِينِي عَلَيْهِ وَتَبَعْنِي عَلَيْهِ إِذَا بَعَثْتَنِي وَابْرَأْ قَلْبِي مِنَ الرَّيْبِ وَالسَّمْعَةِ وَالشُّكِّ فِي
دِينِكَ اللَّهُمَّ اعْطِنِي نَصْرًا فِي دِينِكَ وَقُوَّةً فِي عِبَادَتِكَ وَفَهْمًا فِي خَلْقِكَ وَكَفْلِينَ مِنْ
رَحْمَتِكَ وَبَيْضَ وَجْهِ بِنُورِكَ وَاجْعَلْ رَغْبَتِي فِيمَا عِنْدَكَ وَتُوفِّقْنِي فِي سَبِيلِكَ عَلَيَّ مَلَّتْكَ
وَمَلَّةَ رَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْجَبْنِ وَالْبَخْلِ وَالْغَفْلَةِ
وَالْقَسْوَةِ وَالْفِتْرَةِ وَالْمُسْكَنَةِ وَأَعُوذُ بِكَ يَا رَبُّ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَشْبَعُ
وَمِنْ دَعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تَنْفَعُ وَأَعِيذُ بِكَ نَفْسِي وَأَهْلِي وَذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا يَجِيرُنِي مِنْكَ أَحَدٌ وَلَا أُجِدُ مِنْ دُونِكَ مَلْتَحِدًا فَلَا تَخْذَلْنِي وَلَا
تُرِدَّنِي فِي هَلَاكَةٍ وَلَا تُرِدَّنِي بِعَذَابٍ ، أَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ عَلَيَّ دِينِكَ وَالتَّصَدِيقَ بِكِتَابِكَ وَ
اتِّبَاعَ رَسُولِكَ ، اللَّهُمَّ أَنْ كَرُنِي بِرَحْمَتِكَ وَلَا تَذْكَرْنِي بِخَطِيئَتِي وَتَقْبَلْ مِنِّي وَزِدْنِي
مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقِي وَثَوَابَ مَجْلِسِي رِضَاكَ عَنِّي
وَاجْعَلْ عَمَلِي وَدَعَائِي خَالصًا لَكَ وَاجْعَلْ ثَوَابِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَاجْمَعْ لِي جَمِيعَ مَا
سَأَلْتُكَ وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ ، اللَّهُمَّ غَارَتِ النُّجُومُ وَنَامَتِ الْعَيُونُ وَأَنْتَ

فِي حَكْمِكَ - « وَكَفْلِينَ » أَي النِّعْمَةَ الظَّاهِرَةَ وَالْبَاطِنَةَ أَوْ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَوْ ضَاعَفَ
رَحْمَتَكَ وَقَالَ فِي الْقَامُوسِ : الْكَفْلُ بِالْكَسْرِ الضَّعْفُ وَالنَّصِيبُ وَالْحِظُّ ، وَقَالَ
الْكَسَلُ التَّمَاثُلُ مِنَ الشَّيْءِ وَالْفِتْرَةُ فِيهِ ، وَقَالَ : الْهَرَمُ مَحْرُكَةُ أَقْصَى الْكَبْرِ ، وَقَالَ
فِي الصَّحَاحِ الْمَلْتَحِدُ الْمَلْجَأُ لِأَنَّ اللَّامَ جَاءَ بِمِثْلِ يَهُ ، وَقَالَ فِي مِصْبَاحِ الْفَهْمِ : الْهَلَكُ
مِثْلُ قَفْلٍ وَالْهَلَاكَةُ مِثْلُ قِصْبَةٍ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ ، وَلَا تُرِدَّنِي عَنِ الرَّدِّ وَمِنْ الْإِرَادَةِ
فَتَدْبِيرُ ذَاتِ إِبْرَاهِيمَ أَيْ مَزِينَةُ بِالْكَوَاكِبِ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ هَذِهِ الْفَقَرَاتِ فِي بَابِ الدَّعَاءِ
عِنْدَ النَّوْمِ وَالِانْتِبَاهِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ « تَدْلِجُ الرَّحْمَةِ » لَعَلَّ فِيهِ حَذْفًا وَإِصْلَاحًا أَوْ الرَّحْمَةَ

الحى القيوم ، لا يوارى منك ليلٌ ساج ولا سماء ذات أبراج ولا أرض ذات معاد ولا بحرٌ لحيٌّ ولا ظلمات بعضها فوق بعض تدلج الرحمة على من تشاء من خلقك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، أشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و أولو العلم لا إله إلا أنت العزيز الحكيم و من لم يشهد بما شهدت به على نفسك و شهدت ملائكتك و أولو العلم فاكتب شهادتي مكان شهادتهم ، اللهم أنت السلام و منك السلام ، أسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تفك رقبتى من النار .

٢٥- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن محمد بن يحيى الخنعمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن أبا ذر أتى رسول الله ﷺ و معه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وقد استخلاه رسول الله ﷺ فلما رآهما انصرف عنهما ولم يقطع كلامهما فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد هذا أبو ذر قد مر بنا ولم يسلم علينا أما لو سلم لرددنا عليه ، يا محمد إن له دعاء يدعو به ، معروفاً عند أهل السماء فسله عنه إذا عرجت إلى السماء ، فلما ارتفع جبرئيل جاء أبو ذر إلى النبي ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : ما منعك يا أبا ذر أن تكون سلمت علينا حين مررت بنا ؟ فقال : ظننت يا رسول الله أن الذي [كان] معك دحية الكلبي قد استخيلته لبعض شأنك ، فقال : ذاك جبرئيل عليه السلام يا أبا ذر وقد قال : أما لو سلم علينا لرددنا عليه فلما علم أبو ذر أنه كان جبرئيل عليه السلام دخله من الندامة حيث لم يسلم عليه ما شاء الله فقال له رسول الله ﷺ : ما هذا الدعاء الذي تدعوه ؟ فقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أن لك دعاء تدعوه ، معروفاً في السماء ،

منسوب بنزع الخافض أو هو مرفوع بالفاعلية إذ الإدلاج لازم «مكان شهادته» أي ضاعف لي الثواب بعد ذلك من جهد ما اقررت به «أنت السلام» أي السالم من النقايس أو مسلم الخلق من الآفات «و منك السلام» أي سلامة كل أحد من العيوب أو البلايا من فضلك .

الحديث الخامس و العشرون : حسن أو موثق .

فقال: نعم يا رسول الله أقول: اللهم إني أسألك الأمن والإيمان بك والتصديق بنبيك
والعافية من جميع البلاء والشكر على العافية والغنى عن شرار الناس .

٢٦- عليٌّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة قال:
أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر [محمد بن علي] عليه السلام قال: وكان أبو جعفر يسميه
الجامع: بسم الله الرحمن الرحيم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله و بجميع رسله و بجميع ما أنزل به علي جميع الرسل
و أن وعد الله حق و لقاءه حق و صدق الله و بلغ المرسلون و الحمد لله رب العالمين
و سبحان الله كلما سبح الله شيء و كما يحب الله أن يسبح و الحمد لله كلما حمد
الله شيء و كما يحب الله أن يحمد و لا إله إلا الله كلما هلك الله شيء و كما يحب الله
أن يهلك والله أكبر كلما كبر الله شيء و كما يحب الله أن يكبر، اللهم إني أسألك
مفاتيح الخير و خوائمه و سوابغه و فوائده و بر كاته و ما بلغ علمه علمي و ما قصر عن إحسانه
حفظي، اللهم انهج إلي أسباب معرفته و افتح لي أبوابه و غشني بركات رحمتك و من
هلي بعممة عن الإزالة عن دينك و طهر قلبي من الشك و لا تشغل قلبي بديني و عاجل
معاشي عن آجل ثواب آخرتي و اشغل قلبي بحفظ ما لا تقبل مني جهله و ذكلك لئلا
لساني و طهر قلبي من الرياء و لا تجره في مفاصلي و اجعل عملي خالصاً لك، اللهم
إني أعوذ بك من الشر و أنواع الفواحش كلها ظاهرها و باطنها و غفلاتها و جميع ما
يريدني به الشيطان الرجيم و ما يريدني به السلطان العنيد، مما أحاطت بعلمه و أنت

الحديث السادس و العشرون: حسن ما أنزل به أي أنزل الملك بسببه، و في
التهديب، و المصباح أنزلت به جميع وهو الصواب و ذلك، بالكسر ضد الصعب
و قال في النهاية: فيه نهى المسافر أن ياتي أهله طروقاً أي ليلاً و كلات بالليل طارق،
و قيل: أصل الطروق من الطرق و هو الدق و سمي الآتي بالليل طارقاً
لحاجته إلى دق الباب، و في نسخ المصباح هكذا - من طوارق الانس و الجن و زوابعهم
و نوابعهم و حسدهم و مكائدهم و مشاهدة الفسقة منهم و في القاموس الزوبعة اسم

القادر على صرفه عني، اللهم اني أعوذ بك من طوارق الجن والانس وزوابعهم وبوائقهم
 ومكائدهم ومشاهد الفسقة من الجن والانس و أن أستزل عن ديني فتفسد علي
 آخرتي وأن يكون ذلك منهم ضرراً علي في معاشي أو يعرض بلاء يصيبني منهم لا
 قوة لي به ولا صبر لي علي احتماله فلا تبتملي يا إلهي بمقاساته فيمنعني ذلك عن
 ذكرك ويشغلني عن عبادتك، أنت العاصم للمانع الدافع الواقى من ذلك كله، أسألك
 اللهم الرفاهية في معيشتي ما أبقيتني، معيشة أقوى بها علي طاعتك وأبلغ بهارضاوانك
 وأصير بها إلى دار الحيوان غداً ولا ترزقني رزقاً يطفئني ولا تبتملي بفقر أشقى به
 مضيقاً علي، أعطني حظاً وافراً في آخرتي ومعاشاً واسعاً هنيئاً مريئاً في ديناي ولا
 تجعل الدنيا علي سجنماً ولا تجعل فرانها علي حزنناً أجرني من فتنتها واجعل عملي
 فيها مقبولاً وسعي فيها مشكوراً، اللهم و من أرادني بسوء فارد به مثله و من كادني
 فيها فكده واصرف عني هم من أدخل علي همته وامكر بمن مكر بي فإنيك خير
 الماكرين وافقاً عني عيون الكفرة الظلمة والظفارة والحسدة، اللهم وانزل علي منك
 السكينة وألبسني درع الحصينة واحفظني بستر الواقى وجللني عافيتك النافعة وصدق
 قولي وفعالي وبارك لي في ولدي وأهلي ومالي، اللهم ما قدمت وما أخرت وما
 أغفلت وما تعمدت وما توانيت وما أعلنت وما أسررت فاغفره لي يا أرحم الراحمين.

٢٧- أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن
 الملا بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قل: «اللهم أوسع علي
 في رزقي وامدد لي في عمري واغفر لي ذنبي واجعلني ممن تنصربه لدينك ولا تستبدل

شيطان او رئيس الجن» و بوايقهم، في النهاية اي غوايلهم و شرورهم واحداها بايقة
 وهى الداية، و قال في الصحاح و قاساه اي كابده، و قال: الكبد الشدة و كابدت
 الامر اذا قاسيت شدته، و قال و القعل بالكسر الاسم و الجمع فعال و الفعال ايضاً
 مصدر، و قال و توانى في حاجته قصر.

الحديث السابع و العشرون: صحيح.

بي غيري .

٢٨- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه كان يقول : «يا من يشكر اليسير ويمفوع عن الكثير وهو الغفور الرحيم اغفر لي الذنوب التي ذهبت لذنوها وبقيت تبعثها .»

٢٩- وبهذا الإسناد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان من دعائه يقول : «يا نور يا قدوس يا أول الأولين ويا آخر الآخريين يا رحمن يا رحيم اغفر لي الذنوب التي تغير النعم واغفر لي الذنوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التي تهتك المعصم واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تدبيل الأعداء واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء واغفر لي الذنوب التي ترد غيث السماء .»

٣٠- عنه ، عن محمد بن سنان ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام : «يا عدني في كربتي ويا صاحبني في شدتي ويا وليتي في نعمتي ويا غياثي في رغبتني ، قال : و كان

الحديث الثامن و العشرين : ضعيف على المشهور .

وفي النهاية : في اسمائه الشكور وهو الذي يزكو عنده القليل من اعمال العباد يضاعف لهم الجزاء و شكره لعباده مغفرته لهم و الشكور من ابنية المبالغة يقال شكرت الله و شكرتك و الاول افصح .

الحديث التاسع و العشرون : ضعيف على المشهور و قال في الصحاح قدوس اسم من اسماء الله تعالى و هو فعول من القدس و هو الطهارة و سبويه يقول قدوس و سبوح بفتح او ايلهما و قال الادالة الغلبة يقال اللهم ادكني على فلان اى انصرني عليه .

الحديث الثلاثون : ضعيف على المشهور .

و الاثار ، الاعمال الصالحة و السيئة قوله تعالى (ونكتب ما قدموا و آثارهم)

من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم كُنْتُ الْآثَارَ وَعَلِمْتُ الْآخْبَارَ وَأَطْلَعْتُ عَلَى الْأَسْرَارِ
فَحَلَّتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقُلُوبِ فَالْسُرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ وَالْقُلُوبُ إِلَيْكَ مَفْضَاةٌ وَإِنَّمَا أَمْرُكَ
لِشَيْءٍ إِذَا أُرِدْتَهُ أَنْ تَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِعِطَائِكَ أَنْ تَدْخُلَ فِي كُلِّ عَضْوٍ
مِنْ أَعْضَائِي وَلَا تَفَارِقْنِي حَتَّى أَلْفَاكَ وَقُلْ بِرَحْمَتِكَ لِعِطَائِكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ كُلِّ عَضْوٍ
مِنْ أَعْضَائِي فَلَا تَقْرُبْنِي حَتَّى أَلْفَاكَ وَارْزُقْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَزَهِّدْنِي فِيهَا وَلَا تَزِرْهَا
عَنِّي وَرَغِبْنِي فِيهَا يَا رَحْمَنُ .

٣١- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن العلاء بن رزبن ، عن
عبد الرحمن بن سيابة قال: أعطاني أبو عبد الله عليه السلام هذا الدعاء : « الحمد لله ولي العمد
وأهله ومنتهاه ومحلّه ، أخلص من وحدته واهتدى من عبده و فاز من أطاعه وأمن
المعتصم به ، اللهم يا ذا الجود والمجد والثناء الجميل والحمد ، أسألك مسألة من
خضع لك برقبته ورغم لك أنفه و عقر لك وجهه وذلك لك نفسه و فاضت من خوفك
دموعه و ترددت عبرته و اعترف لك بذنوبه و فضحته عندك خطيئته و شانته عندك
جريرته و ضعفت عند ذلك قوته و قلت حيلته و انقطعت عنه أسباب خدائعه و اضمحل
عنه كل باطل و ألبأته ذنوبه إلى ذل مقامه بين يديك و خضوعه لديك و ابتهاله
إليك ، أسألك اللهم سؤال من هو بمنزلة أرفع إليك كرهبته و أتضرع إليك كتضرعه
و أبتهل إليك كأشد ابتهاله ، اللهم فارحم استكانة منطقي و ذل مقامي و مجلسي

و في الصحاح افضيت على فلان سرى و افضى بيده إلى الارض إذا مسها بباطن راحته ،
و في القاموس يقال زويت عنى ما احب اى صرفته عنى و قبضته ، و في النهاية
و ما زوى الله عنكم اى ما نحى عنكم من الخير و الفضل .

الحديث الواحد و الثلاثون : مجهول احسن ، و السند الاخر احسن .

« ولي الحمد » يطلق الولي على المتولى بامر ، و على الأولى بامر ، فعلى
الأول المراد انه هو الحامد لنفسه كما يستحقه ، او هو الموفق لكل من حمده ، و على
الثانى المراد انه اولى بالحمد من كل احد ، و نقل المعنيين في مجمع البيان « اخاص »

و خضوعي إليك برقبتي ، أسألك اللهم الهدى من الضلالة والبصيرة من العمى والرشد من الغواية وأسألك اللهم أكثر الحمد عند الرخا و أجل الصبر عند المصيبة وأفضل الشكر عند موضع الشكر والتسليم عند الشبهات و أسألك القوة في طاعتك و الضعف عن معصيتك والهرب إليك منك والتقرب إليك رب لترضى والتعري لكل ما يرضيك عني في إسقاط خلقك التماساً لرضاك ، رب من أرجوه إن لم ترحمني أو من يعود علي إن أقصيتني أو من ينفعني عفوه إن عاقبتني أو من آمل عطاياه إن حرمتني أو من يملك كرامتي إن أهنتني أو من يرضني هو انه إن أكرمتني ، رب ما أسوء فعلي وأقبح عملي وأقسى قلبي و أطول أملئ و أقصر أجلي و أجر أني على عصيان من خلقني ، رب و ما أحسن بلاهك عندي و أظهر نعماءك علي كثرت علي منك النعم فما أحصيتها وقل منسى الشكر فيما أو ليتنييه فبطرت بالنعم و تعرقت للمنقم و سهوت عن الذكر و ركبت الجهل بعد العلم و جزت من العدل إلى الظلم و جاوزت البر إلى الإثم و صرت إلى الهرب من الخوف و الحزن فما أصغر حسناتي و أقلها في كثرة ذنوبي و ما أكثر ذنوبي و أعظمها علي قدر صغر خلقي وضعف كني ، رب و ما أطول أملئ في قصر أجلي و أقصر أجلي في بعد أملئ و ما أقبح سريرتي و علانيتي ، رب لأحجته لي إن احتججت ولا عذر لي إن اعتذرت ولا شكر عندي إن ابتليت وأوليت إن لم تعنتي علي شكر ما أوليت ،

لعله إشارة الى ان من لم يخلص العمل له فهو مشترك فتدبر وقال في القاموس: شانه ضد زانه ، و قال العبرة بالفتح الدمة قبل ان تفيض ، او تردد البكاء في الصدر او الحزن بلا بقاء ، والجمع عبرات وعبر ، و قال في الصحاح : الابتهاج التضرع و يقال في قوله تعالى (ثم نبتهل) اي تخلص في الدعاء و قال فلان يتخرى الأمر أي يتوخاه ويقصده « ان أقصيتني ، اي ابعدتني و قال في الصحاح البطر الأثر و هو شدة المرح وقد بطر بالكسر يبطر و قال ركن الشيء جانبه الأقوى و الابتلاء الاختبار « وهدت ، أي كسرت « كيف اطلب ، إلى آخره في المصباح هكذا كيف لي طلب و شهوات الدنيا او ابكى على حميم فيها ولا ابكى على نفسي و تشتد إلى آخره « و ابكى على

ربّ ما أخف ميزاني غداً إن لم ترّ وجهه و أزلّ لساني إن لم تثبته واسودّ وجهي إن لم
تبيّضه ، ربّ كيف لي بذنوبي التي سلفت مني قدهدت لها أركانى ، ربّ كيف أطلب
شهوات الدنيا و أبكي على خيبتى فيها ولا أبكى وتشدت حسراتى على عصياني
و تفرّطى ، ربّ دعمتنى دواعى الدنيا فأجبتها سريعاً و ركنت إليها طائعاً و دعمتنى
دواعى الآخرة فتنبطت عنها و أبطأت في الإجابة و المسارعة إليها كما سارعت إلى
دواعى الدنيا و حطامها الهامد و هشيمها البائد و سراها الذّاهب ، ربّ خوفتنى
و شوقتنى و احتججت على برقتى و كفلت لي برزقى فأمنت [من] خوفك و تنبطت
عن تشويقك ولم أتكل على ضمانك و تهاونت باحتجاجك ، اللهمّ فأجعل أمني منك
في هذه الدنيا خوفاً و حول تنبّطى شوقاً و تهاونى بحجبتك فرقاً منك ثمّ رضنى
بما قسمت لي من رزقك يا كريم [يا كريم] ، أسألك باسمك العظيم رضاك عند
السخطة و الفرجة عند الكربة و النور عند الظلمة و البصيرة عند تشبه الفتنه ، ربّ
اجعل جنّتى من خطاياى حصينةً و درجائى في الجنان ربيعةً و أعمالى كلّها متقبلةً
و حسناتى مضاعفةً زاكيةً و أعودبك من الفتن كلّها ما ظهر منها و ما بطن و من
رفيع المطعم و المشرب و من شرّ ما أعلم و من شرّ ما لا أعلم و أعودبك من أن
أشتري الجهل بالعلم و الجفاء بالحلم و الجور بالعدل و القطيعة بالبرّ و الجزع

حبيبي ، اى ارى احبائى يموتون و ابكى عليهم اى كيف ابكى و كيف اطلب
و الحال انى ابكى على معاصى وهى اشد ، او يقدر كيف في قوله ولا ابكى ، و يكون
قوله و ابكى جملة حالية اى كيف اطلب الدنيا و ارى موت احبائى و كيف لا ابكى
على ذنوبى و الحال انه تشد حسراتى عليها و قال في القاموس التنبط التوقف و التعود
عن الامر و الشغل عنه « و الحطام » ما تكسر من اليميس « و همد » الثوب يهدم
هموداً بلى و نبات هامد يابس و الهامد البالى المسود المتغير و اليابس من النبات
و الهشيم ، من النبات اليابس المتكسر و الشجرة البالية ياخذها الحاطب كيف يشاء
و « باد » هلك و ذهب و انقطع « و الفرجة » مثلثة التفصي من الامر « او الهدى

بالصبر، والهدى بالضلالة والكفر بالإيمان .

ابن محبوب ، عن جميل بن صالح أنه ذكر أيضاً مثله وذكر أنه دعاء عليّ ابن الحسين صلوات الله عليهما وزاد في آخره « آمين رب العالمين » .

٣٢ - ابن محبوب قال : حدثنا نوح أبو اليقظان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ادع بهذا الدعاء : « اللهم إني أسألك برحمتك التي لا تنال منك إلا برضاك والخروج من جميع معاصيك [إلا برضاك] والدخول في كل ما يرضيك والنجاة من كل ورطة والمخرج من كل كبيرة أتى بها منى عمداً وزلّ بها منى خطأ أو خطر بها على خطرات الشيطان أسألك خوفاً توقفتني به على حدود رضاك وتشعبت به عنى كل شهوة خطر بها هواي واستزلّ بها رأيت ليجاوز حدّ حلالك ، أسألك اللهم الأخذ بأحسن ما تعلم وترك سيئ ما تعلم أو أخطأ من حيث لا أعلم أو من حيث أعلم ، أسألك السعة في الرزق والزهد في الكفاف والمخرج بالبيان من كل شبهة والصواب في كل حجة والصدق في جميع المواطن وإنصاف الناس من نفسي فيما عليّ ولي والتذلل في إعطاء النصف من جميع مواطن السخط والرضا وترك قليل البغي وكثيره في القول منّي والفعل وتام نعمتك في جميع الأشياء والشكر لك عليها لكي ترضى وبعد الرضا وأسألك الخيرة في كل ما يكون فيه الخيرة بميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم يا كريم يا كريم وافتح لي باب الأمر الذي فيه العافية والفرج وافتح لي بابه ويسر لي مخرجه ومن قدرت له عليّ مقدره من خلقك فخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده وخذه عن يمينه وعن يساره ومن خلفه ومن قدّامه وامنعه أن يصل إليّ بسوء ، عزّ جارك وجلّ ثناء وجهك ولا إله غيرك ، أنت ربّي وأنا عبدك ، اللهم أنت رجائي في كل كربة وأنت تقمي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدة ، فكم من كرب يضعف عنه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويشمت فيه

بالضلالة ، وفي المصباح أو الضلالة بالهدى وهو الظاهر ، ولعله من النسخ .

الحديث الثاني والثلاثون : حسن .

العدو و تعيى فيه الأمور أنزلته بك وشكوته إليك راغباً إليك فيه عمن سواك قد فرّجته وكفيته ، فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حاجة ومنتهى كل رغبة فلك الحمد كثيراً ولك المنُّ فاضلاً .

٣٣- على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام فقال : قل : اللهم إني أسألك قول التوأمين وعملهم و نور الأنبياء و صدقهم و نجات المجاهدين و ثوابهم و شكر المصطفين و نصيحتهم و عمل الذّاكرين و يقينهم و إيمان العلماء و فقههم و تعبد الخاشعين و تواضعهم و حكم الفقهاء و سيرتهم و خشية المتقين و رغبتهم و تصديق المؤمنين و توكلهم و رجاء المحسنين و برّهم اللهم إني أسألك ثواب الشاكرين و منزلة المترّبين و مرافقه النبيّين ، اللهم إني أسألك خوف العاملين لك و عمل الخائفين منك و خشوع العابدين لك و يقين المتوكلين عليك و توكل المؤمنين بك ، اللهم إنك بحاجتي عالم غير معلم و أنت لها واسع غير متكلف و أنت الذي لا يحفيك سائل ولا ينقصك نائل ولا يبلغ مدحتك قول قائل أنت كما تقول و فوق ما تقول ، اللهم اجعل لي فرجاً قريباً و أجراً عظيماً و سترًا جميلاً اللهم إنك تعلم أني على ظلمي لنفسي و إسرافي عليها لم أتخذلك ضدّاً ولا نداً ولا صاحبة ولا ولداً ، يا من لا تغلظه المسائل ، يا من لا يشغله شيء عن شيء ولا سمع عن سمع ولا بصر عن بصر ولا يبرمه إلحاح الملحين أسألك أن تفرّج عني في ساعتى هذه من حيث أحسب و من حيث لا أحسب إنك تحيي العظام و هي رميم و إنك على كل شيء قدير ، يا من قلّ شكركي له فلم يحرمني و عظمت خطيئتي فلم يفضحني و رأيتني على المعاصي فلم يجبهني و خلقتني للذي خلقتني له فصنعت غير الذي خلقتني له فنعم

الحديث الثالث و الثلاثون : حسن و النجاة من كل ورطة ، في المصباح النجاة بدون الواو في موضع و في موضع كما في المتن و على ما في المتن يكون المقصود بالسؤال الرّحمة و بدون الواو يكون الباء للقسم أو السببية و المقصود بالسؤال النجاة و يكون قوله عليه السلام و الخروج معطوفاً على قوله رضاك ، و لعلّ ما في المتن أظهر

المولى أنت يا سيدي وبس العبد أنا وجدتنى ونعم الطالب أنت ربى وبس المطلوب [أنا]
 ألفتنى، عبدك وابن عبدك وابن أمك بين يديك ماشئت صنعت بى، اللهم هدايات الأصوات
 وسكنت الحر كات وخلا كل حبيب بحبيبه وخلوت بك أنت المحبوب إلى فأجعل خلوتى
 منك الليلة العتق من النار يا من ليست لعالم فوقه صفة يا من ليس لمخاوق دونه منعة
 يا أول قبل كل شيء ويا آخر بعد كل شيء يا من ليس له عنصر ويا من ليس
 لآخره فناء ويا أكمل منعمت ويا أسمح المعطين ويا من يفقه بكل لغة يدعى بها ويا من
 عفوه قديم و بطشه شديد و ملكه مستقيم أسألك باسمك الذى شافهت به موسى يا
 الله يا رحمن يا رحيم ، يا لا إله إلا أنت ، اللهم أنت الصمد أسألك أن تصلى على محمد
 و آل محمد و أن تدخلنى الجنة برحمتك .

٣٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن أحمد ، عن محمد بن الوليد ، عن يونس قال : قلت
 للرّضا عليه السلام : علمنى دعاء و أجز ، فقال : قل : يا من دلتنى على نفسه وذلّ قلبى

لوورد تعدية السؤال بالباء كما في قوله تعالى (سأل سائل بعذاب واقع)^(١) «والمورطة»
 كل غامض والهلكه وكل امر تمسر النجاة منه و شعبت الشيء فرقته و الزهد
 في الكفاف ، أى مع الكفاف و في التهذيب و المصباح هكذا و الزهد فيما هو وبال و
 أسألك المخرج ، و قال في النهاية: الكفاف هو الذى لايفضل عن الشيء ويكون بقدر
 الحاجة ، و في الحديث ابدأ بمن يقول ولا تلام على كفاف أى إذا لم يكن عندك
 كفاف لم تلم على ان لا تعطى احدا ، و قال النصف بالكسر الاتصاف و قال في القاموس
 الانصاف العدل و الاسم منه النصف والنصفة محر كنين .

الحديث الرابع و الثلاثون : حسن ، او موثق .
 « و حكم الفقهاء ، أى الحكمة أو القضاء ولا يحفيك سائل ، قيل مشتق من
 الحفو بمعنى المنع أى لا يمنعك كثرة سؤال السؤال عن العطاء ، وقيل : بمعنى المبالغة
 في السؤال أى كلما احتوا في السؤال لم يصلوا إلى حد المبالغة في السؤال بل يحسن

بتصديقه أسألك الأيمن والايمن ، .
 ٣٥- علي بن أبي حمزة ؛ عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن رجلاً
 أتى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين كان لي مال ورثته و لم أنفق منه
 درهماً في طاعة الله عز وجل ثم أكتسب منه مالاً فلم أنفق منه درهماً في طاعة الله
 فعلمني دعاء يخلف علي ما مضى و يغفر لي ما عملت أو عملاً أعمله ، قال : قل : قال :
 و أي شيء أقول يا أمير المؤمنين ؟ قال : قل كما أقول : « يا نوري في كل ظلمة ويا
 أنسي في كل وحشة ويا رجائي في كل كربة ويا ثقتي في كل شدة ويا دليلي في
 الضلالة أنت دليلي إنا انقطعت دلالة الأدلاء فإن دلالتك لا تنقطع ولا يضل من هديت
 أنعمت علي فأسبغت ورزقتني فوفرت و غذيتني فأحسنيت غذائي وأعطيتني فأجزأت
 بلا استحقاق لذلك بفعل مني ولكن ابتداء منك لكرمك وجودك فتقويت بكرمك علي
 معاصيك وتقويت برزقك علي سخطك وأفنيت عمري فيما لا تحب فلم يمنحك جراتي

منهم الاكثر ، والاظهر ان المراد لا ينقص عطايك كثرة سؤال السائلين لسعة خزائن
 رحمتك من الاحفاء بمعنى المبالغة في أخذ الشيء كما في قوله عليه السلام احفوا الشوارب
 « والبرم ، السامة و الضجر « والجبة ، الاستقبال بالمكروه « الفيتني ، أي وجدتني
 و الهدية و الهدء السكون من الحركات ليست لعالم فوقه صفة لعل المراد ليس
 لعالم صفة في العلم تكون فوقه أي ليس احد اعلم منه أو لا يمكن للعلماء أن يبالغوا
 في صفة حتى يكون أكثر مما هو عليه بل كلما بالغوا فيه فهم مقصرون و الاخير
 اظهر ، و قيل المراد به انه ليس لعالم يكون فوقه صفة أي وجود اذ كلما له وجود
 فله صفة ، والفقرة الثانية يمكن ان يكون المراد بها انه ليس لما دونه من المخلوقات
 امتناع من ان يصل اليهم مكروه ، أو ليس لمخلوق بدون لطفه و حفظه منعه ، وقال
 في النهاية : يقال : قوم ليست لهم منعة أي قوة تمنع من يريدهم بسوء وقد يفتح النون
 و قال والعنصر بضم العين وفتح الصاد الاصل وقد يضم والنون زائدة فيه عند سيبويه .

الحديث الخامس و الثلاثون : موثق .

عليك وركوبى لما نهيتنى عنه و دخولى فيما حرمت على أن عدت على بفضلك
ولم بمنعنى حلمك عنى وعودك على بفضلك وإن عدت في معاصيك فأنت العواد بالفضل
وأنا العواد بالمعاصى فيأكرم من أقر له بذنب وأعز من خضع له بذل لكرمك أقررت
بذنبى ولعزك خضعت بذلكى فما أنت صانع بى في كرمك وإقراي بذنبى و عزك و
خضوعى بذلكى افعل بى ما أنت أهله ولا تفعل بى ما أنا أهله .

تم كتاب الدعاء و يتلوه كتاب فضل القرآن

الحديث السادس و الثلاثون : ضعيف على المشهور .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كتاب فضل القرآن ﴾

١- علي بن محمد ، عن علي بن العباس ، عن الحسين بن عبد الرحمن ، عن سفيان العمري ، عن أبيه ، عن سعد الخفاف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يا سعد تعلموا القرآن فإن القرآن يأتي يوم القيامة في أحسن صورة نظر إليها الخلق والناس صفوف عشرون ومائة ألف صف ؛ ثمانون ألف صف آمة محمد وأربعون ألف صف من سائر الأمم فيأتي علي صف المسلمين في صورة رجل فيسلم فينظرون إليه ثم يقولون : لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين نعرفه بنعمته وصفته غير أنه كان أشد اجتهاداً منا في القرآن فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم نعطه

كتاب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول ، او ضعيف .

وقال في النهاية : القرآن اصل هذا اللفظ للمجمع وكل شيء جمعه فقد قرأته ومنه سمى القرآن لانه جمع القصص ، والوعد والوعيد والايات والستور بعضها إلى بعض ، وهو مصدر كقفران ، وقد يطلق على الصلاة لان فيها القراءة ، و على القراءة نفسها وقد يخفف الهمزة فيه تخفيفاً نعرفه بنعمته ، لعله يجيب بصورة من يعرفونه أو المراد انا نعرف بهذه الحلية والسيماء أنه رجل من المسلمين لكن لانعرفه باسمه أو العرفان لانهم كانوا يقرؤنه ويقلوننه لكن لما تغيرت الصورة ظنوا انه رجل كانوا يعرفونه ، وذهب عن بالهم اسمه ، وقيل : لما كان المؤمن في نيته ان يعبد الله حق عبادته ويقلو كتابه حق تلاوته الا انه لا يمتسر له ذلك كما يريد ، وبالجملة لا

ثم يجاوز حتى يأتي على صف الشهداء فينظرون إليه [الشهداء] ثم يقولون: لا إله إلا الله
 الرب الرحيم إن هذا الرجل من الشهداء نعرفه بسمته وصفته غير أنه من شهداء
 البحر فمن هناك أعطى من البهاء والفضل ما لم نعطه ، قال: فيتجاوز حتى يأتي [على]
 صف شهداء البحر في صورة شهيد فينظر إليه شهداء البحر فيكثر تعجبهم ويقولون: إن
 هذا من شهداء البحر نعرفه بسمته وصفته غير أن الجزيرة التي أصيب فيها كانت أعظم
 هولاً من الجزيرة التي أصبنا فيها فمن هناك أعطى من البهاء والجمال والنور ما لم
 نعطه، ثم يجاوز حتى يأتي صف النبيين والمرسلين في صورة نبي مرسل فينظر النبيون
 والمرسلون إليه فيشتمد لذلك تعجبهم ويقولون: لا إله إلا الله الرحيم إن هذا
 النبي مرسل نعرفه بسمته وصفته غير أنها أعطى فضلاً كثيراً ، قال: فيجتمعون فيأتون
 رسول الله ﷺ فيسألونه ويقولون: يا محمد من هذا؟ فيقول لهم: أوما تعرفونه؟ فيقولون
 ما نعرفه هذا ممن لم يفض الله عليه ، فيقول رسول الله ﷺ: هذا حجة الله على خلقه
 فيسلم ثم يجاوز حتى يأتي على صف الملائكة في سورة ملك مقرب فتنظر إليه الملائكة
 فيشتمد تعجبهم ويكبر ذلك عليهم لما رأوا من فضله ويقولون: تعالي ربنا ونقدس

يوافق عمله ما في نيته كما ورد في الحديث نية المؤمن خير من عمله ، فالقران يتجلى
 لكل طائفة بصورة من جنسهم الا انه احسن في الجمال والبهاء ، و هي الصورة التي
 لو كانوا ياتون بما في نيتهم من العمل بالقران لكان لهم تلك الصورة وانما لا يعرفونه
 كما ينبغي لانهم لم ياتوا بذلك كما ينبغي و إنما يعرفونه بنعمته وصفه لانهم
 كانوا يتلونه وانما وصفوا الله بالحلم والكرم والرحمة حين رؤيتهم لما رأوا في
 انفسهم في جنبه من النقص والقصور الناشيين من تقصيرهم يرجون من الله العفو و
 الكرم والرحمة ، و إنما كان حجة الله على خلقه لانه اتى بما يجب عليهم الايمان
 به والانتهاه عنه .

واما قوله «فمنهم من صانئى» فمعناه انه اتى بما كان في وسعه ومع ذلك كان في

إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته وصفته غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز وجل مقاماً فمن هناك ألبس من النور والجمال ما لم يلبس، ثم تجاوز حتمى ينتهى إلى رب العزة تبارك وتعالى فيختر تحت العرش فيناديه تبارك وتعالى يا حجتي فى الأرض وكلامى الصادق الناطق ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي؟ فيقول: يا رب منهم من صاننى وحافظ على ولم يضيع شيئاً ومنهم من ضيعنى واستخف بحقتى وكذب بى وأنا حجيتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتى وجلالى وارتفاع مكانى لا ثيبن عليك اليوم أحسن الثواب ولا عاقبن عليك اليوم أليم العقاب قال: فيرجع القرآن رأسه فى صورة أخرى؛ قال: فقلت له: يا أبا جعفر فى أى صورة يرجع؟ قال: فى صورة رجل شاحب متغير يبصره أهل الجمع فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفنى؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله، قال: فيرجع فى صورته التى كانت فى الخلق الأوّل و يقول: ما تعرفنى؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذى أسهرت ليلك وأنصبت

نيتته ان ياتى باحسن منه وانما يشفع لمكان النية، ولعل رجوعه فى صورة الرجل الشاحب لسماعه الوعيد الشديد، وهو وان كان مستحقه الا انه لا يخلو من تأثير لمن يطلع عليه انتهى. وفى الصحاح السمت الطريق ويستعار لهيئة اهل الخير يقال ما احسن سمت فلان وقال فى النهاية قد تكرر ذكر الشفاعة فى الحديث فيما يتعلق بامور الدنيا والاخره وهى السؤال فى التجاوز عن الذنوب والجرايم يقال شفع يشفع شفاعته فهو شافع وشفيع والمشفع بكسر الفاء المشددة الذى يقبل الشفاعة وبالفتح الذى يقبل شفاعته «شاحب متغير» فى الصحاح شحب جسمه بالفتح يشحب بالضم شحوباً إذا تغير ولعل تغير صورته للغضب على المخالفين، أو للاهتمام بشفاعة المؤمنين كما فى قوله عليه السلام يقوم السقط مجنطاً على باب الجنة و سهر بالكسر وأسهره غيره و فى الصحاح نصب الرجل بالكسر نصباً تعب وانصبه غيره «انهم اهل تسليم» أى لا يشككون

عيشك سمعت الأذى ورجعت بالقول في ، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم ، قال : فينطلق به إلى رب العزة تبارك و تعالی فيقول : يا رب يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصيباً بي ، مواظباً على ، يعادى بسببي ويحب في ويبغض ، فيقول الله عز وجل : أدخلوا عبيدي جنتي و اكسوه حلّة من حلال الجنة و توجوه بتاج ، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له : هل رضيت بما صنع بوليّك ؟ فيقول : يا رب إنني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله ، فيقول : وعزتي و جلالتي و علوتي و ارتفاع مكاني لأنحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له و لمن كان بمنزلة ، إلا أنهم شباب لا يهرمون و أصحاب لا يسقمون و أغنياء لا يفتقرون و فرحون لا يحزنون و أحياء لا يموتون . ثم تلا هذه الآية لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، قال قلت : جعلت فداك يا أبا جعفر وهل يتكلم القرآن فتبسم ثم قال : رحم الله الضعفاء من شيعتنا إنهم أهل تسليم ثم قال : نعم يا سعد و الصلاة تتكلم و لها صورة و خلق تامر و تنهى ، قال سعد : فتغيّر لذلك لوني و فأت ، هذا شيء لا أستطيع [أنا] أتكلم به

في الأشياء و كلما سمعوا شيئاً يعتقدونه كلام القرآن ، قيل : تكلم القرآن عبارة عن القائه إلى السمع ما يفهم منه المعنى و هذا هو معنى حقيقة الكلام لا يشترط فيه ان يصدر من لسان لحي و كذا تكلم الصلاة فان من اتى بالصلاة بحقها و حقيقة هانته الصلاة عن متابعة اعداء الدين و غاصبي حقوق الائمة الرّاشدين الذين من عرفهم عرف الله و من ذكرهم ذكر الله « إن الصلاة تنهى ، قد وردت الاخبار في ان المراد بالصلاة أمير المؤمنين عليه السلام و الفحشاء و المنكر ابو بكر و عمر و ذكر الله رسول الله فقوله عليه السلام الصلاة رجل ، يمكن ان يكون على سبيل التنظير أي لا استبعاد في أن يكون للقران صورة كما ان في بطن هذه الآية المراد بالصلاة رجل أو يكون المراد ان للصلاة صورة و مثالا يترتب عليه و ينشأ منه اثار الصلاة فكذا القران و يحتمل ان يكون صورة القران في القيامة أمير المؤمنين عليه السلام فانه حامل علمه و المتخلق باخلاقه كما قال عليه السلام انا كلام الله الناطق فان كل من كمل فيه صفة أو

في الناس فقال أبو جعفر: و هل الناس إلا شيعة من لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا
ثم قال: يا سعد أسمعك كلام القرآن؟ قال سعد: فقلت: بلى صلى الله عليك، فقال:
وإن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر، فالنهي كلام والفحشاء والمنكر
رجال ونحن ذكر الله ونحن أكبر.

٢- على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله
عن آباءه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أيها الناس إنكم في دار هدى و أنتم على
ظهر سفر و السير بكم سريع وقد رأيتم الليل و النهار و الشمس و القمر يبليان
كل جديد و يقر بان كل بعيد و ياتيان بكل موعود فأعدوا الجهاز لبعث المبعوث
قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله و ما دار الهدى؟ قال: دار بلاغ
و انقطاع فإذا التبت عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع

عمل أو حاله فكانه جسد لتلك الصفة و شخص له فامير المؤمنين عليه السلام جسد للقران
و للصلاة وللزكاة ولذكر الله، لكمالها فيه فيطلق عليه هذه الاسامي في بطن القران
و يطلق على مخالفيه الفحشاء و المنكر و البغى، و الكفر و الفسوق و العصيان لكمالها
فيهم فانهم اجساد لتلك الخصال الذميمة و تلك ارواحهم كذا افاض الله على في حل
هذا الخبر و به ينحل كثير من غوامض الاخبار.

الحديث الثاني: ضعيف على المشهور.

وقال في النهاية الهدنة السكون و الصلح و المودعة بين المسلمين و الكفار و بين كل
متحاربين يقال هدنت الرجل و اهدنته إذا ساكنته يتعدى و لا يتعدى و اعد و الجهاز
و في بعض النسخ الجهاد، و قال في النهاية: تجهيز الغازي تجميله و اعداد ما يحتاج
في غزوه و منه تجهيز العروس و الميتم، و في الحديث هي ازيدك و اعد جهازك
انتهى، و الجهاد المبالغه و استفراغ ما في الوسع و الطاقة من قول أو فعل يقال جهد
الرجل في الشيء أي جد فيه و بالغ و ما دار الهدنة، لعل الهدنة كناية عن
المهلة و قال في النهاية منه حديث ابن مسعود القران شافع مشفق و ما حل مصدق

مشفق و ما حل مصدق و من جعله أمامه قاده إلى الجنة و من جعله خلفه ساقه إلى النار و هو الدليل يدل على خير سبيل و هو كتاب فيه تفصيل و بيان و تحصيل و هو الفصل ليس بالهزل و له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم ، ظاهره أنيق و باطنه عميق ، له نجوم و على نجومه نجوم لا تحصى عجائبه و لا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجدل جال بصره و ليبلغ الصفة نظره ، ينج من عطب و يتخلص من نشب فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشى المستنير في الظلمات بالنور ، فعليكم بحسن التخلص و قلة التربص .

٣ - علي ، عن أبيه ، عن عبدالله بن المغيرة ، عن سماعة بن مهران قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه و هو الصادق البار ، فيه

أى خصم مجادل مصدق ، من قولهم محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان يعنى من اتبعه و عمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة و مصدوق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل بما فيه و في صفة القرآن هو الفصل أى الفاصل بين الحق و الباطل و الأنيق الشيء المعجب ، و الأنيق بالفتح الفرح و السرور « على نجومه نجوم » لعل المراد له نجوم أى آيات تدل على احكام الله تهتدى بها و فيه آيات تدل على هذه الايات و توضحها أو المراد بالنجوم الثالث السنة فان السنة توضح القرآن أو الائمه عليهم السلام العالمون بالقران أو المعجزات فانها تدل على حقيقة الايات لمن عرف الصفة أى الصفات التى توجب المغفرة من القرآن أو صفة التعرف و الاستنباط فتامل « و العطب ، الهلاك « و نشب ، فى الشيء إذا وقع فيما لا مخلص له منه و التربص الانتظار .

الحديث الثالث : حسن او موثق .

«لو اتاكم ، أى لو اتاكم من يخبر عما فى القرآن من غرائب العلوم و الحكم لتعجبتم و يمكن أن يكون المراد لو اتاكم رجل يخبركم بمثل ما فى القرآن

خبركم و خبر من قبلكم و خبر من بعدكم و خبر السماء و الأرض ولو أناكم
من يخبركم عن ذلك لتمعجبتم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن أبي -
الجارود قال : قال أبو جعفر عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : أنا أول وافد على العزيز
الجبار يوم القيامة و كتابه و أهل بيته ثم أمتي ، ثم أسألهم ما فعلتم بكتاب الله
و بأهل بيته .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن أحمد بن يحيى ، عن طلحة بن
زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن هذا القرآن فيه منار الهدى و مصابيح الدجى
فليجعل جال بصره و يفتح للضياء نظره فإن التفكير حياة قلب البصير ، كما يمشى
المستنير في الظلمات بالنور .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن يونس ، عن أبي جميلة قال :
قال أبو عبد الله عليه السلام : كان في وصية أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه : اعلموا أن القرآن
هدى النهار و نور الليل المظلم على ما كان من جهد و فاقة .

٧ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلى ، عن السكونى ، عن أبي عبد الله ، عن
آبائه عليهم السلام قال : شكا رجل إلى النبي ﷺ و جمعا في صدره فقال ﷺ : استشف
بالقرآن فإن الله عز وجل يقول : « و شفاء لما في الصدور » .

يتعجبون و كيف لا يتعجبون من القرآن و فيه علم ما يكون و ما كان ، والله يعلم .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف كالموثق « و الدجى » الظلمة .

الحديث السادس : ضعيف .

« ما كان من جهد » لعل المراد انه ينفعك ولو كنت على غاية المشقة و الفاقة .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

و يدل على ان ما في الصدور اعم من الامراض الظاهرة و الباطنة و الجسمانية

و الروحانية .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن الخشاب ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا والله لا يرجع الأمر والخلافة إلى آل أبي بكر و عمر أبداً ولا إلى بني أمية أبداً ولا في ولد طلحة و الزبير أبداً و ذلك أنهم نبذوا القرآن و أبطلوا السنن و عطّلوا الأحكام ، و قال رسول الله ﷺ : القرآن هدى من الضلالة و تبيان من العمى و استقالة من العثرة و نور من الظلمة و ضياء من الأحداث و عصمة من الهلكة و رشد من الغواية و بيان من الفتن و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة و فيه كمال دينكم و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار .

٩ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن القرآن زاجر و أمر يأمر بالجنة و يزجر عن النار .

١٠ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن سعد الاسكاف قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت السور الطوال مكان التوراة

الحديث الثامن : مرسل « لا يرجع الامر » يمكن ان يكون المراد بطلان خلافتهم أو انه لا يرجع اليهم بعد ذلك و الاخير اظهر فتدبر « من الاحداث » أي البدع و « الهلكة » محرّكة الهلاك .

الحديث التاسع : موثق .

الحديث العاشر : مجهول .

و قال في مجمع البيان قد شاع في الخبر عن النبي ﷺ انه قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، و مكان الانجيل المثاني ، و مكان الزبور المائين و فضلت بالمفصل ، و في رواية وائلة بن الاسقع و اعطيت مكان الانجيل المائين و مكان الزبور المثاني ، و اعطيت فاتحة الكتاب و خواتيم البقرة من تحت العرش لم يعطها نبي قبلي و اعطاني ربي المفصل نافلة و السبع الطوال البقرة و آل عمران و النساء و المائدة و الانعام و الاعراف و الانفال مع التوبة لانهما تدعيان القرينتين و لذلك لم يفصل

و أعطيت المئين مكان الانجيل و أعطيت المئاني مكان الزبور و فضلت بالمفضل ثمان و ستون سورة و هو مهيمن على سائر الكتب و التوراة لموسى و الانجيل لعيسى و الزبور لداود .

بينهما بيسم الله الرحمن الرحيم و قيل ان السابعة سورة يونس ، و الطوال جمع الطوالى تانيث الاطول ، و انما سميت هذه السور الطوال لانها اطول سورالقران ، و اما المئاني فهي السورة التالية للسبع الطوال فاولها سورة يونس و اخرها سورة النحل ، و انما سميت مئاني لانها تبيت الطوال أى تلتها فكان الطوال المبادى و المئاني لها ثوانى ، و قال الفراء واحدا مئاة و قيل : مئنى و مئانى كمعنى و معانى ، و قيل : المئاني سور القرآن كلها طوالها و قصارها من قوله تعالى (كتاباً متشابهاً مئاني تقشعر) و وجه التسمية انه يثنى فيه الحدود و الامثال ، و قيل : للمئاني سورة الحمد و هو المردى عن الاثمة وَاللَّحْدَادُ واما المائون فهي كل سورة تكون نحواً من مائة آية أو فويق ذلك أو دونه و هي سبع اولها سورة بنى اسرائيل و آخرها المؤمنون ، و قيل : ان المائين ما ولى السبع الطوال ثم المئاني بعدها ، و هي التى يقصر عن المائين و يزيد على المفصل ، و سميت مئاني لان المائين مباديها ، اما المفصل فما بعد الحواميم إلى آخر القرآن ، و طوالها من سورة محمد إلى النبأ و متوسطاته منه إلى الضحى ، و قصاره منه إلى آخر القرآن ، و سميت مفصلاً لكثرة الفصول بين سورها بيسم الله الرحمن الرحيم انتهى ، و على ما ذكره المفسرون من تفسير الطوال و المئين و المئاني و المفصل يخرج كثير من السور عن الاقسام ، و السبع غير مذكور في هذا الخبر فيمكن ان يكون عند كل من الثلاثة الأول . ازيد من السبع و لا يمكن ادراجها في المفصل لان العدد مذكور فيه و المراد بالمفصل من سورة محمد وَاللَّحْدَادُ إلى آخر القرآن ثمان و ستون سورة و « هو مهيمن » أى شاهد .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظور إليه صورة فيمر بالمسلمين فيقولون : هذا الرجل منا فيجاوزهم إلى النبيين فيقولون : هو منا فيجاوزهم إلى الملائكة المقرئين فيقولون : هو منا حتى ينتهي إلى رب العزة عز وجل فيقول : يا رب فلان بن فلان أظلمات هو أجره وأسهرت ليله في دار الدنيا و فلان بن فلان لم أظمأ هو أجره ولم أسهر ليله ، فيقول تبارك و تعالی : أدخلهم الجنة على منازلهم فيقوم فيتبعونه ، فيقول للمؤمن : اقرأ و ارقه قال : فيقرأ و يرقى حتى يبلغ كل رجل منهم منزلته التي هي له فينزلها .

١٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد و سهل ابن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن يونس بن عمار قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إن الدواوين يوم القيامة ثلاثة : ديوان فيه النعم و ديوان فيه الحسنات و ديوان فيه السيئات ، فيقابل بين ديوان النعم و ديوان الحسنات فتستغرق النعم عامة الحسنات ويبقى ديوان السيئات فيدعى بابن آدم المؤمن للحساب فيتقدم القرآن أمامه في أحسن صورة فيقول : يا رب أنا القرآن و هذا عبدك المؤمن قد كان يتعب نفسه بتلاوتي و يطيل ليله بقرتيلي و تفيض عيناه إذا تهجد فأرضه كما أرضاني قال : فيقول العزيز الجبار : عبدی أبسط يمينك فيملاها من رضوان الله العزيز

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

وقال في مغرب اللغة رقى في السلم رقياً من باب لبس ، و في القرآن (أويرقى في السماء) و ارتقى فيه مثله .

الحديث الثاني عشر : مجهول .

و الديوان جريدة الحساب ولعل ملأ اليمين و الشمال كناية عن تضييف جزاء ديوان الحسنات و محو ديوان السيئات ، أو عن اعطاء كتاب دخول الجنة يمينه ،

الجبار و يملاً شماله من رحمة الله ، ثم يقال : هذه الجنة مباحة لك فاقرأ و اصعد
فاذا قرأ آية صعد درجة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد الفاساني ، جميعاً ، عن القاسم
ابن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن سفیان بن عيينة ، عن الزهري قال : قال علي
ابن الحسين عليه السلام : لومات من بين المشرق و المغرب لما استوحشت بعد أن يكون
القرآن معي . وكان عليه السلام إذا قرأ «مالك يوم الدين» يكررها حتى كاد أن يموت .

١٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد
عن إسحاق بن غالب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إذا جمع الله عز و جل الأولين
والآخرين إنهم بشخص قد أقبل لهم يرقط أحسن صورة منه فإذا نظر إليه المؤمنون
و هو القرآن قالوا : هذا منّا ، هذا أحسن شيء رأينا فإذا انتهى إليهم جازهم ،
ثم ينظر إليه الشهداء حتى إذا انتهى إلى آخرهم جازهم فيقولون : هذا القرآن ،
فيجوزهم كلهم حتى إذا انتهى إلى المرسلين فيقولون : هذا القرآن ، فيجوزهم
حتى ينتهي إلى الملائكة فيقولون : هذا القرآن فيجوزهم [ثم ينتهي] حتى يقف
عن يمين العرش فيقول الجبار : و عزتي و جلالتي و ارتفاع مكاني لا كرم من اليوم
من أكرمك و لأهينن من أهانك .

و كتاب البراءة من النار بشماله أو الجميع استعادة تمثيلية لبيان غاية الاكرام و
الانعام .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

الحديث الرابع عشر : حسن ، او موثق .

و يمكن الجمع بين هذا الخبر و بين ما مرّ بان يكون فاعل يقولون غير
ارباب الصفوف ، أو هم بعد التفتيش و التعريف أو يكون هذا مرورا اخر بعد المطرور
الأول .

* باب *

* فضل حامل القرآن *

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي ، عن سليمان بن جعفر الجعفري ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أهل القرآن في أعلى درجة من آدميين ما خلا النبيين والمرسلين فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم فإن أهم من الله العزيز الجبار مكاناً علياً .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : العافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة .

٣ - و بإسناده ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شاب جميل شاحب اللون فيقول له

باب فضل حامل القرآن

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

الحديث الثاني : صحيح .

و قال في النهاية : وفيه مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة هم الملائكة جمع سافر و هو الكاتب لانه يبين الشيء ، ومنه (بايدي سفرة) قال النووي هو جمع سافر بمعنى رسول يريد انه يكون في الآخرة رفيقاً لهم في منازلهم أو هو عامل بعملهم ، قال الطيبي : أو بمعنى مصلح بين قوم أى الملائكة النازلون لاصلاح مصالح العباد من دفع الافات و المعاصي و البرره جمع بار .

الحديث الثالث : صحيح .

و « الشاحب » المتغير اللون و الجسم لعارض من مرض أو سفر و نحوهما

القرآن : أنا الذي كنت أسهرت ليلك وأظمأت هو اجر ك وأجففت ريقك وأسلت دمعتك أؤول معك حينما ألت وكل تاجر من وراء تجارته وأنا اليوم لك من وراء تجارة كل تاجر وسيأتيك كرامة [من] الله عز وجل فأبشر ، فيؤتى بتاج فيوضع على رأسه ويمطى الأمان يمينه والخلد في الجنان بيساره ويكسى حلتيين ثم يقال له : اقره وارقه فكلما قرء آية صعده درجة ويكسى أبواه حلتيين إن كانا مؤمنين ثم يقال لهما : هذا لما علمتماه القرآن .

٤ - ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن منهال القصاب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن وهو شاب مؤمن اختلط القرآن بلحمه ودمه وجعله الله عز وجل مع السفارة الكرام البررة وكان القرآن حجيذاً عنه يوم القيامة ، يقول : يا رب إن كل عامل قد أصاب أجر عمله غير عاملى فبلغ به أكرم عطايك ، قال : فيكسوه الله العزيز الجبار حلتيين من حلال الجنة ويوضع على رأسه تاج الكرامة ثم يقال له : هل أرضيناك فيه ؟ فيقول القرآن : يا رب قد كنت أرغب له فيما هو أفضل من هذا فيعطى الأمان يمينه والخلد بيساره ثم يدخل الجنة فيقال له : اقرأ واصعد درجة ، ثم يقال له : هل بلغنا به وأرضيناك فيقول : نعم . قال : و من قرأه كثيراً وتماهده بمشقة من شدة حفظه أعطاه الله عز وجل أجر هذا مرتين .

٥ - أبو على الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبدالله ، وحميد بن زياد ، عن الخشاب ، جميعاً ، عن الحسن بن علي بن يوسف ، عن معاذ بن ثابت ، عن عمرو

« تجارة كل تاجر ، لعل المراد احصل لك تجارة كل تاجر أو انالك بعوض تجارة كل تاجر فتأمل « في الجنان بيساره ، قال في النهاية أى يجعله في ملكيته فاستعمار اليمين والشمال لان القبض والاخذ بهما .

الحديث الرابع : مجهول ، «حجيزا» أى مانعاً .

الحديث الخامس : ضعيف .

و قال في الصحاح قولهم نولك أى تفعل كذا أى حقك وينبغى لك و اصله

ابن جميع ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن أحق الناس بالتمسح في السر والعلانية بالصلاة والصوم لحامل القرآن ، ثم نادى بأعلى صوته : يا حامل القرآن تواضع به يرفعك الله ولا تعززه به فيذكرك الله ، يا حامل القرآن تزيين به لله يزينك الله [به] ولا تزين به للناس فيشينك الله به ، من ختم القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين جنبيه ولكنته لا يوحى إليه ومن جمع القرآن فنوله لا يجهل مع من يجهل عليه ولا يغضب فيمن يغضب عليه ولا يحد فيمن يحد و لكنته يعفو ويصفح ويغفر ويحلم لتعظيم القرآن ومن أوتي القرآن فظن أن أحداً من الناس أوتي أفضل مما أوتي فقد عظم ما حقر الله وحقر ما عظم الله .

٤- أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبدالله ، عن عبيس بن هشام قال : حدثنا صالح القمطاط ، عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : الناس أربعة ، قلت : جعلت فداك وما هم ؟ فقال : رجل أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن ورجل أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان ورجل أوتي القرآن ورجل أوتي الإيمان ورجل أوتي الإيمان ورجل أوتي القرآن ولم يؤت القرآن ولا الإيمان ، قال : قلت : جعلت فداك فستر لي حالهم ، فقال : أما الذي أوتي الإيمان ولم يؤت القرآن فمثل النمرة طعمها حلوا ولا ريح لها وأما الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان فمثل الآس ريحها طيب وطعمها مر وأما من أوتي القرآن والإيمان فمثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب وأما الذي لم يؤت الإيمان ولا القرآن فمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها .

٧- علي بن إبراهيم ، عن أبيه و علي بن محمد القاساني ، جميعاً ، عن القاسم بن

من التناول « ولا يغضب فيمن » أي معه « فيمن يجد » من الوجد الغضب .

الحديث السادس : مجهول .

الحديث السابع : ضعيف .

عنه ، عن سليمان بن داود ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزُّهري قال : قلت لعليّ بن الحسين عليه السلام أيّ الأعمال أفضل قال : الحال المرتحل قلت : وما الحال المرتحل قال : فتح القرآن وختمه ، كلما جاء بأوله ارتحل في آخره و قال : قال رسول الله ﷺ : من أعطاه الله القرآن فرأى أن رجلاً أعطى أفضل ممّا أعطى فقد صغر عظيماً و عظم صغيراً .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن سليمان بن رشيد عن أبيه ، عن معاوية بن عمار قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من قرأ القرآن فهو غني ولا فقر بعده وإلا ما به غنى .

٩ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن أبي جميلة ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : يامعاشر قرأه القرآن اتقوا الله عز وجلّ فيما سملكم من كتابه فإنتى مسؤول وإنكم مسؤولون

« الحال المرتحل » أي عمله ، و في النهاية فيه انه سئل أي الاعمال افضل فقال : الحال المرتحل ، قيل : و ما ذلك قال الخاتم المفتح هو الذي يختم القرآن بتلاوته ثم يفتح التلاوة من أوله شبهه بالمسافر يبلغ المنزل فيحلّ فيه ثم يفتح السير أي يبتدئه و كذلك قراءة مكة إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدؤوا و قرؤوا الفاتحة و خمس آيات من أول سورة البقرة إلى قوله (هم المفلحون) ثم يقطعون القراءة و يسمون فاعل ذلك الحال المرتحل أي انه ختم القرآن و ابتدا بأوله و لم يفصل بينهما بزمان .

الحديث الثامن : مجهول .

« و الامانة عنى » أي الاهتمام و في بعض النسخ و الامانة عنى و في بعضها إلا ما به غنى أي ان لم يكن قرأ القرآن فليس هو بغنى و ان جمع الاموال أو ان لم يرض بغنى القرآن فلا يحصل له بعده غنى والله يعلم .

الحديث التاسع : ضعيف .

إِنِّي مَسْؤُولٌ عَنْ تَبْلِيغِ الرَّسَالَةِ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَسْأَلُونَ عَمَّا حَمَلْتُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّتِي.
 ١٠ - عليُّ بنُ إبراهيم ، عن أبيه ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص قال : سمعت موسى بن جعفر عليه السلام يقول : لرجل أنتحب البقاء في الدنيا ؟ فقال : نعم ، فقال : ولم ؟ قال : لقراءة قل هو الله أحد ، فسكت عنه فقال له بعد ساعة : يا حفص من مات من أوليائنا وشيعتنا ولم يحسن القرآن علم في قبره ليرفع الله به من درجته فإن درجات الجنة على قدر آيات القرآن يقال له : اقرأ وارق ، فيقرأ ثم يرقى . قال حفص : فما رأيت أحداً أشدَّ خوفاً على نفسه من موسى ابن جعفر عليه السلام ولا أرجأ الناس منه وكانت قراءته حزناً ، فاذا قرأ فكأنه يخاطب إنساناً .

١١ - عليُّ ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حملة القرآن عرفاء أهل الجنة ، والمجتهدون قواد أهل الجنة ، والرُّسُل سادة أهل الجنة .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية العرفاء هو جمع عريف ، وهو القيم بامور القبيلة والجماعة يلي امورهم و يتعرف الامير منه احوالهم « قواد » أي يقودونهم اليها ، وفي النهاية و فيه ان قريشا قادة زادة أي يقودون الجيوش و هو جمع قايد .

﴿ باب ﴾

﴿ من يتعلم القرآن بمشقة ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سمعته يقول : إن الذي يعالج القرآن و يحفظه بمشقة منه و قلّة حفظ له أجران .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الصباح بن سيابة قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : من شدّد عليه في القرآن كان له أجران و من يستر عليه كان مع الأولين .

٣ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أحمد بن محمد ، عن سليم الفرّاء ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ينبغي للمؤمن أن لا يموت حتّى يتعلم القرآن أو يكون في تعليمه .

﴿ باب ﴾

﴿ من حفظ القرآن ثم نسيه ﴾

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن ابن فضال ، عن أبي إسحاق ثعلبة بن ميمون ، عن يعقوب

باب من يتعلم القرآن بمشقة

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : مجهول .

و لعل المراد بالاولين السابقون الذي سبقوا إلى الايمان بالله و رسوله .

الحديث الثالث : مرسل .

باب من حفظ القرآن ثم نسيه

الحديث الاول : موثق .

الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إنني كنت قرأت القرآن ففُلت مني فادع الله عز وجل أن يعلمني ، قال : فكأنته فزع لذلك فقال : علمك الله هو وإيانا جميعاً قال : ونحن نحو من عشرة ثم قال : السورة تكون مع الرجل قد قرأها ، ثم تركها فتأتيه يوم القيامة في أحسن صورة و تسلم عليه فيقول : من أنت فتقول : أنا سورة كذا وكذا فلو أنك تمسكت بي وأخذت بي لأنزلتك هذه الدرجة فعليكم بالقرآن ، ثم قال : إن من الناس من يقرأ القرآن ليقال : فلان قارئ ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدنيا ولا خير في ذلك ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته و ليله و نهاره .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي المغرا ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من نسي سورة من القرآن مثلت له في صورة حسنة و درجة رفيعة في الجنة فإذا رآها قال : ما أنت ما أحسنك ليمك لي ؟ فيقول : أما تعرفني ؟ أنا سورة كذا و كذا ولو لم تنسني رفعتك إلى هذا .

٣ - ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن علي دينا كثيراً وقد دخلني ما كان القرآن يتفُلت مني فقال أبو عبد الله عليه السلام : القرآن القرآن ، إن الآية من القرآن و السورة لتجيب يوم القيامة حتى تصعد ألف درجة - يعني في الجنة - فتقول : لو حفظتني لبلغت بك ههنا .

٤ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ؛ و عدة من أصحابنا ، عن

د و افلت ، الطائر و غيره افلاتاً تخلص .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : حسن ، او موثق .

الحديث الرابع : مجهول .

د أو تركها ، أي ترك قراءتها .

أحمد بن محمد جميعاً ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن عثمان ، عن ابن أبي يعفور قال :
سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن الرجل إذا كان يعلم السورة ثم نسيها أو تركها
ودخل الجنة أشرفت عليه من فوق في أحسن صورة فتقول : تعرفني ؟ فيقول : لا ،
فتقول : أنا سورة كذا وكذا لم تعمل بي و تركتني أما والله لو عملت بي لبلغت بك
هذه الدرجة وأشارت بيدها إلى فوقها .

٥ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن العباس بن
عامر ، عن الحجاج الخشاب ، عن أبي كهس الهيثم بن عبيد قال : سألت أبا عبد الله
عليه السلام عن رجل قرأ القرآن ثم نسيه - فرددت عليه ثلاثاً - أعليه فيه حرج ؟
قال : لا .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ، والحسين
ابن سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى الحلبي ، عن عبد الله بن مسكان ،
عن يعقوب الأحمر قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك إته أصابتنى هموم
وأشياء لم يبق شيء من الخير إلا وقد نفلت منى منه طائفة حتى القرآن لقد نفلت
منى طائفة منه ، قال : ففزع عند ذلك حين ذكرت القرآن ثم قال : إن الرجل
لينسى السورة من القرآن فتأتيه يوم القيامة حتى تشرف عليه من درجة من بعض
الدرجات فيقول : السلام عليك ، فيقول : و عليك السلام من أنت ؟ فتقول : أنا سورة
كذا وكذا ضيعتني وتركتني أما لو تمسكت بي بلغت بك هذه الدرجة ، ثم أشار
بأصبعه ثم قال : عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال

الحديث الخامس : مجهول .

وحمل على الجواز والاختيار الآخر على الكراهة ، أو تلك على ما إذا كان
على وجه الاستخفاف وعدم الاعتناء وهذا على الضرورة أو هلك على النسيان مع
ترك العمل أو ترك العمل فقط وهذا على النسيان والله يعلم .

الحديث السادس : صحيح .

فلان قارئ و منهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت ، و ليس في ذلك خير و منهم و منهم من يتعلمه فيقوم به في ليله و نهاره لا يبالي من علم ذلك و من لم يعلمه .

﴿ باب في قراءته ﴾

١ - عليُّ ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القرآن عهد الله إلى خلقه فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده و أن يقرأ منه في كل يوم خمسين آية .

٢ - عليُّ بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و عليُّ بن محمد ، جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن سليمان بن داود ، عن حفص بن غياث ، عن الزهري قال : سمعت عليَّ بن الحسين عليه السلام يقول آيات القرآن خزائن فكلما فتحت خزانة ينبغي لك أن تنظر ما فيها .

﴿ باب ﴾

﴿ البيوت التي يقرأ فيها القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عليِّ بن الحكم ، عن الفضيل ابن عثمان ، عن ليث بن أبي سليم ، رفعه قال : قال النبي ﷺ : نوّروا بيوتكم

باب في قراءته

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : ضعيف .

باب البيوت التي يقرأ فيها القرآن

الحديث الاول : مرفوع .

و قال في مجمع البحار ومنه ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً أي لا تجعلوها كالقبور فلا تصلوا فيها كالتميت لا يصلّى في قبره ، لقوله : واجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

بتلاوة القرآن ولا تتخذوها قبوراً كما فعلت اليهود والنصارى ، صلّوا في الكنائس
والبيع وغطّوا بيوتهم فإنّ البيت إذا كثّر فيه تلاوة القرآن كثّر خيره واتسع
أهله وأضاء لأهل السّماء كما تضيء نجوم السّماء لأهل الدّنيا .

٢ - سجّد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد ؛ والحسين
سعيد ، جميعاً ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى بن عمران الحلبي ، عن عبد الأعلى
مولي آل سام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ البيت إذا كان فيه المرء المسلم
يملو القرآن يترأّاه أهل السّماء كما يترأى أهل الدّنيا الكواكب الدّرّي في
السّماء .

٣ - سجّد ، عن أحمد و عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، جميعاً ، عن جعفر
ابن محمد بن عبیدالله ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين
عليه السلام البيت الذي يقرأ فيه القرآن و يذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بر كته وتحضره
الملائكة و تهجره الشياطين و يضيء لأهل السّماء كما تضيء الكواكب لأهل
الأرض و إنّ البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلّ
بر كته و تهجره الملائكة و تحضره الشياطين .

ولا تجعلوها قبوراً ، و قيل : لا تجعلوها كمقابر لا يجوز الصلاة فيها والاول اوجه ،
و قال في شرح المصابيح ولا تتخذوها قبوراً معناه لا تجعلوا البيوت خالية عن الصلاة
شبه المكان الخالي عن العبادة بالقبر ، و الغافل عنها بالميت ثم اطلق القبر على مقره
و قيل معناه النّهي عن الدفن في البيوت .

الحديث الثاني : حسن ، او مجهول .

و في النهاية و من اهل الجنة يترأون اهل عليين كما ترون الكواكب الدرّي
أى ينظرون و يرون .

الحديث الثالث : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ ثواب قراءة القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ؛ و علي بن إبراهيم عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن معاذ بن مسلم ، عن عبد الله بن سليمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ القرآن قائماً في صلاته كتب الله له بكل حرف مائة حسنة ، و من قرأه في صلاته جالساً كتب الله بكل حرف خمسين حسنة و من قرأه في غير صلاته كتب الله له بكل حرف عشر حسنات .

قال ابن محبوب : وقد سمعته عن معاذ علي نحو مما رواه ابن سنان .

٢ - ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الفضيل بن يسار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما يمنع التاجر منكم المشغول في سوقه إذا رجع إلى منزله أن لا ينام حتى يقرأ سورة من القرآن فتكتب له مكان كل آية يقرأها عشر حسنات ويمحى عنه عشر سيئات .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم أو غيره ، عن سيف بن عميرة عن رجل ، عن جابر ، عن مسافر ، عن بشر بن غالب الأسيدي ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من قرأ آية من كتاب الله عز وجل في صلاته قائماً يكتب له بكل حرف مائة حسنة ، فإذا قرأها في غير صلاة كتب الله له بكل حرف عشر حسنات ، و إن أستمع القرآن كتب الله له بكل حرف حسنة ، و إن ختم القرآن ليلاً صلّت عليه الملائكة حتى يصبح ، و إن ختمه نهاراً صلّت عليه الحفظة حتى يمسي و كانت له دعوة مجابة و كان خيراً له ممّا بين السماء إلى الأرض ، قلت : هذا

باب ثواب قراءة القرآن

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : مجهول .

لمن قرأ القرآن فمن لم يقرأ؟ قال: يا أبا بني أسد إن الله جواد ما جد كريم، إذا قرأ ما معه أعطاه الله ذلك.

٤ - محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد عن خالد بن مادي القلانسي، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من ختم القرآن بمكة من جمعة إلى جمعة أو أقل من ذلك أو أكثر، و ختمه في يوم جمعة، كتب له من الأجر والحسنات من أوّل جمعة كانت في الدنيا إلى آخر جمعة تكون فيها وإن ختمه في سائر الأيام فكذلك.

٥ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد؛ والحسين ابن سعيد، جميعاً، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن محمد بن مروان، عن سعد بن ظريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ خمسين آية كتب من الذّاكرين ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين ومن قرأ مائتي آية كتب من الخاشعين ومن قرأ ثلاث

الحديث الرابع: مجهول، وهذا السند بعينه مذکور في فهرست الشيخ، وفيه عن النضر بن شعيب، عن خالد بن مادي وكذلك في النجاشي و اسانيد الفقيه فما في الكتاب تصحيف.

ولعلّ التعبير بهذا النحو للاشعار باختلاف مراتب الفضل وان اشترك الكلّ في ذلك الثواب مثلاً الختم من الجمعة إلى الجمعة افضل ممّا كان الختم فقط في الجمعة وهو افضل ممّا إذا كان الابتداء والختم في سائر الايام.

الحديث الخامس: مجهول.

وقال في النهاية يرد القنوت في الحديث لمكان متعددة كالطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت «من برّ القنطار» أي ثواب من انفق قنطاراً أو من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، وفي الصحاح القنطار معيار، و يروى عن معاذ بن جبل انه قال هو ألف ومائتا أوقية، ويقال: هو مائة

مائة آية كتب من الفائزين و من قرأ خمسمائة آية كتب من المجتهدين و من قرأ ألف آية كتب له فنطار من نبر - القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب و المنقال أربعة و عشرون قيراطاً - أصغرها مثل جبل أحد و أكبرها ما بين السماء إلى الأرض .

٦ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد ابن محمد ، جميعاً ، عن علي بن حديد ، عن منصور ، عن محمد بن بشير ، عن علي بن الحسين عليه السلام - قال : وقد روي هذا الحديث عن أبي عبد الله عليه السلام - قال : من استمع حرفاً من كتاب الله عز وجل من غير قراءة كتب الله له حسنة و معانته سيئة و رفع له درجة ، و من قرأ نظراً من غير صوت كتب الله له بكل حرف حسنة و معانته سيئة و رفع له درجة و من تعلم منه حرفاً ظاهراً كتب الله له عشر حسنات و معانته عشر سيئات و رفع له عشر درجات قال : لا أقول بكل آية و لكن بكل حرف باء أو تاء أو شبههما . قال : و من قرأ حرفاً [ظاهراً] و هو جالس في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة و معانته خمسين سيئة و رفع له خمسين درجة و من قرأ حرفاً و هو قائم في صلاته كتب الله بكل حرف مائة حسنة و معانته مائة سيئة و رفع له مائة درجة و من ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخره أو معجله ، قال : قلت : جعلت فداك ختمه كله ؟ قال : ختمه كله .

٧ - منصور ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعت أبي عليه السلام يقول : قال رسول-

الله صلى الله عليه وآله وسلم ختم القرآن إلى حيث تعلم .

و عشرون رطلاً و يقال ملاً مسك الثور ذهباً و يقال غير ذلك والله أعلم و منه قولهم قناطر مقنطرة «أصغرها» لعل الصغير والكبير باعتبار اختلاف الرّجال والاحوال .

الحديث السادس : ضعيف .

د حرفاً ظاهراً ، لعل المراد غير المدغمة و المسقط في الدرج .

الحديث السابع : ضعيف . «ربي حيث يعلم» في بعض النسخ إلى وفي بعضها إلى ربي و على نسخة إلى بدون ربي ، لعل المراد ان من قرء القرآن قدر ما يعلم

﴿باب﴾

﴿قراءة القرآن في المصحف﴾

١ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن يعقوب بن يزيد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : من قرأ القرآن في المصحف مُتَّعَ ببصره و خُفِّفَ عن والديه وإن كانا كافرين .

٢ - عنه ، عن علي بن الحسين بن الحسن الضريّر ، عن حماد بن عيسى ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّه ليعجبني أن يكون في البيت مصحف يطرد الله عزّ وجلّ به الشياطين .

٣ - عدّةٌ من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن ابن فضال ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ثلاثة يشكون إلى الله عزّ وجلّ : مسجد خراب لا يصلّى فيه أهله ، و عالم بين جهنّم ، و مصحف معلق قد وقع عليه الغبار لا يقرأ فيه .

٤ - علي بن محمد ، عن ابن جمهور ، عن محمد بن عمر بن مسعدة ، عن الحسن بن راشد ، عن جدّه ، عن أبي عبدالله قال : قراءة القرآن في المصحف تخفّف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين .

يعطى نواب ختمه فيترتب نواب الختم على ختم هذا القرآن الذي نقرؤه و إن كان في الواقع أكثر من ذلك ، وعلى نسخة ربي فقط لعل المراد أنّه تعالى جعل مجموع القرآن عند من يعلم أي الأئمّة و على الجمع بينهما لعل المراد أن نوابه إلى الله تعالى لا يعلم غيره لكثرتهم والله يعلم .

باب قراءة القرآن في المصحف

الحديث الاول : مرفوع .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : ضعيف .

٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يحيى بن المبارك ، عن عبد الله ابن جبلة ، عن معاوية بن وهب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إنني أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرأه على ظهر قلبي أفضل أو أنظر في المصحف ؟ قال : فقال لي : بل اقرأه وانظر في المصحف فهو أفضل ، أما علمت أن النظر في المصحف عبادة .

﴿ باب ﴾

﴿ ترتيل القرآن بالصوت الحسن ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ورتل القرآن ترتيلاً » قال : قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه : بيئته تبياناً ولا تهذه هذه الشعر ولا تنثره نثر الرمل ولكن افزعوا قلوبكم القاسية ولا يكن هم أحدكم

الحديث الخامس : ضيف .

باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن

الحديث الاول : مجهول .

و قال في مجمع البحار : فيه قيل لمن قال قرأت المفصل الليلة أهذا كهذا الشعر ، أراد تهذا القرآن هذا فتسرع فيه كما تسرع في قراءة الشعر ، «والهذه» سرعة القطع ، وانكر عليه عدم التدبير ، و قال في مصباح اللغة الهذ سرعة القطع و هذا قرائته هذا من باب قتل اسرع فيها ، و في اخبار العلمة نثراً كنثر الدقل ، قال في مجمع البحار في باب الدال نثراً كنثر الدقل يفتححتين ، قال في النهاية : هو ردى التمر و يابس وما ليس له اسم خاص فقرأه ليبسه و رداءته لا يجتمع ويكون منشوراً و في باب النون و فيه هذا كهذا الشعر و نثراً كنثر الدقل أى كما يتساقط الرطب اليابس من العذق إذا هز انتهى .

آخر السورة .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن القرآن نزل بالحزن فاقرؤه بالحزن .

٣ - علي بن محمد ، عن إبراهيم الأحمري ، عن عبد الله بن حماد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : اقرؤوا القرآن بألحان العرب وأصواتها وإيتاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيء من بعدي أقوام يرجمون القرآن ترجيع الغناء والنوح والرهبانية ، لا يجوز تراقيهم قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن حسن بن شمعون قال : حدثني علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : ذكرت الصوت عنده

وأقول : علي ما روى في هذا الكتاب من تبديل الدقل بالرمل يمكن أن يكون المراد ما ذكره من السرعة ، وإن يكون المراد مقابل السرعة أي عدم اتصال الكلمات وكون الفاصلة بينها كثيرة كما أن الرمل عند الانتشار تقع متباعدة بعضها عن بعض .

الحديث الثاني : حسن .

« نزل بالحزن ، أي لاجل الحزن وتأثر النفوس .

الحديث الثالث : ضعيف .

وقال في الصحاح : قد لحن في قرائته إذا طرب بها و غرد ، وهو ألحن الناس إذا كان أحسنهم قراءة أي غناء ، وقال : الترجيع في الأذان وترجيع الصوت ترديده في الحلق كقراءة أصحاب الألحان ، وقال في النهاية : فيه أن الخوارج يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، التراقي جمع الترقوة والمعنى أن قرائتهم لا يرفعها الله ولا يقبله .

الحديث الرابع : ضعيف .

فقال : إن علي بن الحسين عليهما السلام كان يقرأ فربما مرت به المارة فصعق من حسن صوته وإن الإمام لو أظهر من ذلك شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت : ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؟ فقا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما يطيقون .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سليم القرآء عمته أخبره عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أعرب القرآن فإنه عربي .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن عبدالله بن القاسم ابن عمران عليه السلام : إذا وقفت بين يدي فقف موقف الذليل الفقير وإذا قرأت التوراة فاسمعيها بصورت حزين .

٧ - عنه ، عن علي بن معبد : عن عبدالله القاسم ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لم يعط أمتي أقل من ثلاث : الجمال والصوت الحسن والحفظ .

الحديث الخامس : مرسل .

د اعرب القرآن ، قيل المراد اقرؤها بألحان العرب كما مرت ، أي بينوا فيه محسنات القراءة من التغميم والترقيق والادغام وغير ذلك ، وقال الطيبي في شرح المشكاة اعربوا القرآن واتبعوا غرابيه أي بينوا ما فيه من غراب اللغه وبدائع الاعراب ، وفيه غرابيه بالفرايض والحدود ليزول التكرار ، وفي النهاية إتماسمتي الاعراب اعرباً لتبيينه و ايضاحه .

الحديث السادس : ضعيف .

الحديث السابع : ضعيف ، ولعل الضمير في عنه راجع إلى ابراهيم بن هاشم لا إلى ابنه ، و يحتمل أن يكون راجعاً إلى الابن بان يكون روى عن علي بواسطة و بدونها و الاول أظهر .

د أقل من ثلاث ، قيل أي أقل من إحدى ثلاث أي لا يخلو كل منهم من

٨ - عنه ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن يونس ، عن عبدالله بن مسكان ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : إن من أجمل الجمال الشعر الحسن و نعمة الصوت الحسن .

٩ - عنه ، عن علي بن معبد ، عن عبدا بن القاسم ، عن عبدالله سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي ﷺ : لكل شيء حلية و حلية القرآن الصوت الحسن .

١٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن موسى بن عمر الصيقل ، عن محمد بن عيسى ، عن السكوني ، عن علي بن إسماعيل الميثمي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما بعث الله عز و جل نبياً إلا حسن الصوت .

١١ - سهل [بن زياد] عن الرجال ، عن علي بن عقبة ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال كان علي بن الحسين صلوات الله عليه أحسن الناس صوتاً بالقرآن و كان السقاؤون يمرؤن فيقفون ببابه يسمعون قراءته ، و كان أبو جعفر عليه السلام أحسن الناس صوتاً .

احداهن و الاظهر أن المراد أن تلك الخلال بينهم أقل و اعز من ساير الخصال .
الجديت الثامن : مجهول .

و في الصحاح فلان حسن النعمة إذا كان حسن الصوت في القراءة .
الجديت التاسع : ضعيف .

و روى في العيون باسناده عن الرضا عليه السلام ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عن النبي ﷺ قال قال : رسول الله ﷺ حسنوا القرآن باصواتكم ، فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً و يزيد في الخلق ما يشاء .

الجديت العاشر : ضعيف .

الجديت الحادي عشر : موثق .

١٢ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الأسدي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن الفضيل قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يكره أن يقرأ « قل هو الله أحد » بنفس واحد .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إذا قرأت القرآن فرغت به صوتي جاءني الشيطان فقال : إنتما ترائي بهذا أهلك والناس قال ، يا أبا محمد اقرأ قراءة ما بين القراءتين تسمع أهلك ورجع بالقرآن صوتك فإن الله عز وجل يحب الصوت الحسن يرجع فيه ترجعاً .

﴿ باب ﴾

﴿ فيمن يظهر الغشية عند [قراءة] القرآن ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن يعقوب بن إسحاق الضبي ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله بن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إن قوماً إذا ذكروا شيئاً من القرآن أو حذثوا به صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يده أو رجلاه لم يشعر بذلك ؟ فقال سبحانه الله ذاك من الشيطان ما بهذا نعموا وإنما هو اللين والرقّة والدمعة والوجل .
أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حستان ، عن أبي عمران الأزمني ، عن عبد الله ابن الحكم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : صحيح .

باب فيمن يظهر الغشية عند القرآن

الحديث الاول : ضعيف بسنده .

و المراد انهم يكذبون في ادعائهم عدم الشعور ، و ان مباديه بايديهم لان

الرقّة و الدمعة تدفعه و الاخير اظهر .

﴿ باب ﴾

﴿ في كم يقرأ القرآن و يختم ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن الحسين بن المختار ، عن محمد بن عبد الله قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أقرأ القرآن في ليلة ؟ قال : لا يعجبني أن تقرأه في أقل من شهر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن بعض أصحابه ، عن علي بن أبي حمزة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال له أبو بصير : جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، قال : ففي ليلتين ؟ قال : لا ، قال : ففي ثلاث ؟ قال : ها وأشار بيده ، ثم قال : يا أبا محمد إن لرمضان حقاً و حرمة لا يشبهه شيء من الشهور و كان أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقل ، إن القرآن لا يقرأ هزيمة ولكن يرتل ترتيلاً فإذا مرتت بآية فيها ذكر الجنة فقف عندها و سل الله عز وجل الجنة و إذا مرتت بآية فيها ذكر النار فقف عندها و تعوذ بالله من النار .

٣ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن يعقوب بن

باب في كم يقرأ القرآن و يختم

الحديث الاول : حسن او موثق على الظاهر .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و اشار بيده كأنه اشار إليه ان يسكت شيئاً من الشهور ، أى الختم في ثلاث في شهر رمضان حسن كما يظهر من آخر الباب فتدبر ، و قال في النهاية الهزيمة السرعة في الكلام و المشى ، و يقال للتخليط هزيمة ، و قال في الصحاح الهزيمة السرعة في القراءة .

الحديث الثالث : حسن .

شعيب ، عن حسين بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : في كم أقرأ القرآن؟ فقال : أقره أخماساً ، أقره أسباعاً ، أما إن عندي مصحفاً مجزئاً أربعة عشر جزءاً .
 ٤ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن علي بن المغيرة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : إن أبي سأل جدك ، عن ختم القرآن في كل ليلة ، فقال له جدك : كل ليلة ، فقال له : في شهر رمضان ، فقال له جدك : في شهر رمضان ، فقال له أبي : نعم ما استطعت . فكان أبي يختمه أربعين ختمة في شهر رمضان ، ثم ختمته بعد أبي فربما زدت وربما نقصت على قدر فراغي و شغلي و نشاطي و كسلي فإذا كان في يوم الفطر جعلت لرسول الله صلى الله عليه وآله ختمة و لعلي عليه السلام أخرى و لفاطمة عليها السلام أخرى ، ثم للأئمة عليهم السلام حتى انتهيت إليك فصيرت لك واحدة منذ صرت في هذا الحال فأني شيء لي بذلك؟ قال : لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة ، قلت : الله أكبر [فألمي بذلك؟] قال : نعم ، ثلاث مرات .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن علي بن أبي حمزة قال : سألت أبو بصير أبا عبد الله عليه السلام و أنا حاضر فقال له : جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة؟ فقال : لا ، فقال في ليلتين ، فقال : لا حتى تبلغ ست ليال فأشار بيده فقال : ها ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد إن من كان قبلكم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله كان

« مجزئاً » ليختم في اسبوعين .

الحديث الرابع : مجهول كالحسن .

د في هذه الحال ، أي التشييع أو شرعت في هذا العمل .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : ها مقصورة كلمه تنبيه للمخاطب ينبيه بها على ما يساق

إليه من الكلام .

يقرأ القرآن في شهر وقل، إن القرآن لا يقرأ هذمة ولكن يرتل ترتيلاً إذا
مرتت بآية فيها ذكر النار وقفت عندها و تعوذت بالله من النار ، فقال أبو بصير :
أقرأ القرآن في رمضان في ليلة ؟ فقال : لا ، فقال : في ليلتين ؟ فقال : لا ، فقال : في
ثلاث ؟ فقال : ها - و أوما بيده - نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور ، له
حق و حرمة ، أكثر من الصلاة ما استطعت .

﴿ باب ﴾

﴿ أن القرآن يرفع كما أنزل ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي
عبدالله عليه السلام : قال : قال النبي ﷺ : إن الرجل لأعجمي من أمتي ليقرأ
القرآن بعجمية فترفعه الملائكة على عريضة .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن سليمان ، عن بعض
أصحابه ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك إننا نسمع الآيات في
القرآن ليس هي عندنا كما نسمعها ولا نحسن أن نقرأها كما بلغنا عنكم ، فهل
نأثم ؟ فقال : لا ، اقرؤوا كما تعلمتم فسيجيئكم من يعلّمكم .

باب ان القرآن يرفع كما انزل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و يمكن ان يكون المراد انه لا يوافق لهجته او لا يراعى محسنات القراءة
او يقرء الفلظ من غير علم مع بذل الجهد .

الحديث الثاني : ضعيف .

﴿ باب ﴾

﴿ فضل القرآن ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن پدر ، عن محمد بن مروان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ قل هو الله أحد مرة بورك عليه و من قرأها مرتين بورك عليه و على أهله و من قرأها ثلاث مرات بورك عليه و على أهله و على جيرانه و من قرأها اثني عشر مرة بنى الله له اثني عشر قصرآ في الجنة فيقول المحفظة : اذهبوا بنا إلى قصور أخينا فلان فننظر إليها و من قرأها مائة مرة غفرت له ذنوب خمسة و عشرين سنة ما خلا الدماء و الأموال و من قرأها أربع مائة مرة كان له أجر أربع مائة شهيد كلهم قد عقر جواده و أريق دمه و من قرأها ألف مرة في يوم و ليلة لم يمته حتى يرى مقعده في الجنة أو يرى له .

٢ - حميد بن زياد ، عن الحسين بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أمر الله عز وجل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض تعلقن بالعرش و قلن أي رب إلى أين تهبطنا إلى أهل الخطايا و الذنوب فأوحى الله عز وجل إليهن : أن اهبطن فوعزتي و جلالي لا

باب فضل القرآن

الحديث الاول : مجهول .

« اربع مائة شهيد » لعل المراد شهداء غير هذه الأمة ، أو ما تستحقون من الثواب و ان تفضل عليهم باكثر و الاخير اظهر في امثال هذه فتدبر « او يرى له ، أي يرى غيره في المنام مثلاً ، أو امام يعلم الغيب فيخبره .

الحديث الثاني : موثق .

« تعلقن بالعرش » هذا أما كناية عن تقدسهن و بعدهن عن دنس الخطايا ، أو المراد تعلق الملائكة الموكلين بهن أو ارواح الحروف كما اثبتتها جماعة ، و الحق

يتلو كن "أحد" من آل محمد و شيعتهم في دبر ما افترضت عليه من المكتوبة في كل يوم إلا نظرت إليه بعيني المكتونة في كل يوم سبعين نظرة أفضى له في كل نظرة سبعين حاجة و قبلته على ما فيه من المعاصي و هي أم الكتاب و شهد الله أنه لا إله إلا هو و الملائكة و أولو العلم « و آية الكرسي و آية الملك .

٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن محمد بن سكين ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من قرأ المسبحات كلها قبل أن ينام لم يمت حتى يدرك القائم و إن مات كان في جوار محمد النبي ﷺ .

٤ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن النعمان ، عن عبد الله بن طلحة ، عن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .

٥ - حميد بن زياد ، عن الخشاب ، عن ابن بقاح ، عن معاذ ، عن عمرو بن جميع ، رفعه إلى علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : من قرأ أربع آيات من أول البقرة و آية الكرسي و آيتين بعدها و ثلاث آيات من آخرها لم يرب في نفسه و ماله شيئاً يكرهه ولا يقربه شيطان ولا ينسى القرآن .

ان تلك الامور من اسرار علومهم و غوامض حكمهم و نحن مكلفون بالتصديق بها اجمالاً ، و عدم التفتيش عن تفصيلها والله يعلم « يعنى المكتونة » أى الالطاف الخاصه كذا افيد و في بعض النسخ يعنى المكتوبة أى الفريض اليومية .

الحديث الثالث : ضعيف ، و قال فى مجمع البحار : و فى الحديث يقرأ المسبحات أى سوراً فى أولها سبح الله ، أو سبحان ، أو سبح اسم ربك ، و قال فى التهذيب المسبحات من السور ما افتتح بسبح أو يسبح .

الحديث الرابع : مجهول .

الحديث الخامس : ضعيف .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سيف بن عميرة ، عن رجل ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من قرأ إننا أنزلناه في ليلة القدر ، يجر بها صوته كان كالشاهر سيفه في سبيل الله و من قرأها سرا كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله و من قرأها عشر مرات غفرت له على نحو ألف ذنب من ذنوبه .

٧ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان بن يحيى ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبي صلوات الله عليه يقول : قل هو الله أحد تلك القرآن و قل يا أيها الكافرون ربع القرآن .

٨ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن الحسن ابن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزوم ، عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول : من قرأ آية الكرسي عند منامه لم يخف الفالج إن شاء الله و من قرأها في دبر كل فريضة لم يضر ثم زوجته و قال : من قدم قل هو الله أحد بينه و بين جبار منعه الله عز وجل

الحديث السادس : مرسل .

و قال في النهاية يقال يتشحط في دمه أي يتخبط فيه ، و يضطرب و يتمرغ .

الحديث السابع : صحيح .

و لعل المراد أنه تعالى يتفضل بقراءة قل هو الله أحد مثل ما يستحقه الانسان بثلك القرآن ، أو أنه تعالى قرر لكل عمل ثوابا ثم يتفضل باكثر منه ، فلا يرد ان ضم قل هو الله أحد مع أمثالها مما ورد تحديد الثواب بالثلث و الربع يحيط بثواب القرآن فيصير باقي القرآن بلا ثمر و ثواب ، و يمكن ان يكون المراد النصف بحسب القدر لا الثواب بان يخرج منه هذه السور و الايات المخصوصة او يكون المراد نصف الثواب مع استثناء تلك السور و الايات المبيته كل ذلك خطر بالبال و الاولان عندي أظهر من الاخيرين والله يعلم .

الحديث الثامن : مرسل .

و قال في النهاية : الحمة بالتحديد و التخفيف السهم ، و الازهرى انكر

منه ، يقرأها من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله ، فإذا فعل ذلك رزقه الله عز و جل خيره و منعه من شره ؛ و قال : إذا خفت أمراً فاقراً مائة آية من القرآن من حيث شئت ثم قل : اللهم اكشف عني البلاء - ثلاث مرات - .

٩ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من قرأ مائة آية يصلي بها في ليلة كتب الله عز و جل له بها قنوت ليلة و من قرأ مائتي آية في غير صلاة لم يحاجه القرآن يوم القيامة و من قرأ خمسمائة آية في يوم و ليلة في صلاة النهار و الليل كتب الله عز و جل له في اللوح المحفوظ قنطاراً من الحسنات و القنطار ألف و مائتا أوقية ، و الأوقية أعظم من جبل أحد .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن حسان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات ولم يقرأ فيها بقل هو الله أحد قيل له : يا عبد الله لست من المصلين .

١١ - و بهذا الإسناد ، عن الحسن بن سيف بن عميرة ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بقل هو الله أحد ، فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة و غفر

التشديد و يطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السسم يخرج منها و اصلها حموا و حمى بوزن صرد ، و الهاء فيها عوض عن لامها الواو او الياء .

الحديث التاسع : موثق .

و قال في مجمع البحار و فيه القرآن يحاج العباد أي يخاصمهم فيما ضيعوه و اعرضوا عنه .

الحديث العاشر : ضعيف .

الحديث الحادي عشر : ضعيف .

له ووالديه وما ولدا .

١٢ - عنه ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، رفعه قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إن سورة الأنعام نزلت جملة شيعتها سبعون ألف ملك حتى أنزلت على محمد والصلى الله عليه وآله فعضمواها وبعثواها فإن اسم الله عز وجل فيها في سبعين موضعاً ولو يعلم الناس ما في قراءتها ما تركوها .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله صلى على سعد بن معاذ فقال : لقد وافى من الملائكة سبعون ألفاً وفيهم جبرئيل عليه السلام يصلون عليه فقلت له : يا جبرئيل بما يستحق صلواتكم عليه ؟ فقال : بقرائه قل هو الله أحد قائماً وقاعداً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً .

١٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد بن بشير ، عن عبيد الله بن الدهقان ، عن درست ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من قرأ ألهيكم التكاثر عند النوم وقي فتنة القبر .

١٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال : ما قرعت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن .

١٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لو قرعت الحمد على ميت سبعين مرة ثم ردت فيه

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع عشر : ضعيف .

الحديث الخامس عشر : مرفوع .

الحديث السادس عشر : حسن .

الروح ما كان ذلك عجباً .

١٧ - عنه ، عن أحمد بن بكر ، عن صالح ، عن سليمان الجعفري ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سمعته يقول : ما من أحد في حدّ الصبي يتعهد في كل ليلة قراءة قل أعوذ بربّ الفلق و قل أعوذ بربّ الناس كل واحد ثلاث مرات و قل هو الله أحد مائة مرة فإن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز وجلّ عنه كل لم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعدة و بدور الدم أبداً ما تعوهد بهذا حتى يبلغه الشيب فإن تعهد نفسه بذلك أو تعوهد كان محفوظاً إلى يوم يقبض الله عز وجلّ نفسه .

١٨ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن الحسين بن أحمد المنقري قال : سمعت أبا إبراهيم عليه السلام يقول : من استكفى بآية من القرآن من الشرق إلى الغرب كفي [إذا كان ييقين] .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن بكر بن محمد الأزدي ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام في العوذة قال : تأخذ قلة جديدة فتجعل فيها ماء ثم تقرأ عليها إننا أنزلناه في ليلة القدر ثلاثين مرة ثم تعلق و تشرب منها و تتوضأ و يز [د] اد فيها ماء إن شاء الله .

الحديث السابع عشر : ضعيف .

«و اللّم» طرف من الجنون ، و العطاش بالضم داء لا يروى صاحبه ولا يتمكن من ترك شرب الماء طويلاً « أو تعوهد » كان الترديد من الراوى ، أو يكون المراد يقرأ عليه إذا لم يمكنه القراءة و الاخير اظهر .

الحديث الثامن عشر : ضعيف .

الحديث التاسع عشر : مرسل .

« ماء انشاء » أى كلما ينقص ماؤه يصب عليه ماء اخر ليمتزج بالماء الباقي و يؤثر تأثيره دائماً .

٢٠ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إدريس الحارثي ، عن محمد ابن سنان ، عن مفضل بن عمر قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا مفضل احتجز من الناس كلهم ببسم الله الرحمن الرحيم و بقل هو الله أحد اقرأها عن يمينك و عن شمالك و من بين يديك و من خلفك و من فوقك و من تحتك ، فإذا دخلت على سلطان جائر فافراها حين تنظر إليه ثلاث مرات و اعقد بيدك اليسرى ثم لا تفارقها حتى تخرج من عنده .

٢١ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن جعفر ، عن السيماري ، عن محمد بن بكر ، عن أبي الجارود ، عن الأصمغ بن نباتة ، عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال : والذي بعث محمدًا والله أعلم بالحق و أكرم أهل بيته ما من شيء تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلا و هو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسالني عنه ، قال : فقام إليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني مما يؤمن من الحرق و الفرق ؟ فقال : اقرأ هذه الآيات « الله الذي نزل الكتاب و هو يتولى الصالحين » و ما قدروا الله حق قدره - إلى قوله - سبحانه و تعالى مما يشركون ، فمن قرأها فقد أمن الحرق و الفرق - قال : فقرأها رجل و اضطربت النار في بيوت جيرانه و بيته وسطها فلم يصبه شيء - ثم قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن دابتي استصعبت علي و أنا منها على وجل فقال : اقرأ في أذنها اليمنى و له أسلم من في السماوات و الأرض طوعاً و كرهاً و إليه ترجعون ، - فقرأها فذلت له دابته - و قام إليه رجل آخر فقال : يا أمير المؤمنين إن أرضي أرض مسبعة و إن السباع تغشى منزلي ولا تجوز حتى تأخذ فريستها فقال : اقرأ « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم * فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم » - فقرأها الرجل فاجتنبته السباع - ثم قام إليه آخر

فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضلالة ؟ فقال : اقرأيس في ركعتين و قل : يا هادي الضلالة ردّ عليّ ضالتي - ففعل فردّ الله عزّ وجلّ عليه ضالته - ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الآبق فقال : اقرأ « أو كظلمات في بحر لجّي » يغشاه موج من فوقه موج - إلى قوله - : و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ، - فقالت الرّجل فرجع إليه الآبق - ثمّ قام إليه آخر فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن السرقة فإنّه لا يزال قد يسرق لي الشيء بعد الشيء ليلاً ؟ فقال له : اقرأ إذا أويت إلى فراشك « قل ادعوا الله أو ادعوا الرّحمٰن أيّاماً تدعوا - إلى قوله - : و كبره تكبيراً » ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام من بات بأرض ففر فقراً هذه الآية « إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيّام ثمّ استوى على العرش - إلى قوله : - تبارك الله ربّ العالمين ، حرسته الملائكة و تبعدت عنه الشياطين ، قال :

الحديث العشرون : ضعيف .

« و من فوقك ، أي يرفع رأسه إلى السماء و يقرء » ثم لا تفارقها ، أي عقد اليسرى أو قراءة السورة ، و الاول هو المسموع .

الحديث الحادي و العشرون : ضعيف .

و في النهاية التفات و الافلات و الانفلات التخلّص من الشيء فجأة من غير تمكّك « الله الذي » في سورة الاعراف و هو هكذا (انّ وليّ الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّى الصالحين) و في سورة الزمر (و ما قدروا الله حق قدره و الارض جميعاً قبضته يوم القيامة و السموات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى هما بشر كون) و الفريسة ما افترسه السبع « ما اصفر » أي الصفرّاء و قال في القاموس الخطم من كلّ طائر منقاره و من كلّ دابة مقدّم انفه و فمه .

فمضى الرجل فإذا هو بقريّة خراب فبات فيها ولم يقرأ هذه الآية فتغشاه الشيطان وإذا هو آخذ بخطمه فقال له صاحبه : أنظره واستيقظ الرجل فقرأ الآية فقال الشيطان لصاحبه : أرغم الله أنفك أحرسه الآن حتى يصبح ، فلمّا أصبح رجع إلى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره وقال له : رأيت في كلامك الشفاء والصدق ؛ ومضى بعد طلوع الشمس فإذا هو بأثر شعر الشيطان مجتمعاً في الأرض .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن سلمة بن محرز قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من لم يبرأه الحمد لم يبرأه شيء .

٢٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن إسماعيل بن مهران ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : من قرأ - إذا أوى إلى فراشه - : قل يا أيها الكافرون و قل هو الله أحد كتب الله عز وجل له براءة من الشرك .

٢٤ - هلمى بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن علي بن معبد ، عن أبيه ، عمن ذكره عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : لا تمّلوا من قراءة إذا زلزلت الأرض زلزتها ، فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عز وجل بزلزلة أبداً ولم يمتم بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت وإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه فيقعد عند رأسه فيقول : يا ملك الموت ارفق بولي الله فإنه كان كثيراً ما يذكرني و يذكر تلاوة هذه السورة ، و تقول له السورة مثل ذلك ويقول ملك الموت قد أمرني ربي أن أسمع له وأطيع ولا أخرج روحه حتى يأمرني بذلك فإذا أمرني أخرجت روحه ، ولا يزال ملك الموت عنده حتى تأمره بقبض روحه وإذا

الجديد الثاني و العشرون : ضعيف على المشهور .

الجديد الثالث و العشرون : ضعيف .

الجديد الرابع و العشرون : مرسل .

« قد أمرني ، أي الملك كأنه يقول هذا من قبل الله تعالى .

كشفت له الغطاء فيرى منازلها في الجنة فيخرج روحه من ألين ما يكون من العلاج ،
ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنة .

﴿ باب النوادر ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران
عن عبيس بن هشام ، عمن ذكره ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قرأ القرآن ثلاثة :
رجل قرأ القرآن فاتخذ به بضاعة واستدر به المملوك واستطال به على الناس
ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيع حدوده وأقامه إقامة القدح فلا كثر الله
هو لاء من جملة القرآن ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فأسهر
به ليله واطمأ به نهاره وقام به في مساجده و نجافى به عن فراشه فبأولئك يدفع
الله العزيز الجبار البلاء و بأولئك يديل الله عز وجل من الأعداء و بأولئك
ينزل الله عز وجل الغيث من السماء فوالله لهؤلاء في قرأ القرآن أعز من الكبريت
الأحمر .

باب النوادر

الحديث الأول : مرسل .

و في الصحاح الريح تدر السحاب و تستدره أى تستجلبه و في القاموس
البضاعة بالكسر قطعة من المال تمد للتجارة « إقامة القدح » كأنه تأكيد للمفكرة
الأولى اعنى حفظ الحروف ومنهم من قرء القدح بفتحين تفسيراً للمفكرة الثانية نظير
ما مر في قوله عليه السلام - لا تجعلونى كقدح الراكب - و يحتمل ان يكون التشبيه
من حيث ان القدح هو السهم بلا ريش مستقيم ظاهراً ولا ينتفع به لعدم الوقوع
على الهدف ، و في النهاية و منه الحديث كان يسوى الصفوف حتى يدعها مثل القدح
او الرقيم أى مثل السهم أو سطر الكتابه و الادالة الغلبة و في الصحاح الكبريت

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي يحيى ، عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : نزل القرآن أثلاثاً : ثلث فينا و في عدونا ، و ثلث سنن و أمثال ، و ثلث فرائض و أحكام .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحجّال ، عن عليّ بن عقبة ، عن داود بن فرقد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن القرآن نزل أربعة أرباع : ربع حلال و ربع حرام و ربع سنن و أحكام و ربع خبر ما كان قبلكم و نباء ما يكون بعدكم و فصل ما بينكم .

٤ - أبو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل القرآن أربعة أرباع : ربع فينا و ربع في عدونا و ربع سنن و أمثال و ربع فرائض و أحكام .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، عن منصور بن

الاحمر من الحجارة الموقد بها ، و الياقوت الاحمر و الذهب او جوهر معدنه بوادي النحل .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : مرسل .

و يمكن ان يكون الثلث و الربع على سبيل التخمين ، او مجرد القسمة اثلاثاً و ارباعاً و ان لم تتسا و الاقسام أو باعتبار اختلاف المعاني و البطون أو بعض التقسيمات في القرآن الواقعي و بعضها مافي بايدينا منه و ربما يقال المراد بالحلال متابعة أهل البيت عليهم السلام ، و بالحرام متابعة اعدائهم ليوافق التقسيم الانبي .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : مجهول .

العباس ، عن محمد بن الحسن السري ، عن عمته علي بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أول ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « بسم الله الرحمن الرحيم » اقرأ باسم ربك ، و آخره « إذا جاء نصر الله » .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ؛ و محمد بن القاسم ، عن محمد بن سليمان عن داود ، عن حفص بن غياث ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته ، عن قول الله عز - وجل : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، وإنما أنزل في عشرين سنة بين أوله و آخره » فقال أبو عبد الله عليه السلام : نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة ، ثم قال : قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان و أنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان و أنزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان و أنزل الزبور لثمان عشر خلون من شهر رمضان و أنزل القرآن في ثلاث و عشرين من شهر رمضان .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن محمد بن عيسى ، عن بعض رجاله

« و آخره إذا جاء نصر الله » لعل المراد انه لم ينزل بعدها سورة كاملة فلا

ينافي نزول بعض الايات بعدها كما هو المشهور .

الحديث السادس : مجهول ، أو ضعيف على الظاهر .

و يمكن ان يكون عدم ذكر الكسر أى الثلث مع العشرين للظهور ، أو

لم يعتد بما نزل في الثلث لقلته ، أو يكون بعد نزول الكل عشرين سنة .

الحديث السابع : ضعيف و كان المراد النهي عن ذكر وقوع الاشياء في المستقبل

و بيان الامور الخفية من القرآن لا الاستخارة لانه قد ورد الخبر بجوازه كذا قيد ،

و لعل الاظهر عدم التفال عند سماع آية او رؤيتها كما هو دأب العرب في التفال

و التطير ولا يبعد ان يكون السر فيه انه يصير سبباً سوء عقيدتهم في القرآن ان

لم يظهر امره .

- عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تنفأل بالقرآن .
- ٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن محمد بن الوراق قال : عرضت على أبي عبدالله عليه السلام كتاباً فيه قرآن مختتم معشر بالذهب وكتب في آخره سورة بالذهب فأريته إياه فلم يعب فيه شيئاً إلا كتابة القرآن بالذهب وقال : لا يعجبني أن يكتب القرآن إلا بالسواد كما كتب أول مرة .
- ٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن عيسى ، عن ياسين الضريبر عن حريز ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال : تأخذ المصحف في الثلث الثاني من شهر رمضان فتشره وتضعه بين يديك وتقول : «اللهم إني أسألك بكتابك المنزل وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر وأسماؤك الحسنى وما يخاف ويرجى أن تجعلني من عتقائك من النار» وتدعو بما بدا لك من حاجة .
- ١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : لكل شيء ربيع وربيع القرآن شهر رمضان .

١١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن سنان أو عن غيره ، عمّن ذكره قال :

الحديث الثامن : مجهول .

وقيل : الختم ما كان علامة ختم الآيات فيه بالذهب ، ويمكن أن يراد به النقش الذي يكون في وسط الجلد ، أو في الافتتاح والاختتام أو في الحواشي للزينة .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : ضعيف .

« وربيع القرآن » أي كما أن الأشجار تنمو في الربيع وتظهر أثمارها وثمارها كذلك القرآن في شهر رمضان يكثر ثوابه ويظهر آثاره أكثر من سائر الأزمان فتأمل .

الحديث الحادي عشر : مرسل .

سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن و الفرقان أهما شيطان أو شيء واحد؟ فقال عليه السلام :
القران جملة الكتاب و الفرقان المحكم الواجب العمل به .

١٢ - الحسين بن محمد ، عن علي بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ،
عن محمد بن مسلم ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن القرآن واحد نزل من
عند واحد ولكن الاختلاف يجيىء من قبل الرواة .

١٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أذينة ، عن
الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن الناس يقولون : إن القرآن
نزل على سبعة أحرف ، فقال : كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من عند
الواحد .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن
بكير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : نزل القرآن بأيساك أعني واسمعي يا جاره .
و في رواية أخرى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : معناه ما عاتب الله عز وجل

الحديث الثاني عشر : ضعيف .

الحديث الثالث عشر : حسن .

و قال في النهاية : فيه نزل القرآن على سبعة احرف كلها كاف شاف اراد
بالحرف اللفظة يعنى على سبع لغات من لغات العرب اى انها متفرقة في القرآن
فبعضه بلغة قريش ، و بعضه بلغة هذيل ، و بعضه بلغة هوازن ، و بعضه بلغة اليمن ،
و ليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه ، على انه قد جاء في القرآن
ما قد قرىء بسبعة و عشرة كقوله (مالك يوم الدين) و عبد الطاغوت ، و مما يبين
ذلك قول ابن مسعود : انى سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم انما
هو كقول احدكم هلم ، ويقال و اقبل و فيه اقوال غير ذلك هذا أحسنها ، و الحرف
في الاصل الطرف و الجانب و به سمي الحرف حروف الهجاء .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

به على نبيته عَلَيْهِ السَّلَامُ . فهو يعنى به ما قد مضى في القران مثل قوله : « و لو لا أن نبتمناك لقد كدت تركن إليهم شيئاً قليلاً » عنى بذلك غيره .

١٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالله ابن جندب ، عن سفيان بن السمط قال : سألت أبا عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ : عن تنزيل القران قال : اقرؤوا كما علمتم .

١٦ - علي بن محمد ، عن بعض أصحابه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : دفع إليّ أبو الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه : ولم يكن الذين كفروا ، فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم قال : فبعث إليّ : ابعث إليّ بالمصحف .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن سعيد . عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبدالله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال : قال أبي عَلَيْهِ السَّلَامُ : ما ضرب رجل القران بعضه ببعض إلا كفر .

و قيل : قوله « يعنى به ما قد مضى » الى قوله - قليلاً » من كلام الراوي ، و هو جملة معترضة بين المبتدأ والخبر وقعت مفسرة للمبتدأ تقدير الكلام ما عاتب الله به نبيته فهو عنى بذلك غيره .

اقول : هذا على نسخة يكون عنى بدون الواو و مع الواو ايضا يمكن تاويله بنحو مما ذكره ، و على النسختين يمكن ان يكون من قوله - فهو يعنى - الى آخر الخبر جميعاً كلام الراوي او المصنف بل هذا اظهر فيكون المعنى محل هذا الكلام ما عتب الله به نبيته عَلَيْهِ السَّلَامُ .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

« بعضه ببعض » ايذان المراد تفسير القرآن و الجمع بين آيها و استنباط

١٨ - عنه ، عن الحسين بن النضر ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي مريم الأنصاري ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سمعته يقول : وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه إلا هذه الآية « ألا إلى الله تصير الأمور » .

١٩ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أبان ، عن ميمون القداح قال : قال لي أبو جعفر عليه السلام : اقرأ ، قلت ، من أي شيء اقرأ ؟ قال : من السورة التاسعة قال : فجعلت أتمسها فقال : اقرأ من سورة يونس قال : فقرأت « للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم فتر ولا ذلة » قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنني لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن .

٢٠ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد ، عن الحججال ، عن عثمان ذكره ، عن أحدهما عليهما السلام قال : سألته عن قول الله عز وجل : « بلسان عربي مبين » قال : يبين الألسن ولا تبينه الألسن .

الاحكام ، فإنه لا يعلم ذلك غير المعصوم ، ويحتمل ان يكون المراد المعنى الظاهر بتقدير الاستخفاف او ارتكاب التجوز في الكفر ، وقال الصدوق (ره) في كتاب معاني الاخبار بعد نقل هذا الخبر ، و سالت محمد بن الحسن (ره) عن معنى هذا الحديث فقال هو ان تجيب الرجل في تفسير آية بتفسير آية اخرى انتهى ، ويمكن ان يكون مراده نحواً مما ذكرنا اولاً .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : ضعيف و القمر و القمره محررتين الغبرة .

الحديث العشرون : ضعيف .

« يبين الألسن » أفيدان المراد انه لا يحتاج القرآن إلى الاستشهاد باشعار العرب و كلامهم ، بل الامر بالعكس لان القرآن افصح الكلام وقد اذعن به جميع الانام فتأمل .

٢١- أحمد بن محمد بن أحمد ، عن محمد بن أحمد النهدي ، عن محمد بن الوليد ، عن أبان ، عن عامر بن عبدالله بن جذاعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ في الساعة التي يريد .

٢٢- أبو علي الأشعري وغيره ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عثمان بن عيسى ، عن سعيد بن يسار قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : سليم مولاك ذكر أنه ليس معه من القرآن إلا سورة يس ، فيقوم من الليل فينفذ ما معه من القرآن أيعيد ما قرأ ؟ قال : نعم لا بأس .

٢٣- محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم ، عن سالم بن سلمة قال : قرأ رجل على أبي عبدالله عليه السلام وأنا استمع حرّوفاً من القرآن ليس على ما يقرؤها الناس ، فقال أبو عبدالله عليه السلام : كف عن هذه القراءة اقرأ كما يقرأ الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم عليه السلام قرأ كتاب الله عزّ وجلّ على حدة وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام وقال : أخرجه علي عليه السلام إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم : هذا كتاب الله عزّ وجلّ كما أنزله [الله] على محمد وآله وقد جمعته من اللوحين فقالوا : هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه ، فقال أما والله ما ترؤنه بعد يومكم هذا ابداً ، إنما كان عليّ أن أخبركم حين جمعته لتقرؤوه .

الحديث الحادى و العشرون : مجهول .

الحديث الثانى و العشرون : موثق .

الحديث الثالث و العشرون : ضعيف .

« من اللوحين » لعله عليه السلام في زمان الرسول ﷺ كتبه على لوحين فجمع منها ، أو المراد لوح الخاطر و لوح الدفاتر ، أو المراد اللوح المحفوظ و لوح المحو و الاثبات ، أو الأرضى و السماوى والله يعلم .

٢٤- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صفوان ، عن سعيد بن عبد الله الأعرج قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يقرأ القرآن ثم ينساه ثم يقرأه ثم ينساه أعليه فيه حرج ؟ فقال : لا .

٢٥- علي ، عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبي عليه السلام : ما ضرب رجل القرآن بعرضه ببعض إلا كفر .

٢٦- عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن سدير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سورة الملك هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي مكتوبة في التوراة سورة الملك و من قرأها في ليلته فقد أكثر وطاب ولم يكتب بها من الغافلين و إنني لأر كع بها بعد هشاء الآخرة وانا جالس وإن والدي عليه السلام كان يقرأها في يومه و ليلته و من قرأها إذا دخل عليه في قبره نأكر و نكبر من قبل رجله قالت رجلاه لهما ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقوم علي فيقرأ سورة الملك في كل يوم و ليلة و إذا أتياه من قبل جوفه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل ، قد كان هذا العبد أعاني سورة الملك و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما : ليس لكما إلى ما قبلي سبيل قد كان هذا العبد يقرأ بي في كل يوم و ليلة سورة الملك .

٢٧- محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الله بن فرقد و المعلّى بن خنيس قالا : كنتما عند أبي عبد الله عليه السلام و معناربيعة الرّأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ علي قراءتنا فهو ضالّ فقال ربّيعه : ضالّ ؟ فقال : نعم ضالّ ، ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أمّا نحن فنقرأ علي

الحديث الرابع و العشرون : حسن .

الحديث الخامس و العشرون : مجهول .

الحديث السادس و العشرون : حسن .

الحديث السابع و العشرون : مجهول و لعله عليه السلام اتقى ربّيعه .

قراءة أبي .

٢٨ - علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن

الحديث الثامن و العشرون : موقوف . و في بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم ، فالخبر صحيح ولا يخفى ان هذا الخبر و كثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن و تغييره ، و عندى ان الاخبار في هذا الباب متواترة معنى ، و طرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الاخبار رأساً بل ظنى ان الاخبار في هذا الباب لا يقصر عن اخبار الامامة فكيف يشبهونها بالخبر .

فان قيل : انه يوجب رفع الاعتماد على القرآن لانه إذا ثبت تحريفه ففى كل اية يحتمل ذلك و تجوزهم عليه السلام على قراءة هذا القرآن و العمل به متواتر معلوم ان لم ينقل من أحد من الاصحاب ان أحداً من ائمتنا اعطاه قرانا أو علمه قراءة ، و هذا ظاهر لمن تتبع الاخبار ، و لعمري كيف يجترؤن على التكالفات الركيكة في تلك الأخبار مثل ما قيل في هذا الخبر ان الايات الزائدة عبارة عن الاخبار القدسية أو كانت التجزية بالايات اكثر و في خبر لم يكن ان الاسماء كانت مكتوبة على الهامش على سبيل التفسير والله تعالى يعلم و قال السيد حيدر الاملى في تفسيره اكثر القراء ذهبوا إلى ان سور القرآن بأسرها مائة و أربعة عشر سورة و إلى ان آياته سنتة الاف و ستمائة و ست و ستون اية و الى ان كلماته سبعة و سبعون الفا و اربعمائة و سبع و ثلاثون كلمة ، و الى ان حروفه ثلاثمائة الاف و اثنان و عشرون الفا و ستمائة و سبعون حرفاً و الى ان فتحاته ثلاثة و تسعون الفا و مائتان و ثلاثة و اربعون فتحة ، و الى ان ضماته اربعون الفا و ثمان مائة و أربع ضمات و الى ان كسرته تسع و ثلاثون الفا و خمسمائة و ستة و ثمانون كسرة ، و الى ان تشديداته تسعة عشر الفا و مائتان و ثلاثه و خمسون تشديدة ، و الى ان مداته الف و سبعمائة و أحد و سبعون مدّة و الى ان همزاته ثلاث الاف و مائتان و ثلاث و سبعون همزة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب العشرة

﴿ باب ﴾

* (ما يجب من المعاشرة) *

١ - عدّة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عليّ بن حديد ، عن مرآزم قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : عليكم بالصلاة في المساجد و حسن الجوار للناس و إقامة الشهادة و حضور الجنائز ، إنّه لا بدّ لكم من الناس إنّ أحداً لا يستغني عن الناس حياته و الناس لا بدّ لبعضهم من بعض .

٢ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و ابو عليّ الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن معاوية بن وهب قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : كيف ينبغي لنا أن نضع فيما بيننا و بين قومنا و فيما بيننا و بين خلطاننا من الناس ؟ قال : فقال : تؤدّون الأمانة إليهم و تقيمون الشهادة لهم و عليهم و تعودون مرضاهم و تشهدون جنائزهم .

كتاب العشرة

قال في مصباح اللّغة العشرة بالكسر اسم عن المعاشرة و التعاشر و هي المخالطة .

باب ما يجب من المعاشرة

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

٣- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، و محمد بن خالد جميعاً ، عن القاسم بن محمد ، عن حبيب الخثعمي قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : عليكم بالورع و الاجتهاد و اشهدوا الجنائز و عودوا المرضى و احضروا مع قومكم مساجدكم و احبوا للناس ما تحببون لأنفسكم اما يستحيي الرجل منكم ان يعرف جاره حقه و لا يعرف حق جاره .

٤- محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن معاوية بن وهب قال : قلت له : كيف ينبغي لنا ان نصنع فيما بيننا و بين قومنا و بين خلطانا من الناس ممن ليسوا على امرنا ؟ قال : ننظرون إلى ائمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون فوالله إنهم ليعودون مر ضاهم و يشهدون جنائزهم و يقيمون الشهادة لهم و عليهم و يؤدّون الأمانة إليهم .

٥- ابو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، و محمد بن إسماعيل ، عن الفضل ابن شاذان ، جميعاً ، عن صفوان بن يحيى ، عن ابي أسامة زيد الشحام قال : قال لي ابو عبد الله عليه السلام : اقرأ على من ترى انه يطيعني منهم و يأخذ بقولي السلام و أوصيكم بتقوى الله عزّ وجلّ و الورع في دينكم و الاجتهاد لله و صدق الحديث و اداء الأمانة و طول السجود و حسن الجوار فهذا جاء محمد عليه السلام ، اذّوا الأمانة إلى من ائتمنكم عليها برّاً و فاجراً ، فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يأمر بأداء الخيط و المخيط صلوا عشائركم و اشهدوا جنائزهم و عودوا مر ضاهم و اذّوا حقوقهم فإن الرجل منكم إذا ورع في دينه و صدق الحديث و ادى الأمانة و حسن خلقه مع الناس قيل : هذا جعفرى فيسرّنى ذلك و يدخل على منه السرور و قيل : هذا ادب جعفر و إذا كان على غير ذلك دخل على بلاؤه و عاره و قيل : هذا ادب جعفر ، فوالله لحدثنى

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

الحديث الخامس : صحيح .

أبي عليه السلام إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعة علي عليه السلام فيكون زينها
أدهم للأمانة وإفضاهم للمحقوق وصدقهم للحديث ، إليه وصاياهم وودائعهم ، تسأل
العشيرة عنه فتقول : من مثل فلان إنه لا دانا للأمانة وصدقنا للحديث .

﴿ باب ﴾

﴿ حسن المعاشرة ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم
قال : قال أبو جعفر عليه السلام : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليهم
فافعل .

٢ - عذرة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران ،
عن محمد بن جفص ، عن أبي الربيع الشامي قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام
و البيت غاص بأهله فيه الخراساني والشامي ومن أهل الآفاق فلم أجد موضعاً
أقعد فيه فجلس أبو عبدالله عليه السلام وكان متكبئاً ثم قال : يا شيعة آل محمد اعلموا أنه
ليس منّا من لم يملك نفسه عند غضبه و من لم يحسن صحبة من صحبه و مخالفة
من خالقه و مرافقة من رافقه و مجاورة من جاوره و ممالحة من مالمحه ؛ يا شيعة

و قال في الصحاح أدى دينه تأدية أي قضاء و الاسم الأداء ، و قال الخياط
السلك و المخيط الأبرة ، و قال و هو أدى منك للأمانة بمدّ الألف

باب حسن المعاشرة

الحديث الأول : حسن .

و قال في النهاية اليد العليا خير من السفلى هي المتعفة ، و السفلى السائله ،
و روى انها المنفقة و السفلى الآخذة و قيل المانعة .

الحديث الثاني : مجهول .

آل محمد اتقوا الله ما استطعتم ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام في قول الله عز وجل : « إنا نراك من المحسنين » قال : كان يوسع
المجلس ويسقرض للمحتاج ويعين الضعيف .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن علاء بن الفضيل ،
عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان أبو جعفر عليه السلام يقول : عظّموا أصحابكم ووقّروهم
ولا يتهمّهم بعضكم على بعض ولا تضارّوا ولا تحاسدوا وإياكم والبخل كونوا
عباد الله المخلصين [الصالحين] .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن
أبي يزيد و ثعلبة و علي بن عقبة ، عن بعض من رواه ، عن أحدهما عليه السلام قال : الانقباض
من الناس مكسبة للعداوة .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب مصادقته و مصاحبته ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن حسين بن الحسن ، عن محمد بن

وقال الفيروز آبادي : بيت و منزل غاص بالقوم ممتلىء وقال خالقهم عشرهم
بحسن خلق و قال المماحة المُواكلة .

الحديث الثالث : حسن ، « كان » أي يوسف عليه السلام .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

« لا يتهمّهم » أي لا يدخل عليهم بغير اذن قال في مصباح اللغة الهجوم على
القوم الدخول عليهم و هجمت عليه هجوماً من باب قعد دخلت بغتة على غفلة منه .

الحديث الخامس : مرسل .

باب من تجب مصادقته و مصاحبته

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

سنان ، عن عمار بن موسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه ولكن انتفع بعقله واحترس من سيئته أخلاقه ولا تدعن صحبة الكريم وإن لم تنتفع بعقله ولكن انتفع بكرمه بعقلك وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق .

٢ - عنه ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران ، عن محمد بن الصلت ، عن أبان عن أبي العديس قال : قال أبو جعفر عليه السلام : يا صالح اتبع من يمكيك وهو لك ناصح ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش و ستردون على الله جميعاً فتعلمون .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن موسى بن يسار القطان ، عن المسعودي ، عن أبي داود ، عن ثابت بن أبي سخرة ، عن أبي الزعل على قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : قال رسول الله ﷺ : انظروا من تحادثون ؟ فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله إن كانوا خياراً فخياراً وإن كانوا شراراً فشراراً ، وليس أحد يموت إلا تمثلت له عند موته .

٤ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض الحلبيين ، عن

و قال في النهاية الكريم الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه ،
و الكريم الجواد ، و رجل كريم القوم أي شريفهم .

الحديث الثاني : مجهول و في الصحاح غشه لم يمحصه بالنصح او اظهر خلاف
ما اضم .

الحديث الثالث : مجهول ، او ضعيف .
« فخيياراً » أي يمثل له أصحابه في الدنيا أنه يحشر معهم فان كانوا خياراً
يفرح لذلك ، و ان كانوا شراراً يعلم ان مصيره إلى ما هم بصيرون إليه « تمثلت » أي
أمير المؤمنين عليه السلام أو الرسول ﷺ .

الحديث الرابع : مرسل .

عبدالله بن مسكان ، عن رجل من أهل الجبل لم يسمه قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : عليك بالتلاد وإيتاك وكلّ محدث لا عهد له ولا أمان ولا ذمّة ولا ميثاق وكن على حذر من أوثق الناس عندك .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، رفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال : أحبّ إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبى .

٦ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن عبيدالله الدهقان ، عن أحمد بن عائذ ، عن عبيدالله الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لا تكون الصداقة إلاّ بحدودها ، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شيء منها فانسبه إلى الصداقة ومن لم يكن فيه شيء منها فلا تنسبه إلى شيء من الصداقة فأولها ان تكون سريره وعلايته لك واحدة ، والثاني ان يرى زينك زينته وشينك شينه ، والثالثة ان لا تقيمه عليك ولاية ولا مال ، والرابعة ان لا يمنعك شيئاً تناله مقدرة : والخامسة وهي تجمع هذه الخصال ان لا يسأمك عند النكبات .

﴿ باب ﴾

﴿ من تكره مجالسته ومرافقته ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عمر و بن عثمان ، عن

و الظاهر ان المراد بالتلاد الشيوخ ، و بالمحدث الشباب أو المراد بالتلاد الاصحاب القديمة الذين جربهم بالمعاشرة الطويلة ، و بالمحدث خلافه ، و في الصحاح التالذ المال القديم الاصلى الذى ولد عندك و هو نقيض الطّارف و كذلك التلاد و الاتلاد .

الجديد الخامس : مرفوع .

الجديد السادس : ضعيف « و النكبة » هي ما يصيب الانسان من الحوادث .

باب من تكره مجالسته و مرافقته

محمد بن سالم الكندي ، عمن حدثه ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين عليه السلام إذا صعد المنبر قال : ينبغي للمسلم ان يتجنب مواخاة ثلاثة : الماجن الفاجر والاحمق والكذاب ، فأما الماجن الفاجر فيزيّن لك فعله ويحبّ انك مثله ولا يعينك على امر دينك و معادك و مقاربتة جفاء و قسوة و مدخله و مخرجه عار عليك و أما الاحمق فإنه لا يغير عليك بخير ولا يرجي لصف السوء عنك ولو اجهد نفسه . وربما اراد منفعتك فضرّك فموته خير من حياته و سكوته خير من نطقه و بعده خير من قربه و أما الكذاب فإنه لا يهنتك معه عيش ، ينقل حديثك و ينقل إليك الحديث كلما افنى احدوثه مطرها بأخرى مثلها حتى انه يحدث بالصدق فما يصدق ويفرق بين الناس بالعداوة فينبت السخائم في الصدور فاتقوا الله عزّ و جلّ و انظروا لأنفسكم .

٢ - وفي رواية عبد الأعلى ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين : لا ينبغي للمسلم ان يواخي الفاجر فإنه يزيّن له فعله و يحبّ ان يكون مثله ولا يعينه على امر دنياه ولا امر معاده و مدخله اليه و مخرجه من عنده شين عليه .

٣ - عدة من اصحابنا ، عن احمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن محمد بن

الحديث الاول : ضعيف .

و قال في الصحاح المجون ان لا يبالي الانسان ما صنع وقد مجن بالفتح يمجن مجوناً و مجانة فهو ماجن ، و قال الحديث الخبر يقع على الواحد و الكثير و يجمع على الاحاديث بغير قياس ، الفرّاء نرى ان واحد الاحاديث الاحدوثه ثم جعلوه جمعاً للحديث ، و قال في القاموس تمطرت الطير اسرعت في هويها كمطرت و الخيل قد جائت يسبق بعضها بعضاً « و السخيمة ، الحقد في النفس .

الحديث الثاني : مجهول .

الحديث الثالث : ضعيف .

يوسف ، عن ميسر ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لا ينبغي للمرء المسلم ان يواخي الفاجر ولا الاتحق ولا الكذاب .

٤ - عدة من اصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن اسباط ، عن بعض اصحابه ، عن ابي الحسن عليه السلام قال : قال عيسى ابن مريم عليه السلام : إن صاحب الشر يمدى و قرين السوء يردي فانظر من تقارن .

٥ - محمد بن يحيى ، عن احمد بن محمد ؛ و محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان عن عمارة بن موسى قال : قال ابو عبدالله عليه السلام : يا عمارة إن كنت تحب ان تستتب لك النعمة و تكمل لك المروءة و تصلح لك المعيشة ، فلا تشارك العبيد و السفلة في امرك فانك إن اتهمتهم خانوك و إن حدثوك كذبوك و إن تكبت خذلوك و إن وعدوك اخلفوك .

٦ - قال : و سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : حب الأبرار للأبرار و حب الفجار للأبرار فضيلة للأبرار و بغض الفجار للأبرار زين للأبرار و بغض

و في النهاية اعداء الداء يعديه اعداء و هو ان يصيبه مثل ما يصاحب الداء و في القاموس ردى كرمى سقط في البشر و ارداه غيره و ردى كرضى ردى هلك و ارداه غيره .

الحديث الرابع : ضعيف على المشهور .

و استتب له الامر ، أى استقام و استمر .

الحديث الخامس : مرسل ، عن بعض اصحابنا ، و في بعض النسخ اصحابهما ، قيل : اصحابهما تصحيف اصحابنا أو موضعه بعد محمد بن مسلم و ابي حمزة و الاكلة المرة الواحد حتى تشبع و الاكلة بالضم اللقمة .

الحديث السادس : صحيح على الظاهر .

و في القاموس النذل و النذيل الخسيس من الناس المحقر في جمع احواله

و الجمع انذال و نذل .

الأبرار للفجّار خزي على الفجّار .

٧ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً عن عمرو بن عثمان ، عن محمد بن عذافر ، عن بعض أصحابهما ، عن محمد بن مسلم و أبي حمزة ، عن أبي عبدالله ، عن أبيه عليه السلام قال : قال لي أبي عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما : يا بني انظر خمسة فلا تصاحبهم ولا تحاذنهم ولا تراقبهم في طريق ، فقلت : يا أبت من هم عرفنيهم ؟ قال : إيتاك ومصاحبة الكذّاب فإنه بمنزلة السراب يقرب لك البعيد و يبعد لك القريب و إيتاك ومصاحبة الفاسق فإنه بايعك بأكلة أو أقلّ من ذلك وإيتاك ومصاحبة البخيل فإنه يخذلك في ماله أحوج ما تكون إليه وإيتاك ومصاحبة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإيتاك ومصاحبة الفاطح لرحمه فإنه وجدته ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع قال الله عز وجل : « فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض و تقطعوا أرحامكم * أولئك الذين لعنهم الله فأصمّتهم و أعمى أبصارهم » و قال عز وجل : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة و لهم سوء الدار » و قال في البقرة « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه و يقطعون ما أمر الله به أن يوصل و يفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون » .

٨ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن موسى بن القاسم قال : سمعت المحاربيّ يروي عن أبي عبدالله عليه السلام ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

الحديث السابع : مرسل .

لا تقرب أي كثيراً فان كثرة الاختلاط يوجب سرعة انقضاء المحبة كما هو المجرّب عند باغيه أي طالبه و الزوّفت بالكسر كالقير .

الحديث الثامن : صحيح .

و الظاهر ان المراد انه عند الناس على دين خليله أي يتهم بذلك فيكون

ثلاثة مجالستهم تميت القلب : الجلوس مع الأثقال و الحديث مع النساء و الجلوس مع الأغنياء .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إبراهيم بن أبي - البلاد ممن ذكره ، قال : قال لقمان عليه السلام لاينه : يا بني لا تقرب فتكون أبعد لك ولا تبعد فتهان كل دابة تحب مثلها وإن ابن آدم يحب مثله ولا تنشر بزك إلا عند باغيه كما ليس بين الذئب و الكبش خلة كذلك ليس بين البار و الفاجر خلة ؛ من يقرب من الزفت يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طريقه ؛ من يحب المرء يشتم و من يدخل مداخل سوء يتهم و من يقارن قرين سوء لا يسلم و من لا يملك لعانه يندم .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن ابن أبي نجران ، عن عمرو بن يزيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فنصيروا عند الناس كواحد منهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المرء على دين خليله و قرينه .

١١ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن العجّال ، عن علي بن يعقوب الهاشمي ، عن هارون بن مسلم ، عن عبيد بن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام إيتاك و مصادقة الأحمق فإنتك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مساءتك .

استشهاداً بقوله عليه السلام ، و يحتمل ان يكون المراد افادة مفسدة اخرى بانته يسرى إليه دين خليله واقعا كما مر ان صاحب الشر يعدى .

الحديث التاسع : مجهول .

﴿ باب ﴾

﴿ التحبب الى الناس و التودد اليهم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن أعرابياً من بني تميم أتى النبي ﷺ فقال له : أوصني ، فكان ممّأ أوصاه : تحبب إلى الناس يحبوك .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : مجاملة الناس ثلث العقل .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : ثلاث يصفين ودّ المرء لأخيه المسلم : يلقاه بالبشر إذا لقيه و يوسّع له في المجلس إذا جلس إليه و يدعوه بأحب الأسماء إليه .

٤ - و بهذا الاسناد قال : قال رسول الله ﷺ : التودد إلى الناس نصف العقل .

٥ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن حسان ، عن موسى ابن بكر ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : التودد إلى الناس نصف العقل .

باب التحبب الى الناس و التودد اليهم

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : موثق ، « و المجاملة » المعاملة بالجميل .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف على المشهور .

٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن حذيفة ابن منصور قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من كفَّ يده عن الناس فإنما يكفُّ عنهم يداً واحدةً و يكفون عنه أيدياً كثيرة .

٧ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن عقبة ، عن سليمان بن زياد التميمي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الحسن ابن علي عليه السلام : القريب من قرْبته المودَّة و إن بعد نسبه و البعيد من بعدته المودَّة و إن قرب نسبه ، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد و إن اليد تغلُّ فتقطع و تقطع فتحسم .

﴿ باب ﴾

﴿ أخبار الرجل أخاه بحبه ﴾

١ - عدوة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن محمد بن عمر

الحديث السادس : ضعيف .

و قال في النهاية : الغلول الخيانة في المغنم و السرقة من الغنيمة و كل من خان في شيء خفية فقد غل ، و سمي غلولاً لان الأيدي فيها مغلولة مجعول فيها غل ، و قال حسمه أي قطع الدم عنه بالكي . و منه الحديث انه أتى بسارق فقال أقطعوه ثم أحسوه أي أقطعوا يده ثم اكورها ليقطع الدم منها انتهى ، و لعل المراد بالتشبيه مجرد التنبيه على انه لا اعتماد على قرب القريب فانه قد يبعد ، أو من حيث ان يد السارق عدوة خائنة لصاحبها فمع غاية القرب تقطع و يحسم موضعها لئلا تعود ، أو يحفظ الدم لمودته بالجسم أو المعنى ان الانسان عدو يده فيصير سبباً لقطعه والله يعلم .

باب اخبار الرجل أخاه بحبه

الحديث الاول : مجهول .

[بن أذينة] عن أبيه ، عن نصر بن قابوس قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك فإن إبراهيم عليه السلام قال : « رب أرني كيف يحيي الموتى قال : أو لم تؤمن ؟ قال : بلى ولكن ليطمئن قلبي » .

٢ - أحمد بن محمد بن خالد ؛ و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، جميعاً ، عن علي بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك فإنه أثبت للمودة بينكما .

﴿ باب التسليم ﴾

- ١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي عن السكوني ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : السلام تطوع و الرد فريضة .
- ٢ - و بهذا الإسناد قال : من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه . و قال : ابدؤوا بالسلام قبل الكلام فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .
- ٣ - و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله ﷺ أولى الناس بالله و برسوله من بدأ بالسلام .

و هذا ينطبق اشد انطباق على ما روى في العيون في تفسير هذه الآية ان المراد بها ليطمئن قلبي على الخلة فارجع إليه تفهم .
الحديث الثاني : صحيح .

باب التسليم

- الحديث الاول : ضعيف على المشهور .
- الحديث الثاني : ضعيف .
- فان سلام الله أى لا تقولوا هذا ظالم لا نسلم عليه فان سلام الله لا ينالهم .
- الحديث الثالث : موثق .

٤ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ حَمِيدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : كَانَ سَلْمَانُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ : أَفْشُوا سَلَامَ اللَّهِ فَإِنَّ سَلَامَ اللَّهِ لَا يَنْالُ الظَّالِمِينَ .

٥ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَهْبُتُ إِفْشَاءَ السَّلَامِ .

٦ - عَنْهُ ، عَنْ ابْنِ فَضَّالٍ ، عَنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ وَهَبٍ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ : [إِنَّ] الْبَخِيلَ مِنْ يَبْخُلُ بِالسَّلَامِ .

٧ - عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ ابْنِ الْقَدَّاحِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِذَا سَلَّمَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ بِسَلَامِهِ لَا يَقُولُ : سَلَمْتُ فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيَّ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ قَدْ سَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعَهُمْ فَإِذَا رَدَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْهَرْ

الحديث الرابع : موثق .

من بخل بالسَّلام على المبالغة أي كأنه البخيل فقط .

الحديث الخامس : ضعيف .

و لعلَّ الاشتراك اللفظي هنا يَنْفَعُ فِي تَرْتِبِ الثَّوَابِ فَتَامِلُ ، وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ : فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى السَّلَامُ ، قِيلَ : مَعْنَاهُ سَلَامَتُهُ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَالْفَنَاءِ ، وَالسَّلَامُ فِي الْأَصْلِ السَّلَامَةُ وَمِنْهُ سَمِّيَتْ الْجَنَّةُ بَدَارِ السَّلَامِ لِأَنَّهَا دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ ، وَقِيلَ : التَّسْلِيمُ مُشْتَقٌّ مِنَ السَّلَامِ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْعَيْبِ وَالنَّقْصِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ عَلَيْكُمْ فَلَا تَغْفُلُوا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمْ أَيْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْكَ إِذَا كَانَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى يَذْكَرُ عَلَى الْأَعْمَالِ تَوْقِعًا لِاجْتِمَاعِ مَعَانِي الْخَيْرَاتِ فِيهِ وَانْتِفَاءِ عَوَارِضِ الْعِبَادِ عَنْهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلَمْتُ مِنِّي فَاجْعَلْنِي اسْلِمَ [السَّلْم] مِنْكَ .

الحديث السادس : صحيح .

الحديث السابع : مجهول .

برده ولا يقول المسلم : سلمت فلم يردوا عليّ ، ثم قال : كان عليّ عليه السلام يقول : لا تغضبوا ولا تغضبوا افسحوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام ، ثم تلا عليه السلام عليهم قول الله عز وجل : « السلام المؤمن المهيمن » .

٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : البادي بالسلام أولى بالله ورسوله .

٩ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عليّ بن الحكم ، عن أبان ، عن الحسن بن المنذر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : من قال : السلام عليكم فهي عشر حسنات و من قال : [السلام عليكم ورحمة الله فهي عشرون حسنة و من قال : [السلام عليكم ورحمة الله و بركانه فهي ثلاثون حسنة .

١٠ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن منصور بن حازم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة تردّ عليهم ردّ الجماعة وإن كان واحداً عند العطاس يقال : يرحمكم الله وإن لم يكن معه غيره و الرّجل يسلم على الرّجل فيقول : السلام عليكم و الرّجل يدعو للرّجل فيقول : عافاكم الله وإن كان واحداً فإنّ معه غيره .

١١ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، رفعه قال : كان أبو عبد الله عليه السلام

الحديث الثامن : مجهول .

«فان معه غيره» من كتبة الاعمال أو من جميع المؤمنين والمؤمنات ، بل جميع ذوى العقول ، بل جميع المخلوقات تغليبا ليشملهم رحمته تعالى ويبركة خيارهم يرحم شرارهم .

الحديث التاسع : مرفوع .

«لا يسلمون» بفتح اللام أو كسرهما و الاول اظهر .

الحديث العاشر : موثق .

الحديث الحادي عشر : صحيح .

يقول : ثلاثه لا يسلمون : الماشي مع الجنائز و الماشي إلى الجمعة و في بيت الحمام .
 ١٢ - عدهٗ من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن
 هارون بن خارجه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من التواضع أن تسلم على من لقيت .
 ١٣ - أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن جميل ، عن أبي عبيدة الحذاء ، عن
 أبي جعفر عليه السلام قال : مرّ أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوم فسلم عليهم فقالوا : عليك
 السلام ورحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه ، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : لا
 تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام إنما قالوا : رحمة الله
 و بركاته عليكم أهل البيت .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن علي بن رئاب ،
 عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن من تمام التحية للمقيم المصافحة و تمام التسليم على
 المسافر المانقة .

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
 عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : يكره للرجل أن يقول : حيّاك الله ثم
 يسكت حتى يتبعها بالسلام .

و قال السيّد الداماد (ره) الرحمة شامل لجميع المنافع الاخرية و البركات
 للمنافع الدنيوية التي ترجع إلى الاولى من بسط أيديهم لاعلاء كلمة الله و هداية
 خلق الله إلى جناب قدسه تعالى فيكون الاولى للكمال و الثانية للتكميل .
 الحديث الثاني عشر : صحيح . (على المسافر ، أي القادم من السفر .

الحديث الثالث عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية : فيه ان الملائكة قالت لآدم حيّاك الله و بيّاك معنى حيّاك
 ابقاك من الحياة ، وقيل هو من استقبال المحيّا و هو الوجه وقيل ملكك و فرحك ،
 وقيل سلم عليك و هو من التحية السلام (يتبعها بالسلام) فان السلام تحية من عند الله
 مباركة شاملة لمنافع الدارين و كمالات النشأتين .

﴿ باب ﴾

﴿ من يجب ان يبدأ بالسلام ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
يسلم الصغير على الكبير و المارء على القاعد و القليل على الكثير .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير ، عن غنبة ابن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القليل يبدؤون الكثير بالسلام و الرّاكب يبدأ الماشي و أصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير و أصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : يسلم الرّاكب على الماشي و الماشي على القاعد و إذا لقيت جماعة سلم الأقل على الأكثر و إذا لقي واحد جماعة سلم الواحد على الجماعة .

٤ - سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : يسلم الرّاكب على الماشي و القائم على القاعد .

٥ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل ، عن

باب من يجب ان يبدأ بالسلام

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف .

أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا كان قوم في مجلس ثم سبق قومٌ فدخلوا فعلى الدّاخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم .

﴿ باب ﴾

﴿ إذا سلم واحد من الجماعة أجزاءهم و إذا رد واحد من الجماعة ﴾
 ﴿ أجزاء عنهم ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، من سهل بن زياد ، عن عليّ بن أسباط ، عن ابن بكير عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا مرّت الجماعة بقوم أجزاءهم أن يسلم واحدٌ منهم و إذا سلم على القوم وهم جماعة أجزاءهم أن يردّ واحدٌ منهم .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبدالرحمن بن الحجاج قال : إذا سلم الرجل من الجماعة أجزاء عنهم .

٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إذا سلم من القوم واحدٌ أجزاء عنهم و إذا ردّ واحدٌ أجزاء عنهم .

و الظاهر ان المراد انه إذا كان قوم في مجلس فدخل عليهم جماعة و تاخر من تلك الجماعة رجل فاذا دخل ذلك الرجل يعم أهل المجلس ، و من دخل عليهم من رفقاءه بالسّلام ، و يمكن ان يعم الحكم ليشمل عدم الفصل ايضاً فيسلم كلّ لاحق على من سبقه بالدخول مع أهل المجلس .

باب إذا سلم واحد من الجماعة اجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة اجزأ عنهم

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : موثق .

﴿ باب ﴾

﴿ (التسليم على النساء) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد بن عيسى ، عن ربيع بن عبد الله عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يسلم على النساء و يرددن عليهن و كان أمير المؤمنين عليه السلام يسلم على النساء و كان يكره أن يسلم على الشابة منهن و يقول : أتخوف أن تعجبني صوتها فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر .

﴿ باب ﴾

﴿ (التسليم على أهل الملل) ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أذينة ، عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ و عائشة عنده فقال : السلام عليكم فقال : رسول الله ﷺ عليكم ، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد عليه كما رد علي صاحبه ثم دخل آخر فقال مثل ذلك فرد رسول الله ﷺ كما رد علي صاحبيه فغضبت عائشة فقالت : عليكم السام و الغضب و اللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة و الخنازير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عائشة إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء ، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه ولم

باب التسليم على النساء

الحديث الاول : حسن صوتها ، لعل هذا للتعليم .

باب التسليم على أهل الملل

الحديث الاول : حسن .

و قال في النهاية فيه لكل داء إلا السام يعنى الموت و ألفه منقابلة عن واد

و إلا زانه ، أى من الزينة و الا شانه ، أى من الشين العيب .

يرفع عنه فقط إلا شأنه ، قالت : يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم : السام عليكم ؟ فقال : بلى أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلمٌ فقولوا : سلام عليكم و إذا سلم عليكم كافر فقولوا : عليك .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن غياث بن إبراهيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم و إذا سلموا عليكم فقولوا : و عليكم .

٣ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اليهودي والنصراني والمشرِك إذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغي أن يرد عليهم ؟ فقال : يقول : عليكم .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن يزيد بن معاوية ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا سلم عليك اليهودي والنصراني والمشرِك فقل : عليك .

الحديث الثاني : موثق .

و عليكم ، قال في النهاية قال الخطابي عامة المحدثين يروون هذا الحديث فقولوا و عليكم باثبات و او العطف ، و كان ابن عينية يرويه بغير واو ، و هو الصواب لأنه اذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه نفس سروداً عليهم خاصة و إذا اثبت الواو وقع الاشتراك معهم فيما قالوه لان الواو يجمع بين الشيئين انتهى . و لعل المعنى على تقدير العطف علينا السلام و عليكم ما قلتم ، و قيل ، الواو هنا للاستيناف ، و قيل : أى و عليكم الموت كما علينا و كلنا سواء في الموت ، اقول : و يحتمل ان يكون المعنى علينا ما نستحق و عليكم ما تستحقونه .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

٥ - أبو علي الأشعري، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا و آذى آلهمنا فادعه و مره فليكف عن آلهمنا و نكف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فدعاه فلمّا دخل النبي صلى الله عليه و آله لم ير في البيت إلا مشركاً فقال: السلام على من اتبع الهدى ثمّ جلس فخبّره أبو طالب بما جاؤوا له فقال: أو هل لهم في كلمة خير لهم من هذا يسودون بها العرب و يطأون أعناقهم؟ فقال: أبو جهل نعم و ما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله، قال: فوضعوا أصابعهم في آذانهم و خرجوا هراباً و هم يقولون: « ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة إن هذا إلا اختلاق، فأنزل الله تعالى في قولهم: « ص * و القرآن ذي الذكر - إلى قوله - إلا اختلاق، .

٦ - محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان من زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: تقول في الرد على اليهودي النصراني سلام. ٧ - علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحججاج قال: قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: رأيت إن احتجت إلى متطبب و هو نصراني

الحديث الخامس: ضعيف .

« الا مشركا » أى غير أبى طالب أو نقيه : « في الملة الآخرة » أى في ملة عيسى التى هى آخر الملل لان النصارى يقولون (ثالث ثلاثة) ولا يؤحدون ، أو في ملة قريش التى عليها أدر كنا آباءنا و في الصحاح خلق الافك و اختلقه أى افتراه ، و منه قوله تعالى و تخلقون افكا .

الحديث السادس: مجهول . « سلام » أى علينا أو على من يستحقه أو على من اتبع الهدى ، و ما قيل : ان سلام بكسر السين بمعنى الحجارة فهو تصحيف ظاهر .
الحديث السابع : حسن .

- أُسلم عليه و أدعوه له ؟ قال : نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك .
- ٨ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام : أ رأيت إن احتججت إلى الطبيب و هو نصراني [أن] أُسلم عليه و أدعوله ؟ قال : نعم إنّه لا ينفعه دعاؤك .
- ٩ - عذّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن عرفة ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال : قيل لأبي عبدالله عليه السلام : كيف أدعوا لليهودي و النصراني ؟ قال : تقول له : بارك الله لك في الدنيا .
- ١٠ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن وهيب بن حفص ، عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في مصافحة المسلم اليهودي و النصراني قال ، من وراء الثوب فإن صافحك بيده فاغسل يدك .
- ١١ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عباس بن عامر عن علي بن معمر ، عن خالد القلانسي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام ألقى الذمي فيصافحني قال : امسحها بالتراب و بالحائط قلت : فالناصب ؟ قال : اغسلها .
- ١٢ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن صفوان ، عن العلاء بن رزين ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام في رجل صافح رجلاً مجوسياً قال : يغسل يده ولا يتوضأ .

الحديث الثامن : صحيح .

الحديث التاسع : مجهول .

الحديث العاشر : موثق .

و فاغسل يدك ، أي مع الرطوبة و جوباً ، و بدونها استحباً .

الحديث الحادي عشر : مجهول .

الحديث الثاني عشر : صحيح .

﴿باب﴾

﴿مكاتبة أهل الذمة﴾

١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن بن علي ، عن علي بن أسباط عن عمته يعقوب بن سالم ، عن أبي بصير قال : سئل أبو عبد الله عليه السلام عن الرجل يكون له الحاجة إلى المجوسى أو إلى اليهودي أو إلى النصراني أو أن يكون عاملاً أو دهقاناً من عظماء أهل أرضه فيكتب إليه الرجل في الحاجة العظيمة أيدياً بالعلاج ويسلم عليه في كتابه وإنما يصنع ذلك لكي تقضى حاجته ؟ قال : أما إن تبدأ به فلا ولكن تسلم عليه في كتابك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد كان يكتب إلى كسرى وقيصر .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مرّار ، عن يونس ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن الرجل يكتب إلى رجل من عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه ؟ فقال : لا بأس إذا فعل لاختيار المنفعة .

باب مكاتبة اهل الذمة

الحديث الاول : موثق .

وفي الصحاح العليج الرجل من كفار المعجم .

الحديث الثانى : مجهول .

ولعلّ الاول محمول على الكراهة ، والثانى على الجواز ، أو الاول على

ملا ضرورة فيه فتأمل .

﴿ باب الاغضاء ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن عبد الله بن محمد الحجّال ، عن ثعلبة بن ميمون ، عمّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان عنده قومٌ يحدّثهم إذ ذكر رجلٌ منهم رجلاً فوقه فيه و شكاه فقال له أبو عبد الله عليه السلام : و أنتى لك بأخيك كنه - و أىّ الرّجال المهذب - .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى . عن عليّ بن الحكم ؛ و محمد بن سنان ، عن عليّ بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تقتش الناس فتبقى بلا صديق .

باب الاغضاء

و في القاموس اغضى ادنى الجفون ، و على الشئ سكت .

الحديث الاول : مرسل .

و في مصباح اللّغة وقع فلان في فلان وقوعاً و وقية سبه و ثلبه «باخيك كنه» أى كلّ الاخ التّام في الاخوة ، أى لا يحصل مثل ذلك إلا نادراً فتوقع ذلك كتوقع امر محال ، فارض من الناس بالقليل ، و نقل السيّد (ره) في كتاب الفرر و الدرر عن النابغة .

و ليس وراء الله للمرء مذهب
لمبلغك الواشى اغش و اكنذب
على شعث اى الرّجال المهذب

حلفت لم اترك لنفسى ريبة
لئن كنت قد بلغت عنى خيانة
فلمست بمستبق اخاً لا تلمه

الحديث الثانى : موثق او ضعيف .

﴿باب نادر﴾

- ١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن العلاء ابن الفضيل ، وحماد بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : انظر قلبك فإذا أنكر صاحبك فإن أحد كما قد أحدث .
- ٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن الحسن بن يوسف ، عن زكريا بن محمد ، عن صالح بن الحكم قال : سمعت رجلاً يسأل أبا عبد الله عليه السلام فقال : الرجل جل يقول : أودك فكيف أعلم أنه يودني ؟ فقال : امتحن قلبك فإن كنت تودّه فإنه يودك .
- ٣ - أبو بكر الحبتل ، عن محمد بن عيسى القطان المدائني قال : سمعت أبي - يقول : حدثنا مسعدة بن اليسع قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : إنني والله لأحبك فأطرق ثم رفع رأسه فقال : صدقت يا أبا بشر ، سل قلبك عما لك في قلبي من حبك فقد أعلمني قلبي عمالي في قلبك .
- ٤ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن الجهم قال : قلت لأبي الحسن عليه السلام : لا تمنسني من الدعاء ، قال : [أ] و تعلم أبي أساك ؟ قال : فتفكرت في نفسي و قلت : هو يدعو لشيئته و أنا من شيئته ، قلت :

باب نادر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

د فإن أحد كما قد أحدث ، لعل المراد انه اعلم ان صاحبك ايضا ابغضك ، و سبب البغض اما شيء من قبلك ، أو توهم فاسد من قبله فتأمل .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

لا ، لا تفساني قال : و كيف علمت ذلك ؟ قلت : إنني من شيعتك و إنك لتدعولهم ، فقال : هل علمت بشيء غير هذا ؟ قال : قلت : لا ، قال : إذا أردت أن تعلم مالك عندي فانظر [إلى] مالي عندك .

٥ - علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان عن جرّاح المدائني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انظر قلبك فإن أنكر صاحبك فاعلم أن أحدكما قد أحدث .

﴿ باب العطاس و التسميت ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، عن النضر بن سويد ، عن القاسم بن سليمان ، عن جرّاح المدائني قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : للمسلم على أخيه من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه و يعودُه إذا مرض و ينصح له إذا غاب و يسمّته إذا عطس يقول : « الحمد لله رب العالمين لا شريك له » و يقول له : « يرحمك الله » فيجيبه فيقول له : « يهديكم الله و يصلح بالكم » و يجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات .

الحديث الخامس : مجهول .

باب العطاس و التسميت

و قال في النهاية : في حديث العطاس فسمّيت أحدهما ولم يسمّيت الآخر ، التسميت بالشين و السّين الدعاء بالخير و البركة اعلاهما ، و اشتقاق المعجمة من الشوامت و هي القوايم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله ، و قيل : معناه ابعدك الله عن الشماتة ، و المهملة من السمّيت و هو الهيئة الحسنّة و القصد و الحجّية أي جعلك الله على سمّ حسن لان هيئته يزعج للعطاس .

الحديث الاول : مجهول .

« يقول ، أي العاطس » و يجيبه ، أي للمسلم أن يجيب أخاه .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيرة ، و في رواية أخرى ولو من وراء البحر .

٣ - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن مثنى ، عن إسحاق بن يزيد و معمر بن أبي زياد و ابن رثاب قالوا : كنا جلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام إذا عطس رجل فما ردت عليه أحد من القوم شيئاً حتى ابتدأ هو فقال : سبحان الله إلا سمعتم إن من حق المسلم على المسلم أن يعوده إذا اشتكا و أن يجيبه إذا دعاه و أن يشهده إذا مات و أن يسمته إذا عطس .

٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن صفوان بن يحيى قال : كنت عند الرضا عليه السلام فعطس ، فقلت له صلى الله عليك ، ثم عطس ، فقلت : صلى الله عليك ثم عطس فقلت صلى الله عليك و قلت له : جعلت فداك إذا عطس مثلك

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

الحديث الرابع : صحيح .

« أو كما تقول » في بعض النسخ كما نقول بصيغة التكلم و في بعضها بصيغة الخطاب فعلى الاول يحتمل أن يكون غرض السائل السؤال عن التخيير أى هل نحن مخيرون بين أن نقول يرحمك الله كما يقول بعضنا لبعض و بين أن نقول كما نقول اشارة إلى ما قال صلى الله عليك فاجاب عليه السلام بالتخيير و رفع الاستبعاد الناشئ للسائل عن انهم عليه السلام لا يحتاجون إلى الدعاء لهم بالرحمة ، و عن انه حط لرتبتهم أن يقال لهم مثل هذا القول ، فاجاب عليه السلام بانك تقول في الدعاء أرحم محمد وآل محمد و نقول صلى الله على محمد وآل محمد و الصلاة أيضا بمعنى الرحمة ثم رفع شبهته بان صلواتنا عليهم ليس لاحتياجهم إلى دعائنا لهم بل قررت ذلك لرفع درجاتنا فيصل نفها اليانا و يمكن أن يكون غرض السائل الاستبعاد عن الامرين معاً أى هل نقول أحدهذين

نقول له كما يقول بعضنا لبعض : يرحمك الله ؟ أو كما تقول ؟ قال : نعم اليس تقول :
صلى الله على محمد وآل محمد ؟ قلت : بلى قال : ارحم محمد وآل محمد ؟ قال : بلى وقد صلى
الله عليه ورحمه وإنما صلواتنا عليه رحمة لنا وقرية .

٥ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال :

سمعت الرضا عليه السلام يقول : التثاؤب من الشيطان والعطسة من الله عز وجل .

٦ - علي بن محمد ، عن صالح بن أبي حماد قال : سألت العالم عليه السلام عن العطسة

وما العلة في الحمد لله عليها ؟ فقال : إن لله نعماً على عبده في صحته وبدنه وسلامة
جوارحه وإن العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ذلك وإذا نسي أمر الله الرّيح
فتجاوز في بدنه ثم يخرجها من أنفه فيحمد الله على ذلك فيكون حمده عند ذلك
شكراً لما نسي .

القولين فاجاب عليه السلام برفع الاستبعاد عن كليهما ، وعلى الثانية لعل المراد انه هل
يجوز أن نقول لكم كما يقول بعضنا لبعض أو لكم قول مخصوص تعينه لنا فاجاب
عليه السلام بانه ليس لنا قول مخصوص بل تقولون كما يقول بعضكم لبعض
ورفع الاستبعاد بنحو ما مر من التقريب وعلى التقديرين لعل في آخر الكلام
سقطاً ويمكن أن يقال أن السائل سكت عند قوله عليه السلام ارحم محمد وآل محمد أى
نقول ارحم إلى آخره لتوقفه في ذلك فقال عليه السلام بلى تقول ذلك أيضاً .

الحديث الخامس : صحيح .

وقال في النهاية : فيه التثاؤب من الشيطان التثاؤب معروف وهو مصدر تثاؤبت
والاسم الثوباء وإنما جعله من الشيطان كراهة له لانه إنما يكون مع ثقل البدن
وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم ، و اضافته إلى الشيطان لانه الذى
يدعوا إلى اعطاء النفس شهواتها و اراد به التحذير من السبب الذى يتولد منه و
هو التوسع في المطعم و الشبع . فيثقل عن الطاعات و يكسل عن الخيرات .

الحديث السادس : ضعيف .

٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن ابن فضال ، عن جعفر ابن يونس ، عن داود بن الحصين قال : كنا عند أبي عبدالله عليه السلام فأحصيت في البيت أربعة عشر رجلاً فعطس أبو عبدالله عليه السلام فما تكلم أحد من القوم فقال : أبو عبدالله عليه السلام : ألا تسمتون ألا تسمتون ، من حق المؤمن على المؤمن إذا مرض أن يعود و إذا مات أن يشهد جنازته و إذا عطس أن يسمته - أو قال : يسمته - و إذا دعاه أن يجيبه .

٨ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : قال أبو جعفر عليه السلام : نعم الشيء العطسة تنفع في الجسد و تذكر بالله عز وجل ، قلت : إن عندنا قوماً يقولون : ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله في العطسة نصيب ، فقال إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه قال : عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال : الحمد لله ، فلم يسمته أبو جعفر عليه السلام وقال : نقصنا حقنا ثم قال إذا عطس أحدكم فليقل : الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و أهل بيته . قال : فقال الرجل ، فسمته أبو جعفر .

١٠ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسماعيل البصري ، عن الفضيل ابن يسار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : إن الناس يكرهون الصلاة على محمد و آله في ثلاثة مواطن : عند العطسة و عند الذبيحة و عند الجماع ، فقال أبو جعفر عليه السلام : ما لهم ويلهم نافقوا لعنهم الله .

١١ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن سعد بن أبي خلف قال : كان

الحديث السابع : موثق .

الحديث الثامن : ضعيف .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : مجهول .

الحديث الحادي عشر : حسن .

أبو جعفر عليه السلام إذا عطس فقل له : يرحمك الله قال : يغفر الله لكم و يرحمكم ؛ و إذا عطس عنده إنسان قال : يرحمك الله عز وجل .

١٢ - عنه ، عن أبيه ، عن النوفلي أو غيره ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي ﷺ فقال : الحمد لله ، فقال له النبي ﷺ : بارك الله فيك .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل فليقل : الحمد لله [رب العالمين] لا شريك له و إذا سمّت الرجل فليقل : يرحمك الله و إذا رد [دت] فليقل : يغفر الله لك و لنا : فإن رسول الله ﷺ سئل عن آية أو شيء فيه ذكر الله فقال : كلما ذكر الله فيه فهو حسن .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن نعيم عن مسمع بن عبد الملك قال : عطس أبو عبد الله عليه السلام فقال : الحمد لله رب العالمين ثم جعل أصبعه على أنفه فقال : رغم أنفي لله رغباً داخراً .

الحديث الثاني عشر : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث عشر : مجهول .

د فان رسول الله ، كانه تعليل رجحان أصل التمجيد و الدعاء لخصوص هذه الاذكار ، أو المعنى انه سئل ﷺ هل في تلك المواطن آية مخصوصة أو شيء مخصوص فيه ذكر الله فقال عليه السلام كلما ذكر الله فيه فهو حسن أى ليس فيها شيء مخصوص .

الحديث الرابع عشر : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية يقال رغب يرغم رغباً و رغباً و رغباً و أرغم الله أنفه أى الصقه بالرغم و هو التراب هذا هو الأصل ، ثم استعمل في الذل و المعجز عن الانتصار و الانقياد على كره و منه الحديث إذا سلك أحدكم فليلزم جبهته و أنفه الأرض حتى يخرج منه الرغب أى حتى يظهر ذلّه و خضوعه .

١٥ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النضر ، عن محمد بن مروان رفعه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : من قال إذا عطس : الحمد لله رب العالمين على كل حال . لم يجد وجع الأذنين و الأضراس .

١٦ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد أو غيره ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : في وجع الأضراس و وجع الآذان إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد .

١٧ - علي بن إبراهيم [عن أبيه] عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عثمان ، عن أبي أسامة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : من سمع عطسة فحمد الله عز وجل و صلى على النبي صلى الله عليه وآله و أهل بيته لم يشتك عينيه ولا ضرسه ، ثم قال : إن سمعتها فقلها و إن كان بينك و بينه البحر .

١٨ - أبو علي الأشعري ، عن بعض أصحابه ، عن ابن أبي نجران ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : عطس رجل نصراني عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له القوم : هداك الله ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : [فقولوا] : يرحمك الله ، فقالوا له : إنه نصراني ؟ فقال : لا يهديه الله حتى يرحمه ،

١٩ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي هبدا لله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعلته تكون به قالت الملائكة عنه : الحمد لله رب العالمين ، فإن قال : الحمد لله رب العالمين قالت الملائكة يغفر الله لك ، قال : و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : العطاس للمريض دليل العافية و راحة للبدن .

الحديث الخامس عشر : مجهول .

الحديث السادس عشر : مرسل .

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مرسل .

الحديث التاسع عشر : ضعيف .

٢٠ - محمد بن يحيى ، عن محمد بن موسى ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عثمان بن هبسى ، عن عبد الصمد بن بشير ، عن حذيفة بن منصور [عن أبي عبد الله عليه السلام] قال : قال : العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على الثلاث فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم .

٢١ - أحمد بن محمد الكوفي ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن أبي بكر الحضرمي قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » قال : العطسة القبيحة .

٢٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن القاسم بن يحيى ، عن جده الحسن ابن راشد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من عطس ثم وضع يده على قصبته أنفه ثم قال : « الحمد لله رب العالمين [الحمد لله] حمداً كثيراً كما هو أهله و صلى الله على محمد النبي وآله وسلم » خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد وأكبر من الذئب حتى يسير تحت العرش يستغفر الله له إلى يوم القيامة .

٢٣ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن بعض أصحابه رواه ، عن رجل من العامة قال : كنت أجالس أبا عبد الله عليه السلام فلا والله ما رأيت مجلساً أنبل من مجالسه قال : فقال لي ذات يوم : من أين تخرج العطسة ؟ فقلت : من الأنف ، فقال لي : أصبت الخطاء ، فقلت : جعلت فداك من أين تخرج ؟ فقال : من جميع البدن كما أن النطفة تخرج من جميع البدن ومخرجها من الاحليل ، ثم قال : أما رأيت الإنسان إذا عطس نقض أعضاؤه وصاحب العطسة يأمن الموت سبعة أيام .

الحديث العشرون : مجهول ، او ضعيف .

الحديث الحادي والعشرون : حسن ، او موثق .

الحديث الثاني والعشرون : ضعيف .

الحديث الثالث والعشرون : ضعيف ، او مجهول .

وفي الصحاح النبيلة العطية و النبل النبالة والفضل وقد نبل بالضم فهو نبيل ،

وفي النهاية الاحليل يقع على ذكر الرجل و فرج المرأة .

٢٤ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : تصديق الحديث عند العطاس .

٢٥ - علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إذا كان الرجل يتحدث بحديث فعطس
عاطس فهو شاهد حق .

٢٦ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن
ابن القداح ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ :
تصديق الحديث عند العطاس .

٢٧ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن محسن بن أحمد ، عن أبان بن
عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم
اتركه .

﴿ باب ﴾

﴿ وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، و علي بن ابراهيم ، عن أبيه ، جميعاً ،
عن ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : إن من اجلال
الله عز وجل اجلال الشيخ الكبير .

الحديث الرابع والعشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث الخامس والعشرون : ضعيف على المشهور .

الحديث السادس والعشرون : ضعيف .

الحديث السابع والعشرون : مجهول .

الحديث الثامن والعشرون : مجهول .

باب وجوب اجلال ذى الشيبة المسلم

الحديث الاول : صحيح .

٢- علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من عرف فضل كبير لسنة فوقه آمنه الله من فزع يوم القيامة .

٣- و بهذا الإسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من وقتر ذا شيبة في الإسلام آمنه الله عز وجل من فزع يوم القيامة .

٤- عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار قال : سمعت أبا الخطاب يحدث عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف (ب) النفاق : ذوالشيبة في الإسلام ، و حامل القرآن ، و الإمام العادل .

٥- عنه ، عن أبيه ، عن أبي نهشل ، عن عبد الله بن سنان قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذي الشيبة و من أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ و من استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته .

٦- الحسين بن محمد ، عن أحمد بن إسحاق ، عن سعدان بن مسلم ، عن أبي بصير وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : من إجلال الله عز وجل إجلال ذي الشيبة المسلم .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

الحديث الثالث : مجهول .

وقال في النهاية الخصفة بالتحريك واحدة الخصف وهي الجلة التي يكنز فيها التمر و كانتها فعل بمعنى مفعول من الخصف و هو ضم الشيء إلى الشيء لأنه شيء منسوج من الخوص ، وقال في القاموس الخصف زئبيل من آدم يبقى به الأبار ، وقال الأديم الجلد أو احمره أو مدبوغه الجمع ادمه و ادم و ادام .

﴿باب اكرام الكريم﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن عبد الله بن القدّاح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رجلان على أمير المؤمنين عليه السلام فألقى لكل واحد منهما و سادة ففعد عليها أحدهما و أبي الآخر فقال أمير المؤمنين عليه السلام أقعد عليها فإنّه لا يأبى الكرامة إلاّ حمار ، ثمّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي - عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عيسى ، عن عبد الله العلويّ ، عن أبيه ، عن جدّه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لما قدم عديّ بن حاتم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله أدخله النبيّ صلى الله عليه وآله بيته ولم يكن في البيت غير خصفه و سادة من آدم فطرحها رسول الله صلى الله عليه وآله لعديّ بن حاتم .

﴿باب حق الداخل﴾

١ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفليّ ، عن السكونيّ ، عن أبي - عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ من حقّ الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئة إذا دخل و إذا خرج ؛ و قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا دخل أحدكم على إخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتّى يخرج .

باب حق الداخل

الحديث الاول : ضعيف على المشهور . (فهو امير ، أى الداخل على صاحب

البيت ويحتمل بعيدا العكس فتدبر

رواه : ١٢٤١

نسخة : ١٢٤١

﴿ باب ﴾

﴿ المجالس بالامانة ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ؛ و أحمد بن محمد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن ابن أبي عوف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : المجالس بالامانة .

٢ - عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : المجالس بالامانة .

٣ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : المجالس بالامانة و ليس لأحد أن يحدث بحديث يكتمه صاحبه إلاّ بإذنه إلاّ أن يكون ثقة أو ذكراً له بخير .

﴿ باب في المناجات ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي بسير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجي منهم اثنان دون صاحبهما فإنّ في ذلك [هـ] ما يحزنه و يؤذيه .

٢ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله ، عن محمد بن عليّ ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجي

باب المجالس بالامانة

الحديث الاول : حسن .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : مرسل .

باب في المناجات

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

اثنان دون صاحبهما فإن ذلك مما يغمته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي -
عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من عرض لأخيه المسلم [المتكلم] في حديثه
فكأنما خدش وجهه .

﴿ باب الجلوس ﴾

١ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن النوفلي ، عن عبدالعظيم
ابن عبدالله بن الحسن العلوي رفعه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس ثلاثاً : القرفصا
وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقبلهما بيديه ويشد يده في ذراعه ؛ وكان يجثو على ركبتيه
وكان يمتشي رجلاً واحدة ويبسط عليهما الأخرى ولم ير صلى الله عليه وسلم متربعا قط .
٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي -
حمزة الثمالي قال : رأيت علي بن الحسين عليهما السلام قاعداً واضعاً إحدى رجليه على فخذيه

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

من عرض أى تكلم في اثناء كلامه ولا يناسب الباب .

باب الجلوس

الحديث الاول : مجهول ، او مرسل .

وقال في القاموس القرفصاء مثلثة يمدّ ويقصر ضرب من الجلوس وهو ان يجلس
على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويحتمى بيديه يضعهما على ساقيه كما يحتمى بالثوب
يكون يدها مكان الثوب وقال جنى كرعى ورمى جنواً وجمياً بضمهما جلس على
ركبتيه ، وقال في مجمع البحار تربيع أى يجلس متربعا وهو ان يقعد
على وركبيه ويمد ركبته اليمنى إلى جانب يمينه وقدمه اليمنى إلى جانب يساره
و اليسرى بالعكس .

الحديث الثاني : حسن .

فقلت : إنَّ النَّاسَ يَكْرَهُونَ هَذِهِ الْجَلْسَةَ وَيَقُولُونَ : إِنَّهَا جَلْسَةُ الرَّبِّ ، فَقَالَ :
إِنِّي إِنَّمَا جَلَسْتُ هَذِهِ الْجَلْسَةَ لِلْمَلَالَةِ وَالرَّبُّ لَا يَمَلُّ وَلَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ .

٣ - عليٌّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن مرزوم ، عن أبي سليمان
الزَّاهِدِ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من رضي بدون التشرف من المجلس لم ينزل الله
عزَّ وجلَّ وملائكته يصلون عليه حتى يقوم .

٤ - عليٌّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن طلحة بن زيد ، عن
أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أكثر ما يجلس تجاه القبلة .

٥ - أبو عبد الله الأشعري ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن حماد بن عثمان
قال : جلس أبو عبد الله عليه السلام متور كآ رجله اليمنى على فخذه اليسرى فقال له رجلٌ :
جعلت فداك هذه جلسة مكروهة ، فقال : لا إنما هو شيء قالت اليهود : لما أن فرغ
الله عزَّ وجلَّ من خلق السماوات والأرض واستوى على العرش جلس هذه الجلسة
ليستريح فأنزل الله عزَّ وجلَّ فأنه لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم ،
وبقي أبو عبد الله عليه السلام متور كآ كما هو .

٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن عبد الله بن
المغيرة ، عمَّن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل منزلاً
قعد في أدنى المجلس إليه حين يدخل .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة

الحديث الثالث : مجهول .

وقال في الصحاح الشرف العلوّ و المكان العالي و جبل مشرف عال و تشرف
بكذا أى عدّه شرفاً و تشرفت المرءاء و اشرفته أى علوته .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : مرسل .

الحديث السابع : كالموثق « والكراء » بالمد الاجره .

ابن زيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : سؤق المسلمين كمسجدهم فمن سبق إلى مكان فهو أحق به إلى الليل ؛ قال : و كان لا يأخذ على بيوت السؤق كراء .

٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله قال : قال رسول الله ﷺ : ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار عظم الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض في الحر .

٩ - علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان قال : رأيت أبا عبدالله عليه السلام يجلس في بيته عند باب بيته قبالة الكعبة .

﴿ باب الاتكاء و الاحتباء ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : الاتكاء في المسجد رهبانية العرب إن المؤمن مجلسه مسجده و صومعته بيته .

الحديث الثامن : ضعيف على المشهور .

الحديث التاسع : حسن .

باب الاتكاء و الاحتباء

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

وظاهره انه ذم للاتكاء في المسجد أي كما ان الرهبانية ابتدعتها النصارى فكذا الاتكاء في المسجد من بدع العرب و يحتمل المدح أيضاً كما لا يخفى ، وقال في مجمع البحار ومنه لارهبانية في الاسلام ، كان النصارى يترهبون بالتخلي من اشغال الدنيا و ترك ملازها و العزلة عن أهلها و تعمّد مشاقها فمنهم من يخص نفسه و يضع السلسلة في عنقه و غير ذلك من أنواع التعذيب فنفاها عن الاسلام و من عليكم بالجهاد فانها رهبانية امتى يريد ان الرهبان و ان تركوا الدنيا فلا ترك أكثر من بذل

- ٢ - عند . عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاحتباء في المسجد حيطان العرب .
- ٣ - محمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ؛ و علي بن إبراهيم ، عن أبيه
بجميعاً ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الاحتباء حيطان العرب .
- ٤ - عذّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن
سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يجتبي ثوب واحد ؟ فقال : إن كان
يفطسي عورته فلا بأس .
- ٥ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن علي بن أسباط ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي
عبد الله عليه السلام قال : لا يجوز للرجل أن يجتبي مقابل الكعبة .

النفس و كما انه لا افضل من الترهّب عندهم ففي الاسلام لا افضل من الجهاد و منه
رهب أمتي الجلوس في المساجد انتظار الصلاة و هو مفعول له للجلوس .
الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

و قال في النهاية فيه انه نهى عن الاحتباء في الثوب الواحد الاحتباء هو ان
يضم الانسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره و يشده عليهما وقد يكون
الاحتباء باليدين عوض الثوب و انما نهى عنه لانه إذا لم يكن عليه الاثوب واحد
ربما تحرك اوزال الثوب فتبد و عورته و منه الحديث الاحتباء حيطان العرب أي
ليس في البراري حيطان فاذا أرادوا ان يستندوا احتبوا لان الاحتباء يمنعهم من
السقوط و يصير لهم كالجدار يقال احبتي يجتبي احتباء .

الحديث الثالث : موثق .

الحديث الرابع : موثق .

الحديث الخامس : ضعيف .

﴿ باب الدعابة و الضحك ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن معمر بن خلاد قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون و يضحكون ؟ فقال : لا بأس ما لم يكن ، فظننت أنه عنى الفحش ، ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ثم يقول مكانه : أعطنا ثمن هديتنا فيضحك رسول الله صلى الله عليه وآله و كان إذا اغتم يقول : ما فعل الأعرابي ليمته أئانا .

٢ - عدته من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن شريف بن سابق ، عن الفضل بن أبي قرعة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ما من مؤمن إلا و فيه دعابة ، قلت : و ما الدعابة ؟ قال : المزاح .

٣ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن يحيى بن سلام ، عن يوسف بن يعقوب ، عن صالح بن عقبة ، عن يونس الشيباني قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟ قلت : قليل قال : فلا تفعلوا فإن المداعبة من حسن الخلق و إنك لتدخل بها السرور على أخيك و لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يداعب الرجل يريد أن يسره .

٤ - صالح بن عقبة ، عن عبدالله بن محمد الجعفي قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام

باب الدعابة و الضحك

و في النهاية فيه انه عليه السلام كان فيه دعابة الدعابة المزاح .

الحديث الاول : صحيح .

الحديث الثاني : ضعيف .

الحديث الثالث : ضعيف .

و الرفث ، الجماع و الرفث أيضاً الفحش من القول .

الحديث الرابع : ضعيف .

- يقول : إن الله عز وجل يحب المداعب في الجماعة بلا رفث .
- ٥ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن الحسن ابن كليب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ضحك المؤمن تيسم .
- ٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور ، عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كثرة الضحك تميت القلب وقال : كثرة الضحك تميت الدين كما يميت الماء الملح .
- ٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن من الجهل الضحك من غير عجب ؛ قال : وكان يقول : لا تبدين عن واضحة وقد عملت الأعمال الفاضحة ، ولا يأمن البيات من عمل السيئات .
- ٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حفص بن البختري قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إيتاكم والمزاح فإنته يذهب بماء الوجه .
- ٩ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حدثه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره .
- ١٠ - عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : القهقهة من الشيطان .

الحديث الخامس : ضعيف .

الحديث السادس : حسن « تميت الدين » أي تذييه .

الحديث السابع : ضعيف على المشهور .

وقال في الصحاح الواضحة الاسنان التي تبدو عند الضحك ، وقال في النهاية

تميت العدو هو ان يقصد في الليل من غير ان يعلم فيؤخذ بفتة وهو البيات .

الحديث الثامن : حسن .

الحديث التاسع : حسن .

الحديث العاشر : حسن .

١١ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كثرة الضحك تذهب بماء الوجه .

١٢ - عدة من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إيتاكم و المزاح فإنه يجر السخيمة و يورث الضغينة و هو السب الأصغر .

١٣ - محمد بن يحيى ، عن عبد الله بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن عثمان ، عن خالد بن طهمان ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إذا فقهت فقل حين تفرغ « اللهم لا تمقتني » .

١٤ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن داود بن فرقد و علي بن عقبة و ثعلبة ، رفعوه إلى أبي عبد الله و أبي جعفر أو أحدهما عليه السلام قال : كثرة المزاح تذهب بماء الوجه و كثرة الضحك تمج الإيمان مجاً .

١٥ - حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن عنبسة العابد قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : المزاح السباب الأصغر .

١٦ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ،

الحديث الحادي عشر : موثق .

الحديث الثاني عشر : ضعيف ، و السخية و السخمة بالضم الحقد في النفس .

الحديث الثالث عشر : ضعيف .

و في مصباح اللغة مقته مقتاً من باب قتل ابغضه اشد البغض عن أمر قبيح .

الحديث الرابع عشر : مرفوع ، و في الصحاح ميج الرجل الشراب من فيه

إذا رمى به .

الحديث الخامس عشر : موثق .

الحديث السادس عشر : مجهول .

عن ابن مسكان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إيتاكم والمزاح فإنته يذهب بماء الوجه و مهابة الرّجال .

١٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن البرقي ، عن أبي العباس ، عن عمار بن مروان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تمار فيذهب بهاؤك ولا تمازح فيجتراً عليك .

١٨ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن السندي ، عن جعفر بن بشير عن عمار بن مروان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تمازح فيجتراً عليك .

١٩ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن سعد بن أبي خلف عن أبي الحسن عليه السلام أنه قال في وصيّة له لبعض ولده - أو قال : قال أبي لبعض ولده - : إيتاك والمزاح فإنته يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروءتك .

٢٠ - عنه ، عن ابن فضال ، عن الحسن بن الجهم ، عن إبراهيم بن مهزم ، عن ذكره ، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال : كان يحيى بن زكريا عليه السلام يبكي ولا يضحك وكان عيسى ابن مريم عليه السلام يضحك ويبكي و كان الذي يصنع عيسى عليه السلام أفضل من الذي كان يصنع يحيى عليه السلام .

﴿ باب حق الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ؛ و محمد بن يحيى ، عن الحسين بن إسحاق ، عن علي بن مهزيار ، عن علي بن فضال ، عن فضالة بن أيوب ،

الحديث السابع عشر : مجهول .

الحديث الثامن عشر : مجهول .

الحديث التاسع عشر : صحيح .

الحديث العشرون : مرسل .

باب حق الجوار

الحديث الاول : مجهول .

جميعاً عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمة قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له : لي جار يؤذيني ؟ فقال : ارحمه ، فقلت : لا رحمه الله ، فصرف وجهه عني ، قال : فكرهت أن أدعه ، فقلت : يفعل بي كذا و كذا و يفعل بي و يؤذيني ، فقال : أرأيت إن كاشفته انتصفت منه ؟ فقلت : بلى أربي عليه فقال : إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله فاذا رأى نعمة على أحد فكان له أهل جعل بلاءه عليهم و إن لم يكن له أهل جعله على خادمه فإن لم يكن له خادم أسهر ليله و أغاظ نهاره ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال : إنني اشتريت داراً في بني فلان و إن أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره ، قال : فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام و سلمان و أباذر - و نسيت آخر و أظنه المقداد - أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه ؛ فنادوا بها ثلاثاً ثم أو ما بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طاححة ابن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام قال : قرأت في كتاب علي عليه السلام أن رسول

و قال في النهاية لو تكاشفتكم ما تدافنتم ، أي لو علم بعضكم سريرة بعض ، و قال في القاموس كاشفه بالعداوة بادهاء بها ، و انتصف منه استوفى منه حقه كاملاً حتى صار كل على النصف ، و قال في الصحاح انصف أي عدل يقال انصفه من نفسه و انصفت منه ، و قال ربي الشيء يربو ربواً أي زاد ، و اربيت إذا اخذت الاكثر ، و قال البايقة الداهية وهي المصيبة .

الحديث الثاني : ضعيف على المشهور .

« من أهل يثرب » أي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، ولا يخفى ان الظاهر من مجموع الحديث أن المراد بالجار فيه من اجرتة لاجار الدار فلا يناسب الباب الا بتكلف بعيد « غير مضار » أي من عندك « ولا اثم » أي من قبلك .

الله ﷺ كتب بين المهاجرين و الأنصار و من لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مزار ولا آثم و حرمة الجار على الجار كحرمة أمة ؛ الحديث مختصر .

٣ - عده من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن إسماعيل بن مهران عن إبراهيم بن أبي رجاء ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : حسن الجوار يزيد في الرزق .

٤ - عده من أصحابنا ، عن سهل بن زياد ، عن علي بن أسباط ، عن عمه يعقوب بن سالم ، عن إسحاق بن عمار ، عن الكاهلي قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

إن يعقوب عليه السلام لما ذهب منه بنيامين نادى يارب أمائر حمي ؟ أذهبت عيني و أذهبت ابني ؟ فأوحى الله تبارك و تعالى لو أمتهمما لأحبيتهما لك حتى أجمع بينك و بينهما ولكن تذكر الشاة التي ذبحتها و شويتها و أكلت و فلان و فلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً ؟ .

٥ - و في رواية أخرى قال : فكان بعد ذلك يعقوب عليه السلام ينادي مناديه كل غداة من منزله على فرسخ : ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب ، و إذا أمسى نادى : ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب .

٦ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إسحاق بن عبدالعزيز عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام تشكو إلى رسول الله ﷺ بعض أمرها فأعطاها رسول الله ﷺ كريمة و قال : تعلمي ما فيها ؛ فإذا فيها : من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يؤذي جاره و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر

الحديث الثالث : مجهول .

الحديث الرابع : ضعيف .

الحديث الخامس : مرسل .

الحديث السادس : مجهول .

و قال في الصحاح و كرب النخل اصول السعف امثال الكتف ، و في المثل

منى كان حكم الله في كرب النخل .

فليكرم ضيفه و من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت .
 ٧ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن أبيه ، عن سعدان ، عن
 أبي مسعود قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار زيادة في الأعمار و عمارة
 الديار .

٨ - عنه ، عن النهيكى ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن الحكم الخياط
 قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : حسن الجوار يعمر الديار و يزيد في الأعمار .
 ٩ - عنه ، عن بعض أصحابه ، عن صالح بن حمزة ، عن الحسن بن عبدالله ، عن
 عبد صالح عليه السلام قال : قال : ليس حسن الجوار كلف الأذى ولكن حسن الجوار
 صبرك على الأذى .

١٠ - أبو علي الأشعري ، عن الحسن بن علي الكوفي ، عن عبيس بن هشام
 عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حسن الجوار
 يعمر الديار و ينسى في الأعمار .

١١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد أبي عبدالله ، عن إسماعيل بن مهران
 عن محمد بن حفص ، عن أبي الربيع الشامي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال - و البيت
 غاصُّ بأهله - : اعلموا أنه ليس منّا من لم يحسن مجاورة من جاوره .
 ١٢ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن أبي حمزة قال : سمعت

الحديث السابع : مجهول .

الحديث الثامن : مجهول كالحسن ، و النهيكى هو عبدالله بن محمد الثقة ، و
 الحكم الخياط له أصل .

الحديث التاسع : مجهول او مرسل .

الحديث العاشر : صحيح ، و في القاموس نساء كمنعه اخره كأنساء .

الحديث الحادى عشر : مجهول .

الحديث الثانيعشر : ضعيف .

أبا عبد الله عليه السلام يقول : المؤمن من آمن جاره بوائقه ، قلت : وما بوائقه ؟ قال : ظلمه
و غشمه .

١٣ - أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن
حنان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله
فشكا إليه أذى من جاره ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثم أتاه ثانية فقال له
النبي صلى الله عليه وآله : اصبر ، ثم عاد إليه فشكاه الثالثة فقال النبي صلى الله عليه وآله للرجل الذي شكا :
إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من
يروح . إلى الجمعة فإذا سألوك فأخبرهم قال : ففعل ، فاتاه جاره المؤذي له فقال
له : رد متاعك فلك الله علي أن لا أعود .

١٤ - عنه ، عن محمد بن عبد الجبار ، عن محمد بن إسماعيل ، عن عبد الله بن عثمان
عن أبي الحسن البجلي ، عن عبید الله الوصافي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول
الله صلى الله عليه وآله : ما آمن بي من بات شبعان و جاره جائع ، قال : وما من أهل قرية يميت
[و] فيهم جائع ينظر الله إليهم يوم القيامة .

١٥ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن أبي جميلة ، عن
سعد بن طريف ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : من القواصم الفواقير التي تقصم الظهر
جار السوء ؛ إن رأى حسنة أخفاها و إن رأى سيئة أفشاها .

و في الصحاح الغشم الظلم و الحرب غشوم لأنها تنال غير الجاني .

الحديث الثالث عشر : حسن او موثق .

الحديث الرابع عشر : مجهول .

الحديث الخامس عشر : ضعيف .

و قال في الصحاح الفاقرة الداهية يقال فقيرته الفاقرة أي كسرت فقار ظهره

و قال قصمت الشيء قصماً إذا كسرتة .

١٦ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه و يرداك قلبه ، إن رآك بخير ساءه و إن رآك بشر سرتّه .

﴿ باب حد الجوار ﴾

١ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن عمرو بن عكرمه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : كل أربعين داراً جيران ، من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

٢ - و عنه ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : حدّ الجوار أربعون داراً من كلّ جانب من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله .

﴿ باب ﴾

﴿ حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان قال : أوصاني أبو عبدالله عليه السلام فقال : أوصيك بتقوى الله و أداء الأمانة و صدق الحديث

الحديث السادس عشر : ضعيف .

باب حد الجوار

الحديث الاول : مجهول .

الحديث الثاني : حسن .

باب حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر

الحديث الاول : ضعيف على المشهور .

و حسن الصحابة لمن صحبت ولا قوة إلا بالله .

٢ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن حماد ، عن حريز ، عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا عليه فافعل .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبتهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن عدة من أصحابنا ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً .

٥ - علي بن إبراهيم ، عن هارون بن مسلم ، عن مسعدة بن صدقة ، عن أبي عبدالله ، عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام صاحب رجلاً ذمياً فقال له الذمي أين تريد يا عبدالله ؟ فقال : أريد الكوفة فلمّا عدل الطريق بالذمي عدل معه أمير المؤمنين عليه السلام فقال له الذمي : أأست زعمت أنك تريد الكوفة ؟ فقال له : بلى فقال له الذمي : فقد تركت الطريق ؟ فقال له : قد علمت ، قال : فلم عدلت معي وقد علمت ذلك ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : هذا من تمام الصحبة أن يشيع الرجل صاحبه هنيئة إذا فارقه وكذلك أمرنا نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الذمي : هكذا قال ؟ قال : نعم ، قال الذمي : لاجرم إنما تبعه من تبعه لا فعاله الكريمة فأنا أشهدك أنتي على دينك ورجع الذمي مع أمير المؤمنين عليه السلام فلمّا عرفه أسلم .

الحديث الثاني : حسن .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

[باب]

الحديث الاول : مرسل .

الحديث الثاني : ضعيف .

﴿ باب التكتاب ﴾

١ - عدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ؛ و سهل بن زياد ، جميعاً ، عن ابن محبوب ممن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : التواصل بين الاخوان في الحضرة التزاور ، وفي السفر التكتاب .

٢ - ابن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ردّ جواب الكتاب واجبٌ كوجوب ردّ السلام و البادي بالسلام أولى بالله و رسوله .

﴿ باب النوادر ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن درّاج ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم لحضراته بين أصحابه فيمنظر إلى ذ و ينظر إلى ذ بالسوية ؛ قال : ولم يمسط رسول الله صلى الله عليه وآله رجله بين أصحابه قطّ وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله صلى الله عليه وآله يده من يده حتى يكون هو التارك فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده .

باب التكتاب

الجديت الاول : مرسل .

الجديت الثاني : صحيح .

باب النوادر

الجديت الاول : صحيح .

و قال في النهاية لحظه نظره بمؤخر عينه ، و قال فيه قال بالماء على يده أى قلب و قال بيده أى اخذه و قال برجله أى مشى ، و قالت له العينان سمعاً و طاعة أى مات وهكذا يجعل العرب القول عبارة عن جميع الافعال و تطلقه على غير الكلام و اسنان و كل ذلك على المجاز و الاتساع .

٢ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن معمر بن خلاد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : إذا كان الرجل حاضراً فكنته وإذا كان غائباً فسمته .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي - عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله ، عن اسمه و اسم أبيه و اسم قبيلته و عشيرته فإن من حقه الواجب و صدق الإخاء أن يسأله عن ذلك و إلا فإنها معرفة بحق .

٤ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن يعقوب بن يزيد ، عن علي بن جعفر ، عن عبد الملك بن قدامة ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لجلسائه : تدررون ما العجز ؟ قالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال العجز ثلاثة أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه ؛ و الثانية أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو و من أين هو ؟ فيفارقه قبل أن يعلم ذلك ؛ و الثالثة أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضي حاجته

الحديث الثاني : صحيح .

الحديث الثالث : ضعيف على المشهور .

« و الا فاتها » أي المصاحبة أو المعرفه .

الحديث الرابع : مجهول .

« يتحوش » و في بعض النسخ يتحوش و لعله بالحاء و السين المهملتين بمعنى التمكث أيضاً أو بمعنى السعي بالحيل التي توجب أنزالها ، قال الفيروز آبادي التحوش التجشع و الإقامة مع ارادة السفر و ما زال يستحوش أي يتجسس و يبطل و يحتمل الجيم و السين المهملة من الجوس وهو طلب الشيء بالاستقصاء ، و بالحاء أيضاً يستعمل بهذا المعنى و أما الحاء و الشين كما في بعض النسخ من حياشة السيد فلا يناسب الا بتكلف نعم يمكن ان يكون من قولهم تحوش أي تنحى و استحيى و يقال انحاش

وهي لم تقض حاجتها؛ فقال عبدالله بن عمرو بن العاص: فكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: يتحوشس ويمكث حتى يأتي ذلك منهما جميعاً. قال: وفي حديث آخر قال رسول الله ﷺ إن من أعجز العجز رجل لقي رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله، عن اسمه ونسبه وموضعه.

٥ - وعنه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول: لا تذهب الحشمة بينك وبين أخيك، أبق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء.

٦ - محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن إسماعيل، عن عبدالله بن

عنه نفر و تقبض و حاوشته عليه حرّضته و الحوش ان يأكل من جوانب الطعام حتى ينهكه فيكون راجعاً إلى أحد المتقدمين المتقدمين والله يعلم، و قال في النهاية أصل الحوش شدة الاختلاط ومداركة الضرب و رجل احوش جرى لايرده شيء و قال في السحاح حشت السيد احوشه إذا حبثته من حواليه لتسرفه إلى الحباله و قال التحريش الاحراء بين القوام فأعجبه نحوه أى مثله.

الحديث الخامس: موثق.

و قال في النهاية و في حديث علي في السارق انى لاحشم ان لا ادع له يداً أى استحيى و انقبض و الحشمة الاستحياء و هو يتحشم المحارم أى يتوقاها.

الحديث السادس: مجهول.

و قال في القاموس السرعة بالكسر الطرح على الارض و في المثل سواء الاستمساك خير من حسن السرعة، و قال في النهاية الاستزسال الاستيناس والطمانينة إلى الانسان و الثقة به فيما يحدثه، و اضله السكون و الثبات و لم تستقال، قيل: الالف للشباع أو على مذهب من لا يعلم لم و السواب لن كما في بعض النسخ، و في النهاية لا استقبلها أبداً أى لا اقبل هذه العثرة ولا انساها و الاستقالة طلب الاقالة أى الفسخ في البيع و تكون في البيعة و العهد.

واصل ، عن عبد الله بن سنان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تثق بأخيك كل النقمة فإن صرعة الاسترسال لن تستقال .

٧ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن معلى بن خنيس و عثمان بن سليمان النخاس ، عن مفضل بن عمر ؛ و يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اختبروا إخوانكم بخصلتين فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب ، محافظة على الصلوات في مواقيتها و البر بالإخوان في العسر و اليسر .

﴿ باب ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن جميل بن دراج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم و إن كان بعده شعر .

٢ - عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن الحسن ابن علي ، عن يوسف بن عبد السلام ، عن سيف بن هارون مولى آل جعدة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك ولا تمد الباء حتى ترفع الستين .

الحديث السابع : ضعيف .

و فى الصحاح غرب عنى فلان يغرب و يغرب أى بعد و غاب .

باب

الحديث الاول : ضعيف .

الحديث الثانى : ضعيف .

« حتى ترفع الستين » قال الفاضل الاستر ابادى استجاب رفع الستين قبل مد

الباغ يحتمل اختصاصه بالخط الكوفى .

٣ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان .

٤ - عنه ، عن محمد بن علي ، عن النضر بن شعيب ، عن أبان بن عثمان ، عن الحسن بن السري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا تكتب داخل الكتاب : « لأبي فلان » ، و اكتب « إلى أبي فلان » و اكتب على العنوان « لأبي فلان » .

٥ - عنه ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الرجل يبدأ بالرجل في الكتاب ، قال : لا بأس به ، ذلك من الفضل ، يبدأ الرجل بأخيه بكرمه .

٦ - عنه ، عن علي بن الحكم ، عن أبان بن الأحمر ، عن حديد بن حكيم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لا بأس بأن يبدأ الرجل باسم صاحبه في الصحيفة قبل اسمه .

٧ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن مرزم بن حكيم ، قال : أمر أبو عبد الله عليه السلام بكتاب في حاجة فكتب ثم عرض عليه ولم يكن فيه استثناء فقال : كيف رجوت أن يتم هذا وليس فيه استثناء انظروا كل موضع لا يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه .

٨ - عنه ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه

الحديث الثالث : كالصحيح .

الحديث الرابع : ضعيف ، « على العنوان » أي عنوان الظهر .

الحديث الخامس : موثق .

الحديث السادس : موثق .

الحديث السابع : حسن .

الحديث الثامن : صحيح « يترقب » أي يذر التراب على الكتابة قبل ان يجف

كان يترتب الكتاب و قال : لا بأس به .

٩ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية أنه رأى كتباً لأبي الحسن عليه السلام مترتبة .

﴿ باب ﴾

﴿ النهي عن احراق القراطيس المكتوبة ﴾

١ - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبدالمك بن عتبة ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : سألته عن القراطيس تجتمع هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله ؟ قال : لا ، تغسل بالماء أو لا قبل .

٢ - عنه ، عن الوشاء ، عن عبدالله بن سنان قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها و حرّقوها .

٣ - علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن زرارة قال : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالتقل قال : امحوه بأطهر ما تجدون .

٤ - علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

و قال في مجمع البحار فيه أتربوا الكتاب فإنه انجح للحاجة من تربته إذا جعلت عليه التراب فليتربه أي ليسقطه على التراب اعتماداً على الحق تعالى في إيصاله إلى المقصد ، أو اراد ذالتراب على المكتوب ، أو ليخاطب و لكاتب خطاباً في غاية التواضع .

الحديث التاسع : حسن .

باب

الجديد الاول : صحيح .

الجديد الثاني : صحيح .

الجديد الثالث : حسن .

الجديد الرابع : ضيف على المشهور .

قال رسول الله ﷺ: امحوا كتاب الله [تعالى] و ذكره بأطهر ما تجدون و نهى
أن يحرق كتاب الله و نهى أن يمحي بالأقلام .

٥ - عليّ ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن إسحاق بن عمار ، عن أبي
الحسن موسى عليه السلام في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجلّ قال : اغسلها .

تم كتاب العشرة ولله الحمد و المنّة و صلّى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين .

﴿ هذا آخر كتاب العشرة و به تم كتاب الاصول من الكافي ﴾

الحديث الخامس : حسن او موثق .

في بيان معنى قوله تعالى (فمن كفر بعد ما آمن بالله ورسوله) في قوله تعالى (فمن كفر بعد ما آمن بالله ورسوله) في قوله تعالى (فمن كفر بعد ما آمن بالله ورسوله)

الى هنا ينتهي الجزء الثاني عشر من هذه الطبعة و به يتم شرح الاصول من الكافي ، و يليه - انشاء الله - الجزء الثالث عشر في شرح الفروع من الكافي و اوله كتاب الطهارة ، وقد وقع الفراغ من تصحيحه و التعليق عليه في يوم (عيد الغدير) الثامن عشر من شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٣٩٩ من الهجرة النبوية ، والحمد لله اولاً و آخرأ .

السيد جعفر الحسيني

قم المشرفة

لا يعرفوا القرظين ولكن اسموعا و حر قرحان
٣ - علي بن ابراهيم ، عن ابيه ، عن ابن ابي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن
رواه قال سئل ابي عبد الله عليه السلام عن الاسم من اسماء ما يحرم الرجل بالتقل قال
اسمعه ما يحرم
٤ - علي بن ابي عمير ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال :

وقال في مجمع البحار في كربوا الكتاب فانه النصح للماجة من نرجته لنا جملة
عليه التراب فليتر به احد ليطه على التراب اعتماداً على الحق تعالى في اصاله الى
المقدس ، او اذا نذر التراب على المكروب ، او ليخاطب و كان خطيباً الى غاية التواضع .

الحديث الخامس : حسن .

باب

الحديث الاول : صحيح

الحديث الثاني : صحيح

الحديث الثالث : حسن

الحديث الرابع : صحيح عن المشهور

* الفهرست *

<u>عدد الاحاديث</u>	<u>العنوان</u>	<u>رقم الصفحة</u>
	كتاب الدعاء	
٨	باب فضل الدعاء و العحث عليه	١
٦	د ان الدعاء سلاح المؤمن	١٠
٩	د ان الدعاء يرد البلاء و القضاء	١٢
١	د ان الدعاء شفاء من كل داء	١٧
٢	د ان من دعا استجيب له	١٨
٢	د الهام الدعاء	٢١
٦	د التقدم في الدعاء	٢٢
١	د اليقين في الدعاء	٢٣
٥	د الاقبال على الدعاء	٢٤
٦	د الالحاح في الدعاء و التلبث	٢٨
٢	د تسمية الحاجة في الدعاء	٣٢
١	د اخفاء الدعاء	٣٣
١٠	د الاوقات و الحالات التي ترحى فيها الاجابة	٣٣
٧	د الرغبة و الرهبة و التضرع و التبتل و ...	٤١
١١	د البكاء	٥٠
٩	د الثناء قبل الدعاء	٥٩

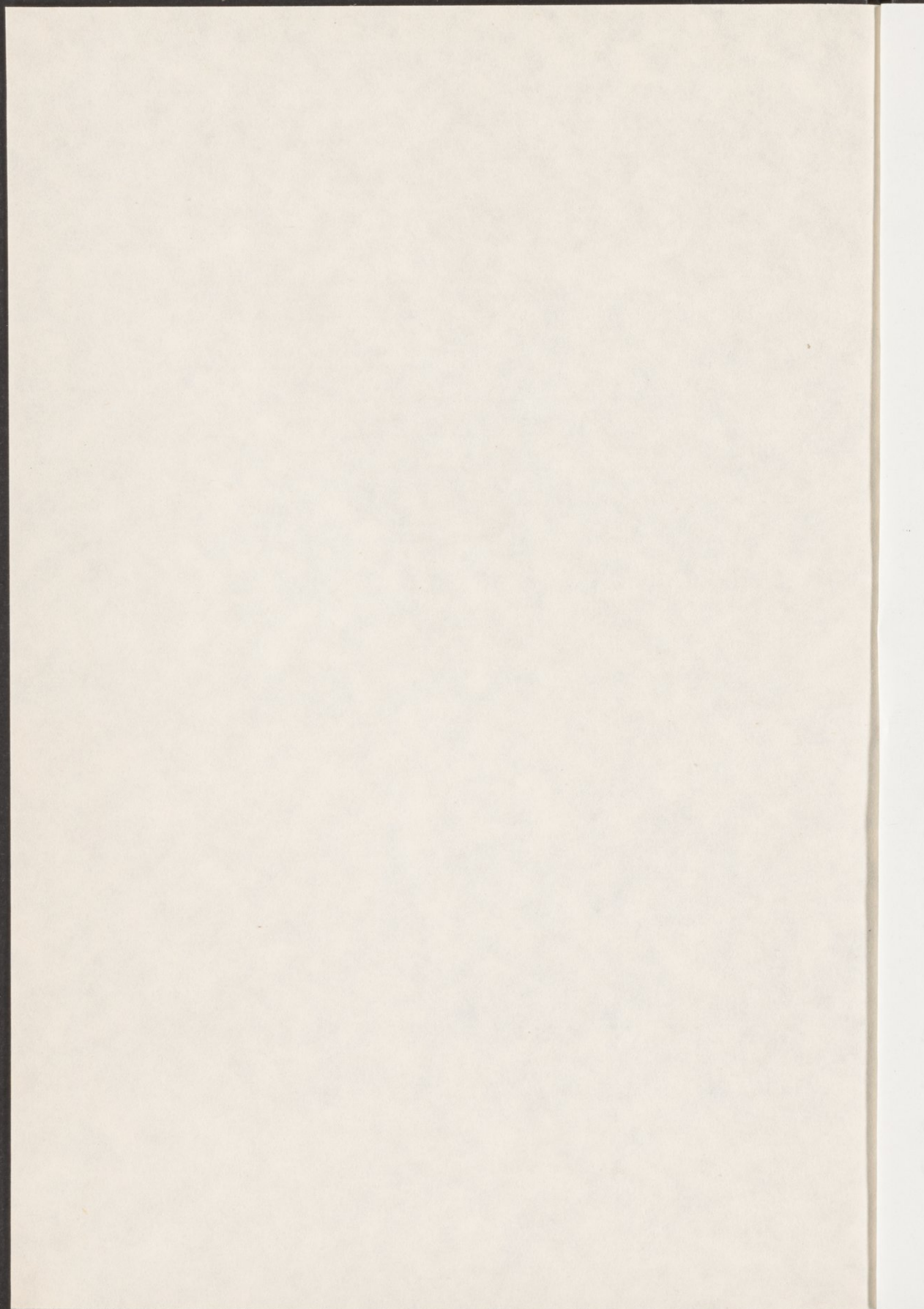
عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٤	باب الاجتماع في الدعاء	٧٥
١	د العموم في الدعاء	٧٨
٩	د من ابطأت عليه الاجابة	٧٩
٢١	د الصلاة على النبي محمد و اهل بيته <small>عليهم السلام</small>	٨٦
١٣	د ما يجب من ذكر الله عزوجل في كل مجلس	١١٩
٥	د ذكر الله عزوجل كثيراً	١٢٨
٣	د ان الصاعقة لا تصيب ذاكراً	١٣٥
٢	د الاشتغال بذكر الله عزوجل	١٣٦
٢	د ذكر الله عزوجل في السر	١٣٧
٢	د ذكر الله عزوجل في الغافلين	١٤٣
٧	د التمجيد و التمجيد	١٤٤
٤	د الاستغفار	١٥٣
٥	د التسبيح و التهليل و التكبير	١٥٧
٧	د الدعاء للاخوان بظهر الغيب	١٦٥
٨	د من تستجاب دعوته	١٧١
٣	د من لا تستجاب دعوته	١٧٤
٥	د الدعاء على العدو	١٧٦
٥	د المباهلة	١٨٥
٢	د ما يمجده به الرب تبارك و تعالی نفسه	١٨٩
٢	د من قال لا اله الا الله	١٩٧
١	د من قال لا اله الا الله والله اكبر	٢٠٠

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	باب من قال لا اله الا الله وحده وحده وحده	٢٠١
٢	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له عشرأ	٢٠٢
٢	د من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً	٢٠٤
١	عبدته ورسوله	
١	د من قال عشر مرات في كل يوم اشهد	٢٠٥
١	د من قال يا الله يا الله - عشر مرات -	٢٠٦
١	د من قال لا اله الا الله حقأ حقأ	٢٠٧
٣	د من قال يا رب يا رب	٢٠٨
١	د من قال لا اله الا الله مخلصاً	٢٠٩
٢	د من قال : ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله	٢١٢
١	د من قال : استغفر الله الذي ...	٢١٥
٣٨	د القول عند الاصباح والامساء	٢١٧
١٨	د الدعاء عند النوم و الاتباه	٢٩١
١٢	د الدعاء إذا خرج الانسان من منزله	٣١٩
٣	د الدعاء قبل الصلاة	٣٣٠
١١	د الدعاء في ادبار الصلوات	٣٣٥
١٣	د للرزق	٣٨١
٤	د للدين	٤١٧
٢٤	د للكرب والهم والخوف	٤١٩
١٩	د للعلل والأمراض	٤٢٩
١٤	د الحرز والعودة	٤٣٤

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
١	د الدعاء عند قراءة القران	٤٤٣
٢	د د في حفظ القران	٤٤٦
٣٥	د دعوات موجزات لجميع الحوائج للدنيا و الآخرة	٤٤٨
كتاب فضل القران		
١١	باب فضل حامل القران	٤٨٥
٣	د من يتعلم القران بمشقة	٤٩٠
٦	د من حفظ القران ثم نسيه	٤٩٠
٢	د في قراءته	٤٩٣
٣	د البيوت التي يقرأ فيها القران	٤٩٣
٧	د نواب قراءة القران	٤٩٥
١٣	د نواب قراءة القران في الصحف	٤٩٨
١	د فيمن يظهر الغشية عند قراءة القران	٥٠٣
٥	د في كم يقرأ القران و يختتم	٥٠٤
٢	د ان القران يرفع كما انزل	٥٠٦
٢٤	د فضل القران	٥٠٧
٢٨	د النوادر	٥١٦
كتاب العشرة		
٥	د ما يجب من المعاشرة	٥٢٧
٥	د حسن المعاشرة	٥٢٩
٦	د من يجب مصادقته و مصاحبته	٥٣٠
١١	د من تكره مجالسته و مرافقته	٥٣٢

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٧٢٥	التعجب إلى الناس و التودد اليهم	٥٣٧
٢٧٥	اخبار الرجل أخاه بحبه	٥٣٨
١٥٥	التسليم	٥٣٩
٥٢٥	من يجب أن يبدأ بالسلام	٥٤٣
١٠٨٥	إن اسلم واحد من الجماعة اجزأهم و إذا رد واحد من الجماعة اجزأ عنهم	٥٤٤
٣١٥	التسليم على النساء	٥٤٥
١٢	» » » اهل الملل	٥٤٥
٢	» » » مكانة اهل الذمه	٥٤٩
٢	» » » الأغضاء	٥٥٠
٥	» » » نادر	٥٥١
٢٧	» » » العطاس و التسميت	٥٥٢
٦	» » » وجوب اجلال ذى الشيبة السلم	٥٥٩
٣	» » » اكرام الكريم	٥٦١
١	» » » حق الداخل	٥٦١
٣	» » » المجالس بالأمانة	٥٦٢
٣	» » » المناجات	٥٦٢
٩	» » » الجلوس	٥٦٣
٥	» » » الاتكاء و الاحتباء	٥٦٥
٢٠	» » » الدعابة و الضحك	٥٦٧
١٦	» » » حق الجوار	٥٧٠

عدد الاحاديث	العنوان	رقم الصفحة
٢٧٥	حد الجوار	٥٧٥
٥٧٥	حسن الصحابة و حق الصاحب في السفر	٥٧٥
٢٧٥	التكاتب	٥٧٦
٧٧٥	النوادر	٥٧٧
٩٧٥	بلا عنوان	٥٨٠
٥	النهي عن احراق القراطيس المكتوبه	٥٨٢
٢٧٥	من حفظ القرآن تم فيه	٢٩٠
٥٧٥	في قرأته	٢٩٣
٣٧٥	البيوت التي يقرأ فيها القرآن	٢٩٣
٢٧٥	نواب قرأه القرآن	٢٩٥
١٧٥	نواب قرأه القرآن في الصحف	٢٩٥
٢٥٥	ممن يقرأه عند قيامه	٥٠٣
٢٥٥	في كم يقرأ القرآن	٥٠٥
٢١٥	ان القرآن يرفع كما ازل	٥٠٦
٢١٥	فضل القرآن	٥٠٧
٢١٥	النوادر	٥١٦
٢١٥	كتاب العشرة	٥١٦
٥١٥	ما يجب من المطهرة	٥٢٧
٢١٥	حين المطهرة	٥٢٩
٢١٥	من يجب معادته	٥٣٠
١١٥	من شكره	٥٣٢



المحتوى

رقم الصفحة	العنوان	رقم الصفحة
1	الحمد لله رب العالمين	1
2	بسم الله الرحمن الرحيم	2
3	الحمد لله رب العالمين	3
4	بسم الله الرحمن الرحيم	4
5	الحمد لله رب العالمين	5
6	بسم الله الرحمن الرحيم	6
7	الحمد لله رب العالمين	7
8	بسم الله الرحمن الرحيم	8
9	الحمد لله رب العالمين	9
10	بسم الله الرحمن الرحيم	10



**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

Handwritten text, possibly a signature or initials, located in the bottom left corner of the cover.